بغية الوعاة

في طبقات اللغويين والنحاة

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

تحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه

بغية الوعاة

في طبقات اللغويين والنحاة

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

تحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء الأول

[الطبعة الأولى]

طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه

مكتبة لسان العرب
أ علاء الدين شوقي
www.lisanarb.com

[جميع الحقوق محفوظة]
١٣٨٤ هـ — ١٩٦٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

عُنِيَ العربُ بتدوين تاريخهم عنايةً قلّ أن تُساويهم فيها أمة من الأمم أو تُدانيها ؛ وافتنّوا في ذلك افتنانا يدعو إلى العَجب والإعجاب ؛ فمن ذلك ما ألّفوه في تاريخهم السياسيّ من الكتب والأسفار الطّوال ؛ مرتّباً على السنين ، أو مقسّما بحسب الدول والإمارات ؛ وضمّنوه أخبار ملوكهم وخلفائهم وأمرائهم وحروبهم وأيّامهم ، ومظاهِر مدنيّتهم وحضاراتهم ، وصنوف علومهم ومعارفهم وألوان ثقافتهم ؛ مع ذكر مجتمعاتهم وأسواقهم وأجْلاب تجاراتهم ؛ ولم يخلُوه من الاستطراد إلى رواية أشعارهم وآدابهم ، والاسترواح بالحديث عن محاوراتهم ومطايباتهم وأفاكيههم ؛ كما نرى ذلك فيما كتبه الواقديّ واليعقوبيّ والطبريّ والمسعوديّ وابن مسكويه وابن الأثير وابن كثير وابن خلدون والمقريزيّ وغيرهم .

ومنه ما وضعوه في تراجم الرواة ، ورواة الحديث على الخصوص ؛ فجمعوا أخبار الثّقات ، وميّزوا رُواة كتب الصحاح ، وأحصوا الضّعفاء والمتْروكين والوضّاعين والمدلّسين ؛ ليمتاز الحسن والصحيح عن الضعيف والموضوع ؛ كما فعل البخاريّ والنسائيّ والدارقُطنيّ وابن أبي حاتم والمِزّيّ والذّهبيّ وابن حَجَر ؛ وكتبهم في ذلك سائرة مشهورة.

أوماصنفوه في تاريخ البلدان وتراجم من نشأ فيها، أو رحل إليها من العلماء؛ وخاصّة البلاد التي زخرت بالمدارس والمعاهد، وعمرت مجالسها بصنوف المعارف والآداب ؛ كبغداد والكوفة والبصرة ودمشق ومكّة والمدينة وبلاد اليمن والرّيّ ومَرْو وإربل وبلخ وقزوين والقاهرة وقوص والقَيْرَوان وبلاد الأندلس ؛ وكانت هذه الكتب مراجع أصيلة في تاريخ الآداب والفنون .

كما ألفوا في طبقات شتى من الناس ، كالفقهاء والحكماء والأطباء والأعيان والشعراء

والعميان والعور ؛ حتى الحمقى والمفلوكين والممْرورين ؛ كان لهم فى تاريخ العرب نصيب .

وكان علماء اللّغة والنّحو من هؤلاء الذين عُنِى بهم فريق من المصنّفين عناية خاصة ، فدوّنوا أخبارهم ، وأحصوْا كتبهم وآثارهم ، وحددوا مواليدهم وأعمارهم ووفياتهم ، وتتبعوهم فى رحلاتهم ، وبسطوا القول فى مذاهبهم وآرائهم ، وتعرّضوا لنقدهم فى كثير من الأحيان ؛ إذ كان هؤلاء العلماء هم الذين جمعوا اللّغة وحملوها ، ووضعوا الكتب والمعاجم فيها ؛ وكانوا أيضاً هم الذين استقرءوا كلام العرب ودرسوا مختلف الأساليب ، ثم وضعوا أصول النّحو والصرف والرسم والنقط والشكل ؛ وكان لهم فى ذلك المذاهب المختلفة والكتب الكثيرة المتنوّعة ، ثم هم الذين رووا الأبيات السائرة ، والقصائد الرائعة ، وميّزوا الجيد من الزائف ، والصحيح من المنْحول ؛ وبفضلهم حُفِظ على الأيام أسمى ما صدر عن القرائح ، وأفصح ما نضحَتْ به أخيلة الشعراء .

وكان من أوائل من ألّف من هذا الشأن محمد بن يزيد المبرّد وأحمد بن يحيى المعروف بثعلب ومحمد بن عبد الملك التاريخىّ وعبد الله بن جعفر بن دَرَستويه؛ ألَّفُوا كتباً صغيرة أوردها ياقوت فى مقدمة معجم الأدباء(١) وقال بعد أن ذكر هذه الكتب: « ثم صنّف فيه أبو عبد الله محمد بن عمران المرزبانىّ كتاباً حفيلاً على عادته فى تصانيفه ؛ إلّا أنه حَشاه بما رَوَوْه ، وملأه بما وَعَوْه ، فينبغى أنْ يسمَّى مُسند النّحويين ؛ وقد وقفت على هذا الكتاب ، وهو تسعة عشر مجلدا ، ونقلتُ فوائده إلى هذا الكتاب ؛ مع أنّه قليل التّراجم بالنّسبة إلى كبر حَجْمه . ثم ألّف فيه أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السِّيرافِىّ القاضى كتاباً صغيراً عن نحاة البصرة »(٢) .

وفى القرن الرابع ظهر كتابان جليلان فى هذا الشأن ؛ هما كتاب طبقات النّحويين واللّغويين لأبى بكر محمد بن الحسن الإشبيلىّ ؛ أحد أعْيان الأندلُس وفضلائها ، وكتاب مراتب النّحويين لأبى الطيّب اللغوىّ من علماء بغداد ثم حلَب ؛ وهما وإن كانا متّفقيْن فى الموضوع والغاية إلّا أنهما يختلفان شِرعة ومنهجا ؛ فكتاب الزبيدىّ بناه على الطّبقات

(١) مقدمة معجم الأدباء ١ : ٤٧ . (٢) كتاب السيرافى طبع فى بيروت سنة ١٩٣٦.

والمدارس ، وعُنى فيه بذكر المواليد والوفيات ، وملأه بمختلف الأخبار والطُّرَف والحكايات ؛ عن النّحويين واللّغويين، من صدر الإسلام، ثم من تلاهم إلى شيخه أبى عبدالله الرياحىّ الأندلسىّ المتوفى سنة ٣٥٨ . وكتاب أبى الطيب أداره على ذكر مراتب العلماء ومنازلهم من العلم وحظهم فى الرواية وعقد الصّلة بين الشيوخ والتلاميذ منذ ظهور اللّحن ووضع النّحو ثم ظهور مدرستى الكوفة والبصرة إلى أن انتهى العلم منهما ثم انتقل إلى بغداد. وقد شاع أمرُ هذين الكتابين بين العلماء ؛ ونَقَلَ عنهما مَنْ جاء بعدهما ممّن كتبوا فى هذا الشأن[1] .

قال ياقوت : « ثم ألّف فيه القاضى أبو المحاسن المفضّل بن محمد بن مسعر المغربىّ كتاباً لطيفا ثم علىّ بن فَضّال المجاشعىّ كتابا وسمّاه « شجرة الذهب فى أخبار أهل الأدب » ، وقع إلىّ شىء منه ، فوجدته كثير التراجم ؛ قليل الفائدة ، لكونه لا يعنى بالأخبار ، ولا يعبأ بالوفيات والأعمار » .

وذكر القفطىّ فى ترجمة محمد بن الحسين اليمنىّ المتوفىّ سنة ٤٠٠، أنه ألّف كتابا فى أخبار النّحويين ؛ ونقل عنه فى مواضع كثيرة من كتابه .

ثم وضع أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنبارىّ المعروف بالكمال ، كتاباً قال فى حقه : « ذكرتُ فى هذا الكتاب الموسوم بنزهة الألبّاء فى طبقات الأدباء معارفَ أهلِ هذه الصّناعة من الأعيان ، ومَنْ قاربهم فى الفضل والإتقان ، وبيّنت أحوالَهم وأزمانهم على غاية الكشف والبيان »؛ من عهد أبى الأسود الدؤلىّ إلى شيخه أبى السعادات هبة الله بن علىّ بن محمد بن حمزة المعروف بابن الشجرىّ ، المتوفى سنة ٥٤٢[2] .

وفى القرن السابع قام الوزير جمال الدين أبو الحسن علىّ بن يوسف القفطىّ بتأليف كتابه المعروف « بإنباه الرواة على أنباه النحاة » ، ذكر فيه : « مشايخ علمِى النحو

---

(١) طبع كتاب طبقات الزبيدى بمطبعة السعادة سنة ١٩٥٤م، وكتاب مراتب النحويين بمطبعة نهضة مصر سنة ١٩٥٥ ، وكلاهما بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. (٢) طبع كتاب نزهة الألباء طبع حجر بمصر سنة ١٢٩٤هـ ، وأخرى بالعراق سنة ١٩٥٩م

واللغة ؛ ممّن تصدّر لإفادتهما تصنيفاً وتدريساً ورواية ، فى أرض الحجاز واليَمن والبحرين وعُمان واليمامة والعراق وأرض فارس والجبال وخراسان وكَرْمسير وغَزْنة وما وراء النّهر وأذربيجان والذَار وأرمينيَة والموْصل وديار بَكْر وديار مُضَر والجزيرة والعوَاصم والشّام والسّاحل ومصر وعَمَلها وإفريقيّة ووسط المغرب وأقصاه وجَزيرة الأندلس وجزيرة صِقِلِّيَّة » ، ورتّبه على حروف المعجم بعد أن صدّره بترجمة علىّ بن أبى طالب ثم أبى الأسود الدؤلىّ[1] .

وفى القرن الثامن وضع عبد الباقى بن علىّ بن عبد المجيد القُرشىّ اليمانىّ ، كتابا صغيرا أسماه إشارة التعيين[2] قصره على المشهورين منهم ، على ترتيب حروف المعجم ؛ ذكر أنّه فرغ من تأليفه سنة ٧٧٣ ؛ كما قام أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدىّ المعروف بابن قاضى شُهبة والمتوفى سنة ٨٥١ كتابا آخر أسماه طبقات النحويين واللغويين[3] ؛ أوْدع فيه أسماءهم مرتبة على حروف المعجم أيضا .

ثم جاء بعد هؤلاء جميعا عالمنا الجليل عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطىّ ، فوضع كتابه العتيد « بُغية الوعاه فى طبقات اللغويين والنحاه » ؛ أودعه صفوة جميع الكتب الّتى سبقته فى هذا الشأن ، وزادَ عليها ما انتقاه من كتب الأدب والتاريخ والتّراجم ومعاجم الشيوخ والتّذكرات ومقدّمات الكتب عدا مشاهداته وأخبار شيوخه وعلماء عصره ؛ قال فى وصفه : « بنيتُ فيه للنّحاه طبقاتٍ قواعدها على ممرّ الزمان لا تهِى ، وأحييتُ فيه ميتَهم فلم أغادر شهيرا ولا خاملا إلا نظمتُه فى سِلْك عِقْدِه البَهِى ، فلو رآه البيهقىّ لخلع وشاحه بين يديه توقُّراً ، أو ابن الأبّار لخلع عليه حُلّتَه السِّيَرا ، أو ابن بسّام لأضحى عابساً لنفادِ ذخيرته ، أو ياقوت الحموىّ لقال : هذه الدرّة اليتيمة التى لم يقع عليها الأصبهانىّ حين أتى بخريدته ، على أنى لا أبيعه بيع سَلَامةٍ ، ولا أدّعى أنه لم يفتنى فاضلٌ أو عَلّامــة .

(١) طبع من كتاب إنباه الرواة ثلاثة أجزاء بمطبعة دار الكتب المصرية ، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ؛ والجزء الرابع والأخير تحت الطبع .

(٢) من هذا الكتاب نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ١٦١٢ — تاريخ .

(٣) منه نسخة مخطوطة بالمكتبة الظاهرية بدمشق .

أنَّى لى ، ونجباء الدّنيا لا تحصى ، وأخبارهم شتّى ولا تستقصى ، خصوصاً علماء العَجَم المتأخّرين فإنّهم ضَيعوا أنفسهم بترك تاريخ يجمع شملَهم . وقد اعتنى بذلك المتقدّمون من علماء محدّثيهم ، فاستعنّا بما وقَفْنا عليه من تواريخهم ، كتاريخ بغداد للخطيب البغدادىّ والذّيل عليه للحافظ تقىّ الدين بن رافع ، وتاريخىْ نَيْسابور للحاكم وعبد الغافر ، وتاريخ جرجان للسهيمىّ ، وتاريخ أصبهان لأبى نُعيم . وأمّا المغرب فأهله أصحاب اعتناء شديد بذلك ، والنّحاة جَمٌّ غفير ، وأكثر ما وقفنا عليه من تواريخهم تورايخ الأندلس ، كتاريخ ابن الفرَضِىّ وابن بَشْكوال وابن الزُّبير وابن عبد الملك والرّيحانة لابن عاتٍ وتاريخ غرناطة لابن الخطيب ، وأما غيرها من بقيّة بلاد المغرب فلم نقف على تواريخه ، إلا المُغرب فى تاريخ بلاد المغرب عامّةً لابن سعيد . وأما الحجاز فوقفنا من تواريخه على تاريخ مكّة للتقىّ الفاسىّ ــ وهو متأخر لم يستوعب ــ وتاريخ اليمن للجَندىّ والخزْرجيّ وهو حافِل . وأمّا الشّام فوقفنا على تاريخها لابن عساكر وأعظِمْ به ، وتاريخ حَلَب لابن العَديم ، وأمّا مِصْر فلم نقف على تواريخها إلّا تاريخ ابن يونس ، وهو مجلّد لطيف .

هذه التّواريخ المذكورة قد استوعبناها كلّها ، ولم ندَع فيها أحدا ممَّن تحققنا أنّه نحوىّ إلا ذكرناه ؛ مع ما وقفنا عليه من التّواريخ التى لا تختصّ ببلد ؛ كتاريخ الإسلام للذّهبىّ وطبقات القرّاء له والدّرر لشيخ الإسلام ابن حَجَر فى أعيان المائة الثّامنة وإنباء الغُمْر بأبناء العمر له ، وتاريخ الصّلاح الصفدىّ ، والمسالك لابن فضل الله العمرىّ ، وذيل طبقات القرّاء للعفيف المطرىّ ، وطبقات النّحاة للسِّيرافىّ وللمفضّل الضّبّى ولأبى بكر الزبيدىّ ، وطبقات أئمّة اللغة للشّيخ مجد الدين الشيرازىّ ، ومعجم الأدباء لياقوت الحموىّ ، والنّضار لأبى حيان ؛ إلى غير ذلك من المعاجم والتماليق التى لا تحصى » .

وأصل هذا الكتاب على ما بيّنه السيوطىّ مجموعة كبيرة أودع فيها جميع ما فى كتب الأدب والتاريخ « من ترجمة نحوىٍّ طالتْ أو قصرت ، خفيَتْ أخباره أو اشتهرتْ » ، أوْرد فيه من « فوائدهم وأخبارهم ومُناظراتهم وأشعارهم ومرويّاتهم ومفرداتهم ما لم يجتمع فى كتاب ، بحيث بلغت المسوّدة سبع مجلدات » .

قال : « فلمّا حللتُ بمكّة المشرّفة سنة تسع وستين ، وقفتُ عليها صديقنا الحافظ نجم الدين بن فهد . . . فأشار عليّ أن ألخّص منها طبقاتٍ فى مجلّد ؛ يحتوى على المهمّ من التراجم ، ويجرى مجرى ما ألِفه الناس من المعاجم ، فحمدت رأيَه ، وشكرت لذلك سَعْيَه ، ولخّصت منها اللّباب فى هذا الكتاب » .

وقد رتب تراجمه على حروف المعجم ، وابتدأها بالمحمدين ثم بالأحمدين تبرّكا ، وجعل فى آخرها باباً فى الكنى والألقاب والنّسب والإضافات مرتّبا على الحروف ، وآخر فى المؤتلف ؛ وهو المتّفق خطا المختلف لفظا ، وثالثا فى الآباء والأبناء والأحفاد والأخوة والأقارب ، ورابعا فى أحاديث منتقاة من الطبقات الكبرى له . وذكر فى آخره أنه فرغ من تأليفه فى شهر شعبان سنة إحدى وسبعين وثمانمائة .

وقد امتاز كتاب بغية الوعاة عن بقيّة الكتب التى سبقته بأنه يعد أشمل كتاب ألّف فى هذا الفن ؛ أتى فيه على ما فى الكتب السابقة وأضاف إليها ما فاتها من تراجم ، وما وقع له من أخبار شيوخه ومعاصريه ؛ كما أنه نقل عن كتب أصبحت مفقودة وأخرى ما زالت فى دور الكتب مخطوطة ؛ وصوّب نصوص كثير من الكتب المطبوعة التى رجع إليها ، وأكمل نواحى النقص فيها ؛ وكشف الغموض عما أبهم منها ؛ فهو بهذا الاستيعاب الشامل ، وذلك الترتيب الدقيق الكامل ، وما ألحق به من أبواب تدنى أقاصيه ، وتقرب نواحيه ؛ يستأهل أن يكون غُنية المتأدبين ، ومرجع الباحثين ، وعمدة الدارسين .

* * *

هذا، وقد رجعت فى تحقيق هذا الكتاب إلى النسخ الآتية :

١ — نسخة مصورة عن نسخة كُتبتْ بخطّ أحمد بن الخطاب بن عمر المنشاوىّ سنة ٩٧٩ ، بخط معتاد ، مقابَلةً على نسخة أخرى ، وأَثْبَتُّ المقابلة فى حواشيها ؛ وعليها بعض التملكات ؛ تملّكها محمد بدر الدين القرافى المالكى سنة ٩٧٩ ، ثم محمد المقرئ الحنفىّ سنة ١٠٤٤ ، ثم زين الدين البصراوىّ سنة ١٠٧٥ . وهى محفوظة

بدار الكتب المصرية برقم ١٥٦٧ - تاريخ ، وتقع فى مائتى ورقة وثلاث ورقات ، فى كل صفحة ثلاثة وثلاثون سطرا ؛ وفى كل سطر خمس عشرة كلمة تقريبا ؛ وهى نسخة جيدة ؛ وأخطاؤها يسيرة ؛ مع خلوها من الضبط ؛ وقد اتخذتها أصلا لقرب عهد كتابتها بعهد المؤلف من ناحية ؛ وباعتبارها نسخة كاملة مقابلة من ناحية ثانية ؛ وقد رمزت لها بلفظ « الأصل » .

٢ — قطعة مصورة عن نسخة مكتوبة بخطوط مختلفة، محفوظة بالمكتبة التيمورية برقم ٥٢٤-تاريخ؛ تبدأ من أثناء الكلام على محمد بن أحمد بن الفخار الجذامى الأركشى ص١٩٧ وتنتهى فى أثناء الكلام على علىّ بن الهيثم الكاتب الأنبارىّ ص ٥١٨ . وهى مكتوبة بخط جيد صحيح(١) ؛ وقد ضبط فيها كثير من نصوص الشعر والأعلام وأسْماء البلادضبطا صحيحا، وفى كل صفحة من صفحاتها سبعة وعشرون سطرا ؛ فى كلّ سطر خمس عشرة كلمة تقريبا وقد رمزت إليها بالحرف (ت) .

٣ — نسخة طبعت بمطبعة السعادة سنة ١٣٣٦ تقع فى ٤٦١ صفحة ؛ يشيع فيها الخطأ والتحريف . وقد رمزت إليها بالحرف (ط) .

كما أنى رجعت إلى ما تيسّر لى من الكتب التى نقل السيوطى عنها ، كمعجم الأدباء وإنباه الرواة وطبقات الزبيدى ومراتب النحويين والسيرافى وابن الفرضى وابن بشكوال والإحاطة والمغرب والطالع السعيد ، وما طبع من الوافى بالوفيات وابن خلكان وغيرها ؛ وأثبتّ المهم من فروق النسخ والمراجع فى الحواشى ؛ وكان حرْصى على سلامة النص وضبط الغريب وشرح المبهم أكثر من حرصى على التعريف بالأعلام والبلاد والإسراف فى الشرح والتعليق ؛ إذ كان ذلك أهمّ ما يحتاج إليه العلماء والباحثون عندالرجوع إلى الكتب المحققة.

* * *

وجلال الدين السيوطىّ مؤلف هذا الكتاب أغنى الباحثين عن تاريخه وذكر شيوخه ومؤلفاته، فكتب لنفسه ترجمة عند الكلام على من كان بمصر من الأئمة المجتهدين من كتابه

(١) يرجح صديقنا الأستاذ فؤادالسيد أمين المخطوطات بدار الكتب أنها بخط السيوطى نفسه.

حسن المحاضرة ، قال: «. . . عبد الرحمن بن الكمال أبى بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيْف الدين خضر بن نجْم الدين أبى الصّلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همّام الدين الهمام الُخضيرى الأسيوطىّ .

وإنّما ذكرتُ ترجمتى فى هذا الكتاب اقتداءً بالمحدّثين قَبْلى ؛ فقلّ أن ألّف أحدٌ منهم تاريخا إلا ذكر ترجمته فيه ؛ وممّن وقع له ذلك الإمام عبد الغافر الفارسىّ فى تاريخ نيسابور وياقوت الحموىّ فى مُعجم الأدباء ، ولسان الدين بن الخطيب فى تاريخ غرناطة والحافظ تقىّ الدين الفاسِىّ فى تاريخ مكّة والحافظ أبو الفضل بن حَجَر فى قضاة مِصر ، وأبو شَامة فى الرّوْضَتين – وهو أوْرَعهم وأزهدهم – فأقول :

أما جدّى الأعلى همّام الدين ؛ فكان من أهل الحقيقة ومن مشايخ الطرق – وسيأتى ذكره فى قسْم الصّوفيّة – ومَنْ دونه كانوا من أهل الوجَاهة والرِّياسة ، منهم من ولىَ الحكْم ببلده ، ومنهم من ولىَ الحِسْبة بها ، ومنهم من كان تاجرا فى صحبة الأمير شيخون وبَنى بأسيوط مدرسة ووقف عليها أوقافا ، ومنهم من كان متموّلا ؛ ولا أعلم منهم من خَدم العِلْم حقّ الخدمة إلا والدى – وسيأتى ذكره فى قسم فقهاء الشافعية – وأما نسبتُنا بالخضيرىّ فلا أعلم ماتكون هذه النسبة إلا الُخضيرية ، محلّة ببغداد . وقد حدثنى مَنْ أثق به أنّه سمع والدى رحمه الله يذكر أن جَدّه الأعلى كان أعجميًّا ، أو من الشّرق ؛ فالظاهر أنّ النسبة إلى المحلّة المذكورة .

وكان مولدى بعد المغرب ليْلة الأحد مستهلّ رجَب سنة تسع وأربعين وثمانمائة ، وحُمِلت فى حياة أبى إلى الشيخ محمد المجذوب ؛ رجل كان من الأولياء بجوار المشهد النفيسىّ ، فبرّك علىّ . ونشأتُ يتيما فحفظت القرآن ولى دون ثمان سنين . ثم حفظت العُمدة ومنهاج الفقة والأصول وألفيّة ابن مالك ، وشرعتُ فى الاشتغال بالعلْم من مستهلّ سنة أربع وستين ، فأخذت الفِقْه والنّحو عن جماعة من الشيوخ ، وأخذت الفرائض عن العلّامة فَرضىّ زمانه الشيخ شهاب الدين الشارمساحىّ ؛ الذى كان يقال : إنه بلَغ السنَّ العالية ، وجاوز المائة بكثير – والله أعلم بذلك – قرأتُ عليه فى شرحه على المجموع .

وأُجِزْت بتدريس العربيّة فى مستهلّ سنة ستّ وستّين ، وقد ألّفت فى هذه السنة ، فكان أوّل شيء ألّفته شرح الاستعاذة والبسملة ، وأوْقفتُ عليه شيخنا شيخ الإسلام علم الدين البُلقينىّ ، فكتب عليه تقريظاً ؛ ولازمته فى الفقه إلى أن مات ، فلازمت ولده ؛ فقرأت عليه من أوّل التّدريب لوالِده إلى الوكالة ، وسمعتُ عليه من أوّل الحاوى الصّغير إلى العدد ، ومن أوّل المنهاج إلى الزّكاة ، ومن أوّل التَّنْبيه إلى قريب من الزّكاة ، وقطعة من الرّوْضة ، وقطعة من تكملة شرح المِنهاج للزركشىّ ومن إحياء الموات إلى الوصايا أو نحوها .

وأجازنى بالتّدريس والإفتاء من سنة ست وسبعين ، وحضر تصديرى ؛ فلما تُوُفِّىَ سنة ثمانٍ وسبعين، لزمت شيخ الإسلام شرف الدين المناوىّ ، فقرأتُ عليه قطعةً من المنهاج، وسمعته عليه فى التقسيم إلا مجالس فاتَتْنى ، وسمعت دُروساً من شرح البهجة ومن حاشيته عليها ومن تفسير البيضاوىّ .

ولزمت فى الحديث والعربيّة شيخنا الإمام العلامة تقىّ الدين الشّبلىّ الحنفىّ ، فواظبتُه أربع سنين ، وكتب لىّ تقريظا على شرح ألفيّة ابن مالك وعلى جمع الجوامع فى العربيّة تأليفى ، وشهد لى غير مرّة بالتقدّم فى العلوم بلسانه وبنانه ، ورجع إلى قولى مجرَّدًا فى حديث ؛ فإنه أورد فى حاشيته على الشّفاء حديث أبى الجمرا فى الإسرا ، وعَزَاه إلى تخريج ابن ماجه، فاحتجت إلى إيراده بسنده ، فكشفت ابن ماجه فى مظنّتِه فلم أجده ، فمرَرْتُ على الكتاب كله فلم أجده، فاتّهمت نظرى ، فمررت مرة ثانية فلم أجده ، فعدت ثالثة فلم أجده ، ورأيته فى معجم الصحابة لابن قانع ، فجئت إلى الشيخ فأخبرته ؛ فبمجرد ما سمع منى ذلك أخذ نسخته وأخذ القلم فضرب على لفظ « ابن ماجه » ، وكتب « ابن قانع » وألحق « ابن قانع » ، فى الحاشية ؛ فأعظمت ذلك وهبته لعظم منزلة الشيخ فى قلبى واحتقارى فى نفسى ، فقلت : ألا تصبرون لعلكم تراجعون ! فقال : إنما قلّدت فى قولى « ابن ماجه » البرهان الحلبىّ . ولم أنفكّ عن الشيخ إلى أن مات .

ولزمت شيخنا العلامة أستاذ الوجود محي الدين الكافِيَجيّ أربع عَشرة سنة ، فأخذت عنه الفنون من التفسير والأصول والعربيّة والمعانى وغير ذلك . وكتب لى إجازة عظيمة .

وحضرت عند الشيخ سيف الدين الحنفىّ دروساً عديدة فى الكشاف والتوضيح وحاشيته عليه وتلخيص المفتاح والعَضُد.

وشرعت فى التَّصنيف فى سنة ست وستين ، وبلغت مؤلفاتى إلى الآن ثلثمائة كتاب ، سوى ماغسلته ورجعت عنه . وسافرت بحمد الله تعالى إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتَّكرور .

ولما حججت شربت من ماءزمزم لأمور، منهاأن أصل فى الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البُلقينىّ ، وفى الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر. وأفتيتُ من مستهلّ سنة إحدى وسبعين ؛ وعقدت إملاء الحديث من مستهلّ سنة اثنتين وسبعين .

ورزِقت التبحر فى سبعة علوم : التفسير ، والحديث ، والفقه ، والنحو ، والمعانى ، والبيان ، والبديع على طريقة العرب والبلغاء ؛ لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة .

والذى أعتقده أن الذى وصلت إليه من هذه العلوم السبعة سوى الفقه والنقول التى اطلعت عليها ، لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخى فضلا عمّن هو دونهم ؛ أما الفقه فلا أقول ذلك فيه ؛ بل شيخى فيه أوْسَع نظرا ، وأطول باعا .

ودون هذه السبعة فى المعرفة أصول الفقه والجدل والتّصريف ، ودونها الإنشاء والترسّل والفَرائض ، ودونها القراءات ـ ولم آخذها عن شيخ ـ ودونها الطب . وأمّا علم الحساب فهو أعْسَر شىء علىّ وأبعده عن ذهنى ، وإذا نظرت إلى مسألة تتعلق به ، فكأنما أحاول جبلا أحمله .

وقد كملت عندى الآن آلات الاجتهاد بحمدالله تعالى ، أقول ذلك تحدُّثا بنعمة الله علىّ ، لا فخرا ، وأىّ شىء فى الدنيا حتى يطلب تحصيله بالفخر ! وقد أزف الرحيل ، وبدا الشيب ، وذهب أطيب العمر ، ولو شئت أن أكتب فى كلّ مسألة مصنفا بأقوالها وأدلتها

النقلية والقياسية ومداركها ونقوضها وأجوبتها والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لَقدرت على ذلك من فضل الله لا بحوْلى ولا بقوّتى ؛ فلاحول ولا قوّة إلا بالله ، ما شاء الله ، لا قوّة إلا بالله .

وقد كنت فى مبادئ الطّلب قرأتُ شيئا فى المنطق ؛ ثم ألْقَى الله كراهته فى قَلْبي . وسمعت ابنَ الصَّلاح أفتى بتحريمه فتركته لذلك ، فعوّضنى الله تعالى عنه علمَ الحديث الذى هو أشْرف العلوم .

وأمَّا مشايخى فى الرواية سماعا وإجازة فكثير ، أوردتهُم فى المعجم الذى جمعتُهم فيه وعدّتهم نحو مائة وخمسين . ولم أكثر من سماع الرِّواية لاشتغالى بما هو أهمّ ؛ وهو قراءة الدّراية»(١) .

* * *

وقد ظل السيوطى طوال حياته مشغوفا بالدرس ؛ مشتغلا بالعلم ؛ يتلقاه عن شيوخه ، أو يبذله لتلاميذه ، أو يذيعه فُتيا ، أو يحرره فى الكتب والأسفار ؛ وحينما تقدم به العُمْر ؛ وأحسّ من نفسه الضعف، خلا بنفسه فى منزله بروضة المقياس واعتزل الناس ، وتجرّد للعبادة والتصنيف ؛ وألف كتابه : « التنفيس فى الاعتذار عن الفتيا والتدريس » .

وكان رحمه الله فى حياته الخاصة على أحسن ما يكون عليه العلماء ورجال الفضل والدين ؛ عفيفاً كريماً ؛ غنىّ النفس ، متباعدا عن ذوى الجاه والسلطان ؛ لا يقف بباب أمير أو وزير ؛ قانعاً برزقه من خانقاه شيخو ؛ لا يطمع فيما سواه . وكان الأمراء والوزراء يأتون لزيارته ويعرضون عليه أعطياتهم فيردّها ؛ وروى أن السلطان الغورى أرسل إليه مَرّةً خصيًّا وألْف دينار ؛ فردّ الدّنانير ؛ وأخذ الخصىّ ثم أعتقه ، وجعله خادما فى الحجرة النبوية ؛ وقال لرسول السلطان : لا تعد تأتينا قطّ بهدية ؛ فإن الله أغنانا عن ذلك .

وأما كتبه فقد أحصى السّيوطى منها فى كتابه نحوا من ثلاثمائة فى التفسير وتعلقاته والقراءات ، والحديث وتعلقاته ، والفقه وتعلقاته ، وفن العربية وتعلقاته ، وفنّ الأصول

(١) حسن المحاضرة ١ : ١٤٢ ـ ١٤٤ .

والبيان والتصوّف ، وفن التاريخ والأدب ، والأجزاء المفردة ؛ ما بين كبير فى مجلد أو مجلدات ، وصغير فى كراريس أو أوراق ؛ وذكر تلميذه الداوادىّ المالكى أنها أنافت على خمسمائة مؤلف ، وقال ابن إياس فى تاريخه (حوادث سنة ٩١١) : إنها بلغت ستمائة مؤلف .

وتقع هذه الكتب فى مجلد أو مجلدات ؛ كالمزهر والإتقان والأشباه والنظائر وبغية الوعاة والدر المنثور فى التفسير بالمأثور والجامع الصغير والجامع الكبير وأمثالها ؛ أو فى أوراق أو صفحات ؛ كهذه الرسائل التى طبعت باسم الحاوى فى الفتاوى ؛ فى مجلد يحوى ثمانية وسبعين كتابا فى معظم الفنون وقد تدارس العلماء هذه الكتب فى كل مكان ؛ وانتشرت فى حياة السيوطى وبعده ، وعمرت بها المدارس والمعاهد ودور الكتب ، وكاتبه المستفتون من شتى الجهات ؛ مما أثار عليه فريقا من أقرانه ومعاصريه من العلماء ؛ تحاملوا عليه ورموه بما هو منه براء ؛ وكان من أشد الناس خصومة عليه ؛ وأكثرهم تجريحا وتشهيرا ، المؤرخ شمس الدين السخاوىّ ؛ صاحب كتاب الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع ؛ فقد ترجم له فى هذا الكتاب ؛ ونال من علمه وخلقه ، مما يقع مثله بين النظراء والأنداد ، وقد انتصر السيوطى لنفسه فى مقامة أسماها « الكاوى على تاريخ السخاوى » ؛ كما انتصر له فريق من تلاميذه وفريق من العلماء ممن جاء بعده ؛ منهم الشوكانى صاحب البدر الطالع ؛ قال فى ترجمته للسيوطى بعد أن لخص مطاعن السخاوى فيه ؛ ورد هذه المطاعن عنه : « وعلى كل حال فهو غير مقبول عليه لما عرفت من قول أئمة الجرح والتعديل بعدم قبول قول الأقران بعضهم فى بعض ؛ مع ظهور أدنى منافسة ؛ فكيف بمثل المنافسة بين هذين الرجلين التى أفضت إلى تأليف بعضهم فى بعض ! فإن أقلّ من هذا يوجب عدم القبول ؛ والسخاوى رحمه الله وإن كان إماما غير مدفوع ؛ لكنه كثير التحامل على أكابر أقرانه »[1] .

---

(١) البدر الطالع ١ : ٣٣٣ ، ٣٣٤ .

وكانت وفاة السيوطى - على ما ذكره ابن إياس - فى يوم الخميس تاسع شهرى جمادى الأولى سنة ٩١١ ، ودفن بجوار خانقاه قوصون خارج باب القرافة ، بعد أن ملأ الدنيا علما وفضلا ، وشهرة وذكرا .

مصر الجديدة : ١٩ شعبان سنة ١٣٨٤هـ
٢٣ ديسمبر سنة ١٩٦٤م

محمد أبو الفضل إبراهيم

لسان العرب

بُغيةُ الوُعاة

في طبقاتِ اللّغويّين والنّحاة

للحافظ جلال الدّين عبد الرحمن السيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله خالِق الوجود ومعدِمه ، ومانح الفضل وملهمه ، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد رافع لواء الدين ومُعْلمه ، وخافض لواء الشّرك ومِيسمه . أما بعــد :

فإنّى مذ نشأتُ وأنا أتشوّق إلى كتاب يجمع أخبارَ النّحويّين ؛ لمزيد اختصاصى بهذا الفنّ ؛ إذ هو أوّل فنونى ، والنّوع الذى عُنِيت به قبل أن تجتمع شئونى ، فوقفت على طَبقات النّحاة البصريين لأبى سعيد السِّيرافىّ ؛ فإذا هى كرّاسان ، ثمّ على كتاب مراتب النّحويين لأبى الطيّب عبد الواحد بن علىّ الحلبىّ اللغوىّ ؛ فإذا هو أربع كراريس . ثم على طبقات النّحاة لأبى بكر محمد بن الحسن الزُّبيــدىّ فإذا هو جزء لطيف ، ثم على البُلغة فى طبقات أئمــة اللّغة للقاضى مجد الدين الفيروزآبادىّ صاحب القاموس ؛ وهو أيضاً جزء لطيف .

فلم أرَ فى ذلك ما يشفى العليل ، ولا يسْقِى الغليل ؛ فجرّدت الهمّة فى سنة ثمان وستين وثمانمائة إلى جمع كتابٍ فى طبقات النحاة ، جامع مستوعِب للمهمّات ، وعَمَدت إلى التّواريخ الكبار التى هى أصول وأمّات[1] ، وما جمِــع عليها من فروع وتتمّات ، وطالعتُ ما يَنيف على ثلاثمائة مجلد .

من ذلك تاريخ بغداد للحافظ أبى بكر الخطيب ، عشر مجلدات ، ومن الذّيل عليه للحافظ محبّ الدّين بن النجّار ، بضعةَ عشر مجلدا ، ومن ذيله أيضا للحافظ أبى سعْد السّمعانىّ[2] ، مجلد ، ومن ذيله أيضا لأبى عبد الله محمد بن سعيد الدّبيثىّ ، مجلد ، ومن ذيله للحافظ تقىّ الدّين بن رافع ، مجلد . وتاريخ دمشق للحافظ أبى القاسم بن عساكر سبعة وخمسُون مجلدا ، وتاريخ حلَب للكمال بن العديم ، عشر مجلدات .

---

(١) أمات : جمع أمّ ، مثل أمهات . (٢) حاشية الأصل : « شيوخ السمعانى تزيد على أربعة آلاف شيخ ، كذا فى بعض الطبقات » . وقد جمعها السمعانى فى معجم سماه « التحبير » ، منه نسخة مخطوطة فى الظاهرية .

وتاريخ نيسابور للحافظ أبي عبد الله الحاكم ، ستّ مجلدات ، والذّيل المسمّى بالسّياق عليه لعبد الغافر الفارسيّ ، مجلّد . وتاريخ أصبهان للحافظ أبي نُعَيم ، مجلّد ، وتاريخ بَلْخ ، مجلّد ، وتاريخ إربل لأبي البركات بن المستوفى ، أربع مجلّدات . وتاريخ قَزْوين للرافعيّ .

وتاريخ علماء الأندلس لأبي الوليد بن الفَرَضيّ ، مجلد . والصّلة عليه لأبي القاسم ابن بَشْكُوال ، مجلد ، وصلة الصّلة لأبي جعفر بن الزّبير ، مجلدان ، والذّيل والتّكملة على الموصول والصلة لابن عبد الملك ، تسع مجلّدات ، وبعض التكملة لأبي عبد الله محمد ابن محمد بن الأبّار . ومن تاريخ الأندلس لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر الُحميديّ ، مجلّد . ومن رَيْحانة التنفّس في علماء الأندلس لابن عات ، مجلّد . والمُغرِب في حَلْى المغرب لعليّ ابن سعيد الأندلسيّ ، ست مجلدات ، والإحاطة في تاريخ غرناطة للسان الدين بن الخطيب ، ثمان مجلدات .

وتاريخ مصر لأبي سعيد بن يونس ، مجلّد . وتاريخ اليمن للجنَديّ ، مجلد ، وتاريخ اليمن للخزرجيّ ، مجلدان . وتاريخ مكّة للحافظ تقيّ الدين الفاسيّ ، ثلاث مجلدات . والطالع السعيد في تاريخ الصعيد للكمال الأدفُويّ ، مجلّد ، والبدُور السافرة[1] في أدباء المائة السادسة ، مجلّد .

والرّحلة لأبي القاسم التُّجيبيّ ، ثلاث مجلدات ، والنّضار لأبي حيّان ، مجلد . والرّحلة المسمّاة : ملء العيْبة فيما جمِع بطول الْغَيبة ، في الرّحلة إلى مكة وَطيبة ، للحافظ محبّ الدّين بن رشيد ، ستّ مجلدات .

ومن تاريخ مَن دخل مصر للحافظ زكيّ الدين المنذريّ المسمّى بالتكملة لوفيات النَّقَلة، مجلّد ، وصلة التّكملة لوفيات النّقلة للحافظ عزّ الدين أحمد بن محمد الحسينيّ، مجلّد . والأغاني لأبي الفرج الأصبهانيّ ، عشرون مجلدا .

---

(١) كذا في الأصول ، وفي الدرر الكامنة ٢ : ٥٣٥ في ترجمة الأدفوي: « البدر السافر ، وتحفة المسافر » ، وهو الأوفق . وفي كشف الظنون ٢٣٠ : « وأكثر تراجمه في القرن السابع » .

والتّاريخ الـكبير للحافظ أبى عبد الله الذّهبىّ ، عشرون مجلدا ، وسيَر النبلاء له ، أربعة عشر مجلدا ، والعبَر له ، مجلّد ، وطبقات القرّاء له ، مجلّد .

والتاريخ الـكبير للصلاح الصفدىّ وهو بخطّه فى أكثر من خمسين مجلدا ، وأعيان العصر له ، سبع مجلّدات .

ومن المسالك لابن فضل الله ، ثلاث مجلدات ، ومن تاريخ العِماد بن كثير ، ستّ مجلدات . والدّرر الـكامنة فى أعيان المائة الثامنة للحافظ أبى الفضل بن حَجَر ، مجلدان. وإنباء الغمر بأبناء العُمر له ، مجلّدان . ومعجم السفر للسِّلَفىّ ، مجلد .

ومن تذكرة الجمال يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد بن محمد الأسدىّ الدّمشقى المعروف باليعمورِىّ ، ستّ مجلدات ، ثلاث بمكة ، وثلاث بالقاهرة بخطّه ، ومن تذكرة الشيخ تاج الدين بن مكتوم ، خمس مجلدات وفيها تراجم نحاة كثيرة .

ومن معاجم المحدّثين ومشيَخاتهم ما لا يحصى كثرة ، كمعجم الزّكى المنذرىّ والشّرف الدمياطىّ ، والأبِيوردىّ ، والصفىّ خايـل المراغىّ ، والصغراوىّ ، والذهبىّ ، والسبكىّ وولدُه ، والجمال بن ظهيرة .

ومن كُتب الأدب والأخبار جملة ؛ كأمالى أبى على القالىّ ، خمس مجلدات ، ومن أمالى أبى بكر بن دُرَيد ، مجلّد ، ومن أمالى أبى بكر بن الأنبارىّ، مجلّد ، ومن الجليس والأنيس للمعافَى بن زكريا ، مجلّد ، والـكامل للمبرّد ، مجلد ، وأمالى ثعلب ، مجلد ، وأمالى الزّجاجىّ .

ومن المجاميع الأدبية ما لا يحصَى . وبعض طبقات القرّاء لأبى عمرو الدانىّ ، وذيل طبقات القرّاء للعفيف المطرىّ .

فجمعت كلّ ما تضمنتهْ هـذه الـكتب المذكورة من ترجمة نحوىّ ؛ طالت أو قصُرت ، خفيت أخباره أو اشتهرت ؛ وأوردتُ من فوائدهم وأخبارهم ومناظراتهم وأشعارهم ومروياتهم ومفرداتهم ما لم يجتمع فى كتاب ، بحيث بلغت المسوّدة سبع مجلدات ؛ فلما حللتُ بمكّة المشرّفة سنة تسع وستين ، وقفتُ عليها صديقنا الحافظ نجم الدين

ابن فَهدْ ، جزاه الله تعالى أحسن الجزاء ، وحبَاه أحسن[1] الحِباء ؛ فأشار علىّ بأن ألخّص منها طبقات فى مجلّد يَحتوى على المهمّ من التراجم ، ويجرى مجرى ما ألفه الناس من المعاجم ؛ فحمدت رأيه ، وشكرت لذلك سعيه ؛ ولخصت منها اللّباب فى هذا الكتاب ، وتركت تلك المسوّدة على حالها من الزمان مدّة ؛ وأنا أعلم أنه لا همّة لأحدٍ فى تحصيلها ، ولا الإحاطة بجملتها وتفصيلها .

فلما كتبتُ على مغنى اللبيب الحاشية المسماة بالفتْح القريب ، وكان من الأمور التى أودعها البدر الدّمامينىّ وشيخُنا الشيخ تقىّ الدين الشمُنىّ حاشيتيهما الكلام على يسير من الشواهد وتراجم يسيرة من النحاة ، خشيت إن أنا أودعت ذلك الحاشية أن تطول ، والإنسان سئوم ملول ؛ فاقتصرت فى الحاشية على المسائل النحوية ، وأبيات المحدّثين المرويّة ، وأفردت للشواهد العربية كتابا حافلا ، وشرحا بأعباء جميعها كافلا .

ثم أفردت كتاباً ثالثاً لتراجم من فيه من النحاة ، مبسوط التراجم لمن انتحاه ؛ فأخذت فيه ثلث تلك المسوّدة ، والثلث كثير ؛ وأوردت فيها الدرر تَترى ما بين[2] نظم ونثير ؛ وما لم يدخل فيه من الفوائد والفرائد ، والألغاز والزوائد ، والمناظرات والمحاورات ، والفتاوى والواقعات ، والغرر اللامعات ؛ أفردت لها كتاب الأشباه والنظائر النحوّية .

فلم يضِعْ شىء بحمد الله من تلك المسوّدة الحاوية المحوّية ، وألغِىَ عنها الاسم الأول ، وصار الاعتماد فى الطبقات الجامعة على هذه والمعوّل ، وسميتها : « بُغية الوعاة ، فى طبقات اللغويين والنحاة » .

والله أسأل الإعانة والسّداد ، والهداية إلى سبيل الرشاد .

---

(١) حاشية الأصل : « أبلغ ــ نسخة » . (٢) ط : « بأبهى » .

بابُ المحمّدين

---

١ — محمد بن آدم بن كمال أبو المظفّر الهروىّ النحوىّ

قال عبـد الغافر الفارسىّ فى تاريخ نيسابور المسمّى بالسّياق(١) : أستاذ كامل ، إمام فى الأدب والنّحو والمعانى ، برّز على أقرانه ومَنْ تقدّمه باستخراج المعانى ، وشرح الأبيات والأمثال . قرأ على الأستاذ أبى بكْر الخوارزمىّ وأبى العلاء صَاعد وغيرهما ، وتصدّر لإقراء النحو والصّرف والتفسير . ولم يحدّث لاشتغاله بغيره لا لعدم سماعه . وله فى الأصول يد على طريقة أهل العدْل . شَرَح الحماسة ، وديوان المتنبّى ، والإصلاح(٢)، وأمثال أبى عُبيدة ؛ وغير ذلك .

مات بغتة سنة أربع عشرة وأربعمائة .

٢ — محمد بن أبان بن سيّد بن أبان اللخمىّ أبو عبد الله القرطبىّ

قال ابن الفرَضىّ فى تاريخ الأندلس(٣) : كان عالماً بالعَربية واللّغة ، حافظا للأخبار والآثار والأيّام والمشاهد والتواريخ . أخذَ عن أبى علىّ البغدادىّ وغيره ، وولى أحكام الشُّرْطة ، وكان مكيناً عند المستنصر(٤)، وألف كتباً . ومات سنة أربع وخمسين وثلاثمائة(٥).

---

(١) عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسى ؛ كان إماما فى الحديث والفقه والأدب ، كثير الأسفار . (وكتاب السياق ألفه ذيلا لكتاب تاريخ نيسابور لابن البيع ، وفرغ منه فى أواخر سنة ٥١٨) . شذرات الذهب ٤ : ٩٣ ، كشف الظنون ١٠١١ .

(٢) ذكره صاحب كشف الظنون باسم « شرح غلط أبى عبيدة لأبى محمد عبد الله بن مسلم النحوى المعروف بابن قتيبة النحوىّ » .

(٣) هو أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدى المعروف بابن الفرضى ، أحد علماء الحديث والرجال بالأندلس ، (وكتابه تاريخ علماء الأندلس ، جمع فيه فقهاء الأندلس وعلماءهم ورواتهم وأهل العناية منهم ، مرتبا على حروف المعجم . طبع بمدريد ضمن المكتبة الأندلسية سنة ١٨٩٠ م ، وأعيد طبعه فى مصر سنة ١٩٥٤ م) . وتوفى ابن الفرضى سنة ٤٠٣ . ابن خلكان ١ : ٢٦٨ .

(٤) زاد الصفدى بعدها : « المغربى » . وفى ياقوت : « المنتصر » ، وهو خطأ .

(٥) تاريخ علماء الأندلس ٢ : ٦٩ .

٣ — محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن التُّجِيبىّ المرّاكشىّ المولد ، التونسىّ الأصل والوطن ، أبو عبد الله النحوىّ المقرئ

قال أبو القاسم التُّجيبىّ فى رحلته(١) : شيخ جليل ، له المعرفة التامة بالعربيــة ، والمشاركة فى غيرها . ولد يوم الاثنين عاشر ذى القعدة سنة سبع وستمائة ، وسمع أباه ، ومحمد ابن يحى بن هشام الأنصارىّ النحوىّ وخَلقا ، وأجاز له عبد الله بن سليمان بن حوط الله ؛ وهو آخر مَنْ روى عنه . وقرأ النحو على والده وابن هشام المذكور ، ولازمه وانتفع به .

مات بتُونس ليلة الجمعة مستهلّ جُمادى الأولى سنة ستمائة وسبع وتسعين .

٤ — محمد بن أحمد البيهقىّ أبو سعيد

قال عبد الغافر فى السياق : فاضل ، متديّن ، حسن العقيدة ؛ صنف فى اللغة كتبا ، منها الهداية ، والغُنْية ؛ وكان ماهرا فيها . سمع الحديث من شيخ الإسلام الصّابونىّ ، وناصر الدين المروزىّ .

٥ — محمد بن إبراهيم الُجذامىّ الغَرناطىّ ، ابن الحاجّ أبو عبد الله

يعرف بالفنقل . قال ابنُ الزُّبير فى الصِّلة(٢) : كان أستاذاً مقرئاً ، فقيهاً عارفا

---

(١) الذى ذكر ابن بشكوال من ترجمة أبى القاسم التجيبى فى كتابه الصلة ص ٧٣ أن اسمه « أحمد ابن سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب التجيبى الباجى ، سكن سرقسطة وغيرها ، يكنى أبا القاسم » ، وذكر أنه رحل إلى المشرق وحج ، وتوفى سنة ٤٩٣ . وجاء فى كشف الظنون وذيله ، أنه صاحب الرحلة المنسوبة إليه . ولكن ما نقله المؤلف عن صاحب الترجمة وأن وفاته كانت سنة ٦٩٧ ، يفيد أنه نقل عن غيره ؛ أو عمن اشترك معه فى الكنية والنسبة .

(٢) هو أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفى ، محدث ، مؤرخ ، من أبناء العرب الداخلين إلى الأندلس ، (وكتابه صلة الصلة ، وصل به كتاب ابن بشكوال ، منه قطعة مخطوطة بالمكتبة التيمورية ، وطبعت منه قطعة أخرى بالرباط) . وتوفى ابن الزبير سنة ٨٠٧ . الدرر الكامنة ١ : ٨٤ .

بالنّحو واللّغة والأدب وعلْم الـكلام . روى عن ابن الباذَش وغالب بن عطيّة ، وولى القضاء بجيّان وغيرها ، روى عنه عبد الرحيم بن الفرس .

مات بمُرسِيَة بعد سنة أربعين وخمسمائة .

٦ — محمد بن إبراهيم بن جابر الجُذاميّ الوادى آشى أبو عبد الله

قال ابن الخطيب(١) : كان من أهل التفنن والمعرفة والإمامة فى صناعة العربية ، انتفع به أهلُ بلده وغيرهم ، أجمِـع على فضله ودينه . مشهور فى قطره ، قرأ على أبى العباس بن عبد النور وانتفع به ، وخلَفه بعد موته فى التّدريس .

مات سنة تسع وسبعمائة .

٧ — محمد بن إبراهيم بن حبيب بن سمُرة بن جندَب الصحابىّ
أبو عبد الله الفزارىّ

قال ياقوت فى معجم الأدباء(٢) : كان نحوياً ضابطاً جيّد الخطّ ، أخذ عن المازنىّ ، وقرأ على الأصمعىّ كتاب الأمثال له ، وكان يقول : مَنْ زعم أنه قرأه عليـه غيرى فقد كذب .

وكان عالماً بالنّجوم ؛ وله فيها قصيدة(٣) .

---

(١) هو محمد بن عبد الله بن سعد السلمانى الغرناطى المعروف بلسان الدين بن الخطيب ، الوزير المؤرخ الأديب بالأندلس ، وصاحب المؤلفات السائرة ، (وكتابه الذى ينقل عنـه المؤلف هو المسمى الإحاطة فى أخبار غرناطة » طبع جزآن منه بمصر سنة ١٣١٩ هـ وأعيد طبع الجزء الأول منـه مع زيادات فى دار المعارف سنة ١٩٥٥م) . الأعلام ٧ : ١١٢ . (٢) ياقوت بن عبد الله الرومى الحموى أبو عبد الله ، أحد أئمة الجغرافيا والتاريخ ، وصاحب كتابى معجم الأدباء ومعجم البلدان ، (وما ينقل عنه المؤلف من كتاب معجم الأدباء . طبعه مرجليوث فى سنة ١٩٠٧ م ، ثم أعيد طبعه بمصر سنة ١٩٣٦م) . توفى سنة ٦٢٦ . ابن خلـكان ٢ : ٢١٠ (٣) معجم الأدباء ١٧ : ١٢١، ١٢٢.

٨ — محمد بن إبراهيم بن الحسين بن محمد بن دادا الجِرْباذْقانىّ

أبو جعفـر

قال ياقوت : نحوىّ لغوىّ أديب فقيه شافعىّ فرَضىّ ، محدّث كاتب زاهد ، عالم نبيل ، أثنى عليه أحمد بن صالح بن شافع ، وقال : صنّف كتباً فى الفرائض وغيرها ، ولو عاش لـكان صدرَ الآفاق .

قيل : مات فى حادى عشر ذى الحجة سنة تسع وأربعين وخمسمائة .

٩ — محمد بن إبراهيم بن عبد الله الأديب النيسابورىّ

أبو بكر النحوىّ

كذا ذكره الحاكم فى تاريخ نيسابور(١) ، وقال : سمع إسحاق بن إبراهيم ويزيد بن صالح الفرّاء . روى عنه أبو العباس بن هارون .

١٠ — محمد بن إبراهيم بن عبد الله

كذا قال ابن حجر(٢)، ورأيت بخطّه : « ابن أبى بكر الشّطَنَوْفىّ »، الشّيخ شمس الدين النحوىّ . ولد بعد الخمسين وسبعمائة ، وقدم القاهرة شابًّا واشتغل بالفقة ، ومهر فى العربيّة ، وتصدّر بالجامع الطولونىّ فى القراءات ، وفى الحديث بالشيخونيّة ، وانتفع به الطّلبة ، وسمع الحديث وحدّث ، ولم يرزق الإسنـاد العالى ، وكان كثيرَ التّواضع ، مشكور السيرة .

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبى النيسابورى ، المعروف بابن البيع وبالحاكم ؛ من أكابر حفاظ الحديث والمصنفين فيه ، مولده ووفاته فى نيسابور ، ورحل فى البلاد وأخذ عن نحو ألفى شيخ . (وكتابه تاريخ نيسابور ، قال فيه السبكى : هو عندى من أعود التواريخ على الفقهاء بفائدة ، ومن نظره عرف تفنن الرجـل فى العلوم كلها) . توفى سـنة ٤٠٥ . الأعلام للزركلى ٧ : ١٠١ .

(٢) فى كتابه إنباء الغمر ، قال السخاوى : « ذكره شيخنا فى إنبائه والمقريزى فى عقوده » . وابن حجر هو أحمد بن على بن محمد الـكنانى العسقلانى شهاب الدين ، من أئمة التصنيف فى الإسـلام ، قال السخاوى: « انتشرت مصنفاته فى حياته وتهادتها الملوك ، وكتبها الأكابر »، (وينقل المؤلف فى البغية عن كتابيه : الدرر الـكامنة فى أعيان المائة الثامنة ، طبع فى الهند سـنة ١٩٤٥ ـ ١٩٥٠ م ، وإنباء الغمر بأبناء العمر ، ومنه نسخة خطية بدار الـكتب بالقاهرة برقم ٢٤٧٦ ـ تاريخ) .

مات ليلة الاثنين سادس عشرى ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة . أخذ عنه النحو جماعة ؛ منهم شيخنا الإمام النحوىّ تقىّ الدين الشُّمُنىّ ؛ وحدثنا عنه خلْق ، منهم شيخنا قاضى القضاة علَم الدين البُلقينىّ وغيره .

١١ — محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن الرّعينىّ الوَشْقىّ

قال ابن الزُّبير : كان من أهل المعرفة والتصّرف فى علم العربية والأدب واللغة ، مشاركاً فى غير ذلك ، بارع الخطّ ، حسَن الوراقة . اختصر تفسير ابن عطيّة اختصاراً حسناً .

١٢ — محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن معاوية بن المنذر القرشىّ

القرطبىّ المعروف بالمصنوع

قال ابن الفرَضىّ : أخـذ عن أبى علىّ البغدادىّ ـ وكان من ثقـاة أصحابه ـ وكان الغالب عليه علم اللغة ، لم يكن له فى غيرها من العلوم حظٌّ ، وكان يوصف بالضَّبط وحسن النقل .

ولد سنة تسع عشرة وستمائة ، ومات ليلة الثلاثاء ثانى عشر شوال سنة ثلاث وسبعين[(١)] .

١٣ — محمد بن إبراهيم بن عبد السلام التميمىّ ، أبو عبد الله

قال فى تاريخ غرناطة : كان فقيهاً جليلا مشاوَرًا حافظاً للنّحو والأدب واللغـة والـكتابة . أخذ عن أبى محمد الفازازىّ ، وناظر فقهاء غرناطة ورحل إلى إشبيليَة ، وأخذ عن شيوخها ، وولى الأحكام بمالقة والقضاء بغرناطة ، فتوخّى الحق .

ومات سنة تسع وثلاثين وستمائة .

---

(١) تاريخ علماء الأندلس ٢ : ٨٧ ، ٨٨ .

١٤ — محمد بن إبراهيم بن عمران بن موسى الجورىّ أبو بكر

قال الحاكم : كان من الأدباء المنقّرين ، علامة فى الأنساب وعلوم القرآن ، نزل نيسابور مدّة ، وكثر الانتفاع به . وسمع ابن دَرَستويه وابن دُرَيد وأقرانهما .

وجاءنا نعيه من فارس سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

١٥ — محمد بن إبراهيم بن أبى القاسم بن عنان الميدومىّ ، أبو عبد الله شرف الدين

كان عارفا بالقراءات والنحو والحديث ، سليم الباطن ، على سمْت السَّلَف ، ذا صلاح وخير .

قال الذهبىّ[(١)] : وكان خصيصاً بالحافظ المنذرىّ ، ولىَ خزانة كتب الكاملية[(٢)] ثم طلِب لمشيختها فامتنع ، ثم وليها إلى أن مات ليلة الجمعة سابع صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة . وكانت جنازته حافلة . ومولده بالقاهرة سنة إحدى عشرة ، وسمع الحديث من ابن رواح وابن الجميزىّ . وحدث عنه القطب الحلبىّ ، وابن الظاهرىّ ، والبدر الفارقىّ .

---

(١) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبى ، العلامة المحقق ، صاحب التصانيف الكثيرة ، تقارب المائة ؛ والكثير منها يعد المرجع والحجة ، (وما ذكر المؤلف أنه نقل منها : كتاب تاريخ الإسلام ، فى ستة وثلاثين مجلدا ، مخطوط ، طبع منها ستة بمكتبة القدسى . وسير أعلام النبلاء خمسة عشر مجلدا ، مخطوط ، طبع منها بدار المعارف أربعة أجزاء ، وطبقات القراء مخطوط) . وتوفى الذهبى سنة ٧٤٨ . فوات الوفيات ٢ : ١٨٣ .

(٢) المدرسة الكاملية ؛ ذكرها المقريزى فى خططه ٤ : ٢١١ ، وقال : « هذه المدرسة بخط بين القصرين من القاهرة ، وتعرف بدار الحديث الكاملية ؛ أنشأها السلطان الملك الكامل ناصر الدين بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب فى سنة اثنتين وعشرين وستمائة ، وهى ثانى دار عملت للحديث ، فإن أول من بنى داراً على وجه الأرض الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى بدمشق ، ثم بنى الكامل هذه الدار ووقفها على المشتغلين بالحديث النبوى ، ثم من بعدهم على الفقراء الشافعية » .

١٦ — محمد بن إبراهيم بن محمد بن المفرّج الأوْسىّ الإشبيلىّ

المعروف بابن الدّبّاغ

قال لسان الدين بن الخطيب فى تاريخ غَرْناطة : كان وحيدَ عصرِه فى حِفْظ مذهب مالك ، وفى عقْد الوثائق وعللها ، عارفاً بالنّحو واللغة والأدب والكتابة والشعر والتاريخ ، كثير البَشاشة والانقباض ، طيّب النفس جميل العشرة ، شديدَ التّواضع ، صبوراً على المطالعة ، سهل الألفاظ فى تعلميه . أخذ عن والده وأبى الحسن الدبّاج وغيرها . وأقرأ بجامع غرناطة مدّة .

ومات برُندة يوم الجمعة مستهلّ شوال سنة ثمان وستين وستمائة .

١٧ — محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبى نصر الإمام أبو عبد الله بهاء الدين

ابن النحّاس الحلبىّ النحوىّ شيخ الديار المصرية فى علم اللسان

ولد فى سَلْخ جمادَى الآخرة سنة سبع وعشرين وستمائة ، وأخذ العربية عن الجمال ابن عمرون ، والقراءات عن الكمال الضّرير ، وسمع الحديث من ابن اللّتّىّ وابن يعيش وأبى القاسم بن رَواحة وابن خليل وطائفة ، ودخل مصر ، وأخذ عن بقايا شيوخها ، ثم جلس للإفادة ، وتخرّج به جماعة من الأئمة وفضلاء الأدب . وكان من الأذكياء ، وله خبرة بالمنطق وإقليدس وكتب الخطّ المنسوب . وهو مشهور بالدّين والصّدق والعدَالة ، مع اطّراح الكلفة وصغر العمامة ، حسن الأخلاق ، فيه ظَرْف النحاة وانبساطهم ، وله صورة كبيرة فى صدور الناس . وكان بعض القضاة إذا انفرد بشهادة حكّمه فيها وثوقاً بدينه . وكان معروفا بحلّ المشكلات والمعضلات ، وله أوراد من العبادة والتلاوة والذّكر والصلاة ، ثقةً حجّة ، يسعى فى مصالح الناس ، واقتنى كتباً نفيسة ، ولم يتزوّج ، ولم يأكل العِنب قطّ ، قال : لأنى أحبّه

فآثرت أن يكون نصيبي فى الجنّة ؛ ولما كملت المنصورية(١) بين القصرين فوّض إليه تدريس التفسير بها .

قال أبو حيّان ــ وهو من تلامذته : كان هو والشيخ محيي الدين المازونىّ شيخَىِ الديار المصرية ، ولم ألق أحداً أكثر سماعاً منه لكتب الأدب ، وتفرّد بسماع صحاح الجوهرىّ ، وكان لا يأكل شيئاً وحده ، وينهى عن الخوض فى العقائد . ولى تدريس التّفسير بالجامع الطولونىّ ، ولم يصنّف شيئاً إلاّ ما أملاه شرحا لكتاب « المقرّب » . مات يوم الثلاثاء سابع جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وستمائة . وله :

اليومَ شيء وغَدًا مثله ... مِنْ نُخَبِ العِلْمِ التى تُلْتَقَطْ

يحصل المرء بها حِكْمةً ... وإنما السَّيْلُ اجتماعُ النُّقَطْ

نقلنا عنه فى أوّل جمع الجوامع قوله : إنّ الحرف معناه فى نفسه ، على خلاف قول النّحاة قاطبة : إنّ معناه فى غيره .

١٨ ــ محمد بن إبراهيم بن محمد السَّبتىّ المالكى النحوىّ أبو الطيب

قال الصّلاح الصَّفدىّ(٢) : كان من العلماء العاملين والفقهاء الفضلاء الأدباء ، قرأ النّحو على ابن أبى الربيع ، واختصر شرح الإيضاح له ، وسمع من المجد بن دقيق العيد ، وقرأ عليه بمدينة قُوص .

ومات بها سنة خمس وتسعين وستمائة .

---

(١) قال المقريزى فى الخطط ٤ : ٢١٨ : « هذه المدرسة من داخل باب المارستان الكبير المنصورى بخط بين القصرين بالقاهرة ، أنشأها هى والقبة التى تجاهها والمارستان الملك المنصور قلاوون الألفى الصالحى ؛ على يد الأمير علم الدين سنجر الشجاعى ، ورتب بها دروساً أربعة لطوائف الفقهاء الأربعة ودرساً للطب ، ورتب بالقبة درساً للحديث النبوى ودرساً لتفسير القرآن الكريم » .

(٢) هو خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدى ، صلاح الدين . أديب ، كاتب ، شاعر ، مؤرخ ، كثير التصانيف تولى ديوان الإنشاء فى صفد ومصر وحلب ، ثم وكالة بيت المال فى دمشق وتوفى بها ، وله أكثر من مائتى مصنف ، (وما ينقل المؤلف عنه من كتبه هى الوافى بالوفيات ، طبع منه أربعة أجزاء . وأعيان العصر ، مخطوط . نكت الهميان ، مطبوع) . توفى سنة ٧٦٤ . الدرر الكامنة ٢ : ٨٧ .

١٩ — محمد بن إبراهيم بن مشرب بن ذروة الأشجعىّ

قال ابن الزُّبير : كان من أَبْصَرِ أهل زمانه باللّغة والشعر .

٢٠ — محمد بن إبراهيم بن محمد بن علىّ بن رفاعة كمال الدين أبو الفتوح القوصىّ

ولد بها فى سنة أربعين وخمسمائة ، وتوفى سنة ست وتسعين وخمسمائة . وكان عالمًا متفنّنًا فى الفقه والأصلينْ ، والنحو واللغة والتفسير وتقلّد القضاء بالأعمال القوصيّة عدة سنين .

ذكره المقريزى[١] فى المقفّى[٢] .

٢١ — محمد بن إبراهيم بن موسى بن عبد السلام أبو عبد الله الطليطلىّ الأنصارىّ ، ابن شقّ الليل

قال الصّفدى : كان فقيها مالكيًّا نحويًّا لغويًّا حافظًا ، يعرِف الرّجال والعِلل ، مليح الخطّ ، حسن الفضيلة ، جيّد المشاركة فى الفنون ، كثير التّصانيف ؛ وله شعر .

مات سنة خمس وخمسين وأربعمائة[٣] .

---

(١) هو أحمد بن على بن عبد القادر ، تقى الدين المقريزى ، مؤرخ الديار المصرية ، وأصله من بعلبك ، وولد ونشأ ومات بالقاهرة ، وولى فيها الحسبة والخطابة والإمارة مرات ، ثم توفر على التصنيف فأكثر وأجاد وأفاد ، (وكتابه المقفى فى تاريخ وتراجم أهل مصر : ملوكها وعلمائها والواردين عليها من سائر الأقطار ، رتبه على ترتيب حروف المعجم ، مخطوط ، وأجزاء منه محفوظة بالمكتبة الأهلية بباريس ، وعنها مصورة بدار الكتب المصرية) . توفى المقريزى سنة ٨٤٥ . الأعلام ١ : ١٧٢ .

(٢) هذه الترجمة من زيادات ط . (٣) الوافى بالوفيات ١ : ٣٤٣ .

٢٢ — محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد تاج الدين المراكشيّ

قال قاضي القضاة تاج الدين بن السُّبكي[1] في طبقاته الشافعية : كان فقيهاً نحوياً متفنناً مواظباً على طلب العلم جميع نهاره وغالب ليله ، يستفرغ فيه قواه ، ويَدَع من أجله طعامه وشرابه . وكان ضريراً فلا يفتُر عن الطلب إلا إذا لم يجد من يطالع له . مولده بعد السّبعمائة . وأخذ عن العلامة القونويّ[2] وغيره ، [وتأدب بالشيخ زكيّ الدين ابن القونع][3] ، وأعاد بقبّة الشافعيّ ، ثم دخل دمشق ودَرس بالمسرورية[4] . ثم تركها للشيخ تقيّ الدين السُّبكيّ لأنه رأى في شرط واقفها أن يكون المدرس عالماً بالخلاف .

مات فجأة يوم الأحد ثالث عشر جُمادى الآخرة سنة سبعمائة واثنتين وخمسين .

ومن شعره :

قـلة الحـظِّ يافتى　　صـيّرتني مجهّلاَ[5]
وجـهولٍ بحظِّه　　صار في الناس أكمَلا

---

(١) هو عبدالوهاب بنعلي بن عبدالكافي السبكي، قاضي القضاة ، ولد بالقاهرة ، وانتقل إلىدمشق مع والده ، فسكنها وتولى القضاء فيها زمانا ؛ وجرى عليه كثير من المحن بينه وبين معاصريه ؛ ولم يمنعه شيء من ذلك عن التأليف ، (ومن أشهر كتبه طبقات الشافعية ، المعروفة بالطبقات الكبرى ، طبع في ستة أجزاء). توفيالسبكي سنة٧٧١ . (٢) فيالطبقات ٥ : ٢٣٣ : « قاضي القضاة الشيخ علاء الدين علي ابن إسماعيل القونوي » . (٣) زيادة من ط ، وفيالطبقات : « ولازم الشيخ زكي الدين بن القونع » .

(٤) المدرسة المسرورية ، ذكرها صاحب كتاب منادمة الأطلال ص ١٤٨ ، وقال : « أنشأها مسرور الطواشي ، وكان من خدام الخلفاء المصريين ، وقال الأسدي : « رأيت بخط شيخنا أنها منسوبة إلى الأمير فخر الدين مسرور الملكي الناصري العادلي » . وقال : « والمشهور أنه اشترط في المدرس بها أن يكون عالما بفن الخلاف » . وذكر أنها كانت بباب البريد بدمشق . (٥) هذا الشعر لم يرد في الأصل ، وهو في ط . وفي الطبقات : « أنشدنا من لفظه » ، وأورد البيتين .

٢٣ — محمد بن إبرهيم القرشىّ العامرىّ الخطيب النحوىّ الشِّلبىّ

وأصله من باجة ، ذكره الصفدىّ . ومن نظمه ـ وأمر أن يكتب على قبره :

لَئِنْ نُفِّذَ القَدَرُ السابقُ ... بموتى كما حَكَم الخالقُ
فقد مَاتَ والدُنا آدمٌ ... ومَاتَ محمدٌ الصادقُ
وماتَ الملوكُ وأشياعهمْ ... ولمْ يبْقَ من جمعهمْ ناطقُ
فقلْ للّذى سرّه مهلَكِى ... تأهّبْ فإنك بى لاحقُ

٢٤ — محمد بن إبراهيم أبو عامر الصُّورىّ النحوىّ

قال الذهبىّ : روى عن عبد الله بن ذَكوان ، وعنه أبو القاسم الطّبَرانىّ ، وآخرون .

٢٥ — محمد بن إبراهيم العوّامىّ

يعرف بالقاضى . قال ياقوت : له كتاب الإصلاح والإيضاح [١] فى النّحو .
مات بعد الخمسين والثلاثمائة .

٢٦ — محمد بن إبراهيم الجربانىّ ، ثم الدمشقىّ النحوىّ

قال شيخ الإسلام ابن حجر فى إنباء الغمر : ولد قبل الأربعين وسبعمائة . وكان إماما فى العربية ، تفقه بابن مفلح حتى برع ، وأفتى ، وسمع الحديث من جماعة ؛ مع الفقه والصيانة والذكاء وحسن الإيراد .

مات فى شوال سنة أربع وثمانين وسبعمائة .

---

(١) فى الفهرست : « الإصلاح والإفصاح » .

٢٧ — محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيي الوشّاء النحوىّ
أبو الطيّب

كذا ذكره ياقوت . وقال غيره : محمد بن إسحاق .

قال الخطيب فى تاريخ بغداد : كان من أهل الأدب ، حسن التصنيف ، مليح التأليف ، أخباريًّا(١) . أخذ عن ثعلب والمبرّد ، وروى عن عبد الله بن أسعد الورّاق وطبقته ، وروت عنه منية جارية أمّ المعتمد ، وكان نحوياً معلِّماً لمكتب العامّة .

وله من التصانيف : الجامع فى النحو ، المختصر فيه ، المقصور والممدود ، المذكر والمؤنث ، الفرق ، خلْق الإنسان ، خلق الفَرس(٢) ، المثلّث ، الحنين إلى الأوطان ، الزاهر فى الأنوار والزهر ، وغير ذلك(٣) .

ومن نظمه :

لا صَبْرَ لى عنك سوَى أنَّنى ... أرضَى من الدّهر بما يُقدَرُ
مَنْ كان ذا صبر فلا صبرَ لِى ... مثلىَ عن مثلكَ لا يصبرُ

٢٨ — محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان أبو الحسن النحوىّ

قال الزّبيدىّ : وليس هذا بالقديم الذى له [فى](٤) العروض والمعمّى [كتاب](٤) .

قال الخطيب : يحفظُ المذهب البصرىّ والكوفىّ فى النّحو ، لأنه أخذ عن المبرّد وثعلب ؛ وكان أبو بكر بن مجاهد ، يقول : إنه أنحى منهما (٥) .

---

(١) فى الأصل : « أخبارى » ، وفى تاريخ بغداد : « حسن الأخبار » .

(٢) ط : « العرش » ، تحريف . (٣) فى الأصل : « الزهر فى الأنواء الزهر » ، وأثبت ما فى الفهرست وياقوت ، وفى إنباه الرواة : « الزاهر والأزهار » . وزاد صاحب الفهرست من الكتب : أخبار أصحاب الزنج ، حدود الطرف الكبير ، الموشى ، أخبار المتظرفات ، كتاب السلوان ، المذهب ، الموشح ، سلسلة الذهب . وذكر القفطى أن له كتابا اسمه « زهرة الرياض » ، قال : وهو كبير فى عدة مجلدات ، ملكت منها نسخة ، قيل إنها بخطه فى عشر مجلدات ، وتشتمل على أنواع وأبواب من المنظوم والمنثور ، فى حسن اختيار يدل على كثرة الاطلاع والبحث » . وانظر تاريخ بغداد ١ : ٢٥٣ (٤) من إنباه الرواة ٣ : ٥٩ (٥) تاريخ بغداد ١ : ٣٣٥ .

قال ياقوت : لكنّه إلى مذهب البصريين أميل .

وكان ابن الأنبارىّ يقول : خلط المذهبين فلم يضبط منهما شيئا .

قال أبو حيّان التوحيدىّ : ما رأيت مجلساً أكثر فائدة، وأجمعَ لأصناف العلوم والتُّحف والنُّتَف من مجلسه . وكان يجتمع على بابه نحو مائة رأس من الدوابّ للرؤساء والأشراف الذين يقصدونه ، وكان إقباله على صاحب المرقعة والخلَق كإقباله على صاحب الدِّيباج والدّابة والغلام (١) .

ومن تصانيفه : المهذّب فى النحو ، غلط أدب الكاتب ، اللّامات ، البرهان ، غريب الحديث ، معانى القرآن ، عِلَل النّحو ، مصابيح الكتّاب ، ما اختلف فيه البصريون والكوفيون ، وغير ذلك (٢) .

قال الخطيب : مات لثمانٍ خلوْن من ذى القَعدة سنة تسع وتسعين ومائتين (٣) .

قال ياقوت : هذا لاشكّ سهو ؛ ففى تاريخ أبى غالب همّام بن الفضل بن المهذّب المغربىّ : إنه مات سنة عشرين وثلثمائة (٤) .

٢٩ — محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح

الأزهرىّ اللغوىّ الأديب الهروىّ الشافعىّ أبو منصور

ولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين . وأخذ عن الرّبيع بن سليمان، ونفطويه، وابن السرّاج. وأدرك ابن دريد ولم يروِ عنه . وورد بغداد وأسرته القرامطة ، فبقى فيهم دهراً طويلا. وكان رأساً فى اللغة ، أخذ عن الهَرَوىّ صاحب الغريبين .

---

(١) معجم الأدباء ١٧ : ١٣٨ . (٢) ومما ذكر له ياقوت من المؤلفات أيضا : كتاب الحقائق ، كتاب الهجاء والخط ، كتاب غريب الحديث ، كتاب الوقف والابتداء ، كتاب القراءات ، كتاب التصاريف ، كتاب الشاذانى فى النحو ، كتاب المذكر والمؤنث ، كتاب المقصور والممدود ، كتاب مختصر فى النحو ، كتاب المسائل على مذهب النحويين ، كتاب الفاعل والمفعول به .

(٣) تاريخ بغداد ١ : ٣٣٥ . (٤) معجم الأدباء ١٧ : ١٤١ .

وله من التصانيف : التّهذيب فى اللغة ، تفسير ألفاظ مختصر المزنىّ ، التقريب فى التفسير ، شرح شعر أبى تمام ، الأدوات ، وغير ذلك(١) .

وكان عارفاً بالحديث ، عالىَ الإسناد ، ثخين الورَع .

مات فى ربيع الآخر سنة سبعين وثلاثمائة .

٣٠ — محمد بن أحمد بن بَصخان بدر الدين أبو عبد الله ابن السّرّاج الدمشقىّ المقرئ النحوىّ

قال الصّفدىّ : ولدسنة ستمائة وثمان وستين، وقرأ على الرضىّ بن دبوقا، والجمال الفاضلىّ، والدّمياطى ، والشرف الفزارىّ ، ولازمه . وأقبل على العربيّة ، وأحكمها . وسمع الحديث من الفاروثىّ وغيره ، وتصدّى بدمشق لإقراء القرآن والنّحو ، وقصده الطّلبة ، وظهرت فضائله ، وبهرت معارفه، وبعُد صيته. ثم إنه أقرأ لأبى عمرو بإدغام ﴿الحمير لتركبوها﴾، ورآه سائغا فى العربية ، والتزم إخراجه من القصيد . وصمّم على ذلك ، فقام عليه ابن الزّملكانىّ وغيره، وطلبه ابن صصرى ورُوجع فصمّم، فمنع من الإقراء بذلك، فتألم وامتنع من الإقراء جملة. ثم أقرأ بالجامع، وجلس للإفادة، وازدحم عليه الطلبة، ثم ولى مشيخة التربة الصالحيّة بعد المجد التونسىّ بحكم أنه أقرأ أهل دمشق ، ولم يطلب جهة مع كمال أهليّته. وكان حسن البزّة والعِمّة ، منوّر الشيبة ، طيب النَّغمة ، جيّد الأداء ، وكان يدخل الحمّام وعلى رأسه لبّاد ، فإذا اغتسل رفعه وإذا فرغ أعاده ؛ فأورثه ضعفاً فى البصر .

ودخل يوما هو والنّجم القحفازىّ دربا فيه ظُروف زيت ، فعثَر فى أحدها ، فقال النّجم: تعسنا فى ظرف المكان؛ فقال ابن بَصخان: لأنك تمشى بلا تمييز ، فقال : إنّ ذا حال نحس.

أجاز للصّلاح الصفدىّ ، ومات فى خامس ذى الحجة سنة سبعمائة وثلاث وأربعين .

---

(١) وذكر ياقوت له من المصنفات أيضا : كتاب معرفة الفصيح ، كتاب علل القراءات ، كتاب فى الروح وما جاء فيه من القرآن والسنة ، كتاب تفسير أسماء الله عز وجل ، كتاب معانى شواهد غريب الحديث ، كتاب الرد على الليث ، كتاب تفسير إصلاح المنطق ، كتاب تفسير السبع الطوال » .

ومن شعره :

كلّما اخترتَ أن تَرى يوسف الحسْنِ فَخُذْ فى يمينك المرآةَ
فانظُرَنْ فى صَفَائِها تبصِرنْهُ واعذُرَنْ من لأجْل ذَا الحسن مَاتَا
لا يذوقُ الرّقاد شوقاً إليه قلِقُ القَلْبِ لَا يُطيقُ ثبَاتا

قال الصفدىّ : قد حقق الشيخ بدر الدين ما قيل فى شعر النحاة من الثقل .

٣١ — محمد بن أحمد بن أبى بكر بن يحيى بن عبد الرحمن القرشىّ أبو عبد الله التِّلِمسانىّ

قاضى الجماعة بفاس .

قال ابن الخطيب فى تاريخ غرناطة : كان مشاراً إليه ؛ اجتهاداً ودءوباً وحفظا وعناية واطّلاعاً ونقلاً ونزاهة . يقوم أتمّ القيام على العربيّة والفقه والتفسير ، ويحفظ الحديث والأخبار ، والتاريخ والآداب ، ويشارك مشاركة فاضلة فى الأصليْن والجدل والمنطق ، ويكتب ويشعر ، مصيباً غرَض الإجادة ، ويتكلّم فى طريق الصوفيّة ، ويعتنى بالتدوين فيها ؛ شرّق وحجّ ، ولقى الأجلاَّء ، وعاد إلى بلده ، فأقرأ وانقطع إلى خدمة العلم ، وتقدّم عند السلطان أبى عنان ، فولّاه قضاء الجماعة بفاس ، فأنفذ الحقّ وألاَن الكلِمة ، وخفَض الجناح ، وأحبّته الخاصة والعامّة . أخذ العلم عن جماعة منهم عبد المهيْمن بن محمد الحضرمىّ النحوىّ ، وبمصر عن أبى حيّان ، والشمس الأصفهانىّ ، وابن اللّبّان ، وابن عدلان ، وبمكة عن الرضىّ إمام المقام ، وبدمشق عن الشّمس ابن قيّم الجوزيّة ، وصنّف فى الفقه والتصوّف .

قال ابن الخطيب : اتّصل بنا نعيه فى المحرم — وأراه مات فى الحجة من العام قبله — سنة تسع وخمسين وسبعمائة . ومن شعره :

فأبْدُو تارةً وأغِيبُ أخْرَى مُثارَ الشّوق منثنِىَ الحَيَاء
أشِيمُ البرقَ من بين الثّنَايا وأشْتمُّ العبير من الخِبَاء

٣٢ — محمد بن أحمد بن جُوامَرد الشيرازىّ النحوىّ أبو بكر

قال السِّلَفىّ فى معجم السفر[١] : كان مشهوراً بالأدب والنحو ، وكان يحضر عند شيخنا أبى محمد بن السّرّاج ، وكان يكرمه ، وسمع عليه فوائد .

وقال ياقوت : قرأ على ابن فضّال وغيره ، وسمع وروى ، وأخذ عنه ابن الخشّاب ، وبه تخرّج . ومات بعد سنة عشر وخمسمائة[٢] .

٣٣ — محمد بن أحمد بن حمدان بن علىّ بن عبد الله بن سنان

أبو عمر بن أبى جعفر الحيرىّ النيسابورىّ

كان مقرئًا نحويًّا محدثًا زاهدا. أقام فراش المسجد نيّفاً وثلاثين سنة . سمع وروى . مات سنة ثلاثمائة وثمان وسبعين . ذكره الصَّفدىّ .

٣٤ — محمد بن أحمد بن حمدون بن عيسى بن علىّ بن سابق

الخولانىّ القرطبىّ أبو عبد الله

يعرف بابن الإمام . قال ابن الفرَضىّ : كان عالمًا باللغة ، بليغًا لسِناً ، حافظاً للأخبار والأنساب . سمع قاسم بن أصبغ ، وابن أيمن . وكان مشهوراً باعتقاد مذهب ابن مسرّة .

ولد فى جمادى الأولى سنة خمسين وثلاثمائة ، ومات يوم الثلاثاء لثمانٍ بقين من شوال سنة ثمانين وثلاثمائة[٣] .

---

(١) السلفى ؛ منسوب إلى سلفة ، بكسر السين وفتح اللام والفاء ، وهو الحافظ أبو طاهر أحمد ابن محمد بن إبراهيم سلفة الأصبهانى ؛ أحد الحفاظ المكثرين ؛ والرحالين فى طلب العلم والحديث ، دخل الإسكندرية سنة ٥١١ ، وأقام بها ، وقصده الناس من شتى الجهات، (وكتابه معجم السفر ، ألفه وهو مقيم بالإسكندرية ، ذكر فيه من ورد عليه بها من الشيوخ من بلاد متعددة ، ورتبه على حروف المعجم، ومنه نسخة ناقصة مصورة بدار الكتب المصرية) . وتوفى السلفى سنة ٥٧٦ . ابن خلكان ١ : ٣١ .

(٢) معجم الأدباء ١٧ : ٢٦٩ (٣) تاريخ علماء الأندلس ٢ : ٩٥ .

٣٥ — محمد بن أحمد بن حمزة الحلبيّ أبو الفرج

الملقّب شرف الكتّاب

قال ياقوت : كان نحويًّا لغويًّا فطناً شاعراً مترسّلاً ، قدم بغداد وقرأ على ابن الخشّاب ، وابن الشجريّ . وصحب الوزير ابن هُبَيرة ، وسمع الحديث من أبي جعفر الثقفيّ .

ومات سنة تسع وسبعين وخمسمائة [1] .

٣٦ — محمد بن أحمد بن حمنال المُرسيّ أبو القاسم

قال ابن الزبير[2] : خطب بجامع مُرسيَة ، وأقرأ بها القرآن والعربيّة ، وكان حسن القراءة ، جيّد التّلاوة ، عذب الإلقاء .

مات سنة ثلاث وثمانين وستمائة . وكانت كنيته أغلبَ عليه .

٣٧ — محمد بن أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى

قاضي القضاة

ذو الفنون شهاب الدين أبو عبد الله بن قاضي القضاة شمس الدين الُخوَيِّي الشافعيّ .

ولد بدمشق في شوّال — وقيل في رجب — سنة ست وعشرين وستّمائة ، واشتغل في صِغَره ، فتميّز وبرع في الفقه والنحو والتفسير والأصلين والمعاني والبيان والفرائض والحساب والخلاف والهندسة ، وسمع من السخاويّ وابن اللّتّيّ وابن المقرئ ، وابن الصلاح ، وأجاز له خلق من إصبهان وبغداد ومصر والشام ، خرّج له التقي الإسعرديّ معجما ، والمزّيّ أربعين حديثاً ، ولازم الاشتغال ودرّس وهو شابّ ، وكان على كثرة علومه من الأذكياء الموصوفين والنّظار المنصِفين ، وبه انتفع ابن الفركاح وابن الوكيل وابن الزّملكانيّ ، وقال : لو لم يقدر الله أنّ ابن الخوييّ يجيء إلى دمشق ما جاءنا فاضل . وكان ذا فضل كامل ، وذهن ثاقب ، وعقل وافر ، يبحث بتؤدة وسكينة ، صحيح الاعتقاد ، حسن الأخلاق ، حلو المجالسة ، ديّناً متصوّفا ، يحب أرباب الفضيلة .

---

(١) معجم الأدباء ١٧ : ٢٧٠ .

حدّث عنه المِزّىّ ، وقال : كان أحدَ الأئمة الفضلاء فى فنون من العلم والبِرْزالىّ والختنى وأبو حيّان والبدْر الفارقىّ . وصنف كتاباً كبيرا يحتوى على عشرين علما ؛ وشرح الفصول لابن معطٍ فى النحو ، ونظم الفصيح لثعلب ، وكفاية المتحفِّظ ، وعلوم ابن الصلاح ، وتوضيح ابن مالك . وشرح من أول الملخص للقابسى خمسة عشر حديثاً فى مجلد ؛ وله المطلب الأسنى فى إمامة الأعمى .

ولىَ قضاء القدس ، ثم المحلّة والبهنَسا ، ثم حلَب ، ثم عاد إلى المحلَّة ، ثم القضاء الأكبر بالديار المصرية ، ثم نقل إلى قضاء الشام ، فأقام عليه إلى أن مات يوم الخميس لخمس وعشرين خلت من رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة . وله شعر جيّد .

وحكى الشهاب محمود الحلبىّ قال : حججت أنا وإياه ، فلما كنا بالموقف ذكرنا حديث « من ذكرنى فى نفسه » ، فقال ابن الُخوَيّىّ : ليت شعرى هل ذكرَنَا بالملأ الأعلى ! وإذا بعنادٍ على كتابٍ لا ندرى ما هو ! فقلت للخُوَيّىّ : ننظر فى هذا الكتاب ، ونأخذ منه فألًا ، فإذا أوّل الصّفْحة اليمنى من شعر ابن الفارض :

لَكَ البشارةُ فاخلَعْ ما عليكَ فقدْ ذكِرْت ثَمَّ على ما فيكَ من عوَج

فخلع الخويىّ ثياب إحرامه ، ودفعها إلى الرجل الذى كان معه الكتاب ، وسرّ سروراً عظيما .

ومن شعره :

وهبنى ملكْتُ الأرض طُرًّا ونلتُ ما أنيلَ ابنُ داودٍ من المال والمُلْكِ
ألستُ أخلّيــهِ وأمسِى مُسلَّماً بِرَغْمِى إلى الأهوال فى منزلٍ ضَنْك

وله :

وبحقِّ لطفِكَ كلّ سوء أتّقى فامنُنْ بإرشادى إليه ووفِّقِ (١)
أحسنتَ فى الماضِى وإنىَ واثقٌ بك أن تجــود علىّ فيما قد بَقِى
أنْتَ الّذِى أرجُو فمالىَ والورى إن الّذى يرجُو سواكَ هو الشّقى

(١) هذا الشعر من زيادات ط .

٣٨ — محمد بن أحمد بن سعيد المعافرىّ الإلبيرىّ أبو عبد الله القزّاز

قال ابن الفرَضىّ : كان شيخا صالحا نحويا أديباً شاعراً . أصله من إشبيلية . سمع من سعيد بن جابر موطّأ يحيى بن يحيى ، وكامل المبرّد .

ومات بإلبيرة سنة تسع وسبعين وثلاثمائة(١) .

٣٩ — محمد بن أحمد بن سليمان بن يعقوب بن علىّ بن سلامة

ابن عساكر بن حسين بن قاسم بن محمد بن جعفر

الشيخ الأديب البارع جلال الدين أبو عبد الله المعروف بابن خطيب داريا الأنصارىّ الخزرجى السعدىّ الدمشقىّ . سمع على العماد بن كثير وأبى الحرم القلانسىّ ، فى آخرين .

وصنّف فى العربيّة ، وكانت أجلّ علمه ، مع مشاركة جيّدة فى العلوم النّقليّة والعقليّة ، وشرح ألفية ابن مالك ، سبَك النّظم مع الشرح ، وله كتاب الليث والضّرغام فى اللغة ، رتبه على الحروف ؛ وكان مفرِط الذّكاء ، جميلَ المحاضرة ، يضرِب فى كلّ فن .

مات فى شهر ربيع الأول سنة عشر وثمانمائة .

ومن شعره .

لمْ أسْمُ فى طلبِ الحديث لسمعةٍ ... أو لاجْتماع قديمِهِ وحَديثِهِ
لـكنْ إذا فات المحبَّ لقاءُ مَنْ ... يهوَى تعلّلَ باستماع حديثِهِ

أورده المقريزىّ فى المقفّى(٢) .

٤٠ — محمد بن أحمد بن سُليمان بن أحمد بن إبراهيم

أبو عبد الله الزهرىّ النحوىّ

قال ابن النّجار ، ثم الصفدىّ : ولد بمالَقة وطاف الأندلس ، وحصّل طرفا صالحا من الأدب ، ثم أتى مصر ، وسمع بها الحديث ، ودخل الجزيرة والشّام ، ولقى الفضلاء ، ثم أتى

(١) تاريخ علماء الأندلس ٢ : ٩٢ .
(٢) هذه الترجمة من زيادات ط .

بغداد ، وسمع من ابن كُلَيب وتوجّه إلى أصبهان ، وسمع من أبى جعفر الصيدلانىّ ، ثم بلاد الجَبَل ، وسكن الكَرَج ، وانتقل إلى بروجرد ، وأقام يقرئ الأدب . أخذ عنه ابن النّجار .

وصنف البيان والتبيين فى أنساب المحدّثين ، والبيان فيما أبهم من الأسماء فى القرآن ، وشرح الإيضاح فى النحو فى خمسة عشر مجلداً ، وشرح المقامات ، وكتاب شرح اليمينى ، فى مجلد . وأقسام البلاغة وأحكام الصناعة ، فى مجلدين .

قتله التتار فى شهر رجب سنة سبع عشرة وستمائة .

وله ملغزاً فى حازم :

اسم من ريقه مدوف براحِ … وصف ألحاظه المراض الصّحَاحِ
بعد قلْبٍ له وتصحيف حَرْفٍ … منه فاكشفه يا أخا الالتماحِ
واطلب الشعر فهو فيه مسمًّى … غيرَ أنّ البليد ليس بصاحِ

٤١ — محمد بن أحمد بن سهل الواسطىّ أبو غالب المعروف بابن بشران

قال ياقوت : أحد الأئمة المعروفين ، جامع أشتات العلوم ، قرن بين الدِّراية والفهم والرواية ، وشدّة العناية ، صاحب نحو ولُغة وحديث وأخبار ودين وصلاح ، وإليه كانت الرّحلة فى زمانه ، وهو عين وقته وأوانه . وكان مع ذلك ثقة ضابطاً محرراً حافظاً ، أخذ عن أبى الحسين بن دينار الكاتب ، وابن كردان ، وغيرهما . وكان مكثراً حسن المحاضرة ؛ إلا أنه لا ينتفع به أحد . وكان معتزليًّا .

مولده سنة ثمانين وثلاثمائة ، ومات بواسط خامس عشر رجب سنة اثنتين وستين وأربعمائة [1] .

وله :

لمّا رأيتُ سلوّى غير متّجهٍ … وأنّ عزمَ اصطبارى عادَ مغلولَا
دخلتُ بالرّغم منّى تحت طاعتِكُمْ … ليقضىَ اللهُ أمراً كانَ مَفْعُولَا

(١) معجم الأدباء ١٧ : ٢١٤ .

وله :

إنْ قَدَّمَ الحظُّ قوماً مالهم قَدَمٌ ... فى فَضْل علم ولا حَزْم ولا جَلَدِ
فهكذا الفَلَكُ الْعُلوىّ أنجمه ... تَقدّم الثورُ فيها رتبةَ الأسدِ

٤٢ — محمد بن أحمد بن سيّد بن عمر بن حبيب بن عمير اللّخمىّ الإشبيلىّ

قال ابن الفرَضىّ : كان نحويًّا لغويًّا شاعراً مطبوعاً . مات سنة ثلاثمائة (١) .

٤٣ — محمد بن أحمد بن طاهر بن أحمد أبو منصور

خازن دار الكتب القديمة بالكرخ

قال ابن الجوزىّ (٢) : كان نحوياً أديبا فاضلا ، وخطه عمدة ، سمع على أبى الحسن التّنُوخىّ وغيره ، وكان فقيها شيعيا (٣) .

قال ابن السّمعانىّ (٤) : سئل عن مولده ، فقال سنة ثمان عشرة وأربعمائة . وسئل مرة أخرى ، فقال : سنة عشر . ومات ثالث عشر شعبان سنة عشر وخمسمائة .

---

(١) تاريخ علماء الأندلس ٢ : ٢٦ . (٢) هو عبد الرحمن بن على بن محمد بن الجوزى، أبوالفرج، علامة عصره فى التاريخ والحديث وكثرة التصانيف ، مولده ووفاته ببغداد ، وله نحو ثلاثمائة مصنف . (وكتابه المنتظم فى أخبار الأمم ، أتى فيه على الحوادث المهمة ، والأخبار المستحسنة من كل سنة ، ثم الوفيات ، مرتبا الأسماء فى كل سنة على الحروف . طبع منه فى الهند عشرة أجزاء) . وتوفى ابن الجوزى سنة ٥٩٧ . ابن خلكان ١ : ٢٧٩ . (٣) المنتظم — وفيات سنة ٥١٠ .

(٣) هو أبو سعد السمعانى — ويقال : أبو سعيد — عبد الكريم بن محمد بن أبى المظفر المنصور السمعانى المروزى . كان واسطة بيت السمعانى ، وإليه انتهت رياستهم . رحل فى طلب العلم إلى كافة البلاد وأخذ عنهم وجالسهم ؛ (وله من الكتب : ذيل تاريخ بغداد ، والأنساب ، ومعجم الشيوخ ، وتاريخ مرو) . وتوفى السمعانى سنة ٥٦٢ . ابن خلكان ١ : ٣٠١ .

٤٤ — محمد بن أحمد بن طاهر الأنصاريّ الإشبيليّ أبو بكر المعروف بالخِدَبّ

والخِدَبّ : الرجل الطويل، بكسر الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة وتشديد الموحدة.

قال ابن الزبير : نَحْويٌّ مشهور حافظ بارع ، اشتهر بتدريس الكتاب فما دونه ، وله على الكتاب طُرر مدوّنة مشهورة ، اعتمدها تلميذه ابن خروف فى شرحه ، وله تعليق على الإيضاح ، وغير ذلك .

وكان يُرحل إليه فى العربيّة ، موصوفا فيها بالحِذْق والنّبل ، صاحب اختيارات وآراء ، أخذ الكتاب عن ابن الرّماك ، وابن الأخضر ؛ وكان يقرئ بفاس ، ويتعانَى الخياطة ، وكان من حذّاق النحويين ، وأئمة المتأخرين ، أجلّ مَنْ أخذ عنه ابن خروف ومُصعب الخشنيّ وعبد الحق بن خليل السَّكونيّ ، وأطنبوا فى الثناء عليه . مات فى عشر الثمانين وخمسمائة .

قلت : وقفت على حواشيه على الكتاب بمكّة المشرّفة .

٤٥ — محمد بن أحمد بن عامر أبو عامر البلويّ الطرطوشيّ السالميّ

قال الصفديّ : كان عالمًا أديباً مؤرخاً لغويًّا ، له فى اللغة كتاب مفيد ، وكتاب التشبيهات ، وكتاب الشفاء فى الطب . مات سنة تسع وخمسين وخمسمائة .

٤٦ — محمد بن أحمد بن عبد الله بن هشام أبو عبد الله الفهرى الذهبيّ

ويعرف بابن الشّوّاش. قال الأبّار[1] : أخذ النحو عن الجزوليّ ، وسمع من أبى عبد الله ابن الفرس ، وغيره . وجلس للإقراء والتحديث ، ودرس النّحو واللغة ، وحمل الناس عنه ، وكان إماماً متواضعاً بارع الخطّ . مات سنة تسع عشرة وستّمائة .

(١) هو محمد بن عبد الله بن أبى بكر القضاعى المعروف بابن الأبار ، من أعيان المؤرخين بالأندلس ، (وكتابه المعجم فى التراجم ، والتكملة على الصلة لابن بشكوال ، وكلاهما مطبوع فى مدريد) . وتوفى ابن الأبار سنة ٦٥٨ . فوات الوفيات ٢ : ٢٢٥ .

٤٧ — محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن سعادة أبو عبد الله الشاطبىّ

قال الأبار : كان مقرئًا متصدراً نحويًّا لغويًّا محققاً . أخذ القراءات عن أبى الحسن بن هذيل ، والعربية عن أبى الحسن بن النعمة ، وغيره . وسمع من أبى عبد الله بن سعادة . ومات سنة أربع عشرة وستمائة .

٤٨ — محمد بن أحمد بن عبد الهادى بن عبد الحميد بن عبد الهادى

ابن يوسف بن قدامة المقدسىّ الحنبلىّ شمس الدين

قال الذهبىّ : الفقيه البارع المقرئ المجوّد النحوىّ المحدث الحافظ الحاذق ذو الفنون .

وقال ابن حَجَر : أحد الأذكياء ، ولد فى رجب سنة خمس وسبعمائة ، وسمع الحديث من التقىّ سليمان ، والمطعم ، وتفقّه بابن مسلم ، وتردّد على ابن تيميّة ، ومهرَ فى الحديث والفقه والأصول والعربية وغيرها[1] .

قال الصفدىّ : لو عاش لكان إماماً ، كنت إذا لقيته سألته عن مسائل أدبية وفوائد عربية فينحدر كالسيل . وكنت أراه يواقف المزىّ فى أسماء الرجال ، ويردّ عليه ، فيقبل منه .

وقال ابن كثير[2] : كان حافظاً علَّامة ناقداً حصَّل من العلوم ما لا يبلغه الشيوخ الكبار ، وبرع فى الفنون ، وكان جبلا فى العلل والطرق والرجال ، وحسن الفهم جدًّا ، صحيح الذهن[3].

وقال المزىّ : ما لقيته إلا واستفدت منه . درّس بالصدرية والضيائية ، وصنّف شرحاً على التسهيل فى مجلدين . وله مناقشات مع أبى حيَّان فى اعتراضاته على ابن مالك .

---

(١) الدرر الكامنة ٣ : ٣٣٢ (٢) هو إسماعيل بن عمر بن كثير ، عمادالدين أبوالفداء، حافظ مؤرخ فقيه ، ولد فى قرية من أعمال بصرى الشام ، وانتقل مع أبيه إلى دمشق ، ورحل عنها ثم عاد إليها وتوفى بها سنة ٧٧٤. (وكتابه البداية والنهاية فى التاريخ ، أقامه على نسق الكامل لابن الأثير ؛ من ذكر الحوادث ثم الوفيات ، وانتهى فيه إلى آخر حوادث سنة ٧٦٧ ، مطبوع) .

(٣) البداية والنهاية (وفيات سنة ٧٤٤) .

والأحكام فى الفقه ، والردّ على السبكى فى مسألة الزيارة ، والـكلام على أحاديث مختصر ابن الحاجب ، والمحرر فى اختصار الإلمام ، وتراجم الحفّاظ .

ومات فى جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وسبعمائة ، وكثر التأسّف عليه ، وحضر جنازته من لا يُحصى .

٤٩ — محمد بن أحمد بن ظاهر بن عبد الله الإمام أبو عبد الله البالسىّ المقرئ إمام مسجد السبعة

قال الحافظ ابن حجر فى الدّرر : تلا على الشّرف الفزارىّ ، ولازمه ، وتصدّر للإقراء فتخرّج به جماعة . وكان محقّقاً للقراءة ، عاقلا خيّراً صالحاً حسن السّمْت. وله شعر ونظْم فى العربية.

مات فى شوال من سنة ثلاث عشرة وسبعمائة فى عشر الثمانين[١] .

٥٠ — محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمود بن أبى نوح أبو الحسين اللخمىّ النحوىّ

كذا ذكره الحافظ المنذرىّ فى تاريخ مَنْ دخل مِصْر[٢] ، وقال : حدّث عن عمر بن محمد بن الحسين بن عمر بن إسماعيل المقدسىّ : كتب عنه أبو عبد الله محمد بن علىّ الأنصارىّ[٣] .

(١) الدرر الـكامنة ٣ : ٣٢٠ . وضبطه ابن الجزرى فى طبقات القراء « ظاهر » ، بالمعجمة ، وقال : « إمام مقرئ مصدر بمسجد السبعة خارج باب توما بدمشق » . (٢) هو عبد العظيم بن عبد القوى بن عبدالله ، أبو محمد زكى الدين المنذرى ، المؤرخ المحدث ، وصاحب كتاب الترغيب والترهيب، (وكتابه فى تاريخ من دخل مصر هو المسمى بالتـكملة لوفيات النقلة ، أجزاء منه مخطوطة ، قرئت عليه فى مكتبة البلدية بالإسكندرية) . وتوفى الحافظ المنذرى سنة ٦٥٦ . فوات الوفيات ١ : ٦١٠ .

(٣) هذه الترجمة سقطت من الأصل ، وهى فى ط .

٥١ — محمد بن أحمد ـ وقيل محمد ـ بن عبد الله البصريّ النحويّ المعروف بالمفجّع(١)

قال ياقوت : كان من كبار النّحاة ، شاعراً مفلقاً ، شيعيًّا ، وبينه وبين ابن دريد مهاجاة .

صنف كتاب الترجمان فى الشّعر(٢) ومعانيه . المنقذ فى(٣) الإيمان ؛ يشبّه الملاحن لابن دريد ، عرائس المجالس ، أشعار الخوارزمىّ(٤)، شعر زيد الخيل(٥) الطائىّ .

مات سنة عشرين وثلثمائة(٦) .

٥٢ — محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر التونسىّ العلامة أبو عبد الله الوانُّوغىّ نزيل الحرمين

كان عالماً بالتفسير والأصلين والعربيّة والفرائض والحساب والجبر والمقابلة والمنطق، ومعرفته بالفقه دون غيره .

ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة بتونس ونشأ بها ، وسمع من مسندها أبى الحسن بن

---

(١) قال النجاشى فى كتاب الرجال : « وله شعر كثير فى أهل البيت ، يذكر فيه أسماء الأئمة ، ويتفجع على قتلهم ؛ حتى سمى المفجع ؛ وقال فى بعض شعره :

إنْ يَكُنْ قيلَ لى المفجَّعُ نبْزًا فلعمرى أنا المفجّع همّا

(٢) فى ياقوت : « كتاب الترجمان فى الشعر ومعانيه يشتمل على ثلاثة عشر حدا ؛ وهى حد الإعراب ، حد المديح ، حد البخل ، حد الحلم والرأى ، حد الغزل ، حد المال ، حد الاغتراب ، حد المطايا ، حد الخطوب ، حد النبات ، حد الحيوان ، حد الهجاء ، حد اللغز ، وهو آخر الكتاب ».

(٣) فى الأصل « من » ، وما أثبته من ياقوت وإنباه الرواة ٣ : ٣١٣ ، والفهرست ٨٣ . وزاد ياقوت : « إلا أنه أكبر منه وأجود وأتقن » .

(٤) كذا فى الأصل ، وفى معجم البلدان: « الجوارى » ، وفى إنباه الرواة فى الفهرست « الحراب » .

(٥) فى الفهرست : « غريب شعر زيد الخيل » . وفى ياقوت أيضا : « كتاب قصيدته فى أهل البيت . وتسمى ذات الأشباه ؛ ومطلعها :

أيُّهَا اللائمى لحبِّى عليًّا قمْ ذميماً إلى الجحيم خزيًّا

(٦) معجم الأدباء ١٧ : ١٩٠ ـ ٢٠٥ ، ونقل عن المرزبانى أنه مات قبل الثلاثين والثلاثمائة .

أبى العباس البطرنى ّ خاتمة أصحاب ابن الزبير بالإجازة ، وسمع أيضاً من ابن عرفة ، وأخذ عنه الفقه والتفسير والأصلين، والمنطق ، وعن الولىّ ابن خلدون الحساب والهندسة ، والأصلين والمنطق والنّحو عن أبى العباس البصار .

وكان شديد الذّكاء ، سريع الفهم ، حسن الإيراد للتدريس والفتوى ، وإذا رأى شيئاً وعاه وقدّره وإن لم يعتنِ به .

وله تأليف على قواعد ابن عبد السلام ، وعشرون سؤالا فى فنون من العلم تشهد بفضله، بعث بها إلى القاضى جلال البُلقينىّ ، فأجاب عنها فردّ ماقاله البُلقينىّ . وقال: وقفت على الأسئلة وأجوبتها ، ولم أقف على الردّ ، وذكرت ما يتعلق بالنّحو منها فى الطبقات الكبرى وأسندنا فيها حديثه .

وكان يعاب عليه إطلاقُ لسانه فى العلماء ، ومراعاة السائلين فى الإفتاء . أجاز لغير واحد عن شيوخنا المكيين .

ومات بمكة المشرفة فى سحَرَ يوم الجمعة، التاسع عشر من شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وثمانمائة(١) .

٥٣ — محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم بن محمد بن الحسن

ابن غانم الطائى البساطىّ قاضى القضاة أبو عبد الله شمس الدين المالكىّ العلاّمة .

ولد فى جمادى الأولى سنة ستين وسبعمائة ـ كذا قال حافظ العصر ابن حجر ـ ورأيت بخط صاحبنا النجم بن فهْد : فى أواخر المحرم ـ ببساط(٢) .

وانتقل إلى مصر سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، فاشتغل بها كثيراً فى عدة فنون .

---

(١) انظر ترجمته فى الضوء اللامع ٧ : ٢ ، ٣ . (٢) فى الضوء اللامع : محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم ـ بالفتح ثم الكسر ـ بن مقدم ـ بكسر الدال المشددة ، ووجدته بفتحها ـ بن محمد بن حسن بن غانم ابن محمد بن عليم ـ بضم العين وآخره ميم ـ الشمس أبو عبد الله البساطى ثم القاهرى ثم المالكى ، عالم العصر ووالد عبد الغنى ومحمد ؛ هكذا قرأت نسبه بخطه ، وأسقط مرة محمدا قبل « عليم » ، ويعرف بالبساطى . ولد فى سنة ستين وسبعمائة ، قيل فى المحرم ـ وقيل فى سلخ جمادى الأولى ، وقيل فى صفر، وهو المعتمد » . وفيه أيضا: « بساط من قرى الغربية بالأعمال البحرية من أعمال مصر » .

وكان نابغة الطلبة فى شبيبته ، واشتهر أمره ، وبَعُـد صيته ، وبرع فى فنون المعقول والعربيّة والمعانى والبيان والأصلين ، وصنّف فيها وفى الفقه ، وعاش دهراً فى بؤس بحيث إنه كان ينام على قِشْر القَصب ، ثم تحرّك له الحظّ فتولّى تدريس المالـكيّة بمدرسة جمال الدين الأستادار، ثم مشيخة تربة الملك الناصر، ثم تدريس البرقوقيّة ، وتدريس الشّيخونيّة. وناب فى الحـكم عن ابن عمّه ، ثم تولّى القَضَاء بالدّيار المصرية سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة، فأقام فيه عشرين سنة متوالية لم يعزل منه، ورافقه من القضاة خمسة من الشافعيّة: الجلال البُلقينىّ ، والولىّ بن العراقىّ ، وشيخنا قاضى القضاة علَم الدين البُلقينىّ ، وابن حَجَر والهرَوىّ. ومن الحنفية: ابن الدّيرى، وولده، والتّفهنىّ، والعينىّ . ومن الحنابلة: ابن مغنى والمحبّ البغدادىّ ، والعزّ المقدسىّ. وكان سمع الحديث من التقىّ البغدادىّ وغيره، ولم يعتن به .

ومن تصانيفه: المغنى فى الفقه ، وشفاء الغليل فى شرح مختصر الشيخ خليل ، وشرح ابن الحاجب الفرعىّ . وحاشيتُه على المطوّل ، وحاشيته على شرح المطالع للقطب ، وحاشيته على المواقف للعَضُد ، ونـكَت على الطّوالع للبيضاوىّ ، ومقدّمة فى أصول الدين.

أخذ عنه جماعة من أهل العصر ، منهم شيخنا الإمام الشّمُنىّ، وقاضى القضاة محيي الدين المالـكىّ قاضى مكة .

ومات بالقولنج يوم الخميس ثانى عشر رمضان سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة . وأمطرت السّماء بعد دفنه مطرا غزيراً ، حدّثنا عنه غيرُ واحدٍ[١] .

(١) وانظر ترجمة له مطولة فى الضوء اللامع ٧ : ٥ ـ ٨ .

٥٤ — محمد بن أحمد بن على بن إبراهيم بن يزيد بن حاتم
ابن المهلّب بن أبى صُفْرة المهلّبىّ النحوىّ أبو يعقوب

قال الزُّبيدىّ[١] : كان عالماً نحوياً لغويا ثقة. مات بمصر سنة تسع وأربعين وثلاثمائة[٢] .

٥٥ — محمد بن أحمد بن علىّ بن جابر الأندلسى الهوارىّ
المالكىّ أبو عبد الله الأعمى النحوىّ

ولد سنة ثمان وتسعين وستمائة ، وقرأ القرآن والنّحو على محمد بن يعيش ، والفقه على محمد بن سعيد الرُّندىّ ، والحديث على أبى عبد الله الزواوىّ .

ثم رحل إلى الديار المصرية صحبةَ أحمد بن يوسف الرّعينىّ ، وهذان هما المشهوران بالأعمى والبصير ؛ فكان ابن جابر يؤلف وينظم ، والرّعينى يكتب ، ولم يزالا هكذا على طول عمرها . وسمعا بمصر من أبى حيّان ، ودخلا الشام ، وسمعا الحديث من المزّىّ والجزرىّ ، وابن كامبار ، ثم قطنا حلَب ، وحدّثا بها عن المزّىّ بصحيح البخارىّ ، ثم إلبيرة إلى أن اتّفق أنّ ابن جابر تزوّج ، فوقع بينه وبين رفيقه تهاجر[٣] ، فتهاجرا . وسمع منهما البرهان الحلبىّ .

وكتب ابنُ فضل الله فى المسالك عن ابن جابر شيئاً من شعره ، ومات قبله بدهْر ؛ وذكر أنه حرص على أن يجتمع به فلم يتفق ذلك . وذكره الصلاح الصفدىّ فى تاريخه[٤] ، ومات قبله بكثير .

---

(١) هو محمد بن الحسن الزبيدى الأندلسى أبو بكر ، صاحب كتاب الواضح ومختصر كتاب العين ، نشأ فى إشبيلية ، وعاصر الحكم المستنصر فى قرطبة ، (وكتابه طبقات اللغويين والنحويين ؛ ترجم فيه للنحويين واللغويين ؛ طبقة فطبقة ، فى البصرة والكوفة ومصر والقيروان إلى عصره — مطبوع) . وتوفى سنة ٣٨٠ . إنباه الرواة ٣ : ١٠٨ .
(٢) لم يذكر فى المطبوعة .
(٣) تكملة من نسخة بحاشية الأصل .
(٤) وذكره أيضا فى نكت الهميان ٢٤٤، ٢٤٥ .

ومن تصانيف ابن جابر: شرح الألفيّة لابن مالك ؛ وهو كتاب مفيد يعتنى بالإعراب للأبيات ، وهو جليل جدا ، نافع للمبتدئين ، وله نظم الفصيح ، ونظم كفاية المتحفّظ[1] ، والحلة السّيَرا فى مدح خير الورى ، وهى بديعية ، ونظمُها عالٍ ؛ لكنه أخلّ فيها بذكر أنواع من البديع كثيرة جداً .

وأخبرنى بعضُ أدباء صَفَد ، قدم علينا القاهرة ، أنه رأى له شرحاً على ألفية ابن معطٍ ، فى ثلاث[2] مجلدات ، ولم أقف عليه .

مات فى سنة ثمانين وسبعمائة ، وأجاز لمن أدرك حياته .

ورفيقه أبو جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرّعينىّ الأندلسىّ الغرناطىّ . أديب ماهر؛ ولد بعد السبعمائة ، وكان من حاله ما سبق فى ترجمة رفيقه ؛ وكان مقتدراً على النّظم والنثر ، عارفاً بالبديع وفنونه ، ديّناً حسن الُخلُق ، حُلْو المحاضرة ، شرح بديعيّة رفيقه . ومات قبلَه بسنة، فى رمضان سنة تسع وسبعين وسبعمائة ؛ وأجاز لمن أدرك حياته.

٥٦ ــ محمد بن أحمد بن علىّ بن عمر الإسنوىّ

قال ابن حجَر : اشتغل قديماً ببلده وبغيرها ، وأقام بإسنا مدّة ، ثم بمكة والمدينة ، وكان عالمًا عاملًا بارعاً ، وكان العفيف اليافعىّ يعظمه جداً . شرح مختصر مسلم ، والألفية ، واختصر الشفا .

مات فى ذى الحجة سنة ثلاث وستين وسبعمائة[3] .

---

(١) كفاية المتحفظ فى اللغة للقاضى شهاب الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد بن الخويى المتوفى سنة ٦٩٣ ، وذكر صاحب كشف الظنون أن اسم منظومة ابن جابر عليها : « عمدة المتلفظ فى نظم كفاية المتحفظ » ، نظمها للملك المظفر يوسف بن عمر .

(٢) ط ونسخة بحاشية الأصل : « ثمان » .

(٣) الدرر الكامنة ٣ : ٣٤٢ .

٥٧ — محمد بن أحمد بن علىّ بن قاسم بن الحسن

المذحجىّ الملتماسىّ أبو عبد الله

قال فى تاريخ غرناطة : كان من سراة بلده وأعيانهم ، أستاذاً مفتياً مقرئا ، كاتبا بليغا ، عارفاً بالقراءات ، بصيراً بالعربية ، ثقة ضابطا حريصاً على العلم ، استفادة وإفادة ، لا يأنف عن أخذه من أقرانه ومَنْ دونه ، كثير العناية بالكتب .

أخذ عن أبى عبد الله الطنجالىّ ، وابن الزّيات ، والوادباشىّ ، وانتفع به أهل بلده والغرباء .

ولد ببلّش سنة ثمان وثمانين وستمائة ، ومات بها عاشر شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة .

٥٨ — محمد بن أحمد بن علىّ بن محمد الباوردىّ النحوىّ

أبو يعقوب المصرىّ

كذا ذكره ياقوت ، وقال : مات ليلة الأربعاء سابع عشرين ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وأربعمائة[١] .

قال الخطيب : كان ثقة[٢] .

وذكره المنذرىّ[٣] وقال : روَى عن الحسين بن عمر بن أبى الأحوص ، وعن الحافظ عبد الغنىّ بن سعيد .

---

(١) معجم الأدباء ١٧ : ٢٢٤ ، ٢٢٥ : والذى هناك بعد كلمة يعقوب : « قال أحمد بن محمد بن مرزوق الأنماطى المصرى ، مات يوم الأربعاء لسبع وعشرين ليلة ... » . وفى إنباه الرواة ٣ : ٥٣ : « دخل مصر ، وتصدر بها وروى » .

(٢) تاريخ بغداد ١ : ٣٢٠ .

(٣) حاشية الأصل : « وذكر ابن المنذرى — من نسخة » .

٥٩ — محمد بن أحمد بن عمر الخلال أبو الغنائم اللغوىّ

قال ياقوت : إمام عالم جيّد الضبط ؛ صحيح الخطّ معتَمد عليه ، معتبر . أخذ عن السِّيرافىّ ، والرّمانىّ ، والفارسىّ و[تلك] [١] الطبقة .

٦٠ — محمد بن أحمد بن عمر السالمىّ الأندلسىّ

أبو عامر الوزير الكاتب

قال ابن الزُّبير فى تاريخ الأندلس : كان لغويًّا أديباً كاتباً شاعراً عارفاً بالتاريخ والأخبار ، ألّف دواوين فى اللّغة والشّعر والأخبار والتّاريخ . روى عنه القاضى عبد المنعم ابن عبد الرحمن وأبو القاسم البرّاق .

كان حيًّا بعد الخمسين والخمسمائة .

٦١ — محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبى شاكر بن عبد الله

مجد الدين أبو عبد الله بن الظهير المراكشىّ المحتد ، الإربلىّ المولد الحنفىّ الأديب

كان فقيهاً فاضلا ، وأديباً شاعراً ، له النظم والمعرفة بالنحو واللغة ، ودرس بدمشق ، وقدِم مصرَ ، وحدّث بها عن كريمة ابنة عبد الوّهاب ، وأبى الحسن علىّ ابن محمد السّخاوىّ ، وسمع بإربل وبغداد ، وروى عنه الحافظ الدمياطّى .

ولد بإرْبل فى ثانى صفر سنة اثنتين وستمائة ، ومات بدمشق ليلة الجمعة لاثنتى عشرة خلت من ربيع الأول فى سنة ست وسبعين وستمائة .

ومن شعره :

قلبى وطرْفى ذا يسيل دماً ، وذا   دون الورى ؛ أنت العليم بقُرْحِهِ
وهما بحبّك شاهدان وإنما   تعديلُ كلٍّ منهما فى جَرْحِهِ

أورده المقريزى فى المقفّى [٢] .

---

(١) معجم الأدباء ٤ : ٢٠٨ . والزيادة من هناك .

(٢) هذه الترجمة من زيادات ط .

٦٢ — محمد بن أحمد بن فرج اللخمىّ الغرناطىّ

كان قيِّماً فى العربيَّة مشاركاً فى الأصلين ، أخذ القراءات عن أبى الحسن بن أبى العنبس ،وقرأ على ابن الزّبير وابن رُشيد وغيرهما ؛ وجرت له محنة مع بعض الوزراء فأخرجه إلى إفريقيَّة .

مات فى حدود سنة ثلاثين وسبعمائة .

٦٣ — محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد السلمىّ الغرناطىّ أبو عبد الله

معروف[1] بابن عروس. قال ابن الزّبير : كان شيخا جليلا فقيها فاضلا . لازم إقراء القرآن والحديث والعربية والأدب إلى أن مات. أخذ القراءات عن أبى مَرْوان بن مسرّة وأبى بكر بن مسعود وغيرهما ، وأجاز له أبو الوليد بن الدباّغ ، وابن العربىّ ، وابن هذيل . وكان من أحسن الناس نَغمة بالقرآن ، وأحسنهم خلْقاً وخلُقا وأكرمهم عِشرة وصلة للرّحم ، وأمشاهم فى حوائج الناس ، عارفاً للإقراء ذاكراً للخلاف ، حسن التعليم للعربيّة .

ولىَ الصّلاة والخطبة بجامع غَرْناطة .

روى عنه الملاصى وأبو يحيى بن هانئ وآخرهم أبو يحيى بن عبد الرحيم .

مولده سنة سبعة وخمسمائة ، ومات يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر رجب سنة تسعين ، وحُمِل على الأكفّ ، وفجع به الناس .

---

(١) حاشية الأصل : « يعرف بابن عروس — من نسخة » .

٦٤ — محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد

الشريف أبو عبد الله الحسْنيّ السّبتى النَّحوىّ العلامة

قال فى تاريخ غرناطة : كان هذا الفاضل جملة من جمل الكمال ، رحلة الوقْت فى التبريز بعلوم اللسان ، حائز الفضائل [1] فى ميادينها ، عربيةً غزيرة الحفظ ، مقنّعة الشمائل مستجرّة الحفظ ، أصيلة التجويد ، بريّة عن النَّوْك والغفلة ، مرهفة باللّغة والغريب والخبر والتاريخ والبيان وصناعة البديع وميزان العروض وعلم القافية ، وتقدُّما فى الأحكام ، وتدريساً للفقه . بارع التصّنيف غزير الحفظ ، حاضر الذّكر ، فصيح اللّسان .

قرأ القرآن على أبيه ، والعربية على أبى عبد الله بن هانئ ، وانتفع به ، وروى عن أبى عبد الله بن رُشيد ، وولى ديوان الإنشاء بغَرْناطة ، ثم القضاء والخطابة بها ، فصدَع بالحقّ والمهابة ، ثم عزل عن القضاء بلا زلةّ ، فتصدّى للإقراء وتدريس الفقْه والعربية ، ثم ولى قضاء وادى آش ، ثم أعيد إلى قضاء غَرْناطة ، واستمرّ إلى أن مات .

وله تصانيف بارعة ، منها تقييد جليل على التسهيل ، وشرح بديع قارب التّمام ، وشرح مقصورة ابن حازم ، وشرح الخزْرجية .

مولده بسَبْتة فى سادس ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وستمائة، ومات بغرناطة فى أوائل شعبان سنة ستين وسبعمائة .

ومن شعره :

كم قلتُ للرّشإ الّذى ما عَنْهُ لى صبرٌ ولا لى عن هَوَاهُ بَرَاحُ
ما لاحَ خالُك والسَّواد شعارُه إلّا انثنيتُ ودمعىَ السَّفَّاحُ

(١) الأصل : « الفضل » .

٦٥ — محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن الحسن
ابن منصور بن معاوية بن محمد بن عثمان بن عتبة بن عنبسة
ابن أبي سفيان صخر بن حرب الأمويّ الإمام
أبو المظفر الأبيورديّ

قال ابن السَّمعانيّ : أوحد عصره ، وفريد دهره ، فى معرفة اللغــة والأنساب وغير ذلك ؛ وأورد له من شعره بما عجز عنه الأوائل من معانٍ لم يسبَق إليها ، وأليق ما وصف به قول أبى العلاء المعرّى :

وإنّى وإنْ كنتُ الأخيرَ زمانُه ... لآتٍ بما لم تستطعْه الأوائلُ[(١)]

أخذ عن عبد القاهر الجرجانىّ ، وإسماعيل بن مسعدة الإسماعيلىّ ، وأبى بكر بن خلَف الشيرازىّ ، ومالك بن أحمد البانياسىّ ، وخلق . وروى عنه جماعة[(٢)] .

وصنّف كتباً ؛ منها المختلف والمؤتلف ، طبقات العلم ، تاريخ أبيورد ، تاريخ نسا ، وغير ذلك ؛ وله فى اللغة مصنّفات لم يسبَق إليها[(٣)] .

وترجمه السِّلَفىّ فى جزء مفرد ، وذكر أنه فوِّض إليه أشراف الممالك كلّها ، وأحضر عند السُّلطان أبى شجاع محمد بن ملك شاه بشخصِه[(٤)] ، وهو على سرير ملـكه ، فارتعد ووقع ميتاً ، وذلك يوم الخميس بين الظهر والعصر العشرين من شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسمائة .

وكان قوىّ النفس جدًّا . ومن شعره[(٥)] :

---

(١) شروح سقط الزند ٥٢٥ . (٢) الأنساب ٥٣٥ (فى لفظ المعاودى) ، وانظر ما نقله عنـه السبكى فى طبقات الشافعية ٤ : ٦٢ ، والقفطى فى الإنباه ٣ : ٤٩ .

(٣) وذكر ياقوت من مصنفاته أيضا فى معجم الأدباء ١٧ : ٢٣٤ : قبسة العجلان فى نسب آل سفيان ، نهزة الحافظ ، المجتبى من المجتنى فى رجال أبى عبد الرحمن النسائى ، تعلة المشتاق إلى ساكنى العراق ، كوكب المتأمل ، تعلة المقرور فى وصف النـيران ، الدرة الثمينة ، صهلة القارح ؛ رد فيـه على المعرى . وله فى دار الـكتب المصرية كتاب فى المحاضرات يعرف بزاد الرفاق ، يشتمل على مناظرات مع أرباب النجوم ونقض لحججهم، مخطوط — برقم ٥٨٢ أ د ب . (٤) ط : « تشخيصا » .

(٥) طبع ديوانه مرات ، ومنه نسخ خطية متعددة بدار الـكتب ؛ وقد فننه فنونا ؛ منها العراقيات، والحجازيات ، والنجديات ، والوجديات ، وغير ذلك .

يا مَنْ يساجِلُنى وليس بمدركٍ ... شأوِى وليس له جَلَالَةُ مَنْصِبِى
لا تتعبنَّ فدونَ ما حاولتَهُ ... خَرْطُ القتادة وامْتطاء الكوكبِ
والمجدُ يعلم أيُّنا خيرٌ أباً ... فاسأله تعلمْ أىّ ذى حَسَبٍ أبى !
جدِّى معاوية الأغرّ سمَتْ به ... جُرثومة من طينها خُلِقَ النَّبِى

٦٦ ـــ محمد بن أحمد بن محمد بن أشرس أبو الفتح

اللغوىّ النحوىّ

قال ياقوت : أديب فاضل ، شاعر من أهل نيسابور . قدم بغداد ، فأخذ عن أصحاب الفارسىّ كعلىّ بن عيسى الرَّبعىّ ، وأبى الحسن السِّمْسمىّ .

وقال الحاكم : كان غزيرَ الحفظ ، مات سنة إحدى وعشرين وأربعمائة (١) .

ومن شعره :

كأنَّما الأغصانُ لَمّا عَلَا ... فروعها قَطْرُ النّدى نثرًا(٢)
ولاحَت الشَّمْسُ عليه ضحًى ... زَبَرْجَدٌ قَدْ أثمر الدُّرَّا

٦٧ ـــ محمد بن أحمد بن محمد بن أبى خَيْثمة القيسىّ الجيّانىّ

أبو الحسن

قال ابن الزُّبير : كان(٣) عارفاً بالنحو واللغة والأدب ، فقيها جليلا (٤مشاوراً حافظاً متفننا٤) ، له خط بارع ، جيّداً فى الكُتب ذابلاغة وفصاحة وحسب وفضل ودين من أكمل الناس وأكتبهم .

---

(١) معجم الأدباء ١٧ : ٢٠٩ ـ ٢١١ ، ونقل عن أبى المحاسن بن مسعر المغربى : « وكان حيا فى سنة خمس عشرة وأربعمائة ، ولم تتجاوز وفاته سنةعشرين وأربعمائة ، وما لقيت أحداً من البغداديين يحقق لى وقت وفاته ، فأثبته على الحقيقة » .

(٢) ط : « سحرا » ، وما أثبته من الأصل ودمية القصر ٣٠٥ ، وفى معجم الأدباء « قطرا » .

(٣) حاشية الأصل : « عالما ـ من نسخة » .

(٤ ـ ٤) ساقط من ط ، وأثبته من الأصل.

وقال ابن الخطيب : كان مبرّزاً فى علوم اللسان نحواً ولغة وأدبا ، متقدماً في الـكتابة والفصاحة ، جامعاً فنوناً من الفضائل والمعارف .

أخـــذ عن أبي الحسن بن الباذَش ، وأبى علىّ الغسانىّ ، وكان مع معارفه الجمّة وخصاله الحميدة عنده غفلة . روى عنه أبو الحسن بن الضّحاك وابنه عبد المنعم . وألّف شرح غريب البخارىّ .

مات بغَرْناطة ليلة السبت الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربعين وخمسمائة .

٦٨ — محمد بن أحمد بن محمد بن رضوان بن أرقم النميرىّ

الوادى آشى أبو خالد

قال ابن الخطيب : كان متضلّعا من العربية قارضاً للشعر ، مشاركا فى الفرائض والحساب ، جمَّ التّحصيل ، كثيرَ الاجتهاد ، صدْراً فى أهل الأحساب والمعارف والمروءات ، جميل الخُلق ، مليـح البزّة . خرج عن بلده فى الفتنة فقطن سَبْتة ، ولازم ابن أبى الربيع . وأخذ عنه العربيّة والأدب ، وكمّـل عليه كتاب سيبويه وغيره ، وانتفع به كثيراً ، ورجع إلى الأندلس ، فأخذ عن ابن الزُّبير .

ولىَ القضاء على حداثةِ سنه وأقرأ ببلده ، مات قاضيا ببَسْطة فى يوم الخميس الرابع والعشرين من ذى القعدة ، سنة أربع وتسعين وستمائة . وكتب على قبره من شعره :

أتيتُ إلى خالـِق خاضعا ومَنْ خدّه فى الثّرى يخضَعُ
وإن كنتُ وافيتهُ مجرماً فإنّىَ فى عفوه أطمَعُ
وكيف أخاف ذنوباً مَضَتْ وأحمَد فى زَلّـتِى يَشْـفعُ !
فأخلِصْ دعاءك يازائرى لعلَّ الإلٰه به ينفَعُ

٦٩ — محمد بن أحمد بن محمد بن زكريا المعافرىّ الأندلسىّ

الآشىّ النحوىّ المقرئ الفرَضىّ الأديب أبو عبدالله

قرأ القرآن على بعض أصحاب ابن هُذَيل ، ونظم قصيدة فى القراءات على مثال قصيدة الشاطبىّ ، صرّح فيها بأسماء القرّاء .

ولد سنة إحدى وتسعين وخمسمائة .

٧٠ — محمد بن أحمد بن محمد بن سعيد بن أيمن

السعدىّ الغرناطىّ أبو عبد الله

قال ابن الزّبير : كان من أهل المعرفة بإقراء القراءات والعربية والفرائض ، أخذ عن ابن الباذَش وغيره ، وأقرأ العربيّة بغرْناطة ، وكان من أهل الفضل والدّين .

وقال ابن الخطيب : كان متقدّماً فى إقراء القرآن ، مبرّزاً فى العربية ، فَرَضيًّا ماهراً أديباً فاضلا .

مات سنة ثلاثين وخمسمائة بطريق الحجاز .

٧١ — محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال

الركبىّ اليمنىّ المشهور ببطال(١)

قال الجَندىّ(٢) فى تاريخ اليمن : أتقن النحو والقراءات واللغة والفقه والحديث باليمن . ثم ارتحل إلى مكّة فازداد بها علما ، لأنه لم يترك أحداً ممّن لديه فضيلة إلا أخذ عنه ،

---

(١) « الشهير بابن بطال — من نسخة » . حاشية الأصل .

(٢) هو محمد بن يوسف بن يعقوب أبو عبد الله ، بهاء الدين الجندى ، من ثقاة مؤرخى اليمن ، (وكتابه السلوك فى طبقات العلماء والملوك ، ويعرف بطبقات الجندى ، ابتـدأه بذكر من دخل اليمن من فقهاء الصحابة ومن بعدهم من التابعين ، ومن بعدهم إلى آخر سنة ٧٣٠ هـ ، منه نسخ مخطوطة ومصورة بدار الكتب المصرية) . وتوفى الجندى سنة ٧٣٢ . الأعلام للزركلى ٨ : ٢٥ .

ولزم ابن أبى الصيف الفقيه اليمنىّ ، وأجازه ، ثم عاد إلى بلده فقصده الطلبة ، وبنى مدرسة ببلده ذى يعمر ، ووقف عليها كتبه وأرضه . وكان مع كماله فى العلم ذا عبادة وورع وزهد

صنّف المستعذَب فى شرح غريب المهذّب، وأربعين فى لفظ الأربعين، وأربعين فى أذكار[1] المساء والصباح . وله أشعار حسنة .

مات ببلده سنة بضع وثلاثين وستمائة .

٧٢ — محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سُحْمان

بضم المهملة وسكون الحاء ، جمال الدين أبو بكر الوائلىّ البكرىّ الأندلسىّ المعروف بالشريشىّ المالكى النحوىّ قال الذهبى : ولد بشَريش[2] سنة إحدى وستمائة ، وتفقّه وبرع فى المذهب ، وأتقن العربيّة والأصول والتفسير ، وتفنن فى العلوم ، وطاف البلاد ، وسمع الحديث ببغداد من القطيعىّ وابن روزبه وابن اللّتّىّ وابن ياسمين بنت البَيْطار ، وخَلْق . وبدمشق من ابن الشّيرازىّ ، وبإربل من الفخر الإربلِىّ ، وبحلب من ابن يعيش . وجمعَ ودرّس وأفتى ، وعُنِىَ بالحديث ، وقال الشعر ، ودرس بالرّباط الناصرىّ والنّوريّة وغيرهما ، ودخل مصر ودرس بالفاضليّة ، ثم القدس ، ثم عاد إلى دمشق ، وطُلِب لقضائها فامتنع . تخرّج به جمع ، منهم ولده كمال الدين ، وروى عنه ولده ، وابن العَطّار ، وابن تيميّة ، والمزّىّ ، والبِرْزالىّ ، والذهبىّ ، والقطب الحلبىّ ، وابن الخبّاز . ومدحه العلَم السخاوىّ بقصيدة .

وألّف شرحاً جليلًا لألفيّة ابن معطٍ ، وكتاباً فى الاشتقاق .

وكان زاهداً ورعاً بارعاً ، كبير القدر رفيع الذكر .

---

(١) «ذكر» من نسخة بحاشية الأصل.

(٢) شريش ، من كورشذونة بالأندلس ؛ بينها وبين قلشانة خمسة وعشرون ميلا ؛ وهى على مقربة من البحر ، يجود زرعها ويكثر ريعها . صفة جزيرة الأندلس ١٠٢ .

مات فى يوم الاثنين الرابع والعشرين من رجب سنة خمس وثمانين وستمائة بدمشق .

ومن شعره :

اَلجدّ يدرِكُ ما لا يدرك الطّلَبُ ⁂ والجِدُّ من غير جَدٍّ كلّه تعَبُ
وكلّ شىءٍ فبالأقدار موقعُــه ⁂ ما للأمور سوى أقدارِها سَبَبُ[(١)]
إنّ الأمور إذا ما الله يسّرها ⁂ أتتك من حيث لا ترجو وتحتسِبُ
وكلّ ما لم يقــدره الإله فَمَا ⁂ يفيد حرص الْفَتى فيه ولا النَّصَبُ
ثِقْ بالإله ولا تركَنْ إلى أحَدٍ ⁂ فالله أكرمُ مَنْ يُرْجَى ويُرْتَقَبُ

٧٣ — محمد بن أحمد بن محمد بن غالب الأنصارىّ القرطبىّ

أبو عبد الله

يعرف بالسّرّاط . قال ابنُ الزُّبير : كان مقرئاً محدّثاً ، نحويًّا أديباً ضابطاً من أهل الفضل والدِّين ، أستاذاً ورِعاً ، رَوَى عن أبى القاسم عبد الرّحمن بن محمد بن غالب السّراط ، وعنه أبو القاسم بن الطيلسان .

مات فى الحادى والعشرين من المحرّم سنة ستّ عشرة وستمائة .

٧٤ — محمد بن أحمد بن محمد بن فرج بن شقرال اللخمىّ

الشرَقىّ الأصل أبو عبد الله

يعرف بالطّرسونىّ . قال فى تاريخ غرناطة : كان قَيِّماً على النّحو والقراءات واللُّغة مِجدًّا فى ذلك ، محكماً لما يأخذ فيه منه ، مشاركاً فى الأُصلين والمنطق ، بارع الخطّ والظَّرْف والفُكاهة . وله شعر .

أخذ القراءة عن أبى الحسن بن أبى العَيْش ، وبه تفقّه ، وقرأ على ابن الزُّبير وغيره .

---

(١) من نسخة بهامش الأصل : « نسب » .

وكان حسن التّذهيب والتّجليد حظى عند الوزير المحروق ورتّب له معلوماً ، وجعله ناظراً لخزانة الـكتب السلطانيّة ، ثم وقع بينهما ، فاعتقله ثم أخرجه إلى إفريقيّة ، فلما مات الوزير رجع إلى الأندلس ، فمات بالطريق ببُونة(١) عام ثلاثين وسبعمائة(٢).

٧٥ — محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبى بكر بن مرزوق

أبو عبد الله التّلمسانىّ العجيسىّ المالـكىّ العلّامة

ولد سنة إحدَى عشرة وسبعمائة ، وتقدّم فى بلاده ، وتمهّر فى العربيّة والأصول والأدب .

وسمع من منصور المشدالىّ وإبراهيم بن عبد الرفيع ، ورحَلَ إلى المشرق فى كنف وحشمة ، وسمع بمكّة من عيسى الحجّىّ ، وبمصر من أبى حيّان وأبى الفتح اليعمرىّ والجلال القزوينىّ ، والبدر الفارقىّ ، والتقىّ السبكىّ ، والقطب الحلبىّ ، وابن عدلان ، وابن القماح ، وابن غالى الدمياطىّ ، والتّاج التبريزىّ ، والأصفهانىّ ، والبرهان الحـكرىّ ، والسفاقسىّ ، والبرهان بن الفركاح ، وخلائق . واعتنى بذلك ، فبلغت شيوخه ألفى شيخ . وكتب خطًّا حسناً وشرح الشفا والعمدة .

قال فى تاريخ غرناطة : وكان مليح التّرسّل ، حسن اللّقاء ، كثير التودّد ، ممزوج الدعابة بالوقار ، والفـكاهة بالتنسّك ، غاصّ المنزل بالطّلـبة ، مشاركاً فى الفنون .

ثم رجع إلى الأندلس ، فأقبل عليه سلطان الأندلس إقبالًا عظيماً ، وقلّده الخطابة ، ثم وقعت له كائنة بسبب قتيل اتّهم بصاحبته ، فانتهبت أمواله ، وأقطعت رباعه ، واصطفيت أمّ أولاده ، وتمادَى به الاعتقال إلى أن وجد الفرصة فركب البحرَ إلى المشرق ، وتقدّمَهُ أهلُه وأولاده . قال ابنِ حَجر : فوصل إلى تونس ،

---

(١) بونة : مدينة بإفريقية بين مرسى الخزر وجزيرة مزغناى ؛ وينسب إليها جماعة من العلماء . ياقوت .

(٢) وأورد له ابن الخطيب ترجمة أيضا فى كتابه الـكتيبة الـكامنة ص ٧٣ــ٨٠ .

فأكرم إكراماً عظيما ، وفوّضت إليه الخطابة بجامع السلطان وتدريس أكثر المدارس ، ثم قدم القاهرة ، فأكرمه الأشرف شعبان ، ودرس بالشّيخونيّة والصّرغتمشيّة والنّجميّة ، وكان حسن الشكل جليل القدر .

مات فى ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وسبعمائة[١] .

أجاز للجمال ابن ظهيرة وذكره فى معجمه . ومن شعره :

انظرْ إلى النوّار فى أغصانه ... يحكى النُّجُوم إذا تبدّت فى الحلكْ
حيّا أمير المؤمنين وقال قد ... عميت بصيرة مَنْ بغيرِكَ مثَّلَكْ
يا يوسفاً حزتَ الجمَالَ بأسره ... فمحاسنُ الأيّام تومئ : هيْتَ لَكْ
أنتَ الّذى صَعِدَتْ به أوصافُه ... فيقال فيه : أذا مليكٌ أو مَلَكْ![٢]

٧٦ — محمد بن أحمد بن محمد أبو سعيد العميدىّ

قال ياقوت : نحوىّ لغوىّ ، أديب ، مصنف . سكن مصرَ وتولّى ديوان الترتيب ، وعُزِل عنه ، ثم ولى ديوان الإنشاء ، وصنّف تنقيح البلاغة[٣] ، العروض ، القوافى ، وغير ذلك[٤] .

مات يوم الجمعة خامس جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة[٥] .

٧٧ — محمد بن أحمد بن مروان بن سبرة أبو مسهر النحوىّ

قال ياقوت : له الجامع فى النحو ، والمختصر ، وأخبار أبى عُيينة[٦] .

---

(١) الدرر الكامنة ٣ : ٣٦٠ — ٣٦٢ . (٢) ط : « فيقال فيه » ، وما أثبته من ا والدرر الكامنة . (٣) قال ياقوت : « تنقيح البلاغة فى عشر مجلدات ، رأيته بدمشق فى خزانة المليك المعظم — خلد الله دولته — وعليه خطه ، وقد قرئ عليه فى شعبان سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ».

(٤) وذكر له ياقوت من المصنفات أيضا : الإرشاد إلى حل المنظوم والهداية إلى نظم المنثور ، انتزاعات القرآن . (٥) معجم الأدباء ١٧ : ٢١٢، ٢١٣ . (٦) معجم الأدباء ١٧ : ١٣٥ .

٧٨ — محمد بن أحمد بن منصور أبو بكر بن الخياط النحوىّ

قال ياقوت : أصلُه من سَمَرْقند ، وقدِم بغداد ، وكان يخلط نحو البصريّين بالكوفيين ، وناظر الزّجاج . أخذ عنه الزّجاجىّ والفارسىّ .

وكان حميدَ الأخلاق ، طيّب العشرة . صنّف معانى القرآن ، النحو الكبير ، المقنع[١] فى النحو ، والموجز فيه .

مات سنة عشرين وثلاثمائة[٢] .

٧٩ — محمد بن أحمد بن وهبة الله بن تغلب الفِزارىّ

بكسر الفاء ثم زاى ساكنة ثم راء ، أبو عبد الله الضرير النحوىّ يعرف بالبهجة . قدِم بغداد ، وقرأ القرآن والنّحو والأدب على أحمد بن الخشاب ، وصحبه وسمع أبا الفضل ابن ناصر وابن الشهرزورىّ وابن الحصين ، وكان عالماً بالنحو والقراءات ، كيّسًا وقورًا ، انقطع فى بيته وقصده النّاس للقراءة .

مات سنة ثلاث وستمائة . قاله الصفدىّ[٣] .

٨٠ — محمد بن أحمد بن هشام بن إبراهيم بن خلف

اللخمىّ النحوىّ اللغوىّ السَّبتىّ

كذا ذكره التُّجِيبىّ فى رحلته ، وقال : له المدخل إلى تقويم اللسان ، وتعليم البيان .

وقال ابن الأبّار : يكنَى أبا عبد الله ، أدّب بالعربيّة ، وكان قائماً عليها وعلى اللغات والآداب مع حظ[٥] من النظم ضعيف .

---

(١) ط : « المتفنن » ، وصوابه من ياقوت وإنباه الرواة ٣ : ٥٤ .

(٢) معجم الأدباء ١٧ : ١٤١ ، ١٤٢ .   (٣) نكت الهميان ٢٣٧ ، ٢٣٨ .

(٤) ط : « حفظ » تحريف .

وله تآليف مفيدة استعملها الناس ؛ منها كتاب الفصول ، والجُمَل فى شرح أبيات الجمل ، ونكت على شرح أبيات سيبويه للأعلم ، ولحْن العامّة ، وشرح الفصيح ، وشرح مقصورة ابن دريد .

روى عنه أبو عبد الله بن الغار تآليفه . وكان حيًّا سنة سبع وخمسين وخمسمائة .

قال ابن دِحْيَة فى المطرب من أشعار أهل المغرب : قال[1] اللّغويون : الخال يأتى على اثنى عشر معنًى : الخال أخو الأمّ ، الخال موضع ، والخال من الزّمان الماضى ، والخال اللواء ، والخال الخُيلاء ، والخال الشّامة ، والخالى العزَب ـ ويقال المنفرد ـ والخالى قاطع الخلاء ، والخال الجبان ، والخال ضرب من البرود ، والخال السحاب ، وسيف خالٍ أى قاطع . وقد نظم ذلك الفقيه الأستاذ النحوىّ الكبير أبو عبد الله محمد بن هشام اللخمىّ السَّبتىّ فقال :

أقوم لخالِى وهو يوماً بذِى خالِ ... تَرُوح وتَغدُو فى برودٍ من الخالِ
أما ظفرتْ كفَّاك فى العُصُر الخالى ... برَبّة خالٍ لا يُزَنُّ بها الخالى
تمرُّ كمرّ الخالِ يرتجّ رِدْفُها ... إلى منزلٍ بالخالِ خِلْوٍ من الخالِ
أقامتْ لأهل الخالِ خالًا فكلّهمْ ... يؤمّ إليها من صحيحٍ ومن خالِ

٨١ — محمد بن أحمد بن يربوع الجيّانىّ أبو عبد الله

قال ابن الزُّبير : كان مقرئًا للقرآن والعربيّة والأدب ، كاتباً شاعراً . أخذ القرآن والعربيّة والأدب عن أبى القاسم بن دحمان ، وأبى زيد السُّهيلىّ . وروى عنهما ، وعن ابن خروف وغيرهم ممّن ضمّنه برنامجه .

وروى عنه عبدُ الله بن أيوب الجيّانىّ ، ومحمد بن إبراهيم بن القرشيّة .

وألّف فى الآداب ، وسكن آخر عمره قيجاطة . وكان حيًّا سنة سبع وستمائة .

---

(١) المطرب ص ١٦٨ . (٢) ط : « فنجاطة » تحريف ، وقيجاطة : مدينة بالأندلس من أعمال جيان . صفة جزيرة الأندلس ١٦٥ .

٨٢ — محمد بن أحمد بن يونس الفَسَوِىّ أبو عبد الله

يعرف بخاطف . صاحب أبى بكر بن السراج . روى عن ابن دُريد وغيره . قاله ياقوت(١) .

٨٣ — محمد بن أحمد بن عبد الله الطُّوال النحوىّ

من أهل الكوفة . أحَد أصحاب الكسائىّ . حدث عن الأصمعىّ ، وقدم بغداد وسمع منه أبو عمرو الدّورىّ المقرئ .

قال ثعلب : وكان حاذقا بإلقاء العربية. مات سنة مائتين وثلاث وأربعين .

٨٤ — محمد بن أحمد المعمرىّ أبو العباس النحوىّ

قال ياقوت : أحد شيوخ النّحاة ومشهوريهم . صحب الزّجّاج وأخذ عنه . وله شعر متوسط؛ وكان شديد الحبّ لشرب النبيذ ، وأكثرمقامه بالبصرة . وبها توفِّىَ بين الخمسين والثلثمائة(٢) .

ورثاه أبو الحسن بن بشر الآمدىّ(٣) بقوله :

يا عين أذْرِى الدّموع وانْسَكِبى   أصبح تِرْبُ العلوم فى التُّرب
لقيت بالمعْمَرِىّ يوم ثَوَى   أوّلَ رُزْءٍ بآخرِ الأدب
كان على أعجمىّ نسبته   فضيلةً من فضائل العرَب

٨٥ — محمد بن أحمد أبو الريحان الُخوارزمىّ البيرونىّ

ومعناها بالفارسية البرانىّ ، لأن مقامه بخوارزم كان قليلًا ، وهم يسمُّون الغريب بهذا الاسم ، فلما طالتْ غربته عنهم صار غريباً .

---

(١) معجم الأدباء ١٧ : ١٠٨ (٢) معجم الأدباء ١٧ : ١٧٤ — ١٧٨ .

(٣) ط : « الأسدى » تحريف ؛ وهو الآمدى صاحب الموازنة .

قال ياقوت : كان لغويًّا أديباً ، له فى الرّياضات والنُّجوم اليدُ الطُّولَى ، ولما صنّف القانون المسعودىّ أجازه السلطان بحِمْل فيــل فضة[1] ، فردّه بعد الاستغناء عنه . وكان جليلَ المقدار ، خصيصاً عند الملوك ، مُـكِبًّا على تحصيل العلوم ، منصبًّا على التّصنيف ، لا يكاد يفارق يدَه القلم ، وعينه النظر ، وقلبه الفــكر[2] .

دخل عليــه بعضُ أصحابه ، وهو يجودُ بنفسه ، فقال له فى تلك الحال : كيف قلت لى يوماً حساب الجدّات الفاسدة ؟ فقال : أَفِى هذه الحال ! قال : يا هذا ، أودّع الدنيا وأنا عالم بها ، أليس خيراً من أن أخلِّيَها وأنا جاهل بها ! قال : فذكرتها له ، وخرجت فسمعت الصريخَ عليه وأنا فى الطريق .

وله من التّصانيف الأدبيّــة : شرح شعر أبى تمام ، لم يتمّ ، التعلّل بإجالة الوهْم فى معانى نظم أولى الفضل ، المسامرة[3] فى أخبار خوارزم ، مختار الأشعار والآثار .

قال ياقوت : وأما تصانيفه فى النُّجُوم والهيئة والمنطق والحــكمة فإنّها تفوت الحصْر ، ورأيت فهرستها فى وقف الجامع بمَرْو ، فى ستين ورقة بخطّ مكتنف .

كان حيًّا بغزْنة سنة ثنتين وعشرين وأربعمائة .

ومن شعره :

فلا يغررْك منِّى لِينُ مَسٍّ ... تراه فى دُروسٍ واقتباسٍ[4]
فإنِّى أسرعُ الثَّقَلَيْنِ طُرًّا ... إلَى خَوْضِ الرّدَى فى وقت باسِ

---

(١) ياقوت : « من نقده الفضى » . (٢) بعدها فى ياقوت : « إلا فى يومى النيروز والمهرجان من السنة لإعداد ما تمس إليه الحاجة فى المعاش من بلغة الطعام وعلقة الرياش ؛ ثم هجيراه فى سائر الأيام من السنة علم يسفر عن وجهه قناع الإشــكال ، ويحسر عن ذراعيه كمام الإغلاق » .

(٣) فى الأصل : « المساورة » ، وما أثبته من ياقوت . (٤) ياقوت ١٧ : ١٨٠ .

٨٦ — محمد بن أحمد أبو الندى الغُندِجانىّ

قال ياقوت : واسع العلم ، راجح المعرفة باللّغة وأخبار العرب وأشعارها ، وما عرفتُ له شيخاً يُنسب إليه ، ولا تلميذاً يعوّل عليه غير الحسن بن أحمد الأعرابىّ المعروف بالأسود ؛ فإنّ روايته فى كتبه كلّها عن أبى النّدى هذا .

قال : وأنا أرى أنّ هذا الرجل خرج من البادية ، واقتبس علومه من العرب الذين سكنوا الخيَم ؛وفى آثارٍ تُرْوَى عنه ما يدلّ على ذلك[١] .

٨٧ — محمد بن أحمد بن مكىّ النشابىّ صدر الدين الحنفىّ

ولد سنة تسع عشرة وسبعمائة ، وبرَع فى الفقه والأصول والنّحو ، وشارك فى الحديث . وكان ذكيًّا ملازماً للاشتغال ، ديّناً .

توفّى بالقاهرة يوم الأحد ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ستين وسبعمائة بعد ما أفتى وأفاد .

٨٨ — محمد بن أحمد أبو جعفر الجُرجانىّ

كان أديباً فاضلًا ، نحويًّا شاعراً ؛ وكان يستعمل اللّغة والغَريب فى شعره ، فيأتى بنشيد غير لذيذ فى السّماع . ومدح العزيز بالله العبيدىّ .

ومات يوم السبت سادس عشر شعبان سنة ثمان وستين وثلاثمائة ، وصلّى عليه القاضى مالك بن سعيد الفارقىّ .

ذكرهما المقريزى فى المقفّى[٢] .

---

(١) معجم الأدباء ١٧ : ١٥٩ ـ ١٦٤ ، بتصرف. (٢) هذه الترجمة وسابقتها من زيادات ط.

٨٩ — محمد بن إسحاق بن أَسْباط الكندىّ أبو النّضر

المصرىّ النّحوىّ

قال الزّبيدىّ : أخذَ عن الزّجّاج ، وله كتاب فى النحو سماه العيون والنّكَت[١] .

وقال ياقوت : نزل أنطاكيَة ، ثم صار إلى مصر ، وكان شيخ أهل الأدب ، وله تقدُّم فى المنطق وعلوم الأوائل ، وله المغنى فى النحو ، والموقظ ، والتلقين[٢] .

٩٠ — محمد بن إسحاق بن يحيي الوَشّاء

مرّ فى محمد بن أحمد بن إسحاق[٣] .

٩١ — محمد بن إسحاق بن مطرّف البصرىّ

أبو عبد الله الإستجّىّ

قال ابن الفرَضىّ : كان عالماً بالنحو واللّغة والشّعر والعَروض ، شاعراً . سمع من محمد بن عمر بن لُبابة ، وعُبيد الله بن يحيي . روى عنه[٤] إسماعيل .

ومات لليلتين خلتا من شوّال سنة ثلاث وستين وثلاثمائة[٥] .

٩٢ — محمد بن إسحاق بن مُنذر بن إبراهيم بن محمد

ابن السَّليم بن أبى عِكْرمة

الدّاخل إلى الأندلس ، قاضى الجماعة بقرطبة أبو بكر. قال ابن الفرَضىّ : كان حافظاً للفقه ، بصيراً بالاختلاف ، عالماً بالحديث ، ضابطاً متصرّفاً فى علم النّحو واللّغة ، حسن الخطابة والبلاغة ، ليّن الكلمة ، متواضعاً[٦] .

---

(١) طبقات الزبيدى ٢٤١ (٢) معجم الأدباء ١٨ : ١٤ — ١٦ .

(٣) ص ١٨ (٤) ط : « عن » ، صوابه فى الأصل وابن الفرضى .

(٥) تاريخ علماء الأندلس ٢ : ٧٦ . (٦) تاريخ علماء الأندلس ٢ : ٧٩ ، ٨٠ ، قال : « وتوفى يوم الاثنين لخمس — أو لسبع — بقين من جمادى الأولى سنة سبع وستين وثلثمائة » .

٩٣ — محمد بن إسحاق الخوارزمىّ ، شمس الدين الحنفىّ

نزيل مكة . قال الفاسىّ[١] : كان ذا فضلٍ فى العربيّة ومتعلّقاتها وغير ذلك ، كثيرَ التّصدّى للاشتغال والإفادة والنّظر ؛ وأظنّه أخذ العربيّة عن صِهْره إمام الحنفيّة شمس الدّين المعيد[٢] ، وناب عنه فى الإمامة بمكّة سنين ، ودخل الهند ، وعاد لمكّة ، وجمع شيئاً فى فضائلها وفضائل الكعبة ، وفيه دين وخَيْر ، وسكون وانجماع عن الناس .

مات بها فى يوم الخميس سَلْخ ربيع الأوّل سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، وهو فى سنّ الستين ظنًّا[٣] .

٩٤ — محمد بن إسماعيل بن الحسن بن صُهيب بن خميس

شمس الدين البابىّ ثم الحلبىّ النحوىّ

قال الحافظ ابن حَجَر : قرأ على العلاء[٤] البابىّ ، والزّين البارينىّ ، وبرَع فى النّحو والفرائض ، وشارك فى الفنون ، وشغل الطلبة ، وأفتى ودرّس ، وكان ديّناً عفيفاً ، ولىَ قضاء مَلَطْيَة[٥] ، وعاد إلى حلَب ، فعُدم فى كائنة تمُرُلنك سنة ثلاث وثمانمائة[٦] .

---

(١) هو أبو الطيب محمد بن أحمد الحسنى المكى ، المعروف بالتقى الفاسى ، المؤرخ الحافظ . أصله من فاس ، ومولده ووفاته بمكة ، دخل اليمن والشام ومصر مرارا ، وولى قضاء المالكية بمكة ، وكان أعشى يملى مصنفاته ، (وكتابه العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ، فى تراجم أعيان مكة ، رتبه على حروف المعجم ، طبع منه ثلاثة أجزاء) . وتوفى الفاسى سنة ٨٣٢ هـ .

(٢) ط : « الحفيد » ، تصحيف ، وفى العقد الثمين : « المعروف بالمعيد » .

(٣) العقد الثمين ١ : ٤١٢ .   (٤) كذا فى الأصل ، وفى ط : « الملاء » ، تصحيف .

(٥) ملطية ، بفتح أوله وثانيه وسكون الطاء وتخفيف الياء . من بلاد الروم ؛ تتاخم الشام . ياقوت .

(٦) وله ترجمة فى الضوء اللامع ٧ : ١٣٦ .

٩٥ — محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال

أبو جعفر الميكالىّ

قال ياقوت : كان لغويًّا أديباً شاعراً فقيهاً ، تفقّه على قاضى الحرَمين أبى الحسين ، وعقد له مجلسَ الإملاء سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة ، سمع منه أبو عبد الله الحاكم .

ومات فى صفر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة(١) .

٩٦ — محمد بن إسماعيل بن الفضيل الفضيلىّ الهروىّ

كان عالماً باللّغة . سمع أباه وأبا الحسن عبد الرحمن بن محمد الدّاودىّ وغيرهما ، روى عنه الناس ، وولىَ الأوقاف فلم تحمَد سيرته .

مات سنة سبع وثلاثين وخمسمائة . نقلته من خطّ الشيخ تاج الدين أحمد بن عبد القادر بن مكتوم النّحوىّ(٢) .

٩٧ — محمد بن إسماعيل النحوىّ المعروف بالحكيم القرطبىّ

أبو عبد الله

قال الزُّبيدىّ : كان الغايةَ فى علم العربيّة والحساب والمنطق ، دقيقَ النَّظَر ، لطيف الاستخراج ، ولم يكن أحدٌ من أهل زمانه يتقدّمه فى علمه ونظره(٣) .

وقال ابن الفرَضىّ : كان عالماً بالنّحو والحساب ، دقيق النّظر ، مثيراً للمعانى ، مولّداً للأبحاث . سمع محمد بن وضّاح ، وعثمان بن عبد السلام الخُشَنىّ ، وأدّبَ المستنصر بالله .

ومات لعشرٍ خَلَوْن من ذِى الحجّة سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة عن ثمانين سنة(٤) .

---

(١) معجم البلدان ١٨ : ٢٩ ، ٣٠ .
(٢) تأتى ترجمة ابن مكتوم المؤلف ، برقم ٦٢٢ .
(٣) طبقات اللغويين والنحويين ص ٣٠٠
(٤) تاريخ علماء الأندلس ٢ : ٥٤ .

٩٨ — محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، يعرف بحَمْدُون النّحوىّ

ويلقّب بالنعجة. قال الزُّبيدىّ : كان مقدّماً بعد المهرىّ فى اللّغة والنّحو ، وكان يقال : إنّه أعلم بالنّحو خاصّة من المهرِىّ ، لأنه كان يحفظ كتاب سيبويه . وله كتب فى النّحو ، وأوضاع فى اللّغة . وكان فى العربيّة والغريب والنّحو الغاية الّتى لا بعدها .

توفى بعد المائتين(١) .

٩٩ — محمد بن أبى الأسود البَلّشىّ أبو عبد الله

قال ابن الفرَضىّ : كان حافظاً للّغة ، بصيراً بالعربيّة ، متقدّماً فيها . سمع من محمد ابن فطيس وغيره ، وروى بقُرْطبة كتب المشاهد وكتب ابن قتيبة ، وكان يصوم الدّهر.

ومات سنة ثلاث — أو أربع — وأربعين وثلثمائة(٢).

١٠٠ — محمد بن أصبَغ بن لبيب الإستجِّى أبو عبد الله

قال ابن الفرَضىّ : كان متفنّناً فى العلوم ، بصيراً بالنّحو واللّغة والغريب والحساب والفرائض ومعانى الشعر . وكان شاعراً ، ويتكلّم فى العلم الباطن .

سمع محمد بن عمر بن لُبابة ، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن . وبمكة من أبى سعيد ابن الأعرابىّ . ولزم الزهد والعبادة .

---

(١) طبقات اللغويين والنحويين ٢٥٦ (٢) يبدو أن المؤلف خلط بين ترجمتين نقلهما عن ابن الفرضى. والذى هناك فى ص ٦٤ ، ٦٥ من الجزء الثانى :

« محمد بن الأسود من أهل بلش من تدمير ، سمع من فضل بن سلمة وجمع وعنى ، ذكره خالد» .

«محمد بن يزيد بن رفاعة ، من أهل إلبيرة ، يكنى أباعبدالله . سمع بإلبيرة من محمد بن فطيس وغيره ، وروى بقرطبة كتب المشاهد ، وكتب ابن قتيبة . وكان حافظا للغة ، بصيرا بالعربية ، متقدما فيها ، وكان — فيما قيل — يصوم الدهر . توفى سنة ثلاث وأربعين — أو أربع وأربعين — وثلثمائة . أخبرنى بذلك على بن عمر الإلبيرى » .

وأما ترجمة محمد بن يزيد بن رفاعة ، فقد ذكرها المؤلف فى موضعها برقم ٥٠٢ .

مات سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة[١] .

١٠١ — محمد بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطاء

مولَى الوليد بن عبد الملك الخليفة القُرطبىّ . قال ابن الفَرَضىّ : كان عالماً بالحديث ، حافظاً للرأى ، بصيراً بالنّحو والغريب ، بليغاً ، متفنّناً فى ضروب من العلم ، حسن الخطّ ، ضابطاً .

وروى عن ابن وضّاح ، والخشنىّ ، ومطرّف بن قيس ، وغيرهم .

ولد ليلة الأربعاء رابع ربيع الأوّل سنة خمس وخمسين ومائتين ، ومات سنة ستّ وثلثمائة .

حدّث عنه أخوه قاسم بن أصبَغ الآتى .

١٠٢ — محمد بن أغلب بن أبى الدوس أبو بكر المرْسىّ

قال ابنُ الزُّبير : أستاذ نحوىّ أديب ، أخذ عن الأعلم وتأدَّب به ، ولازمه ، وسكن تِلِمْسَان ، وأقرأ بها العربيّة والأدب إلى أن مات بها ، وألّف وقيّد ، وروى عنه أبو بكر بن معاذ اللخمىّ ، وأبو العباس بن الصّقر .

١٠٣ — محمد بن أفلح البجَّانىّ

قال ابن الفرَضىّ : كان بصيراً بالنّحو ، حافظاً للفقه ، جيّد الضّبط ، حسن الخطّ ، أديباً حليماً ، وافر المروءة .

سمع من أبى علىّ البغدادىّ وابن القُوطيّة .

مات رابع ذى الحجّة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ، وله ثمان وأربعون سنة[٢] .

---

(١) تاريخ علماء الأندلس ٢ : ٥٠ .

(٢) تاريخ علماء الأندلس ٢ : ١٠١ .

١٠٤ — محمد بن أميّة الجيّانىّ أبو عبد الله

قال ابنُ الزُّبير : أستاذ نحوىّ ، أديب فَرَضىّ . روى عنه أبو الحسن بن رشيق وأبو عبد الله محمد بن الحسن بن الزُّبير .

مات فى حدود ستمائة(١) .

ومن شعره :

أىّ عذرٍ يكون لِى أىّ عذرٍ لابن سبعين مولعٍ بالصَّبَابَهْ !
وهو ماء لم تُبق منه الليالى فى إناء الحيـــاة إلّا صُبَابَهْ

١٠٥ — محمد بن أيوب بن سليمان بن حجاج القرطبىّ

يعرف بالبك . قال ابنُ الفرَضىّ : كان عالماً باللّغة ، حافظاً لها ، بصيراً بالنّحو والشّعر . روى عن أحمد بن خالد ، وأحمد بن بشر الأغبش ، وقاسم بن أصبَغ .

وكان حسن الخطّ ، ضابطاً . ولىَ القضاء بتُدمِير(٢) .

١٠٦ — محمد بن أيّوب بن محمد بن وهب بن نوح أبو عبد الله
الغافِقىّ الأندلسىّ البَلَنْسِىّ النّحوىّ

كان من الرّاسخين فى العلم ، بارعاً فى العربيّة والفقه والإفتاء . قال ابن الزُّبير : أستاذ أوحد ، عالم جليـل ، فقيه بَلَنْسِيَة ، متقدّمها فى وقته ، وزعيم مقرئيها ومشاوريها ؛ من جِلّة شيوخ علمائها ، ومجلسه مجلس فنون من العربيّـة والفقه والآداب وغير ذلك ؛ مع جلالة وحسن سَمْتٍ ووقار ، وسكينة وسنّة وفضـل . أخذ القراءات عن أبى هُذَيل ، وروى عنه . وعن أبى الحسن بن النعمة ، وأبى عبد الله ابن سعادة ، وغيرهم . وروى عنـــه أبو العباس بن فرتون وأبو عمر بن حَوْط الله ؛ وهو آخر من حدّث عنه .

---

(١) من نسخة بحاشية الأصل : « سبعمائة » .

(٢) تاريخ علماء الأندلس ٢ : ٧٧ .

وكان يعقد الوثائق ، ولم يخرج عن بلده إلى أن مات فى شوّال سنة ثمانية وستمائة . ومولده سنة ثلاثين وخمسمائة .

قلت : أخذ عنه النّحو اللّورَقىّ .

١٠٧ — محمد بن بحر الأصفهانىّ الكاتب أبو مسلم

كان نحويًّا كاتباً بليغاً ، مترسّلًا جدِلًا ، متكلّماً معتزليًّا ، عالمًا بالتفسير وغيره من صنوف العلم ، وصار عالم أصبهان وفارس .

له جامع التأويل لمحكم التنزيل ، أربعة عشر مجلدا ، على مذهب المعتزلة ، والناسخ والمنسوخ ، وكتاب فى النّحو ، وجامع رسائله .

مولده سنة أربع وخمسين ومائتين ، ومات سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة .

ومن شعره :

وقد كنتُ أرجو أنه حين يلتحِى ... يفرّجُ عنّى أو يجدِّدُ لى صَبْرَا
فلمّا التحَى واسودّ عارضُ وجهِهِ ... تحوّل لى البلوى بواحدة عَشْرَا

١٠٨ — محمد بن بركات بن هلال بن عبد الواحد السعيدىّ النحوىّ أبو عبد الله

قال ياقوت : عالى المحلّ فى النّحو واللّغة والأدب ، أحد فضلاء المصريين ، وأعيانهم المبرّزين . أخذ النّحو والأدب عن ابن بابشاذ فأتقنه ، وله معرفة بالأخبار والأشعار وتصانيف فى النّحو وغيره .

وله الناسخ والمنسوخ ؛ سمّاه الإيجاز فى معرفة ما فى القرآن من منسوخ وناسخ ، ألّفه للأفضل بن أمير الجيوش ، وخطط مصر .

وروى عن كريمة المروزيّة . وكان منحطًّا فى الشّعر ؛ وليس له أحسن من هذين البيتين :

يَا عُنُقَ الإبريق من فِضَّةٍ ويا قَوَامَ الغُصُنِ الرَّطْبِ
هَبْكَ تجافيتَ وأقصيتَنِى تَقْدِر أن تخرج من قلبى !

بقى بيتان وهما :

وَهَبْكَ صَمَّمْتَ على هِجْرَتِى رضيت أن أتلفَ فى الُحبِّ
والله لو عذّبتَنى جاهـــدًا ما قلت من حبّى إذًا حَسْبِى

ولد سنة عشرين وأربعمائة ، وماتَ فى ربيع الآخر سـنة عشرين وخمسمائة[1] .

وقال المنذرىّ فى تاريخه : روى عن عبد الباقى بن فارس المقرئ ، وأبى القاسم سعد بن علىّ الزّنجانىْ ، والقاضى أبى عبد الله محمد بن سَلامة القُضاعىّ ، وأبى الحسن علىّ بن مندة القُمّىّ اللغوىّ ، وأبى عبد الله محمد المعروف بالزّكىّ النّحوىّ ، والعَلاء بن أبى الفتح عثمان بن جِنِّى ، وأبى الحسن طاهر بن بابشاذ وغيرهم . روى عنه السِّلَفىّ ، وأبو القاسم البُوصيرىّ .

سمعت أبا الميمون عبد الوهاب بن أبى الفضـــل المالـكىّ يقول : سمعت السعيد أبا المـكارم هِبَـة الله بن صَدَقة المعروف بابن أبى الردّاد ، يقول : وقف ابن بركات النحوىّ للأفضل شاهنشاه أمير الجيوش وهو راكب فى الطريق فأنشده :

يا رَحْمَـةَ الله الَّتى واسِعُهَا لَمْ يَضِـقِ
لم يبقَ إلَّا رَمَـقِى فاستبقِ مِنِّى رَمَـقِى
تِسعون عاماً فنيتْ بخمسة فى نَسَـــقِ
وعن قليـلٍ لا أُرَى كأنّنى لم أخلَقِ

قال : فسأل الأفضل عنه ، فقيل له : هـذا بحر العلم ، ابنُ بركات النّحوىّ . فقال له الأفضل : أنت شيخ معروف ، وفضلك موصوف ؛ وقد حملنا عنك الوقوف . وأمر له بشىء .

(١) معجم الأدباء ١٨ : ٣٩ ، ٤٠ .

وقال السِّلَفيّ : سمعت الشيخ أبا عبد الله محمد بن بَرَكات بن هلال السعيديّ اللغويّ يقول : كنت سمعت قول علىّ بن الجهم :

على أعجازها قَرْمٌ إذا ما عناه القول أوجز فى تمام[1]

فاستحسنته ، وظننت أنه ما قيل فى الإيجاز أحسن منه ، ولم أزل أبحث عنه خمسين سنة ، حتى قلت ما هو أحسن منه :

لَسِنٌ عليمٌ بالخطاب وفَصْلِه كثرت على إيجازه غرّاؤه
فكأنّ روضاً ناضرًا ما خطّه والشَّكل نَوْرٌ فتّحته سماؤه

١٠٩ — محمد بن أبى بكر بن علىّ بن يوسف

الذّوْرِىّ الأصل المكّىّ المولد والدّار ، نحوىّ مكّة الإمام البارع نجم الدين المعروف بالمرجانىّ .

ولد فى سنة ستين وسبعمائة بمكّة ، وسمع بها على قاضى الديار المصرية عزّ الدين ابن جماعة جانباً من منسكه الكبير ، وسمع على غيره الكثير ، ومَهَر فى العربيّة ومتعلّقاتها ، وله معرفة بالأدب ، ونظم ونثر ، ومن نظمه قصيدة مفيدة ، سماها : مساعد الطلاب ، فى الكشف عن قواعد الإعراب ؛ ضمّنها ما ذكره الإمام جمال الدين بن هشام فى تأليفه مغنى اللّبيب ، وقواعد الإعراب فى معانى الحروف وما لغيره فى المعنى ، وله عليها شرح.

وقد أخذ العربية عن جماعة منهم نحوىّ مكة الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطى المالكى؛ وأخذ الفقه والأصلين عن الشيخ جمال الدين الأسيوطىّ ، وله عناية بالفقه ، وجمع شيئاً فى طبقات الفقهاء الشافعيّة ونظم شيئاً فى دماء الحج .

توفى يوم السبت خامس شهر رجب سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكّة .

لخصت هذه الترجمة من تاريخ مكّة للحافظ تقىّ الدين الفارسىّ[2] .

---

(١) ديوانه ٦ .

(٢) العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ١ : ٤٢٩ — ٤٣٢ ؛ وهذه الترجمة من زيادات ط .

١١٠ — محمد بن أبى بكر بن أحمد بن عمر الدَّوالىّ اليمنىّ الزّبيدىّ أبو عبد الله المعروف بالزُّوكىّ

قال الفاسىّ فى تاريخ مكة : كان إماماً عالماً فاضلًا متفنّنا . انتهت إليه الرياسة باليمن فى علم الأدب . وكان حسن الخلق ، سليم الصّدْر ، مشهوراً بالخير والصلاح ، ذكر أنه رأى النبىّ صلّى الله عليه وسلم فى المنام ، وقال له ما معناه: إنه مَنْ قرأ عليه دخل الجنة . وقد أخذ عنه لذلك غير واحد من أهل العلم(١) .

وقال الخزرجىّ فى طَبقَات أهل اليمن : كان فقيها عالما صالحا عارفا بالفقه والحديث والتفسير واللغة والنحو والعروض . قرأ النّحو على ابن بصيبص، وانتهت إليه رياسة الأدب بعده .

مات بمكّة فى آخر ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة (٢) .

١١١ — محمد بن أبى بكر بن أيوب بن سعيد بن حريز الزُّرعىّ الشمس ابن قيّم الجوزيّة الحنبلىّ العلّامة

ولد فى سابع صفر سنة إحدى وتسعين وستّمائة ، وقرأ العربيّة على المجد التونسىّ وابن أبى الفتح البعلىّ ، والفقهَ والفرائض على ابن تيميّة ، والأصلين عليه وعلى الصفىّ الهندىّ ، وسمع الحديث من التّقىّ سليمان ، وأبى بكر بن عبد الدائم ، وأبى نصر ابن الشّيرازىّ ، وعيسى المطعم ، وغيرهم .

---

(١) العقد الثمين ١ : ٤٢٥ ـ ٤٢٧ .

(٢) هو أبو الحسن على بن الحسن بن أبى بكر بن الحسن الخزرجى الزبيدى ، موفق الدين ، مؤرخ بحاثة من أهل زبيد باليمن ، له جملة كتب فى تاريخ اليمن وملوكها وطبقات أعيانها ، (وكتابه تاريخ اليمن ؛ ذكره السخاوى فى كتاب التوبيخ لمن ذم التاريخ ص ٥٩٥ ، قال : « وهو فى مجلدين ، ابتدأه بسيرة الرسول ثم بالخلفاء إلى المستعصم عبد الله بن المستنصر العباسى ثم بمن بعده إلى الظاهر برقوق ، ويلم بشىء من الحوادث والوفيات) . وتوفى الخزرجى سنة ٨١٢ هـ . الإعلام للزركلى ٥ : ٨٣، ٨٤ .

وصنّف وناظر ، واجتهد ، وصار من الأئمّة الكبار فى التفسير والحديث والفروع والأصلين والعربيّة .

وله من التّصانيف : زاد المعاد ، مفتاح دار السعادة ، تهذيب سنن أبى داود ، سفر الهجرتين ، رفع اليدين فى الصّلاة ، إعلام الموقّعين عن ربّ العالمين ، الكافية الشافية ، نظم الرسالة الحلبيّة فى الطريقة المحمدّية ، تفسير الفاتحة ، تفسير أسماء القرآن ، الرّوح ، بيان الاستدلال على بطلان محلل السباق والنضال ، جِلاء الأفهام فى حكمة الصلاة والسلام على خير الأنام ، معانى الأدوات والحروف ، بدائع الفوائد ، مجلدان ، وهو كثير الفوائد ، أكثره مسائل نحوية .

مات فى رجب سنة إحدى وخمسين وسبعمائة .

١١٢ — محمد بن أبى بكر بن عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم

ابن سعد الله بن جماعة

الأستاذ العلّامة المتفنّن عزّ الدين بن المسند ، شرف الدين بن قاضى القضاة ، عزّ الدين أبى عمرو بن قاضى القضاة بدر الدين بن الشيخ المسلك برهان الدين . الحموىّ الأصل ، الشافعىّ الأصولىّ ، المتكلّم الجدلىّ النّظّار ، النحوىّ اللغوىّ البيانىّ الخِلافىّ . أستاذ الزمان ، وفخر الأوان ، الجامع لأشتات جميع العلوم ، قال ابن حَجَر :

وكان من العلوم بحيثُ يقضَى   له فى كلّ فنٍّ بالجميع

وقفت له على كرّاسة سمّاها : ضوء الشمس فى أحوال النفس ، ترجم فيها نفسَه ، فذكر فيها أنّ مولدَه بينبع سنة تسع وخمسين وسبعمائة . وحفِظ القرآن فى شهر ؛ كلّ يوم حِزْبين ، واشتغل بالعلوم على كِبَر ، وأخذ عن السّرّاج الهندىّ ، والضياء القِرْمىّ ، والمحبّ ناظر الجيش ، والرّكن القِرْمىّ ، والعَلاء السّيرامىّ[1] ، وجار الله ،

(١) ط : « السيرافى » ، والصواب ما أثبته من الأصل والضوء اللامع .

والخطابيّ ، وابن خلدون ، والحلاويّ ، ويوسف النـــدروميّ ، والتاج السّبكيّ ، وأخيه البهاء ، والسّراج البُلقينيّ ، والعَلاء بن صغير الطبيب ، وغيرهم .

وأتقن العلوم ، وبرع فى سائر الفنون ؛ حتى صار المشار إليـه فى الدِّيار المصرية فى فنون المعقول ، والمفاخَر به علماء العجم فى كلّ فنّ ، والعيال عليه .

وأقرأ وتخرّج به طبقاتٌ من الخلق ، وكان أعجوبَة زمانه فى التّقرير ؛ وليس له فى التأليف حظّ ؛ مع كثرة مؤلّفاته التى جاوزت الألف ، فإنّ له على كل كتاب أقرأه التأليفَ والتأليفين والثـلاثة ؛ وأكثره ما بين[1] شرح مطـوّل ومتوسّط ومختصر ، وحواشٍ ونُـكت ، إلى غير ذلك .

وكان قد سمع الحديث على جَدّه ، والبيانىّ ، والقلانسىّ ، والعَرَضىّ . وأجاز له أهل عصره ؛ مصراً وشاماً ، وكان ينظم شعراً عجيباً ، غالبه بلا وزن ؛ وكان منجمعاً[2] عن بنى الدنيا ، تاركا للتعرّض للمناصب ، بارًّا بأصحابه ، مبالغاً فى إكرامهم ، يأتى فى مواضع التنزّه ، ويمشى بين العوامّ ، ويقف على حلَق المشاقفين ونحوهم ؛ ولم يحجّ ولم يتزوّجْ ، وكان لا يحدِث إلّا توضّأ ، ولا يترك أحداً يستغيب عنده ؛ مع محبّة المُزاح والفُـكاهة ، واستحسان النادرة .

وحضر عند الملك المؤيّد شيخ فى المجلس الذى عقد للشمس بن عطاء الله الهرَوىّ ، فلم يتـكلّم ؛ مع سؤالهم له ، وسأله السلطان عن شىء من مؤلفاته فى فنون الرُّمْح والفروسيّة ، فأنـكر أنْ يكون له شىء من ذلك .

وحصل له فى دولته سوق . وكان يعرف علوماً عديدة ؛ منها الفقه ، والتفسير ، والحديث ، والأصلان ، والجدَل والِخلاف ، والنّحو والصّرف ، والمعـانى والبيان والبديع ، والمنطق والهيئـــة والحـكمة ، والزِّيج ، والطّبّ ، والفُروسيّة ، والرُّمح والنُّشَّاب والدبُّوس ، والثقّاف والرّمل ، وصناعة النِّفط ، والـكيمياء ، وفنون أُخَر .

---

(١) ط : « وأكثرها من شرح مطول » .

(٢) كذا فى ط والضوء اللامع ، وفى ط : « متنحيا » .

وعنه أنّه قال : أعرف ثلاثين علماً لا يعرف أهل عصرى أسماءها . وقال فى رسالته ضوء الشمس : سبب ما فُتِح علىّ من العلوم منام رأيته .

وقد علّقتُ أسماء مصنفاته فى نحو كراسين ، ومن عيونها فى الأصول : شرح جمع الجوامع ؛ نكت عليه ، ثلاث نُكَت على مختصر ابن الحاجب ، حاشية على رفع ابن الحاجب ، حاشية على شرح منهاج البيضاوى للإسنوىّ ، حاشية على شرحه للعبرىّ ، حاشية على شرحه للجاربردىّ ، حاشية على متن المنهاج مختصرة ، حاشية على العَضُد .

وفى النحو : حاشية على الألفيـــة لابن الناظم ، حاشية على التوضيح[1] لابن هشام ، حاشية على المغنى له ، ثلاثة شروح على القواعد الكبرى له ، ثلاث نكت عليها ، ثلاثة شروح على القواعد الصغرى له ، ثلاث نُكَت عليها ، إعانة الإنسان على إحكام اللسان ، حاشية على الألفيّة ، حاشية على شرح الشافية للجاربردىّ ، مختصر التسهيل المسمّى بالقوانين .

و فى المعانى والبيان : مختصر التلخيص ، حاشية على شرحِه للسُّبكىّ ، ثلاث حواشٍ على المطوّل ، حاشية على المختصر .

وفى الفقه : نُكَت على المهمّات ، نكت على الرّوْضة ، شرح التّبريزىّ .

وفى الحديث : شرح علوم الحديث لابن الصّلاح ، وتخريج أحاديث الرافعىّ ، وثلاثة شروح على منظومة ابن فرج فى الحديث ، وشرح المنهل الروىّ فى علوم الحديث لجدّ والده ، والقصد التّمام فى أحكام الحمّام .

ومثلّث فى اللغة ، ومختصر الرَّوْض الأنُف سماه نَوْر الرَّوض .

والأنوار فى الطبّ ، وشرحان عليه ، ونُكَت على فصول أبقراط ، والجامع فى الطبّ .

وله فلق الصبح فى أحكام الرّمح ، وأوثق الأسباب فى الرّمى بالنّشّاب ، والأمنيّة فى علوم الفروسيّة ، والأسوس فى صناعة الدّبّوس .

(١) ط : « على شرح التوضيح » .

أخذ عنه جمع جمّ ، فيهم الشيخ ركن الدين عمر بن قديد ، والكمال بن الهمام والشّمس القاياتى ، والمحبّ الأقصرائىّ ، وحافظا العصر : ابن حجر وشيخنا قاضى القضاة علم الدين البُلقينىّ ، وخلائق . وروى لنا عنه الجمّ الغفير .

وكان ينهى أصحابه فى الطاعون عن دخول الحمّام ، ولمّا ارتفع الطاعون أو كاد ، دخل الحمّام وتصرّف فى أشياء كان امتنع منها فطُعِن .

ومات فى جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وثمانمائة ، واشتدّ أسفُ النّاس عليه ، ولم يخلُف بعده مثله (١) .

١١٣ — محمد بن أبى بكر بن عمر بن أبى بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر

القرشى المخزومىّ الإسكندرانىّ بدر الدين المعروف بابن الدّمامينىّ

المالكىّ النحوىّ الأديب . ولد بالإسكندرية سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، وتفقه وعانى الآداب ، ففاق فى النّحو والنظّم والنّثر والخطّ ومعرفة الشروط ، وشارك فى الفقه وغيره ، وناب فى الحكم ، ودرّس بعدّة مدارس ، وتقدّم ومَهر ، واشتهر ذكرُه ، وتصدر بالجامع الأزهر لإقراء النّحو ، ثم رجع إلى الإسكندريّة ، واستمرّ يُقرئ بها ، ويحكم ويتكسّب بالتجارة ثم قدم القاهرة ، وعُيّن للقضاء فلم يتّفق له ، ودخل دمشق سنة ثمانمائة ، وحجّ منها ، وعاد إلى بلده ، وتولّى خطابة الجامع ، وترك نيابة الحكم ، وأقبل على الاشتغال ، ثم اشتغل بأمور الدنيا فعانَى الحياكة ، وصار لهُ دولاب متّسع ، فاحترقت داره ، وصار عليه مال كثير ، ففرّ إلى الصعيد فتبعه غرماؤه وأحضروه مهاناً إلى القاهرة ، فقام معه الشّيخ تقىّ الدين بن حجّة ، وكاتب السّرّ ناصر الدين البارزىّ ، حتى صلَحت حاله ، ثم حجّ سنة تسع عشرة ، ودخل اليمن سنة عشرين ، ودَرَّس بجامع زَبيد نحو سنة فلم يَرُج له بها أمر ، فركب (٢) البحر إلى الهند ، فحصل له إقبال كبير ، وأخذوا عنه وعظّموه

---

(١) وانظر ترجمته فى الضوء اللامع ٧ : ١٧١ — ١٧٤ .

(٢) ط : « ثم ركب » .

وحصل له دنيا عريضة ، فبغته الأجل ببلد كلبرجا من الهند ، فى شعبان سنة سبع وثلاثين وثمانمائة ـ وقيل سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة ـ قتل مسموماً .

وله من التصانيف : تحفة الغريب فى حاشية مغنى اللّبيب ، وشرح البخارىّ ، وشرح التّسهيل ، وشرح الخزرجيّة ، وجواهر البُحُور فى العَروض ، والفواكه البدريّة ، من نظمه ، ومقاطع الشرب ، ونزول الغيث ؛ وهو حاشـــية على الغيث المنسجم فى شرح لاميّة العجم للصفدىّ ، وعين الحيــاة ؛ مختصر حياة الحيوان للدّميرىّ ، وغير ذلك .

روى لنا عنه غير واحد[1] .

ومن شعره :

رَمانِى زَمانِى بمَا ساءَنِى   فجاءت نُحوسٌ وغابَتْ سُعُودُ
وأصبحتُ بين الورى بالمشيبِ   عليــلًا فليت الشَّبَابَ يعُودُ

وله ملغزاً فى كادىّ :

وما شىءٌ له نَشْرٌ ذكىٌّ   لعاطره إلى الطِّيب انتسابُ
تروح له على رِجْليك تمشى   وتقلِبه «يداك» ، فما الجواب ؟

وقد نظمتُ جوابهما بديهاً ، لمّا أنشدتهما بثغر الإسكندرية فى رحلتى إليها ، فقلت :

وَمُذْ سمِعَتْ بهذا اللُّغز أُذْنِى   أتانى من تفضّـله الجوابُ
فذا طيبٌ إذا صحّفت منـــه   أخِيرَيْه له فى الخبث بابُ

وله فى امرأة جبّانة :

مُنْذُ عانتْ صناعةُ الجبن خَوْدٌ   قتلتْنَا عيـــونُها الفَتَّانَهْ
لا تقلْ لى : كم مات فيها قتيل ؟   كم قتيلٍ بهـــذه الجبّانَهْ ![2]

---

(١) تـكملة من ط .

(٢) وانظر ترجمته فى الضوء اللامع ٧ : ١٧١ـ١٧٤ .

١١٤ — محمد بن تميم البرمكيّ اللّغويّ أبو المعالى

ذكره القِفطىّ فى تاريخ[١] النّحاة .

وقال ياقوت : له كتاب فى اللّغة سمّاه المنتهى ؛ منقول من الصّحاح ، وزاد فيه أشياء قليلة ، وأغرب فى ترتيبه . ذكر أنّه صنّفه فى سنة سبع وتسعين وثلثمائة .

١١٥ — محمد بن جابر بن علىّ بن سعيد بن موسى بن عثمان بن عدنان الأنصارىّ الإشبيلىّ أبو بكر

يعرف بالسقطىّ . قال ابن الزُّبَير : أستاذ نحوىّ أديب ، روى عن أبى العباس ابن مقدام وغيره ، وعنه ابن أبى الأحوص . ولد فى سنة سبع وستين وخمسمائة ، ومات بإشبيليَة سنة إحدى وثلاثين وستمائة .

١١٦ — محمد بن جعفر بن أحمد بن خلف بن حميد بن مكبر الأنصارىّ المُرسىّ البلنسىّ الأصل أبو عبد الله

قال ابن الزُّبير : أستاذ مقرئ نحوىّ جليل ، روى عن خلف بن يوسف بن الأبرش النحوىّ ، وعبد الحق بن عطيّة ، ومحمد بن مسعود بن أبى الرّكب ، ومحمد بن فرج القيسىّ ، وخلائق .

وأخذ عن ابن أبى الرّكب كتاب سيبويه ، والقراءات عن ابن هُذَيل ، وابن فرج المذكور .

وكان مقرئًا جليلًا ، ونحويًّا معروفًا بإقراء الكتاب والتقدُّم فيه ، موصوفًا بفضل

---

(١) هو علىّ بن يوسف بن إبراهيم الشيبانى ، الوزير المؤرخ الأديب . مولده بقفط ، وسكن حلب ، وولى القضاء بها ، ثم الوزارة فى أيام الملك العزيز ، (وكتابه إنباه الرواة ، على أنباه النحاة ، ذكر فيه مشايخ علمى النحو واللغة ؛ ممن تصدر لإفادتهما تصنيفا وتدريسا ورواية ، فى مختلف البلدان ، ورتبه على حروف المعجم ، طبع منه ثلاثة أجزاء) ، وتوفى القفطى سنة ٦٤٦ . مقدمة إنباه الرواة . هذا ولم أجد ترجمة محمد بن تميم فى كتاب إنباه الرواة .

وورع ودين . روى عنه ابن حَوْط الله ، وأبو عليّ الرُّنْدِيّ ، والجمّ الغفير .

وله : شرح الإيضاح ، شرح الجمل .

ولد سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ، ومات بمُرسِيَة فى شوّال سنة تسع وثمانين وخمسمائة .

وقال أبو عمر بن عات(١) فى ريحانة التنفّس فى علماء الأندلس : إمام عربيّة ، وذو همّة أبيّـة ، رفيع العِماد ، عالى السّمك ، خلُقه(٢) عنبر كالمسك ، ولتواضعه ينتهى أهل النّسك ، فناؤه(٣) رهيب ، وقاصده يلقاه بالـبِشْر والترحيب ، فـكلّ فضل إليه مأواه ، وهو قد حواه ، ولم يبق لأهل الأدب شيخ سواه ، إليه مآمّ الطلبة فى إيضاح مبهم الـكتب وفتح أقفالها .

وقال فيه ابن أحمد بن حميد : وأسقط خلقاً ؛ ولم يؤرّخ وفاته .

وقال ابنُ الخطيب فى تاريخ غرناطة : كان صَدْرًا فى متقنى القرآن ، مبرّزًا فى النّحو ، إماماً معتمداً عليه ، بارع الأدب ، وافر الحظّ من البلاغة والتصرّف البديع فى الـكتابة ورواية الحديث ؛ نسبه أبو محمد القرطبيّ امويًّا من صريحهم .

مات يوم السبت لثلاث عشرة بقين من جمادى الآخرة من السنة السابعة [بعـد الثمانين والخمسمائة](٤) .

١١٧ — محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن فروة

أبو الحسين التميمىّ النحوىّ

يعرف بابن النجّار الـكوفىّ. قال ياقوت : ولد بالـكوفة سنة ثلاث وثلثمائة ـ وقيل سـنة إحدى عشرة ـ وقدم بغداد ، وحدّث عن ابن دريد ونِفْطويه ، وكان ثقة من مجوّدى القرّاء .

---

(١) هو أحمد بن هارون بن أحمد أبو عمر المعروف بابن عات ، عالم بالحديث ، عارف بالناريخ ، أندلسى من أهل شاطبة ، (وكتابه ذكره صاحب كشف الظنون) ، باسم ريحانة التنفس ، فى شيوخ الأندلس ، وتوفى ابن عات سنة ٦٠٩ . الأعلام ١ : ٢٥٠ 　　(٢) ط : « مخلق » .

(٣) ط : « فبابه » . 　　(٤) من ط .

صنّف مختصراً فى النّحو ، الملح والنوادر ، تاريخ الكوفة ، وغير ذلك[١] .
مات سنة ثنتين وأربعمائة فى جمادى الأولى[٢] .

١١٨ — محمد جعفر بن محمد الهَمَذانىّ ثمّ المراغىّ أبو الفتح

قال ياقوت : كان حافظاً نحويًّا بليغاً ، صنّف الاستدراك لما أغفله الخليل ، البهجة ؛ على نَمَط كامل المبرد .

وقال التوحيدىّ[٣] : كان قُدْوة فى النّحو والأدب ، مع حدَاثة سنّه ، ولم أرَ مثله .

وقال الخطيب : سكن بغداد ، وحدّث عن أبى جعفر بن قيس ، وعنه أبو الحسين المحاملىّ .

مات سنة إحدى وسبعين وثلثمائة ، وتأسّف عليه السّيرافىّ تأسّفاً شديداً[٤] .

١١٩ — محمد بن جعفر بن محمد الغورىّ أبو سعيد

قال ياقوت : أحد أئمّة اللّغة المشهورين ، والأعلام فى هذا الشأن[٥] المذكورين ، صنّف ديوان الأدب فى عشرة مجلدات ضخام . أخذ كتاب الفارابىّ وزاد عليه فى أبوابه ، وأبرزه فى أبهى أثوابه ، فصار أوْلَى به منه ، لأنّه هذّبه ، وزاد فيه ما زيّنه وحلّاه[٦] .

---

(١) وذكر له ياقوت من المصنفات أيضا : كتاب القراءات ، كتاب التحف والطرف ، كتاب روضة الأخبار ونزهة الأبصار . (٢) معجم الأدباء ١٨ : ١٠٣، ١٤٠ . وفى ط : « مات سنة ستين وأربعمائة » ، صوابه من الأصل وياقوت . (٣) أبو حيان التوحيدى فى الإمتاع والمؤانسة ، ونقله ياقوت . (٤) معجم الأدباء ١٨ : ١٠١ ـ ١٣٠ . (٥) ياقوت : « اللسان » .

(٦) معجم الأدباء ١٨ : ١٠٤، ١٠٥ ، وزاد : « لم أعرف شيئا من حاله فأذكره إلا أنه ذكر فى أول كتابه بعد البسملة ، قال : قال محمد بن جعفر بن محمد المعروف جده بالغورى . ثم ذكر أنه هذب كتاب الفارابى ، وختم الكلام بأن قال : وأهديته ـ يعنى الكتاب ـ إلى الدهقان الكبير أبى نصر منصور، مولى أمير المؤمنين » .

١٢٠ — محمد بن جعفر القزّاز القيروانىّ أبو عبد الله التّميمىّ النحوىّ

قال الصّفدىّ وغيره : شيخ اللّغة فى المغرب ، كان إماماً علّامة ، قَيِّماً بِعلوم العربيّة ، مهيباً عند الملوك والعلماء ، محبوباً عند العامّة ، يملك لسانه ملكاً شديداً .

صنّف الجامع فى اللّغة ، ضرائر الشّعر ، إعراب الدُّرَيْدِيّة ، الضّاد والظّاء ، العشرات فى اللغة ، ما أُخِذ على المتنبّى ، التعريض والتصريح ، أدب السلطان ، وغير ذلك .

مات سنة اثنتى عشرة وأربعمائة بالقيروان عن نحو تسعين[١] .

١٢١ — محمد بن جعفر الصّيدلانىّ الملقّب ببُرمة النحوىّ

صهر المبرّد على ابنته . كان نحويًّا أديباً شاعراً . روى عن أبى هِفّان النحوىّ ، وعنه أبو الفرج الأصبهانىّ ، والقاضى ابن كامل ، وغيرهما .

ومن شعره :

أَمَا تَرَى الرَّوْضَ قد لاحَتْ زخارِفُهُ ... ونُشِّرَتْ فى رُبَاهُ الرِّيطُ والحُلَلُ
واعتمّ بالأرْجُوان النّبْتُ منه فَمَا ... يبدُو لنا منه إلّا مونِقٌ خَضِلُ

١٢٢ — محمد بن جعفر العطّار النحوىّ أبو بكر

يلقب حرتك[٢] . قال الخطيب فى تاريخ بغداد : هو من أهل الحزم ، حدّث عن الحسن بن عَرَفة ، وعنه الدّارقُطنىّ[٣] .

---

(١) وانظر ترجمته أيضا فى إنباه الرواة ٣ : ٨٤ ـ ٨٧ .
(٢) الحرتك : الصغير الجسم .
(٣) تاريخ بغداد ٢ : ١٣٨ .

١٢٣ — محمد بن أبى جعفر الأستاذ أبو الفضل المنذرىّ الهرَوىّ
اللغوىّ الأديب

أخذ العَربيّة عن ثعلب والمبرّد . وله عدّة مصنّفات : منها نظم الجمان ، والملتقَط ، والفاخر ، والشّامل .

روَى عنه الأزهرىّ ، فأكثر إملاء التهذيب بالرّواية عنه .

مات سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

١٢٤ — محمد بن جلال بن أحمد بن يوسف شمس الدين
ابن الشيخ جلال الدين التبّانى الحنفىّ

قال ابن حَجَر : ولد فى حدود سبعين وسبعمائة . وأخذ عن أبيه وغيره ، ومَهَر فى العربيّة والمعانى ، وأفاد ودرس ، ثم اتّصل بالملك المؤيّد شيخا ، وهو نائب الشام ، فقرره فى نَظَر الجامع الأُموىّ ، وعدّة وظائف ، فباشرها[1] مباشرة غير مرضية ، ثم ظفِر به الناصر ، فأهانه وصادره ، فلما قدم المؤيّد القاهرة عظم قدره ، ونزل له القاضى جلال الدين البُلقينىّ عن درس التفسير فى الجماليّة ، واستقرّ فى قضاء العسكر وغيره .

ومات بدمشق فى تاسع عشر من شهر رمضان سنة ثمان عشرة وثمانمائة[2] .

---

(١) كذا فى الضوء اللامع ، وفى الأصول : « فباشر » .

(٢) نقل هذه الترجمة وزاد فيها السخاوى فى الضوء اللامع ٧ : ٢١٢ ، ٢١٣ .

١٢٥ — محمد بن حارث بن أحمد بن منير النحويّ السَّرَقُسْطِىّ

أبو عبد الله

كان من جُمْلة أهلِ الأدب ، ومن أهل الحفظ والمعرفة والتقدّم فى ذلك .

وروى عن أحمد بن صارم الباجىّ كثيراً من كتب الأدب . أخذ عنه أبو الحسن علىّ بن أحمد المقرئ بغَرْناطة سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة .

ذكره ابن بَشكُوال فى زوائده على الصّلة[(١)] .

١٢٦ — محمد بن حبيب أبو جعفر

قال ياقوت : من علماء بغداد باللّغة والشّعر والأخبار والأنساب ، ثقة مؤدّب ، ولا يعرف أبوه ؛ وحبيب أمّه[(٢)] .

روَى كتبَ ابن الكلبىّ وقُطرب ؛ وكانت أمّه مولاةً لمحمد بن العباس الهاشمىّ .

وقال ابن النَّديم[(٣)] : محمد بن حبيب بن أميّة بن عمرو ، روى عن ابن الأعرابىّ ، وأبى عبيدة ، وأبى اليَقْظان[(٤)] . أكثر الأخذ عنه أبو سعيد السكرىّ .

قال المرزبانىّ . وكان يغير على كتب النّاس فيدّعيها ، ويُسقط أسماءهم . وقال بعضهم: هو ولدُ مُلَاعنة[(٥)] .

وقال ثعلب : حضرت مجلسه فلم يمل .

---

(١) الصلة ٥٢٢ ، وفيها : «ابن‌منيرة» ، وصوبها المصحح بـ « مغيرة » وفى ط : « منيرة » ، وأثبت ما فى الأصل . وابن بشكوال هو أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال ، من علماء الأندلس، وصاحب التصانيف المفيدة، (وكتابه الصلة جعله ذيلا على تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضى ، طبع ضمن المكتبة الأندلسية بمدريد ، وأعيد طبعه فى مصر سنة ١٩٥٥) . وتوفى ابن بشكوال سنة ٥٧٨ . ابن خلكان ١ : ١٧٢ .   (٢) معجم الأدباء ١٨ : ١١٢ .

(٣) هو أبو الفرج محمد بن إسحاق النديم صاحب كتاب الفهرست ، جود فيه واستوعب استيعابا يدل على اطلاعه على فنون العلم ، وتحققه بجمع الكتب ؛ ذكر فى مقدمته أنه صنفه فى سنة ٣٧٧ هـ . وتوفى سنة ٣٨٥ هـ . معجم الأدباء ١٨ : ١٧ .   (٤) الفهرست ١٠٦ .

(٥) الملاعنة بين الزوجين : هى أنه إذا قذف الرجل امرأته ، أو رماها برجل أنه زنى بها ؛ فالإمام يلاعن بينهما ، ويبدأ بالرجل ويقفه حتى يقول : أشهد أنها زنت بفلان ؛ وإنه لصادق فيما رماها به ؛ =

وكان حافظاً صدوقاً، وكان يعقوب أعلم منه ، وكان هو أحفَظ للأنساب والأخبار .

وله من التّصانيف : النَّسب ، والأمثال على أفْعل ويسمى المنمّق ، غريب الحديث ، الأنواء ، المشجّر ، الموشّى ، المختلف والمؤتلف فى أسماء القبـائل ، طبقات الشعراء ، نقائض جرير والفرزدق ، تاريخ الخلفاء ، كُنَى الشعراء ، مقاتل الفرسان، أنساب الشعراء، الخيل ، النبات ، مَن استجيبت دعوته ، ألقاب القبائل كلها ، شعر لَبيد ، شعر الصمّة ، شعر الأقيشر ، وغير ذلك (١) .

مات بسامرَّاء فى ذى الحجة سنة خمس وأربعين ومائتين .

١٢٧ — محمد بن حجاج بن إبراهيم الحضرمىّ أبو عبد الله وأبو بكر الوزير المعروف بابن مطّرف الإشبيلىّ

نزيل مكة النحوىّ الولىّ العارف بالله تعـالى ، ذو الكرامات الشهيرة .

قال الفاسىّ : ولدَ فى سنة ثمانَ عشْرة وستمائة ، وحجّ وسمع ابن مسدّى ، وعاد إلى الإسكندرية ، ثم إلى مكة ، ثم إلى عَدَن ، وأقرأ بها النّحو ، وعاد إلى مكة ، فأقام بها إلى أنْ مات . وكان قرأ النحو على الشَّلَوْبين ، وكان يحفظ كتاب سيبويه ، وله تقييد على جُمل الزجّاجىّ ، وكان من الصالحين الأولياء العالمين الزّهاد ، وله كرامات ، وكان يطوف فى اليوم والليلة ستين أسبوعاً .

= فإذا قال ذلك أربع مرات قال فى الخامسة : وعليه لعنة الله إن كان من الكاذبين . ثم تقام المرأة فتقول أيضا أربع مرات : أشهد بالله أنه من الكاذبين فيما رمانى به من الزنا ، ثم تقول فى الخامسة : وعلىّ غضب الله إن كان من الصادقين ؛ فإذا فرغ من ذلك بانت منه ؛ ولم تحل له أبدا . وإن كانت حاملا وجاءت بولد فهو ولدها ، ولا يلحق بالزوج .

(١) ومما ذكره له ابن النديم أيضا : السعود والعمود ، العمائر والربائع فى النسب ، الموشح ، المحبر، المقتنى ، نقائض جرير وعمر بن لجأ ، المفوف ، من سمى بيت قاله ، كتاب العقل ، كتاب السمات ، أيام جرير التى ذكرها فى شعره ، أمهات أعيان بنى عبد المطلب ، المقتبس ، أمهات السبعة من قريش ، كتاب الأرحام التى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى العصبة ، ألقاب اليمن ومضر وربيعة ، القبائل الكبيرة والأيام . وقال ياقوت ، ومن صنعه فى أشعار العرب : «ديوان زفر بن الحارث ، شعر الشماخ ، شعر الأقيشر ، شعر الصمة ، شعر لبيد» .

مات ــ كما قال الفاسيّ ــ ليلة الخميس ثالث رمضان سنة ست وسبعمائة[1] .
وقال الذهبيّ : سنة سبع ، وغيره : سنة أربع .

١٢٨ — محمد بن حَرْب بن عبد الله النحويّ الحلبيّ أبو المرجّى

أحد أعيان حلَب ، والمشهورين بعلم الأدب ، له أرجوزة فى مخارج الحروف . قرأ عليه أحمد بن هِبَة الله الحرّانىّ النحويّ ، ومات بدمشق سنة ثمانين ــ أو إحدى أو اثنتين وثمانين ــ وخمسمائة . قاله ياقوت[2].

ومن شعره :

لَمَّا بَدَا لَيْلُ عَارِضَيْهِ لَنَا ... يحكِى سُطوراً كُتِبْنَ بِالْمِسْكِ
تَلَا علينا العِـــذَارُ سورة والّـ ... ـليل ، وغَـنّى لَنا : « قِفَا نَبْـكِ »

١٢٩ — محمد بن حسّان الضبيّ أبو عبد الله النحويّ

قال ياقوت : كان نحويًّا فاضلًا ، وأديباً شاعراً ، أدّب أولاد المأمون ، وولّاه مظالم الجزيرة ، وقِنّسرين ، والعواصم والثغور سـنة خمس عشرة ومائتين ، ثم زاده بعد ذلك مظالم الموصل ، وأرمينيّة ، وولّاه المعتصم مظالم الرقّة سنة أربع وعشرين ومائتين ، وأقرّه الواثق عليها .

ومن شعره :

عَذَّبْتَ بالمَطْل وعْدًا رَفَّ مُورِقهُ ... حتَّى لقد جفَّ منه الماء والعودُ
سَقْياً للفظكَ ما أَحْلَى مَخارِجَهُ ... لَوْلَا عقارِبُ فى أثنائِهِ سُودُ

(١) العقد الثمين ١ : ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، مع اختصار . (٢) معجم الأدباء ١٨ : ١١٧ــ١١٩ .

١٣٠ — محمد بن الحسن بن دريد

ابن عَتَاهية بن حَنْتَم بن حَمامِىّ بن واسِع بن وهب بن سلمة بن حَنْتَم بن حاضر بن حَنْتَم ابن ظالم بن حاضر بن أسد بن عدىّ بن مالك بن فَهْم بن غَنْم بن دَوْس بن عُدثان بن عبد الله بن زهير — ويقال زهران — بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نَضْر بن الأزد بن الغَوْث بن نَبْت بن مالك بن زيد بن كَهْلان بن سَبأ بن يشجُب بن يَعْرُب بن قحطان الإمام أبو بكر الأزدىّ اللغوىّ الشافعىّ .

مولده بالبصرة سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، وقرأ على علمائها ، ثم صار إلى عُمَان فأقام بها إلى أن مات .

روى عن عبد الرحمن بن أخى الأصمعىّ ، وأبى حاتم السِّجِسْتانىّ ، وأبى الفضل الرّياشىِّ . وكان رأس أهل هذا العلم .

روَى عنه خَلْق ؛ منهم أبو سعيد السِّيرافىّ ، والمرزُبانىّ ، وأبو الفرَج الأصبهانىّ . وله شعر كثير ، وروى من أخبار العرب وأشعارِها ما لم يروه كثير من أهل العلم .

وقال أبو الطيّب اللغوىّ[١] فى مراتب النحويّين عند ذكرِه ابن دريد : هو الذى انتهت إليه لغة البصريّين ، وكان أحفظَ النّاس ، وأوسعهم علماً ، وأقدرَهم على الشّعر ، وما ازدحم العِلْم والشعر فى صَدْر أحدٍ ازدحامَهما فى صَدْرِ خلَفَ الأحمر وابنِ دُرَيد ، وتصدّر ابنُ دُرَيد فى العِلْم ستّين سنة[٢] .

---

(١) هو عبد الواحد بن على أبو الطيب اللغوى ، ولد فى عسكر مكرم ، ونشأ فيها ، وحذق النحو واللغة ، ثم رحل إلى بغداد ، وأخذ عن علمائها ثم دخل إلى حلب ؛ على عهد إمارة سيف الدولة ، وأقام بها إلى أن قتل فى محنة دخول الدمستق فيها ، (وكتابه مراتب النحويين ، أقامه على ذكر مراتب العلماء ومنازلهم من العلم وحظهم فى الرواية، وعقد الصلة بين الشيوخ والتلاميذ ، منذ وضع النحو ونشأت مدرستا الكوفة والبصرة إلى أن انتهى العلم منهما — مطبوع) . وكانت وفاة أبى الطيب سنة ٣٥١ . مقدمة مراتب النحويين .

(٢) مراتب النحويين ص ٨٤ .

وكان يقال : ابنُ دُرَيد أشعر العلماء وأعلم الشّعراء .

قال الخطيب البغداديّ : كان واسعَ الحفظ جدًّا ، تُقرأ عليه دواوينُ العرب كلُّها أو أكثرُها ، فيسابق[1] إلى إتمامها ويحفظُها .

وسئل عنه الدّارقُطنيّ فقال : تكلّموا فيه[2] .

وقال ابن شاهين : كنّا ندخل على ابن دُرَيد فنستحِى لما نرى من العيدان المعلّقة، والشّراب المصفّى موضوع[3] .

قلت : قد تاب بعد ذلك ، كما سيأتى .

وقال الخطيب : جاءه سائل فلم يكنْ عنده غير دَنّ نبيذ ، فأعطاه له ، فأنكر عليه غلامُه ، فقال : لم يكن عندنا غيره ، وتلا قوله تعالى : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ ، فما تمّ اليوم حتى أُهْدِىَ إليه عشرة دِنان ، فقال : تصدّقنا بواحد ، وأخذنا عشرة[4] .

وقال الأزهرىّ : وممّن ألّف الكتب فى زماننا فرُمِىَ بافتعال العربيّة وتوليد الألفاظ أبو بكر بن دُرَيد ؛ وقد سألتُ عنه إبراهيمَ بن عرَفة ، فلم يعبأ به ، ولم يوثّقه فى روايته ، وألفيتُه على كِبَر سنّه سكرانَ لا يكاد يفتُر عن ذلك[5] .

وقال غيره : أملَى ابنُ دُرَيدٍ الجمهرةَ فى فارس ، ثم أملاها بالبَصْرة وببغداد من حفظِه ؛ فلذلك تختلف النُّسَخ ، والنّسخة المعوّل عليها هى الأخيرة . وآخر ما صحّ نسخة عُبيد الله بن أحمد فهى حجّة ، لأنّه كتبها من عدّة نسخ ، وقرأها عليه[6] .

---

(١) كذا فى ط ، وفى الأصل : « يسابق » ، بدون واو ، وفى تاريخ بغداد : « وهو يسابق » .
(٢) تاريخ بغداد ٢ : ١٩٦ . (٣) نقله القفطى فى إنباه الرواة ٣ : ٩٥ ، وذكر بعده : « وكان قد جاوز التسعين » . (٤) نقله ياقوت فى معجم الأدباء ١٨ : ١٣٦ .
(٥) مقدمة تهذيب اللغة ٧٦ ، بتصرف واختصار . (٦) نقله ياقوت فى معجم الأدباء ١٨ : ١٣١ ، ١٣٢ ؛ وهو أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوى جججج » .

وله من التّصانيف : الجمهرة فى اللّغة(١) ، الأمالى ، المجتنَى ، اشتقاق أسماء القبائل ، الملاحن ، المقتبس ، المقصور والممدود ، الوشاح ، الخيل الكبير ، الخيل الصغير ، الأنواء ، السلاح ، غريب القرآن (لم يتمّ) ، فعلت وأفعلت ، أدب الكاتب ، المطر ، روّاد العرب ، السّرْج واللّجام ، تقويم اللّسان (لم يبيّض) ، المقصورة (مدح بها الأمير أبا العباس إسماعيل بن عبد الله بن ميكال رئيس نيسابور) .

قال بعضهم : أملى ابنُ دُرَيد الجمهرة من حفظه سنة سبع وتسعين ومائتين ، فما استعان عليها بالنّظَر فى شىء من الكتب ؛ إلّا فى الهمزة واللّفيف .

قال : وكفى عجباً أن يتمكّن الرّجل من علمٍ كلّ التمكّن ، ثم لا يسلم مع ذلك من الألسن ؛ حتى قيل فيه :

ابنُ دُرَيْدٍ بَقَرَهْ ... وَفِيهِ عِيٌّ وَشَرَهْ(٢)
وَيَدَّعِي مِنْ حُمْقِهِ ... وَضْعَ كِتَابِ الْجَمْهَرَهْ
وهو كتاب العين إلّا أنّه ... قَدْ غَيَّرَهْ

---

(١) فى حاشية الأصل : حكى الخطيب التبريزى أن أبا الحسن الفالى الأديب ، كان له نسخة لكتاب الجمهرة فى غاية الجودة ؛ فدعته الحاجة إلى بيعها فباعها ، واشتراها الشريف المرتضى بستين دينارا ؛ وتصفحها فوجد فيها أبياتا بخط بائعها ؛ وهى:

أَنِسْتُ بها عِشْرِين حَوْلًا وبِعْتُها ... فقد طالَ وَجْدِى بَعْدَها وحَنِينِى
وما كان ظنّى أنّنى سَأَبيعُها ... ولوْ خلّدَتْنى فى السُّجُونِ دُيُونِى
ولٰكِنْ لضَعْفٍ وافتقارٍ وصِبْيَةٍ ... صِغارٍ عليهمْ تستهِلُّ شُئُونِى
فقلتُ ولمْ أملِكْ سَوابِقَ عَبْرَةٍ ... مقالةَ مكوِىّ الفؤادِ حزِين :
وقدْ تُخرِجُ الحاجاتُ يا أُمَّ مالكٍ ... كَرَائِمَ مِنْ رَبٍّ بِهِنّ ضَنِين

ونقل السيوطى هذه الحكاية فى المزهر ١ : ٩٥ ، وذكر بعدها : « فأرسلها الذى اشتراها ، وأرسل معها أربعين ديناراً أخرى ؛ رحمهم الله » . ثم قال : وجدت هذه الحكاية مكتوبة بخط القاضى مجد الدين الفيروزآبادى صاحب القاموس ، على ظهر نسخة من العباب للصغانى ، ونقلها من خطه تلميذه أبو حامد محمد بن الضياء الحنفى ، ونقلها من خطه » . (٢) معجم الأدباء ١٨ : ١٣٨ ، ونقله السيوطى فى المزهر ١ : ٩٤ ، ونسب الشعر إلى نفطويه ؛ وكذلك النسبة فيما يأتى من ترجمة نفطويه .

قال بعضهم : حضرنا مجلسَ ابن دُرَيد ، وكان يتضجّر ممّن يخطئُ فى قراءته ، فحضر غلام وضىء ، فجعل يقرأ ويكثر الخطأ ، وابن دُرَيد صابر عليـــه ؛ فتعجّب أهلُ المجلس ، فقال رجل منهم : لا تعجبوا ؛ إن فى وجهه غفرانَ ذنوبه ؛ فسمعها ابنُ دُرَيد ، فلما أراد أن يقرأ ، قال : هات يا من ليس فى وجهه غفران ذنوبه ، فعجِبوا من صحّة سمعه ، مع علوّ سنّه[(١)] .

وقال بعضهم فيه :

مَنْ يَــكُنْ للظِّبَاءِ صاحبَ صَيْدٍ فعليه بمجلِسِ ابن دُرَيْدِ[(٢)]
إنَّ فِيــــهِ لَأَوْجُهاً قيَّدَتْنِى عَنْ طلاب العُلَا بأَوْثَقِ قَيْدِ

مات ليلة الأربعاء لثنتى عشرة ليلة بقيَتْ من رمضان ، سنة إحدى وعشرين وثلثمائة ؛ يوم مات عبد السّلام الُجبّائىّ ، فقيل : مات علم اللغة والــكلام جميعاً .

ورثاه جَحْظة بقوله :

فقَدْتُ بابنِ دُرَيْدٍ كُلّ مَنْفَعَةٍ لَمَّا غدَا ثالثَ الأحْجَارِ والتُّرُبِ
وكُنْتُ أبــكِى لفقدِ الُجودِ مجتهداً فصرتُ أبكى لفقْدِ الُجودِ والأدَبِ

ومن نظم ابن دُرَيد فى النّرجس :

عُيونٌ ما يلِمُّ بهــا الرُّقادُ ولا يَمْحُو محَاسِنهَا السُّهَادُ[(٣)]
إذَا ما اللَّيْـلُ صافها استهلّتْ وتَضْحَكُ حين ينحبس السَّوادُ
لها حَدَقٌ من الذَّهَب المصفَّى صِياغَةُ مَنْ يدين له العبــادُ
وأجْفانٌ من الدّرّ استفادتْ ضياءً مثـــلُه لا يُسْتَفَادُ
على قُضُبِ الزَّبَرْجَدِ فى ذُرَاها لِأَعْيُنِ مَنْ يُلَاحِظُها مَرَادُ

وفى ربيع الأبرار[(٤)] للزمخشرىّ : جمع ابن دُرَيد ثمانية أسماء فى بيتٍ واحد ، فقال :

---

(١) معجم الأدباء ١٨ : ١٣٩ . (٢) معجم الأدباء ١٨ : ١٣٦ . (٣) ديوانه : ٦٥ .
(٤) ربيع الأبرار ، ونصوص الأخبار فى المحاضرات ، رتبه على ثمانية وتسعين بابا ــ مخطوط .

فنِعْمَ أخُو الُجلَّى ومُسْتَنْبِطُ النَّدَى ... وملْجأ محزون ومفزعُ لَاهِثِ (١)

قال ابن خالويه فى شرح المقصورة : كان ببغداد عبادُ بن عمرو بن الُجليِس بن جابر ابن زيد بن مذكور بن وارث الكرمانىّ [ابن الثانى منهما](٢) صاحب اللّغة ، وكان يطعن على ابن دريد ، وينقُض عليه الجمهرة ، فجاء غلام لابن دُريد ، فجلس بحذائه فى الجامع ، ونقض على الكِرْمانىّ جميع ما نقضَه على ابن دريد ، فقال : اكتبوا : بسم الله الرحمن الرحيم ؛ قال أبو بكر بن دريد أعزّه الله تعالى : عننت الفرس إذا حبستَه بعِنانه ؛ فإن حبستَه بعقوده فليس بمُعَنّ ٍ ، قال الكرمانىّ الجاهل : أخطأ ابن دريد ، لأنه إن كان من عَنَنْت فيجب أن يكون مَعْنُونا ، وإن كان من أعننتُ فيجب أن يكون مُعَنًّا ، وأخطأ لكذا وكذا ، فوقف شاعر على الحلقة فقال اكتبوا :

أذللتَ كرمانٍ وعَرّضتَها ... لجحفلٍ مثلِ عديدِ الحَصَى
وابنُ دريد غُرّة فيهمُ ... فى بحرِه مثلك كم غوّصَا!
جثَا على الرُّكبة حتى إذا ... أحسّ نزرا قعد القرْفُصَا
والله إن عاد إلى مثلها ... لأصفعنّ هامَتَه بالعَصَا

فلم يُلْتَفَتْ إلى الكرمانىّ بعد ذلك .

وقال ابن خالويه فى الشرح المذكور : حضرت ابنَ دريد ، وقد ناولَ أبو الفوارس غلامَه طاقة نَرْجس ، فقال : يا بنىّ ما أصنع بهذا اليوم ! وأنشد :

صَبَا ما صَبَا حتّى علا الشّيبُ رأسَه ... فلمّا علاه قال للباطل : ابعدِ

فائدة : ابتدأ ابن دريد مقصورته ، بقوله :

إمَّا ترَىْ رأسِيَ حَاكَى لَوْنُهُ ... طُرّةَ صُبْحٍ تحت إذيالِ الدُّجَى

---

(١) ورد البيت مضطربا فى ط ، وأثبت ما فى الأصل ، وفى الديوان : « عياذ » ؛ قال شارحه : « أورد السيوطى هذين البيتين فى البغية ، وخلط عياذاً المذكور هنا بعباد بن عمرو الكرمانى الذى كان يطعن على ابن دريد ؛ والصواب عندى ؛ أن عياذ بن عمرو المدوح هنا رجل أشار إليه فيما سبق بقوله : « فلنا إلى رحب المباءة ، وعباد بن عمرو الكرمانى الطاعن رجل آخر » . (٢) من ط .

فاستغنى بذكر الشرط فى قوله : « إمَّا » ، وتاء الخطاب فى قوله : « تَرَيْ » عن تقدم ذكر المخاطب ، لدلالة المذكور على المحذوف ، وقد تكلّف الكمال ابن الأنبارىّ نظم أبيات جعلها مطلعاً لها ، فقال :

شَرَّدَ عن عينى الكَرَا طيفٌ سَرَى ⁂ من أمّ عمرو فى غَيَاهِيب الدُّجَى
زارَ وِسادِى والظَّلام عاكفٌ ⁂ وأنجمُ اللّيـل مَديدات الطِّلَا
أهـلًا بِشخصٍ ما رأينا مثلَه ⁂ فى يقظة تزهُو لنا طولَ المدَى
إذ نحنُ نزهو والزمانُ مولَعٌ ⁂ بأعينِ الغِيدِ وأجيادِ الظِّبَا
نواعسٌ مثل المَهَى ، نواهدٌ ⁂ خُمْصُ البطونِ ، عاليات المنتمَى
والغانياتُ لا يُرِدْنَ مَنْ بَدَا ⁂ فى عارضَيْهِ الشَّيبُ لو رامَ الصِّبَى
لَمَّا رأتْ شيبىَ عَمَّ مفرِقِى ⁂ قالتْ غبارٌ يا خليلى ما أرَى !
ولم تزل تَمْسَحُهُ لى بمِرْطِها ⁂ والقلبُ ما بين إياسٍ ورَجَا
قلتُ لها موعظةً لعلّها ⁂ تعِى صروفَ ما رأتْ بى قَدْ عَلَا :
يا ظبيةً أشبهَ شىء بالمَها ⁂ راتعةً بين الهضِيم والحَشَا
أما ترى . . . . إلى آخره

قال محمد بن المعلى الأزْدىّ فى كتاب الترقيص : أرى أنّ دريداً ، من قولهم : رجل أدرد ، والدَّرَد : ذهاب الأسنان ، صغّر تصغير ترخيم .

١٣١ — محمد بن الحسن بن دينار ، أبو العباس الأحول

قال الخطيب البغدادىّ : كان عالماً بالعربيّة أديباً ثِقَة . حدّث عن ابن الأعرابىّ ، وعنه نِفْطويه[(١)] .

(١) تاريخ بغداد ٢ : ١٨٥ .

وصنّف كتاب الدواهى ، الأشباه ، الأمثـال ، فعل وأفعل ، ما اتفق لفظه واختلف معناه .

وقال ياقوت : كان غزير العلم ، واسع الفَهْم ، جيّد الرواية ، حسن الدّراية[١] .

وذكره الزُّبيدىّ فى طبقـة المبرّد وثعلب ، وقال : كان يورّق بالأجرة ، وكان قليل الحظ من الناس ، وجمع دواوين مائة وعشرين شاعراً[٢].

١٣٢ — محمد بن الحسن بن رمضان النحوىّ

قال ياقوت : صنّف كتاب أسماء الخمر وعصيرها ، وغيره .

١٣٣ — محمد بن الحسن بن زرارة أبو عبد الله الطائىّ المشرِف

قال السِّلَفىّ : هو من أهل الأدب والتصرّف فى علوم العرب ، وكان شعره قويًّا ، وهو على سرعة الإجابة جريئاً ، وربما غلط وهو نحوىّ لغوىّ ، وكان على الإطلاق مرضىّ الأخلاق . ووجدت به أنساً مدّة حياته إلى حين وفاته ؛ وحين مات أنا صلّيت عليـه ، وحضر فى جنازته خلق عظيم ، وكان مشرِف البيمارستان بالثّغر ، ومتولّى الـكتب المحبّسة فى الجامع ، وله فيه حَلْقَة لإقراء الأدب . ذكره المقريزىّ فى المقـفى[٣] .

١٣٤ — محمد بن الحسن بن أبى سارة الرؤاسى النّيلىّ النحوىّ

أبو جعفر ابن أخى مُعاذ الهرّاء

سُمِّىَ الرُّؤاسىّ لأنه كان كبير الرّأس ؛ وهو أوّل مَنْ وضع من الـكوفيّين كتاباً فى النّحو ، وهو أستاذ الـكسائىّ والفرّاء . وكان رجلًا صالحاً .

وقال : بعث الخليلُ إلىّ يطلب كتابى ، فبعثته إليـه ، فقرأه ، فـكلّ ما فى

(١) معجم الأدباء ١٨ : ١٢٥ .   (٢) طبقات اللغويين والنحويين ٢٢٨ .

(٣) معجم الأدباء ١٨ : ١٤٥ ، وزاد من الـكتب ـ فيما نقله عن ابن النديم ـ كتاب الديرة ـ.

كتاب سيبويه : «وقال الكوفىّ كذا » ، فإنما عَنَى الرّؤاسىّ هذا . وكتابه يقال له الفَيْصَل .

وقال المبرّد : ما[1] عُرِف الرؤاسىّ بالبصرة . وقد زعم بعضُ النّاس أنه صنّف كتاباً فى النّحو ، فدخل البصرة ليعرضه على أصحابنا ، فلم يُلتفت إليه ، ولم يجسُر على إظهاره لما سمع كلامهم .

وقال ابنُ دَرَسْتَوَيْه : زعم جماعة من البَصريّين أنّ الكوفىّ الذى ذكره الأخفش فى آخر المسائل ويردّ عليه ، هو الرّؤاسىّ .

وله من الكتب : الفيصل ، معانى القرآن ، التصغير ، الوقف والابتداء الكبير ، الوقف والابتداء الصغير .

وذكره أبو عمرو الدّانىّ[2] فى طبقات القرّاء ، وقال : رَوَى الحروف عن أبى عمرو ، وهو معدود فى المقلّين عنه ، وسمع الأعمش ؛ وهو من جملة الكوفيّين . وله اختياراتٌ فى القراءة تُرْوَى . سمع الحروف منه خلّاد بن خالد المِنْقرىّ ، وعلىّ بن محمد الكِنْدِىّ ، وروى عنه الكِسائىّ والفرّاء[3] .

وقال الزُّبيدىّ : كان أستاذ أهل الكوفة فى النّحو ، أخذ عن عيسى بن عمر . وله كتاب الإفراد والجمع[4] .

قال الصّلاح الصفدىّ : وله شعر مقبول ، منه :

أَلَا يا نَفْسُ هَلْ لَكِ فى صِيامٍ عَنِ الدُّنْيَا لَعَلَّكِ تَهتَدِينا
يكون الفِطْرُ وقتَ الموتِ منها[5] لعلَّكِ عنده تَسْتبشِرينا
أَجيبينى هُديتِ وأسعِفِينى لعلَّكِ فى الجِنان تُخلَّدِينا

---

(١) ساقطة من ط . (٢) هو عثمان بن سعيد بن عثمان ، من أهل دانية بالأندلس ، ومن موالى بنى أمية فيها ، دخل المشرق ، فحج وزار مصر ، وعاد فتوفى فى بلده ؛ وله مائة مصنف ؛ معظمها فى القراءات ، (وكتابه طبقات القراء، ذكر ابن الجزرى فى طبقات القراء أنه أتى على مافيه) م وتوفى أبو عمرو الدانى سنة ٤٤٠ . الأعلام ٤ : ٣٦٦ ، ٣٦٧ . (٣) طبقات القراء لابن الجزرى ٢ : ١١٦ ، ١١٧ . (٤) طبقات النحويين واللغويين ١٣٥ . (٤) « يوم الموت ــ من نسخة » هامش الأصل .

١٣٥ — محمد بن الحسن بن سباع بن أبى بكر المصرىّ ثم الدمشقىّ

أبو عبد الله شمس الدّين بن الصائغ النحوىّ الأديب

وليس بابن الصائغ المشهور . قال ابن حَجَر : ولد فى صفر سنة خمس وأربعين وستمائة ، وتعانَى الآداب ، وصنّف شرح الدّريدية ، وشرح الملحمة ، ومختصر الصّحاح[١] ، والمقامة الشهابيّة وشرحها . وسمع الحديث من إسماعيل بن أبى اليسر .

وقال الحافظ الذهبىّ : برَع فى النظم والنثر ، وكان فيه ودّ وتواضع ، وكان له حانوت بالصّاغة ، وكان يقرأ فيه . وله قصيدة نحو الألف بيت[٢] فى الصنائع والفنون[٣] .

وذكره التّقىّ السبكىّ فى معجمه، فقال : كان شيخاً فاضلًا ، له معرفة بالنّحو واللّغة ، مات فى ثالث شعبان سنة خمس وعشرين وسبعمائة .

ومن شعره :

إنْ جزت بالموكبِ يوماً فلا ... تسأل عن السيّارة الكُنَّسِ
فثَمّ آرامٌ على ضُمَّرٍ ... لله ما تفعل بالأنفسِ
بأحمرٍ هذا ، وذا أصفرٌ ... وأخضرٌ هذا ، وذا سُنْدُسِى
فقل لذى الهيئة ياذَا الّذى ... تَنقُل ما تَنقُل عن هُرْمُسِ
قولك هذا خَطَلٌ باطِلٌ ... أما ترى الأقمار فى الأطلس!

١٣٦ — محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذْحِج بن محمد

ابن عبد الله بن بشر أبو بكر الزُّبيدىّ الإشبيلىّ النحوىّ

صاحب طبقات النحويين . قال ابن الفرَضىّ : كان واحدَ عصره فى علم النحو ، وحفظ اللّغة .

---

(١) الدرر الكامنة ٣ : ٤١٩ ، ٤٢٠ .

(٢) فيما نقله ابن حجر عن الذهبى : « فى نحو ألفى بيت » .

(٣) فى الدرر : « واختصر الصحاح فجرده من الشواهد » .

أخذ العربية عن أبى علىّ القالىّ ، وأبى عبد الله الرّباحىّ ، وأدّب ولد المستنصر بالله ، وولى قضاء قرطبة(١) .

وصنّف مختصر العين ، وأبنية سيبويه ، الموضّح(٢) ، وما يلحن فيه عوامّ الأندلس ، وطبقات النحويين .

قلت : وهو مجلّد لطيف ، رأيته بمكّة المشرفة ، وطالعته على هذه الطبقات .

وله كتاب الرد على ابن مسرّة وأهل مقالته ، سمّاه هَتك ستور الملحدين .

مات يوم الخميس مستهلّ جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وثلاثمائة .

وقال ابن بَشْكُوال : فى جمادى الأولى سنة تسع وتسعين(٣) .

وقال الحميدىّ : قريباً من سنة ثمانين .

روى عنه ابنه أبو الوليد محمد وإبراهيم بن محمد الإفليلىّ وغيرهما(٤) .

والزُّبيدىّ نسبة إلى زُبيد بن صَعْب بن سعد العشيرة ؛ رهط عمرو بن معدى كرب .

ومن شعره :

وليس ثيابُ المرءِ تغنِى قُلامةً ... إذا كان مقصوراً على قصرَ النَّفْسِ(٥)

وليس يفيد العلمَ والحلمَ والحجَى ... أبا مسلمٍ طُولُ القعود على الكرْسِى

(١) تاريخ علماء الأندلس ٢ : ٩٢ . (٢) ويسمى الواضح ؛ ومنه نسخة مصورة بدار الكتب ؛ عن الأصل المحفوظ بمكتبة الجامع المقدس بصنعاء . (٣) هو محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح الحميدى أبو عبد الله . مؤرخ محدث أندلسى ، من أهل جزيرة ميورقة ، (وكتابه جذوة المقتبس فى ذكر ولاة الأندلس وأسماء رواة الحديث وأهل الفقه والأدب ، مطبوع) ، وتوفى الحميدى سنة ٤٨٨ هـ .

(٤) جذوة المقتبس ٤٣ — ٤٥ . (٥) فى جذوة المقتبس : « إلى أبى مسلم بن فهد » ؛ وذكر قبله :

أبا مُسْلِمٍ إنَّ الفتَى بجَنانِهِ ... ومِقْوَلِهِ ، لا بالمراكب واللِّبِسِ

١٣٧ — محمد بن الحسن بن على بن محمد بن شداد بن طفيل

أبو عبد الله المرادىّ

يعرف بابن المؤذّن. قال فى تاريخ غرناطة : كان صاحبَ قدم فى العربيّة ، إماماً فى اللّغة والأخبار ، شاعراً مجيداً ، حافظاً للتفسير كاتباً، بقيّةً من بقايا أهل الأدب ، ذا نباهةٍ وصدق ، ومروءة وكرم وطيبِ نفس ، وحسْن عِشْرة ، وسرعة إدراك ؛ مع الدّين المتين ، والتواضع والوقار. أقام طول عمره على المطالعة والتدريس والقراءة، لم يشغلة عنها شىء على كِبَرَ سنّه ، ولازم خاله أبا عبد الله بن سودة وتأدّب عليه ، وقرأ بغرناطة على الأستاذ أبى محمد القرطبىّ وأبى على الرُّنْدىّ وغيرهما .

مات ليلة الأحد ثانى ذى الحجة سنة تسع وستين وستّمائة عن نيّف وسبعين سنة .

ومن شعره يمدح التفاح :

عجبتُ لدوحةِ التفّاح أبْدَتْ ... جَنَاها فوق أغصانٍ نجوماَ

تخالُ جنانها والرّيح تسعى ... شياطينا فترسلها رجُوماَ[1]

١٣٨ — محمد بن الحسن بن محمد أبو طاهر

المحمد أباذى اللّغوىّ

قال الحاكم : من أكابر الشيوخ الثقات ، كان مقدّماً فى معرفة الأدب ، ومعانى القرآن ؛ وكان أبو خزيمة[2] إذا شكّ فى شىء من اللّغة لا يرجع فيها إلّا إليه . سمع أحمد بن يوسف السُّلمىّ ، وعلىّ بن الحسن الهلالىّ وخلقا .

وروى عنه أبو خزيمة[3] وغيره . وكان كثير الحديث ، صحيح الأصول .

---

(١) ط: « نجوما » ، تحريف ، صوابه من الأصل.   (٢) ط : « ابن خزيمة » .

١٣٩ — محمد بن الحسن بن محمد المالَقىّ النّحوىّ المالكىّ

نزيل دمشق . قال ابن حَجَر فى الدّرر الكامنة ، فى أعيان المائة الثامنة : كان من أئمّة المالكيّة ، وشيوخ العربية ، حسن التعليم ، متواضعاً .

شرح التسهيل ، وشرع فى شرح مختصر ابن الحاجب الفرعىّ . وانتفع به الطلبة، وولى مشيخة النجيبيّة .

مات فى ذى الحجة سنة إحدى وسبعين وسبعمائة(١) .

١٤٠ — محمد بن الحسن بن المظفّر الحاتمىّ أبو علىّ البغدادىّ

أحد الأعلام المشاهير المكثرين ؛ قال الخطيب : روى عن أبى(٢) عمر الزّاهد أخبارا فى مجالس الأدب .

قال ياقوت : [قلت أنا : وأدرك ابن دريد وأخذ عنه](٣) ، وكان من حذّاق أهل اللغة والأدب ، شديدَ العارضة ، مبغّضاً إلى أهل العلم ، هجاه ابن حجاج وغيره [بأهاجٍ مرة](٣) .

قال الثعالبىّ فى اليتيمة(٤) : حسن التصرف فى الشعر ، يجمع بين البلاغة فى النثر ، والبراعة فى النظم(٥) .

وله مع أبى الطيّب المتنبّى مخاطبة أقذعه(٦) فيها . وله من التصانيف : حلية المحاضرة فى صناعة الشعر ، الموضّحة فى مساوئ المتنبى ، تقريع الهلباجة فى صنعة الشعر

---

(١) الدرر الكامنة ٣ : ٤٢٤ . (٢) ط : « ابن » تحريف .

(٣) من معجم الأدباء ١٨ : ١٥٤ . (٤) هو عبدالملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبى، من أئمة اللغة والأدب فى نيسابور ؛ وصاحب الكتب الممتعة ، (وكتابه يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر، قسمه أربعة أقسام : الأول فى محاسن أشعار آل حمدان وشعرائهم وغيرهم من أهل الشام ومصر، والثانى فى محاسن أشعار أهل العراق ، والثالث فى محاسن أشعار أهل الجبل وفارس وجرجان وطبرستان ، والرابع فى محاسن أشعار أهل خراسان وما وراء النهر — طبع مرات. وله التتمة عليها من تأليفه— طبعت أيضا). وتوفى الثعالبى سنة ٤٢٩ . ابن خلكان ١ : ٢٩٠ . (٥) يتيمة الدهر ٢ : ٨١ .

(٦) أقذعه : أساء القول فيه .

سر الصناعة فيه . الحالى والعاطل فيه ، المجاز فيه أيضاً ، مختصر العربيّة . كتاب فى اللّغة لم يتم ، الشراب ، البراعة ، منتزع الأخبار ومطبوع الأشعار ، الرسالة الحاتميّة ؛ شرح فيها ما دار بينه وبين المتنبى وأظهر فيها سرقاته ، وغير ذلك .

مات فى شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلثمائة .

وله فى الثّريا :

وَلَيْلٍ أقمنَا فيـــه نُعمِلُ كأسَنَا ... إلى أنْ بدَا للصّبح فى اللّيلِ عَسْكرُ
ونجمُ الـــثّريا فى السّماء كأنّه ... على حُلّةٍ زَرْقَاء جَيْبٌ مُـــدنَّرُ

قال أبو علىّ محمد بن الحسن المظفر الحـاتمىّ اللغوىّ الـكاتب فى الرسالة الملقبة بتقريع الهلباجة : كلّفنى المعروف بالسَّلامىّ فى آيات النابغة ، من مرثيّة أحسن فيها كلّ الإحسان :

لا يَهْنِئُ النَّاس ما يرعَوْنَ مِنْ كلَأٌ ... وما يسوقونَ من أهلٍ وَمِنْ مَالِ(١)
بَعْد ابنِ عاتِـكَةَ الثَّاوِى ببلقعةٍ(٢) ... أمسَى ببـــلدةٍ لا عمٍّ ولا خالِ
سَهْلُ الخليقةِ مَشّاءٌ بأَقـدُحِهِ ... إلى ذَواتِ الذُّرَا حَمَّال أثقَالِ(٣)
حَسْبُ الْخَليلَيْنِ نأْىُ الْأَرْضِ بيْنَهُمَا ... هَذَا عَلَيْهَا وَهَـــذَا تَحْتَها بَالِ

فإنه أرادنى على فكّ صدورها ، وإبدالهــا بألفاظ تنتظم مع أعجازها فى وصف الليل ونجومه ، فتناولت القلم وكتبت معجلًا خاطرى :

فِى لَيْلَةٍ ضَلَّ عنها الصُّبْحُ دَاجِيةٍ ... لبستُها بمَطول الجــرْىِ هَطّالِ(٤)
وقد رَمَى البينُ شعْبَ الحىّ فاقتسموا ... أيدى سَبَا بين تقويضٍ وترْحَالِ
فنـاسَبَتْ أنجمُ الآفاق عِيسَهُمُ ... « وَمَا يَسُوقون مِنْ أهلٍ ومِنْ مالِ »

---

(١) ديوان الحماسة بشرح التبريزى ٢ : ٣٥٩ ، وليست فى ديوانه ، (ضمن خمسة دواوين) وهى أبيات يرثى فيها أخاه من أمه ، وأمه عاتكة بنت أنيس الأشجعى ، والأبيات أيضا فى معجم البلدان ١ : ٩٣ .

(٢) فى الحماسة : « الثاوى على أمر » . والأمر : الحجارة . وفى معجم البلدان : « على أبوى » ، قال : « أبوى ، بالتحريك مقصور : اسم موضع أو جبل بالشام » . (٣) ذوات الذرا : الإبل العظيمة الأسنمة . (٤) « بمطول الهجر ـ من نسخة » ، حاشية الأصل .

ترى الهـــلال نحيلًا فى مطالعهِ « أمسى ببلدةِ لا عمٍّ ولا خالِ »
والجدْىُ كالطِّرف يَسْتَنُّ المِراحُ به[١] « إلى ذَوات الذُّرا حمّالُ أثْقالِ »
والليلُ والصُّبْحُ فى غـــبراء مظلمةٍ « هذا عَلَيْهَا وهَــذَا تحتَها بالِ »

فأعظَم البيتَ الأخير من هذه الأبيات، وأكبرَه وفخّم أمره كلَّ التفخيم، وغلا فى استحسانه غلوًّا تجاوز قدره[٢]. انتهى.

١٤١ — محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد

ابن سليمان بن عبيد الله بن مِقْسَم أبو بكر العطار المقرئ النحوىّ

قال ياقوت: ولد سنة خمس وستين ومائتين، وسمع أبا مسلم الكجّى وثعلبا، ويحيي ابن محمد بن صاعد[٣]، وروى عنه ابن شاذان وابن زرقويه. وكان ثقة من أعرف الناس بالقراءات، وأحفظهم لنحو الكوفيّين، ولم يكن فيه عيب إلّا أنّه قرأ بحروف تخالف الإجماع، واستخرج لها وجوها من اللّغة، والمعنى، كقوله: ﴿فلمّا استيئسوا منه خَلصوا نجيًّا﴾[٤]، قال: نجباً، بالباء، وشاع أمرُه، فأُحضِر إلى السلطان واستتابه، فأذعن بالتوبة، وكتب محضرا بتوبته. وقيل: إنه لم ينزِعْ عنها، وكان يقرأ بها إلى أن مات.

وروى الخطيب عن بعضهم قال: رأيتُ فى النّوم أنّى أصلى مع النّاس وابن مِقْسَم يصلّى مستدبراً القبلة، فأولته لمخالفته الأئمة فيما اختاره من القراءات[٦].

وله من التصانيف: الأنوار فى تفسير القرآن، المدخل إلى علم الشعر، الاحتجاج فى القراءات، كتاب فى النّحو كبير، المقصور والممدود، المذكّر والمؤنّث، الوقف

---

(١) فى الأصل: « كالطفل »، وما أثبته من ط ونسخة بحاشية الأصل، ومعجم الأدباء.

(٢) معجم الأدباء ١٨ : ١٥٨، ١٥٩. (٣) لم يذكر فى ياقوت، وذكر موضعه: « إدريس ابن عبد الكريم ». (٤) سورة يوسف ٨٠. (٥) معجم الأدباء ٤ : ١٥٠.

(٦) تاريخ بغداد ٢ : ٢٠٨.

والابتداء ، المصاحف ، عدد التمام ، أخبار نفسِه ، مجالسات ثعلب ، مفرداته ، الموضح ، الردّ على المعتزلة ، الانتصار لقرّاء الأمصار ، اللطائف فى جمع هجاء المصاحف ، وغير ذلك .

مات لثمان خلون من ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة. وقيل: سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة .

وقال الدانىّ : عالم بالعربيّة ، حافظ للّغة ، حسن التّصنيف ، مشهور بالضبط والإتقان ، إلّا أنه سلك مسلك ابن شنْبُوذ ، فاختار حروفاً خالف فيها أئمة العامة ، وكان يذهب إلى أن كلّ قراءة توافق خطّ المصحف فالقراءة بها جائزة ، وإن لم تكن لها مادة(١) .

مات سنة خمس وخمسين وثلاثمائة .

١٤٢ — محمد بن الحسن بن يونس أبو العباس الهذلىّ النحوىّ الكوفىّ

قال الدّانىّ : مشهور جليل ثِقَة ضابط ، أخذ القراءة على الحسن بن علىّ الشّحّام وعلىّ بن الحسن الكسائىّ التميمىّ(٢) .

مات سنة ثنتين وثلاثين وثلاثمائة .

١٤٣ — محمد بن الحسن الجَبَلىّ النحوىّ

قال الحميدىّ: أديب ، (٤شاعر ، كثير القول ، أقرأ الأدب٤) .

وقال ياقوت فى معجم البلدان : هو نحوىّ شاعر ، سمعه أبو عبد الله الحميدىّ(٥) .

قال ابن ماكولا(٦) : قُتل سنة خمس وخمسين وأربعمائة .

---

(١) نقله ابن الجزرى فى طبقات القراء ٢ : ١٢٤ . (٢) نقله ابن الجزرى فى طبقات القراء ٢ : ١٢٦ .

(٣) جذوة المقتبس ٤٧ . (٤–٤) كذا وردت العبارة فى الأصل ، وهى توافق ما فى معجم الأدباء ١٨ : ١٨٥ ، وفى جذوة المقتبس ٤٧ : « كثير الغزل » . وفى ط : « كثير القوى فى إقراء الآداب » .

(٥) معجم البلدان ٣ : ٥١ . (٦) هو على بن هبة الله بن على بن جعفر أبو نصر الأمير ؛ من العلماء الحفاظ ، ولد فى عكبرا ، وسافر إلى الشام ومصر والجزيرة وما وراء النهر وخراسان ، =

ومن شعره :

وما الأُنسُ بالإنْس الذين عهدتُهمْ بأُنس ولـكنْ فقدأنسهُم أنْسِي [١]
إذا سلمتْ نفسي وديني منهمُ فحسبي أنّ العِرْض منّى لهم تُرْسى

١٤٤ — محمد بن الحسن الصِّمّعيّ

قال الجَنَدىّ فى تاريخ اليمن : كان فقيهاً فاضلا ، عارفاً ، غلب عليه فنّ النحو . وعنه أخذ جماعة . درس فى المنصوريّة ، وله عبارات[٢] فى النّجوم مرضيّة.

مات زَبيد سنة ست وسبعين وستمائة .

وقال الخزرجىّ فى طبقات أهل اليمن : صنّف الغاية والمثال فى العروض ؛ وهو جليل مفيد .

١٤٥ — محمد بن الحسن الشيخ شمس الدين السُّيوطىّ

قال ابنُ حَجَر فى كتابه إنبـاء الغُمر بأبناء العمر : كان عالماً بالعربيّة ، ماهراً فيها ، حسن التعليم لها ، عارفاً بعدّة فنون ، انتفع به جماعة . وكان يعلّم بالأجرة ، ويقرىء كلّ بيت من الألفيّة بدرهم ؛ وله فى ذلك وقائع عجيبة تنبىء عن دناءة شديدة وشحّ مفرط . مات سنة ثمان وثمانمائة .

ونشأ له ولد يقال له شَمس الدين محمد ، فاشتغل كثـيراً ومَهر ، وتعانَى النّظم والخطّ الحسن . ومات شابًّا سنة مات أبوه ، قبله بيسير .

= وقتله غلمان من الترك ، وهو خارج من بغداد طمعا فى ماله. (وكتابه الإكمال فى المؤتلف والمختلف من الأسماء والـكنى والأنساب ؛ قال ابن خلـكان : لم يوضع مثله ـ طبع منه جزآن) . وتوفى ابن ماكولا سنة ٤٨٦ . فوات الوفيات ٢ : ١٨٥ .

(١) ذكر الحميدى ٤٧ أنه أنشدها له . (٢) «عبارة ـ من نسخة » . هامش الأصل .

١٤٦ — محمد بن الحسن بن يوسف بن الحسن بن حَبِيش

بفتح الحاء المهملة ، وكسر الباء الموحّدة ، اللخميّ الأندلسى المرسىّ المقيم بتونس ، أبو بكر ، الأستاذ الأديب الراوية النحوىّ .

ولد فى جمادى الأولى سنة خمس عشرة وستمائة ، وسمع من أبى الحسن بن قطوال[1] وغيره . وكان إماماً فى الآداب ، وله تآليف، وانقطع فى آخر عمره إلى العبادة ، وأجاز لأبى حيّان ؛ ومات بتونس . نقلته من خطّ ابن مَكْتوم .

١٤٧ — محمد بن الحسين بن عبيد الله بن عمر بن حمدون

أبو يعلَى الصيرفىّ

يعرف بابن السرّاج . قال الخطيب : كان أحد الحفّاظ بعلْم النّحو وحروف القرآن ومذاهب القرّاء ، يشار إليه فى ذلك . سمع أبا الفضل عُبيد الله الزّهرىّ . وكان ثِقَة . وله مصنّف فى القراءات .

ولد يوم الأحد فى أحد الربيعين سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ، ومات ليلة الجمعة الثامن والعشرين من ذى الحجّة سنة سبع وعشرين وأربعمائة . روى عنه الخطيب[2] .

١٤٨ — محمد بن الحسين بن علىّ الجفنىّ البغدادىّ المعروف بابن الدبّاغ

أبو الفرج النحوىّ اللغوىّ

ذكره ابن المستوفى[3] فى تاريخ إربل . وقال ياقوت : كان أديباً فاضلًا ، متأخّر الزمان ، قرأ على ابن الشّجرىّ وأبى منصور الُجواليقىّ ، وتصدّر لإقراء النّحو واللّغة مدّة ، وله رسائل ، وشعره مدوّن .

---

(١) ط : « قطرال » . (٢) تاريخ بغداد ٢ : ٢٥١ .

(٣) هو المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب المعروف بابن المستوفى ؛ تأتى ترجمته للمؤلف ، وفيها ذكر أنه وقف على تاريخ إربل فى أربع مجلدات .

وخرج من بغداد إلى الموصل ، ثم عاد إليها ، فمات بها فى سَلْخ رجب سنة أربع وثمانين وخمسمائة[١] .

ومن شعره :

خيالٌ سَرَى فازداد منّى لذى الدّجى ... خيالًا بعيــداً عهده بالمراقِدِ
عجبتُ له أنّى رآنى وأنّنى ... من السُّقْم خافٍ من عيون العوائِدِ
ولولا أنينِى ما اهتدَى لمضاجعى ... ولم يدرِ مُلْقَى رَحْلِنَا بالفُراقِدِ[٢]

١٤٩ — محمد بن الحسين بن عمر اليمنىّ أبو عبد الله النحوىّ الأديب

كان مقيماً بمصر ، صنّف أخبار النحويّين ، ومضاهاة أمثال كليلة ودِمْنة .
مات سنة أربعمائة .

ومن شعره ، وزعم أنه ليس لقافيته خامس :

أسقمنى حبّ مَنْ هويت فقَدْ ... صرت بحبّه فى الهوى آيَهْ
يا غايةً فى الجمـال صوّره اللّـ ... ـه ، أما للصدود مِنْ غايَهْ !
تركتنى بالسّقام مشتهرًا ... أشهرُ فى العـالمين مِنْ رَايَهْ
أحبّ جيرانَكُم مِنَ اُجْلِكُمُ ... بحجّة الطّفْل تشبع الدّايَهْ

قلت : قد ذيّلت عليها بخامس :

أَوَدّ لو أنْ أبيتَ جارَكُمُ ... ولو بمأوَى الجِمال فى الثّايَهْ

الثاية : هى مأوى الإبل والغنم .

روى اليمنىّ هذا عن أبى القاسم جعفر بن محمد بن علىّ النحوىّ وأبى جعفر أحمد ابن محمد بن سَلَامة الطحاوىّ وجماعة ، روى عنه أبو الحسن أحمد بن محمد العتيقىّ ، وعلىّ بن بقاء ، وأبو ذَرّ عبد بن أحمد الهروىّ . وقال فيه : صحيح السَّماع ، حسن الأصول ، والقاضى أبو عبد الله القضاعىّ ، فى آخرين .

---

(١) لم أجده فى معجم الأدباء ، وله ترجمة فى إنباه الرواة ٣ : ١١٣ .
(٢) الفراقد ، بالضم : موضع قرب المدينة .

١٥٠ — محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الوارث

أبو الحسين الفارسى النحرىّ

ابن أخت أبى علىّ الفارسىّ . قال ياقوت : أخذ عن خاله علم العربيّة ، وطوّف الآفاق ، ورجع إلى الوطَن ، وكان خاله أوفده على الصّاحب بن عباد ـِجهة الرَّىّ ، فارتضاه ، وأكرم مثواه . ثم تقرّب أبو الحسين ، ولقىَ النّاس فى انتقاله ، وورد خُراسان ، ونزل بنيسابور دفعاتٍ ، وأملى بها من الأدب والنّحو ما سارت به الرّكبان ، وآل أمره إلى أن وَزَر للأمير شاذ غرشيستان ، ثم اختصّ بالأمير إسماعيل بن سُبِكتكين بغَزْنة ، ووزر له ، ثم عاد إلى نيسابور ، ثم توجّه إلى مكّة ، وجاور بها ، ثم عاد إلى غَزْنة ، ورجع إلى نيسابور ، ثم انتقل إلى إسفراين ، ثم استوطن جُرجان إلى أن مات ، وقرأ عليه أهلها ؛ منهم عبد القاهر الجرجانىّ ، وليس له أستاذ سواه .

ولابن عبّاد إليه مكاتبات مدوَّنة ، وله تصانيف فى الهجاء ، وكتاب الشعر .

مات سنة إحدى وعشرين وأربعمائة(١) ، ومن شعره .

ولا غُصْنَ إلا ما حواه قَبَاؤُهُ ... ولا دِعْصَ إلا ما خبته مآزِرُهْ

وأمضَى من السَّيف المنوط بخصْرِه ... إذا شِيم سيفٌ تنتضيه محاجِرُهْ

١٥١ — محمد بن الحسين بن محمد الطبَرىّ النحوىّ

يعرف بابن نَجْدَة . قال ياقوت : مشهور فى أهل الأدب ، وله خطّ مرغوب فيه . قرأ على الفَضْل بن الُحباب الُجمَحِىّ(٢) .

---

(١) معجم الأدباء ١٨ : ١٨٦ ، ١٨٧ . (٢) معجم الأدباء ١٨ : ١٨٨ .

١٥٢ — محمد بن حسين بن محمد الأموىّ المالقىّ أبو عبد الله

قال ابنُ الزُّبير : أستاذ مقرئ للقرآن والعربيّة ، روى عنه الحافظ أبو عبد الله ابن الفخار ، وأخذ عنه القراءات ، وغير ذلك .

١٥٣ — محمد بن الحسين بن المضرّس الخولانىّ أبو عبد الله النحوىّ

كان مقدّماً فى النّحو ، وله شعر ومناقضات مع أبى يعلَى حمزة بن محمد المهلّبىّ . مات بالبصرة سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

١٥٤ — محمد بن الحسين الموصلىّ المعروف بابن وحْشِىّ

النحوىّ أبو الفتح

قال السّمعانىّ : كان إماماً فى القراءات والنّحو والعَروض ، مبرّزاً فى الأدب .
قال الصّفدىّ : وكان مقيما بميّافارقين[1] .
ومن شعره :

وركبٍ تنادَوْا للصّلاة وقد جَرَى ... مع النّيـل من دمعى لبينهمُ دَمُ
فلم يجدُوا ماءً طهورًا فيمّمُوا ... لديه صَعيـداً طيّباً فتيمّمُوا

١٥٥ — محمد بن حفص بن واقد

قال فى تاريخ بَلْخ[2] : صاحب النّحو والعربيّة ، كان معروفاً بالأدب ، سكن خارج باب الهند .

---

(١) الوافى بالوفيات ٣ : ٥ .

(٢) لم يذكر المؤلف هنا صاحب هذا الكتاب ؛ كما لم يذكر ضمن مؤلفى الكتب التى ذكر فى المقدمة أنه رجع إليها ، وفى كشف الظنون ٢٨٩ : « تاريخ بلخ لمحمد بن عقيل البلخى الحافظ المتوفى سنة ٣١٦ ، وأبى القاسم على بن محمود الكلبى .

١٥٦ — محمد بن حكم بن محمد بن أحمد بن باق الجُزامىّ السَّرَقسطىّ

أبو جعفر

قال ابن الزُّبير : كان نحويًّا لغويًّا ، مقرئًا ، إماماً فى علم العربية ، وإقراء الكتاب ، جليلا عارفا بأصول الدّين ، روى عن أبى[1] مَرْوان وابن سِراج ، وأبى الوليد البَاجىّ ، وخلف بن يوسف الأبرش . واستوطن فاس ، وأخذ النَّاس بها عنه. ومات فى حدود سنة ثلاثين وخمسمائة .

وقال فى تاريخ غرناطة : كان متقدّماً فى النّحو ، حافظاً للغة ، متحقّقا بعلم الكلام وأصول الفقه ، حاضر الذّكر لأقوال أهل تلك العلوم ، جيّد النظر ، متوقّد الذّهن ، ذكىّ القلب ، فصيح اللسان ، ولى أحكام فاس ، وأفتى بها ودرّس بها العربيّة .

روى عن جماعة ؛ منهم عبد الدائم بن مرزوق القَيْروانىّ وأبو إسحاق بن قرقول ، والقاسم بن دحمان .

وشرح إيضاح الفارسىّ ، وألف فى الجدَل ، والعقائد .

مات بفاس وقيل بِتِلِمْسَان سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، ذكر فى جمع الجوامع فى أفعال المقاربة .

١٥٧ — محمد بن حمد بن محمد بن عبد الله بن محمود

ابن فُورَّجَة ، بضم الفاء وسكون الواو وتشديد الرّاء المهملة وفتح الجيم ، البروجردىّ . قال ياقوت : أديب فاضل ، مصنّف . له الفتح على أبى الفتح ، والتجنى على ابن جِنّى ؛ يرد فيهما على ابن جنّى فى شرح شعر المتنبى[2] .

وذكره الشيخ مجد الدين الشيرازىّ[3] فى كتابه البلغة فى أئمة اللغة ؛ وهو

---

(١) ط : « ابن » .   (٢) معجم الأدباء ١٨ : ١٨٨ ، ١٨٩ .

(٣) صاحب القاموس ، وتأتى ترجمته للمؤلف ، وكتابه البلغة فى تاريخ أئمة اللغة ، ذكر أنه رآه بمكة.

كتاب لطيف ؛ لكن سماه حمْد بن محمد ، وقال : نحوىّ لغوىّ ، له الفتح على أبى الفتح ، والتجنّى على ابن جِنّى .

مولده فى ذى الحجة سنة ثلاثين وثلثمائة .

وقال الثعالبىّ : هو من أهل إصبهان المقيمين بالرّىّ ، المتقدّمين فى الفضل ، المبرّزين فى النظم والنثر .

كان موجوداً فى سنة سبع وثلاثين وأربعمائة[1] . ومن شعره :

أيّها القاتلى بعينيه رِفْقاً ... إنما يستحق ذا من قَلَاكا
أكثَر اللّائمون فيكَ عِتابى ... أنا واللائمون فيك فِدَاكا
إنّ لى غَيْرةً عليك من اسمِى ... إنه دائماً يقبِّل فَاكا

قلت : هذا الشعر يؤيد أنّ اسمه حَمْد .

١٥٨ — محمد بن حمدون الغافقىّ القرطبىّ الورّاق

قال ابن الفَرَضىّ : أصله من مَوْرور ، وسكن إشبيلِيَة ، وعنِى بتقييد الفقه وحفظه . وروى عن قاسم بن أصبَغ وأحمد بن بشر ، وكان حسن الخطّ ، ضابطاً . وأدّب بالعربيّة[2] .

١٥٩ — محمد بن حمزة بن محمد بن محمد الرومىّ

العلامة شمس الدين بن الفَنَرىّ ـ بفتح الفاء والنون وبالرّاء المهملة ـ نسبة إلى صنعة الفنيار ؛ سمعته من شيخنا العلامة محيي الدين الكافِيجَىّ .

قال ابن حَجَر : كان عارفا بالعربية والمعانِى والقراءات ، كثير المشاركة فى الفنون .

(١) تتمة اليتيمة ١ : ١٢٣ (٢) كذا فى الأصل ، وفى ط وياقوت سنة ٤٥٥
(٣) تاريخ علماء الأندلس ٢ : ٧٧ .

ولد فى صفر سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ، وأخذ عن العلّامَة علاء الدين الأسود شارح المغنى ، والجمال محمد بن محمد بن محمد الأقصرائىّ ، ولازم الاشتغال ، ورحل إلى مصر ، وأخذ عن الشيخ أكمل الدين وغيره ، ثم رجع إلى الرّوم ، فولىَ قضاء برصاء ، وارتفع قدرُه عند بنى عثمان جدًّا ، واشتهر ذكره ، وشاع فضله . وكان حسَن السّمْت ، كثير الفضل والإفضال ؛ غير أنه يعاب بنحلة ابن عربىّ ، وبإقراء الفُصوص ؛ ولما دخل القاهرة لم يتظاهر بشىء من ذلك ، واجتمع به فضلاء العصر ، وذاكروه وباحثوه ، وشهدوا له بالفضيلة — ثم رجع ، وكان قد أثرى . وصنّف فى الأصول كتابا أقام فى عمله ثلاثين سنة ، وأقرأ العَضُد نحو العشرين مرة .

مات فى رجب سنة أربع وثلاثين وثمانمائة .

قلت : لازمه شيخنا العلامة محيى الدين الكافِيَجِىّ ، وكان يبالغ فى الثناء عليه جدًّا .

١٦٠ — محمد بن حميد بن حيدرة بن الحسين بن الأرقط

أبو الحسين الحسينىّ النحوىّ

قرأ على ابن بَرَكات بمصر النحو واللغة ، وعلى الشريف المهندس باليمن كتاب المجسطى ، وعلى القاضى الأديب بأُسوان الأدب .

قال محمد بن شاكر : رحلت إليه بأُسوان ، وقرأت عليه القرآن الكريم وشيئاً من الأدب .

وتوفى بقُوص سنة إحدى وأربعين وخمسمائة .

ذكره المقريزىّ فى المقفّى[1] .

---

(١) هذه الترجمة من زيادات ط .

١٦١ — محمد بن حيّوية بن المؤمّل النّحوىّ الوكيل أبو بكر ابن أبى روضة السكَرَجىّ

قال ياقوت : روى عن إبراهيم بن الحسين ومحمد بن المغيرة السكرىّ ، من أهل هَمَذان ، وعنه كامل بن أحمد النحوىّ ، وأبو الحسن بن الصباح ، وأبو سعد عبد الرحمن ابن محمد الإدريسىّ السمرقندىّ الحافظ وقال : لا أعتمد عليه ، وقد تكلموا فيه ، وليس عندهم بذاك .

سئل عن سنه ، فقال : مائة واثنتا عشرة سنة . ومات سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة .(١)

١٦٢ — محمد بن خُراسان النحوىّ الصِّقِلّىّ أبو عبد الله

مولى لبنى الأغلب . سمع من أبى جعفر النحاس مصنفاته ، وأخذ القراءة عرضا عن المظفّر بن أحمد بن حمدان . مات سنة ست وثمانين وثلثمائة بصِقِلِّيَّة هو ابن ست وسبعين سنة. ذكره الدانى فى طبقاته(٢) .

وقال المنذرىّ : روى عن أبى بكر محمد بن بدر القاضى ، ومروان بن عبد الملك ابن بحر بن شاذان ، وأحمد بن مَرْوان المالكىّ . وعنه يوسف بن أبى حبيب بن محمد ، وخرّج عنه فى شرح الشهاب له .

١٦٣ — محمد بن خَطَّاب الأندلسىّ أبو عبد الله النحوىّ الأزدىّ

قال الُحميدىّ : كان من الأدباء المشهورين ، والنّحاة المذكورين ، يَختلف إليه فى علم العربيّة أولاد الأكابر وذوى الجلالة . وله شعر مأثور .

مات سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة(٣) .

---

(١) معجم الأدباء ١٨ : ١٨٩ . (٢) ونقله عنه ابن الجزرى فى طبقات القراء ٢ : ١٣٦ .

(٣) جذوة المقتبس ٥٠ ، وفيه : « كان قبل الأربعمائة » .

١٦٤ — محمد بن خلصة الشَّذُونىّ النحوىّ أبو عبد الله

ويقال له: البصير ، وكان أعمى .

قال الُحميدىّ : كان من النّحويين المتصدّرين ، والعلماء المشهورين ، والشعراء المجوّدين ، رأيته بدانية بعد الأربعين وأربعمائة[١] .

قال الذهبىّ : أخذ عن ابن سِيده ، وبرع فى اللغة والنحو ، وشعره مدوَّن.

مات سنة سبعين وأربعمائة أو قبلها .

ومن شعره :

أَرى جَزِعى بالِجزْع يزداد كُلَّمَا ... ينـادِى فريق منهمُ بالتفرُّقِ
تَخطّف نفسى كلّ مَخطَفة الحشَى ... ويَخفِق قلبى كلّ وجناء خَيْفَقِ
وهل ناصرى صبرِى ودمعىَ خاذِلى ! ... وهل منقِذى عَزْمى ودمعىَ مُغْرِقى !

١٦٥ — محمد بن خلف بن محمد بن عبد الله بن صياف

أبو بكر اللخمىّ الإشبيلىّ المقرئ النحوىّ

قال الصفدىّ : كان عارفا بالقراءات والعربيّة ، متقدّماً فيهما ، من كبار أصحاب شُرَيح .

وقال ابن الزُّبير : أخذ القراءات عن شُريح ، وروى عنه وعن أبى مَرْوان الباجىّ ، وكان له شأن فى منصبه[٢] وحسن هديِهِ وانقباضه عن أهل الدنيا ، وإقباله على مايعنيه .

شرح الأشعار الستة ، وفصيح ثعلب ، وله أجوبة على مسائل قرآنية ونحوية أجاب بها أهل طَنْجة . روى عنه أبو الحسن بن جابر بن الدّباج وأبو الخطاب بن خليل .

(١) جذوة المقتبس ٥١ (٢) ط : « منصفه » ؛ تحريف .

مات سنة ست وثمانين وخمسمائة(١) .

والصواب فى اسم أبيه وجده ما أوردتُه . وذكره الصفدىّ هكذا : محمد بن خلف ابن محمد بن عبد الله بن صاف(٢) ؛ وهذا خطأ ، قلّد فيه أبا العباس بن فرتون، نبّه عليه ابن الزبير فى الصّلة .

١٦٦ — محمد بن خلف الهَمْذانىّ الغرناطىّ أبو بكر

يعرف بابن قيلال . قال ابن الزُّبير : من بيتِ علْم ودين ، كان عارفاً بالفقه والحديث والنّحو واللغة والأدب والشعر والكتابة والطبّ ، مع كرم خلق ، وحسن عشرة وبشاشة . روَى عن أبى محمد بن عتّاب وأبى بحر الأسدىّ . وذكره أصبغ ابن أبى العبّاس فى أدباء مالَقة ، قال : وكان من جُملة الكتّاب والأدباء والشعراء والبلغاء ؛ وأطنب فى الثناء عليه . وصَنع مقامة حسنةً فى أهل بلده . وانتَقل إلى مالَقة ، ثم انصرف إلى بلده . وكان طبيباً ، وشعرُه جيّد جَزْل .

ولد سنة ثنتين وتسعين وأربعمائة ، ومات ليلة الثلاثاء ثالث جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة .

١٦٧ — محمد بن خلف الله بن خليفة بن محمد التّميمىّ القسَنطينىّ
المعروف بابن الشُّمُنِّى أبو عبد الله

قال ابن مكتوم : ذو فنون ، حسن المُذاكرة ، وكان أحدَ المتصدّرين فى جامع عمرو لإقراء الفقه والأدب ، وأحد الشهود المعدّلين بها . روى عنه الرّشيد العطار .

ولد سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بقُسَنْطِينيَة .

والشُّمُنِّىّ ، بتشديد الشين المعجمة والميم وتشديد النون .

قلت : هو الجدُّ الأعلى لشيخنا الإمام تقىّ الدين الشُّمُنِّىّ . ورأيت تأليفاً سماه .

---

(١) فى الوافى وابن الجزرى ٥٨٥ . (٢) الوافى بالوفيات ٣ : ٤٦ ، وكذلك اسمه فى طبقات القراء لابن الجزرى ٢ : ١٣٧ .

١٦٨ — محمد بن خير بن عمر بن خليفة أبو بكر الأمويّ اللّمتونيّ الإشبيليّ الحافظ النحويّ المقرئ

قال الصَّفديّ : كان حافظا مقرئاً نحويا لغوياً متقناً أديباً ، واسعَ المعرفة، تصدّر للإقراء(١) .

وقال ابنُ الزّبير : أحد المقرئين المحدّثين المشهورين بحسن الضّبط وإتقان التقييد ، مع معرفته بالعربيّة واللّغة والأدب والغريب ، أغْـنَى الناس بإكثار الرواية حتى أخذ عن كثير من نظرائه . أخذ عن أبى بكر بن العربىّ وأبى القاسم بن الرمّاك وأبى الوليد بن طريف ، وأبى بحر الأسدىّ ، وأبى القاسم بن بقىّ ، وعبد الحقّ بن عطيّة ، والقاضى عيـاض ، وابن هُذيل ، وخلائق . واعتنى وقيّد ، وأتقن وكتب كثيراً ، وأقرأ بإشبيلِيَة وقُرطبة ، وخطَب بجامعها الأعظم، وأمّ به . روى عنه أبو الخطاب بن واجب ، وأبو علىّ الزّندىّ .

مولده فى أواخر رمضان سنة اثنتين وخمسمائة ، ومات فى السابع عشر من ربيع الأول سنة خمس وسبعين وخمسمائة(٢) .

١٦٩ — محمد بن داود بن عبد التُّجِيبىّ الجيَّانىّ أبو عبد الله

يعرف بالحيّاس . قال ابن الزُّبير : روى عنه أبو القاسم بن الطّيْلسان ، وذكره فقال : نحوىّ أديبٌ سرىّ .

حجّ ومات بالإسكندرية .

(١) الوافى بالوفيات ٣ : ٥١ ، وقال : « لما مات بيعت كتبه بأغلى أثمانها » .
(٢) له ترجمة فى طبقات القراء ٢ : ١٣٩

١٧٠ — محمد بن أبى دوس البَيّاسىّ أبو بكر النحوىّ

قال ابنُ سعيد[١] فى كتابه المُغرب فى حُلَى المغرب : من أهل المائة السادسة ، من حسنات بَيَّاسة فى علم العربية ، أولع بالتنقّل والتّغرب ، وخدم المعتصم بالمُرِّيّة .

ومن شعره :

هِمَّتِى فَوْقَ السِّمَا كَيْـــنِ ورجلى فِى الصَّعِيدِ
وكذاك السّيف فى الغِمْـــدِ وَيعْلُو كلّ جِيـدِ

١٧١ — محمد بن رضوان بن إبراهيم بن عبد الرحمن العذرىّ

الحلّىّ زين الدين المعرف بابن الرّعاد

قال الكمال الأدفُوىّ[٢] فى البدر السافر : كان نحوياً أديباً شاعراً ، أخذ النّحو عن أبى عمرو بن الحاجب ، وكان خيّاطاً بالمحلّة ، صيّناً[٣] مترفعاً عن أبناء الدنيا ، لا يتردّد إليهم . كتب عنه الشّيخُ أبو حيّان ، وذكره فى النّضار .

مولده بالقاهرة سنة ثمان وخمسين وستمائة . ومات بالمحلّة سنة سبعمائة .

ومن شعره فيمن اسمه إبراهيم :

رأيتُ حبيبى فى المنام معانِقِى وذلك للمهجورِ مرتبةٌ عُلْيَا
وقد رقّ لى من بعد هَجْرٍ وقسوةٍ وما ضرّ إبراهيمَ لو صدق الرؤيا !

وله :

إنّى إذا ماكان لى صاحبٌ أرعاه فى الغائب والشاهــد
أصْدُقه الوُدّ فإنْ ذمّنِى لَمْ أَكُ غَيْرَ الشّاكِرِ الْحَامِدِ
ولستُ أرضى أن أكون امرأً يقابل الفاســد بالفاســد

(١) هو على بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد ، تأتى ترجمته للمؤلف ، (وكتابه المغرب فى حلى المغرب ؛ من تأليف جماعة هو آخرهم ؛ طبع منه جزآن) . وانظر مقدمة الجزء الأول للدكتور شوقى ضيف . (٢) هو جعفر بن ثعلب بن جعفر الأدفوى كمال الدين ؛ مؤرخ أديب فقيه ، وهو صاحب كتاب الطابع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد — مطبوع ، والبدر السافر وتحفة المسافر ؛ فى تراجم القرن السابع) . وتوفى الأدفوى سنة ٧٤٨ . الأعلام للزركلى ٢ : ١١٦ .

(٣) كذا فى ط ، وفى الأصل « مبينا » .

وفيه يقول الشيخ شرف الدّين البوصيرىّ صاحب البردة :

لَقَدْ عَابَ شِعْرِى فِى البريّـةِ شَاعِرٌ ... ومَنْ عَابَ أَشْعَارِى فلَابُدَّ أَنْ يُهْجَى[1]

فشعرىَ بحرٌ لا يُرى فيه ضفدعٌ ... ولا يسلك الرّعــادُ يوماً له لُجَّا

١٧٢ — محمد بن رضوان بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن أرقم النميرىّ الوادِى آشى أبو يحيى

قال فى تاريخ غرناطة : كان صدْراً شهيراً علَماً ، حسيباً أصيلا ، جمّ التّحصيل ، قوىّ الإدراك ، مضطلعا بالعربيّة واللغة ، إماماً فى ذلك ، مشاركاً فى علومٍ من حساب وهيئة وهندسة ، إلى سَراوةٍ وفضل ، وتواضع ودين ، حسن التقييد ، لخطِّه روْنق . ولى قضاء بلده وبُرْشانة ، فحمِدت سيرتُه . أخذ القراءات عن جودى بن عبد الرحمن ، ولازمه فى اللّغة والعربية ، وأجاز له ، وصحِب بغرناطة جِلّةً من العلماء .

وألف مختصَر الغريب المصنف ، وكتابا فى أحوال الخيل ، وشجرة فى الأنساب ، ورسالة فى الإسطرلاب ، وغير ذلك .

مات ليلَة السّبت سابع عشر ربيع الآخر سنة سبع وخمسين وستمائة .

١٧٣ — محمد بن أبى زُرعة الباهلىّ النحوىّ أبو يعلى

أحد أصحاب المازنىّ . صنّف نُـكتا على كتاب سيبويه .

قال الزُّبيدىّ بعد ذكر طبقة المازنىّ : ثم برع بعد هذه الطبقة محمّد بن يزيد المبرّد ، وأبو يعلَى بن أبى زُرعة[2] .

ولد يوم دخول صاحب الزّنج البَصرة ، وذلك فى سنة سبع وخمسين ومائتين .

وقال الفارسىّ فى القصريات : كان أبو يعلى أحذق من المبرّد ، وإنمـا قلّ عنه لأنه عُوجل .

---

(١) ديوانه ٢٢٩ . (٢) طبقات اللغويين والنحويين للزبيدى ١٢٠ .

١٧٤ — محمد بن زياد أبو عبد الله بن الأعرابىّ

من موالى بنى هاشم . قال الجاحظ : كان نحويًّا عالماً باللغة والشعر ، ناسباً كثير السماع من المفضّل بن محمد الضبىّ ، راوية للأشعار ، حسن الحفظ لها ، ولم يكن أحد من الكوفيين أشبه رواية برواية البصريّين منه . وكان يزعُم أن الأصمعىّ وأبا عبيدة لا يحسنان قليلا ولا كثيراً . وكان أحوَلَ أعرج .

قال ثعلب : شاهدت ابنَ الأعرابىّ ، وكان يحضر مجلسه زُهاء مائة إنسان ، كلٌّ يسأله أو يقرأ عليه ويجيب من غير كتاب . قال : ولزمته بضعَ عشرة سنة ، ما رأيت بيده كتاباً قطّ ، وما أشك فى أنه أملَى على الناس ما يحمَل على أجمال ، ولم يُرَ أحدٌ فى علْم الشّعر واللّغة كان أغزَر منه ، وأدرك النّاس ، وقرأ على القاسم ابن مَعْن ، واتّسع فى العلْم جدًّا .

وقال غيره : كان ممّن وُسِم بالتعليم ، وكان يأخذ كلّ شهر ألفَ درهم ، فينفقها على إخوانه وأهله ، وكان شيخاً جميل الأخلاق ، وكان قد تمَاسك فى آخر أيامه بعد سوء حاله . وكان المفضل الضّبى زوجَ أمّه .

وقال محمد بن حبيب : سألتُ أبا عبد الله بن الأعرابىّ فى مجلسٍ واحد عن بضعَ عشرة مسألة من شعر الطِّرِمَّاح ، يقول فى كلّها : لا أدرى ولم أسمع ، أفأحدِس[1] لك برأيى !

وحدّث ثعلب ، قال : سمعت ابنَ الأعرابىّ يقول : من لا قبولَ عليه فلا حياةَ لأدبه . وقال : ما رأيت قوماً أكذبَ على اللّغة من قوم يزعمون أن القرآن مخلوق .

واغتاب رجُلٌ عنده بعضَ العلماء ، فقال له : لو لم تقل فينا ما قلتَ عندنا؛ لا تجلس إلينا

وحدّث الصولىّ قال : غُنّىَ فى مجلس الواثق بشعر الأخطل :

وشاربٍ مُرْبِحٍ بالكأس نادَمَنِى ... لا بالحَصُور ولا فِيهَا بسوّارِ[2]

(١) كذا فى الأصل ، وفى ط: « أفأحدث » .
(٢) ديوانه ١١٦ .

فقيل : بسوّار وبسآر ، فوجَّه إلى ابن الأعرابىّ ـ وهو حينئذ بسُرَّ منْ رأى ـ فسئل عن ذلك ، فقال : بسوّار ، يريد بوثّاب ، أى لا يثبت على ندمائه ، وبسآرٍ أى لا يُفضِـلِ فى القدَح سؤْره ، وقد رويا جميعاً . فأمر له الواثق بعشرة آلاف درهم .

وله من الـكتب : النّوادر ، الأنواء ، صفة المَحْل ، صفة الدِّرع ، الخيل ، مدح القبائل، معانى الشعر . تفسير الأمثال ، النبات ، الألفاظ ، نسب الخيل ، نوادر الزُّبيريِّين ، نوادر بنى فقْعس ، النَّبْت والبَقْل .

مات بسُرَّ منْ رأى سنة ثلاثين ـ وقيل : سنة إحدى وثلاثين ـ ومائتين ، وقيل : سنة ثلاث وثلاثين ومائتين . ومولده ليلة مات أبو حنيفة لإحدى عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة خمسين ومائة .

قال الزُّبيدىّ فى طبقاته : حدثنا أحمد بن سعيد ، حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد الطّحاوىّ ، حدثنا أحمـد بن أبى عمران[١] ، قال : كنت عند أبى أيّوب أحمد بن محمد بن شجاع ، فبعث غلامه إلى أبى عبد الله بن الأعرابىّ يسأله المجىء إليه ، فعاد إليه الغلام ، فقال : قد سألته عن ذلك فقال لى : عندى قومٌ من الأعراب ، فإذا قضيتُ أرَبى معهم أتيت ؛ قال الغلام : وما رأيتُ عنده أحدًا إلاّ أنى رأيتُ بين يديه كتباً ينظر فيها ، فينظرُ فى هذا مرّة ، وفى هذا مرّة . ثم ما شعرنا حتى جاء ؛ فقال له أبو أيوب : قال لى الغلام : إنه ما رأى عندك أحداً ، وقد قلتَ له : أنا مع قومٍ من الأعراب ، فإذا قضيتُ أربى معهم أتيت ! فقال :

لنَا جُلَساءُ ما نَمَلُّ حديثَهمْ ... أَلِبَّاءُ مأمونُون غَيْبًا ومَشْهَدَا[٢]
يفيدوننا من علمهم عِلْمَ مَنْ مَضَى ... وَعَقْلاً وتأديباً ورأيا مُسَدّدَا
بلا فتنةٍ تُخْشَى ولا سوءِ عشرةٍ ... ولاَ نتَّقى منهمْ لسانا ولا يدَا
فإن قلتَ أمواتٌ فما أنتَ كاذبٌ ... وإن قلتَ أحياء فلستَ مُفَنَّدَا

(١) فى الزبيدى : «ابن عمران» .
(٢) طبقات اللغويين والنحويين ٢١٤ ، ٢١٥ .

١٧٥ — محمد بن زيد أبو عبد الله

مولى الإمام عبد الرحمن بن الحكَم . ذكره الزُّبيدىّ فى الطبقة السادسة من نحاة الأندلس ، وقال : كان عالماً بالعربيّة ، صحيحَ الرّواية ، أخذ عن الحكيم محمد ابن إسماعيل(١) .

١٧٦ — محمد بن زيد بن يضختويه بن الهيثم البردعىّ

قال ابن يونس : قدم مصر ، وكتبت عنه ؛ روى عن إبراهيم بن يعقوب السّعدىّ الُجوزَجانىّ ، وسمع منه أبو القاسم الطبَرانىّ بمصر فى رمضان سنة ثلثمائة .

وقال مسلمة بن قاسم : هو من أرض أذْرَبيجان ، نزل مصر فاستوطنها ، وكان كثير العلم ، متفنّناً فى الأدب واللغة والشعر ، وكان ثقة أميناً ، وفوّض إليه أبو عبيد القاضى قطعةً من الأحباس ؛ حتى مات .

أورده المقريزى فى المقفّى(٢) .

١٧٧ — محمد بن زيد بن مسلمة النحوىّ أبو الحسن المعروف بابن أبى الشَّمْلين

قال ياقوت : لا أعرف من حاله إلاّ ما قرأته فى كتاب أدب المريض والعائد لأبى شجاع البِسطامىّ . قال : كتب أبو محمّد بن علىّ بن سمعون النَّرسىّ الحافظ بخطّه — وأذن لنا فى روايته عنه : أنبأنا محمد بن علىّ بن عبد الرحمن ، أنشدنا أبو الحسَن محمد بن زيد بن مسلمة النحوىّ ، قال : أنشدنا أبو علىّ الفارسىّ والسِّيرافىّ ، قالا : أنشدنا أبو بكر بن السّراج ، قال : عدنا أبا الحسن بن الرومىّ فى مرضه ، فأنشدنا لنفسه :

ولقــد سئمتُ مآرِبى فـكأنّ أطيَبها خَبيثُ(٣)
إلاّ الحـديثَ فإنّه مثل اسمِه أبداً حـديثُ

---

(١) طبقات اللغويين والنحويين ٣٣٥ . (٢) هذه الترجمة من زيادات ط .

(٣) معجم الأدباء ١٨ : ١٩٧ .

١٧٨ — محمد بن سالم الأطرابُلسىّ

يعرف بالعقعق . قال الزُّبيدىّ : كان مترسّلًا شاعراً ، صاحب نحو ولغة ؛ مع علم بالجدَل ونظر فيه ؛ وكان معتزليًّا .

وقال الشّيخ مجد الدين الشيرازىّ فى البلغة : لغوىّ نحوىّ ، جَدَلىّ ، شاعر ، معتزلىّ .

١٧٩ — محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل أبو عبد الله المازنىّ التميمىّ الحموىّ الشافعىّ

قاضيها الأصولىّ الإمام العالم ذو الفنون . ولد بحَماة ، لليلتين مَضَتا من شوال سنة أربع وستمائة ، وسمع من البِرْزالىّ ، وبرعَ فى العلوم الشرعيّة والعقلية ، ودرّس وأفتى ، واشتهر ذِكره ؛ وبَعُد صيته ، وتخرج به جماعة . ويقال : إنه كان يشتغل فى نحو ثلاثين علماً ، وكان غايةً فى الذّكاء ، وكانت له معرفة بالتاريخ .

ومن مصنّفاته : شرح الموجز فى المنطق للخونجىّ ، ومختصر الأربعين ، ومختصر المجسطى ، ومختصر كتاب الأغانى ، وكتاب مفرّج الكروب فى دولة بنى أيّوب ، وشرح الجمل فى المنطق للخونجىّ أيضاً ، وكتاب هداية الألباب فى المنطق ، وشرح قصيدة ابن الحاجب فى العروض ، وكتاب التاريخ الصالح ، ومختصر المفردات لابن البيطار .

قدم القاهرة فى صُحبة الملك المظفّر فى المحرم سنة تسعين وستمائة ، وسمع الناس عليه ، وممّن سمع منه أثير الدين أبو حيّان ، وقال عنه : وهو من بقايا من رأيناه من أهل العلم ، الّذى ختمت به المائة السابعة .

وقال الشيخ قطب الدين عبد الكريم الحلبىّ فى حقه : الإمام العالم ذو الفنون ، بحر العلوم ، كان مفرداً فى علم الأصول والعلوم العقلية .

(١) طبقات اللغويين والنحويين ٢٦١ .

وتوفى بحَماة يوم الجمعة الثانى والعشرين من شوال سنة سبع وتسعين وستمائة عن ثلاث وتسعين سنة .

ومن شعره ما كتب به إلى الملك المنصور صاحب حَماة ، وكانت عادته فى صفر أنْ يقطع الرواتب والجامكيات كلها :

يَا سَيّدًا لا زَالَ نجم سَعْدِهِ ... فى فَلَكِ العلياء يعلُو الأنجُما
إحسانُكَ الغَمْر ربيــع دائمٌ ... فلِمْ يــكنْ فى صَفَرٍ محرَّما!

أورده المقريزىّ فى المقفى[١] .

١٨٠ — محمد بن سارة، أبو جعفر بن أخى معاذ الرؤاسىّ

قيل له ذلك لعِظم رأسه ؛ وهو أول مَنْ وضع نحو الـكوفيّين ، ذكر ذلك ثعلب . من تصانيفه معانى القرآن ، وتصانيف فى النّحو[٢].

١٨١ — محمد بن السرىّ البغدادى النحوىّ أبو بكر بن السرّاج

قال المرزبانىّ : كان أحدَث أصحـاب المبرّد سنًّا ، مع ذكاء وفطنة ، وكان المبرّد يقرّبه ، فقرأ عليه كتاب سيبويه ، ثم اشتغل بالموسيقى ، فسئل عن مسألة بحضرة الزّجّاج ، فأخطأ فى جوابها ، فوبّخه الزّجاج ؛ وقال : مثلُك يخطئ فى هذه المسألة ! والله لو كنت فى منزلى ضربتُك ، ولـكن المجلس لا يحتمل ذلك ؛ وما زلْنَا نشبّهك فى الذكاء بالحسن بن رجاء ، فقال : قد ضربتَنى يا أبا إسحاق ، وكان علم الموسيقيا قد شغلنى . ثم رجع إلى الـكتاب ، ونظر فى دقائق مسائله ، وعوّل على مـسائل الأخفش والـكوفيين ، وخالف أصول البصريين فى مســائل كثيرة .

ويقال : ما زال النّحو مجنونا حتى عقله ابن السّرّاج بأصوله .

(١) هذه الترجمة من زيادات ط . (٢) وهذه التّرجمة أيضا من زيادات ط .

أخذ عنه أبو القاسم الزجاجيّ والسّيرافى والفارسىّ والرّمانىّ ، ولم تطل مدته ، ومات شابًّا فى ذى الحجة سنة ست عشرة وثلاثمائة .

وله من الكتب : الأصول الكبير ، جمل الأصول ، الموجز ، شرح سيبويه . الاشتقاق لم يتمّ ، احتجاج القرأة ، الشعر والشعراء ، الجمل ، الرّياح والهواء والنار ، الخطّ والهجاء . المواصلات والمذاكرات فى الأخبار .

ومن شعره فى أمّ ولده ـ وكان يحبها ، وأنفق عليها ماله ، وجَفَتْه :

قايستُ بين جَمالها وفَعالها فإذا الملاحة بالخيانة لا تفِى(١)
واللهِ لا كَلَّمتُها ولو أنَّها كالشَّمسِ أو كالبدرِ أو كالمكتفى

وقال أبو علىّ الفارسىّ : جئت لأسمع منه الكتاب ، وحملت إليه ما حملت ، فلما انتصف عسُر علىّ فى إتمامه ؛ فانقطعت عنه لتمكنى من الكتاب ، فقلت فى نفسى بعد مدة : إذا عدتُ إلى فارس ، وسئلت عن إتمامه ، فإن قلت : نعم كذبت ، وإن قلت : لا ، بطلت الرّواية والرّحلة ؛ فدعتنى الضرورة أن حملت إليه رِزمة ، فلما بصُر بى من بعيد أنشد :

كَمْ قد تجرَّعْتُ مِن غَيْظٍ ومِن حَزَنٍ إذا تجَدَّد حُزنى هوّن الماضى
وكم غضبتُ وما باليَتْمُ غضَبِى حتّى رجعت بقلبٍ ساخطٍ راض

وحكى الرّمانىّ قال : ذِكر كتابه الأصول بحضرته ، فقال قائل : هو أحسن من المقتضب ، فقال ابن السّراج : لا تقل هكذا ، وأنشد :

ولَوْ قَبْلَ مَبْكاها بَكَيتُ صَبَابَةً بِسُعْدَى شفيتُ النَّفس قَبْلَ التَّندُّمِ(٢)
ولكنْ بكتْ قبلى فهيّج لِى البُكا بُكاها فقلتُ الفَضْلُ للمتقدّمِ

(١) إنباه الرواة ٣ : ١٤٧ ، وذكر بعده :

حَلَفَتْ لنَا ألّا تخونَ عُهُودنا فكأنما حلفت لنا ألّا تفِى

(٢) لعدى بن الرقاع ، وقبلهما :

وممّا شجانى أنّنى كنتُ نائماً أعلَّلُ من فرط الكَرَى بالتنسُّمِ
إلى أنْ دعتْ ورقاء فى غصن أيْكَةٍ تردّد مبكاها بحسْن الترنّمِ

وانظر شرح الشريشى للمقامات ١ : ١٤

١٨٢ — محمد بن سعدان الضرير الكوفيّ النحويّ المقرئ

أبو جعفر

قال ياقوت : ولد سنة إحدى وستين ومائة ، وروى عن عبد الله بن إدريس وأبي معاوية الضّرير ، وعنه محمد بن سعد كاتب الواقديّ وعبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل . وكان ثقة ، وكان يقرأ بقراءة حمزة، ثم اختار لنفسه ، ففسد عليه الفَرْع والأصل؛ إلا أنه كان نحويًّا .

وقال بعضهم : أخذ ابن سَعْدان القراءآت عن أهل مكّة والمدينة والشام والكوفة والبصرة ، ونظر في الاختلاف ، وكان ذا علم بالعربيّة ، وصنّف كتاباً في النحو وكتابا في القراءات .

ومات يوم عيد الأضحى سنة إحدى وثلاثين ومائتين . وله ولد يقال له إبرهيم من أهل العلم.

قلت : كان ابن سعدان من النّحاة الكوفيين ، صرّح به الشيخ أبو حيّان في مواضع من شرح التّسهيل .

وقال الدانيّ في طبقات القراء : أخذ القراءة عَرَضاً عن سليم بن عيسى عن حمزة ، وعن يحيي بن المبارك اليزيديّ عن أبي عمرو ، وعن إسحاق بن محمد المسيّبي عن نافع ، وعن معلّى بن منصور عن أبي بكر بن عاصم . روى عنه القراءة محمد بن أحمد بن واصل، وهو من أجلّ أصحابه وأثبتهم (١) .

١٨٣ — محمد بن سعد بن محمد بن محمد بن محمد الديباجيّ

المروزيّ النّحويّ ابن النّحوي ، أبو الفتح

قال ياقوت: شيخ جليل ، عالم حسن العشرة ، أخذ النّحو عن أبيه ، ولقي الزّمخشريّ وقرأ على تلميذه البقاليّ .

---

(١) معجم الأدباء ١٨ : ٢٠١ ، ٢٠٢ .

وله : شرح المفصّل ، شرح الأنموذج ، تهذيب مقدمة الأدب ، القانون الصلاحى فى أودية النواحى . فلك الأدب ، منافع أعضاء الحيوان .

وكان ينظر فى خزانة الكتب التى بالجامع الأكبر بمرو .

ومولده فى المحرم سنة سبع عشرة وخمسمائة . وعثر بعتبة بابه فسقط على وجهه ، ووهن عظمه وهناً أدّاه إلى الموت ؛ وذلك فى يوم الأحد ثامنَ عشر صفر ، سنة تسع وستمائة(١).

١٨٤ — محمد بن سعد النحوىّ اللغوىّ الرّباحىّ

بالباء الموحّدة . قال ياقوت : من قلعة رَبَاح من أعمال طُلَيْطُلة بالأندلس (٢) .

١٨٥ — محمد بن سعيد بن محمد بن هشام الكنانى الأندلسىّ

الشاطبىّ النحوىّ الأديب

أبو الوليد الحنفىّ المعروف بابن الجنّان — بتشديد النون وفتح الجيم — كذا ذكره الحافظ زين الدين الأبيورىّ فى معجمه ، وقال : أنشدنى لنفسه بدمشق :

حَدِّثينى يا نَسْمَةَ الأسحارِ إنّ خمر الحديث منه خُمارِى

أنا سكرانُ من مُدامة أشوا قِى ، فمالى وحانة الخمّار !

وأظنّ الغصون تهوَى سليمَى فلهذا تميل للأخبار

١٨٦ — محمد بن سعيد بن محمد بن أبى الفتح السّيرافىّ

المعروف بالفالىّ ، بالفاء . صاحب شَرْح اللّباب ، لم أقف له على ترجمة .

---

(١) معجم الأدباء ١٨ : ٢٠٣ .

(٢) معجم الأدباء ١٨ : ٢٠٣ وتتمة الترجمة فيه : « رحل إلى المشرق ، وسمع بمصر ابن الورد ، وابن السكن ، وحدث وأفاد . مولده سنة تسع وثلاثمائة ، وتوفى فى ربيع الآخر سنة أربع وثمانين وثلاثمائة » . وهذه الترجمة من زيادات ط .

١٨٧ — محمد بن سعيد بن مسعود بن محمد بن مسعود

ابن محمد بن على نسيم الدين ، أبو عبد الله بن سعد الدين النيسابورىّ ثم الكازَرونىّ الفقيه الشافعىّ النحوىّ . قال ابن حَجَر: نشأ بكازَرون ، وكانوا يَذْكرون أنه من ذرّية أبى علىّ الدقّاق ، وأنه ولد سنة سبعمائه وخمس وثلاثين ، وأنّ المِزّىّ أجاز له ، واشتغل بكازَرون على أبيه ، وبرع فى العربيّة ، وشارك فى الفقه وغيره مشاركة حسنة ، مع عبادة ونُسُك ، وخُلُق رضىّ ، وانتفع به أهلها .

مات ببلاده سنة إحدى وثمانمائة .

قلت : روى لنا عنه جماعةٌ من شُيوخنا المكِّيِّين .

١٨٨ — محمد بن سعيد بن موسى الزّجّالىّ

قال ابن الأبّار فى إعتاب الكتاب له : كان يعرَف بالأصمعىّ لعنايته بالأدب وحفظ اللغة ، وهو أوّل مَنْ رأس أهل بيته ، وجَلَّ بالكتابة وأورثها عِقبَه ، وسبب اتصاله بالسّلطان أنّ الأمير عبد الرحمن بن الحكم عثرت به دابته وهو فى غزاة ، فأنشد متمثلا :

* وَمَا لا نَرى ممّا يقِى اللهُ أكثرُ *

وطلب صدر البيت فعزب عنه ، فسأل أصحابه فأضلّوه ، وأمر بسؤال كلّ من يتّهم بمعرفة فى عسكره ، فلم يُلفَ أحدٌ يقف عليه غير محمد بن سعيد هذا ، فقال : أصلح الله الأمير ! أوّل البيت :

نَرَى الشيء مما نتّقى فنهابُهُ وَمَا لا نَرَى ممّا يَقِى اللهُ أَكْثرُ

فاستخدمه .

١٨٩ — محمد بن سعيد البصير الموصلىّ العَروضىّ النحوىّ أبو جعفر

قال ياقوت : كان أبو إسحاق الزّجاج معجَباً به ، وكان فى النّحو ذا قَدَم سابقة ، اجتمع يوماً مع أبى علىّ عند أبى بكر بن شقير ، فقال لأبى علىّ : فى أىّ شىء تنظر يا فتى ؟ فقال : فى التصريف ، فجعل يلقى عليه من المسائل على مذهب البصريّين والكوفيّين حتى ضجر ، فهرب أبو علىّ منه إلى النوم ، فقال : إنى أريد النوم ، فقال : هربت يا فتى ! فقال : نعم هربت .

وكان ذكيًّا فهِماً : له فى الشعر رتبة عالية، إماماً فى استخراج المعمّى والعروض ، قال له الزجاج يوماً ـ وقد سأله عن أشياء من العروض : يا أبا جعفر ، لو رآك الخليل لفرح بك .

قرأ عليه عبيد الله بن جرْو الأسدىّ النحوىّ (١) .

١٩٠ — محمد بن أبى سعيد بن شرف الجذامىّ القيروانىّ

أبو عبد الله

كان من جِلّة الأدباء ، وفحول الشعراء ، وله كتب مؤلفة . مات سنة ثمان عشرة وخمسمائة (٢) .

ذكره ابن بَشْكُوال فى زوائده على الصّلة .

---

(١) معجم الأدباء ١٨ : ٢٠٣ ، ٢٠٤ .

(٢) الصلة ٢ : ٥٧١ ؛ وفيه : « خرج عن القيروان عند اشتداد فتنة العرب عليها سنة سبع وأربعين وأربعمائة ، وقدم الأندلس ، وسكن المرية وغيرها ؛ وكان من جلة الأدباء وفحول الشعراء ، وله كتب مصنفة فى معنى ذلك كله » ، ولم يذكر سنة وفاته .

١٩١ — محمد بن سلطان بن أبي غالب بن الخطّاب أبو غالب المقرئ النحويّ

من أهل النّيل . قال ابن النّجّار : قدم بغداد ، وقرأ على ابن الخشّاب ، وأبى البركات الأنباريّ ، وأبى محمد الجواليقيّ . وسمع الحديث من أبى بكر بن النقّور ، وأبى الوقت الصوفىّ ، وأبى الفضل بن ناصر . وسكن الشام ، وأقرأ الأدب . وله :

لا يُلهيَنْكَ عن الحبيب مهامهٌ تُتْوِى النفوسَ ولا الجفا أن تَعْشَقَا(١)
إنّ النعيم إذا نظرتَ رأيتَه لم يأتِ إلّا بالضَّراعة والشَّقَا
والدرّ لولا أن يخاطر غائصٌ فى لُجَّةِ البحر الخِضَمِّ لما ارتقى

١٩٢ — محمد بن سلّام بن عبيد الله بن سالم الجُمحىّ

مولى محمد بن زياد، مولى قُدامة بن مَظْعون الجمحىّ(٢). ذكره الزُّبيدىّ فى الطبقة الخامسة من اللغويين البصريين ، وقال : توفِّىَ سنة إحدى وثلاثين ومائتين بالبصرة . له غريب القرآن .

١٩٣ — محمد بن سليمان بن قطرمش بن تركان شاه أبو نصر

البغداديّ المولِد، السَّمَرْقنديّ الأصل ، النحويّ اللّغويّ الأديب . قال ياقوت : أحد أدباء عصرنا ، وأعيان أولى الفضل بعصرِنا ، تجمّعت فيه أشتات الفضائل ، وقد أخذ من كلّ فنٍّ من العلم بنصيبٍ وافر ، وهو من بيت الإمارة ، وكانت له اليد الباسطة فى حلّ إقليدس وعلم الهندسة ، مع اختصاصه التام بالنّحو واللّغة وأخبار الأمم والأشعار . خلّف له والدُه أموالًا كثيرة فضيّعها فى القِمار واللّعب بالنَّرْد حتى احتاج إلى الوِراقة ، فكان يورّق بأجرة ، بخطّه المليح الصحيح المعتبر ، فكتب كثيراً من الكتب ،

---

(١) تتوى النفوس : تهلكها . (٢) وكذا فى طبقات اللغويين والنحويين ١٩٧ .

حتى ذُكِر للإمام النّاصر ، فولّاه حاجبَ الحجّاب ، فلم يزل إلى أن مات فى ربيع الآخر سنة عشرين وستمائة ، ومولده فى ربيع الأوّل سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة(١) .

وله شعر رائق ، منه:

لَا والّذى سَخَّرَ قلبى لَهَا ... عبداً كما سُخِّرَ لِى قَلْبُهَا

ما فرحى فى حُبِّها غير أنْ ... زيّن عنـدى هجرَها قلبُها

١٩٤ — محمد بن سليمان الفهمىّ أبو عبد الله بن أبى الربيع

كذا ذكره صاحب المُغرب ، وقال : من أهل المائة السابعة .

١٩٥ — محمد بن سليمان الأنصارىّ النحوىّ المـكفوف

المعروف بالُحروفىّ

كذا وصفه ابن الفرَضىّ ، وقال : كان ذا فضل وعبادة، وأدب بالنّحو ، وكان مقرئاً ، قرأ القرآن على ابن الرّقّاء . ومات فى رجب سنة ست وعشرين وثلاثمائة(٢) .

وذكره الزُّبيدىّ فى نحاة الأندلس(٣) .

١٩٦ — محمد بن سليمان النحوىّ أبو عبد الله المعروف

بابن أخت غانم الأندلسىّ

قال ابن عات فى الرّيحانة : كان من أحفظ أهل زمانه للنّحو ، لا سيّما كتب أبى زيد والأصمعىّ ، قائماً على المعونة لعبد الوهاب والإفادة ، حافظاً لـكلام الأطباء وأحوال الدّيانات على مذهب الأشعرىّ ، روى عن خاله غانم النحوىّ الأديب ، وسمع الصّحيحين على الدّلالىّ ، وسنن أبى داود على أبى الوليد الوَقْشىّ .

---

(١) معجم الأدباء ١٨ : ٢٠٥ ، ٢٠٦ . (٢) تاريخ علماء الأندلس ٢ : ٤٧ ، وفيه : « المعروف بالجرفى » . (٣) طبقات اللغويين والنحويين ٣١٠ ؛ وفيه : « الحرقى » .

سمع عليه أبو الوليد بن خيرة ، وسكن المُرّية ، فقيل له : ما صيّرك إلى المرّية وتركت خالك مع براعته ؟ فقال : إنه كان يقول : رئيس غرناطة غير مأمون على الدّماء ، فكن أنت بالمرّية ، فإن قتلني بقيتَ أنت ، وأنتَ فى أوّل فتوتك ؛ فأعطانى من كتبه جُملة ، وأقمت بها . حدّثنى عنه أبو عبد الله بن عبادة الأنصاريّ . انتهى .

١٩٧ — محمد بن سليمان الحكريّ شمس الدين المقرئ النحويّ

قال ابن حَجَر فى الدّرر الكامنة : ثِقَة، مَهَر ، وشرح الحاوى ، والألفيّة . وله بالعربيّة مؤلَّفات فى القراءات .

ولِىَ قضاء المدينة ، ثم القدس ، ثم ناب فى عدّة جهات من أعمال الدّيار المصرية[1] .

١٩٨ — محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الروميّ البرعميّ

شيخنا العلّامة أستاذ الأستاذين محيي الدين أبو عبد الله الكافِيَجيّ الحنفيّ . ولد سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، واشتغل بالعلم أوّل ما بلغ ، ورحل إلى بلاد العجم والتتر ، ولقى العلماء الأجلّاء ، فأخذ عن الشّمس الفنَرىّ ، والبرهان حيدرة ، والشيخ واجد ، وابن فرشته شارح المجمّع ، وحافظ الدين البزّازيّ . ودخل إلى القاهرة أيام الأشرف برسباى ، فظهرت فضائله ، وولى المشيخة بتُربة الأشرف المذكور ، وأخذ عنه الفضلاء والأعيان ، ثم ولى مشيخة الشّيخونيّة لمّا رغب عنها ابن الهُمام . وكان الشّيخ إماماً كبيراً فى المعقولات كلّها : الكلام ، وأصول اللّغة ، والنّحو والتصريف والإعراب ، والمعانى والبيان ، والجدَل والمنطق والفلسفة ، والهيئة ؛ بحيث لا يَشُقّ أحد غبارَه فى شيء من هذه العلوم ، وله اليد الحسنة فى الفِقْه والتفسير والنظر فى علوم الحديث ، وألّف فيه .

وأما تصانيفه فى العُلوم العقليّة فلا تُحصَى ، بحيث إنّى سألته أن يسمّىَ لى جميعها لأكتبها فى ترجمته ، فقال: لا أقدر على ذلك . قال : ولى مؤلفات كثيرة أنسيتها فلا أعرف الآن أسماءها

---

(١) الدرر الكامنة ٣ : ٤٥٢ .

وأكثر تآليف الشيخ مختصرات ، وأجلّها وأنفعها على الإطلاق شرح قواعد الإعراب ، وشرح كلمتي الشهادة ، وله مختصر فى علوم الحديث ، ومختصر فى علوم التفسير يسمّى التيسير ، قدره ثلاثة كراريس ، وكان يقول : إنه ابتدع هذا العلم ولم يسبَق إليه ، وذلك لأنّ الشيخ لم يقف على البُرهان للزركشيّ ، ولا على مواقع العلوم للجلال البُلقينيّ .

وكان الشيخ رحمه الله صحيحَ العقيدة فى الديانات ، حسن الاعتقاد فى الصوفيّة ، محبًّا لأهل الحديث ، كارهاً لأهل البِدَع ، كثير التعبّد على كِبَر سنّه ، كثير الصدقة والبَذْل ، لا يبقى على شيء ، سليم الفطرة ، صافى القلب ، كثير الاحتمال لأعدائه ، صبوراً على الأذى ، واسعَ العلم جدًّا . لزمتُه أربع عشرة سنة ، فما جئته من مرّة إلّا وسمعتُ منه من التّحقيقات والعجائب ما لم أسمعه قبل ذلك ، قال لى يوماً : أعرب : « زيد قائم » فقلت : قد صرنا فى مقام الصِّغار ، ونُسأل عن هـذا ! فقال لى : فى « زيد قائم » مائة وثلاثة عشر بحثاً ، فقلت : لا أقوم من هذا المجلس حتى أستفيدَها ، فأخرج لى تذكرته فكتبتها منها . وما كنت أعدّ الشيخ إلا والداً بعد والدى ، لكثرة ما له علىّ من الشفقة والإفادة ، وكان يذكر أنّ بينه وبين والدى صداقةً تامّةً ، وأنّ والدى كان منصفاً له ، بخلاف أكثر أهل مصر .

توفى الشّيخ شهيداً بالإسهال ليلة الجمعة رابع جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثمانمائة .
وقال الشهاب المنصورى يرثيه :

بكَتْ على الشيخ محيي الدين كافيَجى ... عيونُنا بدموعٍ من دمِ المُهَجِ (١)
كانتْ أساريرِ هذا الدّهرِ من دُرَرٍ ... تُزْهَى فبدّل ذاك الدرّ بالسَّبَجِ (٢)
فكم نفَى بسماعٍ من مكارمِه ... فقْرًا وقوّم بالإعطاء من عِوَجِ
يا نورَ علمٍ أراه اليوم منطفئاً ... وكانتِ النّاس تمشى منه فى سُرُجِ
فلو رأيت الفتاوى وهى باكيةٌ ... رأيتَها من نجيع الدّمع فى لُجَجِ
ولو سَرَتْ بثناهُ عنه ريحُ صَباً ... لاستنشقوا من ثناها أطيَبَ الأرَجِ

(١) حسن المحاضرة ١ : ٢٣٧ (٢) السبج : خرز أسود .

يا وَحْشَةَ العِلْمِ مِنْ فيه إذا اعتركتْ ... أبطاله فتوارَتْ فى دُجَى الرَّهَجِ
لم يلحقوا شأوَ عِلْمٍ من خصائصِهِ ... عَنّا ورتبتــه فى أرْفَـعِ الدَّرَجِ
قد طالما كان يَقْرِينا ويُقرِئنا ... فى حالتيْـه بوجـهٍ منـه مبتهجِ
سَقياً له وكساه الله نورَ سناً ... من سُنْدُسٍ بيـد الغفران مُنْتَسِجِ

١٩٩ — محمد بن سودة بن إبراهيم بن سُودة المرّىّ الغرناطىّ

أبو عبد الله

قال فى تاريخ غرناطة : كان شيخا جليلا ، كاتبا مجيداً ، عارفا بالنّحو واللغة والتاريخ والعروض . بارع الأدب ، رائق الشعر ، سيّال القريحة ، سريع البديهة ، ذا كرًا لأيّام السلف ، طيّب المحاضرة ، مليح الشيبة ، حسن الهيئة ، مع الدّين والفضل ، والطهارة والوقار والصمت .

قرأ بغَرناطة على أبى محمد عبد الرحيم بن الفَرَس وغيره ، وبمَالَقة على السُّهيلىّ ، وبجَيّان على ابن يربوع ، وبإشبيلِيَة على أبى الحسن بن زرقون وغيرهم . وله مكاتبات ومراجعات بارعة .

وأسِر أولاده بأخَرة ، فمات أسفا فى حدود سنة سبع وثلاثين وستمائة .

٢٠٠ — محمد بن شهيد المُهرِىّ الغرناطىّ أبو عبد الله

قال ابن الزبير : كان يقرئ القرآن والعربيّة والأدب ، أخذ عنه القراءات(١) محمد بن إبراهيم بن أبى زمنين ، والأدب أبو محمد بن عبد الحقّ الُجمحىّ . مات بعد الثلاثين وخمسمائة .

وقال فى تاريخ غرناطة : كان مقرئًا مجوّدا نحويًّا أديباً ، متصدّرا بطخشارِش . لإقراء ما كان عنده . روى عن عبد الرحمن بن عتّاب وغيره .

(١) ط : « القرآن » .

٢٠١ — محمد بن صَدَقة المرادىّ الأطرابُلسىّ

ذكره الزُّبيدىّ فى طبقات النحويّين ، فقال : كان عالما بالعربيّة يتقعّر فى كلامه ويتشادق ؛ وفعل ذلك يوماً بحضرة أبى الأغلب أمير أطرابلُس ، فقال له : أكان أبوك يتكلّم بمثل هذا الكلام ؟ فقال : نعم ، أعزّ الله الأمير وأمِّيَهْ ، [يريد : وأمّى أيضاً كانت تتكلّم بمثل هذا][1]، فقال أبو الأغلب : ماينْكَر [2] أن يخرج بغيض من بغيضين !

وكان يقرِض الشعر .

٢٠٢ — محمد بن طاهر بن علىّ بن عيسى أبو عبد الله الأنصارىّ الدّانىّ الأندلسىّ النّحوىّ

قال ابنُ عساكر[3]: قدِم دمشق سنة أربع وخمسين وخمسمائة ، وأقام بها مدّة ، وكان يُقرِئ النّحو ، وكان شديد الوسواس فى الوضوء ؛ حتى إنّه يمكث أياماً لا يصلّى لأنه لم يتهيّأ له الوضوء على الوجه الذى يريده . وخرج إلى بغداد ، ومات بها سنة تسع عشرة وستمائة . ومولده سنة اثنتى عشرة وخمسمائة .

وله من التّصانيف : كتاب التّحصيل ، عين الذهب من معدن جوهر الأدب فى علم مجازات العرب .

وقال : من جهل شيئاً عابَه ، ومن قصّر عن شىء هابه .

---

(١) من طبقات الزبيدى . (٢) فى طبقات الزبيدى ٢٥٣ ، ٢٥٤ «ماينكر الله» .

(٣) هو على بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن عساكر ، صاحب تاريخ دمشق ، إمام أهل الحديث فى زمانه ، جاب البلاد ، فدخل بغداد وهراة وأصبهان ونيسابور ، ثم رجع إلى دمشق ، وصنف التصانيف المفيدة ، (وكتابه تاريخ مدينة دمشق ، اشتمل على ذكر من حلها من أماثل البرية ، أواجتاز بها أو بأعمالها من ذوى الفضل والمزية ، من الأنبياء والهداة والخلفاء والولاة ، والقضاة والفقهاء وغيرهم ؛ رتبه على التراجم ، وبذكر من اسمه أحمد ، ثم ذكرهم بعد ذلك على ترتيب الحروف الهجائية ، وهو كبير — طبع منه أجزاء) . وتوفى ابن عساكر سنة ٥٧١ . ابن خلكان ١ : ٣٣٥ .

وحكى ابنُ النّجّار عنه أنّه قال : قال العلماء : ليست هيبة الشيخ لشيبته ولا لسنّه ولا لشخصه ، ولكنْ لكمال عقله ، والعقل هو المهيب ؛ ولو رأيتُ شخصاً جمع جميع الخصال وعُدِم العقل لما هبتُه .

٢٠٣ — محمد بن طاهر العامرىّ الغرناطىّ

من قرية بكور . أبو بكر — وقيل أبو عبد الله . قال ابنُ الزُّبير : كان فقيهاً أديباً مقرئاً ، عارفاً بالعربيّة والأدب عن أهل الدين والفضل . روى عن أبى عبد الرحمن مساعد ابن أحمد وغيره ، وخطب بجامع جيّان ، ثم رجع إلى قريته ، وكان يقرض الشّعر مع زهد وورع .

وكان حيًّا سنة تسعين وخمسمائة .

٢٠٤ — محمد بن طلحة بن محمد بن عبد الملك بن خلَف بن أحمد الأموىّ الإشبيلىّ أبو بكر المعروف بابن طلحة

قال ابنُ الزُّبير : كان إماماً فى صناعة العربيّة ، نظّاراً عارفاً بعلم الكلام وغير ذلك . تأدّب بالأستاذ أبى إسحاق بن ملكون ، وزعيم وقته بإقراء الكتاب جابر بن محمد بن ناصر[1] الحضرمىّ ، وأبى بكر بن صاف ، وأخذ عنه القراءات ، وأجاز له هو وأبو بكر ابن مالك الشّريشىّ وجماعة ، درس العربيّة والآداب بإشبيليَة أكثر من خمسين سنة . وكان موصوفاً بالعَقْل والذّكاء مسمتاً ، ذا هدى وصَوْن ، ونباهة[2] وعدالة ومروءة ، مقبولا عند الحكام والقضاة ، وكان يميل فى النّحو إلى مذهب ابن الطّرَاوة ، ويثنى عليه .

ولد بيابرة منتصفَ صفر سنة خمس وأربعين وخمسمائة ، ومات بإشبيليَة منتصف صفر سنة ثمان عشرة وستمائة .

---

(١) كذا فى نسخة بحاشية الأصل ، وفى الأصل وط : « نام »

(٢) « ومهابة — من نسخة » — هامش الأصل .

وذكره صاحب المغرب ، فقال : شعره رقيق خارج عن شعر النحاة ، كقوله :

إلى أىّ يوم بعده يرفع الخمرُ ... وللوُرْقِ تغريدٌ وقد خَفَق النَّهْرُ
وقد صقلت كفُّ الغزالة أفقَها ... وفوق متون الأرضِ أوديةٌ خُضْرُ
وكم قد بكتْ عينُ السّماء بدمعِها ... عليها ، ولولا ذاك مابَسَمَ الزَّهْرُ

وقوله :

بدَا الهلالُ فلمّا ... بدَا نقَصْتُ وَتَمَّا[(١)]
كأنّ جسمىَ فِعْلٌ ... وسِحْرَ عَيْنَيْهِ لَمَّا

٢٠٥ — محمد بن طوس القَصْرِىّ أبو الطيب

قال ياقوت : هو من النحويين المعتزلة ، أحدُ تلاميذ أبى علىّ الفارسىّ . أملَى عليه المسائل القصريّات ، وبه سمّيت . قال : وأظنّه من قصر ابن هبيرة بنواحى الكوفة .

قال : وسمعتُ فى المفاوضة أنّه لما كان حَدَثاً كان الفارسىّ يتعشّقه ، ويخصّه بالطُّرَف ، ويحرص على الإملاء عليه والالتفات إليه . مات شابًّا[(٢)] .

٢٠٦ — محمد بن ظَفَر بن محمد بن أحمد أبو الحسن بن أبى منصور العلوىّ الحسينىّ

قال الحاكم : السيّد العالم النّجيب ، درس الأدب والفقه والنّحو والكلام ، وتقدّم فى أنواع من العلوم ، وسمع الحديث الكثير ، ورحَل وصنّف وجمع .

مات فى شوّال سنة ثلاث وأربعمائة . أسندنا حديثه فى الطبقات الكبرى .

---

(١) المغرب ١ : ٢٥٣ .

(٢) معجم الأدباء ١٨ : ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، وذكر أن اسمه « محمد بن طويس » .

٢٠٧ — محمد بن أبى العاص البرجىّ أبو الجيش

قال ابن الزُّبير : أستاذ مقرئ نحوىّ أديب ، أقرأ بالمريّة ، ثم استُدْعِىَ إلى سَبْتة ، فأقرأ بها إلى أن انتقل إلى تونس فى جمادى الآخرة سنة ستّ وأربعين وستمائة ، وانقطع خبره بعدُ .

وكان من أهل العربيّة والأدب والمشاركة فى غير ذلك ، مشارًا إليه بالنّباهة والتصرّف فيما يحاوله من العلم .

٢٠٨ — محمد بن عاصم النحوىّ الأندلسىّ أبو عبد الله

قال الُحميدىّ : نحوىّ مشهور ، إمام فى العربيّة (١) .

وقال غيره : كان لا يكاد يقصّر عن أكابر أصحاب المبرّد .

هذه ترجمة مختصرة .

[وهو محمد بن عاصم النحوىّ المعروف بالعاصمىّ من أهل قُرطبة ، يكنى أبا عبد الله . روى عن أبى عبد الله محمد بن يحيى الرّباحىّ ، وأبى علىّ البغدادىّ وغيرهما ، وكان من كبار العلماء وأدبائهم ، وكانت الدّراية أغلَب عليه من الرّواية . حدّث عنه أبو القاسم ابن الإفليلىّ وغيره .

وذكره الُحميدىّ ، وقال : نحوىٌّ مشهور ، إمام فى العربيّة ذكره لنا أبو محمد علىّ ابن أحمد ، وقال : كان لا يقصّر عن أصحاب محمد بن يزيد المبرّد .

قال ابنُ الفَرَضىّ : توفى سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة ، ذكره ابن بَشْكُوال فى الصّلة] (٢) .

---

(١) جذوة المقتبس ٧٤ . (٢) زيادة من ط .

٢٠٩ — محمد بن عامر بن إبراهيم بن واقد الأصبهانىّ أبو عبد الله

قال أبو نعيم فى تاريخ أصبهان(١) : كان يجرى فى مجالسه فنون العلم والحديث والفقه والنّحو والغريب والشّعر . حدّث عن أبيه وأبى داود ، وعنه أبو بكر بن أبى داود السِّجِسْتانىّ .

مات يوم الاثنين سنة ستّ أو سبع وستين بعد المائتين(٢) .

٢١٠ — محمد بن العباس بن محمد بن أبى محمد بن يحيى اليزيدىّ أبو عبد الله

قال ابن خَلِّكان(٣) : كان إماما فى النّحو والأدب ، ونقل النّوادر وأخبار العرب ، حدّث عن عمّه عبيد الله ، وعن أبى الفضل الرياشىّ وثعلب وغيرهم(٤) .

وقال الخطيب : كان راويةً للأخبار والآداب ، مصدَّقا فى حديثه ، روى عنه أبو بكر الصُّولىّ فى آخرين . واستدعِىَ فى آخر عمره لتعليم أولاد المقتدر ، فلزمهم(٥).

وله من الكتب : مختصر النحو ، الخيل ، مناقب ابن العباس ، أخبار اليزيديين ، كما فى ابن خلّكان . مات فى جمادى الآخرة سنة عشر وثلثمائة .

وقال المرزبانىّ : سنة ثلاث عشرة وثلثمائة .

وقال غيره : فى جمادى الأولى سنة عشر ، عن اثنتين وثمانين وثلاثة أشهر .

---

(١) هو أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق أبونعيم الأصبهانى الحافظ، كان من أعلام المحدثين ، وهو صاحب كتاب حلية الأولياء ، (وكتابه معروف بذكر أخبار أصبهان ، أو رد فيه تراجم الرواة والمحدثين من أهل أصبهان ، وأضاف إليه من قدمها منهم ، ورتبه على حروف المعجم ـ مطبوع فى جزأين). وتوفى أبونعيم سنة ٤٣٠ . ابن خلكان ١ : ٢٦ . (٢) تاريخ أصبهان ٢ : ١٩١ .

(٣) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن خلكان الإربلى . المؤرخ الأديب (وكتابه وفيات الأعيان وأنباء أبناء نجباء الزمان من أشهر كتب التراجم وأحكمها وأضبطها ـ طبع مرات) ، ولد ابن خلكان فى إربل ، وانتقل إلى مصر فأقام فيها مدة ، وتولى نيابة قضائها ، ثم سافر إلى دمشق وولى القضاء فيها ، ثم عزل وعاد إلى مصر ، وأقام بها سبع سنين، ثم رد إلى قضاء الشام ، ثم ولى التدريس فى كثير من مدارسها ، وتوفى بها سنة ٦٨١ . الأعلام ١ : ٢١٢ .

(٤) ابن خلكان ١ : ٥٠٢ . (٥) تاريخ بغداد ٢ : ١١٣ .

٢١١ — محمد بن العباس أبو بكر الخوارزمىّ، ابن أخت محمد بن جرير الطبرىّ

قال الحاكم : كان واحدَ عصره فى حفظ اللغة والشعر ، وكانت قريحته تقصّر عن حفظه ، استوطن نيسابور ، وسمع من أبى علىّ إسماعيل بن محمد الصفّار، وأقرانه . ومات فى رمضان سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة .

وقال ياقوت : صاحب الأشعار والرسائل ، مولده ومنشؤه بخوارزم ، وكان أصله من طَبرستان فلقّب بالطبرخزمىّ .

ومولده سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ، وخرج من وطنه فى حداثته ، وطوّف البلاد ، ولقى سيف الدولة بن حمدان وخدَمه ، وورد بخارى ، وصحبَ الوزيرَ أبا علىّ البلعمىّ فلم يحْمَدْه وهجاه ، وبنيسابور اتّصل بالأمير أحمد الميكالىّ ومدحه ، وقصد سجستان ، ومدح واليَها طاهر بن محمد ، ثم هجاه فحبسه ، ثم خلص وسار إلى غرشِسْتان ، فاتّفق له مع واليها ما اتّفق له مع والى سِجسْتان ، وفارقه هاجياً له ، وعاد إلى نيسابور فقصد حضرة الصاحب ، فربحت تجارته .

وأوفده الصاحب بكتاب إلى عَضُد الدّولة فكان سبب انتعاشه ، ثم عاد إلى نيسابور ، واستوطنها ، ودرّس أهلُها عليه الأدب .

ومن شعره :

ولمّا أنْ غرَستُ إليك وُدّى ... فلم يثمِرْ لديك زكِىُّ غرْسِى
أردتَ ملالةً وأردتَ هجراً ... فصنتك عنهما فهجرْتُ نفسى
لأنّ الذّنب ذنبى حين أُهدِى ... إلى مَنْ لا يريد الأُنسَ أُنْسِى

٢١٢ — محمد بن عباس جمال الدين الدشناوىّ

قال الكمال الأُدْفُوِىّ فى الطالع السعيد فى تاريخ الصَّعيد : فقيه فاضل مقرئ ، محدّث نحوىّ . قرأ القراءات على الزكىّ بن خميس[1] والسراج الدرَندىّ ، والنّحو على أبى الطيّب محمد بن إبراهيم السَّبْتى . وكان صالحا ديّناً يقرأ صحيحا فصيحا .

مات سنة ثمان عشرة وسبعمائة ظنًّا .

٢١٣ — محمد بن عبد الأعلى بن كُناسة

ذكره الزُّبيدىّ فى الطبقة الثانية من اللّغويين الكوفيين ، وقال : توفِّىَ بالكوفة سنة سبع ومائتين[٣] .

٢١٤ — محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن خلف

فخر الدين الحاسب النحوىّ

قال ابن حَجَر : مهر فى الفرائض والعربيّة ، وأفتى ودرّس ، وسمع من التقىّ سليمان والحجّار . وكان عارفاً بالحساب ، حسن الخَلق ، تامّ الخُلق ، فيه دين ومروءة ، ولطف وسلامة باطن . وذكر لقضاء الحنابلة فلم يتمّ له ذلك .

مات سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة .

٢١٥ — محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن القاسم الحارثىّ الرازىّ

أبو الحسين النّحوىّ

ويلقب بجراب . قال الشّيخ تاج الدين بن مكتوم نقلاً عن الألقاب لأبى القاسم بن سراقة الشاطبى الأندلسىّ : كان كذَّاباً ، خرج من الرّىّ إلى طَبَرستان ، فأقام بها

---

(١) كذا فى الطالع السعيد ، وفى ط : « خميس » ، وفى الأصل كلمة غامضة .

(٢) الطالع السعيد ٢٩٢ . (٣) طبقات الزبيدى ٢١١ .

وعاد إلى الرّىّ ، وذكر أنه ولد سنة مات أبو زُرعة . وحدّث عن ابن وهب ، وكان قد مات قبل أبى زُرعة بأربع عشرة سنة ، وكان يروِى عن أبى حاتم .

٢١٦ — محمد بن عبد الله بن ثعلبة بن زيد الخُشنىّ القُرطبىّ

أبو عبد الله

كذا قال فى المغرب . وقال ابن الفَرَضىّ : محمد بن عبد السلام ، وقال : هو عالم جليل ، كان نحويا لغويا شاعرا ، زاهدا ، رحل ولقى أبا حاتم السِّجستانىّ ، وجاء إلى الأندلس بعلم كثير .

زاد ابن الفَرَضىّ : كان الغالب عليه حفظ اللغة ، ورواية الحديث ، ولم يكن عنده كثير علم بالفقه ، رحل فحجّ ، ودخل البَصْرة ، وسمع من محمد بن بشار ، وابن بنت أزهر السَّمَّان ، ودخل بغداد ومصر ، وأخذ الكثير من كتب اللغة عن الأصمعىّ رواية ، ولقى الرّياشىّ والزّيادىّ وأبا حاتم ، وأدخل الأندلس الكثير من الحديث واللغة والشعر الجاهلىّ . وكان فصيح اللّسان ، صارماً أنوفاً ، منقبّضاً عن السلاطين ، طُلِبَ للقضاء فأبَى .

ومات يوم السبت لأربع بقين من رمضان سنة ست وثمانين ومائتين عن ثمان وستّين سنة(١) .

ومن شعره :

كأنْ لم يكنْ بيْنٌ ولم تكُ فُرقَةٌ ... إذا كان من بعد الفراق تَلَاقِ
كأن لم تؤرّقْ بالعراقين مُقلتى ... ولم تمرِ كفّ الشوق ماء مآقِى
ولمأزُرِ الأعراب فى خَبْت أرضهم(٢) ... بذاتِ اللّوَى من رامةٍ وبُراق(٣)

---

(١) المغرب ٢ : ٥٤ ، تاريخ علماء الأندلس ٢ : ١٦ .

(٢) كذا فى المغرب ، وفى الأصول « أرضها » .

٢١٧ — محمد بن عبد الله بن الجدّ الفهرىّ اللّبلىّ أبو القاسم

من أهل التفنّن فى المعارف والتقدّم فى الآداب والبلاغة . وله حظّ جيّد من الفقه والحديث(١) .

مات سنة خمس عشرة وخمسمائة . ذكره ابن بَشْكُوال فى زوائده على الصّلة(٢) .

٢١٨ — محمد بن عبد الله بن حمدان الدلفىّ العجلىّ أبو الحسن النحوىّ

قال ياقوت : من أصحاب أبى الحسن علىّ الرّمّانىّ . كان فاضلًا بارعاً، شرح ديوان المتنبّى. ومات بمصر سنة ستين وأربعمائة(٣) .

٢١٩ — محمد بن عبد الله بن خلصة الأندلسىّ أبو عبد الله

قال ابن الزُّبير : كان من أهل المعرفة والنّحو والأدب ، بارعاً فى النّظْم والنثر، ذاكراً للغريب . أخذ عن أبى الحسن بن سيده ، وسكن بَلَنْسِيَة ، وأقرأ بها مدّة، وبدانيَة ، وانتقل أخيراً إلى المُرِّيَّة ، وأقرأ بها إلى أن مات بها سنة تسع عشرة وخمسمائة .

وكان مشكورَ الشمائل وبينه وبين معاصره أبى محمد بن السيِّد منازعات وأهوال ، ألّف فيها كلّ واحد منهما ردًّا على صاحبه ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مطرّف التُّطِيلىّ المقرئ . وقال فيه : الأستاذ الشاعر الكفيف .

٢٢٠ — محمد بن عبد الله بن دمام

من سُكّان حصن بَلّش . قال ابن الزُّبير : كان شيخاً جليلًا ، أستاذاً فى العربيّة والأدب والعروض، من أهل الفضل والدين ، مداعباً ، مليح النادرة .

أقرأ بالحصن ، ثم انتقل إلى مالقَة ، ومنها أصله . روى عنه أبو عمر بن سالم .

---

(١) زاد ابن بشكوال : «وكان يفتى ببلده لبلة، وكان فاضلا حسن العشرة» .

(٢) الصلة ٥٤٤ . (٣) معجم الأدباء ١٨ : ٢٠٧ .

ومن شعره قبيل موته :

كيف أرجُو من المنايا خلاصاً ... وأرَى كلّ مَنْ صحبتُ دَفِينا!

فأرَى النّاس يُنقَلُونَ سِراعاً ... كلّ يوم إليهمُ مُرْدفينا

قد أصابتهمُ سهامُ المنايا ... وسترمِى السّهام لا بدّ فينا

٢٢١ — محمد بن عبد الله بن سوّار القرطبيّ

قال ابنُ الفرَضِىّ : أخذ عن أبيه ، ورحَل إلى المشرق ، فلقى أبا حاتم ، والرّياشيّ ، وغيرها .

مات فى ربيع الأوّل سنة اثنتين وثلاثمائة[1] .

٢٢٢ — محمد بن عبد الله بن شاهويه ، أبو الحسين

قال ابن النّجّار : ذكره أبو الكرم المبارك بن فاخر النحويّ فى مشيخته ، وذكر أنه روَى الجمهرة عن أبى الحسن محمد بن يحيى الزّعفرانىّ عن الحسن بن بشر الآمدىّ ، وعن أبى علىّ الفارسىّ ، وأنه حدّث بالإجازة عن أبى الفتح بن جِنّى ، وذكر أنه قرأ عليه عدّة من كتب الأدب والنّحو .

٢٢٣ — محمد بن عبد الله بن العباس أبو الحسن النحوىّ

المعروف بابْن الورّاق

قال ابن النّجار[2] : كان خَتَن أبى سعيد السِّيرافىّ على ابنته ، قرأ القرآن بالرّوايات على أبى بكر محمد بن الحسن بن مِقْسَم ، وروى عنه . قرأ عليه أبو علىّ الأهوازىّ ، وروى عنه .

(١) تاريخ علماء الأندلس ٢ : ٢٦ .

(٢) هو محمد بن محمود بن هبة الله أبو عبد الله محب الدين بن النجار . من أهل بغداد ، ومولده ووفاته بها ، ورحل عند الشام ومصر والحجاز وفارس وغيرها ، (وكتابه ذيل تاريخ بغداد للخطيب ، ذكره السخاوى فى كتاب التوبيخ وصاحب كشف الظنون) . وتوفى ابن النجار سنة ٦٤٣ . طبقات الشافعية ٥ : ٤١ .

وله من الكتب : علل النحو ، وشرح مختصر الجرْمىّ ، يسمّى بالهداية .
مات يوم الأحد رابع جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة .

٢٢٤ — محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك العلامة جمال الدين أبو عبد الله الطائىّ الجيّانىّ الشافعىّ النحوىّ

نزيل دِمشق ، إمام النحاة وحافظ اللغة . قال الذهبىّ : ولد سنة ستمائة، أو إحدى وستمائة، وسمع بدمشق من السّخاوىّ والحسن بن الصّبّاح وجماعة . وأخذ العربيّة عن غير واحد، وجالس بحلَب ابن عمرون وغيره ، وتصدّر بها لإقراء العربيّة ، وصرف همّته إلى إتقان لسان العرب ؛ حتى بلغ فيه الغاية ، وحاز قصب السَّبْق ، وأربى على المتقدّمين .

وكان إماما فى القراءات وعللها . وأما اللّغة فكان إليه المنتهَى فى الإكثار من نقل غريبها ، والاطلاع على وحشيِّها . وأما النّحو والتصريف فكان فيهما بحراً لا يجارَى، وحَبْراً لا يبارَى . وأمّا أشعار العرب التى يستشهد بها على اللغة والنّحو فكانت الأئمة الأعلام يتحيّرون فيه ، ويتعجّبون من أين يأتى بها ! وكان نظم الشّعر سهلا عليه : رجزِه وطويله وبسيطه وغير ذلك ؛ هذا مع ما هو عليه من الدّين المتين ، وصدق اللّهجة، وكثرة النوافل، وحسن السَّمْت ، ورقّة القلب ، وكمال العقل ، والوقار والتؤدة .

أقام بدمشق مدّة يصنّف ويشتغل ، وتصدّر بالتّربة العادليّة وبالجامع المعمور ، وتخرّج به جماعة كثيرة ، وصنّف تصانيف مشهورة ، وروى عنه ابنه الإمام بدْر الدين والشّمس بن أبى الفتح البعلىّ ، والبدْر بن جماعة ، والعلاء بن العطّار . وخلق . انتهى كلام الذهبىّ .

وقال أبو حيّان (١) : بحثت عن شيوخه فلم أجد له شيخا مشهوراً يعتمَد عليه، ويُرجع فى حلّ المشكلات إليه ؛ إلا أن بعض تلامذته ذكر أنه قال : قرأت على ثابت بن حيّان

---

(١) فى كتابه النضار ؛ أورد فيه من أول حاله واشتغاله ورحلته وشيوخه ؛ ذكره صاحب كشف الظنون .

بجيّان ، وجلست فى حلقة أبى على الشَّلَوْبين نحواً من ثلاثة عشر يوما؛ ولم يكن ثابت بن حيّان من الأئمة النحويين ، وإنما كان من أئمة المقرئين .

قال : وكان ابن مالك لا يحتمل المباحثة ، ولا يثبتُ للمناقشة، لأنه إنما أخذ هذا العلم بالنظر فيه بخاصة نفسه، هذا مع كثرة مااجتناه من ثمرة غرسه . انتهى .

قلت : وله شيخ جليل وهو ابن يعيش الحلبىّ ذكر ابن إياز فى أوائل شرح التصريف أنه أخذ عنه .

وأما تصانيفه فرأيت فى تذكرة الشيخ تاج الدين بن مكتوم أنّ بعضهم نظمها فى أبيات، قال الشيخ تاج الدين : وقد أهمل أشياء أخر من مؤلفاته ، فذيلت عليها . وها أنا أورد نظمها مبينا :

سقَى اللهُ ربّ العرش قبرَ ابن مالكٍ سحائبَ غفرانٍ تغاديه هُطَّلَا
فقد ضمّ شمل النّحو من بعد شتّهِ وبيّن أقوالَ النّحاة وفصّلَا
بألفيّةٍ تُسْمَى الخلاصةَ قد حوتْ خلاصةَ علم النّحو والصّرف مُكْمَلَا
وكافيةٍ مشروحةٍ أصبحت تفِى لَعَمْرِىَ بالعلْمين فيها تسهّلَا
ومختصرٍ سمّاه عمدةَ لافظٍ يضمّ أصول النّحو لا غير مجملَا
وبيّن معناه بشرحٍ منقّحٍ أفاد به ما كان لولاه مُهْمَلَا
وآخر سمّاه بإكمال عمدةٍ فزادَ عليها فى البُحُوث وعلّلَا
وصنّف للإكمال شرحاً مُبَيِّناً معانيه حتى غدت ربّةَ انْجِلَا
ولا سيّما التسهيل لو تمّ شرحه لكان كبحرٍ ماج عذباً وسلسلَا
ونظّم فى الأفعال أيضاً قصيدةً فسهّل منها كلّ وَعْرٍ وذَلّلَا
وأرجوزةٍ تحوى المثلّث بيّناً مربّعة المصراع غرّاء تُجتلَى
وصنّف فى المقصور أيضاً قصيدةً وضمّنها الممدود أيضاً فكمّلَا
وأتبعها شرحاً لها متضمّنا بيان معانيها بها متكفّلَا
وأعرب توضيحاً أحاديثَ ضُمِّنَتْ صحيحَ البخارىّ الإمام وسهّلَا

ويكفيه ذَا بين الخلائق رفعةً   وعنـــد النبيّ المصطفى متوسَّلَا
فيا ربّ عَنّا جازه الآنَ خـيرَ ما   جزيت وليًّا لم يزل متفضِّـــلَا
وفى الضّاد والظا قد أتى بقصيدةٍ   وأتبعها أخرى بوزنين أصّـلَا[١]
وبيّن فى شرحيهما كلّ ما غَدا   على الذّهن معتاصاً فأصبح مُجتلَى
ونظّم أخرى فى الّذى يهمزُونَهُ   وما ليس مهموزاً بشرحٍ لها تَلا
وجاء بنظْمٍ للمفصّـــل بارعٍ   رفيع على المنظوم يدعى الموَصَّلَا
وعرّف بالتعريف فى الصرف أنّه   إمام غَدا فى كلّ فضلٍ مفَضّلَا
وفى شرح ذا التّعريف فصل كلّ ما   أتى مجملًا فيه وبيّن مشـكلا
وصنّف فيما جا بأفعـلَ مَعْ فَعُـلْ   كتاباً لطيفاً للمهمّ محصّـــلَا
وألّف فى الإبدال مختصراً له   دعاه الوِفاق فاق تصنيف مَنْ خَلَا
ونظّم فى علم القراءات موجزاً   قصيداً يسمَّى المالـكىّ مبجّـــلَا
وأرجوزةً فى الظّاء والضّاد قد حَوَى   بها لهما معنى لطيفا وحصّـــلَا
وآخر لم أدرِ اسمه غـــير أنّه   على نحو نظم الحوْزِ منظومة انجلَا
فجملتُها عشرون تتـــلُو ثمانيا   فدونَـكها نَسْخاً وحِفْظاً لِتَنْبُـلَا

وقد رأيت له غير ما ذكر فى هذه الأبيات كتاباً سماه نظم الفوائد ، وهو ضوابط وفوائد منظومة ، ليست على رويّ واحد .

ورأيت فى بعض المجاميع الموقوفة بخزانة محمود فتاوَى له فى العربيّة ، جمعها له بعض طلبته ، وقد نقلتها فى تذكرتى، ثم فى الطبقات الـكبرى فى ترجمته.

وله مجموع يسمّى الفوائد فى النّحو ، وهو الذى لخّص منه التسهيل ؛ ذكره شيخنا قاضى القضاة محيى الدين عبد القادر بن أبى القاسم المالـكىّ نحوىّ مكة فى أول شرح التسهيل له وقال : الألف واللام فى تسهيل الفوائد للعهد ، أشار بها إلى الـكتاب المذكور . قال : وإياه عـَنى سعد الدين[٢] بن العربىّ بقوله :

---

(١) « أهلا ــ من نسخة » ، هامش الأصل .   (٢) فى الوافى : « سعد الدين محمد بن عربى » .

إنّ الإمام جمالَ الدّين فَضَّلَهُ   إلاهُه[1] ولنَشْرِ العلم أهَّلَهُ
أملَى كتاباً له يُسمَى الفوائدَ لم   يزلْ مفيداً لِذِى لبّ تأمَّلَهُ
فكلّ مسألةٍ فى النّحو يجمعها   إنّ الفوائدَ جمعٌ لا نظير لَهُ

قال : وقد ظنّ الصّلاح الصفدىّ أنّ الأبيات فى التسهيل [2] فقال فى قوله : «إن الفوائد جمع لا نظير له» تورية ، لولا أنّ الكتاب تسهيل الفوائد لا الفوائد ، وليس كذلك وإنما أراد ما ذكرناه .

ورأيت بخط الذهبىّ فى مختصر طبقات النحاة للقفطى فى ترجمة الجُزولىّ أنّ ابن مالك شرح الجُزولية . ومن أغرب ما رأيته فى شرح الشواهد لقاضى القضاة العلامة بدر الدين محمود العينى ، قال فى شواهد المبتدأ :

* ولولا بنوها حولها لخطبتها *

كذا وقع فى كتاب ابن النّاظم ، وكذا فى شرح الكافية والخلاصة لأبيه ، وهو تصحيف ، وما ذكره من أنّ والده شرح الخلاصة ليس بمعروف ، والظاهر أنه سهو . ثم رأيت فى تاريخ الإسلام للذهبى أيضاً قال فى ترجمته : وله الخلاصة ، وشرحها ، والله أعلم. قال : وله سبك المنظوم وفك المختوم ، وقد وقفت عليه .

وقال الصلاح الصفدىّ : له المقدّمة الأسديّة ، وضعها باسم ولده تقىّ الدين الأسدىّ. وقد ذيلت هذه الأبيات ، فقلت:

وأَملَى كتاباً بالفوائد نعتُه   وآخرَ نظماً للفوائد والعلا
وصنّف شرحاً للجُزوليّة الّتى   غدا نظمُها كالصّخر حتى تسهّلا
وسبكا لمنظوم ، وفكّا لمختم   على هيئة التوضيح فاضمم لما خلا
وقيل وشرحاً للخلاصة فاستمعْ   وفى النّفس من تصحيح ذا القيل ماغلا[3]

---

(١) الوافى : « رب العلا » .   (٢) فى الوافى ٣ : ٣٦٠ .

(٣) « ما أنجلى — من نسخة » . هامش الأصل .

وأما شرح التسهيل فقد وصل فيه إلى باب (١ مصادر الفعل الثلاثى وكمل عليه ولده إلى باب ١) . . .

وذكر الصّلاح الصفدىّ أنّه كمله . وكان كاملا عند شهاب الدين أبى بكر بن يعقوب الشافعىّ تلميذه ، فلما مات المصنّف ظنّ أنهم يُجلسونه مكانه ، فلما خرجتْ عنه الوظيفة تألم لذلك ، فأخذ الشّرح معه ، وتوجّه لليمن غضباً على أهل دمشق ، وبقى الشّرح مخروما بين أظهر النّاس فى هذه البلاد .

وقال الصّلاح الصفدىّ : وأخبرنى الشّهاب محمود أن ابنَ مالك جلس يوماً ، وذكر ما انفرد به صاحب المحكم عن الأزهرىّ فى اللغة ، قال : هذا أمر معجز لأنه يريد ينقل الكتابين.

قال : وأخبرنى أنّه كان إذا صلّى فى العادليّة — وكان إمامها — يشيّعه قاضى القضاة شمس الدين بن خلكان إلى بيته تعظيما له .

وكان أمَّةً فى الاطّلاع على الحديث ، فكان أكثر ما يستشهد بالقرآن ، فإن لم يكن فيه شاهد عَدل إلى الحديث فإن لم يكن فيه شاهد عَدل إلى أشعار العرب . وكان كثير العبادة ، كثير النوافل ، حسن السَّمْت ، كامل العقل ، وانفرد عن المغاربة بشيئين: الكرم ومذهب الإمام الشافعىّ . وكان يقول عن الشيخ جمال الدين بن الحاجب : إنه أخذ نحوه من صاحب المفصّل ، وصاحب المفصّل نحوىّ صغير . قال : وناهيك بمن يقول هذا فى حقّ الزمخشرىّ ! وكان الشيخ ركن الدين بن القوبع يقول : إن ابن مالك ما خلّى للنحو حُرْمة .

توفّى ابن مالك ثانى عشر شعبان سنة اثنتين وسبعين وستمائة، ورثاه شرف الدين الحصنىّ بقوله :

يا شتاتَ الأسماء والأفعالِ بعد موتِ ابن مالك المِفْضَالِ
وانحراف الحرُوف من بعد ضَبْطٍ منه فى الانفصال والإتّصالِ
مصْدراً كان للعلوم بإذن الله مِن غير شُبهة ومحالِ

(١—١) كذا فى الأصل، وما بين الرقمين ساقط من ط

عَدِم النّعتُ والتّعطّف والتو　　كيد مستبدَلا من الأَبدال
ألم قد عراه أسكنَ منْه(١)　　حركاتٍ كانت بغير اعتلال
يا لها سكْتةً بهمز(٢) قضاء　　أورثت طولَ مدّة الإنفصال
رفعوه فى نعشِه فانتصبْنا　　نصبَ تمييزٍ كيف سيرُ الجبال!
لحموه عند الصّلاة بدلٍّ　　فأميلَتْ أسرارُاه بالدّلال
صرَفوه يا عُظْمَ ما فعلوه　　وهو عَدْل معرّف بالجمال
أدغموه فى التّرب من غير مِثْلٍ　　سالمًا من تغيّر الإنتقال
وقفوا عند قبره ساعة الدّفْـ　　ـنِ وقوفًا ضرورة الإمتثال
ومددْنا الأكُفّ تطلب قصراً　　مسكنا للنّزيل من ذى الجلال
آخر الآى من سبا حظّنا منـ　　ـه حظّه جاء أوّلَ الأنفالِ
يا لسان الأعراب ياجامع الإعْـ　　ـراب يا مفهماً لكلّ مقال
يا فريدَ الزمان فى النّظم والنّثـ　　ـرِ وفى نقل مُسْنَدات العوالِى
كم علومٍ بثثتَها فى أناسٍ　　عَلِمُوا ما بثثتَ عند الزوال

قال الصلاح الصفدىّ : ما رأيت مرثيّة فى نحوىّ أحسن من هذه المرثيّة .

قال الصلاح الصفدىّ فى تاريخه : أنشدنى أبو حيّان ، قال : أنشدنى علىّ بن منصور ابن زيد بن أبى القاسم الهمذانىّ التّميمىّ ، قال : أنشدنا الشيخ جمال الدين بن مالك لنفسه :

إلَ ابنَ الخير عن ضررًا خَشِيتَا　　فحُسْنَ الحزمُ رأياً أن دُهِيتَا
وهـذا مذهبٍ وعرٍ مَداه　　مُواصِلُ غرّةٍ قد حانَ صِيتَا
إذا الملهوفَ ذا صدقٍ عطاءً　　تنَلْ حسَنُ المحامِدَ ما حَيِيتَا

قال الصفدىّ : كذا أنشدنيه أبو حيّان بفتح اللّام من « إلَ » وفتح النون من « ابنَ » وبنصب « ضررا » ، وفتح النون من « حسنَ » ، وضمّ الميم من « الحزمُ » ،

---

(١) الوافى : « ألم اعتراه » .　　(٢) الوافى : « لهمز » .

وكسر الباء من « مذهبٍ » ، وفتح الفاء من « ملهوفَ » ، ونصب الهمز من « عطاءً » ، وضمّ النون من « حسنُ » ، وفتح الدال من « المحامدَ » .

وتفسيره أنّ « إلَ » فعل أمر ، و « ابنَ » مفعول ، و « عن » بمعنى « أن » أبدلت الهمزة عينا ، و « وحسن » فعل ماض ، و « ذا مذهب » حال ، و « مواصل » فاعل ، و « إ » أمر ، و « ذا الملهوف » مفعول ، و « عطاء » مفعول ثانٍ ، و « حسن » منادى ، و « المحامد » مفعول « تنَلْ » .

ومن نظم الشّيخ جمال الدين بن مالك :

تثليثُ با إصبَعٍ معْ شكل همزتِهِ ... بغير قَيْدٍ مع الأصبوع قد نُقِلَا
وأعط أنملةً مانال الاصبع إلّا ... * المدّ فالمدّ للبا وحدَها بُذِلَا
أُرْزٌ أرُزٌّ أُرُزٌّ صحَّ مَعْ أرُزٍ ... والرُّزّ والرُّنْزُ قل ما شئت لا عذَلا
لدُنْ بتثليثِ دالٍ لَدْنِ لُدْنِ لُدُنْ ... ولَدْ ولُدْ لَدْ لُدُنْ أولِيَتْ فِعلا
فأُفِّ ثلِّثْ ونوّنْ إنْ أردت وأُفّْ ... أُفَّ ورفعا ونصبا إنَّهُ قُبِلَا
حَيَّهَلُ حَيَّهَلَ احفظ ثُمَّ حَيَّهلًا ... أوْ نوِّن اوْ حيّهلْ قل ثم حيَّ عَلَى
هَيّا وهيّكَ هِيّا هَيْك هَيت وهَيْ ... تَ كلّها اسم لأمر يقتضِي عجلا
أيْهات بالهمز أو بالها وآخِرُه ... ثلِّثْ وأيهاتِ والتنوين ماحُظِلَا
أيْهَان إيهاكَ إيهًا قطّ قُطّ وقُطْ ... وقَطِّ مع قُطُ وقتاً ماضياً شَمَلَا
ها هاء جرّدْهما أو أولينّهما ... كافَ الخطاب على الأحوال مشتملا
وما لذى الكافِ نوِّلْ همز هاء كها ... ء هاؤما هاؤمْ هاءون فامتثلا
واحكم بفعليةٍ للها وهاء وصِلْ ... هُمَا بما خفّْ وناد آمرا وصلا
وربّ ربّتَ رُبّتْ رَبَّ رُبْ رُبَ مَعْ ... تخفيف الاربع تقليل بها حصلا
همز أيمُ وأيْمُن فافتحوا واكسر او أمَ قل ... أو قل مُ أو مُنُ بالتثليث قد شكلا
وأيْمُن اختمْ به والله كُلاًّ أضِفْ ... إليه فى قسمٍ تبلغْ به الأملا

وقال البَهاء بن النّحاس يرثيه :

قل لابن مالكٍ ان جَرَتْ بك أدمعى حَمْراءَ يَحْكيها النَّجيعُ القانِى
فلقد جرحت القلب حين نُعيت لِى فتدفَّقتْ بدمائــه أجْفَـانِى
لـكن يهوِّنُ ما أُجِنُّ من الأسى علمِى بنقلته إلى رِضْــوَانِ (١)

٢٢٥ — محمد بن عبد الله بن عبد الحميد بن محمد بن يوسف بن إبراهيم ابن حسين بن حمّاد بن أبي الخمل اليمنىّ

قال الخزرجىّ فى طبقات أهل اليمن : كان فقيهاً فاضلا ، عارفاً بالفقه والنّحو واللغة ، تفقّه بالجمال العامرىّ شارح التّنبيه .

ومات لبضع وعشرين وسبعمائة .

٢٢٦ — محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن سعادة بن أحمد ابن عثمان المذحِجىّ اللَّوْشىّ

أبو عبد الله المعروف بابن سعادة . قال ابنُ الزّبير : كان من أهلِ الخطّ البارع ، والمعارف الجمّة ، من الفقه والحديث والنّحو والأدب وغير ذلك . بارع الأدب ، جيّد الـكتابة ، حسنَ النّظم والنثر ، جليلًا مشاوراً بغرناطة . روى عن أبى علىّ الغسانىّ وابن الباذَش .

ومات فى صلاة الصّبح يوم السّبت الحادى ـ وقيل السادس ـ والعشرين من صفر ، سنة ثنتين وثلاثين وخمسمائة .

---

(١) وانظر ترجمة ابن مالك فى الوافى ٣ : ٣٥٩ ـ ٣٦٦ .

٢٢٧ — محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن أبى ذؤيب
أبو عبد الله اليمنىّ الشامىّ

قال الخزرجىّ فى طبقات أهل اليمن : كان فقيهاً فاضلًا ، عارفاً بالفقه والنّحو والأدب ، شاعراً مجوّداً . نظم التنبيه ، وله قصائد كثيرة .

٢٢٨ — محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر أبو عبد الله
محي الدين بن أبى محمد الزنّاتى

الـكملانىّ ؛ نسبة إلى قبيلة من البربر ، الإسكندرانىّ ، الملقب بحافى رأسه ، لأنه أقام مدّة مكشوف الرأس . وقيل كان فى وسط رأسه حفرة كبيرة ، وقيل : رآه رئيس بالثّغر فأعطاه ثياباً جدداً ، فقال : هذا لبدَنى ورأسى حافٍ ! فلزمه ذلك .

ولد بتاهَرْتَ بظاهر تِلِمْسان سنة ست وستّمائة ، وتصدّر للعربية زماناً ، وكان من أئمتها ، أخذها عن عبد المنعم بن صالح التيمىّ وعبد الرحمن بن الزّيات تلميذ محمد ابن قاسم بن قنداس صاحب الجُزُولىّ . وأخذها أيضا عن نحوىّ الثّغر عبد العزيز بن مخلوف الإسكندرىّ . وتخرج به جماعة كثيرون ، وسمع من ابن رواج وأبى القاسم الصغراوىّ . وأخذ عنه تاج الدين الفاكهانىّ .

قال الذهبىّ : وقال ابنُ فضل فى المسالك : ذكره شيخنا أبو حَيّان ، وقال : كان شيخَ أهل الإسكندريّة فى النّحو ، تخرج به أهلها ، ولا أعلمه صنّف شيئا فيه . سمع عليه البدْر الفارقىّ الدُريديّة ، وأجاز له .

ومات فى شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وستّمائة . وقال أبو حيّان سنة إحدى .

وله :

ومعتقدٍ أنّ الرياسة فى الـكِبْرِ ... فأصبح ممقوتا به وهو لا يدرِى
يجرّ ذيول العُجْب طالبَ رفعةٍ ... ألَا فاعجبوا من طالِبِ الرَّفع بالجرِّ !

٢٢٩ — محمد بن عبد الله بن عبد العظيم بن أرقم النّميرىّ الوادى آشى

أبو عامر

قال فى تاريخ غرناطة : كان أحد شيوخ بلده ، مشاركا فى فنون من فقه وأدب وعربيّة ، وهى أغلب الفنون عليه، مطّرحا مخشوشنا ، مليح الدّعابة ، كثير التواضع ، بيته معمور بالعلماء أولى الأصالة والتّعيين ، تصدر ببلده للفتيا والتدريس والإسماع . وكان قرأ على أبى العباس بن عبد النّور وابن خالد أرقم . وروى عنه ابن الزبير ، وأبو بكر بن عبيد وغيرهما . وله شعر .

مات ببلده سنة أربعين وسبعمائة .

٢٣٠ — محمد بن عبد الله بن عروس أبو عبد الله

من أهل موْرُور قال الزُّبيدىّ : كان دقيق النظر فى العربيّة ، بصيرا فى العَروض ، حاذقا بعلم الحساب .

مات شابا[١] ، ابن اثنتين وعشرين، وذلك سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة[٢] .

٢٣١ — محمد بن عبد الله بن الغازى بن قيس القرطبىّ

قال الزُّبيدىّ وابن الفرَضىّ : سمع من أبيه ، ورحل إلى المشرق ، فدخل البصرة ، ولقى بها أبا حاتم السجستانىّ والرّياشىّ وجماعة من أهل الحديث ورواة الأخبار والأشعار وأصحاب اللغة والمعانى ، وأدخل الأندلس علما كثيرا من الشّعر والعربية والخبر ، وعنه أخذ أهل الأندلس الأشعار المشروحة .

مات بطنجة سنة ست وتسعين ومائتين ، أو نحوها[٣] .

---

(١) الزبيدى : « حدثا » . (٢) طبقات الزبيدى ٣٣٥ .

(٣) طبقات الزبيدى ٢٨٢ ، تاريخ علماء الأندلس ٢ : ٢٤ .

ومن شعره :

الحمدُ لله ثمَّ الحمدُ لله ... كم ذاعنٍ الموت مِن ْساهٍ ومن لاهِ!
ياذَا الّذِى هُوَ فى لهوٍ وفى لعبٍ ... طوبىَ لعبدٍ حقيبِ القلب أوّاهِ!
ماذَا تعاينُ هذِى العيْن من عجبٍ ... عند الخروج من الدّنيا إلى اللهِ!

٢٣٢ — محمد بن عبد الله بن قادم النحوىّ أبو جعفر

وقيل : اسمه أحمد . قال ياقوت : كان حسنَ النّظر فى علل النحو ، وكان يؤدّب ولد سعيد بن قتيبة الباهلىّ ، وكان من أعيان أصحاب الفرّاء ، وأخذ عنه ثعلب ، حكى عنه قال : وجّه إلىَّ إسحاق بن إبراهيم المصعبىّ يوماً ، فأحضرنى ولم أدْرِ ما السبب ! فلما قربت من مجلسه ، تلقّانى ميمون بن إبراهيم كاتبه على الرسائل ، وهو على غاية الهلَع والجزع ، فقال لى بصوت خفىّ : إنّه إسحاق ! ومرّ غير متلبّث حتى رجع إلى مجلس إسحاق ، فراعنى ذلك ، فلما مَثُلتُ بين يديه ، قال لى : كيف يقال : وهذا المال مالٌ ، أو وهذا المال مالا ؟ قال : فعلمت ما أراد ميمون ، فقلت : الوجه «مالٌ» ويجوز «مالًا » ، فأقبل إسحاق على ميمون يغلّطه فقال : الزم الوجهَ فى كتبك ، ودعْنا من يجوز ويجوز — ورمى بكتابٍ كان فى يده — فسألت عن الخبر ، فإذا ميمون قد كتب إلى المأمون وهو ببلاد الرّوم عن إسحاق ، وذكر مالًا حمله إليه : « وهذا المال مالًا » ، فخطّ المأمون على الموضع من الكتاب ، ووقّع بخطّه على الحاشية : «تخاطبنى بلحن! » ، فقامت القيامة على إسحاق ، فكان ميمون بعد ذلك يقول : لا أدرى كيف أشكر ابن قادم ! أبقى على روحى ونعمتى .

وحُكِىَ عن أحمد بن إسحاق بن بهلول أنّه دخل هو وأخوه بغداد ، فدار على الحلَق يوم الجمعة ، فوقف على رجل يتلهّب ذكاء ، ويجيب عن كلّ ما يُسأل عنه من مسائل الأدب والقرآن، فقلنا : من هذا ؟ قالوا : ثعلب ، فبينا نحن كذلك ، إذا ورد شيخ يتوكأ على عصا ، فقال لأهل الحلقة: أَفْرِجُوا للشيخ ، فأفرَجوا له حتى جلس إلى جانبه . ثم إنّ سائلا

سأل ثعلبا عن مسألة فقال : قال الرّؤاسىّ فيها كذا ، وقال الكسائىّ كذا ، وقال الفرّاء كذا ، وقال هشام كذا ، وقلت أنا كذا ؛ فقال له الشيخ : لا ترانى أعتقد فيها إلا جوابك؛ فالحمدلله الذى بلّغنى فيك هذه المنزلة. فقلنا : مَنْ هذا الشيخ ؟ فقيل : أستاذه ابن قادم.

وكان ابن قادم يعلّم المعتزّ قبل الخلافة ، فلما ولى بعث إليه ، فقيل : أجب أمير المؤمنين، فقال : أليس هو ببغداد؟ يعنى المستعين ، فقالوا : لا ، وقد ولى المعتزّ . وكان قد حقد عليه بطريق تأديبه له، نخشى من بادرته ، فقال لعياله: عليكم السلام. فخرج . ولم يرجع إليهم ؛ وذلك فى سنة إحدى وخمسين ومائتين .

وله من الكتب : الكافى فى النحو ، المختصر فيه ، غريب الحديث [١] .

٢٣٣ — محمد بن عبد الله بن قاسم الإسْتِجِّىّ

قال ابن الفرَضىّ : كان حافظاً للمسائل ، عارفا بعقد الوثائق ، بصيرا بالنحو ، ورِعا فى الفُتْيا [٢] .

٢٣٤ — محمد بن عبد الله بن القاسم النّحوىّ النّيسابورىّ

قال الحاكم فى أدباء أهل نيسابور : سمع عبد الله بن المبارك ، وجرير بن عبد الحميد . روى عنه محمد بن عبد الوهاب .

٢٣٥ — محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن خلف

ابن إبراهيم بن لبّ بن بيطير بن بكر بن خالد التُّجيبىّ

من أهل قُرطبة. أبو الحسن ، يعرف بابن الحاجّ. أحد [٣] الأستاذين العارفين المتفنّنين ، والفقهاء المتواضعين . روى عن أبى محمد بن حَوْط الله وأبى القاسم بن بقىّ وجماعة ، وبالإجازة عن ابن مضاء وأبى عبد الله بن نوح ، وجمع . وذاكر أبا سليمان بن حَوْط الله وأبا الحسن بن الشريك ، وأبا القاسم بن الطيّب . روى عنه أبو بكر بن حُبيش.

---

(١) معجم الأدباء ١٨ : ٢٠٧ــ٢٠٩ . (٢) تاريخ علماء الأندلس ٢ : ٧٤ . (٣) ط : « أستاذ ».

وصنّف نُزْهة الألباب فى محاسن الآداب ، المقاصد الكافية فى علم لسان العرب .

وكان آية فى التواضع ، إذا فرغ من الإقراء نهض مسرعا ، فقدَّم للحاضرين نعالهم .

مولده سنة أربع وسبعين وخمسمائة ، ومات سنة إحدى وأربعين وستمائة .

٢٣٦ — محمد بن عبد الله بن محمد بن أَشتَه اللّوذرىّ أبو بكر

قال الدّانىّ : أصبهانىّ سكن مصر ، ضابط مشهور ، ثقة مأمون ، عالم بالعربية ، بصير بالمعانى ، حسن التصنيف ؛ صاحب سنّة ، أخذ القراءة عرَضاً عن ابن مجاهد وأبى بكر النّقّاش وجماعة ، وأخذ عنه غير واحد من شُيوخنا ، وسمع منه عبد المنعم بن عبيد الله ، وخلف بن قاسم .

مات بمصر يوم الأربعاء سابع عشرين شعبان سنة ستين وثلاثمائة (١) .

قلت : رأيت له كتاب المصاحف ، ونقلت منه أشياء فى كتاب الإتقان .

٢٣٧ — محمد بن عبد الله بن محمد بن ظَفَر المكىّ الصِّقِلّىّ حجة الدين

أبو جعفر النحوىّ اللغوىّ

ولد بمكّة ، ثم قدم مصر فى صِباه ، وقصد بلاد إفريقيّة ، وأقام بالمهديّة مدّة ، وشاهد بها حروباً من الفرنج ، وأخِذت من المسلمين وهو هناك ، ثم انتقل إلى صِقِلِّيّة ، ثم إلى مصر ، ثم قدم حلَب ، وأقام بمدرسة ابن أبى عَصْرون . وصنّف بها تفسيراً كبيراً ، ثم جرت فتنة بين الشِّيعة والسُّنّة ، فنُهِبَتْ كتبه فيما نُهِب ، فقصد حَمَاة ، فصادف قبولا ، وأجرِىَ له راتب ، وصنّف هناك تصانيفه . وكان صالحاً ورعاً زاهداً ، مشتغلاً بما يعنيه . وله شعر حسن .

وكان أعلم باللغة من النّحو ، وأقام بحَماة إلى أن مات بها سنة خمس وستين وخمسمائة .

وله من الكتب : ينبوع الحياة فى التفسير ، التفسير الكبير ، الاشتراك اللغوىّ ،

---

(١) نقله الجزرى فى طبقات القراء ٢ : ١٨٤ .

الاستنباط المعنوىّ ، سُلوان المطاع ، القواعد والبيان فى النّحو ، الردّ على الحريرىّ فى دُرّة الغوّاص ، أساليب الغاية فى أحكام آية ، المطوّل فى شرح المقامات ، التنقيب على ما فى المقامات من الغريب ، ملح اللغـــة فيما اتّفق لفظه واختلف معناه على حروف المعجم ، خبر البُشَر بخير البَشر ، نجباء الأبناء ، معاتبة الجرئ على معاقبة البرئ ، إكسير كيمياء التفسير ، أرجوزة فى الفرائض والولاء ؛ وغير ذلك .

ومن شعره :

بيسم الله يفتتح العليمُ وبالرّحمن يعتصِمُ الحليمُ
وكيف يلومنى فى حُسْن ظنّى بربّى لائمٌ وهو الرَّحِيمُ !

٢٣٨ — محمد بن عبد الله بن محمد بن لبّ أبو عبد الله

محبّ الدين بن الصائغ الأُموىّ المرّىّ

قال فى تاريخ غرناطة : أقرأ النّحو بالقاهرة إلى أن صار يقال له أبو عبد الله النحوىّ ، وكان قرأ على أبى الحسن بن أبى العيش ، والخطيب بن علىّ القَيْجاطىّ ، ولازم أبا حيّان وانتفع بجاهه . وكان سهلا ، دمثَ الأخلاق، محبًّا للطلب، دءوباً عليه، وتعانى الضّربَ بالعود فنبغ فيه . ومات فى رمضان سنة خمسين وسبعمائة .

وقال ابن حَجَر فى الدّرر : كان ماهراً فى العربيّة واللّغة ، قيّماً بالعروض ، ينظم نظماً وسطاً .

مات بالطّاعون العام سنة تسع وأربعين وسبعمائة(١) .

٢٣٩ — محمد بن عبد الله بن محمد بن سلم ، مولى حمير

أبو بكر المعروف بالملطىّ

قال ابن يونس فى تاريخ مصر : كان نحويًّا يعلّم أولاد الملوك النّحو ، حدّث عن إبراهيم بن مرزوق ، وبكّار بن قُتيبة ، وغيرها .

(١) الدرر الكامنة ٣ : ٤٨٤ ، وفيها : « أو سنة خمسين وسبعمائه »

وكان يمتنع من الحديث إلّا فى أوقات ، وأمَّ بالجامع العتيق بمصر .
مات يوم السّبت لأربع وعشرين خلت من ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثمائة .

٢٤٠ — محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى الكِرْمانىّ
أبو عبد الله النحوى الورّاق

قال ياقوت : كان عالما فاضلا ، عارفا بالنّحو واللغة ، مليح الخطّ ، صحيح النقل ، يورّق بالأجرة . قرأ على ثعلب ، وخلَط المذهبين .

وله من الكتب : الموجز فى النحو ، وكتاب فيه لم يتم ، الجامع فى اللغة ، ذكر فيه ما أغفله الخليل فى العين ، وما ذكر أنه مهمل وهو مستعمل وقد أهمل . وكان بينه وبين ابن دُريد مناقضة(١) .

قال محمد بن إسحاق النديم فى الفهرست : كان مضطلعا بعلم اللغة والنحو(٢) .

وقال ابن النّجار : مات سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

٢٤١ — محمد بن عبد الله بن محمد بن أبى الفضل المُرسِىّ أبو عبد الله
العلامة شرف الدين النحوىّ الأديب الزاهد المفسر المحدث الفقيه الأصولىّ

قال ياقوت : أحد أدباء عصرنا ، ومن أخذ من النحو والشعر بأوفر نصيب ، وضرب فيه بالسَّهم المصيب ، وخرّج التخاريج ، وتكلّم على المفصّل للزمخشرىّ ، وأخذ عليه عدة مواضع ؛ بلغنى أنها سبعون موضعاً ، أقام على خطئها البرهان ، واستدلّ على سُقمها بالبيان .

وله عدة تصانيف .

رحل إلى خراسان ، ووصل إلى مَرْو الشّاهجان ، ولقى المشايخ ، وقدم بغداد ، وأقام بحلب ودمشق ، ورأيته بالموصِل ، ثم حجّ ورجع إلى دمشق ، ثم عاد إلى المدينة ،

---

(١) معجم الأدباء ١٨ : ٢١٣ .   (٢) الفهرست ٧٩ .

فأقام على الإقراء ، ثم انتقل إلى مصر ـ وأنا بها ـ سنة أربع وعشرين وستمائة ، ولزم النُّسك والعبادة والانقطاع .

أخبرنى أن مولده سنة سبعين وخمسمائة ، وأنه قرأ القرآن على ابن غَلْبون وغيره ، والنّحو على أبى الحسن علىّ بن يوسف بن شريك الدانىّ والطيّب ابن محمد بن الطيب النّحوىّ والشّلوبينىّ والتّاج الكندىّ ، والأصول على إبراهيم بن دقاق والعميدىّ ، والخلاف على معين الدين الجاجرىّ ، وسمع الحديث الكثير بواسط من ابن عبد السميع ، ومن ابن المانِدَائىّ ومشيخته ، وبهمَذَان من جماعة ، وبنيسابور صحيحَ مسلم من المؤيّد الطوسىّ ، وجزءًا من ابن نُجَيد ، ومن منصور ابن عبد المنعم الفراوىّ وزينب الشعرية[(١)] ، وبهَرَاة من ابن رَوْح الهروَىّ ، وبمكّة من الشريف يونس بن يحيى الهاشمىّ .

وكان نبيلا ضريراً ، يحلّ بعض [مشكلات][(٢)] إقليدس ، ويحفظ صحيح مسلم مجرّداً عن السّند.

صنف الضّوابط النّحوية فى علم العربية ، والإملاء على المفصّل ، وتفسير القرآن ، قصد فيه ارتباط الآى بعضها ببعض ، وكتابا فى أصول الفقه والدين ، وكتابا فى البديع والبلاغة . انتهى كلام ياقوت ملخصا[(٣)] .

وقال ابن النّجار فى تاريخ بغداد : هو من الأئمة الفُضلاء فى فنون العلم والحديث والقراءات والفقه والخِلاف والأصليْن والنّحو واللّغة ، وله قريحة حسنة ، وذهن ثاقب ، وتدقيق فى المعانى ، ومصنّفات فى جميع ما ذكرنا ، وله النظم والنثر الحسَن ، وكان زاهداً متورّعا ، حسن الطّريقة ، كثير العبادة ، ما رأيت فى فنه مثله[(٤)] ، انتهى .

وقال الفاسىّ فى تاريخ مكة : له تصانيف ، منها التفسير الكبير يزيد على عشرين جزءا ، والأوسط عشرة ، والصغير ثلاثة ، ومختصر مسلم ، والكافِى فى النّحو فى غاية الحسن . وله التعاليق الرائقة فى كل فنّ .

---

(١) ياقوت : « أم المؤيد زينب بنت الشعرى » . (٢) من ياقوت . (٣) معجم الأدباء ١٨ : ٢٠٩ ـ ٢١٣ . (٤) نقله الفاسى فى العقد الثمين ٢ : ٨٢ .

قال : وهو الشّيخ الإمام العالم الزاهد ، فخر الزّمان ، علَم العلماء ، زين الرؤساء ، إمام النّظار ، رئيس المتكلّمين ، أحد علماء الزّمان ، المتصرّف أحسنَ التصريف فى كلّ فنٍّ . أصله من مُرسيَة ، لم يزل مشتغلا من صغره إلى كبره . وله المباحث العجيبة ، والتصانيف الغريبة ، وجمع الأقطار فى رحلتـه ، ارتحل إلى غَرْب بلاده ثم الأندلس ، ثم الديار المصرية والشام والعراقَيْن والعجم ، وناظر وقرأ وأقرأ ، واستفاد وأفاد ، ولم يزل يقرئ ويدرِّس حيث حلّ ، ويقَرّ له بعلمه وفضله فى كلّ محلّ ، وجاور بمـكة كثيراً . سمع منه الحفّاظ والأعيان من العلماء ، وبالغوا فى الثّناء عليه ، وآخر من روى عنه أيوب الـكحّال بالسّماع ، وأحمد بن علىّ الجزْرىّ بالإجازة ، وذكره القطب اليُونينىّ فى ذيل المرآة وأثنى عليه ؛ وقال : كان مالـكيًّا(١) .

قلت : لـكن ذكره التّاج السبكىّ فى طبقات الشافعية(٢) ، وذكره الحافظ شرف الدّين الدمياطىّ فى معجمه(٣) ، وترجمه بالنّحو والأدب والفقه والحديث والتفسير والزهد . وذكر أن مولده فى ذى الحجّة سنة تسع وستين وخمسمائة ، ومات متوجهاً إلى دمشق بين العريش والزعقا(٤) ، يوم الاثنين خامس عشر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستمائة .

وقال الذهبىّ : سمع الموطّأ بالمغرب بعلوّ من الحافظ أبى محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحَجْرىّ ، وسمع من عبد المنعم بن الفرس .

روى عنه المحبّ الطبرىّ ، والشرف الفزارىّ ، ومحمد بن يوسف بن المهتار .

ومن شعره :

قالوا محمد قد كبرتَ وقد أتَى ... داعِى المنون وما اهتممْتَ بزادِ
قلتُ : الـكريمُ من القبيح لضيفهِ ... عنـــد القُدوم مجيئه بالزّادِ

(١) العقد الثمين ٢ : ٨١ ـ ٨٦ .   (٢) طبقات الشافعية ٥ : ٢٩ .

(٣) هو عبد المؤمن بن خلف الدمياطى شرف الدين الدمياطى . ولد فى دمياط وتنقل فى البلاد ، قال عنه الذهبي : أحد الأئمة الأعلام وبقية نقاد الحديث ، رحل وسمع الـكثير ، (ومعجمه نحو ألف ومائتين وخمسين شيخا) . وتوفى سنة ٧٠٥ . شذرات الذهب ٦ : ١٢ .

(٤) فى العقد الثمين : « الزعقة » ، وفى طبقات الشافعية : « بين العريش وغزة » .

٢٤٢ — محمد بن عبد الله بن مصالة الفزارىّ الرّكلاوىّ

أبو عبد الله

ويعرف بابن عَبُّود . قال أبو حيّان فى النّضار : وهم يسمّون عبد الله عبّودًا ، ومحمدًا ، حمّودًا .

وهو من مكناسة الزّيتون ، كان نحويًّا مفسراً لغويًّا . روى عن أبى إسحاق الكمال وأبى جعفر بن فرتون الحافظيْن ، وأجاز لأبى الحسين اليَسر بن عبد الله الغرناطىّ . أسندنا حديثه فى الطبقات الكبرى .

٢٤٣ — محمد بن عبد الله بن ميمون بن إدريس بن محمد

العبدرىّ القرطبىّ أبو بكر

قال فى تاريخ غرناطة : استوطنَ مُرّاكش ، وكان عالماً بالقراءات ، ذاكراً للتفسير ، حافظاً للفقه واللّغة والأدب ، شاعراً محسناً ، كاتباً بليغاً ، مبرزًا فى النّحو ، جميل العِشْرة ، حسن الُخلُق ، متواضعاً ، فكِه المحاضرة ، ظريف الدّعابة . روى عن أبى بكر بن العربىّ ، وشُرَيح ، وأبى الحسن بن الباذَش ، وأبى الوليد بن رشد ؛ ولازمه عشر سنين .

روى عنه أبو البقاء يعيش بن القديم ، وأبو زكريا المرجيقىّ وغيرهما .

ودخل غرناطة . وألّف شَرْحين على الُجمل : كبيراً ، وصغيراً ، وشرح أبيات الإيضاح للفارسىّ ، وشرح المقامات ، ومشاحذ الأفكار فيما أخِذ على النّظّار ، وغير ذلك .

كان يحضر مجلس عبد المؤمن مع جُملة العلماء ، ويبدى ما عنده من المعارف ؛ إلى أن أنشد فى المجلس أبياتاً كان نظَمها فى أبى القاسم عبد المنعم بن محمد بن تيسيت ، وهى :

أبا قاسمٍ والهوى جُنّةٌ ... وها أنا من مَسّها لم أُفِقْ
تقحّمت جاحِمَ نار الضّلوعِ ... كما خضت بحر دموع الحدَقْ
أكنت الخليل، أكنت الكليم! ... أمنت الحريق ، أمنت الغرَقْ!

فهجره عبدُ المؤمن ، ومنعه من الحضور فى مجلسه ، وصرف بنيه عن القراءة عليه ، وسرى ذلك فى أكثر من كان يتردّد عليه ؛ على أنه كان فى المرتبة العليا من الطّهارة والعفاف .

مات بمرّاكش يوم الثلاثاء لاثنتى عشرة ليلة بقيَت من جمادى الآخرة سنة سبع وستين وخمسمائة وقد قارب السبعين .

٢٤٤ — محمد بن عبد الله بن يحيي بن يحيي
اللّيثىّ القرطبىّ قاضى الجماعة

قال ابن الفرَضىّ : كان حافظاً للرّأى ، معتنياً بالآثار ، جامعاً للسُّنن ، متصرّفاً فى علم الإعراب ومعانى الشعر ، شاعراً مطبوعاً .

مات فى ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وثلثمائة[١] .

٢٤٥ — محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام العلامة محبّ الدين
ابن الشيخ جمال الدّين، النحوىّ بن النحوىّ

ولد سنة خمسين وسبعمائة ، وكان أوحدَ عصره فى تحقيق النّحو ، سمعت شيخنا قاضى القضاة علم الدين البُلقينىّ يقول : كان والدى يقول : هو أنحى من أبيه . قرأ على والده وغيره ، وسمع الحديث على الميدومىّ والقلانسىّ ، وأجاز له التقىّ السُّبكىّ ، والعزّ ابن جماعة ، والبهاء بن عَقِيل ، والجمال الإسنوىّ وغيرهم . روى عنه الحافظ ابن حَجَر .

مات فى رجب سنة تسع وتسعين وسبعمائة .

---

(١) تاريخ علماء الأندلس ٢ : ٦١ وفيه . « فى ذى الحجة سنة ست وعشرين وثلاثمائة » .

٢٤٦ — محمد بن عبد الله الضّرير المرْوَزِىّ أبو الخير النحوىّ

قال ياقوت : كان فقيهاً فاضلًا ، أديباً لُغويًّا ، تفقّه على القفّال ، وبرع فى الفقه ، واشتهر بالنّحو واللّغة والأدب ، وصنّف فيها .

قال السّمعانىّ [فى كتاب مَرْو][1] : وكان من أصحاب الرّأى ، فصار من أصحاب الحديث لصحبة الإمام أبى بكر القَفّال . سمع الحديث منه ، ومن أبى نصر المحمودىّ . روى عنه القاضى أبو منصور السمعانىّ ، وكان إذا دخل فى داره يقرأ عليه الفقهاء الأدب ، والباب مردود ، فإذا جاز عليه القَفّال راكباً ، سمع صوتَ حافرِ فرسه على الأرض ، فقام إلى داخل الدار ، لئلا يسمع الصوت [والصوت][2] تعظيما للأستاذ .

مات سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة[3] .

ومن شعره :

تَنافَى المالُ والعقلُ ... فما بينهما شَكْلُ
هما كالوَرْدِ والنَّرْ ... جِسِ لا يحويهما فَصْلُ
فعقلٌ حيث لا مالٌ ... ومالٌ حيث لا عَقْلُ

٢٤٧ — محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافى أبو عبد الله الأديب اللُّغوىّ

قال ياقوت : صاحب التّصانيف الحسنة ، أحد أصحاب ابن عبّاد ، وكان من أهل أصبِهان وخطيباً بالرّىّ .

قال ابن عبّاد : وفاز بالعلْم من أهل أصبهان ثلاثة : حائك ، وحلّاج ، وإسكاف ، فالحائك أبو علىٍّ المرزوقىّ ، والحلّاج أبو منصور ماشدة[4] ، والإسكاف أبو عبد الله الخطيب .

---

(١) من نكت الهميان . (٢) من ياقوت. (٣) معجم الأدباء ١٨ : ٢١٣ ، ٢١٤ ، نكت الهميان ٢٥٨. (٤) ياقوت : « ما شد ».

وصنف غلط كتاب العين ، الغرّة ، تتضمّن شيئاً من غلَط أهل الأدب ، مبادئ اللغة ، شواهد سيبويه ، نقد الشعر ، درة التنزيل وغرة التأويل فى الآيات المتشابهة ، لطف التّدبير فى سياسات الملوك[١] .

٢٤٨ — محمد بن عبد الله المعروف بابن المدرة الأندلسىّ أبو عبد الله

قال ابنُ الزبير : أستاذ نحوىّ جليل ، أظنه من الجزيرة الخضراء . روى عن النحوىّ المقرئ سليمان بن عبد الله التُّجيبىّ .

ومات فى حدود سنة ثلاثين وخمسمائة[٢] .

٢٤٩ — محمد بن عبد الله بن الفرّاء الجزيرىّ أبو بكر وأبو عبد الله

قال ابنُ الزُّبير : أقرأ النّحو والأدب بسَبْتة ، وكان أحد فحول شعراء وقته وأدبائهم ، حدّث عن أبى بكر المرستانىّ وغيره . وقرأ عليه القاضى عياض الكامل للمبرِّد .

ومات بالجزيرة الخضراء فى حدود خمسمائة .

ومن شعره :

ووعدتَنِى وزعَمْتَ وعدَكَ صادقاً ... وظلِلتُ من طمع أجىء وأذهبُ
فإذا اجتمعتُ أنا وأنتَ بمجلسٍ ... قالوا مسيلمةٌ وهــــذا أشْعَبُ

وقال ابن مكتوم : هو ضرير ، مات فى المائة السادسة .

ذكره ابن غالب فى فَرْحَة الأنفس فى فُضلاء العُمْى من علماء الأندلس .

---

(١) معجم الأدباء ١٨ : ٢١٤ ، ٢١٥ ، وذكر أنه توفي سنة عشرين وأربعمائة .
(٢) كذا فى الأصل ، وفى ط : « فى حدود ٥٣٥ » .

٢٥٠ — محمد بن عبد الله القُرطبىّ أبو عبد الله

قال ابنُ الفَرَضىّ : كان عالما بالقرآن ، بصيراً بالعربية ، ذا حَظٍّ من الزُّهد ، رحـل وقرأ القرآن على عثمان بن سعيد المعروف بوَرْش صاحب نافع ، واستأدبه الحَـكَم بن هشام لبنيه .

ذكره الزُّبيدىّ فى نحاة الأندلس(١) .

٢٥١ — محمد بن عبد الله القَيْسىّ أبو عبد الله بن العطار

من أصحاب ابن أبى رفيقة واللَّبْلِىّ .

٢٥٢ — محمد بن عبدالله أبو عبد الله

يعرف بأبقاع . نحوىّ من أصحاب أبى زَرْع النّحوىّ ، كان يقرئ النّحو بفارس .

نقلته من خطّ ابن مكتوم وما قبله .

٢٥٣ — محمد بن عبد الله الصّرخدىّ النّحوىّ شمس الدين

قال ابن حَجَر : أخذ العربيّة عن العتّابىّ ، وتفنّن حتى صار أجمَع أهل دمشق للعلوم ، فأفتى ودرّس ، وشغِل وصنّف ، وكان عارفا بأصول الفقه ، وكان قلمه أقوى من لسانِه ، وكان متقلّلا ، لم يتّفق له شىء من المناصب إلا أنه تصدّر بالجامع ، وناب فى عدّة مدارس ، وكان شديد التّعصب للأشعريّـة ، كثير المعاداة للحنابلة .

صنف مختصر إعراب السَّفاقُسىّ ، ومختصر المهمّات للإسنوىّ ، ومختصر قواعد العلائىّ ، وشرح مختصر ابن الحاجب .

مات فى ذى القعدة سنة ثنتين وتسعين وسبعمائة .

---

(١) طبقات النحويين واللغويين ٢٩٣

٢٥٤ — محمد بن عبد البرّ بن يحيي بن علىّ بن تمّام بهاء الدين

أبو البقاء السُّبكىّ الفقيه الشافعىّ النّحوىّ المتفنن

قال ابن حَجَر : شيخ الإسلام وبهاؤه ، ومصباح أفق الحكم وضياؤه ، وشمس الشريعة وبدرها ، وحَبْر العلوم وبحرها ؛ كان إماماً فى المذهب ، طرّازًا لردائه المذهّب ، رأساً لذوى الرّياسة والرّتب ، حجّة فى التفسير واللغة والنحو والأدب ، قدوة فى الأصول والفروع ، رحلة لأرباب السجود والركوع ، مشهوراً فى البلاد والأمصار ، سالكاً طريق مَنْ سلف من سالفة الأعصار . درّس وأفاد ، وهدى بفتاويه سبيل الرشاد . وباشر القضاء بمصر والشّام .

وقال الذهبىّ فى المعجم المختصر : إمامٌ متبحّر ، مناظر بصير بالعلم ، محكم العربيّة ، مع الدّين والتّصوُّف .

وقال ابن حَجَر : كان إماماً نظّاراً ، جامعاً لعلوم شتى ، صنّف قطعة من مختصر المذهب ، وقطعة من شرح الحاوى ، وقطعة من شرح مختصر ابن الحاجب .

وقال ابن حَجَر : ولد سنة ثمان وسبعمائة(١) . وتفقّه على القُطب السنباطىّ ، والمجد الزّنكلونىّ(٢) ، والعلامة القونوىّ ، والزين الكتنانىّ . وأخذ عن قريبه تقىّ الدين السّبكىّ ، وأبى الحسن النّحوىّ والد ابن الملقّن ، والجلال القزوينىّ . ولازم أبا حيّان . وسمع من ستّ الوزراء ، والحجّار ، والختنِىّ ، والوانى ، وغيرهم . وحدّث ، وخرّج له ابن أيبك جزءا ، وانتقل إلى دمشق ، وناب عن قريبه الشيخ تقىّ الدين فى الُحكْم ، ثم وليه استقلالا بعد صرف ابنه تاج الدين شهراً واحداً ، ثم ولىَ قضاء طرابُلس ، ثم رجع إلى القاهرة ، فولىَ قضاء العسكر ووكالة بيت المال ، والقضاء الكبير بعد ابن جَماعة ، ثم قضاء دمشق . وكان الشيخ جمال الدين الإسنوىّ يقدّمه ويفضّله على أهل عصره(٣) .

وقال غيره : كان إماماً فى العلوم ، عارفاً بالجدَل ، يؤدّى درسه بتؤدة ولطافة ،

---

(١) الدرر الكامنة . «ولد فى ربيع الأول سنة ٧٠٧» .   (٢) فى الدرر : «السنكلونى»

(٣) الدرر الكامنة ٣ : ٤٩٠ .

وللفقه مِنْ فيه حلاوة وطلاوة ؛ وهو أنظر مَنْ رأيناه ؛ غير أنّه كان إذا اتّجه عليه البحث تظهر الكراهة فى وجهه . وكان يغضّ من كثير من العلماء ، لا سيّما من أهل عصره ، وكان يبخَل بالوظائف على مستحقيها ، ويخصّ بها أولاده ، وكان يقول : أقرأتُ الكتاب بعد أن شاب شَعر رأسى .

وحكى الشيخ بدر الدين الطّنبذىّ أنه قال : أعرف عشرين علماً لم يسألنى عنها بالقاهرة أحد .

وروى عنه ابنه بدر الدين وأبو حامد بن ظهيرة ؛ وقال فى معجمه : لم يجتمع لأحد من معاصريه ما اجتمع له فى فنون العلم ، مع الذكاء المفرط ، والذهن السليم ، ودقّة النظر ، وحسن البحث ، وقطع الخصوم . أقرّ له بذلك الموافق والمخالف .

مات بدمشق يوم الثلاثاء ثالث عشر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وسبعمائة ، ولم يخلف بعده مثله .

ومن شعره :

قبّلتهُ ولثمتُ باسمَ ثغْرِهِ ... معْ خَدِّه وضممت مائس قَدِّهِ
ثم انتهيتُ ومقلتى تبكِى دماً ... يا ربّ لا تجعلْه آخرَ عَهْدِهِ!

أسندنا حديثه فى الطّبقات الكبرى .

٢٥٥ — محمد بن عبد الجبار بن محمد الرُّعينىّ التونسىّ أبو عبد الله

من نحاة تونس . كذا ذكره أبو حيّان فى الارتشاف ؛ ونقلنا عنه فى جمع الجوامع فى « كمْ » .

٢٥٦ — محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن العاصى الفهمىّ النحوىّ

من أهل المُرِّيّة ، قال ابن الزُّبير : كان أحد الأساتيذ النّحاة الأدباء الجلّة ، وأظنه روى عن أبيه الأديب أبى زيد .

روى عنه أبو العباس الأندرْشى ، وأبو القاسم بن حبيش؛ سمع عليه ولم يُجزْ له .

مات بعد الثلاثين وخمسمائة .

٢٥٧ — محمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن قاسم بن مشرف بن قاسم
ابن محمد بن هانئ اللخمىّ الغرناطىّ أبو الحسن

قال فى تاريخ غرناطة : كان وزيراً فقيهاً ، نبيلًا جواد ، أديباً ، عارفاً بالعَروض والنّحو واللغة والأدب والطبّ ، جيّد الشعر ، حسن الخطّ والوِراقة ، صاحب رواية ودراية .

روى عن أبى الوليد بن رشد ، وأبى محمد بن عتّاب ، وجمعٍ .

ولد ليلة الجمعة لثلاث بقيين من ذى الحجة سنة سبع وتسعين وأربعمائة . وقيل سنة ثمان ، ومات فى آخر جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وخمسمائة .

وله :

يا حرقة البين كَوَيْتِ الحَشَا حتى أذبتِ القَلْبَ فى أضْلُعِهِ
أذكَيْتِ فيه النّار حتى غَدَا ينسابُ ذاك الذَّوْبُ من مَدْمَعِهِ

٢٥٨ — محمد بن عبد الرّحمن بن خلف الأنصارىّ أبو عبد الله

يعرف بابن القَفّال ، وبابن غانة(١) الجيّانىّ . قال ابنُ الزُّبير . أستاذ نحوىّ خطيب ، مقرئ فاضل . روى عنه المُقْرِىّ أبو بكر بن حسنون . قرأ عليه كثيراً ، وتأدّب وأجاز له .

٢٥٩ — محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن خليفة بن أبى العافية
الأزدى أبو بكر الـكُتُنْدِىّ

الإلبيرىّ الأصل . قال ابن الزبير : كان شيخاً فقيها ، جليلا أديباً بارع الأدب ، عارفا بالعربيّة واللّغة ، ذاكراً لها ، كاتباً مجيداً ، شاعراً مـكثراً ، مطبوعاً منطوياً على جملة محاسن ، مع أخلاق سويّة . أصله من كُتُنْدة(٢) بمُرسِيَة ، وانتقل إلى غَرْناطة ،

(١) ط . « عانة » :   (٢) ط : « كنده » تحريف، صوابه فى الأصل والوافى ٣ : ٢٣٢ .

وسكن بها وبمالَقة ، وأخذ عن أهلها ، واعتنوْا به لعلمه وأدبه وفضله . سمع على أبى بكر ابن العربىّ ، وأبى الوليد بن الدّباغ ، وأبى بكر بن مسعود الخُشَنىّ . وروى عنه ابنا حوْط الله . وله شعر مدوّن .

ولد سنة ست وخمسين وخمسمائة، ومات بغرْناطة سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة .

ومن شعره :

لأَمرٍ ما بكيتُ وهاجَ شوقِ ... وقد سجعتْ على الأيك الَحمامُ
لأنّ بياضها كبياضِ شيْبِى ... فمَعنى شجوها قُرْب الِحمامُ

٢٦٠ — محمد بن عبد الرحمن بن علىّ بن أبى الحسن الزمردىّ

الشيخ شمس الدين بن الصائغ الحنفىّ النّحوىّ

قال ابن حَجَر : ولد قبل سنة عشر وسبعمائة ، واشتغل بالعلم ، وبرع فى اللغة والنحو والفقه ، وأخذ عن الشهاب بن المرحّل(١) وأبى حيّان ، والقونوىّ ، والفخر(٢) الزّيلعىّ ، وسمع الحديث من الدبُّوسىّ ، والحجّار ، وأبى الفتح اليعمرُىّ .

وكان ملازما للاشتغال ، كثير المعاشرة للرؤساء ، كثير الاستحضار ، فاضلا بارعاً حسن النّظم والنثر، قوىّ البادرة ، دِمث الأخلاق . ولى قضاءَ العسكر وإفتاء دار العدل ، ودرّس بالجامع الطولونىّ وغيره .

وله من التصانيف : شرح المشارق فى الحديث ، شرح ألفية بن مالك فى غاية الحُسن والجمع والاختصار ، الغمز على الـكَنْز ، التذكرة عدّة مجلدات فى النّحو ، المبانى فى المعانى ، الثّمرَ الجنىّ فى الأدب السّنىّ ، المنهج القويم فى القرآن العظيم ، نتائج الأفكار ، الرقم على البُرْدة ، الوضع الباهر فى رفع أفعل الظاهر ، اختراع الفهوم لاجتماع العلوم، رَوْض الأفهام فى أقسام الاستفهام ، وغير ذلك . وله حاشية على المغْنِى لابن هشام، وصل فيها إلى أثناء الباء الموحّدة ، وافتتحها بقوله : الحمد لله الذى لا مغنى سواه .

---

(١) فى الدرر : « الشهاب المرحل » . (٢) كذا فى الأصل والدرر ، وفى ط : « البحر » .

أخــــذ عن العلامة عز الدين محمد بن أبى بكر بن جمـاعة ، وروى عنه الجمال ابن ظهيرة ، وعبد الرحمن بن عمر بن عبد العزيز بن جماعة .

ومات فى خامس عشر شعبان سنة ست وسبعين وسبعمائة، وخلّف ثروة واسعة[١] .

قال الشّيخ علاء الدين علىّ بن عبد القادر المقريزىّ : رأيته فى النّوم بعد موته ، فسألته: ما فَعَل الله بك؟ فأنشد :

الله يعفُو عن المسىء إذا مات على تــوبَةٍ ويرحمُهُ

ومن نظمه :

لا تفخرنّ بمــا أوتيت من نِعَمٍ على سواك وخَفْ من مَكْرِ جَبّارِ
فأنْتَ فى الأصل بالفخار مشتبهٌ ماأسرع الكَسْر فى الدّنيا لفَخّارِ!

٢٦١ — محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد

ابن عبد الكريم بن الحسن بن على بن إبراهيم بن على بن أحمد بن دلف بن أبى دلف العجلىّ أبو المعالى قاضى القضاة جلال الدين القزوينىّ الشافعىّ العلّامة . قال ابن حَجَر : ولد سنة ست وستين وستمائة ، واشتغل وتفقّه ، حتى ولىَ قضاء ناحية بالروم ، وله دون العشرين . ثم قدِم دمشق ، واشتغل بالفنون ، وأتقن الأصول والعربيّة والمعانى والبيان ، وأخـذ عن الأيكىّ وغيره ، وسمع الحديث من العزّ الفاروثىّ وغيره ، وخرّج له البِرْزالىّ جزءا حدّث[٢] به . وكان فهِماً ذكيًّا ، فصيحاً مفوّهاً ، حسن الإيراد ، جميل الذّات والهيئة والمكارم ، جميـلَ المحاضرة ، حسن الملتقَى ، جواداً ، حُلْوَ العبارة ، حادّ الذّهن ، منصفاً فى البحث ؛ مع الذّكاء والذّوق فى الأدب وحسن الخطّ وناب عن ابن صُصَّرَى ، ثم عزله ، ثم ولىَ خطابة جامع دمشق ، ثم طلبه النّاصر ، وقضى ديناً كان عليه ، وولّاه قاضياً بالشّام ، ثم طلبه إلى مصر ، وولّاه قضاءها بعد

(١) الدرر الكامنة ٣ : ٤٩٩ ، ٥٠٠ . (٢) فى الدرر: «من حديثه» .

صَرْفِ ابن جماعة ، فصرف أموالَ الأوقاف على الفقراء والمحتاجين ، وعظُم أمره جدًّا . وكان للفقراء ذخراً وملجأ ، ثم أُعِيد إلى قضاء دِمشق بسبب أولاده ، وخصوصاً ابنه عبد الله ؛ فإنه أسرف فى اللّهو والرّشوة(١) ، ففرح به أهلَ الشام ، فأقام قليلًا ، وتعلّل وأصابه فالج فمات منه ، وأسِفُوا عليه كثيراً .

وكان مليح الصّورة ، فصيح العبارة ، كبير الذّقن ، موطّأ الأكناف ، جمّ الفضيلة ، محبّ الأدب لحاضريه ، ويستحضر نُكتَه ، قوىّ الخطّ .

ويقال : إنّه لم يوجد لأحد من القضاة منزلة عند سلطان تركىّ نظير منزلَتِه ، وله فى ذلك وقائع .

قلت : ولا أعلمه نظم شيئاً مع قوّة باعه فى الأدب .

وله من التّصانيف : تلخيص المفتاح فى المعانى والبيان ؛ وهو من أجلّ المختصرات فيه ، وقد ملكته بخطّه الحسن المليح ، ونظمته فى أرجوزة . وله : إيضاح التلخيص ، والسّور المرجانىّ من شعر الأرّجانىّ(٢) .

مات فى منتصف جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة(٣) .

٦٦٢ — محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن جعفر بن محمد الكَنْجَرُوذىّ

أبو سعيد الفقيه النّحوىّ الأديب

قال عبد الغافر فى السياق : شيخ مشهور من أهلِ الفَضْل ، وله قدَم فى الطبّ والفروسيّة وأدب السّلاح ؛ كان بارعَ وقته ، لاشتماله على فنون العلم . سمع الحديث وأدرك الأسانيد العالية فى الأدب وغيره . وحدَّث عن أبى أحمد الحافظ وطبقته ، وعنه خَلْق . وله شعر حَسَن .

---

(١) بعدها فى الدرر ا : « ومعاشرة المماليك ؛ وعمر دارا فصرف عليها فوق العشرين ألف دينار فعظمت الشناعة » . (٢) فى الدرر : « وكان يعظم الأرجانىّ الشاعر، ويقول أنه لم يكن للعجم نظيره ، واختصر ديوانه فسماه الشذر المرجانى مر شعر الأرجانىّ » . (٣) الدرر الكامنة ٤ : ٣ ، ٤ .

وجرتْ بينه وبين أبى جَعفر الزّوزنىّ محاورات أدّت إلى وحشته ، فهجاه بسببها ، وجعله غَرَضاً ، ورماه بما برّأه الله منه .

مات فى صفر سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة[١] .

٢٦٣ — محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن زيد النحوىّ الدّندرىّ

المعروف بالبقراط

قال فى تاريخ الصعيد : قرأ القرآن على أبى الرّبيع البوتيجىّ صاحب الكمال الضّرير ، وتصدَّر للإقراء ، وأخذ عنه جماعات . ثم استوطن مصر ، واشتغل بالنّحو ، واختصر المُلْحةَ نظماً[٢] .

٢٦٤ — محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن أحمد بن الحسين

ابن مسعود المسعودىّ أبو سعيد البندهِىّ

وكان يكتب بخطّه البَنْجَديهىّ اللغوىّ الشافعىّ ، أصله من بنج ديه[٣] .

قال ياقوت : من أهل الفَضْلِ والأدب والدّين والورَع ، ورد بغداد ، ثم الشام ، وحصل له سوق نافقة ، وقبول تامّ عند الصَّلاح بن أيوب ، وأقبلت عليه الدنيا فحصَّل كتباً لم تحصَّل لغيره ، ووقفها بخانقاه السُّمَيْسَاطىّ .

وقال غيره : فقيه محدّث ، صوفىّ ، جوّال ، عالم باللغة ، أديب . سمع بخُراسان من أبى شُجاع البِسطامىّ وغيره ، وببغداد . وحدّث وأملَى بالشام وديار بَكْر .

وله من التصانيف : شرح المقامات فى مجلدين[٤] روى عنه الحافظ أبو الحسن المقدسىّ .

---

(١) الوافى بالوفيات ٣ : ٢٣١ . (٢) الطالع السعيد ٢٩٤ . (٣) بنج ديه ؛ معناها بالفارسية الخمس قرى ؛ وهى كذلك خمس قرى متقاربة من نواحى مرو الروز ؛ ثم من نواحى خراسان . ياقوت .

(٤) فى معجم الأدباء : « فى خمس مجلدات متوسطة ، استوعب وأحسن فيها ما شاء » . وفى معجم البلدان : « شرح مقامات الحريرى شرحا حشاه بالأخبار والنتف » .

مولده ليلة الثلاثاء أول ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ، ومات بدمشق ليلة السّبت تاسع عشرين من ربيع الأول سنة أربع وثمانين(١) .

٢٦٥ — محمد بن عبد الرحمن النّيسابورىّ النحوىّ

يعرف بمت . قال الدّانىّ فى طبقات القراء : كان من أعلم النّاس والنّحو والعربيّة، أخذ القراءة عن عيسى بن عمر الكوفىّ ، وروى الحروف عن إسماعيل القسط وشبل ابن عبّاد . وروى عنه الحروف أحمد بن نصر النيسابورىّ المقرئ ، ونصير بن يوسف النّحوىّ، وحدّث وأفتى وأقرأ(٢) .

٢٦٦ — محمد بن عبد الرحمن النَّحوىّ البصرىّ

يعرب بثعلب . روى عن عبد الله بن أيّوب المخزومىّ وغيره. وحدّث عنه الطَّبرانىّ .
كذا رأيت بخط بن مكتوم من غير زيادة .

٢٦٧ — محمد بن عبد الرءوف بن محمد بن عبد الحميد الأزدىّ ولاء القرطبىّ أبو عبد الله

يعرف بابن خنيس . قال ابن الفَرَضىّ : كان عالماً باللّغة والغريب والأخبار والتاريخ ، كاتباً بليغاً سمع من أحمد بن بشر بن الأغبس ، وألف كتابا فى شعراء الأندلس بلغ فيه ، الغاية ، وكان يطعن عليه فى دينه .

مات سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائه(٣) .

---

(٢) معجم البلدان ١٨ : ٢١٥ ، ٢١٦ ، معجم البلدان ٢ : ٢٩٠ ، ٢٩١ .

(٢) نقل هذه الترجمة عن الدانى ابن الجزرى فى طبقات القراء ٢ : ١٦٨ .

(٣) تاريخ علماء الأندلس ٢ : ٦٤ .

٢٦٨ — محمد بن عبد السّلام بن ثعلبة بن زيد بن الحسن

ابن كلب بن أبى ثعلبة الخشنىّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو عبد الله

من قرطبة . قال ابن الفرَضىّ : كان الغالب عليه حفظ اللغة ورواية الحديث ، ثقة مأمونا ، ولم يكن عنده كبير علم بالفقه ، رحَل فحجّ ، ودخل البصرة ، فسمع من بُندار وغيره من أهل الحديث ، ولقى بها أبا حاتم السجستانىّ والعباس بن الفرج ، والرّياشىّ ، أبا إسحاق الزيادىّ ؛ فأخذ عنهم كثيراً من كتب اللّغة روايةً عن الأصمعىّ وغيره .

ودخل بغداد ، فسمع بها من غير واحد ، وأدخل الأندلس كثيراً من حديث الأئمة ، وكثيراً من كتب اللغة والشعر الجاهلىّ . وكان صارماً أنوفا ، منقبضاً عن السلاطين ؛ طلِب للقضاء فأبى ، وقال : أبيْتُ كما أبتِ السّموات والأرض ، إباية إشفاق لا إباية عصيان .

مات يوم السبت لأربع بقين من رمضان سنة ست وثمانين ومائتين ، وهو ابن ثمان وستين سنة(١) .

وقال الزُّبيدىّ : له تآليف فى شرح الحديث فيه من الغريب علم كبير ، وكان خيراً دَيّناً(٢) .

٢٦٩ — محمد بن عبد العزيز بن خلف الرجينىّ الساقى الإشبيلىّ

أبو بكر

قال ابن الزبير : كان أستاذاً فاضلا جليلا ، نحويا لغويا ، مقرئا أديباً . روى عن ابن بشكُوال وغيره . أقرأ بإشبيليَة ، ثم نقل إلى مُرّاكش ، فأقرأ بها إلى أن مات . وكان مجلسه حافلًا لتفننّه فى العلوم ، وكان ملحوظا من الأكابر ، جليل القَدْر ، كريم الطبع ، حسيب الأصل ، نبيه البَيْت ، حسن النظم والنثر .

مات يوم الأربعاء ثالث صفر سنة إحدى وستمائة .

---

(١) تاريخ علماء الأندلس ٢ : ١٦ . (٢) طبقات اللغويين والنحويين ٢٩٠ .

٢٧٠ — محمد بن عبد العزيز بن محمد بن محمود بن سهل

أبو نصر التيمىّ الأصبهانىّ النحوىّ القاضى

يعرف بسيبويه . قال يحي بن مَنْدة فى تاريخ أصبهان[١] : هو حَسَن الأدب ، أحد وجوه العلم ، عالم باللغة والنّحو ، حدّث عن ابن فارس وغيره ، وعنه عمّ أبى سعد السّمعانىّ .

٢٧١ — محمد بن عبد الغنىّ بن عمر بن عبد الله بن فندلة أبو بكر

قال فى الرّيحانة : شيخ مسنّ، نحوىّ لغوىّ محدّث . روى عن الأعلم الشَّنْتمرِىّ ، وأبى علىّ الغسانىّ وأبى مروان بن سراج . وعنه أبو عبد الله بن عبادة الَجيّانىّ .

٢٧٢ — محمد بن عبد القوىّ بن بدران شمس الدين أبو عبد الله

المقدسى المَرْداوىّ الحنبلى النّحوىّ

قال الصفدىّ : ولد سنة ثلاثين وستمائة ، وتفقّه على الشيخ شمس الدّين بن أبى عمر ، وقرأ العربيّة على الشيخ جمال الدين بن مالك وغيره ، وبَرَع فى العربيّة واللّغة ، ودرّس وأفتى ، وصنّف . أخذ عنه القاضيان : شمس الدين بن مسلم وجمال الدين بن جملة .

مات سنة تسع وتسعين وستمائة[٢] .

---

(١) هو يحي بن عبد الوهاب بن إسحاق أبو زكريا ، المعروف بابن منده ، أحد المحدثين المؤرخين. نشأ فى بيت علم بأصبهان ، ودخل بغداد وحدث بها ، وأملى بجامع المنصور ، (وكتابه تاريخ أصبهان ، ذكره صاحب كشف الظنون) ؛ وتوفى سنة ٥١١ . ابن خلكان ٢ : ٢٢٥

(٢) الوافى بالوفيات ٣ : ٢٧٨ .

٢٧٣ — محمد بن عبد الماجد العجيمىّ النحوىّ

المتفنن. الشيخ شمس الدين، سِبْط الشيخ جمال الدين بن هشام. قال ابن حَجَر: أخذ عن خاله الشيخ محبّ الدين ، ومهر فى الفقه والأصول والعربيّة. وكان كثير الأدب ، فائقـا فى معرفة العربية ، ملازماً للعبادة ، وقُوراً ساكناً .

مات فى العشرين من شعبان سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ، وكانت جنازته حافلة[1].

قلت : أخذ عنه شيخنا الإمام تقىّ الدّين الشُّمُنِّىّ .

٢٧٤ — محمد بن عبد القوىّ بن عبد الله بن علىّ عماد الدين أبو عبد الله الأنصارىّ

وقيل : المدلجىّ. المذاهبىّ والنحوىّ؛ الملقب بالأخفش المعروف بابن القضائى الكاتب .

ولد بالشّارع خارج القاهرة سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ، وتصدّر بالجامع الظافرىّ ، وكان موجوداً سنة سبع وستين وستمائة .

ومن شعره — وقد طلب منه نجم الدين الأعمى المدلجىّ النحوىّ ورقا ، فلم يرسله له لعذر ، فسيّر إليه هذه الأبيات :

لا تحسَب الصدّ نجمَ الدّين من مللٍ ... لا والذى خَلَق الإنسان من عَلَقِ
وإنّما صَرْفُ دهرى عاقنى عَبَثـاً ... والدّهر مازال بالأحرار ذا مَلَقِ
كم بتّ من ليلةٍ فيه أكابدُه ... يادهر دَعْـنِى فما أبقيتَ من رَمَقِ !
وجملة الأمر أنى كنت فى خَجَلٍ ... ألّا أجىء بلا ورق ولا وَرَقِ

وقال من أبيات :

متدفّقٌ من كفّه وجبينه ... ماءان : ماء ندىً وماء حياءِ
هو طاهر الأذيال والأعراض والا ... أجداد والآبـــاء والأبْناءِ

ذكره المقريزىّ فى المقفى[2] .

(١) الضوء اللامع ٨ : ١١٢ ، وقال : « ذكره شيخنا فى أبنائه » .

(٢) هذه الترجمة من زيادات ط .

٢٧٥ — محمد بن عبد الملك بن موسى بن عبد الملك بن وليد الأندلسىّ المعروف بابن أبى جمرة

قال ابن الزبير : كان من أهل القرآن والحديث والفقه ، والمعرفة باللّغات ، والإعراب والآداب والحساب ، وغلب عليه الانزواء والعبادة وحبّ الوحدة والفرار عن النّاس . أخذ عن أبيه وغيره ، وعُمِّر حتى بلغ ثمانين سنة ، وكُفّ بصره .

ومات يوم الخميس ثامن ذى الحجّة سنة عشرين وخمسمائة .

٢٧٦ — محمد بن عبد الملك الشَّنْتَرِينىّ أبو بكر النحوىّ

قال المنذرىّ : أحد أئمة العربيّة والمبرّزين فيها ، قرأ عليه ابن برّىّ .
وصنّف تلقيح الألباب فى عوامل الإعراب ، وكتاباً فى العروض ، وغير ذلك .
وحدّث عن أبى القاسم عبد الرحمن بن محمد النَّفْطىّ . حدّثنا عنه أبو الحسن علىّ بن عبد الله القرشىّ .

مات سنة خمسين وخمسمائة .

٢٨٧ — محمد بن عبد الملك الكُلثومىّ أبو عبد الله النحوىّ

قال ياقوت : من الفضلاء الكبراء ، علّامة فى الإعراب واللّغة والحساب ومعرفة الأيّام والأنساب والنّجوم . دخل خُوارزم مع عدّة من الأدباء والشعراء حين ضاق عليهم الأمر بخُراسان ؛ وأنشد بها :

تقولُ سُعَادُ : ما تغرّد طائر … عَلَى فَنَنٍ إلّا وأنْتَ كَئِيبُ![1]
أجارتَنا إنّا غريبانِ ها هنا … وكلّ غريبٍ للغريبِ نَسِيبُ
أجارتنا إن الغريب وإن غَدَتْ … عليه غوادِى الصالحات غريبُ

(١) معجم الأدباء ١٨ . ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

أجارتنا مَنْ يغترب يَلْقَ للأذى نوائبَ تُقْـذِى عينَـه وتُشيبُ
يحنّ إلى أوطانه وفؤادُه له بين أحناء الضّـلُوع وَجيبُ
سقى الله رَبْعاً بالعـــراق فإنّه إلىّ وإن فارقتُـه لحبيبُ !
أحنّ إليـــه من خُراسان نازعاً وهيهات لو أنّ المزارَ قَرِيبُ !
وإنّ حنينـا من خُوارزم ضُلّةٌ(١) إلى منتهى أرض العراق عَجيبُ

٢٧٨ — محمد بن عبد المنعم الصِّنهاجىّ الحِمْيرىّ أبو عبد الله السَّبتىّ

قال فى تاريخ غرناطة : كان من صدور الحفّاظ ، لم يستظهر أحد فى زمانه من اللغة ما استظهره ؛ آية تُتْلَى ومثالا يضرب ؛ قائماً على كتاب سيبويه يسردُه بلفظه ، صدوقَ اللّهجة ، سليمَ الصّدْر ، تامَّ الرجوليّة ، عابداً صالحاً ، كثير القُرَب والأوراد . قرأ كثيراً على أبى القاسم بن الشاطر ولازمه ، وانتفع به .

وقال إسحاق الغافقىّ : وكان مشارِكاً فى الأصول ، ملازماً للسّنة ، يعرب أبداً كلامه، طبقة فى الشّطرنْج .

٢٧٩ — محمد بن عبد الواحد بن أبى هاشم أبو عمر الزاهد

المطرّز اللّغوىّ غلام ثعلب

ولد سنة إحدى وستين ومائتين .

قال التُّنوخىّ : لم أرَ قطّ أحفَظ منـه ، أملَى مِنْ حفظه ثلاثين ألف ورقة ، ولسَعة حفظه نُسِب إلى الـكذب .

وقال ابن برهان(٢) : لم يتكلّم فى العربيّة أحدٌ من الأوّلين والآخرين أعلم منه .

وقال الخطيب : كان أهل اللغة يطعنون عليـه ، ويقولون : لو طار طائر فى الجوّ قال : حدثنا ثعلب ، عن ابن الأعرابىّ ، ويذكر فى ذلك سبباً . وأما أهلُ الحديث

(١) ياقوت : « ينتهى » .
(٢) هو عبد الواحد بن على بن برهان الأسدى ، ونقله القفطى فى إنباه الرواة ٣ : ١٧٥ .

فيصدّقونه ويوثّقونه ؛ قال : ووَلّى معزّ الدولة شُرْطَة بغداد مملوكا يقال له خواجا ، فبلغ أبا عمر وهو على الياقوتة ، فقال[١] : اكتبوا: «ياقوتة خواجا ، الخواج فى اللّغة الجوع» ، ثم فرّع عليه باباً ، فاستعظم الناس من كذبه وتتبّعوه[٢] ، فقال [لى][٣] أبو علىّ الحاتمىّ : أخرجْنا فى أمالى الحامض ، عن ثعلب ، عن ابن الأعرابىّ : الخواج : الجوع .

قال : وكان يؤدّب ولد القاضى أبى عمر محمد بن يوسف ، فأملَى عليه يوماً نحو ثلاثين مسألة فى اللّغة ، وذكر غريبها ، وختمها ببيتين من الشّعر .

وحضر ابنُ دُرَيد ، وابنُ الأنبارىّ ، وابنُ مِقْسَم عند القاضى ، فعرض عليهم تلك المسائل ، فما عرفوا منها شيئاً ، وأنكروا الشِّعر ، فقال [لهم][٣] القاضى : ما تقولون فيها ؟ فقال ابن الأنبارىّ : أنا مشغول بتصنيف مُشكل القرآن ، ولا أقول شيئا . وقال ابن مِقْسَم كذلك ، وقال : أنا مشغول بالقراءات . وقال ابن دُريد : هذه المسائل من مصنوعات أبى عمر ، ولا أصل لها فى اللغة ؛ فبلغه ذلك ، فاجتمع بالقاضى وسأله [إحضار][٣] دواوين جماعة من [قدماء][٣] الشعراء ، سمّاهم ، ففتح القاضى خِزانته ، وأخرج له تلك الدواوين[٤] ، فلم يزل أبو عمر يعمد إلى كلّ مسألة ، ويخرّج لها شاهداً من كلام العرب ، ويعرضه على القاضى ، حتى استوفاها ، ثم قال : وهذان البيتان أنشدها ثعلب بحضرة القاضى ، وكتبهما القاضى بخطّه على ظهر الكتاب الفلانىّ ، فأحضر الكتاب فوجد البيتين على ظهره بخطّه كما قال . فبلغ ابنَ دُرَيد ذلك ، فما ذكره بلفظة حتى مات[٥] .

وكان الأشراف والكُتّاب يحضرون عنده ليسمعوا منه ، فجمع جزءًا فى فضل معاوية ، فكان لا يدَع أحداً يقرأ عليه شيئاً حتى يبتدئ بقراءة ذلك الجزء ، وكان إبراهيم بن أيّوب ابن ماسى ينفذ إليه كفايته وقتاً بعد وقت ، فقطع عنه ذلك مدّة ، ثم أنفذ إليه جملة رسْمه ،

---

(١) فى تاريخ بفداد : « فلما جاءوه قال » .

(٢) القفطى فيما نقله عن الخطيب : « وتتبعوه فى كتب اللغة » .

(٣) من تاريخ بغداد .

(٤) تاريخ بغداد : « من تلك الدواوين » .

(٥) تاريخ بغداد ٢ : ٣٥٧ ، ٣٥٨ .

وكتب إليه يعتذر من تأخيره ، فردّه ، وأمر أن يكتب على رُقعته : أكرمتَنا فملكتَنا ، وأعرضت عنّا فأرحتَنا .

وله من التّصانيف : اليواقيت ، شرح الفصيح ، فائت الفصيح ، غريب مسند أحمد ، المرجان ، الموشح ، تفسير أسماء الشعراء ، فائت الجمهرة ، فائت العين ، ما أنكره الأعراب على أبي عبيدة ، المداخل ، وغير ذلك[١] .

وله في آخر اليواقيت :

لَمَّا فرغْنَا من نِظَامِ الجَوْهَرَهْ ... أعورَت العينُ وماتَ الجمهَرَهْ

* ووقف التّصنيف عِنْدَ القَنْطَرَهْ *

مات سنة خمس وأربعين وثلثمائة ببغداد . وذكر في جمع الجوامع .

٢٨٠ — محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السِّيواسيّ ، ثم الإسكندريّ العلّامة كمال الدين بن الهمام الحنفيّ

ولد بقرب سنة تسعين وسبعمائة[٢] ، وتفقّه بالسّراج قارئ الهِداية ، ولازمه في الأصول وغيرها ، وانتفع به وبالقاضي محبّ الدين بن الشّحنة لما قدم القاهرة سنة ثلاث عشرة ، ولازمه ، ورجع معه إلى حلَب ، وأقام عنده إلى أن مات . وأخذ العربيّة عن الجمال الحميديّ ، والأصول وغيره عن السُّنباطيّ ، والحديث عن أبي زُرعة بن العراقيّ ، والتّصوّف عن الخوافيّ ، والقراءات عن الزّراتيتيّ ، وسمع الحديث على الجمال الحنبليّ والشّمس الشّاميّ . وأجاز له المراغيّ وابن ظهيرة ورقيّة المدنيّة ، وتقدّم على أقرانه ، وبرَع في العلوم ، وتصدّى لنشر العلم ، فانتفع به خلق . وكان علّامة في الفقه والأصول والنّحو والتصريف والمعاني والبيان والتصوّف والموسيقى وغيرها ، محقّقاً جدليًّا نظّاراً .

---

(١) وذكر له القفطي من الكتب أيضا : غريب الحديث ، على الكلمات ؛ عمله للحصريّ ونحله إياه . الموضح . الساعات ، كتاب يوم وليلة . المستحسن . كتاب العشرات ، كتاب الشورى . كتاب البيوع ، كتاب القبائل . كتاب المكنون والمكتوم . كتاب التفاحة . كتاب المواعظ . كتاب النوادر . (٢) كذا في الأصول ، وفي الضوء اللامع : « ولد سنة تسعين وسبعمائة ظنا كما قرأته بخطه ، وقال المقريزي في عقوده: سنة ثمان أو تسع وثمانين بإسكندرية » .

وكان يقول : أنا لا أقلّد فى المعقولات أحداً .

وقال البرهان الأنبـاسىّ من أقرانه : لو طلبت حجج الدين ما كان فى بلدنا مَنْ يقوم بها غيره .

وكان للشيخ نصيب وافر ممّا لأرباب الأحوال من الـكشف والـكرامات ، وكان تجرّد أولا بالـكليّة ، فقال له أهل الطريق : ارجع فإنّ للناس حاجة بعلمك .

وكان يأتيه الوارد كما يأتى الصوفيّة إلا أنه يقلع عنه بسرعة لأجل مخالطته للناس ، أخبرنى بعض الصوفيّة من أصحابه أنّه كان عنـــده فى بيته الذى بمصر ، فأتاه الوارد فقام مسرعا ، قال الحاكي : وأخذ بيدى يجرّنى ، وهو يعدو فى مِشيته ، وأنا أجرى معه إلى أن وقف على المراكب ، فقال : ما لـكم واقفين ها هنا ؟ فقـالوا : أوقفَتْنَا الريح وما هو باختيارنا ، فقال : هو الذى يســيّركم ، وهو الذى يوقفـكم ، قالوا : نعم ، قال الحاكى : ثم أقلع عنه الوارد ، فقال لى : لعلّى شققت عليك ؟ قال : فقلت : إى والله ، وانقطع قلبى من الجرى . فقال : لا تأخذ علىّ فإنى لم أشعر بشىء ممّا فعلته .

وكان الشيخ يلازم لبس الطّيلسان كما هو السنّة ، ويرخيه كثيراً على وجهه وقت حضور الشّيخونيّة، وكان يخفّف الحضور جدًّا ، ويخفّف صلاته، كما هو شأن الأبدال ، فقد نقلوا أنّ صلاة الأبدال خفيفة ، وكان الشيخ أفتى بُرهة من عمره ، ثم ترك الإفتاء جملة .

وولى من الوظائف تدريسَ الفقه بالمنصوريّة وبقبّة الصالح ، وبالأشرفيّة التى بقرب المشهد النّفيسىّ ، ثم نزل عنها لشيخنا الشيخ سيف الدين الحنفىّ تلميذه ، لما قرّر الأشرف برسباى شيخنا فى مدرسته عِوَضاً عن العَلاء الرومىّ ، ثم رغب عنها واستقرّ بعـد ذلك فى مشيخة الشّيخونيّة ، فباشرها مدّة أحسن مباشرة ، غير ملتفِت إلى أحدٍ من الأكابر وأرباب الدولة ، ثم رغب عنها لمّا جاور بالحرَمين ، واستقرّ بعـده شيخنا العلامة محيي الدين الـكافِيَجىّ .

وكان حسن اللّقاء والسَّمْت والبِشْر والبزّة ، طيّب النّغمة ؛ مع الوقار والهيبة ، والتواضع المفرِط والإنصاف والمحاسن الجمّة ، وكان أحدَ الأوصياء علىّ .

وله تصانيف ، منها : شرح الهداية ، سماه فتح القدير للعاجز الفقير ، وصل فيه إلى أثناء الوَكالة ، والتّحرير فى أصول الفقه ، والمسامرة فى أصول الدين ، وكراسة فى إعراب سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم . وله مختصر فى الفقه سمّاه زاد الفقير ، وله نظم نازل .

مات فى يوم الجمعة سابع رمضان سنة إحدى وستين[1] وثمانمائة .

وقال الشهاب المنصور يمدحه :

زَها بخدّ الخوْد رَوْضٌ أنُفُ ... وَأدمُع الطَّلِّ عليه تـكِفُ
كأنّما الدولاب ثـكْلى قد غَدَتْ ... تندب شجواً والدّموع ذرَّفُ
كأنّما الأغصان إذ تمايلتْ ... شرْبٌ سطت شربا عليهم قَرقفُ
كأنّما القُمرىّ فيـه قارئٌ ... صُبْحاً وأوراق الغُصون مصحَفُ
كأنما كلّ حَـمام همزةٌ ... يحملُها من كلّ غصنٍ ألِفُ
كأنّما ريحُ الصّبـا معشوقةٌ ... فالدَّوْح يصبُو نحوَها ويعطِفُ
كأنّما زهرُ الرِّياض أعينٌ ... فاتحـة أجفانهـا لا تطرُفُ
فـلا تشبهِّ بالنّجوم لطفها ... فإنها من النّجوم ألطَفُ
ولا تقِسْ بالبدرِ وجه شيخِنا ... فإنه عند الـكمال يُكْسَفُ
بحرٌ خِضَمٌ فى العلوم زاخرٌ ... سيف صقيل فى الحقوق مُرْهَفُ
سَلْ عنه فى العلم وفى الحِلْم معاً ... فهو أبو حنيفـةٍ والأحْنَفُ
لا ثانياً عِطْفاً ولا مستكبِرًا ... ولا أخو عُجْبٍ ولا مستنـكِفُ
لا يطرف الـكِبْرُ له شمـائلا ... ولا يهزّ جـانبيه الصَّلَفُ
فهو من الخـيْر وأنواع التـُّـقى ... على الّذى كان عليه السَّلَفُ
فـلو حَلفت أنّه شيخُ الهـدى ... لصدّق النّاسُ وبرّ الحلِفُ
يادوْحةَ العلم الّتى قـد أينعتْ ... ثمـارُها والنّاس منهـا تقطُفُ

(١) وله ترجمة فى الضوء اللامع ٨ : ١٢٧ ـ ١٣٢ .

يا سيّدا بـــه الأنام تقتدِى ... يا رحمة بـــه البلاء يُكْشَفُ
قد كان لى بالخانِقاهِ خلوةٌ ... ألفتها دهراً ونعم المـــألَفُ
فقدتهـــا وإنّ لى من بعـــدها ... لحـــالةٌ أثّر فيهـــا التَّلَفُ
ومن عجيب أن أكون شاعراً ... وليس لى فى الدّهر بيتٌ يُعْرَفُ
لا زلتَ محروسَ الجناب راقياً ... فى شرف لا يعـــتريه شَرَفُ

٢٨١ — محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن ناصر الدين البارنبارىّ

الشافعى النّحوىّ

ولد قبيل سنة سبعين وسبعمائة ، وقدم القاهرة ، فاشتغل ومَهر فى الفقه والعربيّة والحساب والعروض وغير ذلك . وتصدّر بالجامع الأزهر تبرّعاً ، ودرّس وأفتى مدّة ، وأقرأ وخطب ، وناب فى الجماليّة عن حفيد الشيخ ولىّ الدين العراقىّ ، ثم انتزعها منه الشَّيخ شمس الدين البرماوىّ ، وأصابه فالج أبطل نصفه ، واستمرّ به موعوكا ، إلى أن مات ليلة الأحد حادى عشر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة .

٢٨٢ — محمد بن عبد الوهاب بن عباس بن ناصح الثقفىّ

من أهل الجزيرة . قال ابنُ الفرَضىّ : كان عالما باللّغة والإعراب والشّعر ، فقيها حافظا للمسائل والرأى ، بصيراً بالفُتيا على مذهب مالك شاعراً ولى القضاء بالجزيرة .
مات سنة ثمان وعشرين وثلثمائة[(1)].

٢٨٣ — محمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن هشام بن عبد الرحمن

ابن غالب بن نصر الخشنىّ المالقىّ أبو عبد الله

يعرف بابن العويص . قال ابنُ الزُّبير : كان أستاذاً مقرئاً ، نحويًّا فاضلا ، روى عن أبى عبد الله النّفزىّ وابن الطّراوة . وأخذ عنه وعن أبى الحسن الصّفار وجماعة ، وروى عنه ابنا حَوْط الله وابن يربوع .

ومات يوم السبت تاسع عشر شوّال سنة ستّ وسبعين وخمسمائة .

---

(١) تاريخ علماء الأندلس ٢ : ٤٥ .

٢٨٤ — محمد بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن أبى البقاء البصرىّ

أبو الفرج قاضى البصرة النحوىّ

قال ياقوت : قدم بغداد وواسط ، وقرأ الأدب على أبى غالب بن بُشران وغيره ، والفقــه على القاضى أبى الطيّب والشيخ أبى إسحاق الشِّيرازىّ والمـاوردىّ . وسمع بالأهواز من الحسين الخُوزِىّ ، وبالبصرة من الفضل القَصَبانىّ وعبيـد الله الرَّقّىّ والحسن بن رجاء وابن الدّهان النّحويَّين . وروى عن الماوردىّ كتبه كلها . وكان حافظاً للفقه ، حسن المذاكرة ، كثير القراءة ، محتشما عن السلاطين .

وله تصانيف حسان ، منها : مقدّمته فى النّحو ، وكتاب المتقعّرين .

توفى فى تاسع عشر المحرّم سنة تسع وتسعين وأربعمائة .

وسُمِـع فى مرضه يقول : ما أخشى أنّ الله يحاسبنى أنّنى أخذت شيئاً من وقف أو مال يتيم[١] .

٢٨٥ — محمد بن عبيدة الأنصارىّ الإشبيلىّ أبو بكر

قال ابن رُشيد فى رحلته[٢] : أستاذ مقرئ، أديب نحوىّ بارع ، نزل سَبْتة . له نظم .

٢٨٦ — محمد بن عثمان بن بلبل أبو عبد الله

قال ياقوت : لغوىّ نحوىّ ، صحب السّيرافىّ ، والفارسىّ وروى عنه كتابه الحجّة ، وسمعه منه ابن بُشران النحوىّ .

وقال ابن النجّار : قرأ النّحو على ابن خالويه ، وروى عنــه ، وكان شاعراً مجيداً .

---

(١) معجم الأدباء ١٨ : ٢٣٤ .

(٢) هو محمد بن عمر بن محمد بن عمر السبتى المعروف بابن رشيد ، تأتى ترجمته للمؤلف برقم ٣٤٣ ، (ورحلته هى المسماة ملء الغيبة فيما جمع بطول الغيبة ، فى الرحلة إلى مكة وطيبة ، ستة مجلدات، تشتمل على فنون ، أربع منها مخطوطة بمكتبة الأوسكريال، ومنها نسخة مصورة بدار الكتب المصرية) .

مات يوم الجمعة لسبعٍ بقين من رمضان سنة عشر وأربعمائة .

ومن شعره يمدح الوزير سابور بن دسير :

أضْحَى الرَّجاء لبرقِ جودك شائمَا ... وارتدّ روضُ الحمد وَحْفاً ناعمَا[(١)]

سمَّيتُ نفسى إذ رجوتُك واثقاً ... ودعوتُها لك مذ مدحتُك خادمَا

فتى أقوم بشكرٍ نعمتكَ الّتى ... عقدت علىّ من الخطوبِ تمائمَا

لا زال جَدّك للعدوّ مزاحماً ... يعلو وآنفُ حاسديكَ رواغِما[(٢)]

٢٨٧ — محمد بن عثمان بن مسبّح أبو بكر المعروف بالجَعْد الشّيبانىّ النحوىّ

أحد أصحاب ابن كيسان . كان من العلماء الفضلاء .

له من التّصانيف : المختصر فى النّحو ، غريب القرآن ، المقصور والممدود ، المذكر والمؤنث ، الهجاء ، خلق الإنسان ، الفَرْق ، العروض ، القراءات ، الناسخ والمنسوخ[(٣)] .

٢٨٨ — محمد بن عزيز أبو بكر السجستانىّ العزيزىّ

بزائين معجمتين ؛ كما ذكره الدّارقُطنىّ وابن ماكولا وغيرهما ، وقيل : الثانية مهملة ؛ نسبةً لبنى عَزْرة ؛ ورُدّ بأنّ القياس فيه العَزْرىّ لا العزيرىّ . كان أديباً فاضلا متواضعاً ، أخذ عن أبى بكر بن الأنبارىّ ، وصنّف غريب القرآن المشهور فجوّده ؛ يقال : إنه صنّفه فى خمس عشرة سنة ، وكان يقرؤه على شيخه ابن الأنبارىّ ويصلح فيه مواضع ؛ رواه عنه ابن حسنون وغيره . مات سنة ثلاثين وثلثمائة .

وقال ابن النّجّار فى ترجمته : كان عبداً صالحاً ، روى عنه غريب القرآن أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان المعروف بابن بَطّة العكبَرىّ ، وأبو عمرو عثمان

---

(١) معجم الأدباء ١٨ : ٢٤٩ ، ٢٥٠ . (٢) فى معجم الأدباء : « يعلو وآناف البغاة رواغما » .

(٣) إنباه الرواة ٣ : ١٨٤ .

ابن أحمد بن سمعان الوزّان ، وأبو أحمد عبد الله بن حسنون المقرئ وغيرهم . قال : والصحيح فى اسم أبيه عزير ، آخره راء ؛ هكذا رأيته بخط ابن ناصر الحافظ ؛ وذكر أنه شاهده بخط يده وبخطٍّ غير واحد من الذين كتبوا كتابه عنه وكانوا متقنين .

وذكر لى شيخُنا أبو محمّد بن الأخضر أنه رأى نسخةً لغريب القرآن ؛ بخطّ مصنّفه ، وفى آخرها « وكتب محمد بن عزير » بالرّاء المهملة . انتهى .

٢٨٩ — محمد بن عصام بن سنديلة الأصبهانىّ النحوى

يعرف بمشاذ . كذا وصفه أبو نعيم فى تاريخ أصبهان ، وقال : صاحب عربيّة، من أهل جَرْواءان . حدّث عن محمد بن بكير والشاذْكونىّ ، وعنه أحمد بن الحسن الشّروطىّ(١) .

٢٩٠ — محمد بن علىّ بن إبراهيم الهراسىّ أبو عبد الله الخُوارزمىّ الأديب النحوىّ

أوحد زمانه فى الأدب البارع ، والفضل الشائع .

صنّف كتابا فى التصريف ، وشرَح ديوان المتنبى . وله الرسائل ، والبلاغة والبراعة فى النظم والنثر .

مات سنة خمس وعشرين وأربعمائة . وله :

لا تصنعِ العُرْفَ إلى مائقٍ ... فكلّ ما تصنَعُهُ ضَائِعُ
ما ضاع معروفٌ لَدَى أهلِه ... ذلك مسكٌ أبداً ضائعُ

(١) انظر تاريخ أصبهان ٢ : ١٨١ ، ١٨٦ ، وما فى هناك يخالف ماهنا.

٢٩١ — محمد بن علىّ بن إبراهيم بن زِبْرِج العتابىّ أبو منصور ابن أبى البقاء

قال ابنُ النّجار : كان إماماً فى النّحو ومعرفة العربيّة ، متصدّرا لإقراء الناس ، ويكتب خطًّا مليحاً صحيحاً . قرأ النّحو على أبى السعادات بن الشّجرىّ ، واللّغة على أبى منصور الجَوَاليقىّ ، وسمع الحديث من جَدّه لأمّه أبى العبّاس أحمد بن الحسين بن قريش ، وأبى القاسم هِبة الله بن الحصين ، وأبى بكر محمد بن عبد الباقى الأنصارىّ وغيرهم . وحدَّث باليسير .

سمع منه القاضى أبو المحاسن عمر بن علىّ بن الخضر القرشىّ ، وأبو المفاخر محمّد بن محفوظ الجرْباذْقانىّ ، وعبد الرحمن بن يعيش بن سعدان القواريرىّ .

وكانت بينه وبين أبى محمد بن الخشّاب مناقرات ومنافرات(١) .

ولد فى ربيع الأول سنة أربع وثمانين وأربعمائة . مات فى يوم الثلاثاء خامس عشر جمادى الأولى سنة ستّ وخمسين وخمسمائة(٢) .

٢٩٢ — محمد بن علىّ بن أحمد الحِلّى النحوىّ أبو عبد الله

يعرف بابن حُميدة . قال ياقوت : كانت له معرفة جيّدة بالنّحو واللغة . قرأ على ابن الخشّاب ، ولازَمه حتى بَرَع .

وصنف كتبا ، منها : شرْح أبيات الجمل [لأبى بكر بن السرّاج](٣) ، وشرح اللّمع [لابن جنّى](٣) ، وشرح المقامات [الحريريّة](٣) ، وكتاب فى التصريف ، والروضة فى النّحو ، والأدوات [فى النحو](٣) ، والفرْق بين الضّاد والطاء .

مولده سنة ثمان وستين وأربعمائة ، ومات سنة خمسين وخمسمائة(٤) .

---

(١) زاد الصفدى فيما نقله عن ابن النجار : « الناس يتعجبون إذا رأوا حمارا عتابياً ، فكيف لا أتعجب إذا رأيت عتابيا حمارا ! ويقول: عندى ثلاث نسخ للايضاح والتكملة ؛ لا تطيب نفسى أن أفرط فى واحدة منهن ، واحدة بخطى ، وأخرى بخط شيخى ابن الجواليق ؛ وأخرى بخط العتابى ، كلما نظرت فيها ضحكت عليه » . (٢) الوافى بالوفيات ٤ : ١٥٢ . (٣) من معجم الأدباء .

(٤) معجم الأدباء ١٨ : ٢٥٢ .

قال ابنُ النّجّار: وأنشدنى ياقوت الحمَوِىّ بحلَب، قال: أنشدنى أبو الحسن علىّ ابن نصر بن هارون الحِلّىّ، أنشدنى محمد بن علىّ بن حميدة الحِلّىّ لنفسه:

سلامٌ على تلك المعاهِد والرُّبَا ... وأهلًا بأرباب القِباب ومرحَبَا
وسَقْياً لربّات الحِجَال وأهلِها ... ورَعياً لأرباب الخـدود بيثربا
أحنّ لذيّاك الجمَال وإنْ غدتْ(١) ... رَبائبُهَا تُبْـدى إلىَّ التجنُّبَا
وأصبُو لربعِ العامريّة كلّمَا ... تذكّرت من جَرعائها لىَ ملعبَا
فلا همَّ إلّا دون همِّىَ غُدْوَةً ... إذا جَرتِ النّـكباءُ أو هبّت الصَّبا

٢٩٣ — محمد بن علىّ بن أحمد الخولانىّ أبو عبد الله

يعرف بابن الفخّار وبالإلبيرىّ، النّحوىّ.

قال فى تاريخ غرناطة: أستاذ الجماعة، وعلَم الصناعة، وسيبويه العَصْر، وآخر الطبقة من أهل هـذا الفنّ. كان فاضلا تقيًّا متعبّداً، عاكفا على العِلْم، ملازما للتّدريس، إمام الأئمّة من غير مدافَع، مبرّزًا أمام أعلام البصريّين من النّحاة، منتشرَ الذّكر، بعيدَ الصِّيت، عظيمَ الشُّهرة، مستبحرَ الْحفظ، يتفجّر بالعربية تفجّر البَحْر، ويسترسل استرسال القَطْر؛ قد خالطت لحمه ودَمه، لا يشـكِل عليه منها مشـكِل، ولا يعـوزُه توجيه، ولا تشذّ عنه حجّة. جدّد بالأندلس ما كان قد دَرَس من العربيّة، من لدُن وفاة أبى علىّ الشَّلَوْبين.

وكانت له مشاركة فى غير العربيّة، من قراءةٍ وفقهٍ وعروضٍ وتفسير. وتقدَّم خطيباً بالمسجد الجامع الأعظم، ودرّس بالنّصرية(٢)، وقلّ فى الأندلُس مَنْ لم يأخذ عنه من الطلبة. واستُعمِل فى السّفارة إلى العُدوة مع مثله من الفقهاء؛ فكانت له حيثُ حلّ الشهرة، وعليه الازدحام.

---

(١) ياقوت: «لتياك».

(٢) الدرر: «المنصورية»، وفى حاشيتها عن نسخة «المتنصرية».

درّس وأقرأ ، وكان وقوراً مفرِط الطول ، نحيفا سريع الخطْو ، قليل الالتفات والتّعريج ، جامعا بين الحرْص والقناعة . قرأ على أبى إسحاق الغافقىّ ، ولازمه وانتفع به وبغيره .

ومات بغَرْناطة ليلة الاثنين ثانىَ عشر رجب سنة أربع وخمسين وسبعمائة . وكانت جنازته حافلة[1] .

٢٩٤ — محمد بن علىّ بن أحمد الإربلىّ الموصلىّ بدر الدين

أبو المعالى بن الخطيب الشافعىّ النحوىّ

قال فى الدرر : ولد سنة ست وثمانين وستمائة ، وكان ذكيًّا سريع الحفظ[2] ، شرح الكافية ، والشافية ، وله حواشٍ على التسهيل ، وحواشٍ على الحاوى ، ونَظَم ونثر . قدم رسولًا من ملك الموصل ، فأقام خمسين يوماً ورجع ، فأخذ عنه ابن رافع وغيره .

وقدْ شاعَ عَنِّى حبُّ ليلى وأنَّنِى كَلِفْتُ بِها شوقاً وهِمْتُ بها وَجْدَا[3]
وواللهِ ما حبِّى لها جازَ حَدَّهُ ولكنّها فى حسنها جازَتِ الحدَّا

٢٩٥ — محمد بن علىّ بن إسماعيل أبو بكر العسكرىّ

المعروف بمبرَمان

ولد بطريق رامَهُرمز ، وأخذَ عن المبرّد ، وأكثر بعده عن الزّجّاج . وكان قيِّماً بالنّحو ؛ أخذ عنه الفارسىّ والسِّيرافىّ . وكان ضنيناً بالأخذ عنه ، لا يقرئُ كتاب سيبويه إلا بمائة دينار ، فقصده أبو هاشم الجُبّائىّ ، فقال له : قد عرفت الرسم ؟ قال : نعم ؛ ولكن أسألك النَّظِرة ، وأحمل لك شيئاً يساوى أضعاف القَدْر الذى تلتمسه ، فتدَعه

(١) نقله ابن حجر فى الدرر الكامنة ٤ : ٥٧ (٢) قال ابن حجر : « ذكر أنه حفظ الحاوى فى ستين يوما ، والشمسية فى المنطق فى يوم » . (٣) الدرر الكامنة ٤ : ٥٧ .

(٤) فى الأصول : « ومذ شاع » ، وما أثبته من الدرر الكامنة . (٧-٧) ساقط من ط .

عندك إلى أنْ يجيئنى مال لى ببغداد ، فأحمل إليك ما تريد ، وأسترجع ما عندك ، فتمنّع قليلًا ثم أجابه ، فجاء أبو هاشم إلى زِنْفِيلَجَة[١] حسنَة مغشّاة بالأدَم ، محلّاة فملأها حجارة وقفلها ، وختمها ، وحملها فى منديل ، حتى وضعها بين يديه . فلما رأى منظرها وثقلها لم يشكّ فى حقيقة ما ذكره ، فوضعها عنده ، وأخذ عليه ، فما مضت مدّة حتى ختم الكتاب ، فقال له : احمِل ما لِى قِبَلك ، فقال : أنْفِذْ معى غلامك حتى أدفع إليه ، فأنفذه معه ، فجاء إلى منزله وكتب إليه رقعة فيها : قد تعذّر علىّ حضورُ المال ، وأرهقنى السفر ، وقد أبحتك التصرّف فى الزِّنفيلجة ؛ وهذا خطِّى حُجّة بذلك . وخرج أبو هاشم لوقتِه إلى البصرة ، ومنها إلى بغداد ، فلمّا وقف مَبْرمان على الرّقعة ، استدعى بالزِّنْفيلجة ، فإذا فيها حِجَارة ، فقال : سخِر منّا أبو هاشم ، لا حيّاه الله ! واحتال علىّ مالم يتمّ لغيره قطُّ .

وكان مبرَمان مع علمِه ساقطَ المروءة ، سخيفا إذا أراد أنْ يمضى إلى بعد[٢]، طرَح نفسه فى طَبق حمّال، وشدّه بحبل ، وربّما كان معه نَبْق أو غيره ، فيأكل ويرمى الناس بالنّوى ، يتعمد رءوسهم ، وربّما بال على رأس الحمّال ، فإذا قيل له يعتذر .

ولبعضهم يهجوه :

صُداعٌ من كلامِك يعترِينا ... وما فيه لمستمِعٍ بيانُ
مكابرةٌ ومخرَقَةٌ وبَهْتٌ[٣] ... لقد أبْرَمتنا يا مَبْرَمانُ

[٤]قال المبرّد : تلاميذ أبى رجلان ؛ أحدهما يعلو ــ وهو الكلابَزىّ ــ يقرأ على أبى ، ثم يقول : قال المازنىّ ، والآخر مَبْرمان يقرأ عليه ثم يقول : قال الزجاج ، فيسفُل[٤] .

(١) الزنفيلجة ، بكسر الزاى وفتح اللام ، قال فى المعرب : « وهى بالفارسية زين قاله ، وعاء .
(٢) كذا فى الأصول ، وفى معجم الأدباء : « لمصلحة » وفى إنباه الرواة : « استأجر حمالا لطبلية ، وقعد « فيها » ، والطبلية : سلة الطعام . (٣) المخرقة : ضعف الرأى ، والبهت : الكذب.
(٤ ـ ٤) كذا وردت العبارة فى الأصول ومعجم الأدباء ، وفى طبقات الزبيدى : « قال أبو على : قال ولد أبى العباس محمد بن يزيد . فى تلاميذ أبى رجلان : أحدهما يسفل والآخر يعلو فقيل : من هما ؟ فقال : المبرمان ؛ يقرأ على أبى ويأخذ عنه كتاب سيبويه ، ثم يقول : قال الزجاج ، والكلابزى يقرأ عليه ثم يقول : قال المازنى ــ وكان الكلابزى قد أدرك المازنى »

وله من التصانيف : شرْح كتاب سيبويه ؛ لم يتمّ ، شرح شواهـده ، شرح كتاب الأخفش ، النّحو المجموع على العِلل ، العيون ، التلقين ، المجـارى ، صفة شـكر المنعم .

قال الزُّبيدىّ : تُوفِّىَ مَبْرمان سنة خمس وأربعين وثلاثمائة(١) .

٢٩٦ — محمد بن علىّ بن أبى بكر بن عبد الملك بن عبد العزيز اللّخمىّ أبو بكر بن أبى الحـكم اللّغوىّ الأديب

يعرف بابن المرخى(٢) ، قال ابن الزبير : كاتب بارع ، اختصر الغريب المصنّف فأتقن فيه وأبدع ، وسمَّاه حِلْية الأديب .

وألّف ذروة الملتَقط ، فى خلْق الخيل ؛ وغير ذلك .

روى عن أبيه وغيره . وكان جليل القدْر ، بيتُه بيت علم وأدب ورواية وكتابة .

روى عنه أبو عمرو بن خليل وأخوه أبو الخطّاب وأبو الحـكم بن بُرّجان اللّغوىّ وغيرهم .

قال الصّلاح الصفدىّ : مات سنة ستّ عشرة وستمائة(٣) .

وأورد له ابن الأبّار يخاطب شيخه :

سأهْجُر العِلم لَا بغُضاً ولا كَسَلَا ... حتى يقال ارعوَى عن حُبِّه وسَلَا
ولا أمرُّ ببيت فيه مَسْـكَنُهُ ... كى لا يمثّل شوْق حيثما مَثَلا
إذا ظمئتُ وكان العَذْب ممتنعاً ... فلستُ عن غير ذاك العذْب معتزِلا
إذا طُرِدتُ قصيًّا عن حياضـكمُ ... فإنّ نفسى ممّا تـكرَهُ النَّهَلا
قد كان عندى زعيمُ القوم عالمهمْ ... فاليومَ عندى زعيمُ القوم مَنْ جهلا
ما إن رأيت الذى يزداد معرفةً ... إلّا يزيد انتقاصاً كلّـا كَمَلا
وآيةُ الصِّدق فى قولى وتجربتِى ... إنَّ الجواد على العِلّات ماوَأَلَا

(١) طبقات الزبيدى ١٢٥ ، معجم الأدباء ١٨ : ٢٥٤ — ٢٥٧ ، إنباه الرواة ٣ : ١٥٤ .

(٢) كذا ضبطه الصفدي : « بخاء معجمة بعد الراء » . (٣) الوافى بالوفيات ٤ : ١٥٧

٢٩٧ — محمد بن علىّ بن جديم التُّجِيبيّ الشّرِيشِيّ أبو بكر

قال ابن الزبير : كان أستاذاً فقيهاً نحويًّا ، روى عنه أبو الحجّاج الشّريشىّ .

٢٩٨ — محمد بن علىّ بن الحسن بن أبى الحسين القُرطبىّ أبو عبد الله

قال ابنُ الفَرضِىّ : كان بصيراً بالنّحو واللغة ، فصيحاً بليغاً ، طويل اللسان . سمع أبا يعقوب الباوَرْدىّ ، وقاسم بن أصبغ ، وكان ضابطاً لكتبه . ولى القضاء ولم يحدّث .

مات يوم السبت لستّ خَلَوْن من صفر سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة(٢) .

٢٩٩ — محمد بن علىّ بن الحسن بن البرّ أبو بكر النحوىّ

حدث عن أبى ذرّ عبد بن أحمد الهرَوِىّ ويوسف بن يعقوب بن خُرّزاذ النَّجيرمىّ وأبى سهل محمد بن على الهرَوىّ اللّغوى وصالح بن رشدِين المصرىّ وأبى سعد أحمد ابن محمد المالينىِّ ، وعنه أبو القاسم علىّ بن جعفر القطاع ؛ ذكره المُنذرىّ .

قال ابن دِحْية فى المطرب : صَقَلّية بفتح الصّاد والقاف(٣) ، قاله النحوىّ الكبير ، أبو بكر محمد بن علىّ بن الحسن بن البَرّ التميمىّ ؛ هكذا عرَّبتْها العرب ، واسمها باللّسان الرومىّ سِيكَهْ : بكسر السّين وفتح الكاف وسكون الهاء ، وكِيلِيّهْ : بكسر الكاف واللام وتشديد الياء وسكون الهاء ، وتفسير هاتين « التين والزيتون » ، وإلى ذا المعنى أشار الأديب البارع أبو علىّ الحسن بن رشيق ؛ حين مدح صِقِلّية ، بقوله :

أختُ المدينة فى اسمٍ لا يشاركُها ... فيه سواها من البُلدان والتمسِ
وعظّم الله معـنَى لفظها قسماً ... قلِّد إذا شئت أهل العلم أو فَقِسِ

---

(١) تاريخ علماء الأندلس ٢ :   (٢) تاريخ علماء الأندلس ٢ : ٨٥ .

(٣) وفى ياقوت : « صقلية ، بثلاث كسرات وتشديد اللام والياء أيضا مشددة ، وبعض يقول بالسين ، وأكثر أهل صقلية يفتحون الصاد واللام » .

قوله : «وعظم الله معنى لفظها قسما» ، يريد قوله تبارك وتعالى : ﴿وَالتِّينِ والزَّيْتُونِ﴾.

وكان فتح صِقِلّيّة فى سنة اثنتى عشرة ومائتين ، ثم صرفت إلى النّصارى سنة خمس وخمسين وأربعمائة[1] .

٣٠٠ — محمّد بن علىّ بن الحسين أبو طالب النحوىّ المعروف بابن المعيّن غلام ثعلب

حدّث عن أبى العَيْناء . روى عنه أبو بكر مكرّم بن أحمد فى كتاب الرغائب من جمعه .

مات يوم الثلاثاء لثلاث خلون من المحرم سنة ثمان وثلاثمائة . ذكره ابن النّجار .

٣٠١ — محمّد بن علىّ بن أبى ثمنة أبو بكر النحوىّ السَّفاقُسىّ

قال المنذرىّ : حكى عنه السِّلَفىّ أنه سمعه يقول : رأيتُ مَنْ أراد رمْى عصفور على شجرة من قوس البندق ، فلمّا رماه طار العصفور من مكانه ، وجاء عصفور آخر فقعد مكانه ؛ فوقعت البندقة فيه وسقط ؛ فتعجبت من حصول أجله ، وتأخّر أجل الآخر .

٣٠٢ — محمد بن علىّ بن الخصر بن هارون الغسانىّ المالقىّ أبو عبد الله

يعرف بابن عسكر . قال ابنُ عبد الملك : كان نحويًّا ماهراً مقرئاً ، مجوّدًا ، متوقّد الذّهن ، متفنّناً فى جملة معارف ؛ ذا خَطٍّ صالح ، من رواة الحديث ، تاريخيًّا حافظاً ، فقيهاً مشاوراً ، درِباً بالفتوى[2] ، مَتِينَ الدّين ، تامّ المروءة ، معظّماً عند الخاصّة والعامّة ،

---

(١) المطرب ٥٩ ، ١٦٠ ، مع تصرف واختصار .

(٢) من نسخة بحاشية الأصل : « بالفنون » .

حسنَ الخُلق والعِشْرَة ، رحب الصَّدْر ، مسارعاً إلى قضاء حوائج النّاس ، شديد الاحتمال ، محسناً لمن أساء إليه ، نفّاعاً بماله وجاهه ، متقدّماً فى عَقْد الوثائق ، بصيراً بمعانيها ، سريع القلم والبديهة فى إنشاء النّظْم والنّثْر مع البلاغة .

روى عن أبى سليمان بن حَوْط الله وأخيه ، وأبى علىّ الزّنْدِىّ ، والقاضى عياض ؛ وأجاز له إبراهيم الخشوعىّ وغيره . وأجاز لابن الأبّار وغيره ، وولىَ قضاءمالَقةبعد امتناع، واستعفى فلم يُجَب وسار أحسن سيرة . وكان ماضىَ العزيمة ، مقداماً مهيباً ، لا تأخذه فى الله لومة لائم .

وصنّف المشرع الروىّ فى الزّيادة على غريبَى الهَرَوِىّ ، وصلة الإعلام للسهيلىّ ، والسلوّ عن ذهاب البصر ، وأربعين حديثاً التزم فيها موافقة اسم شيخه الصحابىّ ، ولم يُسْبَقْ إلى ذلك .

ولد قريباً من سنة أربع وثمانين وخمسمائة . ومات يوم الأربعاء لأربعٍ خلَوْن من جُمادى الآخرة سنة ستّ وثلاثين وستمائة ؛ وله :

اصْبِرْ لمـا يعتريك تغنمْ غنيمتىْ راحةٍ وأجـرِ
فإنّ كلّ الخطوب ليلٌ لابدّ يجـلُوه ضوء فجرِ

٣٠٣ — محمد بن علىّ بن شعيب بن بركة فخر الدين أبو شجاع

ابن الدهان الأديب الحاسب

قال الصّفدىّ : كانت له يد طولَى فى علم النّحو ؛ وهو أوّل مَنْ وضع الفرائض على شـكلِ المنبر ، وله غريب الحديث فى ستة عشر مجلدا ، وتاريخ(١) .

مات بالحِلّة المَزيديّة فى صفر سنة تسعين وخمسمائة(٢) .

وقال ابن النجار : كانت له معرفة تامّة بالأدب وعلم الحساب والرياضات ، وله فى ذلك مصنّفات ، وله أشعار لطيفة ، منها قوله يمدَح التّاج زيد بن الحسن الـكِندىّ :

(١) كذا فى الأصل ، ط ، وفى الوافى : « وجمع تاريخا جيدا » .

(٢) الوافى بالوفيات ٤ : ١٦٤ ، ١٦٥ .

يازيدُ زادَكَ ربِّى من مواهبِهِ نَعماء يقصُر عن إدراكها الأمَلُ
لا بدّل اللهُ حالا قدحباكَ بها(١) ما دار بين النّحاة الحالُ والبدَلُ
النّحو أنت أحقُّ العالمين به أليس باسمك فيه يُضرَبُ المثلُ!

ومنها :

نَذَر النّاس يوم بُرئك صَوْماً غير أنى نذرتُه لك فِطْرَا
عالمـاً أنّ ذلك اليوم عيدٌ لا أرى صومَه وإن كان نَذْرا

٣٠٤ — محمد بن على بن شهراسُوب أبو جعفر السروريّ المازندرانيّ

رشيد الدين الشيعىّ

قال الصفدِىّ : كان متقدماً فى علْم القرآن والغريب والنّحو ، واسعَ العلم ، كثير العبادة والخشوع .

ألّف الفصول فى النحو ، أسباب نزول القرآن ، متشابه القرآن ، مناقب أبى طالب ، المكفوف ، المائدة والفائدة فى النوادر والفرائد(٢) .

مات سنة ثمان وثمانين وخمسمائة(٣) .

٣٠٥ — محمد بن علّى بن العابد الأنصارىّ الفاسىّ أبو عبد الله

قال فى تاريخ غرناطة : كان إماما فى الكتابة والآداب واللّغة والإعراب والتاريخ والفرائض والحساب والبُرهان ، عارفا بالسجلات والتّوثيق ، أربَى على المتقدّمين والفحول فى نظم الشِّعر وحفظه ، حافظا مبرّزا ، درس الحديثَ ، وحفظ الأحكام لعبد الحق واختصر

---

(١) الوافى : « لا غير الله » . (٢) ومما ذكره الصفدى من الكتب أيضا : كتاب المكنون المخزون فى عيون الفنون ، الأعلام والطرائق فى الحدود والحقائق ، كتاب المثالب .

(٣) الوافى بالوفيات ٤ : ١٦٤ ، وقال : عاش تسعا وتسعين سنة وشهرين ونصفا ، وتوفى بحلب فى التاريخ المذكور » .

الـكشاف وأزال عنه الاعتزال ، لم يفتُر قطّ من قراءة أو درس أو نسخ أو مطالعة ليلَه ونهاره ، ولم يكن فى وقته مثلُه. وله شعر كثير مدوّن.

مات بِغَرْناطة فى ذى القعدة سنة اثنتين وستين وستمائة .

٣٠٦ — محمد بن علىّ بن عبد الله بن أحمد بن أبى جابر أحمد بن الهيجاء بن حمدان العراقىّ الحلّىّ أبو سعيد

قال ابن المستوفى فى تاريخ إربل : إمام عالم بالنّحو والفقه ، له كتب مصنّفة، شرح المقامات ، وكان أخذها عن مؤلفها .

وله : الذّخيرة لأهل البصيرة ، والبيان لشرح الـكلمات ، المنتظم فى سلوك[1] الأدوات، لم يذكر فيه من النحو طائلا ، ومسائل الامتحان ، ذكر فيه العويص من النحو . وله فصول وعظ ورسائل .

أقام بإربل ، ورحَل إلى بلاد العجم ومات فى خُفتيان ، وحمل فدفن بالبوازِيج .

وكان سمع من محمد بن الحسين البرصىّ وسمع منه أبو المظفر بن طاهر الُخزاعىّ . قال — أعنى أبو المظفر : وحدّثنى فى ذى الحجّة سنة ست وخمسمائة أنه سمع تفسير الـكلبيّ ، عن ابن عباس ، على أبى على القطيعىّ .

وقال الصّلاح الصفدىّ نقلا عن ابن النّجار : قدم بغداد صبياً ، وتفقّه على الغزّالىّ والـكِيَا ، وبرع وتميّز ، وقرأ المقامات على الحريرىّ وشرحها ، وكان إماما مناظراً ، وله كتاب عيون الشعر ، والفرق بين الراء والغين .

مات سنة إحدى وستين وخمسمائة[2] .

ومن شعره :

دَعَانِى مِنْ مَلَامِـكما دَعَانِى   فداعِى الحبّ للبلوَى دَعَانِى
أجابَ له الفؤادُ ونومُ عينى   وسارا فى الرِّفاقِ وودّعَانى

---

(١) ط : « مسلوك »   (٢) الوافى بالوفيات ٤ : ١٥٥ .

وله :

عبـــادُ الله أقوامٌ كرامُ ... بهمْ للخلق والدّنيا نِظامُ
أحبّوا اللهَ ربّهمُ فـكلٌّ ... لـه قلبٌ كئيبٌ مستهامُ
سقاهم ربهم بكئوس أنْسٍ ... فلذّ لهم برؤيته المُقامُ

٣٠٧ — محمد بن علىّ بن عبد الواحد بن يحيي بن عبد الرحيم الدكالىّ المصرىّ أبو أُمامة بن النّقاش

قال فى الدّرر : ولد فى نِصْف رجَب سنة عشرين — وقال العراقىّ : سنة ثلاث ، وابن رافع سنة خمس وعشرين — وسبعمائة. وأخذ القراءات عن البرهان الرّشيدىّ ، والعربية عن أبى حَيّان وغيره ، وتقدم فى الفنون[1] ، وحفظ الحاوى ، وكان يقول : إنّه أوّل من حفظه بالقاهرة ؛ وصنّف شرح التسهيل ، وشرح الألفية ، وشرح العمدة ، وتخريج أحاديث الرّافعىّ ، وتفسيرا مطولا جدًّا التزم ألّا ينقل فيه حرفا عن أحد .

وقال ابن كثير : كان فقيهاً نحويًّا شاعرا واعظا ، له يد طُولَى فى فنون ، وقدرة على السَّجْع ، وكان يقول : النّاس اليوم رافعيّة لا شافعيّة ، ونوويّه لا نبوية .

وقال الصفدىّ : قدم دمشق فأكرمه السُّبكىّ وعظّمه ، وصحب الأمراء ، ثم صحب الناصر حسناً إلى أن أبعده عنه الهرماس[2] بسبب أنه أفتى فتيا يخالف مذهب الشافعىّ ، فشنّع عليه الهرماس ، وعقِد له مجلس بالصالحيّة بحضرة القاضى عزّ الدين بن جماعة ، ومنِـع من الفتيا .

قال : ومات فى ربيع الأول سنة ثلاث وستين وسبعمائة عن تسع وثلاثين .

وقال ابن حبيب . عن ثلاث وأربعين .

وهو والد [الشيخ زين الدين][3] أبى هريرة الخطيب[4] .

---

(١) ط : « الفتوى » . (٢) فى الدرر : « قطب الدين الهرماس » .
(٣) من الدرر . (٤) الدرر الـكامنة ٤ : ٧١ ، ٧٢ .

٣٠٨ — محمد بن علىّ بن علىّ بن المفضل بن القامغار الحلىّ مهذب الدّين أبو طالب بن الخيمىّ

قال الأدفُوىّ فى البدر السافر : كان إماما فى اللغة ، أديبا شاعرا ، دخل بغداد ، وسمع بها من الزّاغونىّ، وتأدّب بابن القّصار وابن الأنبارىّ ، وأخذ عن الكندىّ بدمشق ، وله مصنفات .

روى عنه المنذرىّ ، وقال فى تاريخه: شاعر مفلق ، وأديب بارع ؛ له تصانيف حسنة .

ولد فى ثامنَ شوّال سنة تسع وأربعين وخمسمائة بالِحلّة المزَيديّة ، ومات يوم الأربعاء فى العشرين من ذى القعدة سنة اثنتين وأربعين وستمائة بالقاهرة ؛ ودفن بسَفْحِ المقطّم .

وأنشدنى لنفسه :

ولقد بكيتُ لثغر دِمياطٍ دماً ... ووَجدتُ وَجْدَ الفاقِدِ المحزونِ
أرض العِبادة والزّهادة والتُّقَى ... وتلاوةِ القرآن والتّأذينِ
وبِئَتْ وأَوْبأَها العدوّ ، فأهلُها ... شهداءُ بين الطّعْنِ والطّاعُونِ

وله يرثى الحافظ أبا الحسن علىّ بن المفضّل المقدسىّ :

أبكى وحُقّ لِناظِرى غرقهُ ... إنّ الحديث توعّرَت طُرُقُهْ
سفتِ الرّياح على معالِمِهِ ... فعفتْ وأصبح مظلماً أُفُقُهْ(١)
وغدت معطّلة محابِرُهُ ... بعد النّبيه وفُرِّقَتْ فِرَقُهْ
ونَسُوا روايتَه وهل غُصُنٌ ... يَذْوَى فيلبَثُ بعده ورقُهْ(٢) !

وقال ابنُ النّجار : كان نحويًّا فاضلاً ، كامل المعرفة بالأدب ، حسنَ الطّريقة ، متديِّناً متواضعاً ؛ وله مصنّفات كثيرة .

ذكر لى أنّه قرأ الأدب على فرسان الحِلّىّ ، وابن الخشّاب ، وابن القصّار ، وابن الأنبارىّ ، وابن الدبّاغ ، وابن عبيد ، والبَنْدَنيجىّ ، وابن أيُّوب ، وابن حُمَيدة ، وأبى الحسن بن الزّاهد ببغداد ، وعلى الكندىّ بدمشق .

---

(١) ط : « طرق » ، والأوفق ما فى الأصل . (٢) حاشية الأصل ـ من نسخة : « فينبت » .

وله من الكتب : كتاب حروف القرآن ، كتاب أمثال القرآن ، كتاب قد ، كتاب يحيي ، كتاب الكلاب ، كتاب استواء الحكم والقاضى ، والردّ على الوزير المغربىّ ، كتاب المؤانسة فى المقايسة ، كتاب لزوم الخمس ، كتاب المخلص الديوانىّ فى علم الأدب والحساب ، كتاب المقصورة ، كتاب المطاول فى الردّ على المعرّى فى مواضع سَها فيها ، كتاب أسطرلاب الشعر ، كتاب شرح التحيّات لله ، كتاب صفات القبلة مجملة ومفصلة ، كتاب الأربعين والأساميّات ، كتاب الدّيوان المعمور فى مدح الصاحب ، كتاب الجمع بين الأخوات والحضّ على المحافظة بين المسبيّات ، رسالة من أهل الإخلاص والمودّة ، إلى الناكثين من أهل الغدر والرِّدَّة .

قال ابن النجار : وسمعته يقول : لما توفى أبو عثمان الفقيه الشارعىّ بالقاهرة لقينى بعض الأشعرية فذكره بما يذكر الأشعريّة الحنابلة ، ونهانى على الصلاة عليه ، فإنى تلك الليلة نائم ، إذ رأيت اثنين فأنشدانى :

صلِّ على المسلمين جَمْعاً واغتنم الوقت قبل فوتِهْ
مَنْ ذا الذى ليس فيه شىءٌ يقولُهُ النّاس بعد مَوْتِهْ !

فاستيقظت وكتبتهما ، وصلّيت عليه .

٣٠٩ — محمد بن علىّ بن عمر بن الجبّان أبو منصور

قال ياقوت : أحد حسنات الرىّ وعلمائها الأعيان ، جيّد المعرفة باللغة ، باقعة الوقت ، وفرْد الدّهر ، وبحر العلم ، وروضة الأدب ، تصانيفه سائرة فى الآفاق . كان من ندماء الصاحب بن عبّاد ثم استوحش منه .

وصنّف أبنية الأفعال ، وشرح الفصيح ، والشامل فى اللغة ؛ قرئ عليه فى سنة ست عشرة وأربعمائة .

قال ابن منده : قدم أصبهان ، فتكلّم فيه من قبَل مذهبه ، وقرأ عليه مسند الرويانىّ بسماعه من جعفر بن فناكى ، وابتلى بحبّ غلام ، يقال له البركانىّ ، فاتفق

أنّ الغلام حجّ ، فلم يجد ُبدًّا من مرافقته ؛ فلما أحرم : قال : اللهمّ لبيك ، اللهمّ لبيك ، والبركانىّ ساقنى إليك ! وابتلى بفراقه ، وبرّح به ، فكتب إليه :

يا وحشتى لفراقكمْ   أترى َ يدوم علىّ هذا !

الموتُ والأجل المُتَا   حُ وكلّ معضلة ولا ذَا !

ومن كلامه : قياسات النّحو تتوقف ولا تطّرد ، كقميص له جُ ُبّانَات(١)، فصاحبه كلّ ساعة يخرج رأسه من جُرُبّانِه .

وقال ابنُ النّجار : من أهل الرّىّ ، سكن أصبهان ، كان إماما فى اللّغة ، وله مصنّفات حسنة فى الأدب ، وهو من أصحاب أبى علىّ الفارسىّ .

ومن تصنيفه : انتهاز الفرَص فى تفسير المقلوب من كلام العرب ، قرأه عليه عبدُ الواحد بن بَرْهان ، ورواه عنه(٢) .

٣١٠ — محمد بن علىّ بن عمر بن يحيي الغسّانىّ أبو عبد الله

يعرف بابن العَربىّ . قال فى تاريخ غَرْناطة : كان من أهل العلم والدّين والفَضْل ، له عناية بالعربية والقراءات ، مكبًّا عليهما ، طَلْق الوجه ، كثير الحياء والخشوع . أخذ عن أبى جعفر بن الزُّبير وابن الفَخّار ، وبفاس عن الأستاذ أبى عبد الله بن آجرّوم الصِّنهاجىّ ، وجال أكثر بلاد الأندلس ، وتصدّر للإقراء . وكان صالحاً ، حسن التعليم ، تخرّج به جمع كثيرون .

ومات فى المحرّم سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، ومولده سنة اثنتين وثمانين وستمائة .

---

(١) جربانات القميص : جيوبه .   (٢) معجم الأدباء ١٨ : ٢٦٠ ــ ٢٦٢ .

٣١١ — محمد بن علىّ بن محمّد بن إبراهيم الأنصارىّ المالقىّ
أبو عبد الله

يعرف بالشَّلَوْبين الصَّغير . مذكور فى جمع الجوامع . قال ابن البركانىّ : من النّبهاء الفضلاء ، أخذ العربية والقراءات عن عبد الله بن أبى صالح ، ولازم ابنَ عصفور مُدّة إقامتِه بمالَقة ، وأقرأ ببلده القرآن والعربيّة . وكان بارع الخطّ منقبضاً عن النّاس ، كثير التعفّف متحقّقا بأشياء جليلة ، مقتصداً فى شئونِه كلّها ، لا يقرئ إلا من له جهة تحترم غير محترف بذلك ، ومعيشته من أملاك له ، مجانباً للناس ، على استقامة وخير.

شرح أبيات سيبويه شرحاً مفيداً ، وكمّل شرح شيخه ابن عصفور على الجُزوليّة ، وانتفع به طائفة .

مات فى حدود سنة ستين وسمّائة عن نحو أربعين سنة .

٣١٢ — محمد بن علىّ بن محمد بن أحمد بن الفخار الجُذامىّ

الأركشىّ المولد والمنشأ ، المالَقىّ الاستيطان ، الشّريشىّ الاشتغال . قال فى تاريخ غرناطة : كان متفنّناً عالماً بالفقه والعربيّة والقراءات والأدب والحديث ، خيِّرًا صالحاً ، شديد الانقباض ، ورِعاً ، سليم الباطن ، كثير العُكوف على العلم ، قليل الرّياء والتصنّع ، عظيم الصبر . خرج من بلده أركش حين استولى عليها العدوّ ، فاستوطن شَرِيش . وقرأ بها العربيّة والأدب على أبى الحسن علىّ بن إبراهيم السَّكونىّ وغيره ، ولحق بالجزيرة الخضراء لمّا استولى العدوّ على شَرِيش ، فأخذ بها عن أبى عبد الله بن خميس وغيره . ثم أخذ عن أبى الحسين بن أبى الرّبيع وغيره بسَبْتة، والآبذىّ وابن الصائغ بغرناطة ، ثم استوطن مالَقة ، وسمع بها على أبى عمر بن حَوْط الله ، وتصدّر للإقراء بها ، فكان يدرِّس من صلاة الصبح إلى الزّوال ، ويقرأ القرآن ، ويفتِى النّساء بالمسجد إلى بعد العصر ، ويأتى الجامع الأعظم بعد المغرب فيفتى إلى العشاء الآخرة ، ولا يقبَل

من أحد شيئاً ، ووقعت له مشاحنات مع فقهاء بلده فى فتاوى ، وعقدت له مجالس ، وظهر فيها ، وبالغ النّاس فى تعظيمه .

وله من التّصانيف : تفسير الفاتحة ، شرح الرسالة ، شرح المختصر ، شرح مشكلات سيبويه ، شرح قوانين الجزوليّة ، الردّ على من نسب رفع الخبر بـ«لا» إلى سيبويه ، التّوجيه الأسمى فى حذف التنوين من حديث أسما ، تحريم الشطرنج ، وغير ذلك .

ولد بعد الثلاثين وستّمائة ، ومات بمالَقة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة .

وله :

انظر إلى وَرْد الرّياض كأنّه ... ديباجُ خـدٍّ فى بنانِ زبرجدِ
قد فتّحته نضارةٌ فبـــدا لهُ ... فى القلْب رونقُ صُفرةٍ كالعسجدِ
حكت الجوانبُ خَدّ حِبٍّ ناعمٍ ... والقلب يحكى قلب صَبٍّ مكمَدِ

٣١٣ — محمد بن علىّ بن محمد بن الحسين بن مِهْرَايزد النحوىّ المعلم الأصبهانىّ أبو مسلم

صنّف التّفسير ، وكان عارفاً بالنّحو ، غالياً فى الاعتزال ؛ وهو آخر من حدّث عن ابن المقرئ .

مات سنة تسع وخمسين وأربعمائة .

٣١٤ — محمد بن علىّ بن محمد بن سالم الأنصارىّ الجيّانىّ أبو بكر

يعرف بابن سالم وبابن الخيّاط . قال ابنُ الزُّبير : قرأ ببلده ، ورحل إلى إشبيليَة ، ولازم بها الشَّلَوْبِين مدّة ، واستقرّ بغرناطة يقرأ النّحو إلى أن مات فى حدود الأربعين وستّمائة . وكان من أهلِ الدّين والفضل ؛ من بيت عِفّة وطهارة ، وانتفع به مَنْ قرأ عليه .

٣١٥ — محمد بن علىّ بن محمد بن صالح بن عبد الله أبو عبد الله السُّلمىّ الدمشقىّ المطرّز

صاحب المقدّمة المطرّزية المشهورة فى النّحو . قال المنذرىّ فى تاريخ مصر : كان نحويًّا مقرئًا ، أديبًا . سمع من تمّام الرّازىّ ، وأبى محمد بن أبى نصر ، ومكىّ بن محمد ، وأبى أسامة محمد الهَرَوِىّ ، ومنصور بن رامش ، وأبى الفرج محمد بن عبيد الله بن محمد الجرجوشىّ ، وسعيد بن عُفَير بن أحمد بن فطيس ، وأبى الحسن علىّ بن إبراهيم بن سعيد الحَوْفِىّ النحوىّ بمصر ، وأبى القاسم حمزة بن عبد الله بن الحسين الأطرابلسىّ . روى عنه أبو بكر ابن الخطيب . مات يوم الأحد مستهلّ ربيع الأوّل سنة ست وخمسين وأربعمائة بدمشق .

٣١٦ — محمّد بن علىّ بن محمد بن عبد الملك الأموىّ الغرناطىّ

من أهل إقليم الأشر ؛ أبو عبد الله . يعرف بالعَقْرب . قال ابن الزبير : أستاذ أديب، شاعر مطبوع من أهل المعرفة بالعربية والأدب ، موصوف بالذكاء وجودة القريحة . كان حيًّا بعد سنة خمسين وخمسمائة .

٣١٧ — محمد بن علىّ بن محمد أبو بكر الأدفُوىّ

المشهور . أخذ النّحو عن أبى جعفر النحاس ، والقراءة عن أبى غانم المظفّر بن أحمد بن حمدان . وكان من أهل الدّين والصّلاح والأدب والعلم ، وكان يبيع الخشب بمصر . صنف الاستغناء فى تفسير القرآن ، مائة مجلد .

قال الدّانىّ : انفرد بالإمامة فى دهره فى قراءة نافع ورواية وَرْش ؛ مع سَعَة علمه ، وبراعة فهمه ، وصدق لهجته ، وتمكّنه من علم العربية ، وبصَره بالمعانى(١) .

ولد سنة خمس وثلثمائة ـ وقيل سنة ثلاث وقيل سنة أربع ـ فى صفر ؛ وهو أصحّ . ومات يوم الخميس سابع ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثلثمائة(٢) .

(١) نقله ابن الجزرى فى طبقات القراء ٢ : ١٩٨ .
(٢) وفى طبقات القراء وإنباه الرواة ٣ : ١٨٦ أن اسمه : « محمد بن على بن أحمد » .

٣١٨ — محمد بن علىّ بن محمد بن وراز أبو عبد الله النَّفطىّ المالكىّ

ولد بنَفْطة(١) من قرى تَوْزر ، عام ستة وثلاثين وخمسمائة ، وقدِم مصرَ . وكان صالحاً ، له سَمْت حَسَن ، يعرِف العربية ، وانتفع بجَدّه الشّيخ الصالح أبى الحسن محمد الغسّانىّ النَّفطىّ . وتخرّج به .

ومات بعد عوده إلى بلاده سنة ثمان وستمائة .

٣١٩ — محمد بن على بن محمد أبى الربيع بن عبيد الله بن أبى الربيع

أبو عمر القرشىّ العثمانىّ الأندلسى الإشبيلى النّحوىّ

ولد ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة سبع عشرة وستمائة بإشْبِيلية ، وقدم مِصْر ، وسمع الكثير بدمشق وغيرها ؛ وكان إماماً عالمًا ، ونحويًّا فاضلا .

كتب عنه أبو محمد الدّمياطىّ والقطب عبد الكريم ، ولم يذكر وفاته .

٣٢٠ — محمد بن علىّ بن محمّد أبو بكر النّحوىّ

ولِد سنةَ اثنتين وثلثمائة ؛ وتُوُفِّىَ سنة ثمان وثمانين وثلثمائة . قال القراب ، عن المالِينىّ : كتبنا عنه .

٣٢١ — محمد بن علىّ بن محمّد أبو سَهْل الهَرَوِىّ اللّغوىّ

نزيل مصر

كان نحويًّا ، وله رِيَاسة المؤذّنين بجامع مصر ، وكتب صِحاحَ الجوهرىّ بخطّه وله تآليفُ فى النّحو .

ومولده فى سابع شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة .

---

(١) فى معجم البلدان : « نفطة ، بالفتح ثم السكون والطاء : مدينة بإفريقيــة من أعمال الزاب الكبير » .

وحدَّث عن أبى عبيد أحمد بن محمد الهروىّ اللغوىّ ، روى عنه أبو بكر محمد بن الحسن التّميمى اللغوىّ .

تُوُفِّىَ فى يوم الأحد ثالث عشر المحرم ، سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة .

٣٢٢ — محمد بن علىّ بن يحيي بن موسى بن محمد أبو عبد الله اللخمىّ

المعروف بابن الفراد

ولِدَ بتُونس سنة أربع وأربعين وستمائة ، وأخذ بها عن أبيه أبى الحسن علىّ ، وأبى عبد الله محمد بن عبد الجبار السُّوسىّ وأبى محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن برطلة ، وغيره . وحجّ فلقى ابنَ المنيَّر ، وعاد فأقرأ العربيّة بتونس مع الأدب ، وكان مقدَّماً فيهما ، مشارِكاً فى الفقه والأصول ، إماماً فى علم الوثائق .

وتوفِّىَ بها فى ثامن جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة .

هذا والأربعة قبله ذكرهم المقريزى فى المقفّى(١) .

٣٢٣ — محمد بن علىّ بن محمد البَلَنسىّ الغرناطىّ

قال فى تاريخ غرناطة : قائم على العربيّة والبيان ، ذاكرٌ لكثير من المسائل ، حافِظ متقِن ، حسن الإلقاء ، عفيف النّشأة ، مكِبٌّ على العلم ، مع زمانة أصابتْ يُمناه ، لازم ابن الفخّار ، ومَهَرَ فى العربيّة .

وصنّف الاستِدْراك على التّعريف والإعلام للسّهيلىّ ، وتفسيراً كبيراً .

وجرت له محنةٌ مع السُّلطان ، ثم صفح عنه لحسْنِ تلاوته .

---

(١) وهذه التراجم الأربع من زيادات ط .

٣٢٤ — محمد بن علىّ بن مسعود الطّرابلسى محبّ الدين

المعروف بابن اللّاح

قال ابن حَجَر فى الدُّرر : كان عارفاً بالعربيّة ، وافِر الدّيانة ، جيّد النّظم والكتابة . مات بطرابلس سنة خمس وستين وسبعمائة[١] .

٣٢٥ — محمد بن علىّ بن موسى بن عبد الرحمن أبو بكر الأنصارىّ

الشيخ أمين الدين المحلّىّ

قال الذّهبىّ : أحدُ أئمة النّحو بالقاهرة ، تصدّر لإقرائه ، وانتفع به النـاس . وله شعر حسن ، وتصانيف حسنة ، منها أرجوزة فى العروض .

مات فى ذى القَعْدَة سنةَ ثلاثٍ وسبعين وستمائة ، عن ثلاثٍ وسبعين .

٣٢٦ — محمد بن علىّ بن هانئ اللّخمى السَّبْتى أبو عبد الله

يعرف بجده . قال فى تاريخ غَرْناطة : أصله من إشبيليَة ، وكان إماماً فى العربيّة مبرّزاً مقدّماً ، حافظاً للأقوال ، مستحضراً للحُجَج ، لا يُشَقّ فى ذلك غبارُه ، ريّان من الأدب ، بارع الخطّ ، مشاركاً فى الأصلين ، قائماً على القراءات ، حسن المجالسة ، رائق المحاضرة ، فائق الترسُّل ، متوسّط النَّظْم ، كثير الاجتهاد والعكوف ، مليحَ الُخلُق ، ظاهر الُخشُوع ، قريب الدمعة ، كثير القناعة ، شامخَ الأنف على أهل الرياسة ، حافظاً للمروءة ، صائناً لماء وجهه ؛ بيته شهير الحسَب والجلالة .

قرأ على أبى إسحاق الغافقىّ ، وأبى بكر بن عبيدة النحوىّ ، وأبى عبد الله بن حريث .

وله من التّصانيف : شرح التسهيل جليـل ، الغرّة الطالعة ، فى شعر المائة السابعة ، لحن العامّة ، أرجوزة فى الفرائض .

---

(١) الدرر الكامنة ٤ : ٩٠ .

مات بجبل الفتح والعدُوّ محاصره ، أصابه حجر المنجنيق فى رأسه ؛ وذلك فى أواخر ذى القعدة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة .

ومن شعره :

ما لِلنوَّى مُدّتْ لغير ضرورةٍ ولطالما عهدِى بها مَقْصُورَهْ
إنّ الخليل وإن دَعَتْهُ ضَرُورةٌ لم يرضَ ذاك فكيف دونَ ضَرُورَهْ

٣٢٧ — محمد بن علىّ بن يحيى بن علىّ الغَرناطىّ

المعروف بالشّامىّ ، لأن أباه قدِم الشّام وحجّ . قال الكمال الأدفُوىّ فى البَدْر السافر : ولد بغرناطة سنة إحدى وسبعين وستمائة ، وكان أديباً فقيهاً نحويًّا ، مشاركاً فى فنون ، شاعراً ، يناظر فى الفقه على مذهب مالكٍ والشافعىّ ، ويقرأ العربيّة . قرأ بالسَّبْع على أبى جعفر بن الزُّبير ، والفخر التوزورىّ . وسمع الموطّأ من أبى محمد بن هارون وغيره . وسمع منه البِرْزَالِىّ وغيره ، وجاور بالحرَمَيْن ، وشرح الُجمَل ، وكانت له دنيا يتّجر فيها .

مات بالمدينة يوم الاثنين سادس صفر سنة خمس عشرة وسبعمائة .

ومن شعره :

جُرْمِى عَظِيمٌ يا عَفُوّ وإنَّنِى بمحمَّدٍ أرجُو التَّسَامُحَ فِيهِ
فِبهِ توَسَّلَ آدمٌ من ذنبِهِ وقد اهتدَى مَنْ يقتدِى بأبيه

٣٢٨ — محمد بن علىّ بن يحيى أبو عبد الله قاضى الجماعة

المعروف بالشريف ، شهرةً لا نسباً . قال أبو حيّان فى النُّضار : كان بمُرَّاكش فى زمن ابن أبى الرَّبيع يدرس كتاب سيبويه والفقه والحديث ، ويميل إلى الاجتهاد ، وله مشارَكة فى الأصول والكلام والمنطق والحساب ، ويغلِب عليه البحثُ لا الحفظ . روى عن الحافظ أبى الحسن بن القطّان وغيره . وأخذ النّحو عن يحيى بن راجل شارح

الجزُولِيّة ، وقرأ عليه جماعة ، أجلُّهم أبو عبد الله الصِّنْهاجيّ وأبو إسحاق العطّار شارح الجزُولِيّة .

ومات بمرّاكش عام اثنين وثمانين وستمائة .

٣٢٩ — محمد بن عليّ بن يوسف العلامة رضيّ الدين أبو عبد الله الأنصاريّ الشاطبيّ اللّغويّ

قال الذّهبيّ : ولد بِبَلَنْسِيَة ، سنة إحدى وستمائة . وروى عن أبى الحسن بن المقيّر والبهاء بن الجميزى . وكان عالىَ الإسناد فى القرآن ، وكان إمام عصره فى اللغة ، تصدّر بالقاهرة ، وأخذ عنه النّاس ، وروى عنه أبو حيّان والمِزّىّ والقُطب الحلبىّ وآخرون . وكان يقول : أعرف اللّغة على قسمين : قسم أعرف معناها وشاهدها ، وقسم أعرف كيف أنطق بها فقط .

مات بالقاهرة يوم الجمعة ، الثانى والعشرين من جُمادى الأولى ، سنة أربع وثمانين وستمائة .

وله حواشٍ على الصِّحاح . وكان معظَّما مقبول الشّفاعة عند القضاة ، وفيه لطافة ، وله خط جيّد .

ورثاه أبو حَيّان بقوله :

رَاحَ الرّضيّ إلى رَوْحٍ ورَيْحَانِ فليهْنِهِ أن غَدَا جارًا لِرِضْوَانِ
وافَى الجِنانَ فوافاها مزخرفةً يحفُّها الأهلُ من حُورٍ ووِلْدَانِ

وإيّاه عَنَى بقوله :

وأوصانى الرّضىّ وصاةَ نُصْحٍ وكان مهذّباً شَهْماً أبِيَّا
بألاّ تحسنَنْ ظنًّا بشخصٍ ولا تصحبْ حيَاتَكَ مَغْرِبيًّا

ورثاه السّراج الورّاق بقصيدةٍ أوّلها :

سَقَى أرضاً بهـا قبرُ الرَّضِيّ حيَا الوَسْمِىِّ يُرْدَفُ بالوَلِيِّ

فقــد تركَ الغريبَ غريبَ دارٍ وأذكره بفقْــدِ الأصمعىّ
وأحْكِمُ مُحكمٌ بلجام حزنٍ لفقد الفارس البطلِ الكمىِّ
ولمـا اعتلّ قالوا اعتلّ أيضاً لشكواه صِحاحُ الجوهرىّ
وجارَى كلّ عين قَدْ بَكَتْهُ كتاب العَيْنِ بالدَّمْعِ الرَّوِىّ
لشيخ السَّبْع أبين ما رَوَاهُ وصَالَ كصَوْلة السَّبُعِ الجرِىّ
فحِرْزُ الشَّاطِبيَّةِ ليس يَخْفَى من العنوانِ عن فَهْمِ الغَبِىِّ
وفى عِلْمِ الحــديث له اجتهادٌ به يتــلو اجتهــاد البَيْهَقِىّ
وفى الأنساب لا يخفى عَلَيْهِ دعاءٌ من صحيحٍ أوْ دَعِىّ
لو أدرَكَ عصرَه الكلبىُّ ولَّى وهَرْوَل خوف لَيْثٍ هِزَبْرِىّ

٣٣٠ — محمد بن على السمسمانىّ أبو الحسين النحوىّ

قال ابن النّجار : كان أحدَ النّحاة المشهورين بمعرفة الأدب واللغة ، روَى عن أبى سَعيد السِّيرافىّ وأبى الفتح المراغىّ . روى عنه أبو نصر عبد الكريم بن محمد الشِّيرازىّ فى فوائده .

مات يوم الأربعاء خامس محرم سنة خمس عشرة وأربعمائة .

٣٣١ — محمد بن علىّ أبو سهل الهروىّ النحوىّ اللغوى المؤذن

قال ياقوت : ولد فى رمضان سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة ، وأخذ عن صاحب الغريبَيْن ، ورواه عنه وعن أبى يعقوب النّجيرمى وأبى أسامة جُنادة النحوىّ رئيس المؤذّنين بجامع عمرو .

وله من الكتب : شرح الفصيح ومختصره ، أسماء الأسد ، أسماء السيف .

مات بمصر يوم الأحد ثالث المحرم سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة [1] .

---

(١) معجم الأدباء ١٨ : ٢٦٣ .

٣٣٢ — محمد بن علىّ السلاقىّ النّحوىّ الأديب

قال فى البدر السافر : كانت له شهرة بمرّاكش ، وكان يقرأ كتاب سيبويه وغيره، ومن أحفظ النّاس للكامل وغيره من كتب الأدب .

مات سنة خمس وستمائة .

وله :

أُتُرى يُجمَعُ شمِلِى بكمُ أبداً يا أهل نَعمان الأراكِ
كلّ يومٍ أنا شاكٍ منكمُ وعليكمْ أنا طولَ الدّهْرِ باكِ

٣٣٣ — محمد بن علىّ المصرىّ أبو عبد الله

قال الخزرجىّ فى طبقات ،أهل اليمن : كان فقيهاً فاضلا ، عارفا بالنّحو والفقه واللغة والحديث والتفسير والقراءات. أعاد بالمؤيدّية بتَعِزّ ، ودرّس بالمجاهدية بها .

ومات سنة خمس وأربعين وسبعمائة .

٣٣٤ — محمد بن علىّ الجرجانىّ بن السيد

المشهور . صاحب التصانيف . قرأ على والده وبرَع ، وكمل حاشية أبيه على المتوسط ، وشرح الإرشاد فى النحو للتّفتازانىّ .

٣٣٥ — محمد بن علىّ أبو بكر المراغىّ النّحوىّ

قال ياقوت : قرأ على الزّجاج ؛ وكان عالمًا أديبا ، أقام بالموصل طويلا ، وله المختصر فى النحو، شرح شواهد الكتاب(١) .

---

(١) معجم الأدباء ١٨ : ٢٦٣ .

٣٣٦ — محمد بن علىّ أبو الحسن الدقيقىّ النحوىّ

ولد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة. أخذ عن الرّمانىّ وغيره، وصنّف المرشِد فى النّحو المسموع من كلام العرب.

قاله ياقوت(١).

٣٣٧ — محمد بن علىّ الدرعىّ النّحوىّ

قال المنذرىّ: كان عارفاً بالنّحو، بارعا فيه، ماهراً، سمع من السِّلَفِىّ.

مات سنة اثنتين وستين وخمسمائة بمصر.

٣٣٨ — محمد بن أبى علىّ أبو عبد الله

يعرف بابن المحلى، وبالأستاذ. قال ابنُ الزّبير: من أهل سَبْتة، وجلّة طلبتها، ومتقدِّمِى أستاذيها. برع فى الأدب والعربيّة، وأقرأها عمره، مع الفقه، وكان يعظ النّاس، فصيحاً مفوّها لسِناً، ولى قضاء سَبْتة آخر عمره.

وكان أخذ الكتاب عن ابن مرزوق، وله نظم حَسَنٌ وتواضع، وخُلُق حَسَن.

مات فى حدود سنة ستين وستمائة.

٣٣٩ — محمّد بن عمر بن خَلَف الهَمْدانىّ الغرناطىّ

الإلبيرىّ الأصل، أبو بكر. يعرف بابن قيلال. قال فى تاريخ غرناطة: كان عارفا بالفقه والأدب والنّحو واللغة والطّب، شاعراً مطبوعاً، كريم الُخلق، حسنَ العشرة، باذلا لما يجده. روى عن أبى محمّد بن عتّاب وغيره.

ومات ليلة الثلاثاء ثالث جُمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، عن إحدى وثمانين سنة.

قلت: تقدم محمد بن خلف، ابن قيلال؛ وهو هذا بلاشك.

---

(١) معجم الأدباء ١٨ : ٣٦٤.

٣٤٠ — محمّد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى
ابن مزاحم المعروف بابن القوطيّة القرطبىّ أبو بكر النحوىّ

مولى عمر بن عبد العزيز . والقوطيّة نَسَب إلى القُوط ، وهم ينسبون إلى قُوط بن حام ابن نوح ؛ كانوا بالأندلس قبل الإسلام أيّام إبراهيم .

قال ابنُ الفرَضىّ : أصله من إشبيليَة ، وكان إماماً فى اللغة والعربيّة ، حافظاً لهما ، مقدّماً فيهما على أهل عصرِه ، لا يُشَقُّ غبارَه ، ولا يلحُق شأوه ، سمع من ابن الأغبَس ، وقاسم بن أصبَغ ، وأبى الوليد الأعرج ، وخلائق . وكان حافظاً لأخبار الأندلس ، ولم يكن ضابطا للحديث ولا للفقه، ولا له أصول يرجع إليها. وطال عمرهُ فسمع منه طبقة بعد طبقة .

وصنّف تصاريِف الأفعال ، المقصور والممدود ، تاريخ الأندلس ، شرح رسالة أدب الكتّاب .

مات يوم الثلاثاء لسبع بقين من ربيع الأوّل سنة سبع وستين وثلاثمائة ، ودفن يوم الأربعاء وقت صلاة العصر بمقبَرة قُريش رحمه الله تعالى[١] .

وله فى الرّبيع :

ضَحِكَ الثَّرىَ وبدا لك استبشارُهُ   واخْضَرَّ شارِبُهُ وطَرَّ عِذارُهُ
ورنتْ حدائقه وآزرَ نبتُه   وتفطَّرتْ أنوارهُ وثِمارُهُ
واهتزّ ذابلُ كلِّ ماء قرارةٍ   لمّا أتى متطلّعاً آذارُهُ
وتعمَّمت صُلْعُ الرُّبَا بنباتِها   وترنَّمت من عُجْمَةٍ أطْيارُهُ

وقال أبو يحيى بن هُذيل التميمى : توجهت يوماً إلى ضيعتى بسفْح جبل قرطبة ، فصادفتُ ابنَ القوطيَّة صادراً عنها ، فقلت له :

مِنْ أينَ أَقْبَلْتَ يامَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ   ومَنْ هُوَ الشَّمْسُ والدُّنيَا لَهُ الْفَلَكُ

فقال :

من منزلٍ يُعجِبُ النُّسَّاكَ خلوته   وفيه سترٌ على الفُتّاك إن فَتَكُوا

---

(١) تاريخ علماء الأندلس ٢ : ٧٨ ، ٧٩ .

٣٤١ — محمد بن عمر بن الفضل الفضيليّ القاضى قطب الدين التّبريزىّ الملقّب بأخوين النّحوىّ

قال فى الدُّرر : كان فقيهاً أصوليًّا ، نحويًّا ، كاتباً بارعاً ، وحيداً فريداً ، أتقن علمَى ِ اللّسان ، وشارك فى الفُنون ، ووِلِىَ قضاء بغداد ، وكان فيه بِرٌّ للفقراء ، وشَفَقَةٌ على الضُّعفاء ، وتُؤَدَة وحِلْم ومروءة ، إلّا أنّه يقال : لم يكن من قضاة العَدْل .

مولده سنة ثمانين وستمائة ، ومات فى المحرّم سنة ستّ وثلاثين وسبعمائة(١) .

٣٤٢ — محمد بن عمر بن قطرىّ الزُّبيدىّ النحوىّ الإشبيلىّ

قال ابنُ الزُّبير : كان مدرساً للنّحو والأدَب، ذا علم بالأصول والاعتقاد ، طيِّب النَّفس، ذا دُعَابة . سمع من أبى الوليد الباجىّ وأبى اللّيث السَّمَرْقندىّ ، ورحل وجال . أخذ عنه القاضى عِياض .

ومات بسَبْتَة سنة إحدى وخمسمائة .

٣٤٣ — محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن إدريس بن سعيد ابن مسعود بن حسن بن محمد بن عمر بن رشيد الفهرىّ السّبتىّ

أبو عبد الله محبّ الدين . يعرف بابن رُشَيد. قال فى تاريخ غرناطة : كان متضلّعاً بالعربيّة واللّغةوالعَروض ، فريدَ دهره عدالةً وجلالةً ، وحفظاً وأدباً، وسمْتاً وهدياً ، كثير السّماع ، عالىَ الإسناد ، صحيح النّقل ، تامّ العناية بصناعة الحديث ، قيِّماً عليها ، بصيراً بها ، محقّقاً فيها ، ذاكراً للرجال ، فقيهاً ، أصيلَ النَّظَر ، ذاكراً للتّفسير ، ريّانَ من الأدب ، حافظاً للأخبار والتواريخ ، مشاركاً فى الأصلين ، عارفاً بالقراءات ، عظيم الوقار والسكينة ، بارع الخطّ ، حسن الُخلُق ، كثير التَّواضع ، رقيق الوجه ، مبذول الجاه ، كَهْفاً لأصناف الطلبة .

---

(١) الدرر الكامنة ٤ : ١١٠ .

قرأ على ابن أبى الرّبيع وحازم القرْطاجنىّ ، ورحل فأخذ بمصر والشّام والحرَمَيْن عن جماعة ؛ منهم الشرف الدِّمياطىّ ، وأبو اليُمْن بن عساكر ، والقُطْب العسقلانىّ وغيرُهم مما ضمّنه رحلتَه الّتى سماها « ملء العَيْبَة، فيما جمع بطول الغيبة ، فى الرّحلة إلى مكة وطيبة » ، وهى ستّ مجلدات ، مشتملة على فنون .

وأقرأ بغَرْناطة فنوناً من العلم ، ووَلِىَ الإمامة والخطابة بجامعها الأعظم .

مولده سنة سبع وخمسين وستّمائة بسَبْتة ، ومات بفاس فى المحرّم سنة إحدى وعشرين وسبعمائة .

وقال الصّلاح الصفدى : له مصنّفات ، منها : تلخيص القوانين فى النّحو ، وشرح التّجنيس لحازم ، وحكم الاستعارة ، وإفادة النّصيح فى رواية الصحيح ، وإيضاح المذاهب فيمن يطلق عليه اسم الصاحب ، وجزء فى مسألة العنعنة ، والمحاكمة بين الإمامين ، وغير ذلك(١) .

وله :

هنيئاً لعينِى أنْ رأتْ عينَ أحْمَدٍ فيا سعدَ جَدِّى قد ظفرتُ بمقصِدِى
وقَبَّلْتُهَا أشفِى الغليلَ فزادَ بى فيا عجبًا زادَ الظَّما عند مَوْرِدِى

وله فى مزدلفة :

ما اسمٌ لأرض فريدٍ وإن تشأ فهو جمعُ
وفيه للفعل وقْفٌ وفيه للحرف رَفْعُ
وفيهِ للجمع صَرْفٌ وفيه للصَّرْف منعُ

وله فى المصافحة :

صافحتُهُمْ متبرِّكاً بأكُفِّهِمْ إذْ صافَحُوا كَفًّا علىّ كَرِيمَهْ
ولربّما بلغ المحبّ تملُّلًا آثارَهُمْ ويعــدّ ذاك غنِيمَهْ

---

(١) الوافى بالوفيات ٤ : ٢٨٤ـ٢٨٦ .

٣٤٤ — محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن خميس الحجرىّ التِّلِمْسانىّ أبو عبد الله

قال ابن الخطيب: كان قائماً على صناعة العربيّة والأصلين، عالِىَ الطَّبَقَة، فى الشّعر نسيج وحده؛ زهداً وهمّة، مع سلامة الصدر، وحسن الهيئة، وقلّة التصنّع.

كتب بتِلِمْسَان عن ملوكها، ثم فرّ منهم خوفاً لبعض ما يجرى بأبوابهم، ثم قدم غَرْناطة، فتلقّاه الوزير أبو عبد الله بن الحكَم، وأكرمه جدًّا، فلما قُتِل الوزير قُتِل هو أيضاً بعد نهب ماله؛ وذلك يوم عِيد الفِطْر سنة ثمان وسبعمائة.

٣٤٥ — محمد بن عمر بن محمد بن يوسف بن دوست العلّاف أبو بكر النحوىّ اللغوىّ

قال ابن النجّار: كان أحدَ النُّحاة الأدباء المشهورين بحفظ اللّغة، وإتقان العربيّة. قرأ عليه الخطيب التبريزىّ الأدب، وكان مشهوراً بالصّلاح والدّيانة، زاهداً، ورِعاً، سمع الحديث من أبى علىّ بن شاذان، وأبى القاسم السِّمسار. روى عنه أبو علىّ أحمد بن محمد البردانىّ.

مات يوم السّبت ثامن عشرين محرم سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة.

ومن شعره:

إذَا شِئْتَ أنْ تَبْلُو مَوَدَّةَ صاحبٍ بواطنُه مَطْوِيَّةٌ عن ظَوَاهِرِهْ

فقِسْ ما بِعَيْنَيْهِ إلى ما بقَلْبِهِ تجد خطراتٍ من خفىّ سرائرِهْ

فكلّ خليل ماذق فى مَناظِرٍ إليك دليل مخبرٌ عن ضمائرِهْ

٣٤٦ — محمد بن عمر بن يوسف الإمام أبو عبد الله الأنصارىّ القرطبىّ المقرئ المالكىّ الزاهد

يعرف بابن مغايظ — بالغين والظاء المعجمتين. قال الذهبىّ: كان إماماً صالحاً، زاهداً، مجوّداً للقراءات، عارفاً بوجوهها، بصيراً بمذهب مالك، حاذقاً بفنون العربيّة، وله يدٌ طولَى فى التّفسير.

ولد بالأندلس ، ونشأ بفاس ، وحجّ وسمع بمكّة من عبد المنعم الفراوىّ ، وبمصر من البُوصِيرىّ ، والأرتاحىّ ، وأبى القاسم بن فيرّة الشاطبىّ ، ولازمه مدّة ، وقرأ عليه القراءات ، وجلس بعد موته مكانه . وأقرأ القرآن والحديث ، وجاور بالمدينة ، وشُهِر بالفضل والصلاح والورَع .

روى عنه الزّكىّ المنذِرىّ وسبطُه زيادة ، وهو آخر من روى عنه .

مات بمصر مستهلَّ صفر سنة إحدى وثلاثين وستمائة ، ودفن بالقَرافة . ومولده سنة تسع وستين وخمسمائة(١) .

٣٤٧ — محمد بن عمر الشواشىّ الشِّلْبِىّ

قال ابنُ الزُّبير : أستاذ مجيد فى إقراء القرآن والعربيّة والأدب ، شاعر كاتب ، حجّ وعُرِف بالخير ، وله ثروة المرِيدين بالأندلس .

مات بمُرّاكِش فى شوّال سنة تسع وستين وخمسمائة .

٣٤٨ — محمد بن عمران بن موسى الُجورىّ أبو بكر النّحوى الأديب

سمع ابن دُريد ، وروى عنه أبو عبد الله الحاكم ، وكان علّامة فى الأنساب وعلوم القرآن .

مات فى رجب سنه تسع وخمسين وثلثمائة .

٣٤٩ — محمد بن عمران بن موسى بن عبد العزيز بن محمد بن حزم

ابن حمير بن معدّ

ابن عبيد بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ، الشّريف أبو عبد الله شرف الدين الحسينىّ المعروف بالكركىّ وبابن الدلالات ، الفقيه المالكىّ الشافعىّ الأصولىّ النّحوىّ .

(١) الوافى بالوفيات ٤ : ٢٦١ .

ولد بفاس سنة سبع وعشرين وستمائة تخميناً ، وقدم القاهرة ، ودرّس بالمدرسة الطيبرسيّة ، وأعاد بالمدرسة المجاوِرة لجامع عمرو بن العاص ، وولى قضاء الكرك . وكان إماماً علّامة ، صاحب فنون ، يُفتى فى المذهبين ، ويعرف الأصلين والنّحو واللغة .

٣٥٠ — محمّد بن عمر بن يوسف بن عمر بن نعيم الإمام الزّاهد

العلامة أبو عبد الله الأنصارىّ الأندلسىّ القرطبىّ المقرىء النّحوى المالكىّ

ولد سنة ثمان وخمسين — أو سبع وخمسين — وخمسمائة ، وأقام بالمدينة النبويّة؛ حتى مات بها ليلةَ مستهلّ صَفَر سنة إحدى وثلاثين وستمائة . أخذ القراءات عن الإمام أبى القاسم ، وسمع منه ، ومن جماعة من شيوخ مصر ؛ منهم أبو القاسم هبة الله بن على بن مسعود البُوصيرىّ ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن حامد الأرتاحىّ ، وأبو الحسن على بن أحمد الحديثىّ . وسمع بمكّة من أبى المعالى عبد المنعم بن أبى البركات عبد الله ابن محمد الفرَاوىّ ، وسمع بالإسكندريّة من الحاكم أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن منصور الحضرمىّ ، وأبى القاسى عبد الرحمن بن مكّى بن حمزة ، وحدّث وانتفع به النّاس .

ذكرهما المقريزى فى المقفّى(١) .

٣٥١ — محمد بن عمار بن محمد بن أحمد المالكىّ النحوىّ الشيخ

الإمام العلّامة شمس الدين أبو ياسر

ولد — كما كتبه بخطّه — يوم السّبت العشرين من جُمادى الآخرة سنة ثمان وستين وسبعمائة ، واشتغل قديماً ، ولقى المشايخ ، وتفقه بابن عرَفة ، وسمع الحديث من التّنوخىّ والسّويداوىّ ، والتاج ابن الفصيح وأضرابهم . وكان صاحبَ فنون ، حسنَ المحاضرة ، محبًّا للصالحين ، ولىَ تدريس المسلميّة بمصْر سنة ثلاث وثمانمائة ؛ فنوزع فيها بأن شرط

---

(١) هذه الترجمة وسابقتها من زيادات ط .

واقفها أن يكون المدرّس فى حدود الأربعين ، فأثبت محضراً بأنّ سنّه حينئذ خمس وأربعون ، فيكون مولده على هذا سنة ثمان وخمسين .

وله مجاميع كثيرة ، وشرح التسهيل ؛ سمّاه جلّاب الموائد ، والمغنى لابن هشام ؛ سماه الكافى الغنّى ، فى ثمان مجلدات ، وألفية الحديث ، والعُمدة . واختصر كثيرا من المطوّلات .

وحصل له عِرْق جُذَام ، ثم استحكم به ، فمات ليلة السبت رابع عشرين ذى الحجة ، سنة أربع وأربعين وثمانمائة .

٣٥٢ — محمد بن عوض بن سلطان بن عبد المنعم البكرىّ الشافعىّ النّحوىّ الشيخ ناصر الدين

يعرف بابن قبيلة . قال فى الدّرر : ولد سنة سبعمائة ، وتفقّه ، وولىَ التدريس بمدينة الفيّوم مدة طويلة . وكان ماهراً فى الفقه والأصول ، والعربيّة ، والهيئة ، وصنف تصانيف مفيدة .

قال الشّهاب بن عبد الوارث البكرىّ المالكىّ : كان بينى وبينه وَقْفة ، فرأيت النبىّ صلى الله عليه وسلم فى المنام ، فقال لى : اصطلح مع محمد البكرىّ .

مات سنة أربع وسبعين وسبعمائة ، وهو يصلّى الصّبح(١) .

٣٥٣ — محمد بن عياض ، أبو عبد الله اللَّبْلىّ

قال فى المغرب : كان نحويًّا أديباً ، تصدّر للإقراء بقُرْطبة ، وله المقامة المشهورة بالدوحيّة(٢) .

ومن شعره :

تقاذفَتِ الأيامُ بى وَسْطِ لُجّةٍ ... من البحر لا يبدى لها الوصل سَاحِلَا
لعلّ الرضَا يبدِى من العين نَظْرَةً(٣) ... ويجمعُنَا غُصْنَيْن غَضًّا وذابِـلَا

---

(١) الدرر الكامنة ٤ : ١٢٧ (٢) المغرب لابن سعيد ١ : ٣٤٤ .

(٣) المغرب : « يدنى من القمر السها » .

٣٥٤ — محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين التيمىّ الرازىّ

الأصبهانىّ النحوىّ المقرئ أبو عبد الله

كان رأساً فى العربيّة والقراءات ، وروى الحديث . ومات سنة ثلاث وخمسين ـ وقيل : وأربعين ـ ومائتين .

٣٥٥ — محمّد بن عيسى بن سالم بن علىّ بن محمد الدّوسىّ

الشَّرِيشى منشأً ، ثم المكىّ داراً ، الفقيه المفتى الفَرَضىّ النحوىّ اللّغوىّ الأصولى جمال الدين أبو محمد المعروف بابن خُشيشى[(١)] الشافعىّ .

سمع علىّ بن أبى الفضل المُرْسِىّ أجزاءً من صحيح ابن حِبّان .

وصنّف المقتضب فى الفقه ، ونظم التنبيه للشيخ أبى إسحاق الشّيرازىّ ، وشرحه فى أربعة مجلدات ، قرأ عليه الرضىّ بن خليل العَسْقلانىّ كتابه المقتضب ، ومات بالمدينة الشريفة سنة أربع وسبعين وستمائة .

لخصت هذه الترجمة من تاريخ مكّة المسمّى بالعِقْد الثمين للفاسى[(٢)] .

٣٥٦ — محمد بن عيسى بن عبد الله السكسىّ المصرىّ النّحوىّ

نزيل دمشق

قال فى الدُّرَر : مهر فى العربيّة ، وشغل النّاس بها ، وكان كثير المطالعة والمذاكرة . وله أرجوزة فى التّصريف ، وكتب شيئاً على منهاج النووىّ ، وله سماع من عبد الرحيم ابن أبى اليسر وغيره ؛ وكان كثيرَ العبادة ، حسن البِشْر ، جيّد التعليم ، درّس وأفتى ، ووَلِىَ الخانقاه الشهابيّة ، وله أسئلة فى العربيّة ؛ سأل عنها الشيخ تقىّ الدين السُّبكىّ فأجابه .

مات فى ثانى عشر ربيع الأوّل سنة ستين وسبعمائة[(٣)] .

قلت: وقفت على هذه الأسئلة وأجوبتها وذكرتها فى الطّبقات الكبرَى فى ترجمة السبكىّ .

---

(١) فى العقد الثمين « خشيش » . (٢) العقد الثمين ٢ : ٢٤٥ . (٣) الدرر الكامنة ٤ : ١٢٩ .

٣٥٧ — محمد بن عيسى بن عبد الرحمن بن سليمان المروزىّ

الطهمانىّ ـ بفتح الطاء ـ الكاتب أبو العباس، من ولد إبراهيم بن طهمان .
قال ابن مكتوم : كان إماماً فى اللّغة والعِلْم ، روى الحديث .

٣٥٨ — محمد بن عيسى بن عثمان العطار النحوىّ

أخذ عن السِّيرافىّ .

٣٥٩ — محمد بن عيسى العُمانىّ أبو عبد الله النّحوىّ

أخذ عن الزّجاج كتاب فعلت وأفْعلت ، وعنه علىّ بن محمد بن الحسن الحربىّ .

٣٦٠ — محمد بن عيسى الرُّعينىّ

يعرف بابن صاحب الأحباس ، أبوعبدالله، والد القاضى أبى بكر القُرطبىّ . قال ابنُ بشكُوال فى زيادته على الصِّلة : كان من أهل العلم والأدب واللّغة ، روى عن أبى عيسى اللّيثىّ ، وابن نصر هارون بن موسى النحوىّ(١) .

٣٦١ — محمد بن عيسى الخزرجىّ المالقى المالكى أبو بكر

قال فى البدر السافر : كان فاضلًا نحويًّا زاهداً عابداً مشتغلًا بنفسه ، لا يقبل من أحد شيئاً ، يأكل من كسب يده ، ثقة صدوقا ، وله يدٌ فى الأدب والمعقول . كان ابن التِّلمسانىّ يقرأ عليه النّحو ، وهو يقرأ عليه المعقول ، فيبكّر إليه ابن التِّلمسانىّ ، فيقرأ عليه ، ثم يقول : يقرأ سيدنا درسه ، فيقول : لا حتى أروح إلى بيتك . وجاءت إليه امرأة ، فقالت له : أُسِرَ ابنى وطُلِب منه من يقعد موضعه ويطلقونه ، فقال : بعد غد احضرى ، فحضرت وابنها معها ، فبكى وقال: ماقبلت ، كنت نويت أنأروح أقعد موضعه.

مات بمصر ليلة الثامن والعشرين من ربيع الأوّل سنة إحدى وخمسين وستمائة .

---

(١) الصلة ٤٩٣

٣٦٢ — محمد بن غانم الأدينى ّ أبو عبدالله

من أهل شَذُونة. ذكره الزُّبيدىّ فى الطبقة الخامسة من نحاة الأندلس ، وقال : كان من أهل العلم باللّغة والقرْض للشّعر (١) .

٣٦٣ — محمد بن فتح

من أهل وادى الحجارة . قال ابن الفرَضىّ : نبيل ، حافظ للنحو والغريب فصيح ؛ شاعر (٢سمع من أبى سعيدبن الأعرابىّ٢) ، وقيل: هو الذى ألّف له كتاب الإخلاص وعلم الباطن ، وهو القائل :

أياوَيْحَ نفسِى مِنْ نهارٍ يقودُها إلى عَسْكَرِالموتَى وليلٍ يذُودُها (٣)

٣٦٤ — محمد بن أبى الفتح بن إبرهيم بن أبى الفتح النحوىّ

قال فى الدّرر: كان وزيراً بالأندلس ، قوىّ الساعد عارفا بالعربية .

مات فى ربيع الأول سنة أربع وثمانين وسبعمائة (٤).

٣٦٥ — محمد بن أبى الفتح بن أبى الفضل البعلىّ الحنبلىّ

العلامة الفقيه النّحوىّ

ولد سنة خمس وأربعين وستمائة، وقرأ النّحو على ابن مالك ، وبرع فيه ولازمه ، وتخرج به جماعة ، وأتقن العربيّة ، وسمع من ابن مالك وابن عبد الدّائم وابن أبى اليسْر وجماعة ، وكان إماما عالمًا فاضلا ، له معرفة تامّة بالنحو ، متعبّدا متواضعا ، حسن الشّمائل ، جيِّد الخِبْرة بألفاظ الحديث ، ريّض الأخلاق ، تاركا للتكلّف مدمنا للاشتغال ، كثير المحاسن ، أخذ عنه التقىّ السبكىّ .

---

(١) طبقات الزبيدى ٣١٥ ، وفيه : « الأذينى ... وكان من أهل أشونة » .

(٢ـ٢) فى ابن الفرضى : « ورحل إلى المشرق رحلة سمع فيها من أبى سعيد بن الأعرابى بمكة ومن غيره » . (٣) تاريخ علماء الأندلس ٢ : ٧٣ . (٤) الدرر الكامنة ٤ : ١٤٠

وصنّف شرحاً على الألفيّة ، وشرحاً على الجرجانيّة كبيرا.

ومات بالقاهرة فى المارستان فى المحرّم سنة تسع وسبعمائة . أسندنا حديثه فى الطّبقات الكُبْرى .

٣٦٦ — محمد ـ ويقال عبد الله ـ بن أبى الفَتْح بن أحمد بن علىّ ابن أحمد بن علىّ بن أمامة بن السَّنَد

بفتح السين المهملة وبالنون المفتوحة ـ أبو المفاخر الواسطىّ المقرئ النحوىّ ، أخـو أبى العباس أحمد بن أبى الفتح . وكان له اسمان : عبد الله ومحمد ، فتارة يكتب بخطّـــه أحدَهما ، وتارة يجمعهما ، وتارة يقتصر على كُنيتِـه . روى عن أبى العباس أحمد بن على بن سعيد ، وأبى بكر عبد الله بن الباقلانىّ ، وأبى الحسن على بن محمد بن باكر الواسطىّ . وكان يقرأ بالجامع الأزهر من القاهرة ، وكان من أعيان القُرّاء ، عارفاً بالنّحو . توفِّى ليلة الثالث عشر من جمادى الآخرة سنة أربع وستين وخمسمائة بالقاهرة . من المقفّى للمقريزىّ(١) .

٣٦٧ — محمد بن الفرَّاء الأعمى ، أبو عبد الله المقرئ

قال فى المغرب : من أهل المائة السابعة ، شاعر مجيد إمام فى النحو واللغة ، وكان جدُّه قاضىَ المَرِّيّة المشهور بالعلم والزهد .

ومن شعره :

قِيلَ لِى قـدْ تبدَّلَا　　　فاسلُ عنـــه كما سَلَا
لك سمـــعٌ وناظرٌ　　　وفـــؤادٌ فقلتُ لَا
قيــل غــالٍ وصالُه　　　قلتُ لمّا غَـلَا حَلَا
أيّها العـاذل الَّذى　　　وبعذْلِى تـــوَكَّلَا
عُـدْ صحيحاً مسلَّماً　　　لا تعـــيِّرْ فَتُبْتَلَى

---

(١) وهذه الترجمة من زيادات ط .

٣٦٨ — محمد بن فرج بن جعفر بن خلف بن أبى سمرة القيسىّ

أبو عبد الله

يعرف بالثّغرىّ . قال ابن الزُّبير : كان عارفاً بالنّحو والقراءات والأدب ، روى عن أبى القاسم بن الأبرش وغيره ، وعنه أبو عبد الله بن حُميد وأبو جعفر بن الناصف ؛ وأقرأ بغَرناطة.

ومات بها سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة .

٣٦٩ — محمد بن الفرج بن الوليد الشّعرانىّ أبو تراب اللغوىّ

قال الأزهرىّ فى مقدمة كتابه : صاحب كتاب الاعتقاب . قدِم هَرَاة مستفيداً من شمِر اللغوىّ ، فكتب عنه شيئاً كثيراً ، وأملى بهَرَاة من الاعتقاب أجزاء ، ثم عاد إلى نيسابور ، وأملَى بها باقيه . قال : وقد نظرتُ فيه فاستحسنتُه ، ولم أر فيه تصحيفاً[1] .

٣٧٠ — محمد بن فرج الغَسَّانىّ النحوىّ أبو جعفر الكوفىّ

قال ياقوت : أخذ عن سلَمة بن عاصم صاحب الفرّاء . وقال الدّانى : أخذ القراءة عن أبى عمرو الدُّورىّ وله عنه نسخة . روى عنه الحروف أحمد بن جعفر بن عبيد الله بن المنادى ومحمد بن الحسن النّقّاش وأبو مُزاحم الخاقانىّ ، وغيرهم[2] .

---

(١) مقدمة التهذيب ٦٧ ؛ وفيها : « ولم أره مجازفا فيما أودعه ، ولا مصحفا فى الذى ألفه » .

(٢) معجم الأدباء ١٨ : ٢٦٨.

٣٧١ — محمد بن أبى الفرج بن فرج بن أبى القاسم أبو عبد الله

المالكى الكتّانىّ الصِّقِلّىّ المعروف بالذّكى النّحوىّ

كان عالما بالنحو واللّغة وسائر فنون الأدب ؛ أصله من صِقِلّيّة بالمغرب ، وورد إلى بغداد وخُراسان وغَزْنة ، وجال فى تلك البلاد حتى وصل إلى الهند ؛ وجرت له مخاصَمات مع جماعة من الأئمة آلت إلى طعنه فيهم ، وبسط لسانه بما لا يليقُ بهم ، وحضر مرةً إملاء محمد بن منصور السمعانىّ ، فأملى المجلس ، فأخذ عليه الذّكى شيئاً ، وقال : ليس كما تقول ؛ بل هو كذا ، فقال السمعانىّ : اكتبوا كما قال ، فهو أعرف به. فغيّروا تلك الكلمة ، وكتبوا كما قال الذّكىّ ، فبعد ساعة قال : ياسيِّدى أنا سهوتُ والصواب ما أمليت ، فقال : غيِّروه ، واجعلوه كما كان ، ففعلوا . فلمّا فرغ من الإملاء وقام الذكىّ قال السّمعانىّ : ظنّ المغربىّ أنى أنازعه فى الكلام ؛ حتى يبسط لسانه فىّ كما بسطه فى غيرى ؛ فسكت حتى عرف الحق ورجع .

مولده بصِقِلّيّة سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، ومات بأصبهان سنة ست عشرة وخمسمائة.

قال السِّلَفىّ : وكان قرأ اللّغة على محمد بن يونس ، والنّحو على أبى علىّ الحيولىّ[(١)] ، ولم يخرج من المغرب إلا وهو إمام فى الفقه والنّحو ؛ غير أنه كان يتتبّع عثرات الشيوخ ، فدعوا عليه[(٢)] فلم يفلح[(٣)] . انتهى .

٣٧٢ — محمد بن الفَضْل بن أحمد بن علىّ بن محمّد بن يحيى بن أبان

ابن الحكم العنبرىّ أبو عدنان الأصبهانىّ النّحوى اللغوىّ الأديب الكاتب

قال ابن مَنْده : هو صاحب صلاة واجتهاد ، يرجع فى النحو واللغة إلى معرفة تامّة ، حسَن الوجه ، جميل الطريقة ، حدّث عن ابن مردويه وغيره .

مات فجأة سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة .

---

(١) كذا فى الأصل والوافى ، وفى ط : «الحيوتى» . (٢) فى الوافى: « فدعا عليه السيورى » .

(٣) هذه الترجمة توافق ما فى الوافى ٤ : ٣٢٠ ، ٣٢١ ، غير أنه ذكره باسم: « محمد بن الفرج » .

٣٧٣ — محمد بن الفضل بن رزق الله أبو طالب النّحوىّ

من أهل الموصِل ، قدم بغداد . وحدّث بهـا عن الجاحظ برسالة له رواها عنه أبو الفرَج أحمد بن محمد بن محمد الصامت .

ذكره ابن النّجار .

٣٧٤ — محمد بن الفضل بن شاذونة النحوىّ الأصبهانى أبو مسلم

كذا وصفه أبو نعيم فى تاريخ أصبهان ، ولم يزد عليه[١].

٣٧٥ — محمّد بن الفضل بن عبد الله بن قُثَم أبو هاشم العباسىّ

قال ابنُ النّجار : بغدادىّ على مذهب أبى حنيفة ، من أهـل العربيّة على مذهب الـكوفيين ، فصيح اللّسان ، واسع الرواية ، من أهل الفضل والثقة .

ولد سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ، وقدم الأندلس تاجراً سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة .

٣٧٦ — محمد بن الفضل بن عيسى أبو عبد الله الهَمْدانىّ النّحوىّ

قال الخطيب : نزل بغداد ، وحدّث بها عن محمد بن مزيد التّيمىّ[٢] .

٣٧٧ — محمد بن الفضل بن محمد أبو الربيع البَلْخِىّ

قال الحاكم فى تاريخ نيسابور : أديب نحوىّ صاحب أخبار وحكايات وحفظ لأشعار المتقدِّمين ، رحّال فى طلب الحديث ، طال مكثه فى العراق ، تولّى الحـكم فى مواضع أحدها طُوس ؛ وكان من أكثر الناس فائدة ، وأحسنهم عشرة .

مات ببلخ سنة تسع وثمانين وثلاثمائة .

---

(١) لم أجده فى كتاب ذكر تاريخ أصبهان. (٢) تاريخ بغداد ٣ : ١٥٥

٣٧٨ — محمد بن أبى الفوارس أبو عبد الله الحِلّىّ

قال ابن المستوفى فى تاريخ إربل : قرأ النحو على أبى البقاء العُكْبَرىّ ، وصعِد إلى الموصل ، فقرأ على مكّى بن ريّان ، وأقام بإربل معلماً ، ثم ترك التعليم ، واتّصل بخدمة بعض الأمراء ، فنقل عنه أشياء قبيحة من شربٍ وغيره ؛ فعاد إلى الموصل فى رجب سنة ثمان وستمائة .

وكان غاليا فى التشيّع ، إماميًّا تاركا للصلاة .

٣٧٩ — محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسين بن بيان

ابن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الإمام أبو بكر بن الأنبارىّ النّحوىّ اللغوىّ

قال الزُّبيدىّ : كان من أعلم النّاس بالنّحو والأدب ، وأكثرهم حفظاً . سمع من ثعلب وخَلْق ، وكان صدوقا فاضلا ديّناً خيِّراً من أهل السّنة[1] .

روى عنه الدّارقطنىّ وجماعة . وكان يملى فى ناحية[2] وأبوه مقابله . وكان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهداً فى القرآن ، وكان يُملى من حفظه ؛ لا من كتاب .

ومرض يوماً فعاده أصحابُه ، فرأوا من انزعاج والده أمراً عظيما ، فطيّبوا نفسَه ، فقال : كيف لا أنزعج وهو يحفظ جميع ماترون ؟ وأشار إلى خزانة مملوءة كتباً .

وكان مع حفظه زاهداً متواضعاً ؛ حكى الدّارقطنىّ أنه حضره فى إملاء فصحّف اسماً فى إسناد . قال الدارقطنىّ : فأعظمت أن يُحْمَل عن مثله فى فضله وجلالته وَهْم ، وهبته أن أوقِفه عليه ، فلما فرغ تقدّمت إليه ، وذكرت له ذلك ، وانصرفت . ثم حضرت المجلسَ الآتى فقال للمستملى : عرّف الجماعة أنّا صحّفنا الاسم الفلانىّ لما أملينا كذا فى المجلس الماضى ، ونبهّنا ذلك الشابّ على الصواب ، وهو كذا ؛ وعرّفْ ذلك الشّابّ أنا رجعنا إلى الأصل ، فوجدناه كما قال .

وكان يحفظ مائة وعشرين تفسيراً بأسانيدها .

---

(١) طبقات اللغويين والنحويين ١٧١ . (٢) ط : « وكان على ناحية » ، صوابه فى الأصل .

وقال أبو الحسن العروضيّ : اجتمعت أنا وأبو بكر بن الأنباريّ عند الراضى بالله على الطّعام ـ وكان الطباخ قد عرف ما يأكل ـ فكان يطبخ له قليّة يابسة ، قال: فأكلنا نحن ألوانَ الطعام وأطايبه ، وهو يعالج تلك القليّة ، ثم فرغنا وأُتينا بحلواء ، وقمنا وملنا إلى الخيش فنام بين الخيشين ، ونمنا نحن فى خيشين ولم يشرب ماء إلى العَصْر ، فلما كان العصر قال: ياغلام، الوظيفةَ : فجاءه بماء من الُحبّ وترك الماء المزمّل بالثلج ، فغاظنى ذلك ، فصحْتُ ، فأمر الراضى بإحضارى ، وقال : ما قصّتُك ؟ فأخبرته ، وقلت : هذا يا أمير المؤمنين يحتاج أن يحال بينه وبين تدبير نفسه ؛ لأنّه يقتلها ، ولا يحسن عشرتها، فضحك ، وقال: يا أبا بكر ، لِمَ تفعل هذا ؟ قال : أُبقِى على حفظى ، قلت له : قد أكثر الناس فى حفظك ، فكم تحفظ ؟ قال : ثلاثة عشر صندوقاً .

قال : وسألته يوماً جارية للراضى عن شىء فى تعبير الرؤيا ، فقال : أنا حاقن ؛ ثم مضى من يومه ، فحفظ كتاب الكِرْمانىّ ، وجاء من الغَدِ وقد صار معبِّراً للرؤيا ، وكان يأخذ الرُّطَب فيشمّه ، ويقول : إنّك لطيّب ؛ ولكن أطيبُ منك حِفْظ ماوهب الله لى من العلم .

ولما مرضَ مرضَ الموت ، أكل كلّ شىء كان يشتهى ؛ وقال : هى عِلّة الموت .

قال الخطيب : ورأى يوماً بالسوق جارية حسناء ، فوقعت فى قلبه ، فذكرها للرّاضى ، فاشتراها وحملها إليه ، فقال لها : اعتزلى إلى الاستبراء ، قال : وكنت أطلب مسألة ، فاشتغل قلبى ، فقلت للخادم : خذها وامض بها ، فليس قَدْرُها أن تشغل قلبى عن علمى ؛ فأخذها الغلام ، فقالت له : دعنى أكلّمه بحرفين ، فقالت له : أنت رجل لك مَحَلٌّ وعقْل ، وإذا أخرجتَنى ولم تبيِّن ذنبى ، ظنّ الناس فىّ ظنا قبيحا ، فقال لها : مالك عندى ذنب غير أنّكِ شغلتِنى عن عِلْمِى ، فقالت : هذا سهل ، فبلغ الراضى ، فقال : لا ينبغى أن يكون العلْم فى قلبِ أحدٍ أحلَى منه فى صدر هذا الرجل[1] .

---

(١) تاريخ بغداد ٣ : ١٨٢

قال الزُّبيدىّ : وكان شحيحا ، وما أكل له أحد شيئا قطّ ، وكان ذا يَسار وحال واسعة ، ولم يكن له عيال[1] .

ووقف عليه رجل يوماً ، فقال له : أجمع أهل سَبْع فراسخ على شىء ، فأعطنى درهماً حتى أفارق الإجماع ، فقال له : ما هذا الإجماع ؟ فقال : على أنّك بخيل ، فضحك ولم يعطه شيئاً .

وأملى كتبا كثيرة ؛ منها غريب الحديث ، الهاءات . الأضداد ، المشكل ، المذكّر والمؤنّث ، الزّاهر ، أدب الكاتب ، المقصور الممدود ، الواضح فى النّحو ، الموضّح فيه ، الهجاء ، اللّامات ، شرح شعر الأعشى ، شرح شعر النّابغة ، شرح شِعْر زهير ، وغير ذلك .

ولد يوم الأحد لإحدَى عَشْرة ليلةً خلتْ من رجب سنة إحدى وسبعين ومائتين ، ومات ليلة النّحر من ذى الحجّة سنة ثمان — وقيل سبع — وعشرين وثلاثمائة بغداد .

ومن شعره :

إذا زِيــدَ شرًّا زاد صــبراً كأنّما ... هو المسكُ مابين الصَّلَاية والفِهْرِ[2]
لأنّ فتيتَ المسْكِ يزداد طيبُه ... على السَّحْق والحرّ اصطباراً على الضُّرِّ

٣٨٠ — محمد بن قاسم بن منداس أبو عبد الله المغربىّ البجائىّ الجزائرىّ

ويعرف بالأشيرىّ النّحوىّ . كذا ذكره الذهبى . وقال : وُلِد سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، وأخذ العربية عن الُجزولىّ وغيره ، وأقرأها مدّة ، وحدّث باليسير ، وروى بالإجازة العامة عن السِّلفى .

قال ابن الأبار : وأجاز له ، ومات أوّل المحرم سنة ثلاث وأربعين وستمائة .

---

(١) طبقات الزبيدى ١٧٢ . (٢) معجم الأدباء ١٨ : ٣١١ . الصلاية : مدق الطيب . والفهر : الحجر بقدر ما يدق به الجوز، أو ما يملأ الكف .

٣٨١ — محمد بن القاسم أبو سعيد صَعُودا

قال ابن مكتوم : لغوىّ أخذ عنه ابن المعتز[1] .

٣٨٢ — محمد بن أبى القاسم بن بايجُوك البقّالى الُخوارزمىّ الآدمىّ

النّحوى أبو الفضل الملقب زين المشايخ

قال ياقوت : كان إماماً فى الأدب ، وحجّة فى لسان العرب ، أخذ اللغة والإعراب عن الزّمخشرىّ وجلس بعده مكانه ، وسمع الحديث منه ومن غيره . وكان جمّ الفوائد ، حسنَ الاعتقاد ، كريم النفس ، نَزِيه العِرْض ، غير خائض فيما لا يعنيه ، له يد فى الترسّل ونقد الشعر .

وله من التصانيف : مفتاح التنزيل ، تقويم اللّسان فى النحو ، الإعجاب فى الإعراب ، البداية فى المعانى والبيان ، منازل العرب ومياهها ، شرح أسماء الله تعالى ؛ وغير ذلك .

مات فى سلخ جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين وخمسمائة عن نيّف وسبعين سنة[2] .

٣٨٣ — محمد بن أبى القاسم بن عبد الله السكسكىّ

يعرف بابن المعلم ، أبو عبد الله . قال الخَزْرجىّ فى تاريخ اليمن : كان فقيهاً فاضلا ، لكن غلب عليه الأدب .

شرح المقامات شرحاً جيّداً ، ولم أقف على تاريخ موته . انتهى .

---

(١) ترجم له القفطى فى إنباه الرواة ٢ : ٨٥ فى حرف الصاد ، قال : « صعودا ، ولقبه أشهر من اسمه . واسمه محمد بن هبيرة الأسدى ، أحد العلماء بالنحو واللغة ، وكان منقطعا إلى عبد الله بن المعتز ، وصنف كتاب « مختصر ما يستعمله الكاتب ، وهذبه عبد الله بن المعتز » .

(٢) معجم الأدباء ١٩ : ٥ .

٣٨٤ — محمد بن قُدامة البلّوطِىّ

قال الزُّبيدىّ : كان عالماً بالعربيّة ، ويميل إلى مذْهب الـكوفيّين ، ذا سَمْتٍ ووقار . مات بعد الثلثمائة[١] .

٣٨٥ — محمد بن قيصر عبد الله البغدادى الماردينىّ نجم الدين النّحوىّ

قال فى الدُّرر : كان أبوه مملوكا لبعض التّجار ، واشتغل هو ففاق فى النّحو والتصريف والمعانى والقراءات والعَروض ، وغير ذلك . وصنّف فى جميع ذلك .

وله قصيدة على وزن الشاطبيّة[٢] ، ولحق[٣] ياقوت المستعصمىّ وكتب عليه ، وجوّد طريقته وكتب عليه أهلُ ماردين ، وكان كثير الهجاء سـيّء السيرة .

مات فى ذى القعدة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة[٤] .

٣٨٦ — محمد بن لبّ بن محمّد بن عبد الله بن خيرة

أبو عبد الله الشاطبىّ

روى عن جماعة من أهلِ المغرِب ، وقرأ العربيّة وأقرأها ، وحدّث بالقاهرة . تُوفِّىَ قريباً من سنة أربعين وستمائة .

وهو أحد أصحاب الشيخ أبى الحسن بن الصّباغ .

ومن كلامه : اشتغالك بوَقتٍ لم يأتِ تضييعٌ للوقت الّذى أنت فيه .

ذكره المقريزىّ فى المقـفّى[٥] .

---

(١) هذه الترجمة لم أجدها فى طبقات الزبيدى المطبوعة . (٢) بعدها فى الدرر : « بغير رمز » .
(٣) ط : « ولحن » ، تحريف . (٤) الدرر الـكامنة ٤ : ١٤٨ ، قال : « نقلته من خط الشيخ بدر الدين بن سلامة » . (٥) هذه الترجمة من زيادات ط .

٣٨٧ — محمد بن مالك بن يوسف بن مالك الفِهرىّ الشّريشىّ
أبو بكر

قال ابنُ الزّبير : كان نحويًّا لغويًّا أديباً جليلا ، تفرّد فى بلده بعلوّ الرّاية وكمال الدّراية ، حمل عن شُرَيح بن محمد وجعفر بن مكىّ وجماعة ، وأخذ عنه الناس كثيراً ، وحدّث عنه ابنُ حَوْط الله . وكان معتَمَداً فى اللغات والآداب .

مات ببلده سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة .

٣٨٨ — محمد بن متّ النّحوى

كذا ذكره البلخىّ فى تاريخ بَلْخ وروى بسنده إليه أنّه قال : كلُّ شىء ليس فيه الرّوح؛ إن شئت فذكّر، وإن شئت فأنّث .

٣٨٩ — محمد بن المجلّى الصائغ الجزرىّ

نحوىّ لغوىّ ، طبيب شاعر ، فيلسوف منجم .

مات سنة سبعين وخمسمائة .

نقلته من خط ابن مكتوم .

٣٩٠ — محمد بن محمّد بن أحمد بن عبد الله البَصروىّ ثم الدمشقىّ
شمس الدين بن المغربل النّحوىّ

ولد سنة سبع وتسعين وستمائة ، وسمع من الشرف الفزارىّ وغيره ، ومهَر فى العربيّة والفقه . وحدّث عنه الجمال بن ظهيرة .

ومات سنة تسع وسبعين وسبعمائة .

ذكره فى الدرر[١] .

(١) الدرر الكامنة ٤ : ١٦٢ .

٣٩١ — محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حمدان

أبو الحسين الُخزاعىّ النحوىّ

حدّث عن أبى بكر محمد بن القاسم الأنبارىّ ، وأبى بكر أحمد بن العباس بن عبد الله ابن عثمان صاحب ثعلب ، روى عن خَتَنِهِ إبراهيم بن علىّ السّكونىّ ، وأبى بكر مكرم ابن أحمد بن محمد بن مكرم . كان حيًّا سنة تسع وأربعين وثلثمائة . ذكره ابن النجار .

٣٩٢ — محمد بن محمد بن أحمد بن هميماه أبو نصر الرامشىّ

النّيسابورىّ المقرئ النّحوىّ

قال ابن عساكر : كان عارفاً بالنّحو وعلوم القرآن ، تخرّج به جماعة .

مات سنة تسعين وأربعمائة .

ومن شعره :

وكنتُ صحيحاً والشَّبابُ منادِمِى ... وأنهلِنى صَفْوُ الشَّبَابِ وعَلَّنِى
وزدتُ على خمسٍ ثمانين حِجّةً ... فجاء مشيبى بالضَّنَى وأعَلَّنِى
سَئِمْتُ تكاليف الحياة وعِلّتى ... وما فى ضميرى من عَسَى ولَعَلَّنِى

وله :

إنْ تُلقِكَ الغُرْبَةُ فى مَعْشَرٍ ... قد أجمعُوا فيكَ عَلَى بُغْضِهِمْ
فدارِهِمْ ما دُمْتَ فى دَارِهِمْ ... وأرضِهِمْ ما دُمْتَ فى أَرْضِهِمْ

٣٩٣ — محمد بن محمد بن أحمد الحضرمى الإشبيلىّ أبو بكر

يعرف بالعنفقة . قال ابنُ الزُّبير : أقرأ القرآن والعربيّة ، وأخذ عنه الناس . مات بُعَيد سنة عشرين وستمائة . وقال ابنُ مكتوم : كان أستاذاً مقرئاً نحويًّا ، روى عنه أبو بكر القرطبىّ .

٣٩٤ — محمد بن محمد بن أرقم

ذكره الزُّبيدىّ فى الطبقة الخامسة من نُحاة الأندلس ، وقال : كان من أهل العلم بالعربيّة واللّغة والكلام فى معانى الشّعر[١] .

٣٩٥ — محمد بن محمد بن أحمد تاج الدين الإسفرايينىّ

صاحب اللُّباب ، لم أقف له على ترجمة[٢] .

٣٩٦ — محمد بن محمد بن جعفر بن لنْكك أبو الحسين البصرىّ

قال ابنُ النّجار : كان من النّحاة الفُضلاء ، والأدباء النبلاء ، وله أشعار حسنة . قدم بغداد ، وروى قصيدة دِعْبل التى أوّلها[٣] :

* مَدارِسُ آياتٍ خَلَتْ مِنْ تِلاوَةٍ *

عن أبى الحسين العبادانىّ ، عن أخيه ، عن دِعْبل ؛ رواها عنه عبيد الله بن جَخْجَخ النّحوىّ .

وله :

يَعِيبُ النَّاسُ كلُّهُمُ الزّمانَا ... وَمَا لِزَمانِنَا عَيْبٌ سِوَانَا

نَعِيبُ زَمانَنا وَالْعَيْبُ فِينَا ... ولَوْ نَطَقَ الزّمانُ إذًا هَجَانَا

ذئابٌ كُلّنَا فى خَلْقِ نَاسٍ ... فَسُبْحَانَ الّذى فِيهِ بَرَانَا

يَعافُ الذّئْبُ يأكلُ لحم ذئبٍ ... ويأكُلُ بعضُنَا بَعْضًا عِيانا

---

(١) طبقات النحويين واللغويين ٣٠٦ ، وذكر أنه كان مؤدبا لأمير المؤمنين عبد الرحمن الناصر .

(٢) ذكره صاحب كشف الظنون ص ١٥٤٣ ، وقال : « المتوفى سنة ٦٨٤ » ، وتحدث عن كتابه اللباب فى النحو وشرّاحه .

(٣) بقيته :

* وَمَنْزِلُ وَحْيٍ مُقْفِرُ الْعَرَصَاتِ *

والقصيدة فى ديوانه ٣٥ — ٤٣

وله :

زَمانٌ قَدْ تَفَرَّغَ للفضُـــولِ فسوَّدَ كلَّ ذى حُمْقٍ جَهُولِ
إذا أحببتمُ فيــــه ارتفاعاً فــكونُوا جاهلينَ بلا عُقُولِ

وله :

الدَّهْرُ دَهْرٌ عَجِيبُ فِيهِ الْوَلِيـدُ يَشِيبُ
العَيْرُ فَوْقَ الثُّرَيَّا وفى الِوهادِ الأرِيبُ

وله :

حِرْمانُ ذِىأدَبٍ وحُظْوَةُ جَاهِلٍ أمْرَانِ بَيْنَهُمَا الْعُقُولُ تَحَيَّرُ
كَم ذا التَّفَــكُّرُ فى الزَّمانِ وإنَّمَا يَزْدَادُ فيه عَمًى إذَا يَتَفَــكَّرُ
الأرذلونَ بِغِبْطَةٍ وسَعَادَةٍ والأفضلُونَ قلوبُهُمْ تَتَفَطَّرُ

٣٩٧ — محمد بن أحمد بن إدريس بن مالك بن عبد الواحد

من أهل اصطبونة . يكنى أبا بكر ، ويعرف بالقلاوسىّ . كان رحمه الله تعالى إماماً فى العربيّة والعَروض ، وكان بقطره علَماً من أعلام الفضل والعلم والإيثار فيه ، والمشاركة ، شهيرا علماً وعملًا .

وألّف فى الفرائض رجَزاً سهلًا ، وألّف فى العروض ، وتاريخ بلده ، وألّف تأليفاً حسناً فى ترجيل الشّمس ومتوسّطات الفَجْر ، ومعرفة الأوقات بالأقدام ، وله أرجوزة فى شرح ملاحن ابن دريد ، وله شرح الفصيح وغير ذلك .

قرأ على الأستاذ أبى الحسن بن أبى الربيع ، وأبى القاسم الحصار الضرير ، وعلى الأستاذ أبى جعفر بن الزبير وغيرهم . وله شعر .

توفى فى عام سبعة وسبعمائة. ذكَرَه ابنُ فَرْحون فى طَبَقات المالـكيّة[1] .

(١) الديباج المذهب فى علماء المذهب ٣٠١ ، ٣٠٢ . وابن فرحون ، هو إبراهيم بن على بن محمد برهان الدين اليعمرى ؛ ولد ونشأ ومات بالمدينة ، ورحل إلى مصر والقدس والشام ، وتولى القضاء بالمدينة ، وهو أحد شيوخ المالـكية. (وكتابه الديباج المذهب فى تراجم أعيان المذهب ـ مطبوع) . وتوفى ابن فرحون سنة ٧٩٩ . الدرر الـكامنة ١ : ٤٨.

٣٩٨ — محمد بن محمد بن جعفر بن مختار أبو الفتح الواسطىّ النحوىّ

قال ياقوت : كان نحويًّا فاضلًا ، جالس ابن كردان ، وسمع منه ، وجالس أبا الحسين ابن دينار وغيره ؛ وكان حسن الإيراد ، جيّد المحفوظ ، متيقّظاً ، ولم يتصدّر لإقراء النّحو . بلغ تسعين سنة ، ومات سنة أربع وسبعين وأربعمائة(١) .

٣٩٩ — محمد بن محمد بن جعفر بن مشتمل المُرّىّ أبو عبد الله

يعرف بالبلْيَانىّ . قال فى تاريخ غرناطة : قَيّم على القراءات والنّحو والأدب ، جيّد الشعر والكتابة، طاهر الذّيل، مهذّب الأخلاق، خطب بِبِجَاية وعَقد الشروط مدّة. وألّف نظم الفصيح عارياً عن الحشو على تقعير فيه ، وأرجوزة فى علم الكلام ، وكتاباً فى الرّبا(٢) .

٤٠٠ — محمد بن محمد بن الحسن الدينارىّ أبو الفتح النحوىّ

قال ابنُ النّجار : من ولد دينار بن عبد الله الرّاوى عن أنس . سمع كثيرا ، وقرأ بالروايات ، وعرف الأدب معرفة حسنة ؛ وحدّث بالموفّقيات للزبير بن بكّار عن أبى عبدالله الكاتب ، سمعها منه عيسى القابسىّ . كتب عنه الخطيب البغدادىّ فى المذاكرة .

ومات يوم الاثنين ثالث ذى القعدة سنة ثلاث وخمسينَ وأربعمائة (٣) .

٤٠١ — محمد بن محمد بن الحسين بن عيسى بن جهور

أبو الفضل الواسطى النّحوىّ

قال السِّلَفىّ : كان من أعيان الرؤساء ، وفضلاء الأدباء ، لم يتعرّض للحديث لتشاغله بالأدب تارة ، وبالتصريف أخرى . قرأ الأدب على الحسن بن عبد العزيز التونسىّ ، وجالس أبا غالب بن بشران ، وسمع منه كثيرا .

مات فى رجب سنة خمسمائة .

---

(١) معجم الأدباء ١٩ : ٥ ، ٦ . وفيه : « أربع وسبعين وخمسمائة » . وفى ط : «وسبعمائة» ، وهو خطأ .
(٢) ط : « الوباء » .
(٣) الوافى بالوفيات ١ : ١٥٨ .

٤٠٢ — محمد بن محمد بن الحسين الشهرستانىّ أبو البركات

ابن أبى جعفر النحوىّ

قال ابن النجار : قرأ الأدب على أبى محمد بن الخشّاب ، ثم لازم شيخنا أبا الحسن بن الزاهدة النحوىّ ، وقرأ عليه كثيرا؛ وكان يتردّد إلى دور أبناء الدّنيا يعلّم أولادَهم النحو، ويرتزق من ذلك ، وكان عالمًا فاضلا متديّنا ، حسن الطريقة ، ولم يكن عنده رواية للحديث ولا لغيره .

ولد فى رمضان سنة تسع وأربعين وخمسمائة، ومات يوم الأحد سابع عشرين ربيع الأول سنة ثمان عشرة وستمائة .

وله مما يكتب على فصّ أزرق :

لما جَفَا مَنْ كُنْتُ آمل وَصْلَهُ ظُلما وصدّ فديتهُ من ظالمِ
أخفيتُ زُرقَةَ ملبسِى من حاسدى ولبستُها من خُفْية فى الخاتمِ

٤٠٣ — محمد بن محمّد بن خضر بن شمرى بن أبى العدل

ابن جراح بن مازن بن جراح بن عروة بن عدىّ بن هشام بن حاتم بن هشام ابن عجلان بن عقيل بن مرة بن عقيل بن هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشىّ الأسدىّ العلامة شمس الدين العَيزرىّ .

ولد بالقُدْس فى العشر الأواخر من ربيع الأول سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، وأخذ الفقه عن التقىّ أحمد بن العطار ، وابن عدلان ، ومحيى الدين الزَّنْكلونىّ ولد شارح التنبيه ، والقراءات عن الشيخ تقىّ الدين الأعزب والبرهان الحكرىّ . ثم ارتحل إلى غَزّة سنة تسع وأربعين، فأقام بها إلى سنة أربع وخمسين ، ودخل دمشق فأخذ بها عن ابن كثير والُحسبانىّ العماد وابن قيّم الجوزية وابن شيخ الجبل وغيرهم ، وأذن له بالإفتاء، وأقام على نشر العلم بغزة إلى أن قدم القطب التّحتانىّ القدس ، فرحل إليه وأخذ عنه وأجازه ، ثم أخذ عن السّراج الهندىّ والسّراج البُلقينىّ والتّاج السّبكى ، وشرع فى

التصنيف . فألف الظّهرىّ على فقه الشرح الـكبير ، وسلاح الاحتجاج فى الذب عن المنهاج ، والغياث فى تفصيل الميراث ، وأدب الفتوى ، والانتظام فى أحوال الإمام ، وغرائب السير ورغائب الفـكر فى علوم الحديث ، وتهذيب الأخلاق بذكر مسائل الخلاف والاتفاق ، وتحبير الظواهر فى تحرير الجواهر ، فى أجوبة الجواهر للإسنوىّ ، وأخلاق الأخيار فى مهمّات الأذكار ، والـكوكب المشرق فى المنطق . ومصباح الزمان فى المعانى والبيان ، وشرحه ، وسلسال الضَّرَب فى كلام العرَب فى النحو ، وشأن فتيا دار العدل ، وأسنى المقاصد فى تحرير القواعد ، واستيفاء الحقوق بمسألة المخلف والمسبوق ، ودقائق الآثار فى مختصر مشارق الأنوار ، والبروق اللوامع فيما أورد على جمع الجوامع ـ وذكر أنه بعث به إلى الشيخ تاج الدين مصنفه ؛ وهو فى صلب ولايته ، فأثنى عليه وأجاب عنه ـ وتشنيف المسامع فى شرح جمع الجوامع ، وتوضيح مختصر ابن الحاجب ، وبُلْغة ذوى الخصاصة فى حلّ الخلاصة لابن مالك ، ووسائل الإنصاف فى علم الخلاف ، والمناهل الصافية فى حلّ الـكافية لابن الحاجب، وغير ذلك .

لخّصت ذلك من خطّه من مجموع له ، قال ابن حجر: ومات فى نصف الحجّة سنة ثمان وثمانمائة(٢) .

٤٠٤ — محمّد بن محمّد بن خليفة أبو سعيد الصوفىّ

قال عبد الغافر فى السِّياق : رجل فاضل ، سديد الطريقة، مرضىّ السيرة . قرأ على أبى الحسن الغَزّالىّ ، وأخذ عنه القراءة ، ومهَر فى العربيّة ، واشتغل بالتذكير والوَعْظ على طريق القوم ، وسافر مراراً ، ورأى القبولَ لِحُسْنِ سيرته .

---

(١) هذه الترجمة توافق ما فى الضوء اللامع ٩ : ٢١٨ ، ٢١٩ ؛ إلا أنه ذكره باسم : « محمد بن محمد بن محمد بن الخضر ... » .

٤٠٥ — محمد بن محمد بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الأنصارىّ

الأستاذ أبو عبد الله البلنسىّ النّحوىّ . يعرف بابن أبى البقاء . قال ابنُ الأبّار : أصلُه من سَرقسْطة ، وتعلّم كثيراً ، فبرع فى العربيّة وعلمها ، واعتنى بتقييد الآثار ، وكان شاعراً مجيداً ، بصيراً بصناعة الحديث ، متقدّماً فى العربيّة وعلم اللسان ، وأجاز له أبو محمد ابن الفوارس ، وأبو ذرّ بن الُخشَنىّ ، وأبو الحسن بن المفضّل، وخلق .

ولد فى صفر سنة ثلاث وستين وخمسمائة ، ومات فى ربيع الأول سنة عشر وستمائة .

٤٠٦ — محمد بن محمد بن عبَّاد أبو عبد الله المقرئ النّحوىّ

قرأ على أبى سعيد السِّيرافىّ ، وألف كتابا فى الوقْف والابتداء ، جوّده ، وحدّث به . سمعه منه أحمد بن الفرج بن منصور بن محمد بن الحجّاج بن هارون .

مات يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذى الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة .

ذكره ابنُ النّجّار .

٤٠٧ — محمد بن محمّد بن عبّاس بن أبى بكر بن جَعْوان بن عبد الله ابن جندى شمس الدين أبو عبد الله الأنصارىّ

الدمشقى الشافعى النحوىّ الحافظ أحد الأئمة . كذا ذكره الذهبىّ ، وقال : أخذ النحو عن الجمال بن مالك ، وكان من كبار أصحابه ، ثم عُنِى بالحديث أتمّ عناية ، وسمع علىّ بن عبد الدائم ، وبمصر من العزّ الحرّانىّ وخلْق ، وخرّج وكتب كثيراً. وكان حسن البزّة ، مليحَ الشكل ، ظريفاً ، حسن العِشْرة ، حلْو الشمائل .

مات فى عُنفوان الشّبيبة يوم الخميس فى سادس عشر جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين وستمائة ، ورُئِىَ فى النوم فقيل : ما فعل الله بك ؟ قال كلّ خير ، نحن نفترش السّندس ، رزقكم الله ما رزقنا .

وقال ابن مكتوم: إمام فى اللّغة والنّحو، مولده ليلة السبت ثالث محرم سنة خمسين وستمائة.

٤٠٨ — محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الإمام

بدر الدين بن الإمام جمال الدين الطائى الدمشقىّ الشافعىّ النحوىّ بن النحوىّ

قال الصفدىّ : كان إماماً فهماً ذكيّا ، حادّ الخاطر ، إماماً فى النحو والمعانى والبيان والبديع والعروض والمنطق ، جيّد المشاركة فى الفقه والأصول .

أخذ عن والده ، ووقع بينه و بينه [صورة](١) ؛ فسكن [لأجلها](١) بعلبكّ ، فقرأ عليه بها جماعة ، منهم بدر الدين بن زيد ، فلمامات والدُه طُلِب إلى دمشق، ووليَ وظيفة والده ، وتصدّى للاشتغال والتصنيف ، وكان اللّعب يغلب عليه ، وعشرةُ مَنْ لا يصلُح ، وكان إماماً فى موادّ النظم ، من النّحو والمعانى والبيان والبديع ، ولم يقدر على نظم بيت واحد بخلاف والده .

وله من التصانيف : شرح ألفيّة والده ، شرح كافيته ، شرح لاميته ، تكملة شرح التسهيل ، لم يتمه ، المصباح فى اختصار المفتاح فى المعانى ، روض الأذهان فيه ، شرح المُلْحة ، شرح الحاجبيّة ، مقدّمة فى العَرُوض ، مقدّمة فى المنطق ، وغير ذلك .

مات بالقولنج بدمشق يوم الأحد ثامن المحرم سنة ست وثمانين وستمائة ، وتأسّف الناس عليه(٢) .

٤٠٩ — محمد بن عبد الله بن محمد بن علىّ بن حمّاد

ابن ثابت الواسطىّ البغدادىّ

غياث الدين بن محيي الدين العاقولىّ الشافعىّ النّحوىّ مدرس المستنصرية ببغداد .
قال ابن حَجَر : ولد فى رجب سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، وبرع فى الفقه والأدب والعربيّة والمعانى والبيان . وشارك فى الفنون ، وانتهت إليه رياسة المذهب هناك . وسمع من السّراج القزوينىّ ، وأجاز له الميدومىّ وغيره . وكان عند أهل بلده

(١) من الوافى . (٢) الوافى بالوفيات ١ : ٢٠٤ .

شيخَ الحديث فى الدّنيا ، وكان فهمه جيّدا مفرط الكرم ، ديّنا حسن الشّكل والأخلاق . حدّث بمكة والمدينة والشام ، وصنّف شرح المصابيح ، شرح منهاج البيضاوىّ . شرح الغاية القصوى .

مات سنة ثمان وتسعين وسبعمائة .

٤١٠ — محمد بن محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله

ابن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن مردويه بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المعروف بالرّشيد الوطواط

قال ياقوت : كان من نوادر الزّمان وعجائبه ، وأفراد الدهر وغرائبه ، أفضلَ زمانه فى النّظم والنثر ، وأعلم النّاس بدقائق كلام العرب ، وأسرار النّحو والأدب ، طار فى الآفاق صيتُه ، وسار فى الأقاليم ذكرُه ؛ وكان ينشئ فى حالة واحدة بيتاً بالعربيّة من بحر وبيتاً بالفارسية من آخر ، ويمليهما معاً .

له من التصانيف : حدائق السِّحْر فى دقائق الشِّعْر ، أشعاره[١] ، رسائله بالعربىّ ، رسائله بالفارسىّ ، وغير ذلك. مولده ببلخ ، ومات بخوارزم سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة[٢]

٤١١ — محمّد بن محمّد بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن

ابن عبد الجليل الجعفرىّ التونسيّ

أبو عبد الله ركن الدين القَوبع . بفتح القاف فيما اشتهر على الألسنة ، وقيل هو بضمها ، وهو طائر ، المالكىّ النحوىّ . قال الصفدىّ : ولد بتونس فى رمضان سنة أربع وستين وستمائة ، وقرأ النّحو على يحيى بن الفرج بن زيتون ، والأصول على

---

(١) وذكر له ياقوت من الكتب أيضا : أنس اللهفان من كلام عثمان بن عفان ، ومطلوب كل طالب من كلام على بن أبى طالب ، وفصل الخطاب من كلام عمر بن الخطاب ، وتحفة الصديق من كلام أبى بكر الصديق . (٢) معجم الأدباء ١٩ : ٢٩ — ٣٦ .

محمد بن عبد الرحمن قاضي تونس ، وقدم سنة تسعين ، فسمع بدمشق من ابن القواس وأبى الفضل بن عساكر وجماعة ، ودرس بالمنكوتمرية ، وأعاد بالنّاصرية وغيرها ، ودرّس الطبّ بالمارستان ؛ وكان يتوقّد ذكاءً ، ومهر فى الفنون ، حتى إذا صار يتحدّث فى شىء من العلوم تكلم فى دقائقه وغوامضه ، حتى يقول القائل : إنه أفنى عمره فى ذلك . وكان الشيخ تقىّ الدين السبكىّ يقول : ما أعرف أحداً مثله .

وقال ابن سيّد الناس : لما قدم قعد فى سوق الكتب — والشيخ بهاء الدين ابن النحاس هناك — ومع المنادى ديوان ابن هانئ ؛ فنظر فيه ابن القُوَبْع ، فترنم بقوله :

فَتَكَاتُ لحظكِ أم سيوفُ أبيكِ وَكُؤوسُ خَمْرٍ أَمْ مَراشفُ فيكِ[1]

فقرأه بالنّصب فى الجميع ، فقال له ابن النحاس : يا مولانا هذا نصب كبير[2] فقال له بنترة[3] : أنا أعرف الذى تريد من رفعها ، على أنها أخبار لمبتدءات مقدّرة ، والذى أنا ذهبت إليه أغزَل وأمدح ، وتقديره : « أقاسِى فتكات لحظك » ، فقال له : يا مولانا فلم لا تتصدّر وتشغل الناس ؟ فقال : وأيشٍ هو النّحو فى الدنيا حتى يذكر !

وكانت فيه بادرة وحدّة ، وكان يتردّد إلى الناس من غير حاجة إلى أحد ، ولا يسعى فى منصب ، وناب فى الحُكْم فى القاهرة ثم تركه ، وقال : يتعذر فيه[4] براءة الذمة .

وجاء إليه إنسان يصحّح عليه أمالى القالى ، فكان يسابقه إلى ألفاظ الكتاب ، فبُهِت الرّجل ، فقال له : لى عشرون سنة ما كرّرت عليه .

وكان كثير التّلاوة ، حسنَ الصحبة ، كثير الصّدقة سرًّا ، ولا يَمَلّ المطالعة فى الشّفاء لابن سينا كلّ ليلة مع غير سآمة وملل ، ويلثغ بالراء همزة .

---

(١) ديوانه ٩٤ (٢) الوافى والدرر الكامنة : « كثير » .

(٣) الدرر الكامنة : « بفترة » ، وفى الوافى : « بتلك الحدة المعروفة منه والنفرة » . (٤) ط : « منه »

صنّف تفسير سورة « ق » فى مجلد ، وشرح ديوان المتنبى .

ومات بالقاهرة فى سابع عشرين الحجة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة[1] .

وله :

تأمّلْ صَحِيفاتِ الوجُود فإنَّها ... من الجانب السّامى إليك رسائلُ

وقد خُطّ فيها إن تأمّلْتَ خطّها ... ألَا كُلّ شىء ما خَلَاَ اللّهَ باطلُ

٤١٢ — محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان بن عبد العزيز

البَعْلىّ المولد، الشافعىّ الشيخ شمس الدين بن الموصلىّ

ولد سنة تسع وتسعين وستمائة ، وسمع الحديث من القطب اليُونينىّ ، وشمس الدين محمد بن أبى الفتح الحنبلى ، والمِزّى ، والذّهبىّ ، وغيرهم . وتفقَّه بالشرف البارزىّ ، والبدْر التبريزىّ قاضى بعلبكّ ، وجماعة ، وأخذ العربيّة عن المجد البعلىّ وابن مكّى .

وصنّف : غاية الإحسان فى قوله تعالى : (إنّ اللّه يأمرُ بالعدْل والإحسان) ؛ وبهجة المجالس ، ورونق المجالس ، خمس مجلدات ، يتضمّن الكلام على آيات وغيرها ، ولوامع الأنوار نظم مطالع الأنوار لابن قرقول ، ونظم منهاج الفقه للنووىّ ، والدر المنتظم فى نظم أسرار الكلم ؛ وهو نظم فقه اللغة للثعالبىّ .

وكان إماماً فى الفقه واللغة والعربيّة ، ماهراً فى النّظم والنثر إنشاءً وخطباً ، يكتب الخطّ المليح . وتوفِّىَ بطرابلس الشام سنة أربع وسبعين وسبعمائة عن خمس وسبعين سنة ذكره المقريزىّ فى المقفّى[2] .

---

(١) الدرر الكامنة ٤ : ١٨١ — ١٨٤ ، الوافى بالوفيات ١ : ٢٣٨ — ٢٤٧ .

(٢) هذه الترجمة من زيادات ط .

٤١٣ — محمد بن محمد بن عبد الغفور بن غالب بن عبد الرحمن

ابن عبد الغفور بن عبيد الله بن تاجة بن يحيى بن الحسام بن ضِرار القُضاعىّ الكلبىّ الضّرارىّ الأندلسىّ الأوبىّ .

أبو بكر النّحوىّ اللغوىّ ، الفقيه الأصولىّ ، الإمام الفاضل الكامل ، يعرف بابن عبد الغفور . كذا ذكره التُّجِيبىّ فى رحلته ، وقال : إمام نبيل ، وشيخ جليل ، مقدّم فى القراءات ، عارف بالأصلين ، متكلّم ماهر ، حاذق بالعربيّة ، ذاكر للّغة ، موصوف بالدّين ، وعنده انقباض عن النّاس ، وبُعْد عن خلطتهم ، والدراية أغلبُ عليه من الرّواية ، ومع ذلك تفرّد ببعض مسموعاته ، وهو عسِر التّسميع جدًّا .

سمع من الحافظ محمد بن خلفون وغيره ، وأخذ النّحو عن أبى الربيع ، والقراءات عن أبى العباس بن النيّار وغيره ، والأصول عن أبى عبد الله الجَنَدىّ .

مولده بأوبنة سنة سبع وعشرين وستمائة .

٤١٤ — محمد بن محمد بن عرفة الورغمىّ التونسىّ المالكىّ أبو عبد الله

قال أبو حامد بن ظَهِيرة[1] فى معجمه : إمام علّامة ، ولد بتونس سنة ست عشرة وسبعمائة ، وقرأ بالرّوايات على أبى عبد الله محمد بن حسن بن سلمة وغيره ، وبرَع فى الأصول ، والفروع ، والعربيّة ، والمعانى ، والبيان ، والقراءات ، والفرائض والحساب . وسمع من ابن عبد السّلام الهوّارىّ الموطّأ ، وأخذ عنه الفقه والأصول ، ومن الوادى آشى الصّحيحين ، وكان رأساً فى العبادة والزّهد والورَع ، ملازماً للشغل بالعلم . رحل إليه الناس وانتفعوا به ، ولم يكن بالغرب من يجرى مجراه فى التّحقيق ، ولا من اجتمع له من العلوم ما اجتمع له .

وكانت الفتوى تأتى إليه من مسافة شهر ، وله مؤلفات مفيدة .

---

(١) كذا فى ط ، وفى الأصول : « أبو حيان » .

وكانت وفاته ليلة الخميس الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين، ولم يخلُف بعده مثله .

٤١٥ — محمد بن محمد بن علىّ بن عبد الرازق الغمارىّ المصرىّ المالكىّ النحوىّ شمس الدين

قال ابن حَجَر : أخذ العربيّة والقراءات عن أبى حيّان وغيره ، وسمع من اليافعىّ والشيخ خليل المالكىّ، وحدّث، وكان عارفا باللّغة والعربيّة ، بارعا فيهما ، كثير المحفوظ للشّعر ، لاسيما الشّواهد ، قوىّ المشاركة فى فنون الأدب والأصول والتّفسير والفروع . تخرج به الفضلاء .

ورأيت فى طبقات الفقهاء لبعض الشاميّين. تفردّ على رأس الثمانمائة خمسة علماء بخمسة علوم : البُلقِينىّ بالفقه، والعراقىّ بالحديث ، والغمارىّ هذا بالنّحو ، والشِّيرازىّ صاحب القاموس باللغة ، ولا أستحضر الخامس .

مات الغمارىّ فى شعبان سنة اثنتين وثمانين ، ومولده فى ذىالقعدة سنة عشرين وسبعمائة وحدّثنا عنه غير واحد .

٤١٦ — محمد بن محمّد بن علىّ الكاشْغَرىّ النحوىّ اللغوىّ

قال الجَندِىّ فى تاريخ اليمن : كان ماهرا فى النّحو واللغة والتفسير والوعظ ، صوفيًّا . أقام بمكة أربع عشرة سنة ، وصنف ، فجمع الغرائب ، واختصر أُسْد الغابة ، وقدم اليمن ، وكان حنفيًّا فتحوّل شافعيا .

وقال : رأيت القيامة والنّاس يدخلون الجنة . فعبَرْتُ مع زمرة، فجذبنى شخص ، وقال: يدخل الشّافعية قَبْل أصحاب أبى حنيفة ، فأردت أن أكون مع المتقدمين .

مات سنة خمس وسبعمائة .

٤١٧ — محمد بن محمد بن أبي عليّ بن أبي سعيد بن عمرون الشيخ جمال الدين أبو عبد الله الحلبيّ النّحوىّ

قال الذّهبي : ولد سنة ست وتسعين وخمسمائة تقريباً ، وسمع من ابن طبرزد ، وأخذ النّحو عن ابن يعيش وغيره ، وبرع به ، وتصدّر لإقرائه ، وتخرّج به جماعة ، وجالس ابن مالك ، وأخذ عنه البهاء بن النّحاس ، وروى عنه الشّرَف الدّمياطىّ ، وشرح المفصّل .

مات فى ثالث ربيع الأول سنة تسع وأربعين وستمائة .

٤١٨ — محمّد بن محمّد بن عمران البصرىّ الرقّام أبو الحسن

قال ياقوت : أحد أصحاب ابن دُرَيد القيّمين بالعلم والفهم(١) .

٤١٩ — محمد بن محمّد بن عمر بن قطلوبغا البُكتمرىّ شيخنا الإمام العلّامة سيف الدين الحنفىّ

ولد تقريباً على رأس ثمانمائة ، وأخذ عن السّراج قارئ الهداية ، والزّين التَّفَهْنِىّ . ولزم العلّامة كمال الدين بن الهمام وانتفع به ، وبرع فى الفقه والأصول والنّحو وغير ذلك ؛ وكان شيخه ابن الهمام ، يقول عنه : هو محقّق الدّيار المصرية، مع ما هو عليه من سُلوك طريق السّلف والعبادة والخيْر ، وعدم التردّد إلى أبناء الدنيا ، والانقباض عنهم . لازم التّدريس ، ولم يُفْت ، واستنابه ابنُ الهُمام فى مشيخة الشيخونية لمّا حجّ أوّل مرّة ، وولى مشيخة مدرسة زين الدين الأستادار ، ثم تركها ، ودرّس التفسير بالمنصوريّة ، والفقه بالأشرفيّة العتيقة .

وسئل تدريسَ الحديث فى مدرسة العَينىّ لما رتبت فيها الدروس فى سنة سبعين ، فامتنع مع الإلحاح عليه . وله حاشية مطوّلة على توضيح ابن هشام ؛ والله تعالى يديم النفع به .

مات يوم الثلاثاء ثانى عشرين ذى القعدة سنة إحدى وثمانين وثمانمائة .

---

(١) لم أجده فى معجم الأدباء ؛ وهو فى إنباه الرواة ٣ : ٢١٣ ، وطبقات الزبيدى ...

٤٢٠ — محمّد بن محمد بن عيسى بن إسحاق بن جابر

يعرف بالخيشىّ أبو الحسن ، وقيل : أبو مسلم النّحوى . من أهل البصرة. قال ابن النّجار : قرأ بها الأدب على أبى عبد الله الحسين بن على النّمرّى صاحب أبى رياش ، وسمع من أبى عبد الله محمد بن المعلىّ بن عبد الله الأزدىّ وأبى عبد الله الأعرابىّ ، وقرأ على أبى على الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار الفارسىّ ، وبرع فى النّحو والأدب ، وسكن واسط مدّة ، وأقرأ بها الأدب ، وروى بها كثيرا ، روى عنه من أهلها أبو الجوائز الحسن بن علىّ بن نارى الكاتب ، وأبو الحسن محمد بن علىّ بن أبى الصقر .

وقدِم فى آخر عمره إلى بغداد ، وأقام بها إلى حين وفاته . وحدّث بها، سمع منه الحُسين ابن على بن أيّوب وابناه أحمد وعلىّ ، ومحمد بن عبد الملك النّحوىّ ، وعلى بن الحسين السّمسمىّ .

وكان من أئمة النّحاة المشهورين بالفضل والنبل، قال فيه أبو نصر بن ما كولا : شيخنا وأستاذنا ، سمع خلقا كثيراً ، وأجاز لى ، وكان إماما فى حلّ المترجم(١) ، ولم أر شيخاً من أهل الأدب يجرى مجراه .

وقال غيره: لقى أباعلىّ الفارسىّ ، وأخذ عن ابن جِنّى وأضرابه ، وأخذ عنه أبو سعد ابن الموصلايا المنشىٔ ولازمه .

مات يوم السبت سادس عشر ذى الحجّة سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة عن إحدى وتسعين سنة .

وله :

رأيتُ الصَّدّ مذموماً وعِنْدِى ... صدودٌ إن ظفرت به حميدُ
لأنّ الصَّدّ عن وصلى ومَنْ لِى ... بوصلٍ منك يقطعه الصّدُودُ !

(١) من نسخة على هامش الأصول : « التراجم » .

٤٢١ — محمد بن محمد بن القاسم بن أحمد بن خذيو الأخسيكثىّ

أبو الوفاء المعروف بابن أبى المناقب

قال السِّلَفىّ : كان إماماً فى اللغة ، أديباً فاضلًا ، صالحًا عارفاً بالأدب والتواريخ حسن الشّعر . مات فى آخر ذى الحجّة سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة .

ذكره ياقوت(١) .

٤٢٢ — محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل الأندلسىّ المالكىّ

نزيل القاهرة ، المشهور بالراعى النّحوىّ أبوعبد الله

ولد بغَرْناطة سنة نيّف وثمانين وسبعمائة ، واشتغل بالفقه والأصول والعربيّة ، ومهر فيها ، واشتهر بها . وسمع من أبى بكر بن عبد الله بن أبى عامر ، وأجاز له جماعة ، ودخل القاهرة سنة خمس وعشرين وثمانمائة ، وحجّ ، واستوطنها ، وأقرأ بها ، وانتفع به جماعة ، وأمّ بالمؤيّديّة .

وله نظم ، وشرح الألفيّة والجروميّة(٢) ، حدّث عن ابن فَهْد وغيره ، وأُضِرّ بأَخَرَة . ومات سابع عشرين ذى الحجّة سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة .

٤٢٣ — محمد بن محمد بن محمد بليش العبدرىّ الغرناطىّ النّحوىّ

أبو عبد الله

قال فى تاريخ غرناطة : كان فاضلًا منقبضاً ، متضلّعاً بالعربيّة ، عاكفاً عمره على تحقيق اللّغة ، له فى العربيّة باعٌ مديد ، مشاركا فى الطبّ ، أثرى من التكسّب بالكُتُب . وسكن سَبْتة مدّة ، ورجع وأقرأ بغرناطة ، وكان قرأ على ابن الزّبير .

ومات فى رجب سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة .

---

(١) معجم الأدباء ١٩ : ٤٤ .   (٢) كذا فى الأصول .

٤٢٤ — محمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن علىّ بن زنون الأنصارىّ المالقىّ أبو عبد الله النّحوىّ الأديب

ولد فى سابع عشر رمضان سنة سبع عشرة وستمائة ، وتَلَا على أبى جعفر الفحّام وأخذ العربيّة عنه وعن أبى عبد الله بن أبى صالح ، وله تآليف أدبيّة .

كان حيًّا سنة ثمانين وستمائة .

٤٢٥ — محمد بن محمد بن محمد بن ميمون البلوىّ أبوالحسن الأندلسىّ

قال ابن حَجَر : تقدّم فى الفرائض والعربيّة ، وسمع من ابن أميلة وغيره . روى عنه عبد الوهاب الحلبىّ .

ومات قبل التصدّى للرواية سنة سبع وثمانين وسبعمائة .

٤٢٦ — محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن هِمَّاه الرّامشىّ النّحوىّ أبو نصر النيسابورىّ

قال ياقوت : كان مبرّزاً فى القراءات وعلوم الحديث ، ذا حظٍّ وافر من العربيّة واللّغة ، وله شعر صالح ؛ سمع الحديثَ من أصحاب الأصمّ وغيرهم ، ورحل ، وتخرّج به جماعة ، وأملى بنيسابور ، وأخَذ الأدب عن أبى العلاء المعرّى وغيره .

ولد سنة أربع وأربعمائة ، ومات فى جُمادَى الأولىَ سنة تسع وثمانين وأربعمائة[1] .

أسندنا حديثَه فى الطبقات الكبرى .

---

(١) معجم الأدباء ١٩ : ٤٥ ، وأورد من شعره :

ولمَّا برزْنا للرَّحيــل وقُرِّبَتْ ... كرامُ المطايا والرِّكاب تَسِــيرُ

وضعتُ على صدرى يدىّ مبادرًا ... فقالوا محبٌّ للعناق يُشِـــيرُ

فقلتُ ومَنْ لى بالعِناقِ وإنَّمَا ... تداركْتُ قلبى حين كاد يطيرُ

٤٢٧ — محمد بن محمد بن محارب الصبرنجيّ النّحويّ المالقيّ

أبو عبد الله بن أبي الجيش

قال فى تاريخ غرناطة : كان من صدور المقرئين ، قائما بالعربية ، إماماً فى الفرائض والحساب ، مشاركا فى الفقه والأصول وكثير من العقليات .

أقرأ بمالَقة ، وشرع فى تقييدٍ على التّسهيل فى غاية الاستيفاء ، فلم يكمله .

ومات فى ربيع الآخر سنة خمسين وسبعمائة بعد أن تصدّق بمال جمّ ، ووقف كتبه .

٤٢٨ — محمد بن محمد بن نمير الشّيخ شمس الدين بن السرّاج

يكنى أبا بكر . قال الحافظ ابنُ حَجَر : قرأ على نور الدين الكفتيّ وعلى المكين الأسمر وغيرهما ، وعُنِى بالقراءات ، وكتب الخطّ المنسوب ، وحدّث عن شامية بنت البكريّ وغيرها ، وتصدّر للإقراء والتكتيب ، وانتفع النّاس به .

وكان سليم الباطن ، يعرف النّحو ويقرئه .

ومات فى شعبان سنة سبع وأربعين وسبعمائة وله سبعون سنة .

٤٢٩ — محمد بن محمّد بن مواهب بن محمد المعروف بابن الُخراسانى

أبو العزّ النّحويّ العَروضيّ الشاعر الكاتب

قال ياقوت : كان عارفاً بالأدب ، شديد العناية بالعَروض ، وله شعر كثير . سمع ابن نَبْهان وغيرَه ، وقرأ على أبى منصور الَجوَاليقيّ .

وله مصنف فى العروض ، وتصانيف أدبية ، وديوان شعر ؛ وتغير ذهنُه بأَخَرة .

ولد سنة أربع وتسعين وأربعمائة ، ومات يوم الأحد مستهل رمضان سنة ست وسبعين وخمسمائة .

وله :

أنا راضٍ منكمْ بأيسرِ شيءٍ   يرتضيه لعاشقٍ معشوقُ
بسلامٍ من الطّريق إذا ما   جمعتْنا بالاتّفاق طرِيقُ

ومدح شخصاً بقصيدة منها :

إذا عَجَفَتْ آمالُنا عندَ معشرٍ   غدَا نجمُها عند الزّعيم خَطَائِطا

فبلغت الحَيْص بَيْص ، فقال : كلّ شيء فى الدنيا يزيد لحنا ، إن تكلّمت بصادين انقلبت الدنيا ؛ وهذا ما يقول له أحد[1] شيئاً .

وقال ابنُ النّجار : كان أديباً فاضلا ، عالما بالنّحو واللّغة والعروض وقولِ الشّعر مشهوراً بذلك ، سمع الحديث من أبى عبد الله الحسين بن على بن أحمد بن اليسرىّ وابن الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفىّ وأبى على محمد بن سعد بن نَبْهان ، وأبى العباس أحمد بن الحسين بن قريش وغيرهم . روى لنا عنه عبدُ العزيز بن الأخضر وأبو الحسن محمد بن عبد الله بن المهتدىّ وأبو الفتوح نصر بن الفرج بن الُحصرىّ .

وذكره العِماد الكاتب فى الخريدة ، فقال: أبو العز ، علّامة الزّمان فى الأدب والنحو متبحر فى علم الشّعر ، قادر على نظمه ، له خاطر كالماء الجارى يقدر على نظم ما شاء فى ساعة واحدةٍ ، ديوانه مشتمل على خمسة عشر مجلداً ؛ وهو واسع العبارة ، كثير النظم ، غزير العلم ، ذكىّ الفهم.

ومن شعره :

إن شئت ألّا تُعَدّ غُمْرَا   فخَلِّ زيـداً معاً وعَمْرَا[2]
واستَعِن اللهَ فى أمورٍ   ما زِلْن طولَ الزّمان أمْرَا
ولا تخالفْ مدَى اللّيالِى   لِلّه حَتّى المماتِ أمْرَا
واقنعْ بمَا راجَ من طعامٍ   والبَسْ إذا ما عَرِيتَ طِمْرَا[3]

(١) معجم الأدباء ١٩ : ٤٦ ، ٤٧ .   (٢) الأبيات أوردها ياقوت .
(٣) حاشية الأصل : « الطمر ، بكسر الطاء : الثوب الخلق » .

٤٣٠ — محمد بن محمد بن يحيى بن بحر الشيخ تاج الدين السّنديسىّ الشافعىّ العَلوىّ أبو العلاء الواسطىّ النحوىّ

قال ياقوت : أخذ النّحو عن أبى الفضل بن جَهْور وغيره ، وصحب الشّيوخ ، وكتب النّحو ، وشرح الكلام .

وكان فاضلًا ، تصدّر فى هذا الشأن ، وأقرأ مدّة.

مات بعد سنة أربعين وخمسمائة(١) .

٤٣١ — محمد بن محمد التَكريتىّ النحوىّ

قال الصّفدىّ : أقام ببغداد ، وقرأ الأدب ، وبرع فيه .

وله :

مَنْ كانَ ذمّ الرّقِيبَ يوماً فإننى للرّقيبِ شَاكِرْ
لم أرَ وَجْهَ الرقيب وقتاً إلّا ووجهُ الحبيبِ حاضِرْ(٢)

مات سنة ثمان عشرة وستمائة(٣) .

٤٣٢ — محمد بن محمد الكُتَامىّ المرسى أبو بكر

يعرف بالقُرشىّ . قال ابن الزبير : أخذ عن أبى الحسن بن الشريك النحوىّ وغيره وأقرأ العربية والأدب إلى أن مات فى حدود سنة أربعين وستمائة .

---

(١) معجم الأدباء ١٩ : ٤٧ ، ٤٨ .

(٢) قال الصفدى : أخذه برمته فقال .

لا أحِبُّ الرّقيبَ إلّا لأنّى لا أرى من أحبّ حتّى أراهُ

(٣) الوافى بالوفيات ١ : ٢١٢ .

٤٣٣ — محمد بن محمد النَّمَرِىّ الضّرير الغرناطىّ أبو عبد الله

يعرف بنسبتِه ، قال فى تاريخ غرناطة : كان أستاذاً حافظاً للقرآن ، يقوم على العربيّة قيام تحقيق ، ويستظهر الشّواهد من كلام العرب وأشعارها وكتاب الله ، بعيدَ القَرِين فى ذلك ، آخذاً فى الأدب ، حافظاً للأناشيد والمطوّلات ، واعظاً بليغاً . قرأ على ابنِ الفخّار وتأدّب به ، ولازمه ، وله شعر .

مات بغرناطة فى التاسع عشر من شعبان سنة ست وثلاثين وسبعمائة .

٤٣٤ — محمد بن محمد بن داود الصِّنهاجىّ أبو عبد الله النحوىّ
المشهور بابن آجُرّوم

بفتح الهمزة الممدودة ، وضمّ الجيم والرّاء المشدّدة ، ومعناه بلغة البربر «الفقير الصوفىّ» ، صاحب المقدّمة المشهورة بالُجروميّة ، وصفه شُرّاح مقدّمته كالمكودىّ والراعى وغيرهما بالإمامة فى النّحو ، والبركة والصّلاح ، ويشهد بصلاحه عمومُ نفع المبتِدئين بمقدّمته .

ولم أقف له على ترجمة ، إلّا أنى رأيت فى تاريخ غرناطة فى ترجمة محمد بن علىّ بن عمر الغَسّانىّ النحوىّ أنه قرأ بفاس على هذا الرّجل ، ووصفه ـ أعنى هذا الرجل ـ بالأستاذ ، والغسّانى ، مولده كما تقدّم سنة اثنتين وثمانين وستمائة ، فيؤخذ من هذا أنّ ابن آجُرّوم كان فى ذلك العصر .

وهنا شىء آخر ؛ وهو أنّا استفدْنا من مقدّمته أنّه كان على مذهب الكوفيّين فى النّحو لأنه عبّر بالخفض ، وهو عبارتهم ، وقال : الأمر مجزوم وهو ظاهر فى أنّه معرب وهو رأيهم ؛ وذكر فى الجوازم كيفما والجزم بها رأيهم وأنكره البصريون ، فتفطّن .

وذكر الرّاعى أنّه ألّف مقدّمته تُجاهَ الكعبة الشريفة .

ثم رأيتُ بخطّ ابن مكتوم فى تذكرته ، فقال : محمد بن محمد الصِّنهاجىّ أبو عبد الله من أهل فاس ، يعرف بأكروم ، نحوىّ مقرِئ ، وله معلومات من فَرائض وحساب

وأدب بارع، وله مصنّفات وأراجيز فى القراءات وغيرها ، وهو مقيم بفاس ، يفيد أهلها من معلوماته المذكورة ؛ والغالب عليه معرفة النّحو والقراءات ؛ وهو إلى الآن حىّ ؛ وذلك فى سنة تسع عشرة وسبعمائة . انتهى .

قال الحلاوىّ فى شرحه للجُروميّة : وكان مولد مؤلِّف الُجروميّة عام اثنتين وسبعين وستّمائة ، وكانت وفاته سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة فى شهر صفَر الخير ، ودفن داخل باب الجديد بمدينة فاس ببلاد المغرب . انتهى .

٤٣٥ — محمد بن محمّد أبو الحسن الورّاق المعروف بالتِّرمذىّ

قال ابن النجّار : بغدادىّ ، كان من أعيان الأدباء ، وخطّه مشهور بالصّحة ، مرغوب فيه ، روى عن ثعلب . وروى عنه أبو علىّ القالىّ فى أماليه .

مات فى رجب سنة أربع وعشرين وثلثمائة .

٤٣٦ — محمد بن محمود بن أحمد البابرتىّ الشّيخ أكمل الدين الحنفىّ

ولد سنة بضع عشرة وسبعمائة ، وأخذ عن أبى حيّان والأصفهانىّ ، وسمع الحديث من الدلاصىّ وابن عبد الهادى ، وقرّره شيخه فى مشيخة مدرسته ، وعظم عنده جدًّا وعند من بعده بحيث كان الظّاهر برقوق يجىء إلى شبّاك الشّيخونية فيكلّمه وهو راكب وينتظره حتى يخرج فيركب معه .

وكان علّامة، فاضلاً، ذافنون، وافر العقل، قوىّ النفس، عظيم الهيئة، مهيباً ، عُرِض عليه القضاء مراراً فامتنع .

وله من التصانيف: التفسير ، شرح المشارق ، شرح مختصر ابن الحاجب ، شرح عقيدة الطُّوسىّ ، شرح الهداية فى الفقه ، شرح ألفيّة ابن معطٍ فى النّحو ، شرح المنار ، شرح البزدوىّ ، شرح التلخيص فى المعانى .

قال ابن حجر : وما علمتُه حدّث بشىء من مسموعاته .

مات ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان سنة ست وثمانين وسبعمائة ، وحضر جنازته السلطان فَمنْ دونه ، ودفن بالشّيخونية(١) .

ذكرتُ في الطبقات الكبرى كثيرا من فوائده .

٤٣٧ — محمد بن محمود بن محمد بن عبد الكافى العلّامة

شمس الدّين الأصفهانىّ

قال الذهبيّ : ولد بأصفِهان سنة ستّ عشر وستمائة ، وقدم الشّام بعد الخمسين ، فناظر الفقهاء ، واشتهرت فضائله ، وسمع بحلَب من طغربل المحسنيّ وغيره ، وانتهت إليه الرّياسة فى معرفة أصول الفقه ، وله معرفة جيّدة بالنّحو والأدب والشعر ؛ لكنه قليلُ البضاعة من الفقه والسّنّة والآثار .

صنّف وأقرأ ، وولى قضاءمَنْبِج ، ثم دخل مصر ، وولىَ قضاء قُوص ثم الكرك ، ثم رجع إلى مصر ، وولى تدريس الصاحبيّة وتدريس الشافعيّ ، ومشهد الحسين ، وتخرّج به خَلْق ، ورجع إليه ، ورحل إليه الطلبة ، حدّث عنه البرْزالىّ وغيره .

وله: شرح المحصول ، والفوائد فى الأصليْن ، والخلاف والمنطق، وغير ذلك، مات بالقاهرة فى العشرين من رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة .

قلت: ولنا أصفهانىّ آخر مشهور ، وهو صاحب التفسير ، اسمه محمود، سيأتى إن شاء الله تعالى .

٤٣٨ — محمد بن محمود بن محمد بن عمر الخوارزمىّ

الشيخ شمس الدين المعروف بالمُعِيد الحنفىّ النّحوىّ العلامة

قال الفاسىّ فى تاريخ مكة: كان جيّد المعرفة بالنّحو والتّصريف، ومتعلّقاتهما، وله مشاركة حسنة فى الفقه ، وحظّ وافر من العبادة والخير .

(١) الدرر الكامنة ٤ : ٢٥٠ .

سمع من العفيف المَطَرىّ ، واليافعىّ ، ودرّس بالمسجد الحرام ، وأمّ بالمقام الحنفىّ به ، ومات يوم الثلاثاء آخر جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، وكان أضرّ ثم عولج فأبصر قليلا[١] .

٤٣٩ — محمد بن محمود جلال الدين بن النّظام

إمام منقلى بكا . قال ابن حَجَر : كان عارفا بالفقه والأصول والعربية والنظم ، أخذ عن البهاء الإخميمىّ وأبى البقاء السّبكىّ ، وتصدّر .

ومات فى رمضان سنة أربع وثمانين وسبعمائة .

٤٤٠ — محمد بن المرزبان الديمرتىّ

قال ياقوت : كان بليغاً عالماً بمجارى اللّغة . تصدُر عنه الكتب الكبار ، وكان أحدَ التراجمة ، ينقل الكتب الفارسيّة إلى العربيّة .

وله أكثر من خمسين نقلا من كتب الفرس ، وله بضعة عشر كتاباً فى الأوصاف ، منها وصف الفارس والفرس ، وصف السيف ، وصف القلم[٢] .

٤٤١ — محمد بن مَرْوان بن محمد بن محمد بن مروان بن سعيد بن فَهْد اللخمىّ الإشبيلىّ أبو بكر

قال فى تاريخ غرناطة : كان متحقّقاً بالعربيّة ، حافظاً للّغة ، ضابطاً لها ، بارع الأدب ، تامّ العناية بشأن الرّواية ، جماعاً للكتب ؛ روى عن نجبة وابن عَروس النحويّيْن .

ولد قبل التّسعين وخمسمائة ، ومات بمُرّاكش .

---

(١) العقد الثمين ٢ : ٣٥٢ .

(٢) معجم الأدباء ١٩ : ٥٢ ؛ وذكر له من المؤلفات أيضا : « الحاوى فى علوم القرآن سبعة وعشرون جزءا ، وكتاب الحماسة ؛ وأخبار عبدالله بن جعفر بن أبى طالب . وقال: « أخذ ابن المرزبان عن الزبير بن بكار والرمادى ، وروى عنه أبو عمرو بن حيدة وجماعة . وتوفى سنة تسع وثلاثمائة » .

٤٤٢ — محمد بن مروان بن وناق القرشيّ الإشبيليّ

قال ابن الفَرَضِيّ : كان نحويًّا لغويًّا ، شاعراً ، متصرّفاً فى العلوم والآداب ، واشتغل عن الفُتْيا بالعبادة والزُّهد ، وامتُحِن بعلّة الجذام ، فلزم بيته إلى أن مات[١] .

٤٤٣ — محمد بن مَزْيَد بن محمود بن منصور بن راشد

أبو بكر الُخزاعىّ المعروف بابن أبى الأزهر النّحوىّ

وسمّاه بعضهم: محمد بن أحمد بن مزيد ، قال الخطيب فى تاريخ بغداد : حدّث عن المبرّد ، وكان مستملِيه ، والزُّبير بن بكّار ، وجماعة . وروى عنه أبو الفرج الأصبهانىّ ، والمعافَى ابن زكريا ، وأبو بكر بن شاذان ، والدّارقُطنىّ . وقال : كان ضعيفاً يروِى المناكِير .

وقال غيره : كان كَذّاباً قبيح الـكذِب ، صنّف الهرْج والمرْج فى أخبار المستعين والمعتز ، وأخبار عقلاء المجانين .

ومات سنة خمس وعشرين وثلاثمائة عن نيّف وتسعين سنة[٢] .

وله :

لا تدعْ لَذّةَ يومٍ لغدٍ   وبعِ الغَىّ بتعجيل الرَّشَدْ
إنها إن أُخِّرَتْ عن وقتِها   باختداعِ النّفس فيها لم تَعُـدْ

٤٤٤ — محمد بن المستنير أبو علىّ النحوىّ المعروف بقطرب

لازم سيبويه ، وكان يُدلِج إليه ، فإذا خرَج رآه على بابه ، فقال له : ما أنتَ إلّا قُطْرب ليلٍ ! فلقِّبَ به .

وأخذ عن عيسى بن عُمر ، وكان يرى رأىَ المعتزلة النّظّاميّة ، فأخذ عن النّظّام مذهبه ، واتّصل بأبى دُلف العِجلىّ ، وأدّب ولده ؛ ولم يكن ثقة .

---

(١) تاريخ علماء الأندلس ٢ : ٣٨، ونقله عن ابن حارث ، وفى آخر الترجمة قال: قال عبد الله: ولست أعرف أهو الذى ذكره ابن حارث أو غيره ». وذكر أن اسمه محمد بن مروان بن ونان القرشى» .

(٢) تاريخ بغداد ٣ : ٢٨٨

قال ابنُ السِّكِّيت : كتبتُ عنه قِمَطْرًا ، ثم تبيّنت أنه يكذب فى اللّغة ، فلم أذكر عنه شيئاً .

وله من التّصانيف : المثلّث ، النوادر ، الصفات ، الأصوات ، العِلَل فى النّحو ، الأضداد ، الهمز ، خلْق الإنسان ، خلْق الفرس ، إعراب القرآن ، المصنّف الغريب فى اللّغة ، مجاز القرآن ، وغير ذلك . مات سنة ست ومائتين(١) .

ومن شعره :

إنْ كُنْتَ لستَ معِى فالذّكْرُ منكَ معِى ... يراكَ قلبى وإن غُيِّبْتَ عَنْ بَصَرِى

فالعينُ تُبصِر مَنْ تهوى وتفقِدُه ... وناظرُ القلب لا يخلو من النَّظَرِ

٤٤٥ — محمد بن مسعود بن خاصة بن فَرَج بن مجاهد بن أبى الخصال الغافقىّ النحوىّ الأديب

الكاتب البارع الفقيه المحدّث الجليل ذو الوزارتين ، أبو عبد الله . قال ابنُ الزُّبير : كان من أهل المعرفة والحجّة والإتقان لصناعة الحديث ، والمعرفة برجاله ، والتقييد لغريبه ، ومعرفة اللّغة والأدب ، والنّسب والتّاريخ ، متقدّماً فى ذلك كلِّه ، وأما الكتابة والنظم فهو إمامهما المتَّفَق عليه ، والمتحاكَم فيهما إليه ؛ لم يكن فى عصره مثلُه ؛ مع فضلٍ ودينٍ وورَعٍ ، أصله من فُرْغُلِيط ، وسكن قُرطبة وغرناطة ، وروى عن أبى الحسن بن الباذَش والغسّانىّ وخَلْق ، وعنه ابن بَشكُوال وابن مَضاء وغيرهما .

وله كتب وشعر ، وتآليف أدبيّة مشهورة . قتل شهيداً بقرطبة ، قتله رجال ابن غانية يوم الأحد ثالث عشر ذى الحجّة سنة أربعين وخمسمائة ، ومولده سنة خمس وستين وأربعمائة . وكان آخر رجال الأندلس علماً وفهماً وذكاءً وتفنّناً فى العلوم(٢) .

---

(١) معجم الأدباء ١٩ : ٥٣، ٥٤ . (٢) الصلة لابن بشكوال ٥٥٧

ومن شعره :

يا حبذا ليلةً لنا سلفتْ أغرتْ بنفسى الهوى وما عرفتْ
دارت بظلمائها المُدامُ فكم نرجسةٍ من بنفسجٍ قُطِفَتْ

٤٤٦ — محمد بن مسعود أبو بكر الخُشَنىّ الأندلسىّ الجيّانىّ النحوىّ

يعرف بابن أبى الرُّكب ، قال ياقوت: نحوىّ عظيم من مفاخر الأندلس(١)

وقال ابن الزبير : كان أستاذا جليلا، نحويًّا لغويًّا عارفا ديّنا ، روى عن أبى علىٍّ الصَّدَفىّ وأبى الحسين بن سراج ، وأخذ النّحو عن ابن أبى العافِية ، وكان من أجلّ أصحابه، وشرح كتاب سيبويه ، وأقرأ ببلده ، ورحل إليه النّاس لتقدّمه فى الكتاب فى وقته ، وانتقل آخر عمره إلى غَرْناطة فأقرأ بها .

وولى الصّلاة والخُطْبة إلى أن مات فى النصف الأوّل من ربيع الأول سنة أربع وأربعين وخمسمائة .

روى عنه ابنه مصعب الآتى وغيره .

ومن شعره :

بساط ذى الأرض سندسىٌّ وماؤها العَذْبُ لؤلؤىٌّ
كأنها البِكْرُ حين تُجْلَى والزَّهْر من فوقها الحُلِىُّ

٤٤٧ — محمد بن مسعود العِشامىّ الأصبهانىّ المعروف بالفخر النحوىّ

قال ياقوت : له تصانيف فى الأدب مرغوب فيها ، وشعر متداوَل ، ورسائل مدوّنة ، فائق فى الفقه والفرائض والحساب والمساحة .

تُوُفِّىَ بعد الستين وخمسمائة(٢) .

---

(١) معجم الأدباء ١٩ : ٥٤ ، ٥٥ (٢) معجم الأدباء ١٩ : ٥٥ .

٤٤٨ — محمد بن مسعود الخطيب القرطبيّ أبو عبدالله

قال ابن الفرَضيّ : كان نحويًّا شاعراً خطيباً أدّب بالعربيّة ، وخطب وقضى بيابُرة، ثمّ عزل . وسمع من قاسم بن أصبغ وغيره ، ولم يحدّث .

مات يوم الخميس مستهلّ شوّال سنة تسع وسبعين وثلاثمائة (١) .

٤٤٩ — محمد بن مسعود الغَزْنِيّ

هكذا سمّاه أبو حيان . وقال ابن هشام : ابن الذّكى ؛ صاحب كتاب البديع(٢) . أكثَر أبو حيّان من النّقل عنه ، وذكره ابنُ هشام فى المُغنِى ، وقال : إنّه خالف فيه أقوال النحويين . وله ذكر فى جمع الجوامع ؛ ولم أعرف شيئًا من أحواله(٣) .

٤٥٠ — محمد بن مسلم بن مالك بن مزروع بن جعفر المِزىّ

ثم الدّمشقيّ ، شمس الدين الحنبليّ النّحوىّ

قال الذهبيّ : ولد فى صفر سنة اثنتين وستين وستمائة ، وبَرَع فى الفقه والعربيّة ، وتصدّر لإقرائهما ، وتخرّج به فضلاء ، وسمع من الفَخْر وطبقته ، وأجاز له النّجيب ، وخرّجتُ له مشيخة عن نحو أربعمائة شيخ ، ولم يزل قانعاً راضياً ، وليس له سوى الضيائيّة ، ولباسه لباس النّسّاك ، ولم يزاحم علَى وظيفة ولا غيرها ، وكان مرتزقاً من الخياطة ، فلما مات التّقىّ سليمان عُيّن للقضاء ، فأثنى عليه عند السلطان ، فولّاه فتوقّف ، فلامه ابن تيميَّة على ذلك ، فأجاب بشرط ألّا يركب بغلة ، ولا يحضر الموكب ، فأجيب واستقرّ ، فباشره أحسن مباشرة ، وعمّر الأوقاف ، وكان ينزل من الصالحيّة ماشياً ، وربما ركب مكارياً ، ومئزره سجادته ، ودواة الحكم من زجاج ، واتّخذ فَرّجيّة(٤) مقتصدة ،

(١) تاريخ علماء الأندلس ٢ : ٩٣ . (٢) كتاب البديع فى النحو ، ذكره صاحب كشف الظنون.

(٣) وفى كشف الظنون ٢٣٦ : « محمد بن مسعود الغزنى، المتوفى سنة ٤٢١ .

(٤) الفرجية : نوع من القباء المسترسل ؛ ويصنع غالبا من الجوخ ؛ وله أكمام واسعة طويلة تتعدى أطراف الأصابع ؛ غير مفتوحة أو مشقوقة .

وكبّر العمامة قليلا ، وشهد له أهل العلم والدّين بأنّه من قضاء العدْل ، وكان ذا أورادٍ وعبادات ، وحجّ مرات ، فمات فى آخرِها بالمدينة ثالثَ عشر ذى القَعْدة ، سنة ستٍّ وعشرين وسبعمائة ، ودفن بالبَقيع .

٤٥١ — محمد بن مسعود المالينىّ الهَروىّ أبو يعلى النحوىّ اللّغوىّ الأديب

قال ابن مكتوم : عارف بالنّحو واللّغة وكان ينتحل مذهب الكرّامية(١) ـ فيما قيل ـ ودخل عليه الفخر الرازىّ ، فعتب عليه لانقطاعه عنه ، فاعتذر مرتجلًا :

مجلُسك البَحْر وإنى امروٌ لا أحسِنُ السَّبْح فأخشى الغَرَقْ

وقال ابن النجار : شيخ فاضل ، حَسَن المعرفة باللغة والأدب ، كرّامى المذهب ، أنشد لنفسه :

ماذا نؤمِّل من زمانٍ لم يَزَلْ هو راغبٌ فى خاملٍ عن نابهِ
نَلقاهُ ضاحكةً إليه وجوهُنَا ونَراه جَهْماً كاشراً عن نابه
فكأنّما مكروه ما هو نازلٌ عنه بنَا هو نازلٌ عنّا بهِ

قال : وأنشدنى لنفسه :

دعِ الحِرْصَ وانْظُرْ فى تمتّع قانعٍ لتفريق إرثٍ كان ذو الحرص جامِعَهْ
وشاهِدْ ذباباً ساقَها الحِرْص طعمة إلى عنكبوت تلزم البيت قانِعَهْ

٤٥٢ — محمد بن مصطفى بن زكريا بن خواجا بن حسن الدوركىّ الصّلْغرىّ فخر الدين الحنفىّ النّحوىّ

قال أبو حيّان فى النُّضار : كان عالمًا بالعربيّة ، أخذنا عنه ، وكان يعرف التركيّة والفارسّية إفراداً وتركيباً .

(١) الكرامية ، ينسبون إلى أبى عبد الله محمد بن كرام ؛ كانوا ممن يثبتون الصفات ، إلا أنهم ينتهون فيها إلى التجسيم والتشبيه ، وتفصيل مذهبهم فى الملل والنحل للشهرستانى ١ : ٩٩ـ١٠٤ .

وله قصيدة فى العربية ، استوعب فيها الحاجبيّة ، وقصيدة فى قواعد لسان الترك ، ونَظْم كثير فى فنون.

قال ابنُ حَجَر : ونَظَم القُدورىّ فجوّده ، ودرس بالحساميّة فى الفقه ، وتولى الحسبة بغَزّة . وكان متواضعاً كثير التِّلاوة ، حسن النَّغْمة والخطّ ، وأضِرّ بأَخَرة.

ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة ، مات سنة ثلاث عشرة وسبعمائة .

٤٥٣ — محمد بن المطهر بن محمد بن ميزان الدهاسىّ

قال فى تاريخ بَلْخ : له علم فى الأدب والنحو والقرآن والتّعبير ، شيخ زاهد صَمُوت ، لقيته سنة سبع وعشرين وخمسمائة .

٤٥٤ — محمد بن مظفّر الخطيبىّ الخلخالىّ شمس الدين

كان إماماً فى العلُوم العقليّة والنقليّة . وله التّصانيف المشهورة ، كشرح المصابيح ، وشرح المختصر ، وشرح المفتاح ، وشرح التّلخيص ، ولم يصنّف فى المنطق .

مات سنة خمس وأربعين وسبعمائة .

٤٥٥ — محمد بن المعلّى بن عبد الله الأسدىّ

قال ياقوت : الأزدىّ النّحوىّ اللّغوىّ أبو عبد الله . وقال : روى عن الفَضْل بن سهل ، وأبى كثير الأعرابىّ ، وابن لَنْكك ، والصُّولىّ ، وعن ابن دُرَيد إجازة . وشرح ديوان تميم بن أبى مقيل(١) .

٤٥٦ — محمد بن معمر أبو عبد الله

يعرف بابن أخت غانم اللغوىّ . قال فى المغرب : من أهل المائة السادسة من علماء مالقَة المشهورين ، متفنّن فى علوم شتّى إلّا أنّ الأغلب عليه علم اللّغة ، وفيه أكثر تآليفه(٢) .

---

(١) معجم الادباء ١٩ : ٥٥ . (٢) المغرب ١ : ٤٣٣ .

٤٥٧ — محمد بن مكرّم بن علىّ ـ وقيل رضوان ـ بن أحمد

ابن أبى القاسم بن حقة بن منظور الأنصارىّ الإفريقىّ المصرىّ

جمال الدين أبو الفضل ، صاحب لسان العرب فى اللّغة ، الّذِى جمع فيه بين التَّهْذيب والمحكَم والصّحاح وحواشيه والجمهرة والنّهاية .

ولد فى المحرّم سنة ثلاثين وستمائة ، وسمع من ابن المقيّر وغيره ، وجمع ، وعُمّر ، وحدّث. واختصر كثيراً من كتب الأدب المطوّلة كالأغانى والعِقْد والذّخيرة ومفردات ابن البيطار. ونُقِل أنّ مختصراته خمسمائة مجلّد ، وخدم فى ديوان الإنشاء مدّة عمره ، ووَلِىَ قضاء طرابُلس ، وكان صدراً رئيساً ، فاضلًا فى الأدب ، مليح الإنشاء ، روى عنه السُّبكىّ والذهبىّ . وقال : تفرّد فى العوالى ؛ وكان عارفاً بالنّحو واللّغة والتاريخ والكتابة ، واختصر تاريخ دمشق فى نحو ربعه ، وعنده تشيّع بلا رفض .

مات فى شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة .

ومن نظمه :

بالله إنْ جُزْتَ بوادِى الأراكْ وقبّلتْ عيدانهُ الخضْرُ فاكْ
فابعث إلى عبدكَ مِنْ بعضهَا فإننى واللهِ مالى سِوَاكْ

٤٥٨ — محمد بن مكى بن محمد بن عبد الله بن عبد الله

الأنصارىّ النّحوىّ

يروى عن خاله الفقيه أبى على سند بن عنان المالكىّ . وألّف فى النّحو كتابا سمّاه عمدة الكامل فى ضبط العوامل ، وحدّث عن السِّلَفىّ . روى عنه أبو محمد عبد الوهاب ابن رواح وأبو منصور ظافر بن طاهر بن سحيم .

ذكره المقريزى فى المقفّى [1] .

---

(١) هذه الترجمة من زيادات ط .

٤٥٩ — محمد بن منازر

مولى صبير بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم أبوعبدالله. وقيل أبوجعفر وقيل أبوذريح . قال ياقوت : شاعر فصيح متقدّم فى العلم باللغة، إمامٌ فيها أخذ عنه كثير، وكان فى أول أمره ناسكاً ثم ترك ذلك ، وهجا الناس فوعظته المعتزلة فلم يتّعظ ، فزجروه فهجاهم، وتهتّك حتى نُفِىَ عن البصرة إلى الحجاز ، فمات هناك سنة ثمان وتسعين ومائة . وكان قارئاً تُروَى عنه حروف تفرّد بها . وصحب الخليل وأبا عبيدة ، وأخذ عنهما اللّغة والأدب ، وله معرفة بالحديث ، روى عن سفيان بن عُيينة والثورىّ وجماعة . وقال له أبو العتاهية يوما : كيف أنت فى الشعر ؟ فقال : أقول فى اللّيلة عشرة أبيات إلى خمسة عشر ، فقال أبو العتاهية : لو شئت أن أقولَ فى اللّيلة ألف بيت لقلت ، فقال : أجل ، والله لإنَّك تقول :

ألاَ يا عُتْـبَةُ الساعَهْ أموت السّاعة السّاعَهْ

وتقول :

يا عتبُ مـالى ولكْ يا ليتـنى لم أركْ

وأنا أقول :

ستظلم بغـدادٌ ويجلو لنا الدُّجى بمـكّة ما عشنا ثلاثةُ أبحرِ
إذ وردوا بطحـاء مكة أشرقَتْ بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفرِ
فما خُلِقَتْ إلا لجودٍ أكفُّهُمْ وأرجُلهمْ إلاّ لأعواد مِنْبرِ

ولو أردتَ مثله لطال عليك الدّهر ؛ فإنى لا أعوّد نفسى مثل كلامك السّاقط . فخجل أبو العتاهية .

وقال يوماً ليونس النحوىّ — يعرّض به : أينصرف جبل أم لا ؟ فقـال له : قد عرفتُ ما أردتَ يابن الزانية! فانصرف وأعدّ شهوداً ، ثم جاءه وأعاد السؤال ، وعرف يونس ما أراد ، فقال له : الجواب ما سمعتَه أمس .

قال الجاحظ : كان ابنُ مناذر مولى سليمان القهرمانىّ، وسليمان مولى عبيد الله بن أبى بَكْرة، وعبيد الله مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهو مولىَ مولىَ مولًى ، ثم ادَّعى أبو بَكْرة أنه ثقفىّ، وادّعى سليمان أنه تميمىّ، وادّعى ابنُ مناذر أنه من بنى صُبَيرة بن يربوع ، فهو دعىّ مولى دعىّ مولى دعىّ ؛ وهذا مما لم يجتمع فى غيره[1] .

٤٦٠ — محمد بن منصور بن جميل أبو عبد الله العزّ الكاتب

قدم بغداد فى صباه ، وقرأ الأدب ، ولازم مصدّق بن شبيب حتى برع فى النحو واللغة ، وقرأ الفرائض والحساب ، وقال الشّعر ومدح النّاصر ، فعرف واشتهر ، ورتِّبَ كاتبا فى ديوان التركات مدّة، ثم ولى نظره ، ثم ولّى الصّدْرية بالمخزن ، ثم عزل واعتقل ، وأفرج عنه بعد مدة ، ورتب وكيلا للأمير عدّة الدين بن الناصر إلى أن مات فى شعبان سنة ست عشر وستمائة .

وكان كاتباً بليغاً ، مليح الخطّ ، غزير الفضل ، متواضعاً ، مليح الصّورة ، طيّب الأخلاق .

٤٦١ — محمد بن منصور بن داود بن سليمان الفقيه النحوىّ

كذا ذكره فى تاريخ بَلْخ ، وقال : روى عن أبى الوليد الطيالسىّ ، ومحمد بن كثير . مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

٤٦٢ — محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندىّ المصرىّ أبو بكر

وقيل أبو عمران بن الصَّيْرَفِىّ ، ويعرف بابن الجبّىّ ، ويلقّب سيبويه . قال ياقوت : كان عارفاً بالنّحو والمعانى والقراءة والغَرِيب والإعراب والأحكام وعلوم الحديث والرّواية ، واعتنى بالنَّحْو والغريب حتى لقب بسيبويه لذلك ؛ وله معرفة بأخبار النّاس والنّوادر

(١) معجم الأدباء ١٩ : ٥٥ ، ٦٠ .

والأشعار والفقه على مذهب الشافعىّ ، جالس ابنَ الحدّاد الفقيه الشافعىّ ، وتتلمذ له ، وسمع من أبى عبد الرحمن النّسائىّ وأبى جعفر الطحاوىّ . وكان يتكلّم فى الزّهد وأحوال الصالحين ، عفيفاً متنسكاً ويُظهر الاعتزال ؛ اجتمعت فيه أدوات الأدباء والفقهاء والصّلحاء والعبّاد والمتأدّبين ، وبلغ بذلك مبلغاً جالس به المُلوك ، وكان يظهر الكلام فى الأسواق فى الاعتزال ، فيحتمل لما هو عليه ، ولحقته السّوداء فاختلط ، ثم زادت عليه الوَسْوَسة ، وواصلته السّوداء إلى أن مات فى صفر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة بمصر ، وولد سنة أربع وثمانين ومائتين[1] .

ومن شعره :

مَنْ لم يَكُنْ يَوْمُهُ الّذى هُوَ فِيهِ ... أفضلَ مِن أمْسِهِ ودونَ غَدِهْ[2]
فالموتُ خيرٌ له وأرْوَحُ مِن ... حياةِ سوءٍ تفتّ فى عَضُدِهْ

٤٦٣ — محمد بن موسى بن عمران الزامىّ النحوىّ أبو جعفر

قال الثّعالبى : هو من أفراد الأدباء والشعراء بخُراسان عامّة ، وحسنات نيسابور خاصّة ، سابقٌ فى ميادين الفضل ، راجح فى موازين العقل ، ترقّت حاله من التأديب إلى التصفّح فى ديوان الرسائل ببُخارى ، وبعُد صيته .

وله شعر كعدد الشّعر ، غلب عليه الجناس[3] ؛ حتى كان يذهب بهاؤه . فمن ذلك قوله :

مضى رمضانُ المُرْمضِى الدّين فقده ... وأقبل شوالٌ يَشُول بـه قَهْرا[4]
فيالك شهراً أشهر الله قَدْرَه ... لقدْ شُهِرتْ فيه سيوفُ العِدا شَهْرا

---

(١) معجم الأدباء ١٩ : ٦٢ . (٢) كذا ورد الشعر فى الأصول ومعجم الأدباء ، وهو من البحر المنسرح . والشطر الأول غير موزون . (٣) اليتيمة : «التجنيس» .
(٤) يتيمة الدهر ٤ : ١٤٠ .

٤٦٤ — محمد بن موسى بن محمد الدّوالىّ الصّريفىّ أبو عبد الله

قال الخزرجىّ فى تاريخ اليمن : كان فقيها إماماً عالمًا ، كاملا عارفا بالفقه والنّحو واللغة ، والحديث والتفسير ، والمعانى والبيان ، والمنطق والحقيقة . أخذ الفقه والحديث عن أبيه ، واللّغة عن أحمد بن بصيبص ، وكان حنفيًّا فانتقل شافعيًّا ، فكان يفتِى فى المذهبين ، وكان شهماً يقظاً فصيحا ، شاعراً مفلِقاً ، ذكيًّا جواداً ، وجيهاً نبيها لبيبا .

وله مصنفات ؛ منها الردّ على النّحاة ، البديع الأسمى فى ماهية الخمر ، السرّ الملحوظ فى حقيقة اللوح المحفوظ ، أرجوزة فى المنطق ، العروض .

مات بزَبِيد ليلة الجمعة مستهلّ شوال سنة تسعين وسبعمائة .

ومن شعره :

وقائلةٍ أراكَ بغيرِ مالٍ　　وأنت مهذَّبٌ عَلَمٌ إمَامُ
فقلت لأنّ مالًا عكس لامٍ　　وما دخلتْ على الأعلام لامُ

٤٦٥ — محمد بن موسى بن هاشم بن يزيد المعروف بالأفشين

القرطبىّ مولى المنذر

قال الزُّبيدى وابن الفرَضىّ : كان متصرّفاً فى علم الأدب والخبر ، رحل إلى المشرق ، ولقى بمصر أبا جعفر الدينوىّ ، وأخذ عنه كتاب سيبويه روايةً .

وله كتب مؤلفة ، منها : كتاب طبقات الكتاب ، وكتاب شواهد الحكم .

مات فى رجب سنة تسع وثلاثمائة .

سمع بقيساريّة من عمرو بن ثور مسند الفريابىّ(١) .

---

(١) طبقات اللغويين والنحويين ٣٠٥ ، وفيه : « الأفشنين » ، جذوة المقتبس ٨٢ ، وفيه : « الأفشتين » . تاريخ علماء الأندلس : ٢ : ٣١ ، وفيه ، وفيه : « الأقشنين » .

٤٦٦ — محمد بن موسى بن الوليد الأصبحىّ القرطبىّ أبو بكر

يعرف بالعشالشىّ . قال ابنُ الزّبير : أستاذ نحوىّ مقرئ فاضل . روى عن ابن الطّرَاوة وغيره ، وقرأ عليه . وروى عنه سليمان بن الطّيلسان وغيره ، وكان من مشاهير الأستاذين الجلّة .

مات فى حدود سبعين وخمسمائة .

٤٦٧ — محمد بن موسى الواسطىّ أبو علىّ

قال ابن يونس : قدم إلى مصر ، وكان من أهل العلم باللغة وتفسير القرآن ، ظاهريًّا يرمى بالقدَر ، ولىَ قضاء الرّمْلة .

ومات بمصر فى النصف من ربيع الأول سنة عشرين وثلثمائة .

٤٦٨ — محمد بن سوسى السلوىّ النحوىّ الأديب

قال الصفدىّ : قال أبو حَيّان : قرأ كتاب سيبويه على ابن أبى الربيع ، وبرع فيه ، وأقرأ النّحو بفاس ، وكان فاضلًا نزِهاً وقوراً ، مهيباً .

مات سنة خمس وثمانين وستمائة وسنّه نحو من خمس وعشرين سنة .

٤٦٩ — محمد بن المؤمل بن أحمد بن الحارث القرشىّ العدوىّ

قال الفاسىّ : عالم بالنّحو واسع الرواية ثقة ، شامىّ سكن مكّة ، وسمع من ابن عُلَيّة ، والزبير بن بَكّار ، روى عنه أبو بكر القرشىّ وغيره .

مات سنة تسع عشرة وثلثمائة بمكة(١) .

---

(١) العقد الثمين ٢ : ٣٧٧ .

٤٧٠ — محمد بن موسى بن أبى محمد بن مؤمن الكِندىّ النحوىّ

أبو بكر

قال ياقوت : كتب الحديث والنّحو ، وأكثر ، وكان رجلًا فاضلًا صالحاً .
توفى فى ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وثلثمائة وقد قارب الثمانين[(١)] .

٤٧١ — محمد بن ميكال بن أحمد بن راشد مجد الدّين الموصلىّ

الفرَضِىّ النحوىّ

كذا ذكره الذهبىّ ، وقال : استملى على ابن الخبّاز كتاب التّوجيه فى العربيّة .
ومات فى شوال سنة ثمانين وستمائة عن ثمان وسبعين .

٤٧٢ — محمد بن ميمون الأندلسىّ النحوىّ

يعرف بمركوش . قال ياقوت : كان مشهورا بالأدب ، ومن شعره فى غلام نقص[(٢)]
من شعره :

تبسَّمَ عن مِثْلِ نَوْرِ الأقاحِ وأقْصَدنَا بمراضٍ صِحَاحِ
ومرّ يميسُ كما ماسَ غُصْنٌ يُلاعِبُ عِطْفَيْه موجُ الرِّيَاحِ
وقصّر من لَيْلِهِ ساعةً فأعقب ذلك ضوء الصَّبَاحِ
وإنى وإن رغِم العاذِلُو ن من خمرِ أجفانه غيرُ صاحِ

وقال صاحب المغرب : أبو بكر محمد بن ميمون القرطبىّ ، واسع العلم ، متبحّر فى النحو ، شرح كتاب الجمل ، ومقامات الحريرىّ . مات فى المائة السادسة .

ومن شعره :

أبا قاسمٍ والهوَى جُنَّةٌ وهأنا من مَسِّه لم أَفِقْ
تقحّمْتُ جاحِمَ نار الضلوعِ كما خُضْتُ بحر دموع الحدَقْ

انتهى . فلا أدرى أهو الذى قبله أم غيره !

---

(١) معجم الأدباء ١٩ : ٦٣ . (٢) ياقوت : « قص من شعره » .

٤٧٣ — محمد بن نصر الله بن بصاقة الدمشقيّ النحويّ بدر الدين

قال ابن حَجَر : لازم الجمال بن هشام والعتّابيّ ، ومَهَر فى العربيّة ، وأحسن الخطّ ، وسمع على أسماء بنت قيصريّ .

ومات فى رمضان سنة أربع وتسعين وسبعمائة .

٤٧٤ — محمد بن نصر الله أبو عبد الله السّرقُسطىّ ثم القلعىّ

قال ابنُ الفَرَضِيّ : كان عالماً باللّغة والنّحو ، حافظاً للأخبار والأشعار ، خطيباً بليغاً ، متقدّماً فى معرفة لسان العرب .

مات قريباً من سنة خمس وأربعين وثلثمائة[1] .

٤٧٥ — محمد بن هبة الله بن أبى الحسن محمد بن عبد الله بن العباس

أبو الحسن بن الورّاق النّحويّ

شيخ العربيّة ببغداد . قال السمعانىّ : تفرّد بعلم النّحو ، وانتهى إليه علم العربيّة فى زمانه ، وكانت له فى القراءات وعلوم القرآن باعٌ طويل ، وكان مأموناً صدوقاً ، متحرّياً ذا سلامة وصلاح ووقار وسكينة ؛ استدعاه القائم بأمر الله لتعليم أولاده ، وكان ضريراً؛ فلمّا وصل إلى الباب الّذى فيه الخليفة ، قال له الخادم : وصلتَ فقبِّل الأرض ، فلم يفعل وقال : السّلام عليك ورحمة الله يا أمير المؤمنين ، وجلس ؛ فقال القائم : وعليك السلام يا أبا الحسن ادْنُ منّى ، فدناه فسأله عن قوله :

* أَلَا يَا صَبَا نَجْدٍ مَتَى هِجْتَ مِنْ نَجْدِ[2] *

فشرحه ، ثم سأله عن غوامض العَرُوض والنّحو ، فأجاب ، فلمّا خرج ، قال القائم : هذا هو البحر .

---

(١) تاريخ علماء الأندلس ٢ : ٦٦ . (٢) بقيته :

* لَقَدْ زادَنِى مَسْرَاكَ وَجْدًا على وَجْدِ *

من قصيدة لعبد الله بن الدمينة فى ديوان الحماسة ٣ : ٢٥٦ — بشرح التبريزى .

قال ابن النجّار : وهو سِبْط أبى سعيد السِّيرافىّ ، كان أحد أئمة النّحاة الفضلاء ، سمع أبا علىّ الحسن بن أحمد بن شاذان ، وأبا القاسم عبـد الملك بن محمد بن بُشران ، وأبا الحسين محمد بن عبد الواحد بن رزمة البزّاز ، وحدّث باليسير .

سمع منه أبو بكر بن الخاضبة ، وأبو نصر هبة الله بن علىّ المحلىّ ، وأبو الحسن علىّ ابن هبة الله بن عبد السلام . وروى عنه أبو زكريا التّبريزىّ ، وأبو الخير المبارك بن الحسين الغسّال المقرئ ، وأبو البركات بن السّقطىّ ؛ وذكره فى معجم شيوخه فقال : انتهى إليه علم العربيّة ، وكان قَيِّماً بالنّحو والتّصريف والأبنية ، وكان طبقةً فى عصره فى علوم القرآن والأدب ، ثقةً صدوقاً ، متحرّياً مأموناً ، حجّة من بيوت العلم والأدب . قرأ على علىّ بن عيسى الرَّبَعِىّ وعلى غيره من علماء عصره ، وجَدُّه أبو الحسن كان خَتَن أبى سعيد السِّيرافىّ .

ولد فى سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ، ومات يوم الجمعة العشرين من رمضان سنة سبعين وأربعمائة ، وصلّى عليه الشَّيخ أبو إسحاق الشيرازىّ .

٤٧٦ ــ محمد بن هُبير الأسدىّ أبو سعيد النحوىّ

المعرف بصَعُوداء

من أعيان الكوفة وعلمائها بالنّحو واللغة وفنون الأدب . قدم بغداد واختصّ بعبد الله ابن المعتزّ ، وعمل له رسالة فيما أنكرتْه العرب على أبى القاسم بن سلّام ووافقته فيه . وأدّب أولاد محمد بن يزداد وزير المأمون . وله كتاب فيما يستعمله الكاتب .

قلت : وقد تقدم صعودا محمد بن القاسم ، وما أظنّه إلا هذا .

٤٧٧ — محمد بن هشام بن عوف التميمىّ أبو محلّم الشيبانىّ السّعدىّ اللغوى

قال ابنُ النّجار : ذكر أبو أحمد العسكرىّ : أنّه كان إماماً فى اللغة والعربيّة وعلم الشّعر وأيّام النّاس ، وأصله من الاهواز ، ورحَل فى طلب الحديث مراراً إلى مكة والكوفة والبَصْرة ، وسمع من سفيان بن عُيَينة ووكيع وجرير بن عبد الحميد ومحمد بن فُضَيل بن غَزْوان وغيرهم ، وقصد البادية لطاب العربيّة ، وأقام بها مدّة . روى عنه جماعة من العلماء ، كالزبير بن بكّار ، وثعلب ، والمبرّد . هذا كلام العسكرىّ .

وقال المرزبانىّ : أخبرنى محمّد بن يحيى ، حدّثنا الحسين بن يحيى ، قال : رأى الواثقُ بالله فى منامه كأنّه يسأل الله الجنة ، وأن يتغمّده برحمته ، ولا يهلك بما هو فيه ؛ وأنّ قائلا قال له : لا يهلك على الله إلاّ من قلبُه مَرْت ، فأصبح فسأل الجُلساء عن ذلك ، فلم يعرفوا حقيقته ، فوجّه إلى أبى محلّم فأحضره ، فسأله عن الرؤيا والمَرْت ، فقال أبو محلّم : المَرْت من الأرض : القفْر الذى لا نبت فيه ، فالمعنى على هذا : لا يهلك على الله إلا مَنْ قلبه خالٍ من الإيمان خُلوّ المَرْت من النبات ، فقال الواثق : أريد شاهداً من الشعر فى المَرْت ، فأفكر أبو محلّم طويلا ، فأنشده بعضُ مَنْ حضر بيتا لبعض بنى أسد :

وَمَرْتٍ مرورات يَحَارُ بِهَا القَطَا ... ويصبح ذو علْم بها وهو جاهِلُ

فضحك أبو محلّم ثم قال للذى أنشده : رُبّما بعد الشىء عن الإنسان وهو أقرب إليه ممّا فى كُمِّه ، والله لاتبرحُ حتى أنشدَك ، فأنشد للعرب مائة بيت معروف لشاعر معروف ، فى كل بيت منها ذكر المَرْت ؛ فأمر له الواثق بألف دينار ، وأراده لمجالسته ، فأبى أبو محلّم .

وقال المرزبانىّ : رُوِى عن المغيرة بن محمد المهلبىّ ، قال : دخل أبو محلّم على المنتصر وما رأيت أحداً قطّ أحفظ منه لكل شىء من الشّعر وأيام الناس ، فقيل له : حدِّث أمير المؤمنين : فقال هذه أخذة إن جرى الحديث تحدثت ؛ فقال المنتصر لزيد أخى هلال : تعال فاجلس ، فجلس إلى جانبه فتحدّث وأبو محلّم إلى أن أمرنا بالانصراف .

وقال المرزبانيّ: حدّثني أحمد بن محمد العروضيّ: قال: حُكِيَ عن أبي محلّم أنه قال: لما قدمت مكّة، لزمت ابنَ عُيينة، فلم أكن أفارق مجلسَه، فقال لي يوما: يافتى، أراكَ حسَنَ الملازمة والاستماع، ولا أراكَ تحظى من ذاكَ بشيء، قلت: وكيف؟ قال: لأني لا أراكَ تكتب شيئاً مما يمرّ، قلت: إني أحفظه، قال: كلّ ما حُدِّثتَ به حفظتَه؟ قلت: نعم، فأخذ دِفتر إنسان بين يديه، وقال: أعدْ عليّ ما حدّثتُ به اليوم، فأعدته، فما خرمتُ منه حرفا، فأخذ مجلساً آخر من مجلسه فأمررتُه عليه، فقال: حدثنا الزُّهريّ، عن عكْرمة، قال: قال ابنُ عباس: يقال: إنه يُولد في كلّ سبعين سنة مَنْ يحفظ كلّ شيء، قال: وضرب بيده على جنبي، وقال: أراكَ صاحبَ السبعين[1].

قال محمد بن إسحاق النديم: أبو محلّم اسمه محمد بن سعد، ويقال: ابن هشام بن عوف، وكان يتسمّى محمداً وأحمد، أعرابيّ، أعلم النّاس بالشعر واللغة، وكان شاعراً يهاجي أحمد ابن إبراهيم الكاتب، وشعر أبي محلّم دون شعر أحمد بن إبراهيم[2].

وقال ابن السّكّيت: أصل أبي محلّم من الفرسِ، ومولده بفارس، وإنما انتسب إلى بني سَعْد.

وله من الكتب: كتاب الأنوار، كتاب الخيل، كتاب خلق الإنسان.

ولد سنة حجّ المنصور، ومات سنة خمس وأربعين. وقيل ثمان وأربعين ومائتين.

وهو القائل.

إني أُجِلُّ ثَرًى حللتَ به ... من أن أرى بسراه مكتئبا[4]

ما غاضَ دمعي عند نازلةٍ ... إلا جعلتُك للبكا سبَبا

فإذا ذكرتك سامحتْك به ... منِّي الجُفونُ ففاضَ وانسكبا

---

(١) انظر لسان الميزان ٥ : ٤١٥ (٢) الفهرست ٤٦ .

(٣) معجم الشعراء للمرزباني ٣٧٠ .

(٤) معجم الشعراء ٣٧٠ ، قال: « وقد رويت لمعقل بن عيسى ، أخي أبي دلف .

٤٧٨ — محمد بن وسيم بن سعدون بن عمر القيسىّ

الطّليطلىّ أبو بكر الأعمى

قال ابنُ الفَرَضىّ : كان بصيرا بالحديث ، حافظاً للفقه ، ذا حظّ من علم النّحو واللغة والشعر .

مات يوم الأحد أوّل ذى القعدة سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة(١) .

ومن شعره :

خُذْ مِنْ شَبَابِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ وَالْهَرَمِ ... وبادِرِ التَّوبَ قَبْلَ الْفَوْتِ والنَّدَمِ
واعـلَم بأنّكَ مجزىٌّ ومرتهَنٌ ... وراقِبِ اللهَ واحذَرْ زَلَّةَ الْقَـدَمِ
فليس بعد حُلول الموت معتبةٌ ... إلا الرَّجـاء وعفوُ الله ذى الـكَرَمِ

٤٧٩ — محمد بن ولّاد

هكذا اشتهر ؛ وإنما هو الوليد التميمىّ النّحوىّ أبو الحسين . قال ياقوت : أخـذ بمصر عن أبى علىّ الدّينورىّ ختَن ثعلب ، ثم رحل إلى العراق ،وأخذ عن المبرّد وثعلب ؛ وكان جيّد الخطّ والضّبط ، وبه عَرَج ، وغلب عليه الشّيب ، وتزوّج الدينورىّ أمّه . وله كتاب فى النّحو سماه المنمّق ، لم يصنع فيه شيئاً(٢) .

وكان المبرّد لا يمـكّن أحدا من نسخ كتاب سيبويه من عنده ، فـكلّم ابنُ ولاّد المبرّدَ فى ذلك على شىء سماه له ، فأجابه ، فأكمل نَسْخَه [وأبى أن يعطيه شيئاً حتى يقرأه عليه فغضب](٣)،فاطّلع المبرّد على ذلك ، فسعى به إلى بعض خدم السلطان ليعاقبه على ذلك ، فالتجأ ابنُ ولّاد إلى صاحب خراج بغداد — وكان يؤدب ولده — فأجاره منه، ثم ألحّ على المبرّد حتى أقرأه الـكتاب .

مات سنة ثمان وتسعين ومائتين بمصر ، وقد بلغ الخمسين(٤) .

---

(١) تاريخ علماء الأندلس ٢ : ٦٩ . (٢) وذكر له ياقوت أيضا : كتاب المقصور والممدود ، وهو مطبوع. (٣) زيادة من ياقوت ، وبها يستقيم الـكلام. (٤) معجم الأدباء ١٩ : ١٠٥، ١٠٦

٤٨٠ — محمد بن أبى الوفا بن أحمد بن طاهر العمرىّ

أبو عبد الله يعرف بابن القبيضىّ

قال فى تاريخ إربل ، أخذ النّحو والقراءة عن مكّى بن زبّان ، وسمع الحديث من نصر الله الواسطىّ ، وقرأ عليه القرآن ، ودرّس بإربل النّحو مدّة ، وكان أديبـاً فاضلا ، دمِث الأخلاق حَسَن العشرة . كان موجوداً سنة عشر وستمائة .

ومن كلامه : الإنسان معذور فيما لا بدّ له منه ، وإذا سكت ذو الحاجة فمن ينطق بها عنه !

ومن شعره :

قُلْ للوزيرِ ، وخيرُ القول أصدقُهُ ... ما ذا التّيَمُّمُ والأحشاء تضطرم؟
هذا تواضُعك المشهورُ عن صفةٍ ... قد صرتَ من أجله بالكِبْرِ تُتَّهَمُ
قعدت عن أملِ الراجى وقُلتُ له ... هـــذا وُثوب على الطّلاب لا لَهُمُ

٤٨١ — محمد بن يبقى بن زرب بن زيد بن مسلمة

أبو بكر القرطبى

قال ابن الفرَضى : كان أحفظ أهل زمانه للمسائل على مذهب مالك ، بصيرا بالعربـيّة والحساب ، صنّف الخصال من الفقه وغيره .

مات ليلهالأحد ثانى عشر رمضان سنة إحدى وثمانين وثلثمائة(١) .

٤٨٢ — محمد بن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن أحمد

ابن عبد الله بن محمد بن أحمد بن ثابت الأنصارىّ الخزرجىّ الغرناطىّ

أبو عبد الله . يعرف بالجلاَّء ـ بالجيم . قال فى تاريخ غرناطة: كان مقرئاً مجوّداً متحقّقاً بالنّحو محدّثا حافظاً ، فقيهاً فاضلا ، خطيبا صالحا زاهداً ، منْقبضا عن النّاس ، تلا على جدّه

(١) تاريخ علماء الأندلس ٢ : ٩٦ ، تاريخ قضاة الأندلس ٧٧ـ٨٢

وأبى علىّ الغسّانىّ ، وروى عن أبى بكر بن عطية وغيره ، وأجاز له ابن خروف وأبو ذرّ الخُشَنىّ وعبد المنعم بن الفرَس وخَلْق ، روى عنه أبو علىّ بن أبى الأحوص .

مولده بغَرْناطة فى ذى القعدة سنة تسع وسبعين وأربعمائة ، ومات بها فى المحرّم سنة ست وثلاثين وخمسمائة .

٤٨٣ — محمد بن يحيى بن أحمد بن خليل السّكونىّ أبو الفضل

قال ابن مكتوم فى تذكرته : رَوَى عن أبيه أبى بكر ، ولازم الشَّلَوْبِين ، وبلغ فى علم العربيّة الغايةَ ، وغلبت عليه العبادة .

وحجّ فمات بمصر فى عشر الأربعين وستمائة .

٤٨٤ — محمد بن يحيى بن إسحاق المَرّىّ النّحوىّ اللارِدىّ

هكذا وصفه ابن الزُّبير ، وقال : روَى عنه أبو عبد الله بن نوح الأستاذ .

٤٨٥ — محمد بن يحيى بن خليفة بن نيق الشّاطبىّ أبو عامر

مَهَر فى العربيّة والأدب ، وبلغ الغاية من البلاغة والكتابة ، ولقى أبا العلاء بن زُهْر (١) ، وأخذ عنه الطبّ ، وبَعُـد صيته فى ذلك مع المشاركة فى عدّة علوم .

كان رئيسا معظّما . له مصنَّف فى الحماسة ، وآخر فى ذكر ملوك الأندلس .

وتوفِّىَ سنة سبع وأربعين وخمسمائة .

٤٨٦ — محمد بن يحيى بن رضى الهمْدانىّ المَالَقىّ أبو عبدالله

يعرف بحفيد رضىّ . قال ابنُ الزّبير : أقرأ القرآن والعربيّة ببلده إلى حين وفاته ، وكان من أهل العفاف والفضْل . روى عن أبى علىّ الزّندىّ وغيرِه .

ومات فى عشر الأربعين وستمائة .

---

(١) ط : « زاهر » ، تحريف .

٤٨٧ — محمد بن يحى بن عبد السّلام الأزدىّ الأندلسىّ النّحوىّ

المعروف بالرَّبَاحىّ أبو عبدالله

قال ابن الفَرَضىّ: أصله من جَيّان (١) وكان علمه الغالب عليه علم العربية ، وكان فيها إماماً كبيراً، لايقصُرعن أكابر أصحاب المبرِّد، جيّدَ النّظر، دقيق الاستنباط، حاذقا بالقياس، صادقاً صالحاً ذكيا، فقيها شاعراً ، مشهوراً.

أخذ عن ابن الأعرابىّ والنّحاس وابن ولّاد ، وأدّب المغيرة بن الناصر لدين الله ، وكان يعرف بالقُلْفاظ أيضاً ؛ ويزعم أنه من ولد يزيد بن المهاب .

مات فى رمضان سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة(٢) .

وله :

طوَى عَنِّى مـودَّتَه غَزالٌ ... طوَى قلْبى على الأحزان طَيَّا
إذا ما قلت يسلُوه فؤادِى ... تجدّدَ حبُّه فازداد غَيّا
أحبِّــه وأَفْـديهِ بنفْسِى ... وذاكَ الوجهُ أهْلٌ أن يُحَيَّى

٤٨٨ محمد بن يحيى بن عبد العزيز المعروف بابن الخرّاز القرطبي

أبو عبدالله

قال ابنُ الفرَضىّ : كان عالماً بالنحو، فصيحا بليغاً ثقة ، مأمونا فاضلا عاقلا ، قلّما رأيت فى مثل عقله وسَمْتِه.

سمع ابن الأغبس وجماعة(٣) ، وولىَ الصّلاة بقُرطبة، والقضاء بطُلَيْطِلة وباجة ، وأحكام

(١) فى طبقات الزبيدى : « كان ينتمى إلى يزيد بن المهلب بن أبى صفرة ؛ وأصله من جيان ؛ وهناك نزالة جده الداخل أبى العوجاء المنسوب إليه الفحص المعروف بفحص أبى العوجاء ، وانتقل أبوه أو جده إلى قلعة رباح » .

(٢) تاريخ علماء الأندلس ٢ : ٧٠ ، ٧١ ، طبقات الزبيـدى ٣٣٥ — ٣٤٠ ، وفيهما أن وفاته كانت سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة .

(٣) فى ابن الفرضى : « وأحمد بن بشر بن الأغبس ومحمد بن مسور وعبد الله بن يونس » .

الشُّرطة ، وأقْعِد فى آخر عمره فلزم داره نحو سبعة أعوام ، وسمع منه النّاس كثيراً .

مات يوم الأحد لسبع خلوْن من شوّال سنة تسع وتسعين وثلثمائة[١] .

٤٨٩ — محمّد بن يحيي بن على بن مسلم بن موسى بن عمران الحنفىّ الزُّبيدىّ النّحوىّ أبو عبد الله

قال ياقوت : كان له معرفة بالنّحو واللّغة والأدب ، صحب الوزيرَ ابنَ هبيرة مدّة ، وقرأ عليه ، وكان صبوراً على الفَقْر لا يشكو حاله[٢] .

قال ابنُ الجوزىّ: حدّثنى الوزير ابن[٣] هبيرة قال : جلستُ مع الزُّبيدى[٤] من بُكْرة إلى قريب الظّهر ، وهو يلوك شيئاً فى فمِه ، فسألته ، فقال : لم يكن لى شىء ، فأخذت نواةً أتعلّل بها .

وكان يحكى عنه أنه على مذهب السالميّة ، ويقول: إن الأموات يأكلون ويشربون فى القَبْر ، وإنّ العاصىَ لا يلام ؛ لأنّه بقدَر الله تبارك وتعالى . وكان يقول : قل الحقّ وإن كان مرًّا .

ودخل على الوزير الزّينبىّ وعليه خِلْعة الوزارة ، والنّاس يهنّئونه ، فقال : هذا يوم عزاء لا هناء ، فقيل : لم ؟ فقال : أيهنَّأ على لبس الحرير[٥] .

وحكِىَ عنه، قال : خرجتُ إلى المدينة على الوَحْدة ، فآوانى اللّيل إلى جبل ، فصعدت عليه، وناديت: اللّهم إنّى الليلة ضيفُك ، ثم نزلت فتواريتُ عند صخرة ، فسمعت مناديًا ينادى : مرحباً [بك][٦] ياضيف الله ! إنّك مع طُلوع الشمس تمرّ على قوم[٧] على بئر يأكلون خبزاً وتمرا ، فإذا دَعَوْك فأجب ؛ فهذه ضيافتك ، فلما كان من الغدِ سرت ، فلما كان من

(١) تاريخ علماء الأندلس ٢ : ٨٢ . (٢) معجم الأدباء ١٩ : ١٠٦ ، ١٠٧ .
(٣) فى المنتظم : « من أهل زبيد ، بلدة باليمن » . (٤) فى المنتظم : « حدثنى البراندسى » .
(٥) المنتظم : « الهناء على لبس الحرير ! » . (٦) من المنتظم . (٧) المنتظم : « يقوم » .

طلوع الشمس لاحتْ لى أهداف بئر ، فوجدت عندها قوماً يأكلون خبزا وتمرا ، فدعوْنى إلى الأكل ، فأجبت[١] .

وله من التصانيف : منار الاقتضاء ، ومنهاج الاقتفاء ، الردّ على ابن الخشّاب ، العروض ، المقدّمة فى النحو ، الحساب ، القوافى ، تعاليل مَنْ قرأ « وَنَحْنُ عُصْبَةً » بالنصب .

مات فى ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وخمسمائة .

٤٩٠ — محمد بن يحيى بن غنائم بن إبراهيم بن غازان أبو عبد الله الأنصارىّ اللّغوىّ

روىَ عن أبى بكر الطّرطوشىّ ، وأبى عبد الله الرّازىّ ، وأبى الحسن على بن محمد اللّيثى[٢] ، وأبى عبد الله بن بركات .

ذكره المنذرىّ .

٤٩١ — محمد بن يحيى بن جناب المَعافرىّ التّونسى أبو عبد الله

كاتب الإنشاء السلطانىّ بتونس ، باهر فى النحو ، كان حيًّا سنة عشرين وسبعمائة[٣] .

ذكره ابن مكتوم .

٤٩٢ — محمد بن يحيى بن زكريا أبو عبد الله القُلفاطىّ

ذكره الزُّبيدى فى الطبقة الخامسة من نحاة الأندلس ، وقال : كان بارعاً فى علم العربيّة ، حافظاً لها ، مقدّماً فيها[٤] .

---

(١) المنتظم ١٠ : ١٩٧ ، ١٩٨ (٢) ط : « اللبتى » ، وما أثبته من الأصل .

(٣) فى ط : «يحيى بن حبان» ، وما أثبته من الأصل. (٤) طبقات النحويين واللغويين ٣٠١–٣٠٥

٤٩٣ — محمد بن يحيى بن علىّ بن مفرّج الأنصارىّ المالقىّ
أبو عبد الله

يعرف بابن مفرج . قال ابنُ الزُّبير : أقرأ القرآن والعربيّة ، وروى عن أبى جعفر الفَحّام ، وأخذ عنه القراءة ، وجلس للناس بالجامع الكبير بعد أبى عبد الله الطنجالىّ يسيرا ، ثم أدركته منيّته فى حدود سنة سبع وخمسين وستمائة عن نحو أربعين سنة .

وكان سريًّا فاضلا ، شديد الانقباض والتعفّف، على دينٍ وخيرٍ .

٤٩٤ — محمد بن يحيى بن المبارك اليزَيدىّ أبو عبد الله بن أبى محمد

قال الخطيب : من أهل البَصْرة ، سكن ببغداد ، وكان من أهل الأدب والعلم بالقرآن واللّغة ، شاعراً مجيداً مدح الرّشيد ، وأدّب المأمون[١] .

وهو كثير الشعر ، متفنّن فى الآداب ، من أهل بيت علم وأدب . ذُكِر منهم جماعة فى هذا الكتاب .

مات محمد هذا بمصر لمّا خرج إليها مع المعتصم .

٤٩٥ — محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن بكر
ابن سعد الأشعرىّ المالَقى أبو عبد الله

يعرف بابن بَكْر . قال فى تاريخ غرناطة : كان من صُدور العلماء ، وأعلام الفضل معرفةً وتفنُّناً ونزاهة وسذاجة ، عارفا بالأحكام والقراءات ، مبرّزاً فى الحديث ؛ تاريخا وإسناداً ، حافظا للأنساب والأسماء والكُنَى ؛ قائماً على العربية ، مشاركا فى الأصول والفروع واللغة والفرائض والحساب ؛ أصيلَ النّظر ، منصفاً ، مخفوضَ الجناح ، حسنَ الخُلُق ، عطوفا على الطلبة ، محبًّا للعلم والعلماء .

---

(١) تاريخ بغداد ٣ : ٤١٢ ، وفيه : مدح الرشيد والمأمون والفضل بن سهل وغيرهم » .

أخذ القراءات والعربيّة والفِقْه والحديث والأدب عن الأستاذ أبى محمد بن آبى السداد الباهلىّ وابن الزبير وابن رُشيد وغيرهم ؛ وأجاز له جماعة من سَبْتة وإفريقيّة والمشرق ، منهم الشّرَف الدمياطىّ والأبرقوهىّ .

وولىَ الخطابة والقضاء بغَرْناطة ، فصدَع بالحقّ ، وتصدّر لنشر العلم بها؛ فأقرأ العربيّة والفِقه والقرآن والأصول والفَرائض والحساب ، وعقد مجلس الحديث شرحاً(١) وسماعاً .

مولده فى ذى الحجّة سنة أربع وسبعين وستمائة .

ووقف فى مصافّ(٢) المسلمين يوم المنَاحة الكبرى بظاهر طريف ؛ فكَبتْ به بغلتُه ، فمات منها وذلك يوم الاثنين سابع جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وسبعمائة .

٤٩٦ — محمد بن يحيى بن محمد العبدرىّ أبو عبد الله الفاسىّ

يعرف بالصِّدَفىّ . قال ابنُ الزُّبير : إمام فى العربيّة ، ذاكر للغات والآداب ، متكلّم أصولىّ ، فقيه متقِن ، حافظ ماهر ، عالم عامل ، زاهد ورع فاضل ، حسن الإقراء ، جيّد العبارة ، متين الدّين ، شديد الورَع ، متواضع جليل ، من أَجَلِّ مَنْ لقيته وأجمعهم لفنون المعارف ، وكان الحفظُ أغلبَ عليه ، سريعَ القلم إذا كتب أو قيّد . أخذ العربيّة والأدب عن ابن خَرُوف ومصعب وغيرها ، وأقرأ العربيّة وغيرها بفاس .

وكان يقول : ما سمعتُ شيئاً من نُكت العلم إلا قيّدته ، وما قيّدت شيئا إلاّ حفظته ، وما حفظت شيئاً فنسيتهُ ، وكان على حالٍ من الزّهد والورَع والتقشّف ، يبغض أن يُشار إليه فى علم أو دين ، مع مكانته فيهما .

دخل الأندلس وإشبيليَة ، وكان لا يَرى الإجازة ، وكان يسأل الله تعالى الشهادة ، فدخل العدوّ مُرْسِيَة فقاتل ، حتى قتل شهيداً .

وذلك سنة إحدى وخمسين وستمائة .

---

(١) ط : «شرعا» ، تحريف . (٢) ط : «صفاف» ، ومن نسخة بحاشية الأصل : «مصاب» .

٤٩٧ — محمّد بن يحي بن مُزاحم أبو عبد الله وأبو بكر الخزرجيّ المغربيّ المقرئ

أصلهُ من أشونة : قدم مصر ، ولقيَ أبا عبد الله القضاعيّ ، وأكثر من الرواية ، وكان نهايةً فى علم العربية ؛ وألف كتاب الناهج للقراءات بأشهر الروايات ، وحدّث .

توفى بمدينة بَطْلَيُوس سنة إحدى وخمسمائة .

أورده المقريزى فى المقفّى(١) .

٤٩٨ — محمّد بن يحي بن مؤمن بن على الزّواوىّ الغبرينىّ أبو عبد الله الملقّب بمنديل ، المالكيّ النّحوىّ

قال الفاسىّ : بحر فى العربية ، وتحقيق مسائلها ، صالح زاهد ، ورع فاضل ، مفتنّ .

وكان ابتُلِىَ بالوسْوسة فتعب كثيراً .

جاور بمكّة سنين ، وسمع بها من الجَمَال الأسيوطيّ وغيره .

ومات بها سنة سبع وثمانين وسبعمائة(٢) .

٤٩٩ — محمد بن يحي بن هشام الخضْراوىّ العلاّمة أبو عبد الله الأنصارىّ الخزرجيّ الأندلسىّ

من أهل الجزيرة الخضراء ، ويعرف بابن البَرْذعىّ . كان رأساً فى العربية ، عاكفاً على التّعليم ، أخذها عن ابن خَرُوف ومُصعب والرّندىّ والقراءآت عن أبيه ، وأخذ عنه الشّلَوبين .

وصنَّف : فصل المقال فى أبنية الأفعال ، المسائل النّخب ، الإفصاح بفوائد الإيضاح ، الاقتراح فى تلخيص الإيضاح ، شرحه ، غُرر الإصباح فى شرح أبيات الإيضاح ، النّقْض على الممتع ، لابن عصفور . وله نظم ونَثر وتصرّف فى الأدب .

---

(١) هذه الترجمة من زيادات ط . (٢) العقد الثمين ٢ : ٣٨٨ ، ٣٨٩ .

ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة ، ومات بتونس ليلة الأحد رابع عشر جمادى الآخرة سنة ستّ وأربعين وستمائة.

٥٠٠ — محمد بن يحيي بن وهب بن عبد المهيمن القرطبيّ أبو بكر

قال ابن الفَرَضيّ : عُنِي بالعربيّة واللغة وفنون الأدب ، وكان علمُ النّحو أغلبَ عليه ، مع تجويد القرآن . سمع من محمد بن معاوية القرشيّ وغيره وبمكة من أبى عبد الله البلْخيّ ، وبمصر من أبي بكر الأدفُوىّ ، وانصرف إلى الأندلس فلزم الانقباضَ وحدّث بيسير ، وكان ثقةً حسَن الخطّ والضّبْط.

مات فى صفر سنة أربع وثمانين وثلاثمائة[١] .

٥٠١ — محمد بن يحيي أبو الحسن الزعفرانىّ النحوىّ البصرىّ

أحد تلاميذ علىّ بن عيسى الرَّبَعىّ ، وكان الرَّبعِىّ يثنى عليه ويصفه . ولقى الفارسىّ فقرأ عليه الكتاب ، فقال له: أنت مستغنٍ عنىّ يا أبا الحسن ، فقال : إن استغنيتُ عن الفهم لم أستغن عن الفَخْر .

وسئل عن مسألة فى باب النّائب عن الفاعل فوضّحها، ثم قال: ما نفعنى شىء قطّ من النّحو سوى هذا الباب ؛ فإنى كتبت فى رقعة إلى عامل البصرة أبي الحسن بن كامل أن يوقّع إلى من جملةِ المساحة بجَرِيبين فكتب: يُترك له من عرض المرفوع فى ذكر المساحة ووقف وقفة، ولم يدر كيف الإعراب ؟ هل : هو جريبان أو جريبين ؟ فكتب ثلاثة أجربة ؛ فتبرّكت بهذا الباب فقط .

---

(١) تاريخ علماء الأندلس ٢ : ١٠١ .

٥٠٢ — محمد بن يزيد بن رفاعة الأمويّ الإلبيريّ

قال ابن الفَرَضيّ: كان حافظاً للغة، بصيراً بالعربيّة متقدماً فيهما، مات سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة[١].

وقال فى تاريخ غرناطة: كان لغويًّا شاعرا من الفقهاء المشاورين، ولىَ الصلاة بغَرْناطة، وعزل، وسرد الصوم[٢] عن نذر لزمه عمره.

مات سنة ثلاثٍ أو أربعٍ وأربعين وثلاثمائة.

٥٠٣ — محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزديّ البصريّ

أبو العباس المبرّد

إمام العربيّة ببغداد فى زمانه، أخذ عن المازنىّ وأبى حاتم السجستانىّ، وروى عنه إسماعيل الصّفار ونِفطَويه والصّولىّ.

وكان فصيحاً بليغاً مفوّهاً، ثقة أخباريّاً علاّمة، صاحب نوادر وظرافة، وكان جميلاً لا سيّما فى صباه.

قال السّيرافىّ[٣] فى طبقات النحاة البصريين وهو من ثُمالة قبيلة من الأَزْد، وفيه يقول عبدُ الصّمد بن المعذّل[٤]:

سألنَا عن ثُمَالَةَ كلّ حَىٍّ ... فقال القائلون وَمَنْ ثُمَالَهْ

فقلتُ محمّـد بن يزيدَ منهم ... فقالوا زدتنـا بِهِمُ جهالَهْ

قال: وكان النّاس بالبَصْرة، يقولون: ما رأى المبرّد مثلَ نفسه.

ولما صنّف المازنىّ كتاب الألف واللام، سأل المبرّد عن دقيقه وعويصه، فأجابه بأحسن جواب، فقال له: قم فأنت المبرّد ـ بكسر الراء ـ أى المثبت للحق، فغيّره الكوفيون، وفتحوا الرّاء.

(١) تاريخ علماء الأندلس ٢ : ٦٥ . (٢) كذا فى الأصول، وفى ابن الفرضى: « وكان ـ فيما قيل ـ يصوم الدهر » . (٣) هو أبو سعيد الحسن بن عبدالله السيرافى، تأتى ترجمته للمؤلف، (واسم كتابه: « أخبار النحويين البصريين ومراتبهم وأخذ بعضهم عن بعض ـ مطبوع) .
(٤) طبقات النحويين البصريين ٩٦ .

وقال نِفْطويه: مارأيتُ أحفظَ للأخبار بغير أسانيد منه.

وله من التصانيف: معانى القرآن، الكامل، المقتضَب، الروضة، المقصور والممدود، الاشتقاق، القوافى، إعراب القرآن، نسب عَدْنان وقحطان، الردّ على سيبويه، شرح شواهد الكتاب، ضرورة الشّعر، العروض، ما اتفق لفظه واختلف معناه، طبقات النّحاة البصريين، وغير ذلك.

قال السّيرافىّ: وكان بينه وبين ثعلب من المُنافرة ما لاخفاء به، وأكثر أهل التّحصيل يفضّلونه(١).

ولاشتهار عداوتهما نظمهما الشعراء، فقال بعضهم:

كَفَى حَزَناً أنّا جَميعاً ببَلْدَةٍ ... ويجمعُنا فى أرضِ بَرْشَهْرَ مشهدُ(٢)
وكلٌّ لكلٍّ مخلص الودّ وامِقٌ ... ولكنّنا فى جانبٍ عنه نُفْرَدُ
نَرُوحُ ونَغْدُو لا تَزاوُرَ بيننَا ... وليس بمضروبٍ لنا عنه مَوْعِدُ
فأبدانُنا فى بلدةٍ والتقاؤنَا ... عسيرٌ كأنّا ثعلبٌ والمبرّدُ

وقال بعضهم يفضّله:

رأيتُ محمدَ بن يزيدَ يَسْمُو ... إلى الخيراتِ فى جاهٍ وقَدْرِ(٣)
جليسَ خلائفٍ وغذىَّ مُلْكٍ ... وأعلمَ مَنْ رأيتُ بكلّ أمرِ
وفتيانيةُ الظُّرَفاء فيه ... وأبّهةُ الْكَبير بغير كِبْرِ
ويَنْثُرُ إن أجال الفِكْر درًّا ... وينثر لؤلؤًا من غير فِكْرِ
وكان الشِّعْرُ قد أوْدَى فأحيا ... أبُو العباس داثرَ كلِّ شِعْرِ
وقالوا ثعلبٌ رجلٌ عليمٌ ... وأينَ النَّجْم من شمسٍ وبَدْرِ!
وقالوا ثعلبٌ يُفتى ويُمْلى ... وأينَ الثُّعلُبان من الهِزَبْرِ!
وهذا فى مقالك مستحيلٌ ... تشبّه جدولًا وشِلًا ببحرِ(٤)

(١) طبقات النحويين البصريين ١٠٢ (٢) برشهر: اسم لمدينة نيسابور؛ والأبيات فى معجم البلدان ١: ١٢٧. (٣) طبقات النحويين البصريين ١٠٣، ١٠٤، ونسبها إلى أحمد بن عبدالسلام.
(٤) الجدول: النهر الصغير. والوشل: ذو الماء الكدر.

وقال :

أيا طالبَ العِلْمِ لا تجهلنَّ ... وعُذْ بالمبرِّد أو ثعلبِ[(١)]
تجدْ عند هذين علمَ الوَرَى ... فلا تكُ كالجمل الأجْرَبِ
علومُ الخلائق مقرونَةٌ ... بهذيْن بالشَّرْق والمغــرِبِ

قال السِّيرافيّ : مولده سنة عشر ومائتين .

ومات سنة خمس وثمانين ومائتين ببغداد ، ودفن بمقابر الكوفة .

ومن شعره :

حبّذَ مَـاءُ العناقيـ ... ـدِ بريقِ الغانياتِ
بهما يَنْبُتُ لحمى ... ودَمِى أىّ نبـاتِ
أيُّهـا الطَّالب شيئاً ... من لذيذِ الشَّهَواتِ
كُلْ بماءِ المزن تفَّا ... حَ خـدودٍ ناعماتِ

تـكرّر ذكره فى جمع الجوامع[(٢)] .

(١) طبقات النحويين البصريين ١٠٥ من قصيدة نسبها إلى ابن أبى الأزهر .

(٢) فى حاشية الأصل : « وحكى المبرد المذكور أن أبا جعفر المنصور ولى رجـلا على الأجراء ؛ على العميان والأيتام والقواعد من النساء اللاتىلاأزواج لهن ، فدخل على هذا المتولى بعض المتخلفين ، ومعـه ولده ، فقال له : إن رأيت أصلحك الله أن تثبت اسمى فى القواعد ! فقال له المتولى: القواعد من النساء فـكيف أثبتك فيهن ! فقال : ففى العميان والأيتام ، فقال : أما هذا فنعم ؛ لأن الله يقول : ﴿ لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَـكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِى فِى الصُّدُورِ ﴾، فقال : وتثبت ولدى فى الأيتام ، فقال : وهذا أفعله أيضا ؛ فإنه من تـكن أنت أباه ، فهو يتيم . فانصرف عنه وأثبته فى العميان وولده فى الأيتام » .

وفيها ايضا : « وطلب بعض الأ كابر معلما من المبرد لولده ، فبعث شخصا ، وكتب معه : قدبعثت معه وأنا أعثل فيه :

إذا زُرْت الملوكَ فإن حَسْبى ... شفيعاً عندهم أن يخبُرونى

وكان كثيراً ما ينشد فى مجلسه :

يا مَنْ تلبَّسَ أثواباً يتيهُ بهـا ... تيهَ الملوكِ على بعض المساكينِ
ما غيّر الجُلُّ أخلاق الحمير ولا ... نقشُ البراذع أخلاقَ البَرَاذينِ

وانظر ابن خلـكان ١ : ٤٩٥، ٤٩٧ .

٥٠٤ — محمد بن يزيد اليزيدىّ النّحوىّ أبو بكر

من ولد يزيد بن معاوية . قال الصّفَدىّ : كان متضلّعاً بعلوم كثيرة ، مقدّماً فى النّحو واللغة ، هاجَى نصراً الخبز أرزىّ بالبَصْرة ، فزاد عليه نصر فى الفُحْش .

مات سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

٥٠٥ — محمد بن يعقوب بن إلياس الدّمشقىّ الإمام بدر الدين

المعروف بابن النَّحْوية

قال الذّهبىّ : ولد سنة تسع وخمسين وستمائة ، وأخذ عن الجمال بن واصل ، والنَّجْم البارِزىّ ، وكان بحَماة ، ثم تحول إلى دمشق ، وأخذ عن النّجم القَحْفازِىّ ، وكان رأساً فى العربية والمعانى والبيان ، خَيِّراً كيِّساً ، وقوراً مقتصداً فى أموره .

وقال الصفدى : له يد طُولَى فى الأدب ؛ اختصر المصباح لبدر الدين بن مالك فى المعانى ، فسماه بضوء المصباح ، وشرحه . وشرح ألفية ابن معطِى .

وقيل(١) : إنّ الجلال القزوينىّ اجتمع به فى العادليَّة بدمشق ، فسأله عن قول أبى النّجْم « كلّه لم أصنع » فى تقديم حرف السلب وتأخيره ، فما أجاب بشىء .

قال الصفدىّ : وقد تكلّم على هذا كلاماً جيداً فى شرح كتابه ؛ والسبب فى ذلك أنّ كلّ من وضع مصنفاً لا يلزمه أن يستحضر الكلام عليه حتى يطلب منه لأنّه حالة التصنيف يُراجع الكتب المدوّنة ، ويطالع ، فيحرّر الكلام ، ثم يشذّ عنه .

قال ابن حَجَر : أو يكون السبب غير ذلك ؛ أى كون المجلس لا يحتمل الجواب ونحوه .

مات فى صفر سنة ثمان عشرة وسبعمائة(٢) .

---

(١) من قوله :

قَدْ أَصْبَحَتْ أمُّ الخِيَارِ تَدّعِى ... عَلَىَّ ذنباً كُلُّهُ لم أَصْنَعِ

وانظر معاهد التنصيص ١ : ١٤٧ . (٢) الدرر الكامنة ٤ : ٢٨٥ .

٥٠٦ — محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازىّ الفَيروزابادىّ

العلّامة مجد الدين أبو الطاهر

صاحب القاموس . قال ابن حَجَر[١] : كان يرفع نسَبه إلى الشيخ أبى إسحاق الشّيرازىّ [صاحب التنبيه][٢] ، ويذكر [أنّ][٢] بعد إبراهيم ، عمر بن أحمد بن محمود ابن إدريس بن فضل الله بن الشيخ أبى إسْحاق . وكان النّاس يطعَنُون فى ذلك مستندين إلى أنّ الشّيخ [أبا إسحاق][٢] لم يُعْقب . ثم ارتقى فادّعى بعد أن ولىَ قضاء اليمن أنّه من ذريّة أبى بكْر الصِّدّيق رضى الله عنه [وزاد إلى أن رأيت بخطه لبعض نوابه فى بعض كتبه : محمد الصدّيقىّ][٢] .

قال ابن حَجَر : ولم يكن مدفوعاً عن معرفة ، إلّا أنّ النّفس تأبى قبول ذلك .

ولد سنة تسع وعشرين وسبعمائة بكارزين ، وتفقه ببلاده ، وسمع بها من محمد بن يوسف الزّرَندىّ المدنىّ الصحيح ، ونظر فى اللّغة ، فكانت جلّ قصده فى التحصيل ، فمهر فيها إلى أن بهَر وفاق ، ودخل الشّام ، فسمع بها من ابن الخبّاز وابن القَيِّم والتَّقىّ السُّبكىّ والفَرَضِىّ وابنِ نُباتة ، والشيخ خليل المالكىّ ، وخَلْق .

وظهرت فضائله ، وكثر الآخذون عنه ، ثم دخل القاهرة ، وجال البلاد ، ودخل الرّوم ، فأكرمه ملِكها بايزيدخان بن عثمان ، وحَصَل له منه دنيا طائلة ، ومن تمُرْلَنْك ، ثم دخل الهند ثم زَبيد ، فتلقّاه ملكُها الأشرف إسماعيل بالقبول ، وقرّره فى قضائها ، وبالغ فى إكرامه ، وتزوّج بابنة الشيخ ؛ وصنف له كتابا وأهداه له على أطباق ، فملأها له فضة . ولم يقدَّر أنه دخل بلدا إلا وأكرمه متولّيه .

وكان يقول : ما كنت أنام حتى أحفظ مائتى سطر . ولا يسافر إلا وصحبته عدة أحمال

---

(١) قاله فى إنباء الغمر ، ونقله المقرى فى أزهار الرياض ٣ : ٤٨-٥٢ ، وذكر أن اسمه فيه : « محمد ابن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازى » . (٢) من أزهار الرياض .

(٣) أزهار الرياض : بعد كلمة « عمر » : « أبا بكر بن أحمد بن أحمد بن فضل الله بن الشيخ أبى إسحاق » .

من الكتب ، ويخرج أكثرها فى كلّ منزلة ينظر فيها ويعيدها إذا رحل ، وكان إذا أملق باعها .

وله من التصانيف : القاموس المحيط فى اللغة . اللامع العلم العجاب ، الجامع بين المحكم والعباب ، لم يكمل . فتح البارى بالسيح الفسيح الجارى ، فى شرح صحيح البخارى . قال ابنُ حجر : ملأه بغرائب النقول . ولما اشتهرت مقالة ابن عربىّ باليمن ، صار يدخل منها فيه ، فشانه ، ولم يكن متّهما بالمقالة المذكورة إلا أنه كان يحبّ المداراة .

قلت: وقد أخذ ابن حَجَر منه اسمه وسمّى به شرح البخارىّ تأليفه .

ومن تصانيف الشيخ مجد الدين : تسهيل الوصول إلى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول ، الإصعاد إلى رتبة الاجتهاد ، الوجيز فى لطائف الكتاب العزيز ، تحبير الموشّين فيما يقال بالسين والشين ، الروْض المسلوف ، فيما له اسمان إلى ألوف ، شرح الفاتحة ، المتّفق وضعاً المختلف صُقْعاً ، طبقات الحنفيّة ، البُلْغة فى تاريخ أئمة اللغة ، لطيف رأيته بمكّة ، مَنْ تسمى بإسماعيل ، أسماء النكاح ، أسماء الليث ، أسماء الخنْدريس ، أسماء الغادة ، مقصود ذوى الألباب فى علم الإعراب ، شرح خطبة الكشاف ، شرح عُمدة الأحكام ، وأشياء كثيرة .

مات ليلة العشرين من شوال سنة ست عشرة وثمانمائة ؛ وهو ممتّع بحواسّه(١) .

قلت: رَوَى لنا عنه غير واحد ، وسئل بالرّوم عن قول على رضى الله عنه لكاتبه : « الصق روانفَك بالَجبوب ، وخذ المِزْبَر بشَنَاتِرِك ، واجعل حُنْدُورتَيْك إلى قَيْهَلِى ، حتى لا أنغَى نغْية إلا أودعتَها حَماطةَ جلجلانك » ، ما معناه؟ فقال : الزق عَضْرطك بالصَّلّة وخذ المصْطر بأباخسك ، واجعل جُحْمتَيك إلى أثعبانِى ، حتى لا أنبس نَبْسة إلا وعيتها فى لَمْظة رِباطك . فتعجّب الحاضرون من سُرعة الجواب بما هو أبدع وأغرب من السؤال .

---

(١) وله أيضا ترجمة مطوّلة فى الضوء اللامع ١٠ : ٨٦ .

قلت : الروانف : المقعدة ، الجبوب : الأرض . المِزْبر : القلم . الشّناتر : الأصابع . الحنْدُورتان : الحدقتان . قَيْهلِى ، أى وجهى أنغِى أى انطق . الحماطة : الحبة . الجلجلان القَلْب .

ومن شعره :

أحبّتنا الأماجد إنْ رَحَلتمْ ولم ترعَوْا لنا عهداً وإلّا[1]
نُودِّعكمْ ونُودِعُكمْ قلوباً لعلّ الله يجمعنا وإلّا

٥٠٧ — محمّد بن يعقوب بن ناصح الأصبهانىّ النحوىّ الأديب

أبو الحسن

نزيل نيسابور . قال الحاكم : كان من أقران أبى عمر الزّاهد وابن درستويه ، أخذ عن ثعلب والمبرِّد . وكان صدوقَ اللهجة ، من أعيان الأدباء ، صحب السلاطين ، ثم ترك صُحبتهم ، ودرس كتب الأدب ، وسمع الحديث من بِشر بن موسى الأسدىّ وغيره . وكان ينشِد عن البحترىّ .

مات فى ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة .

٥٠٨ — محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم الحلبىّ محبّ الدين

ناظر الجيش

قال ابنَ حَجَر : ولد سنة سبع وتسعين وستمائة ، واشتغل ببلاده ، ثم قدم القاهرة ، ولازم أبا حيّان والجلال القزوينىّ والتّاج التّبريزىّ وغيرهم . وتلا بالسَّبْع على التّقىّ الصائغ ، ومَهر فى العربيّة وغيرها ، ودرّس فيها وفى الحاوى ، وسمِع الحديث من الحجّار ووزيره[2] ، وجماعة ، وحدّث وأفاد ، وخرّج له الياسوفىّ مشيخة ، ودرّس بالمنصوريّة فى التفسير ، وكان له فى الحساب يد طُولَى ؛ ثم ولى نظر الجيش وغيره ، ورفع قدره . وكان علىّ الهمّة ، نافذ الكلمة ، كثير البَذْل والجود .

---

(١) مقدمة القاموس ص ٤ . (٢) الدرر : « وست الوزراء »

ومن العجائب أنّه مع فَرْط كرمه وبذله الآلاف فى غاية البخل على الطعام ؛ حتى كان يقول : إذا رأيتَ شخصا يأكل طَعامى أظنّ أنه يضربنى بسكّين .

وبالجملة كان من محاسن الدّنيا ، مع الدِّين والصِّيانة واللطف والظَّرْف .

شرَح التلخيص، والتسهيل إلاقليلا، واعتنى بالأجوبة الجيّدة عن اعتراضات أبى حيّان.

ومات فى ثانى عشر ذى الحجة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة[1] .

٥٠٩ — محمد بن يوسف بن أحمد الهاشمىّ

اللَّوْشىّ الأصل المالقىّ أبو عبد الله . يعرف بالطنجالى ؛ قال ابنُ الزّبير : محدّث فاضل ، نحوىّ ، ورع، زاهد ، لازم ابن عطيّة ، وانتفع به ، وتخلّق بكثير من خُلقه ، وأبا الحسن الغافقى. وسمع أيضا من أبى على الزّندىّ وأبى القاسم بن الطّيلسان وجماعة ، وكان يحترف صناعة التوثيق ، من أبدع أهل زمانه، ومن أهل الفضل والدّين ؛ لا يأكل إلا من كسبه ، أو مما يعلم أصله ، ويجيب إلى الوليمة ، ولا يأكل منها .

وجلس بعد موت شيخه أبى محمد الباهلىّ فى قِبْلة الجامع الكبير بمالَقة يتكلّم على صحيح البخارىّ .

ومات سنة ثلاث وخمسين وستمائة عن نحو خمسين سنة .

٥١٠ — محمد يوسف بن حَبيش ـ بفتح الحاء ـ أبو بكر الأديب

العالم البارع النّحوىّ

من شيوخ أبى حيّان . كان حيًّا بتونس سنة تسع وسبعين وستمائة .

ومن شعره :

يا مَنْ خلقناه لمحض وِفاقِنا	والنّفس تُغريه بطول عِنادنا
أعرضتَ عنّا واعترضتَ قضاءنا	فمتى يصحّ لك ادّعاء وِدادِنا !
سلّم لنا فى حُكمِنا من حِكْمةٍ	فمرادنا منك الرّضا بمرادِنا

(١) انظر الدرر الكامنة ٤ : ٢٩٠

وله :

إذا ما شئت أن تحيا هنيئاً رفيعَ القدر ذا نفسٍ كريمهْ
فلا تَشْفَع إلى رجلٍ كريم ولا تشهدْ ولا تحضُر وليمَهْ

وله :

إنى لأُعْسِر أحيـانا فيـدركُنى بُشْرَى من الله إنّ العُسْر قد زالاَ
يقول خير الورى فى سُنّة ثبتت : أنفقْ ولا تخش من ذى العرش إقلالا

وله ــ وقد دخل على ابن عصام فى بستان له ، فرأى القَطْر قد بلّ أصابعه ، فأنشده :

أتَرَى الغمام أتى لكفّك لاثِماً لمّا جعلتَ له يداكَ شبَيها
أمْ هل جَرَى دمع السّماء حسادةً للأرض لمـا لُحْتَ بدراً فيها

نقلت : ذلك من تذكرة ابن مكتوم .

٥١١ — محمد بن يوسف بن سعادة أبو عبد الله الشاطبىّ

قال ابنُ الزُّبير : جمع علماً جمًّا ، ورواية فسيحة ، وتفنُّناً فى المعارف ؛ وكان بصيراً بالنّحو ، قائماً على اللغة والغريب ، حاذقا فى علم الكلام ، فقيها فى الفُروع ، مائلا إلى التصوّف ، مؤثراً له مع السّمْت والوقار ، تاليا لكتاب الله آناء الليل وأطراف النهار ، كثير الخشوع فى الصّلاة ، لا يفتُر عنها دائما ، له حظٌّ من الصوم ؛ روى عن أبى بكر بن العربىّ وأبى الوليد بن رشد ، ورَحل فأجاز له السِّلَفىّ وغيره .

وعاد وحدّث ، وأقرأ وخطب . سمع منه أبو الحسن بن هذيل ؛ وكان فكِهاً ظريفاً جميل الصّحبة والمعاشرة سخيًّا ، قال ابن عات : مارأتْ عينى أجمل منه ، ولاسمعت خطيباً أفصح منه.

ألّف الشّجرة ، لم يُسبَق إلى مثله .

مات سنة خمس وثلاثين ، كذا قال ابن الزبير . وقال ابن عات فى الرّيحانة : وستين وخمسمائة ، وشهد جنازته جَمّ غفير ، وبكى عليه النّاس .

٥١٢ — محمد بن يوسف بن سليمان بن يوسف بن محمد القيسىّ

المعروف بابن الحصّالة، أبو بكر الأديب البارع النحوىّ . كذا ذكره ابن مكتوم فى تذكرته ، وقال : من شعره ما كتب به إلى بعض أصحابه ليلة عرسه :

قَصّرت الحالُ عَنْ مرادى فليُقبَل العذرُ يا عِمادِى
وهــذه لا تعــدّ شيئـاً لـكنّهـا سنّــة العبادِ

٥١٣ — محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجزرىّ شمس الدين

الخطيب الفقيه الشافعى النّحوىّ

قال فى الدُّرر : كان عالمًا بالفقه والأصول والنّحو والمنطق والأدب والرياضيّات .

ولد فى حدود سنة ثلاثين وستّمائة ، وقدم الديار المصرية فسكن قوص وقرأ على الأصفهانىّ . وأتقن الفنون ، ثم قدم القاهرة فأعاد بالصاحبيّة ، ودرّس بالشريفية والمعزّية ، وسمع من أبى المعالى الأبرقوهىّ وغيره ، وانتصب للإقراء فقرأ عليه المسلمون واليهود والنصارى ، وولى خطابة الجامع الطولونىّ ، وقرأ عليه التّقىّ السّبكىّ ، وروى عنه .

وكان حسنَ الصورة ، مليح الشّكل ، حلوَ العبارة ، كريم الأخلاق ؛ ساعيًا فى حوائج الناس .

وله شرح ألفيّة ابن مالك ، شرح التحصيل ، شرح منهاج البيضاوىّ ، خطب وديوان شعر ، وغير ذلك .

مات فى ذى القعدة سنة إحدى عشرة وسبعمائة(١) .

---

(١) الدرر الكامنة ٤ : ٢٩٩، ٣٠٠

٥١٤ — محمد بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله

ابن إبراهيم التميمى المازنىّ السّرقسطىّ

يعرف بابن الأشتركونى أبو الطاهر. قال ابنُ الزبير: كان لغويًّا أديباً شاعراً، وكان معتمداً فى الأدب، فرداً متقدماً فى ذلك فى وقته، روى عن أبى علىّ الصَّدَفىّ وأبى محمد بن السيّد وابن البَاذش وابن الأخضر، وأخذ عنه أبو العبّاس بنُ مضاء. قال: وعليه اعتمدتُ فى تفسير كامل المبرّد لرسوخه فى اللغة والعربية.

وله المقامات اللزومية الشهيرة، وشعره كثير.

مات بقرطبة يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

ومن شعره:

ومنّعم الأعطاف معسولِ اللّمى ... ما شئتَ منْ بِدْعِ المحاسن فيهِ

لمَّا ظفرت بليلةٍ من وَصْلِهِ ... والصبُّ غير الوَصْل لا يشفيه

أنضجتُ وردةَ خدّه بتنفّسى ... وظِلْتُ أشرب ماءها مِن فيه

٥١٥ — محمد بن يوسف بن على بن سعيد الكرمانىّ ثم البغدادىّ

الشيخ شمس الدين

صاحب شرح البخارى: الإمام العلاّمة فى الفقه والحديث والتفسير والأصلين والمعانى والعربيّة. قال ابنه فى ذيل المسالك: ولد يوم الخميس سادس عشرين جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبعمائة، وقرأ على والده بهاء الدين، ثم انتقل إلى كرْمان، وأخذ عنه العضُد وغيره. ومهر وفاق أقرانه، وفَضَل غالبَ أهل زمانه، ثم دخل دمشق، ومصر وقرأ بها البخارىّ على نصر الدين الفارقىّ، وسمع من جماعة، وحجَّ ورجع إلى بغداد، واستوطنها.

وكان تامَّ الخُلُق، فيه بشاشة وتواضع للفقراء وأهل العلم، غيرَ مكترث بأهل الدنيا، ولا يلتفت إليهم، يأتى إليه السلاطين فى بيتِه، ويسألونه الدّعاء والنّصيحة.

وله من التّصانيف : شرح البخاريّ ، شرح المواقف ، شرح مختصر ابن الحاجب ، سمّاه السبعة السيّارة ، شرح الفوائد الغياثية فى المعانى والبيان ، شرح الجواهر ، أنموذج الكشّاف ، حاشية على تفسير البيضاوىّ ، وصل فيها إلى سورة يوسف ، رسالة فى مسألة الكُحْل .

مات بُكْرة يوم الخميس سادس عشر المحرم سنة ست وثمانين وسبعمائة بطريق الحجّ ، فنقل إلى بغداد ودفن بقبرٍ أعدّه لنفسه ؛ بقرب الشيخ أبى إسحاق الشّيرازىّ .

٥١٦ — محمد بن يوسف بن علىّ بن يوسف بن حيّان الإمام

أثير الدين أبو حيان الأندلسىّ الغرناطى

النَّفْزىّ ، نسبة إلى نَفْزة قبيلة من البربر[1] . نحوىّ عصره ولغويّه ومفسّره ومحدّثه ومقرئه ومؤرّخه وأديبه . ولد بمطخشارش ، مدينة من حضرة غرناطة فى آخر شوّال سنة أربع وخمسين وستمائة ، وأخذ القراءات عن أبى جعفر بن الطبّاع والعربية عن أبى الحسن الأبّذىّ وأبى جعفر بن الزبير وابن أبى الأحوص وابن الصائغ وأبى جعفر اللّبْلىّ ، وبمصر عن البَهاء ابن النحاس وجماعة . وتقدم فى النّحو ، وأقرأ فى حياة شيوخه بالمغرب ، وسمع الحديث بالأندلس وإفريقيّة والإسكندرية ومصر والحجاز من نحو أربعمائة وخمسين شيخاً ؛ منهم أبو الحسين بن ربيع وابن أبى الأحوص والرضىّ الشاطبىّ والقطب القسطلانىّ والعزّ الحرّانىّ ، وأجاز له خلْق من المغرب والمشرق ؛ منهم الشّرَف الدّمياطىّ ، والتّقىّ ابن دقيق العيد والتّقىّ ابن رزين ، وأبو اليُمْن بن عساكر ، وأكبّ على طلب الحديث وأتقَنه وبرع فيه ، وفى التفسير ، والعربية ، والقراءات ، والأدب ، والتاريخ ؛ واشتهر اسمُه ، وطار صيتُه ، وأخذ عنه أكابر عصره ، وتقدّموا فى حياته كالشيخ تقىّ الدين السّبكىّ ، وولديه ، والجمال الإسنوىّ ، وابن قاسم ، وابن عَقيل ، والسّمين وناظر الجيش ، والسَّفاقُسى ، وابن مكتوم ، وخلائق .

---

(١) بعدها فى الدرر الكامنة : « والبربر — فيما يزعمون — من ولد بربر بن قيس بن غيلان بن مضر ؛ وهم قبائل زناتة وهوارة وصنهاجة ونفزة وكتامة ولواته وصدينة وسنانة ومرانة » .

قال الصفدىّ : لم أره قطّ إلا يسمع[1] أو يشتغل ، أو يكتب أو ينظر فى كتاب ؛ وكان ثَبْتاً قيّما عارفاً باللغة ؛ وأما النحو والتصريف فهو الإمام المطلَق فيهما ، خدَم هذا الفنّ أكثر عمره ؛ حتى صار لا يدركه أحد فى أقطار الأرض فيهما غيرُه . وله اليد الطُّولَى فى التفسير والحديث ، وتراجم النّاس ومعرفة طبقاتهم ، خصوصا المغاربة ، وأقرأ النّاس قديماً وحديثا ، وألحق الصِّغَار بالكبار ، وصارت تلامذته أئمة وأشياخا فى حياته، والتزم ألّا يقرئ أحدا إلا فى كتاب سيبويه أو التسهيل أو مصنَّفاته .

وكان سبب رحلته عن غَرْناطة أنّه حملته حدّة الشَّبيبة على التعرّض للأستاذ أبى جعفر بن الطّباع ، وقد وقعت بينه وبين أستاذه أبى جعفر بن الزُّبير وقعة ، فنال منه وتصدّى لتأليف فى الرّد عليه وتكذيب روايته ، فرفع أمره إلى السلطان ، فأمر بإحضاره وتنكيله فاختفى، ثم ركب البحر ، ولحق بالمشرق[2]

قلت : ورأيتُ فى كتابه النُّضَار الذى ألّفه فى ذكر مبدئه واشتغاله وشيوخه ورحلته أنّ مماقوّى عزَمه على الرِّحلة عن غَرْناطة أنّ بعض العلماء بالمنطق والفلسفة والرياضىّ والطبيعىّ قال للسلطان . إنى قد كبرت وأخاف أن أموت ، فأرى أن ترتب لى طَلَبة أعلمهم هذه العلوم ، لينفعوا السلطان من بعدى . قال أبو حَيّان : فأشير إلىّ أن أكون من أولئك ، ويرتّب لى راتب جيّد وكُسا وإحسان ، فتمنعّت ورحلت مخافة أن أكرَه على ذلك .

قال الصّفدىّ : وقرأ على العلَم العراقىّ ، وحضر مجلس الأصبهانىّ ، وتمذهب للشافعىّ وكان أبو البقاء يقول : إنه لم يزل ظاهرا[3].

قال ابن حَجَر : كان أبو حيّان يقول : محال أن يرجع عن مذهب الظّاهر من عَلِق بذهنه .

---

(١) شذرات الذهب : « يسبح » . (٢) نقله فى شذرات الذهب ٦ : ١٤٥ ، ١٤٦ .
(٣) الدرر الكامنة ٤ : ٣٠٤ .

قال الأدفوىّ: وكان يفخر بالبُخْل كما يفخر النّاس بالكرم ، وكان ثَبْتا صدوقا حجة سالم العقيدة من البدع الفلسفية والاعتزال والتّجْسيم ، ومال إلى مذهب أهل الظاهر وإلى محبّة علىّ بن أبى طالب ؛ كثير الخشوع والبكاء عند قراءة القرآن . وكان شيخا طُوالا حسن النَّغْمة ، مليح الوجه ، ظاهر اللّون ، مشربا بحُمْرة، منورّ الشَّيْبة ، كبير اللِّحية ، مسترسل الشعر . وكان يعظم ابن تيميَّة، ثم وقع بينه وبينه فى مسألة نقلها أبو حيّان شيئا عن سيبويه فقال ابن تيميّة: وسيبويه كان نبىّ النحو! لقد أخطأ سيبويه فى ثلاثين موضعا من كتابه ، فأعرض عنه ورماه فى تفسيره النّهر بكلّ سوء(١) .

قال الصَّفَدىّ : وكان له إقبال على الطّلبة الأذكياء ، وعنده تعظيم لهم ؛ وهو الذى جسّر الناس على مصنّفات ابن مالك ورغّبهم فى قراءتها ، وشرح لهم غامضها ، وخاض بهم لججها . وكان يقول عن مقدّمة ابن الحاجب : هذه نحو الفقهاء .

تولّى تدريس التَّفسير بالمنصوريّة ، والإقراء بجامع الأقمر ، وكانت عبارته فصيحة ، لكنه فى غير القرآن يعقد القاف قريباً من الكاف .

وله من التّصانيف : البحر المحيط فى التفسير ، النهر مختصره ، إتحاف الأريب بما فى القرآن من الغريب ، التذييل والتكميل فى شرح التسهيل ، مطوّل الارتشاف ومختصره مجلدان ـ ولم يؤلف فى العربيّة أعظم من هذين الكتابين ، ولا أجمع ولا أحصى للخلاف والأحوال ، وعليهما اعتمدت فى كتابى جمع الجوامع نفع الله تعالى به ـ التذييل الملخص من شرح التسهيل للمصنف وابنه بدر الدين ، الإسفار الملخص من شرح سيبويه للصفّار ، التجريد لأحكام كتاب سيبويه ، التذكرة فى العربيّة أربع مجلدات كبار ، وقفت عليها وانتقيت منها كثيراً ، التقريب، مختصر المقرب ، التدريب فى شرحه ، المبدع فى التصريف ، غاية الإحسان فى النحو ، شرح الشَّذَا فى مسألة كذا ، اللمحة، والشذرة ؛ كلاهما فى النحو ، الارتضاء فى الضّاد والظّاء ، عقد اللآلى فى القراءات على وزن الشاطبيّة وقافيتها ، الحلل الحالية فى أسانيد القرآن العالية ، نحاة الأندلس ، الأبيات الوافية

---

(١) نقله فى شذرات الذهب ٦ : ١٤٦

فى علم القافية ، منطق الخُرْس فى لسان الفرس ، الإدراك للسان الأتراك ، زهو الملك فى نحو الترك ، الوهّاج فى اختصار المنهاج ، للنووىّ ، وغير ذلك .

ومما لم يكمل : شرح الألفيّة ، نهاية الإغراب فى التصريف والإعراب ، أرجوزة، خلاصة التبيان فى المعانى والبيان ، أرجوزة ، نور الغبش فى لسان الحبش ، مجانى الهصر فى تواريخ أهل العصر .

ومن شعره :

عِداىَ لهمْ فضــلٌ علىَّ ومِنَّةٌ   فلا أذهبَ الرحمٰن عنّى الأعادِيا(١)
هم بحثـوا عن زَلَّتى فاجتنبتُها   وهم نافَسونى فاكتسبت المَعَالِيا

ومنه :

سبقَ الدَّمعُ بالمَسِيرِ المَطايا   إذ نَوَى مَن أُحِبّ عنّىَ نقلَهْ
وأجادَ السّطورَ فى صَفْحَة الخـدِّ ولِمْ لا يُجيد وهو ابن مُقلَهْ!

ومنه :

رائضُ حبّى عارضٌ قد بَدَا   يا حسنَه من عارضٍ رائضِ!
فظنّ قومٌ أنّ قلبى سَــــلَا   والأصلُ ألّا يعتَدَّ بالعارضِ

مات فى ثامن عشرين صفر سنة خمسٍ وأربعين وسبعمائة .

ورثاه الصّفدىّ بقوله :

ماتَ أثيرُ الدِّين شيخُ الوَرَى   فاستعَرَ البـارِقُ واستعْبَرَا
ورَقَّ من حُسنٍ نسيمِ الصَّبا   واعتلَّ فى الأسحار لَمَّا سَرَى
وصادِحات الأيْك فى نَوْحها   رثَتْه فى السَّجْعِ على حرفِ را
يا عينُ جودِى بالدّموع التّى   يُرْوَى بها ما ضَمَّه مِن ثَرَى
وأجرِى دَماً فالخطبُ فى شأنِه   قد اقتضَى أكثرَ ممَّا جَرَى
ماتَ إمامٌ كانَ فى عِلمِهِ   يُرَى أماماً والوَرَى مِن وَرَا

---

(١) شذرات الذهب ٦ : ١٤٧ .

أمسَى مُنادًى للبِلَى مُفْرَدًا فضمّه القبرُ على ما تَرَى
يا أسفاً كان هُدًى طاهِرًا فعاد فى تُرْبَتِه مُضمَرا
وكان جمعَ الفضلِ فى عصرِه صَحّ فلمّا أن قَضَى كسّرا
وعرِّف الفَضْل به بُرهةً والآنَ لمّا أن مَضَى نُكِّرا
وكان ممنوعاً مِن الصّرف لا يَطرُق مَن وافاه خَطْبٌ عَرَا
لا أَفعَل التّفضيل ما بينه وبين ما أعرِفه فى الوَرَى
لا بدّ لى عن نَعْتِه بالتُّقَى ففعلُه كان له مَصدَرا
لَم يدّغم فى اللَّحْد إلّا وقد فَكَّ من الصّبر وثيقَ العُرَا
بكَى له زيدٌ وعَمرٌو فمن أمثِلة النّحو وممّن قرَا
ما أعقَد التسهيلَ مِن بعدِه فكَمْ له من عَثْرةٍ يسّرا
وجَسَّر النّاسَ على خَوْضِه إن كان فى النّحو قد اُستبْحَرا
من بعدِه قد حالَ تمييزُه وحظّه قد رَجَع القَهْقرَى
شارَكَ مَن ساواه فى فَنِّه وكم له فَنٌّ به اُستأثرَا
دأبُ بنى الآدابِ أن يَغسِلوا مَدمعَهم فيه بقايا الكَرَى
والنَّحوُ قد سار الرَّدَى نحوَه والصَّرْف للتّصريف قد غيّرا
واللّغة الفُصحَى غدَت بعدَه يُلفَى الّذى فى ضَبْطِها قرّرا
تفسيرُه البحرُ المحيط الّذى يُهْدِى إلى وُرّادِه الجوْهرا
فوائدٌ من فضله جَمّةٌ عليه فيها يَعقِد الخِنصَرا
وكان ثَبْتاً نقلُه حُجّةٌ مِثل ضِياء الصُّبحِ إنْ أَسْفرا
ورحلةٌ فى سُنّةِ المُصْطفَى أصدقُ مَن تَسمع أن يُخبِرا
له الأسانيدُ الّتى قد علَتْ فاُستسفلَتْ عنها سَوامى الذُّرا
ساوَى بها الأحفادُ أحرارَهم فاُعجب لها من فاته من طَرَا
وشاعراً فى نظمِه مُفْلقا كم حرّر اللّفظَ وكم حَبَّرا

له معانٍ كلّما خطّها ... تَستُر ما يُرقَم فى تُستَرا
أفديهِ من ماضٍ لأمرِ الرّدَى ... مستقبَلًا من ربِّه بالقِـــرَا
ما باتَ فى أبيضِ أجفـانِه ... إلّا وأضحَى سُندساً أخضَرا
تُصافِح الُحورُ له راحـــةً ... كم تعبتْ فى كلّ ما سَطّرَا
إنْ ماتَ فالذِّكْرُ له خالد ... يَحيَا به مِن قبـلِ أن يُنشَرا
جادَ ثرًى واراه غيثٌ إذا ... مَسّاه بالسُّقْيَـا له بَـكّرا
وخصّـهِ من ربِّه رحمـــةٌ ... تُورِده فى حَشْرِه الكَوْثَرا

تـكرر فى جمع الجوامع[١] .

٥١٧ — محمد بن يوسف بن على بن محمود أبو المعالى

الصَّبِرِىّ بلداً ؛ قاضى تَعِزّ . كان ذا فضل فى الفقه والنحو واللغة والحديث والتفسير والقراءات السّبع والفرائض ، دَرس بالغرابيّة[٢] ثم المظفّريّة الـكبرى ، وكان كثير الصّلاح والوَرع والعبادة ، ساعياً فى قضاء حوائج الناس . حجّ فى سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، مع الملك المجاهد صاحب اليمن ، فتوفِّىَ فى آخر يوم عرفة من هذه السنة شهيداً مبطونا ، وغُسّل بِمِنًى ، ودفن بالأبطح .

ذكره الفاسىّ فى تاريخ مكّة[٣] .

٥١٨ — محمد بن يوسف بن عمر بن على بن منيرة الـكَفَرْطابىّ

النحوىّ أبو عبد الله

نزيل شيراز . قال ياقوت : سمع الحديث على أبى السَّمْح الحنبلىّ .

وصنّف بحر النحو ، نقض فيه مسائل كثيرة على أصول النحويين ، ونقد الشعر ، وغريب القرآن .

ومات فى رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائة[٤] .

---

(١) وله ترجمة أيضا فى فوات الوفيات٢ : ٥٥٥ ـ ٥٦٢ . (٢) ط . « العراقية » .
(٣) العقد الثمين٣ : ٤٠٢ . (٤) معجم الأدباء ١٩ : ١٢٣ .

٥١٩ — محمد بن يوسف بن محمد بن قائد الخطيب

البحرانىّ المولد والمنشأ ، الإربلىّ الأصل ، أبو عبد الله موفّق الدين الأديب النحوىّ .

قال فى تاريخ إربل : ولد بالبَحْرين لأنّ أباه كان تاجراً كثير السَّفر إليها يجلب اللّؤلؤ ، وأقام إلى أنْ ترعرع ، فخرج إلى إربل ، وهو على هيئة الُجفاة من العرب ، وكان إماماً فى علم العربيّة ، مقدَّماً مُفْتناً فى أنواع الشعر ، معظّما ، اشتغل بشىء من علوم الأوائل ، فحلّ إقليدس ، وأراد حلَّ المجسطى فحلّ قطعة منه ، ثم رأى أنّ ثمرة هذا العلم مرٌّ جناها ، وعاقبته مذموم أولاها وأخراها ، فنبذه وراء ظهره مجانباً، ونكّب عن ذكره جانباً .

وكان حسَن الظن بالله ، وأكبّ على علم النّحو فبلغ منه الغاية ، وجاوز النّهاية ، وصار فيه آية ، ولم يكن أخذه عن إمام ، إنما كان يحلّ مشكله بنفسه ، ويراجع فى غامضه صادقَ حسّه ، حتى جرى بينه وبين عُمر ابن الشِّحنة مناظرة ، فظهر موفق الدين هذا ، فلم يكن لابن الشّحنة قرار إلا أن قال : أنت صَحَفىّ ، فلحق موفق الدين مكىّ بن ريّان ، فقرأ عليه أصولَ ابن السَّرّاج ، وكثيراً من كتاب سيبويه ، ولم يفعل ذلك حاجة به إلى إفهام ، وإنما أراد أن ينتمِى على عاداتهم فى ذلك إلى إمام ، وكان مكىّ كثيراً ما يراجعه فى المسائل المشكلة ، والمواضع المعضلة ، ويرجع إليه فى أجوبة ما يورد عليه .

وكان أول أمره تعلّم بشَهْرَزُور على إنسان أعمى يسمى رافعاً شيئاً من النحو ، وداوم مطالعة الكتب النحوية، إلى أن صار إماماً فيه ، وكان أعلمَ النّاس بالعَروض والقوافى ، وأحذقَهم بنقْد الشِّعر ، وأعرفهم بجيّده من رديّه ، وله طبع صحيح فى معرفة الأغانى ومختلف لحونها ، وكان لما سافر إلى بغداد لينتمى إلى شيخ لمّا جرى له مع ابن الشِّحنة ما جرى ، أخذ معه جملة لينفقَها على النَّحو ، فلم يجد مَنْ يُرضيه، فأنفقها على تعلّم الضّرب بالعود ، فأتقنه بمدّة يسيرة ، وعالج عينيه لأنها كانت لا تزال مريضة ، فلم تصلح ، وصادقه ببغداد خلق كثير لدمَاثة أخلاقه ولطافته .

واختصر العمدة لابن رشيق فى صناعة الشعر ، والمفضّليات فلم يكملها . وله غير ذلك .

مرض بالسّل . ومات ليلة ثالث ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وخمسمائة .

ومن شعره فى أمير إربل وقد رأى الهلال :

تَقَابَلْتُما فاسْتَجْمَعَ الحسنُ كلُّه فمِنْ نَظَرٍ يَرْنُو ومِن نَظرٍ يُغضِي
هِلالانِ هَذا للظّلام يُزِيلُه سَناه وهذا للمَظالم فى الأرضِ

٥٢٠ — محمد بن يوسف بن يوسف بن أحمد بن معاذ الجهنىّ الأندلسىّ القرطبىّ أبو عبد الله

قال الدّانىّ : أخذ القراءة عن عبد الجبّار بن أحمد ، وكان حافظاً ضابطاً ، معه نصيب من العربيّة والفرائض والحساب .

ولد سنة تسع وسبعين وثلثمائة ، ومات بمصر سنة سبع وأربعمائة[١] .

٥٢١ — محمد بن يوسف الجُذامىّ الغرناطىّ أبو عبد الله

يعرف بابن عطية . قال ابنُ الزُّبير : كان من أهل المعرفة بالنّحو والأدب ، سمع على داود بن مزيد ، وعليه كان جلّ قراءته ـ وعلى أبى مروان المنتصر وغيرهما .

مات فى جمادى الأولى سنة ستّ وسبعين وخمسمائة .

٥٢٢ — محمد بن يوسف الشّيخ شمس الدين القونَوِىّ الحنفىّ

قال ابن الكِرْمانىّ فى ذيل المسالك : الإمام العالم العلّامة الزاهد الأوحد الكبير ، بقيّة السلف . كان إماماً فى علوم، لا سيما علم المعانى والبيان ، شيخ الحنفية فى عصره ، أقبل آخر عمره على الحديث ولم يشتغل بغيره . وله اختيارات تخالف المذهبَ لأجل الحديث ،

(١) طبقات القراء لابن الجزرى ٢ : ٢٨٩

وكان صالحاً دَيِّناً زاهداً ، لا يقبل شيئاً ولا وظيفة ، ولا يمكِّن أولاده من ذلك ، وله وَجَاهة وحُرْمة عند السلاطين والقضاة والنُّواب ، ويقصدونه ويعظّمونه ، ولا يلتفت إليهم بل يوبّخهم بالقول والفعل، ويخاطبهم بأسوأ خطاب يُكتب إلى النواب: إلى فلان المكَّاس أو الظالم ، أو نحو ذلك من العبارات الشَّنيعة ، وهم يمتثلون أمرَه ولا يخالفونه . وكان الشيخُ تقىّ الدين السُّبكىّ يبالغ فى تعظيمه ، ويقول : لا أعلم اليوم مثلَه فى الدّين والعلم ، وكان يعانى الفروسيّة وآلات القتال ، ولا يخرج من بيته لجماعة ولا لجمعة ، وغزا وبنى بُرْجا على الساحل .

ومات مطعونا يوم الثلاثاء خامس جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة .

٥٢٣ — محمد بن الراشدىّ الخزفىّ السّرخسىّ أبو بكر الإمام

قال ابنُ السمعانىّ : كان فقيهاً فاضلا دَيّناً خيِّراً مرجوعا إلى فتواه ، عالما بالنَّحو والأدب ، تفقّه على أبى محمد الزيادىّ، وسمع أبا الفتيان عمر بن سعدويه الحافظ

ومات فى رمضان سنة سبع وأربعين وخمسمائة[1] .

٥٢٤ — محمد الحجازىّ المالقىّ أبو عبد الله

قال ابنُ الزُّبير : كان أستاذًا بمالَقة ، مقرئاً للقرآن ، عارفاً بالنّحو والأدب ، جمّ المعارف ، كثير الآداب ، مجتهداً فصيحاً ، لَسِناً ، ذا عناية بأصول الدين ، ناقداً فى ذلك . روى عنه أبو عمرو بن سالم. بكَّر يوماً لصلاة الجمعة بجامع ميروقة ، فقتله فئة من نصارى الرُّوم يقتلون كلَّ مَنْ بكَّر .

قال : وأحسب ذلك فى العشر وستمائة .

---

(١) اللباب ١ : ٣٧٠

٥٢٥ — محمد قطب الدين الأبَرْقوهىّ

قال ابن حَجَر : أحد الفضلاء ، قدم القاهرة ، وأقرأ الكشاف والعَضُد ، وانتفع به الطّلبة .

مات فى صَفَر مطعوناً سنة تسع عشرة وثمانمائة .

٥٢٦ — محمد الحموىّ النحوىّ شمس الدين بن العيّار

قال ابنُ حَجَر : كان فى أوّل أمره حائكاً ، ثمّ تعانى الاشتغال ، فمهَرَ فى العربيّة ، وأخذ عن ابن جابر وغيره ، وسكن دمشق ، وتصدّر بالجامع . وكان حسن المحاضرة ، ولم يكن محموداً فى الشهادة .

مات فى ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وثمانمائة .

ومدح البرهان بن جماعة بقوله :

إن كان للمَوْلَى ندًى فلأَنْتَ يا ... قاضِى القُضاةِ عَطاؤُكَ الطُّوفانُ
أوْ كانَ سِرٌّ للإله بخَلْقِهِ ... قَسَماً لَأَنْتَ السرُّ والبُرْهانُ

فقال : على ماذا سكنت ياء « قاضى » ؟ فقال : على حَدّ :

ولوْ أنّ واشٍ باليمامةِ دَارُه ... ودارِى بأَعْلَى حَضَرَموْتَ اُهتَدَى لِيَا[1]

فأجازه[٢] .

---

(١) البيت من شواهدالمغنى ٢ : ٢٧٩ ، للمجنون قيس بن الملوح .

٥٢٧ — محمد المغربى الأندلسىّ النحوىّ شمس الدين

قال ابن حَجَر : كان شعلةَ نارٍ فى الذّكاء ، كثير الاستحضار ، حسنَ الفهم ، عارفاً بعدّة علوم خصوصاً العربيّـة ، أقام بحَماة مدّة وولىَ قضاءها ، ثم توجّه إلى الروم فأقام بها ، وأقبل عليه الناس .

مات ببرْصا فى شعبان سنة أربعين وثمانمائة .

٥٢٨ — أبو محمد الصّقِلىّ النّحوىّ

يعرف بالدمعة . قال ياقوت : أحد فرسان النّحو المعلّمين ، ورجاله الحفّاظ السابقين ، وله شعر صالح.

٥٢٩ — أبو محمد التّرساباذىّ النحوىّ

قال ياقوت : عرف كتاب سيبويه ، وأحكم مسائل الأخفش ، ثم خرج إلى العراق ، فهابه علماء النّحو ، وانقبضوا عن مناظرته ؛ منهم الزّجّاج وابن كيسان .

وحضر يوماً مجلس النحويين ببغداد ، فسئل عن مسألة ـ وابنُ كيسان حاضر ـ فانقبض عن الإجابة إجلالا لابن كَيْسان ، فقال له : يا أبا محمد ، أَجِبْ ؛ فوالله أنت أحقّنا بالانتصاب(١) .

---

(١) معجم الأدباء ١٩ : ١٢٣

باب الأحمدين

٥٣٠ — أحمد بن أبان بن سيّد اللّغوىّ الأندلسىّ

أخذ عن أبى علىّ القالىّ وغيره . وكان عالمًا إمامًا فى اللّغة والعربيّة ، حاذقًا أديبًا ، سريع الكتابة ، ويعرف بصاحب الشُّرْطة ، روى عنه الإفليلىّ .

وصنّف : العالم فى اللّغة مائة مجلد ، مرتبًا على الأجناس ؛ بدأ فيه بالفَلك وختم بالذرّة ، وشرح كتاب الأخفش ، وغير ذلك .

مات سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة[(١)] .

٥٣١ — أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود بن حَمْدون النديم ، أبو عبد الله

قال ياقوت : ذكره أبو جعفر العلوىّ فى مُصَنّفى الإماميّة ، وقال : هو شيخ أهل اللّغة ووجْههم ، وأستاذ أبى العباس ثعلب . قرأ عليه قَبْل ابنِ الأعرابىّ ، وتخرّج من يده .

وله مصنّفات ؛ منها كتاب أسماء الجبال والمياه والأودية ، كتاب شعر العُجَير السَّلولىّ ، كتاب شعر ثابت قطنة . وكان خصيصًا بالمتوكّل ونديمًا له .

٥٣٢ — أحمد بن إبراهيم بن الزُّبير بن محمد بن إبراهيم بن الزُّبير ابن الحسن بن الحسين الثقفىّ العاصمىّ

الجيّانىّ المولد ، الغَرناطىّ المنشأ ، الأستاذ أبو جعفر . قال تلميذه أبو حيّان فى النُّضَار : كان محدّثًا جليلًا ، ناقدًا ، نحويًّا ، أصوليًّا ، أديبًا ، فصيحًا ، مفوّهًا ، حسن الخطّ ، مقرئًا مفسّرًا مؤرخًا . أقرأ القرآن والنّحو والحديث بمالَقة وغَرْناطة وغيرهما ؛ وكان كثير

(١) إنباه الرواة ١ : ٣٠ ، ٣١ .

الإنصاف ، ناصحاً فى الإقراء ، خرج من مالَقة ومِنْ طلبته أربعة يقرءون كتاب سيبويه ؛ ثم عرض له أنّ السلطان تغيّر عليه ، فجعل سجنه دارَه ، وأذِن له فى حضور الجمعة ، فلما مات شيوخ غَرْناطة ، وشَغَر البلد عن عالمٍ رضىً عليه ، وقعد بالجامع يفيد الناس .

ووَلِىَ الخطابة والإمامة بالجامع الكبير ، وقضاء الأنكحة ، وتخرّج عليه جماعة ، وبه أبقى الله ما بأيدى الطّلبة من العربيّة وغيرها .

وكان محدّث الأندلس بل المغرب فى زمانه ، خيِّراً ، صالحاً ، كثير الصدقة ، معظّماً عند الخاصّة والعامّة ، متحرّياً ، أمّارًا بالمعروف ، نهّاءً عن المنكر ، لا ينقل قدمَه إلى أحدٍ ، جرت له فى ذلك أمور مع الملوك صَبَر فيها ، ونطق بالحقّ بحيث أدّى إلى التّضييق عليه ، وحبسه .

روى عن أبى الخطاب بن خليل ، وعبد الرحمن بن الفرس ، وابن فرتون ، وأجاز له من المشرق أبو اليمْن بن عساكر وغيره .

صنّف تعليقاً على كتاب سيبويه ، والذّيل على صلة ابن بشكُوال .

ولد سنة سبع وعشرين وستمائة ، ومات يوم الثلاثاء ثامن ربيع الأول سنة ثمان وسبعمائة .

ومن شعره :

مالِى وللتّسآلِ لا أُمَّ لى ... إنْ سَلْتُ مَن يُعزَلُ أو مَنْ يَلِى
حَسْبِى ذُنُوبى أثقلَتْ كاهِلِى ... ما إن أرَى غمّاءها تَنْجَلِى

أسندنا حديثه فى الطبقات الكبرى. وله ذكر فى جمع الجوامع .

٥٣٣ — أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الفزاريّ الصّعيديّ ثم الدمشقىّ شرف الدّين النحوىّ

قال الذّهبىّ وغيره : برَع فى النّحو ، وتصدّر لإقرائه مدّة ، وكان أخذ عن المجد الإربلىّ ، وتلا على السّخاوىّ وغيره ، وسمع منه ومن عبد الدّائم وابن أبى اليسر وخلق ،

وكان كثيرَ التّواضع والخشوع والزّهد ، فصيحاً مفوّهاً خطيباً ، بليغاً ، حسن التودّد ، ومعرفته بالرجال متوسطة . أخذ عنه النّجم القحفازىّ ، وولى خطابة الجامِـع الأموىّ ومشيخة دار الحديث الظاهرية .

مولده فى رمضان سنة ثلاثين وستمائة . ومات ليلة العشرين من شَوّال سنة خمس وسبعمائة .

٥٣٤ — أحمد بن إبراهيم بن سهل الأنصارىّ الأستاذ النحوىّ

روى عن أبى سعد بن غنـائم الحموىّ الضرير ، وعن أبى إسحاق الغرناطىّ الأربعين له ، رواها عنه أبو عبد الله بن يخلف .

قاله أبو حيّان .

٥٣٥ — أحمد بن إبراهيم بن أبى عاصم اللؤلؤىّ أبو بكر القيراوانىّ النحوىّ اللغوىّ

قال الزُّبيدىّ : من العلماء النقّاد فى العربية والغريب والحِفْظ لذلك ، والقيام بشرح أكثر دواوين العرب ، لازم أبا محمد المكفوف وأخذ عنه .

ألّف كتابا فى الظاء والضاد . وكان شاعراً ، ثم ترك الشعر وأقبل على الحديث والفقه .

ومات سنة ثمان عشرة وثلاثمائة، عن ست وأربعين سنة[1] .

---

(١) طبقات اللغويين والنحويين ٢٦٥ ، معجم الأدباء ٢ : ٢٠٤ — ٢١٨ .

٥٣٦ — أحمد بن إبراهيم بن عبدالله بن خلف بن مسعود المحاربىّ

الغرناطىّ أبو جعفر

كان مقرئاً مجوّداً ، نحويًّا ماهراً معنيًّا بالعربيّة ، فقيهاً حافظاً . روى عن السُّهيلىّ ، ولازم عبد المنعم بن الفرس ، وولىَ قضاء قيجاطة فأحسن السيرة .

مات سنة تسع وثمانين وخمسمائة .

ذكره ابن الزُّبير وغيره .

٥٣٧ — أحمد بن إبراهيم بن العسلقىّ

نسبة إلى العسالق[١] عرب. قال ابنُ الأهدل فى تاريخ اليمن : كان فقيهاً نحويًّا ، لغويًّا مفسراً ، محدّثاً ، وله معرفة تامّة بالرّجال والتّواريخ ، ويدٌ قويَّة فى أصول الدين ، تفقّه بأبيه وغيره ، ولم يكن يخاف فى الله لومةَ لائم ، فى إنكار ما ينكره الشّرع ، لازم التّدريس وإسماع الحديث والعكوف على العلم ، وعليه نور وهيبة .

وأضِرّ بأخَرة ، ومات سنة ست وثمانمائة عن ست وثمانين سنة[٢] .

٥٣٨ — أحمد بن أحمد بن نعْمة بن أحمد شرف الدين النابلسىّ المقدسىّ

قال الذهبىّ : بقيّة الأعلام ، كان إماماً فقيهاً محقّقاً ، متقناً للمذهب والأصول والعربيّة والنَّظَر ، حادّ الذّهن ، سريعَ الفهم ، يكتب الخطّ المنسوب ؛ ناب فى الحكم عن الخُوَيِّى ؛ وكان من طبقته فى الفضائل ، وولىَ تدريس الشاميّة الكبرى ، ودار الحديث النُّوريّة ، وخطابة الجامع الأُموىّ ، وسمع من ابن الصَّلاح والسَّخاوىّ ، وجماعة ؛ وتفقّه على الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام ، وتخرّج به جماعة من الأئمة ، وانتهت إليه رياسة المذهب بعد التّاج الفِرْكاح ، وجمع بين طريقى الرازىّ والآمدىّ فى الأصول فى مصنّف .

وكان متواضعاً كيّسًا ، حسنَ الأخلاق ، طويل الرّوح على التعليم ، يخطب من إنشائه .

---

(١) السخاوى : « طائفة من العرب . (٢) الضوء اللامع ١ : ١٩٧ .

مولده سنة ثنتين وعشرين وستمائة ، ومات فى رمضان سنة أربع وسبعين وستمائة[1] .

وله :

احجُجْ إلى الزَّهْر لِتَحْظَى به وأْرْم ِ جِمارًا لهم مستهترا[2]

مَن لم يَطُفْ بالزَّهر فى وقتِه من قبل ِ أن يَحْلِقَ قد قصَّرَا

٥٣٩ — أحمد بن أحمد بن هشام السُّلمىّ أبو جعفر

يعرف بجدّه . قال فى تاريخ غرناطة : طالب عفيف مجتهد ، مولَع بفنّ العربيّة ، مشارك فى الفَرائض والأدب ، يَحْسَب الكمال الإنسانىّ مقصورًا عليه . أخذ عن ابن الفخّار ، وانتفع به ، وعقد حَلَقات للطلبة بالجامع الأعظم ما بين معيد ومفيد .

ولد سنة عشرين وسبعمائة ، ومات بالطاعون يوم الجمعة حادى عشرين جمادى الأولى سنة خمسين وسبعمائة .

٥٤٠ — أحمد بن إسحاق بن أحمد الهارونىّ أبو العباس بُنْك

كان أديبَ بلده . كتب عن السِّلَفىّ بِساوة ، وروى عن الصبّاح بن منصور الشاركىّ .

٥٤١ — أحمد بن إسحاق بن البُهلول بن حسان بن سنان

أبو جعفر التَّنُوخىّ الأنبارىّ

قال ياقوت : كان مُفتياً فى الفقه حنفيًّا ، تامّ العلم باللّغة ، حسن القيام بالنّحو على مذهب الكوفيين ، وله مؤلف فيه ، حافظاً للشعر والأخبار والسِّيَر ، شاعراً خطيباً ، لَسِناً ورِعاً .

ولىَ القضاء بالأنبار ، ثم بمدينة المنصور عشرين سنة ، ثم صُرِف ، ثم أريد إلى العوْد فامتنع ، وقال : أحبّ أن يكون بين الصّرف والقبر فُرْجة ، ولا أنزل من القلنسوة إلى الحفرة ، فقيل له : فابذل شيئاً حتى يردّ العمل إلى ابنك ، فقال : ما كنت لأتحملها حيًّا وميّتاً .

وقال فى ذلك :

(١) له ترجمة فى المنهل الصافى ١ : ٢١٣ ، ٢١٤ (٢) المنهل « مستنفرا » .

تَرَكتُ القَضَاءَ لأهلِ القضَا   وأقبلتُ أسمُو إلى الآخــرهْ
فإنْ يَكُ فخراً جليــلُ الثَّنَا   فقد نلتُ منــه يداً فاخِرَهْ
وإنْ يَكُ وِزْرًا فأَبعِــدْ به   فلا خـيرَ فى إمرةٍ وازِرَهْ

وقال أيضا :

أَبَعْــدَ الثَّمَانِينَ أَفْنَيْتَهَا   وَخَمْسًا وسادِسُها قد نَما
تُرَجِّى الحياةَ وتَسْعَى لها   لقد كادَ دِينُك أنْ يُــكَلَما

وقال أيضاً :

إلى كم تخدُم الدُّنيــا   وقد جُـزْتَ الثَّمَانِيناَ
لئن لم تَكُ مَجْنُونا   فقــد فُقْتَ المَجانِيناَ

قال الخطيب : ذكره طلحة بن محمد بن جعفر فى مشيَخة قضاة بغداد ، فقال : كان عظيمَ القَدْر ، واسع الأدب ، حسنَ المعرفة بمذهب أهل العراق ؛ ولـكن غلب عليه الأدب .

وكان ثَبَتاً فى الحديث ، ثقة مأمونا ، وكان متفنّنا فى علوم شـتّى ، وكان لأبيه إسحاق مسند كبير حسن ، وحمل الناس عنه وعن أبيه وجدّه ، وحدّث حديثاً كثيرا .

روى عنه الدّارقطنى وابن شاهين والمخلص وجماعة .

ولد بالأنبار سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

ومات لإحدى عشرة بقيَتْ من ربيع الآخر سنة ثمان عشرة وثلثمائة .

٥٤٢ — أحمد بن إسحاق

يعرف بالجَفْر الحميرىّ المصرىّ . ذكره الزّبيدىّ فى نُحاة مصر ، وقال : مات سنة إحدى وثلثمائة(٣) .

---

(١) طبقات الزبيدى ٢٦٥   (٢) معجم الأدباء ٢ : ١٣٨ — ١٦١ .
(٣) طبقات اللغويين والنحويين ٢٣٧

٥٤٣ — أحمد بن أبى الأسود القيروانىّ

قال الزُّبيدىّ : كان غاية فى النّحو واللّغة ، شاعراً مجيدا من أصحاب أبى الوليد المَهرىّ . صنّف فى النحو والغريب مؤلفات حسانا[1] .

٥٤٤ — أحمد بن بترى القَرْمونىّ

ذكره الزُّبيدىّ فى الطبقة الثالثة من نحاة الأندلس . وقال : كان فقيها نحويًّا لغويًّا من ساكنى قرمونة ، أخذ عن ابن أبى حرشن .

وقال ابن عبد الملك : كان فقيهاً جليلا متقدّماً فى المعرفة بلسان العرب ، لغة ونحواً ، أخذ عن عبد الله بن نافع[2] .

٥٤٥ — أحمد بن بختيار بن علىّ بن محمد الماندائىّ

أبو العباس الواسطىّ

قال ياقوت : له معرفة جيدة بالنّحو واللّغة والأدب ، قرأ على الحريرىّ صاحب المقامات ، وتفقّه بواسط على مذهب الشافعىّ ، وسمع من أبى الفضل بن ناصر وغيره[3] . وولى قضاءها وقضاء الكوفة ، ثم عزِل وقدم بغداد .

وولى إعادة النظاميّة . ومات بها فى جمادى الآخرة سنة ثنتين وخمسين وخمسمائة .

ومولده فى ذى الحجّة سنة ستّ وسبعين وأربعمائة .

وله : تاريخ البطائح ، القضاة ، وكان صَدوقا ثقة[4] .

---

(١) طبقات اللغويين النحوين ٢٥٤ ، ٢٥٥ . (٢) طبقات اللغويين والنحوين ٢٨٨

(٣) الذى فى معجم الأدباء : « سمع أبا القاسم بن بيان ، وأبى على بن نبهان وغيرهما » . ونقل عن ابن الجوزى أنه سمع معه على بن الفضل بن ناصر . (٤) معجم الأدباء ٢ : ٢٣١ — ٢٣٣ .

٥٤٦ — أحمد بن بِشْر بن محمد بن إسماعيل التُّجيبيّ القُرطبيّ أبو عمر المعروف بابن الأغبس

قال ابنُ الفرَضيّ : كان متقدّماً فى معرفة لسان العرب ، والبصَر بلغاتها ، متفرّدا فى ذلك مشاوراً[١] فى الأحكام ، ويذهب فى فتياه إلى مذهب الشافعيّ ، ويميل إلى النظَر والحجّة . سمع ابن وضّاح والُخشنيّ .

ومات ليلة الجمعة ثانى ذى الحجة سنة سبع وعشرين وثلثمائة[٢] .

وقال الزُّبيديّ : كان حافظاً للغة والعربية ، كثير الرواية ، فقيها على مذهب الشافعيّ ، ومائلا إلى الحديث .

وأرّخ وفاته سنة ست وعشرين[٣] .

٥٤٧ — أحمد بن بكر بن أحمد بن بقيّة العيديّ أبو طالب

أحد أئمة النّحاة المشهورين ، قال ياقوت : كان نحويًّا لغويًّا ، قيّما بالقياس ، قرأ على السِّيرافيّ والرّمانيّ ، والفارسيّ ، وروى عن أبى عمر الزاهد ، وعنه القاضى أبو الطيّب الطبريّ .

وله شرح الإيضاح ، شرح كتاب الجرْميّ ، اختلّ عقله فى آخر عمره .

ومات يوم الخميس العاشر من شهر رمضان سنة ست وأربعمائة[٤] .

---

(١) فى الأصول : « مشكورا » وصوابه من ابن الفرضى . وفى طبقات الزبيدى : « وكان لحق بأهل الشورى ، وكان يتفقه فى مجلسه للشافعى ، فإذا شهر مجلس الشورى قال لقول أصحابه » .

(٢) تاريخ علماء الأندلس ١ : ٤٤ (٣) طبقات النحويين واللغويين ٢٠٦ .

(٤) معجم الأدباء ١٩ : ٢٣٦ — ٢٣٩ .

٥٤٨ — أحمد بن أبى بكر بن عوّام بهاء الدين أبو العبّاس الأسوانىّ الإسكندرىّ

قال الأدفُوىّ : قرأ القرآن على الدّلاصىّ ، والفقه على العَلَم العراقىّ ، والأصلين على الشّمس الأصبهانىّ ، والنحو على البَهاء بن النّحاس ومحيي الدين حافى رأسه . ورَوَى عن الدّمياطىّ وابن دقيق العيد ، وأخذ التّصوّف عن أبى العباس المُرسِىّ ، وتصدّر لإقراء العربية بالإسكندريّـة ، ووُلِّىَ نظر الأحباس بها .

وصنّف فى الفقه والعربية ، وله نظم ونثر .

ولد بالإسكندرية سنة أربع وستين وستمائة .

ومات بالقاهرة فى شوال سنة عشرين وسبعمائة ، وأمّه بنت الشيخ أبى الحسن الشاذِلىّ(1) .

٥٤٩ — أحمد بن أبى بكر بن عمر أبو العبّاس المعروف بالأحنف

قال الخزْرجىّ : كان فقيهاً ماهراً حافظاً ، عارفا ؛ صنف فى التّفسير والحديث واللّغة ، ودرّس بالمدرسة الشرقيّة ، ثم المؤيديّة بِتَعزّ ، وانتفع به الناس .

مولده سنة إحدى وأربعين وستمائة .

ومات لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة سبعة عشر وسبعمائة .

٥٥٠ — أحمد بن أبى بكر بن أبى محمد الخاورانىّ النحوىّ الأديب أبو الفضل

يلقّب بالمجد ، وبه يعرف . قال ياقوت : شابّ فاضل ، بارع قيّم بعلم النحو ، محترق بالذكاء .

---

(٨) الطالع السعيد ٣٤ ، واسمه هناك : « أحمد بن أبى الكرم بن عرام الأسوانى المحتد ، الإسكندانى المولد ، وأبو العباس ، وينعت بهاء الدين » .

صنّف شرح المفصّل[١] ، وكتابين صغيرين فى النحو ، وشرع فى أشياء لم تتم .
مات سنة عشرين وستمائة عن نحو ثلاثين سنة[٢] .

٥٥١ — أحمد بن جعفر بن أحمد بن يحيى بن فتوح بن أيوب

ابن خصيب القيسىّ السَّرَقسطىّ القيجاطىّ أبو العباس

قال ابن عبد الملك : كان مقرئاً مجوّدا ، متقدّما فى حُسْن الأداء ، متحققاً بالعربيّة ، ماهراً فيها ، ذا حظٍّ من رواية الحديث وقرض الشعر[٣] .

روى عن يونس بن مغيث وعنه أبو الحسن الإستجّىّ وغيره .

مات سنة خمس وثلاثين وخمسمائة .

وله :

ليسَ الُخمولُ بعارٍ على امرئٍ ذى جَلالِ
فليلةُ القَدْرِ تَخفَى وتلك خيرُ اللَّيالِى

وسيأتى أحمد بن عبد الرحمن بن خصيب ؛ وتوهمهما ابن الأبّار واحداً ، وليس كذلك . نبه عليه ابنُ عبد الملك .

٥٥٢ — أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن صبيح

يعرف بابن المنادى . أبو الحسين البغدادىّ قال الدانىّ : مقرئ جليل ، غاية فى الضّبط والإتقان ، فصيح اللسان ، عالم بالآثار ، نهاية فى علْم العربيّة ، صاحب سنّة ، ثقة مأمون . سمع جدَّه وعبد الله بن أحمد بن حَنْبل ، وأخذ القراءة عن عبيد الله بن محمّد ابن أبى محمّد اليزيدىّ والفضل بن مخلَد الدقّاق وأبى أيوب الضبىّ وغيرهم .

---

(١) بعدها فى ياقوت : « للزمخشرى » . (٢) معجم الأدباء ٢ : ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، قال : « وكتب عنى الكثير ، وفارقته فى سنة سبع عشرة وستمائة » .

(٣) حاشية أصل ط : « أخذ القراءات عن أبى القاسم بن النحاس ، وحدث عن أبى محمد بن عتاب ، وروى عنه أبو الحسين بن ربيع وأبو عبد الله العريض وأبو العباس بن مضاء » .

وعنه أحمد بن نصر الشذانى[1] وعبد الواحد بن عمر، وجماعة .
مات ببغداد قبل سنة عشرين وثلثمائة[2] .

٥٥٣ — أحمد بن جعفر الدينورىّ أبو علىّ

خَتَن ثعلب . أحد النّحاة المبرّزين ، أخذ عن المازنىّ كتاب سيبويه بالبصرة ، وعن المبرِّد ؛ وكان يخرج من منزل ثعلب وهو جالس على باب داره فيتخطّى ثعلب وطلبته ، ويتوجّه إلى المبرِّد ليقرأ عليه ؛ فيعاتبه ثعلب فلا يلتفت إليه .

ودخل مصرَ ، فلما دخل إليها الأخفش الصّغير عاد إلى بغداد ؛ فلما رجع إليها الأخفش عاد إلى مصر .

وصنّف: المهذّب فى النّحو ، ضمائر القرآن .

ومات سنة تسع وثمانين ومائتين .

٥٥٤ — أحمد بن حاتم الباهلىّ أبو نصر

صاحب الأصمعىّ ؛ وقيل : إنه كان ابنَ أخته . روى عنه كتبَه وعن أبى عبيدة وأبى زيد ، وأقام ببغداد ، ثم أقدمه الخصيب بن سالم إلى أصبهان ، فأقام بها إلى سنة عشرين ومائتين وعاد .

وصنّف: النّبات والشجر ، أبيات المعانى ، اللّبأ[3] واللّبَن ، الإبل ، الخيل ، الطير ، الجراد ، الزرع والنخل ، اشتقاق الأسماء ، ما يلحن فيه العامة .

قال الزُّبيدىّ: توفى سنة إحدى وثلاثين ومائتين[4] .

---

(١) طبقات القراء : « الشذائى » .
(٢) طبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٤٤ ، وفيه أن وفاته كانت « سنة ست وثلاثين وثلاثمائة فى المحرم » .
(٣) فى الأصول : « اللبء » ، تحريف، صوابه من الفهرست ٥٦ ، واللبأ : أول حلب فى اللبن .
(٤) طبقات اللغويين والنحويين ١٩٨ .

٥٥٥ — أحمد بن حسن سيد الجراوىّ المالقىّ أبو العباس

من كبار النّحاة والأدباء بالأندلس ، درس النّحو والأدب كثيراً ، وكان شاعراً كاتباً بليغاً ؛ روى عن ابن الطّرّاوة ومحمد بن سليمان، ابن أخت غانم ، وعنه أبو عبد الله ابن الفخّار وغيره ، ونالته وَحشة من القاضى أبى محمد الوحيدىّ لأمور تفرّقت عليه ، اضطرته إلى التحوّل من مالَقة إلى قُرْطبة ، ثم بعد أربعة أعوام استمال جانب الوحيدىّ حتى لَانَ له ، وخاطبه بالعَوْد إلى وطنه ، فرجع مكرّماً إلى أن ولى القضاء أبو الحكم ابن حسّون ، فاختصّ به ، ثم سار إلى مُرّاكش فأدّب بنى عبد المؤمن ، فَسَما قدره ، وعظم صيته . ومات بها بعد الستين وخمسمائة بيسير .

وليس هذا باللصّ ، وإن استويا فى الاسم والكنية والنسب ؛ فإن هذا متقدّم الوفاة ، نبّه عليه ابنُ الأبّار ، وسيأتى ذاك فى محله .

٥٥٦ — أحمد بن الحسن بن العباس بن الفرج بن شقير النحوىّ الشُّقَيرِىّ أبو بكر

بغدادىّ فى طبقة ابن السّراج ، روى كتب الواقدىّ عن أحمد بن عبيد بن ناصح . روى عنه أبو بكر بن شاذان .

وألف مختصراً فى النحو ، المذكر والمؤنث ، المقصور والممدود.

ورأيت فى طبقات ابن مسعر أنّ الكتاب الذى ينسب للخليل ويسمّى المحلّى له .

مات فى صفر سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

٥٥٧ — أحمد بن الحسن بن على الكلاعى البلّشىّ المالقىّ أبو جعفر بن الزيات

قال الذهبىّ : كان له باع مديد فى النّحو وأخلاق كريمة ، ذا فنون وتواضع ومروءة .

وقال فى تاريخ غرناطة : كان جليل القدْر ، عظيم الوقار ، كثير العبادة ، مخفوض الجناح ، صبوراً على الإفادة ، أخذ العلم عن أبى علىّ بن أبى الأحوص وأبى جعفر بن الطبّاع وابن الضائع وابن أبى الربيع .

وصنف : رصف نفائس اللآلى ، وصف عرائس المعالى فى النحو، قاعدة البيان وضابطة اللسان فى العربية ، لذة السمع فى القراءات السبع ، شرف المهارق فى اختصار المشارق . وغير ذلك .

مولده ببلّش[١] سنة خمسين وستمائة ، ومات بها يوم الأربعاء سابع عشر شوال سنة ثمان وعشرين وسبعمائة .

وله :

يُقالُ خصالُ أهلِ العلْمِ ألْفٌ ... ومَنْ جمعَ الخصالَ الألفَ سادَا
ويَجْمعها الصّلاحُ فمن تعدَّى ... مذاهبَه فقد جمعَ الفسادا

٥٥٨ — أحمد بن الحسن بن القاسم بن الحسن بن على أبو علىّ الفَلَكىّ

قال ياقوت : كان إماماً جامعاً فى كل فنّ عالماً بالأدب والنّحو والعروض وسائر العلوم لا سيّما الحساب ، فلم ينشأ بالمشرق والمغرب أعلم به منه ، ولذلك لقب الفَلَكىّ .

مات فى ذى القعدة سنة أربع وثمانين وثلاثمائة عن خمس وثمانين سنة[٢]

٥٥٩ — أحمد بن الحسن الجاربُرْدىّ الشيخ فخر الدين

قال السُّبكىّ فى طبقات الشافعية : نزيل تِبْريز ؛ كان فاضلا ديِّنا خيّراً ، وقورا مواظبا على العلم وإفادة الطلبة ، أخذ عن القاضى ناصر الدين البيضاوىّ .

وصنف شرح منهاجه ، شرح الحاوى فى الفقه، لم يكمل ، شرح الشافية لابن الحاجب، شرح الكشاف . ومات فى رمضان سنة ست وأربعين وسبعمائة بتبْريز[٣] .

---

(١) بلش ، ضبطها ياقوت « بالفتح وتشديد اللام والشين معجمة » وقال : بلد بالأندلس .
(٢) معجم الأدباء ٣ : ١٠ (٣) طبقات الشافعية ٥ : ١٦٩

٥٦٠ — أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالى بن منصور بن

على الشيخ شمس الدين بن الخباز الإربلىّ الموصلىّ النحوىّ الضرير

وكان أستاذاً بارعاً علاّمة زمانه فى النّحو واللغة والفقه والعروض والفرائض.

وله المصنفات المفيدة؛ منها النهاية فى النحو، شرح ألفية ابن معطٍ.

مات بالموصل عاشر رجب سنة سبع وثلاثين وستمائة.

تكرّر ذكره فى جمع الجوامع.

٥٦١ — أحمد بن الحسين بن حمدان أبو العباس التميمىّ

السّمساطىّ

قال ابن العديم[1] فى تاريخ حَلَب: أديب فاضل شاعر، له معرفة بالنّحو واللغة، قدم حلب أيّام سيف الدولة، وأملى بها أمالىَ وفوائد، روى فيها عن أبى بَكْر بن الأنبارىّ وابن دريد ونفطويه وغيرهم، وروى عنه أبو بكر البقال.

وقال الخطيب: هو شيخ ثقة حدث ببغداد ودخل الموصل سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

٥٦٢ — أحمد بن الحسين النحوىّ المقرئ أبو بكر

المعروف بالكيانىّ

كذا ذكره ابن العديم، وقال: قرأ على موسى بن جرير الرّقىّ النحوىّ، وقرأ عليه بحلَب أبو الطيّب عبد المنعم بن عبيد الله بن غَلْبون، وحدّث عنه بمصر.

---

(١) هو عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبى جرادة العقيلى، كمال الدين بن العديم؛ مؤرخ. ولد بحلب، ورحل إلى دمشق وفلسطين والحجاز والعراق ومصر، (وكتابه بغية الطلب فى تاريخ حلب؛ كبير — مخطوط. اختصره فى كتاب أسماه زبدة الحلب من تاريخ حلب — طبع منه مجلدات). وتوفى ابن العديم بالقاهرة سنة ٦٦٠. الأعلام للزركلى ٥ : ١٩٧.

٥٦٣ — أحمد بن خالد أبو سعيد الضرير البغدادىّ اللغوى

قال ياقوت : كان عالمًا باللغة جدًّا ، استقدمه طاهر بن عبد الله بن طاهر من بغداد إلى خراسان ، وأقام بنيسابور ، وأملى بها المعانى والنّوادر . ولقى أبا عمرو الشّيبانىّ وابن الأعرابىّ(١) .

وخرّج على أبى عُبيد من غريب الحديث جملة ممّا غلط فيه ، وعرضه على عبد الله بن عبد الغفار — وكان أحد الأدباء — فكأنّه لم يرضه ؛ فقال لأبى سعيد : ناولنى يدك ، فناوله ، فوضع الشيخ فى كفّه متاعَه ، وقال اكتحل بهذا يا أبا سعيد حتى تبصِر، فكأنك لا تبصر(٢) !

وتأدّب بالأعراب الذين أقدمهم بن طاهر كأبى العَمَيْثل وعوسجة ، حتى صار إماماً فى الأدب . وكان شمِر وأبو الهيثم يوثّقانه .

وصنف الردّ على أبى عبيد فى غريب الحديث والغريب المصنف وكتاب الأبيات ، وغير ذلك .

وعنه أنه قال: كنتُ أعرض على ابن الأعرابىّ أصول الشّعر أصلاً أصلاً ؛ وعُرِض عليه شعر الكميت وأنا حاضر ، فحفظته بعرْضه ، وحفظت النّكت التى أفاد فيها(٣)، فقال لى ابنُ الأعرابىّ يوماً : لم تعرض علىّ شعر الكميت فيما عرَضت! فقلت : عرَضه عليك فلان فحفظته بعرْضه ، وحفظت ما أفدت فيه من الفوائد. وجعلت أنشده ، وأذكر له من تلك الفوائد . فعجب .

وعن ابن الأعرابىّ أنه قال لبعض أهلِ خراسان : بلغنى أن أبا سعيد يروِى عنّى أشياء كثيرة ، فلا تقبلوا منه غيرَ شعر العجّاج ورؤبة ، فإنه عرض ديوانهما علىّ ، وصحّحه .

كذا نقل هاتين الحكايتين ياقوت، وبينهما تنافٍ(٤).

---

(١) نقله ياقوت عن الأزهرى . (٢) نقله ياقوت عن كتاب نتف الطرف لأبى الحسن بن أحمد السلامى. (٣) ط : «التى فيه» ، وما أثبته من الأصل وياقوت. (٤) معجم الأدباء ٣ : ١٥–٢٦ .

٥٦٤ — أحمد بن أبى الخير بن منصور بن أبى الخير

الشماخىّ السّعدىّ الشهاب أبو العباس

قال الخزرجىّ: كان إماماً جليلا عالماً عارفا محقّقاً، مفسراً نحويًّا لغويًّا فقيها، ورعاً. انتهت إليه الرياسة فى علم الحديث بعد أبيه؛ وكانت الرِّحلة إليه من الآفاق، أخذ عن أبيه وغيره، وأخذ عنه كافة علماء اليمن؛ وظهرت له كرامات.

مولده يوم الأربعاء تاسع عشر سنة خمس وخمسين وستمائة.

مات يوم الثلاثاء خامس عشر صفر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وسبعمائة.

٥٦٥ — أحمد بن داود بن وتند أبو حنيفة الدينورىّ

كان نحويًّا لغويًّا مع الهندسة والحساب، راوية ثقة ورِعاً زاهدا، أخذ عن البصريّين والكوفيّين، وأكثر عن ابن السِّكِّيت.

صنف: كتاب الباه، لحن العامة، الشّعر والشعراء، الأنواء، النبات، لم يؤلف فى معناه مثله، تفسير القرآن، إصلاح المنطق، الفصاحة، الجبر والمقابلة، البلدان، الردّ على لغزة(١). وغير ذلك؛ وكان من نوادر الرجال؛ ممن جمع بين بيان آداب العرب وحكم الفلاسفة.

مات فى جمادى الأولى سنة إحدى — أو اثنتين — وثمانين. وقيل سنة تسعين ومائتين.

٥٦٦ — أحمد بن داود بن يوسف أبو جعفر الُجذامىّ النحوىّ

كان متقدّماً فى المعرفة بالنحو والأدب والطبّ والحفظ للّغةِ والذكر للأدب، مشاركا فى غير ذلك، له حظّ من قرْض الشعر.

شرح أدب الكاتب والمقامات.

ومات بباغة سنة سبع — وقيل ثمان — وتسعين وخمسمائة، عن سبعين عاماً. ذكره ابن الزّبير وغيره.

---

(١) ط: « لقدة ».

٥٦٧ — أحمد بن أبى الرّبيع أبو العباس المالَقىّ

قال ابنُ الزُّبير : كان محدّثاً راوية ، فقيهاً خطيباً ، بليغاً شاعراً مطبوعاً ، متصرّفاً فى علوم القرآن والحديث ، حافظاً للّغة ، فاضلًا ، من أهل العلم والعمل . روى عن شيوخ بلده .

ومات فى حدود سنة تسعين وأربعمائة . وقال ابنُ عبد الملك: فى حدود ستين .

٥٦٨ — أحمد بن رجب بن طيبغا الشيخ شهاب الدين بن المجدىّ الشافعىّ العلّامة

ولد سنة سبع وستين وسبعمائة ، واشتغل ، وبرَع فى الفِقْه والنّحو والفرائض والحساب والهيئة والهندسة ، وأقرأ وصنّف ، وانتفع به النّاس ، وانفرد بعلوم .

مات ليلة السبت عاشر ذى القعدة سنة خمسين وثمانمائة .

٥٦٩ — أحمد بن رضوان أبو الحسن النحوىّ

قال ياقوت : أظنّه ممّن أخذ النّحو عن أصحاب أبى علىّ الفارسىّ(١) .

٥٧٠ — أحمد بن زكريا بن مسعود الأنصارىّ القرطبىّ الغيداقىّ الأصل أبو جعفر الكسائىّ

قال ابن عبد الملك : كان مقرئاً مجوّداً ، راوية للحديث ، متحققّا بالعربيّة ، تصدّر لإقراء القرآن وإسماع الحديث وتدريس النّحو والآداب .

روى عن مصعب بن أبى الرُّكَب وداود بن يزيد السعدىّ وابن بَشكُوال، وخَلْق . وأجاز لأبى الحسن الرّعينىّ .

مولده عام إحدى وخمسين وخمسمائة .

ومات نحو الست والعشرين وستمائة .

---

(١) معجم الأدباء ٣ : ٣٥ .

٥٧١ — أحمد بن سالم المصرى النحوىّ

قال الذهبىّ: ماهر فى العربيّة، محقّق فيها، فقير زاهد، مجرّد، تصدّر للاشتغال بدمشق. ومات فى شوّال سنة أربع وستين وستمائة.

٥٧٢ — أحمد بن سريس أبو السَّمَيدع

قال الزّبيدىّ: كان ذا علم بالعربية واللّغة والأخبار، من أصحاب حَمْدون النعجة وتلامذته.

مات سنة سبع وتسعين ومائتين(١).

٥٧٣ — أحمد بن سعد أبو الحسين الكاتب

من أهل أصبهان، أحد المشاهير. قال ياقوت: له مصنفات، منها كتاب الحُلَى والشِّيات، وكتاب المنطق، وكتاب الهجاء، وكتاب فى الرسائل، سمّاه البلغاء، وكتاب الاختيار من الرسائل، لم يُسبق إلى مثلها.

ولّاه القاهر عمل الخراج بأصبهان، ثم صرف فى شوّال سنة أربع وعشرين وثلاثمائة(٢).

ومن شعره قطعة على أربع قوافٍ كلّما أفردت قافية كان شعراً برأسه:

وبلدةٍ قطعتُها بضامرٍ خَفَيْددٍ عَيْرانةٍ رَكُوبِ(٣)
وليلةٍ سهرتُها لزائرٍ ومُسعِدٍ وواصلٍ حبيبِ(٤)
وقَينةٍ وصلتُها بطاهرٍ مُسوَّدٍ تِرْب العلا نَجيبِ(٥)
إذا غوتْ أرشَدْتُها بخاطرٍ مسدَّدٍ وهاجسٍ مُصيبِ
وقهوةٍ باكَرْتُها لفاجرٍ ذى غَيَدٍ فى دينه وحُوبِ(٦)
سوْرتها كسرْتُها بماطرٍ مبرّدٍ من جُمّة القَليبِ

(١) طبقات اللغويين والنحويين ٢٦٥.
(٢) معجم الأدباء ٣ : ٣٨ — ٤٦. (٣) خفيدد: سريعة. والعيرانة من الإبل: التى تشبه بالعير فى سرعتها ونشاطها. (٤) فى الأصول: «بواصل»، وصوابه من ياقوت.
(٥) فى الأصول: «ترب البلى»، وصوابه من ياقوت. (٦) الأصل: «ذى عتد»، وما أثبته من ط.

٥٧٤ — أحمد بن سعد بن علىّ بن محمد الأنصارىّ أبو جعفر الغرناطىّ

يعرف بالجزيرىّ

قال فى تاريخ غرناطة : كان مقرئاً كثير الإتقان ، حسن التلاوة ، عارفاً بالعربيّة والفقه ، صالحاً فاضلًا ، مجتهداً فى العبادة ، ناصحاً فى التعليم ، مثابراً عليه .

قرأ على ابن الزُّبير وغيره ، وروى عن أبى عبد الله بن أبى عامر الأشعرىّ ، وأبى محمد ابن هارون القرطبىّ .

ومات بغَرْناطة يوم السّبت ثامن عشر ذى القعدة سنة اثنتى عشرة وسبعمائة .

٥٧٥ — أحمد بن سعد بن محمد أبو العباس العسكرىّ

الأَنْدَرْشىّ الصوفىّ

قال الصفدىّ : شيخ العربيّة بدمشق فى زمانه ، أخذ عن أبى حيّان وأبى جعفر بن الزيات ، وكان منجمعاً عن النّاس (١حضر يوماً عند الشّيخ تقىّ الدين السُّبكىّ بعد إمساك الأمير تنكز بخمس سنين ، فذُكِرَ إمساكه ، فقال : وتنكز أمسك ؟ فقيل له : نعم ، وجاء بعده ثلاثة نوّاب أو أربعة ، فقال : ما علمت بشىء من هذا ؛ فعجبوا منه ومن انجماعه وانقباضه١) .

وكان بارعاً فى النّحو ، مشاركاً فى الفَضائل ، تَلَا على الصّائغ ، وشرح التّسهيل ، واختصر تهذيب الكمال ، وشرع فى تفسير كبير .

مولده بعد التسعين وستمائة . ومات بعلّة الإسهال فى ذى القعدة سنة خمسين وسبعمائة(٢) .

(١–١) العبارة فى الدرر فيما نقل عن الصفدى : « كنا عند القاضى تقى الدين السبكى ، فجرى إمساك تنكز نائب الشام ، فقال الأندرشى : « علمت بوقوع ذلك ! قال : وكان ذلك بعد إمساك تنكز بخمس سنين ، وقد ولى فيها أربعة نواب ، فتعجبنا من إعراضه عن أحوال الناس » .

(٢) الدرر الكامنة ١ : ١٣٥ ، ١٣٦ .

٥٧٦ — أحمد بن سعيد بن شاهين بن علىّ بن ربيعة

البصرىّ اللغوىّ أبو العباس

قال ياقوت : من أهل الأدب : له من الكتب كتاب ما قالته العرب وكثر فى أفواه العامّة(١) .

٥٧٧ — أحمد بن سعيد بن عبد الله بن سراج السبَئىّ

أبو جعفر الحجارىّ ، بالراء . قال أبو عبد الملك : كان مقرئاً نحويًّا ، تصدّر لإقراء القرآن وتعليم العربيّة كثيراً بسَرَقُسْطَة ، روى عنه أبو الحكم بن غشليان .

ومات فى نحو العشرين وخمسمائة .

٥٧٨ — أحمد بن سعيد بن مضرّس الإلبيرىّ أبو جعفر

قال ابنُ الفرَضىّ : كان نحويًّا لغويًّا ضابطاً للكتب ، سمع من قاسم بن أصبغ وغيره(٢) .

٥٧٩ — أحمد بن سوار بن علىّ الأهوازىّ أبو طالب

قال السِّلَفىّ : له معرفة باللّغة والنّحو وعلوم القرآن ، وكان حسنَ الإيراد ، واعظاً ، كثير الحفظ ، جال فى مدن خُوزِستان .

٥٨٠ — أحمد بن سنّ

ذكره الزُّبيدىّ فى الطبقة الثالثة من نُحاة الأندلس ، وقال : كان ذا علم بالعربيّة والفرائض ، وكان من كورة موْرور(٣) .

---

(١) معجم الأدباء ٣ : ٤٩ ، ٥٠ ونقله عن الفهرست . (٢) تاريخ علماء الأندلس ١ : ٦٢ ، واسمه هناك : « أحمد بن سعيد بن مقدس » . (٣) طبقات اللغويين والنحويين ٢٨٨ ، والذى هناك : « عثمان بن شن . كان ذا علم بالفرائض ؛ وكان من كورة مورور » . وفى ط : « توزر » تحريف ، وانظر صفة جزيرة الأندلس ١٨٨ .

٥٨١ — أحمد بن سهل البلخىّ أبو زيد

قال ياقوت : كان فاضلا قيّما بجميع العلوم القديمة والحديثة ، يسلك فى مصنّفاته طريقة الفلاسفة ، إلّا أنه بأهل الأدب أشبه ، أفرد أخباره بالتأليف أبو سهل أحمد بن عبيد الله(١) .

ولأبى زيد مصنّفات : منها كتاب أسماء الله تعالى وصفاته ، كتاب أقسام العلوم ، كتاب النّحو والتصريف ، كتاب المختصر فى الفقه ، كتاب نظم القرآن ، كتاب قوارع القرآن ، كتاب ما أغلق من غريب القرآن ، كتاب صناعة الشعر ، كتاب فضل صناعة الكتابة ، كتاب فضيلة علم الأخبار ، كتاب أسامى الأشياء ، كتاب الأسماء والكُنى والألقاب ، كتاب عِصْمة الأنبياء ، كتاب فى أنَّ سورة الحمد تنوب عن جميع القرآن ، كتاب النّوادر فى فنون شتى ، كتاب المصادر ، كتاب البَحث عن التأويلات ، كتاب تفسير الفاتحة والحروف المقطّعة فى أوائل السوَر ، كتاب فضل مكّة على سائر البقاع ، كتاب فضائل بَلْخ . وغير ذلك(٢) .

مات ليلة السبت لتسع بقين من ذى القعدة سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .

٥٨٢ — أحمد بن شرف الشُّقْرىّ البَلنسىّ أبو عمر

قال ابنُ عبد الملك : كان نحويًّا ماهراً فى علم العربيّة ، ملازماً للسّكون ، وقوراً حسن السَّمْت .

مات بعد التسعين والأربعمائة .

٥٨٣ — أحمد بن صابر أبو جعفر النحوىّ

الذاهب إلى أنّ للكلمة قسماً رابعاً ، وسمّاه الخالفة . قرأ عليه أبو جَعفر بن الزُّبير .

---

(١) عبيد الله ، من نسخة — حاشية الأصل .

(٢) معجم الأدباء ٣ : ٦٤ — ٨٦ .

٥٨٤ — أحمد بن صارم النحوىّ الباجىّ أبو عمر

قال ابن بَشْكُوال فى زَوائده على الصِّلة : كان من أهل المعرفة والضبط والإتقان ، عُنى بالأدب واللّغة ، أخـذ عن أبى نصر مروان بن موسى المجريطىّ ، وأخذ عنه الناس .

نقلته من خط ابن مكتوم فى تذ كرته ، وقال : نقلته من خطّ شيخنا أبى حيّان ، وهو نقله من الزيادة التى زادها أبو القاسم بن بشكوال بأخَرة من عمره على كتاب الصّلة من جمعه(١) .

٥٨٥ — أحمد بن صالح المخزومىّ القرطبىّ الضرير أبو العباس

قال ابن عبد الملك : كان حافظاً للغة ماهراً فى العربيّة . من أهل الذكاء والمعرفة بالقراءات والحديث ، موصوفاً بالصّلاح والفضل ؛ روى عن أبى القاسم أحمد بن محمد بن بقىّ ، وعنه أبو عبد الله بن إبراهيم بن حزب الله الفاسىّ .

٥٨٦ — أحمد بن صَدَقة أبو بكر الضرير النحوىّ

من أهل النهْروان . حكى عن أبى عمر الزّاهد ، روى عنه محمد بن بكران . ذكره ابن النجار .

٥٨٧ — أحمد بن الصنديد العراقىّ أبو سالم

كان من أهل الأدب والشّعر ، روى شعرَ المعرّى عنه ، وله عليه شرح ، وله مع الحصرىّ مناقضات ، ودخل الأندلس .
نقلته من خطّ ابن مكتوم .

---

(١) الصلة ٥٥ .

٥٨٨ — أحمد بن طلحة بن محمد بن عبد الملك الأمويّ الإشبيليّ

اليابريّ أبو العباس

أخو الأستاذ أبي بكر محمد بن طلحة السابق . قال ابن عبد الملك: كان نحويًّا ماهراً بارعاً أديباً عروضياً لغويًّا ، يغلب عليه الأدب ، حسَن الخُلق ، وطيء الأكناف ، أخذ عن أخيه ، وكان معيداً في حَلْقته ، وروى عن أبي الخطاب بن خليل وأبي بكر بن سيد الناس .

ومات سنة ستمائة .

٥٨٩ — أحمد بن عباس أبو العباس المساميريّ الرَّبَعيّ الشافعيّ

قال الخزرجيّ : كان فقيهاً كبير القَدْر متفنناً نحويًّا ، لغويًّا ، غلب عليه فنّ الأدب ، شاعراً فصيحاً متقلِّلا في دنياه .

ولم يتزوج إلى أن مات في المحرم سنة تسع وتسعين وستمائة .

٥٩٠ — أحمد بن عبد الله بن بدر القرطبيّ النحويّ أبو مروان

مولى الحكم المستنصر . روى عن أبي بكر بن هُذيل وغيره ، وعنه أبو مروان الطُّبْني[١] ، وكان نحويًّا لغويًّا عروضيًّا شاعراً .

مات سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة ، ذكره ابن بشكوال وياقوت[٢] .

٥٩١ — أحمد بن عبد الله بن حسن بن أحمد بن يحيى بن عبد الله

الأنصاري المالَقيّ

أبو بكر المعروف بحُميد ، مصغر اسمه . قال ابنُ عبد الملك : كان نحويًّا ماهراً مقرئاً ، مجوّداً ، فقيهاً ، حافظاً ، محدّثاً ، ضابطاً أديباً شاعراً ، كاتباً بارعا ، محسناً ، متين الدّين

(١) في ياقوت : «الطبيي» ، تحريف. (٢) الصلة لابن بشكوال ٤٥ ، معجم الأدباء ٣ : ١٠٦ .

ورِعاً ، سريع الغَيْرة ، كثير البكاء ، معرِضاً عن الدّنيا ، لا يفوه بما يتعلّق بها ، ولا يضحك إلا تبسُّما ، نادراً ثم يُعقبه بالبكاء والاستغفار ، مقتصداً فى مطعمِه وملبسه ؛ بلغ من الوَرَع رتبة لم يزاحَم عليها .

روى عن الشَّلَوْبِين وابن عطيّة وابن حَوْط الله ، وأجاز له من المشرق ابن الصّلاح ، وجمع ، وروى عنه ابن الزُّبير وابن صابر . وأقرأ ببلده القرآن والفقه والعربيّة ، وأسمع الحديث .

ورحل للحجّ سنة تسع وأربعين وستمائة ؛ فلما دخل مصر عظم صيتهُ بها ، وعرِف فضله عند أهلها ، فرض بها ، وعاده سلطانُها ، فلم يأذن له ، فألحّ عليه فأذِن له ، وعرض عليه مالًا فلم يقبله .

ومات قبل أن يحجّ يوم الثلاثاء لثمان بقين من ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وستمائة . وشهد جنازته السلطان فمن دُونه .

ومولده بمالَقة سنة سبع وستمائة .

قلت : كان معاصراً لزاهد عصره الشيخ محيي الدين النوويّ ، والعجب أنه عاش كعمره ، خمساً وأربعين سنة .

وله :

مَطالِبُ النّاسِ فى دُنياكَ أجناسُ ... فاُقْصِدْ فلا مَطْلَبٌ يَبْقَى ولا ناسُ
وأَرْضَ القناعةَ مالًا والتُّقَى حَسَباً ... فما عَلَى ذِى تُقًى من دَهرِه باسُ
وإنْ عَلَتْكَ رُءوسٌ وازْدَرَتْكَ ففى ... بطنِ الثَّرَى تتَساوَى الرِّجْلُ والرَّاسُ

٥٩٢ — أحمد بن عبد الله بن الحسين جمال الدين المحقق

فقيه نحويّ أصوليّ مدرّس ، بارع فى الطبّ ، درّس بمدرسة فرُّوخشاه .

ومات سنة أربع وتسعين وستمائة . قاله الصفديّ .

٥٩٣ — أحمد بن عبد الله بن الزبير الخابوريّ البصريّ

أبو العباس شمس الدين

قال ابن مكتوم : كان بحلَب يُقرئ القرآن والنّحو والفقه ، وتولّى الخطابة بها ، روى عنه السّخاويّ قصيدة الشاطبيّ .

وكان حيًّا سنة اثنتين وثمانين وستمائة .

٥٩٤ — أحمد بن عبد الله بن سليمان بن داود بن المطهّر بن زياد

ابن ربيعة بن الحارث التُّنوخيّ الإمام أبو العلاء المعرّيّ

من معرّة النّعمان من الشام . غزير الفضل ، شائع الذّكر ، وافر العلم ، غاية فى الفَهْم ، عالمًا باللّغة ، حاذقاً بالنّحو ، جيّد الشّعر ، جَزْل الكلام ، شهرتُه تغنى عن صفته .

وأماحافظته فحكى التبريزىّ أنّه كان بين يديه يقرأ عليه شيئاً من مصنّفاته، قال: وكنت أقمتُ عنده سنين ؛ ولم أر أحداً من أهل بلدى . فدخل المسجد بعضُ جيراننا ، فعرفتُه ، فتغيّرت من الفرح ، فقال لى أبو العلاء : أَيْشٍ أصابك ؟ قلت : إنى رأيت جاراً لنا بعد أن لم ألق أحداً من أهل بلدى سنين ، فقال لى : قم فكلّمه ، فقمت وكلّمته بلسان الأزربيّة شيئاً ، كثيراً إلى أن سألت عن كلّ ما أردت ، ثم عدت. فقال : أىّ لسان هذا ؟ فقلت : لسان أَذْرَبيجان ، فقال لى : ما عرفت اللسانَ ولا فهمتُه ، غير أنى حفظت ماقلتما ، ثم أعاد علىّ اللّفظ بعينه ، من غير أن ينقص أو يزيد . فعجبت من حفظه ما لم يفهمه .

وُلدَ يوم الجمعة عند الغروب لثلاث بقِين من ربيع الأوّل سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وجُدّر من السنة الثالثة من عمره، فعَمِىَ منه . وكان يقول: لا أعرف من الألوان إلا الأحمر؛ لأنى ألبِسْتُ فى الجُدرىّ ثوباً مصبوغاً بالعُصفر ، لا أعقل غير ذلك .

وقال الشّعر وهو ابن إحدى ـ أواثنتى ـ عشرة سنة .

وأخذ النّحو واللّغة عن أبيه ومحمد بن عبد الله بن سعد النحوىّ بحلَب ، وحدّث عن أبيه وجدّه . وهو من بيت علم ورياسة ، ورحل إلى بغداد ، فسمع من عبد السّلام

ابن الحسين البصرىّ . وقرأ عليه بها التِّبريزىّ وابن فُورَّجة وأبو القاسم التَّنُوخىّ ، وخَلْق .

ودخل على أبى القاسم المرتضَى فعثر برجُل ، فقال: مَنْ هذا الكلبُ ؟ فقال أبو العلاء : الكلب مَنْ لا يعرف للكلب سبعين اسماً ، فسمعه المرتضَى ، فأدناه واختبره ، فوجده عالماً مشبعاً بالفطنة والذّكاء ، فأقبل عليه إقبالًا كثيراً ؛ وكان يتعصب للمتنبِّى ، ويفضّله ، وكان المرتضَى يتعصّب عليه ، فجرى ذكره يوماً فتنقّصه المرتضَى ، فقال المعرِّىّ : لو لم يكن للمتنبِّى من الشِّعر إلا قوله(1) :

* لَكِ يا مَنازِلُ فى القُلُوبِ مَنازِلُ *

لكفاه فضلًا . فغضب المرتضَى ، وأمر به فسُحِب برجله وأُخرِج ؛ وقال : أتدرون ماقصد بهذه القصيدة ، فإنّ للمتنبِّى ما هو أجودُ منها ؟ فقالوا : لا ، قال : أراد قوله فيها :

وإذَا أتَتْكَ مَذَمَّتِى مِن ناقِصٍ فهىَ الشَّهادَةُ لى بأنِّىَ كامِلُ

ولما رجع أبو العلاء إلى المعرّة ، لزم بيتَه ، وسمَّى نفسَه رهين الحبسيْن؛ يعنى حَبْس نفسه فى المنزل وحَبْس بصره بالعمى .

قال ياقوت : وكان متَّهَماً فى دينه ، يرى رأى البراهمة ، لا يرى أكلَ اللحم ، ولا يؤمن بالبعْث والنشور وبعث الرسل .

وقال الصفدىّ : كان قد رحلَ إلى طرابُلُس ، وكان بها خزانة كتب موقوفة ، فأخذ منها ما أخذ من العلم ، واجتاز باللّاذقيّة ، ونزل دَيْرًا كان به راهب له علم بأقاويل الفلاسفة ، فسمع كلامَه ، فحصل له بذلك شكوك .

وشعره فى هذا المعنى المتضمّن للإلحاد كثير .

وقد اختلف العلماء فى شأنه ؛ أمَّا الذهبىّ فحكم بزندقتِه . وقال السِّلَفىّ : أظنّه تابَ وأناب .

---

(١) ديوانه ٣ : ٢٤٩ ، وبقيته :

* أَقفرْتِ أنت وهُنَّ منك أواهلُ *

وقال ابن العديم فى كتابه: دَفْع التجَرّى على أبى العلاء المعرّى"(١): كان يرميه أهل الحسَد بالتَّعطيل ، ويعملون على لسانه الأشعار ، ويضمّنوها أقاويلَ الملحدة ، قصداً لهلاكه .

وقد نقل عنه أشعار تتضمن صحة عقيدته ؛ وأن ما ينسب إليه كذب ؛ كقوله :

لا أطْلب الأرزاقَ والـ ... مولىَ يُفيض علىّ رزقى(١)

إنْ أُعطَ بعضَ القُوت أعْـ ... لَمُ أن ذلك فوقَ حقّى

وله من التصانيف : شرح شعر المتنبى ، شرح شعر البحترىّ ، شرح شعر أبى تمام سماه ذكرى حبيب ، شرح شواهد الُجمَل لم يتمّ ، ظهير العضدىّ فى النحو ، شرح بعض كتاب سيبويه ، مثقال النّظْم فى العروض ، سِقْط الزند ، من نظمه ، ضوْء السّقْط ، الحقير النافع فى النحو ، لزوم مالا يلزم ، وأشياء كثيرة .

مات ليلة الجمعة ثالث - وقيل ثانى وقيل ثالث - عشر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وأربعمائة وأوصى أن يكتب على قبره :

هـذا جَنـاهُ أبى عَلىَّ وما جَنَيْتُ على أَحَـدْ

وله فى اللزوم :

كُلْ واشْرَب النّاسَ على خِبْرةٍ ... فهمْ يُمرّون ولا يَعذُبونْ(٢)

ولا تُصـدِّقهمْ إذا حَـدَّثوا ... فإنّنى أعهَـدهمْ يَـكذِبونْ

وإنْ أرَوْكَ الْوُدَّ عن حاجةٍ ... ففى حِبالٍ لهمْ يجـذبونْ

أسندنا حديثه فى الطبقات الكبرى ، وله ذكر فى جوامع الجوامع .

٥٩٥ — أحمد بن عبد الله بن عامر بن عبد العظيم المَعافرىّ

الدّانىّ أبو العباس ، وأبو جعفر

قال ابنْ عبد الملك: كان من أهل العلم بالنّحو والحفظ للغات ، أديبا ماهرا ، روى عن عمّه أبى زيد وأبى الحجاج بن أيّوب ، وعنه أبو زكريا بن شيديونة . وولىّ الصلاة والخطبة بجامع بلده. ومات سنة أربعين وخمسمائة زاحَم السبعين .

(١) اسم الكتاب كاملا : « كتاب الإنصاف والتحرى ، فى دفع الظلم والتجرى ، عن أبى العلاء المعرى » . (٢) تعريف القدماء ١٠٠ . (٣) تعريف القدماء ٣٣٤

٥٩٦ — أحمد بن عبد الله بن عبد الله بن مهاجر الأندلسىّ الوادى آشىّ

شهاب الدين الحنفىّ

أقرأ النّحو والعروض بحلَب . قال الصفدىّ : رأيتهُ بها سنةَ ثلاث وعشرين وسبعمائة. وله نظم تخميس لاميّة العجم .

٥٩٧ — أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعيد بن أبى زرعة

الزُّهْرِىّ مولاهم أبو بكر البرقىّ

أحد الرواة للغة والشعر روى المغازى عن عبد الملك بن هشام ، روى عن محمّد ابن حبيب فى النّسب وقال : كان أعلمَ أهلُ قمّ بنسب[1] الأشعريّين .

ذكره ياقوت[2] .

٥٩٨ — أحمد بن عبد الله بن عزاز بن كامل زين الدين

أبو العبّاس المصرىَ ، النّحوىّ

يعرف بابن قطبة[3]. قال الصّفدىّ : كان من أئمة العربيّة المنتصبين لإقرائها بمصر . مات سنة تسع وتسعين وستمائة عن نيّف وسبعين .

٥٩٩ — أحمد بن عبد الله بن عمر بن معط الجزائرى

أبو العباس

عرف بابن الإمام ، ونعت بالشرف. قال فى النُّضار : نحوىّ محدّث فاضل ، رحل إلى المشرق ، وأخذ عن ابن اللّتّىّ وابن بنت الُجميزىّ ، وسبْط السّلَفىّ وأقرانهم . وكان حسنَ الصورة ، لطيف المِزاج ، بارع الخطّ .

مولده سنة عشر وستمائة .

---

(١) فى الأصل : « ببيت » ، وما أثبته من ط وياقوت . (٢) معجم الأدباء ٣ : ١٠٢،١٠٣

(٣) من نسخة بحاشية الأصل : « قيطة » .

٦٠٠ — أحمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن عميرة

المخزومى البَلنسى الشُّقرى الأصل أبو المطرّف

كان إماماً عالماً بالفقه مالكيّاً عالماً بالمعقولات والنّحو واللّغة والأدب والطب متبحّراً في التاريخ والأخبار، بصيراً بالحديث ، رواية مكثراً ، ثبْتاً حجّة ، غزير المحاسن ، ناظما ناثرا ، ثانىَ بديع الزّمان .

روى عن الشَّلَوْبِين ، وأخذ عنه النّحو وعن أبى الخطّاب بن واجب وأبى عمر بن عات وجماعة . سمع منه ابنُ الأبّار ، وبالغ فى الثّناء عليه ، وتولىّ القضاء ، وكتب لبعض أمراء إفريقيّة .

مولده فى رمضان سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ، ومات بتونس ليلة الجمعة رابع ذى الحجّة سنة ثمان وخمسين وستمائة .

٦٠١ — أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى سالم القربطىّ الشافعىّ

أبو العباس

قال الخزرجىّ : كان فقيهاً ، فاضلا ، بارعاً ، محدثاً ، نحويا لغويّا ، جامعاً لأشتات الفضائل . ولىَ القضاء أربعين سنة ثم انفصل عنه .

ومات بعدَن سنة أربع وثمانين وخمسمائة .

٦٠٢ — أحمد بن عبد الله بن محمد بن مجير البكرىّ المالقىّ أبو جعفر

قال ابن الزبير: أخذ عن السُّهْيلىّ علمَ العربيّة وغيره ، وكان من جملة أصحابه ومتقدّميهم ، بارع الخطّ ، سهل الخُلُق ، كريم النفس ، كثير التواضع ، متين الديانة .

مات سنة عشر وستمائة .

٦٠٣ — أحمد بن عبد الله بن نَبِيل المُرسىّ أبو العبّاس

قال ابنُ الزُّبير : أستاذ نحوىّ أديب ، روى عن ابن حَوْط الله ، وأبى الخطّاب ابن واجب .

ومات سنة ثمان وأربعين وستمائة .

٦٠٤ — أحمد بن عبد الله بن يحيي بن يحيي بن يحيي

ابن كَثِير — بفتح الكاف — بن وَسْلاس — بفتح الواو وسُكون المهملة وآخره مهملة — ابن شَمْلَل — بفتح المعجمة واللام الأولى وسكون الميم — بن مَنْقايا — بفتح الميم وسكون النّون وبالقاف والتحتانيّة — المصمودىّ الضاوىّ الرّكونىّ القرطبىّ .

قال ابنُ عبد الملك : كان من أهل العناية فى العِلْم ، ذا تقدّمٍ فى اللغة وحسن الشعر ، روى عن عمّ أبيه عبد الله بن يحيي .

واستُشهد سنة أربع وعشرين وثلثمائة .

٦٠٥ — أحمد بن عبد الله المهاباذىّ الضّرير

قال ياقوت : من تلاميذ عبد القاهر الجرجانىّ . له شَرْح اللُّمَع(١) .

٦٠٦ — أحمد بن عبيد الله العُجيمىّ الحنبلىّ النحوىّ شهاب الدين

قال ابن حَجَر : أحد الفُضَلاء الأذكياء . أخذ عن ابن كَثِير ، ومَهَر فى العربيّة والأصول ، ولازم الإقراء والاشتغال فى الفنون .

مات عن ثلاثين سنة بالطّاعون ، فى رمضان سنة تسع وثمانمائة .

---

(١) معجم الأدباء ٣ : ٢١٩ .

٦٠٧ — أحمد بن عبد الله المعبَدِىّ

من ولد مَعْبَد بن العبّاس بن عبد المطلب . ذكره الزُّبيدىّ فى نحاة الكوفيّين ، وقال : كان بارعاً[1] .

وقال ياقوت : أحدُ مَنِ اشتهر بالنّحو وعلم العربيّة من الكوفيّين ، وجهٌ من وجوه أصحاب ثعلب .

مات ليلة الأربعاء لثمانٍ بقين من صفر سنة ثنتين وتسعين ومائتين[2] .

٦٠٨ — أحمد بن عبد الجليل بن عبد الله أبو العباس التُّدميرىّ الأصل المروىّ

قال ابن عبد الملك : كان مقدّماً فى صَنْعة الإعراب ، ضابطاً للّغات ، حافظاً للآداب ، ذا حظٍّ من قَرْض الشعر . روى عن أبى الحجّاج بن يبقى بن يَسْعون ، وابن وضّاح ، وعبد الحق بن عطيّة .

وصنّف : التوطئة فى النّحو ، شرح الفصيح ، شرح أبيات الُجمَل ، مختصره ، شرح شواهد الغريب للعزيزىّ ، وغير ذلك .

مات بفاس سنة خمس وخمسين وخمسمائة .

٦٠٩ — أحمد بن عبد الحقّ بن محمد بن عبد الحقّ الجدلىّ المالَقى أبو جعفر

يعرف بابن عبد الحقّ . قال فى تاريخ غرناطة : من صُدُور أهلِ العلم ، مضطلع بصناعة العربيّة ، حائز قصب السَّبْق فيها ، عارف بالفروع والأحكام ، مشارِك فى الأصول والأدب والطّبّ ، قائمٌ على القراءات ، إمام فى التوثقة ، تصدّر للإقراء ببلده ، وقضى ببَلّش وغيرها ، فحسُنت سيرته .

(١) طبقات الزبيدى ١٧٠ . (٢) معجم الأدباء ٣ : ١٠٥ .

قرأ على أبى عبد الله بن بَكْر ولازمه ، وتلا على أبى محمد بن أيوب وأبى القاسم بن دِرْهم ، وروى عن أبى عبد الله الطنجالىّ وغيره .

مولده ثامن شوال سنة ثمان وتسعين وستمائة .

ومات يوم الجمعة سابع عشرى رجب سنة خمس وستين وسبعمائة .

٦١٠ — أحمد بن عبد الرحمن بن الخطيب القبجاطى ثم القرطبىّ

أبو العباس

قال ابن عبد الملك : كان مبرّزاً فى علم العربيّة ، روى عن عبّاد بن سرْحان ، وعنه أحمد ابن مَضاء . وكان أحد الأمناء والشهود بجامع قرطبة .

٦١١ — أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن هشام شهاب الدين

ابن تقىّ الدين العلامة جمال الدين النحوىّ حفيد النحوىّ

واشتغل كثيراً ، وأخذ عن العزّ بن جماعة والشيخ يحي السِّيرامىّ وابن عمته العجيمىّ . وفاق فى العربيّة وغيرها ، وأخذ عن العلّامة البخارىّ ، فقال له العُجَيْمىّ : لم تستفد منه أكثَر ممّا عندك ، فقال له : أليس صرنا فيه على يقينٍ !

وله حاشية على التوضيح لجدِّه .

مات بدمشق فى رابع جُمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وثمانمائة .

٦١٢ — أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس بن محمد بن خَلَف

ابن قَابُوس أبو النّمر الأطرابلسىّ الأديب اللغوىّ

قال ابن العديم : عاصر ابنَ خالويْه ، وكان يدرس العربيّة واللغة ، قرأ بحلَب على ابن خالويه الجمهرة ، وروى عن أحمد بن عبيد الله بن شُقَير النحوىّ . وعنه الحافظ أبو سعد السّمّان وغيره .

كان حيًّا سنة ثلاث عشرة وأربعمائة

٦١٣ — أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعيد بن حُريث

ابن عاصم بن مَضاء اللخمىّ قاضى الجماعة أبو العباس وأبو جعفر الجيّانىّ القُرطبىّ

قال ابنُ الزبير : أحد من خُتمت به المائة السادسة من أفراد العلماء ، أخذ عن ابن الرّمّاك كتابَ سيبويه تفهُّماً ، وسمع عليه وعلى غيره من الكتب النّحويّة واللّغويّة والأدبيّة مالا يُحصى ، وكان له تقدّم فى علم العربيّة ، واعتناء وآراء فيها ، ومذاهب مخالفة لأهلها .

روى عن عبد الحقّ بن عطيّة ، والقاضى عياض وخلائق ، وعنه ابنا حَوْط الله وأبو الحسن الغافقىّ ، ووِلّىَ قضاء فَاس وغيرها ، فأحسن السِّيرة ، وعَدل فعظُم قدره ، وصار رِحْلةً فى الرّواية ، وعُمْدة فى الدّراية.

وقال ابنُ عبد الملك : كان مقرئا مجوِّداً ، محدِّثاً مكثِرًا ، قديمَ السّماع ، واسع الرّواية ، عارفا بالأصول والكلام والطبّ والحساب والهندسة ، ثاقبَ الذّهن ، متوقّدَ الذّكاء ، شاعراً بارعا ، كاتبا .

صنّف المشرق فى النّحو ، الردّ على النحويين ، تنزيه القرآن عمّا لا يليق بالبيان ، وناقضَه فى هذا التأليف ابنُ خروف بكتاب سمّاه : تنزيه أئمّة النحو ، عمّا نُسِب إليهم من الخطأ والسهو ، ولما بلغه ذلك قال : نحن لا نبالى بالكباش النطّاحة ، وتُعارِضنا أبناء الخرفان !

مولده بقرطبة سنة ثلاث عشرة وخمسمائة .

ومات بإشبيلية سابعَ عشرى جُمادى الأولى ـ وقيل ثانى عشر جمادى الآخرة ـ سنة ثنتين وتسعين .

وله ذِكْر فى جمع الجوامع .

٦١٤ — أحمد بن عبد الرحمن بن وهبان

المعروف بابن أفضل الزّمان

قال ابنُ الأثير فى[1] الكامل : كان عالما متبحّراً فى علوم كثيرة : الخِلاف والفقْه والأصلين والفرائض والحساب والنحو والهيئة والمنطق وغير ذلك ؛ مع الزُّهد ولبس الخشِن.

جاور بمكة وماتَ بها فى صفر سنة خمس وثمانين وخمسمائة[2] .

٦١٥ — أحمد بن عبد الرحمن أبو بكر الخَوْلانىّ القَيْروانىّ النحوىّ

الفقيه شيخ المالكية بالقَيْروان

كان حافظا للمذهب ، أديباً نحويًّا ، تفقّه بابن أبى زيد .

ومات سنة ثنتين وثلاثين وأربعمائة .

٦١٦ — أحمدبن عبد السّيّد بن علىّ بن الأشقر أبو الفضل

النّحوىّ البغدادىّ

قال ابن النجار : كان أديباً فاضلا ، حسنَ المعرفة بالنّحو ، قرأ على التّبريزىّ ، ولازمه حتى برَع .

ويقال : إنّ ابنَ الخشّاب كان يمضِى إلى منزله ، ويسأله عن مسائل فى النّحو ، ويبحث معه فيها .

قرأ عليه ابنُ الزّاهد ، وسمع على كِبَرٍ من أبى الفضل بن ناصر ، وحدّث . والرواية عنه قليلة .

مات فى حدود خمسين وخمسمائة .

---

(١) هو على بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى ، عز الدين بن الأثير ، المؤرخ ، ولد ونشأ فى جزيرة ابن عمر ، وسكن الموصل ، وتجوّل فى البلاد ، ثم عاد إلى الموصل ، (وكتابه الكامل فى التاريخ ، رتبه على السنين ، واعتمد فيه على تاريخ الطبرى ، ثم ذكر الحوادث بعده حتى سنة ٦٢٩ ـ طبع مرات) ، وتوفى سنة ٦٣٠ . الأعلام للزركلى ٥ : ١٥٣

(٢) تاريخ ابن الأثير ٩ : ٢٠٥ .

٦١٧ — أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن غَزْوان القُرَشىّ الفِهْرىّ الأندلسىّ أبو العباس

قال ابن الزُّبير : كان أستاذاً نحويًّا ، لغويا أديباً ، راوية . روى عن أبى علىّ الغسّانىّ ، وعنه أبو علىّ بن الزّرقالة ، وذكر له تآليف نحويّة ، وأدبية ، وشعراً كثيرا .

٦١٨ — أحمد بن عبد العزيز بن الفَرَج أبو على القرطبىّ النحوىّ صاحب القالىّ

كان متّقد الذّهن ، وفيه غَفْلة زائدة ؛ ولكنه حافظٌ ثَبْتٌ ، بصير بالعربيّة ، وهو مؤدب الملك المظفّر بن أبى عامر .

مات سنة أربعمائة .

٦١٩ — أحمد بن عبد العزيز بن الفضيل بن الخليع الأنصارىّ الشّريوتىّ القيسىّ أبو العباس

سكن بَلَنْسِيَة . قال ابنُ عبد الملك : كان متحقّقاً بالعربيّة ، بارعاً فى الأدب ، شاعراً محسنا ، أخذ العربيّة والآداب عن أبى عبد الله بن خَلَصة ، وأبى محمد بن السِّيد البَطَلْيَوْسِىّ ، وجال فى بلاد الأندلُس . وكان أنيقَ الوِراقة بديعها ، معروفا بالإتقان والضَّبْط ، يُتَنافس فى خَطِّه ، وكان مضعّفاً .

ولد قبل سنة خمسمائة ، وقُتِل صبراً بإشبيليَة سنة ثنتين وسبعين وخمسمائة .

٦٢٠ — أحمد بن عبد العزيز بن هشام بن أحمد بن خلف ابن غَزْوان الفهرىّ الشَّنتمرىّ اليابُرىّ الأصل أبو العباس

قال ابنُ عبد الملك : كان من جِلّةِ المقرئين وكبار أسانيد النّحويّين ، شاعراً مُحسِناً ، كاتبا بليغاً ، متقدّما فى العَروض وفكّ المعمّى ، روى عن خلف بن الأبْرش وأبى علىّ الغسانىّ ومحمد بن سليمان ، ابن أخت غانم ، وعنه ابنُه عبد العزيز وابن الزِّرْقالة .

وصنّف: شَرْح شواهد الإيضاح . فأرجوزة فى النّحو ، شرحها . أرجوزة فى الغَرِيب . أرجوزة فى القراءات . أرجوزة فى الَخطّ . وغير ذلك .

كان حيًّا سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة .

قلت أنا : أظنّه الّذى تقدّم قبله برجلين.

ومن نظمه :

الحمدُ لِلّه على ما أَرَى كأنّنى فى زَمنى حالِمُ
يسودُ أقوامٌ على جَهْلهم ولا يسودُ الماجدُ العالِمُ

٦٢١ — أحمد بن عبد العزيز الشيرازىّ هُمام الدين

قال ابنَ حَجر : قرأ على الشّريف الُجرجانىّ شرح المصباح ، وقدِم مكّة ، فاتفق أنّه كان يقرئ فى بيته ، فسقطبهم إلى طبقة سفلَى ، فلم يُصِبْ أحداً منهم شىء ، وخرجوا فسقَط السّقْفُ الّذى كان فوقَهم .

وكان حسنَ التّقرير ، قليل التّكلِفة ، كثير الورع ، عارفا بالتّصوُّف .

ومات فى خامس عشر رمضان سنة تسع وثلاثين وثمانمائة .

٦٢٢ — أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم بن أحمد

ابن محمد بن سليم بن محمد القيْسىّ تاج الدين أبو محمد الحنفىّ النّحوىّ

قال فى الدّرر : ولد فى آخر ذى الحجة سنة ثنتين وثمانين وستمائة ، وأخذ النّحو عن البَهاء بن النّحاس ، ولازم أبا حيّان دهراً طويلا ، وأخذ عن السّروجىّ وغيره ، وتقدّم فى الفقه والنّحو واللغة ، ودرّس وناب فى الحكم ، وكان سمع من الدّمياطىّ اتّفاقا قبل أن يطلب ، ثم أقبل على سماعِ الحديث ونَسخ الأجزاء فأكثر عن أصحاب النّجيب وابن علاق ؛ وقال فى ذلك :

وعابَ سَماعى للحديثِ بُعَيْدَ ما كَبِرْتُ أناسٌ هُمْ إلى العَيب أقرَبُ[1]
وقالوا إمامٌ فى علومٍ كثيرةٍ يَرُوح ويَغْدو سالمًا يتطلَّبُ
فقلتُ مجيبا عن مَقالتِهم وقد غَدَوْتُ لجهلٍ منهمُ أتعجَّبُ
إذا استدرَكَ الإنسانُ مافاتَ من عُلًا فللحَزْمِ يُعزَى لا إلى الجَهْل يُنسَبُ

والرّوايةعنهعزيزة ، وقد سمع منه ابن رافع . وذكره فى معجمه .

وله تصانيف حسان ، منها الجمعُ بين العُباب والمحكَم فى اللغة ، شرح الهداية فى الفقه ، الجمع المتناه، فى أخبار اللّغويين والنّحاه ، عشر مجلدات ، وكأنه مات عنها مسوّدة فتفرّقت شَذَر مَذَر . وهذا الأمر هو أعظم باعثٍ لى على اختصار طبقاتى الكبرى فى هذا المختصر ؛ فإن تلك لما نرومه فيها يحتاج إلى دهر طويل من الوقوف على الغرائب والمناظرات وإسناد الأحاديث والأخبار ، وإن كنا حَصّلنا من ذلك بحمْد الله الجمّ الغفير ، لكن لا نخلو كلّ يوم من الوقوف على فائدة جديدة ، والاطلاع على ما لم نكن اطّلعنا عليه ، فيلزم من الإسراع بتبييضها إمّا اتلاف النسخ على أصحابها ، أو إخلاؤها من الزّوائد .

ومن تصانيفه : شرح كافية ابن الحاجب ، شرح شافيته ، شرح الفصيح ، الدرّ اللّقيط من البحر المحيط ، مجلدات ، قصَره على مباحث أبى حيّان مع ابن عطيّة والزمخشرىّ . التذكرة ثلاث مجلدات ، سماها قَيْد الأوابد ، وقفت عليها بخطّه فى المحموديّة، أعادنا الله إلى الانتفاع منها كما كنّا قريبا بمحمد وآله .

توفِّى الشّيخ تاج الدين فى الطاعون العامّ فى رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

وكتب إليه بعض الفضلاء :

أيا تاجَ دِينِ اللهِ والأوحدَ الّذى تَسنَّمَ مجداً قدرُه ذِرْوَة العُلَا
وجامعَ أشتاتِ الفضائلِ حاوِياً مَدَى السَّبْقِ حَلَّالًا لما قد تَشَكَّلَا
وبحرَ علومٍ فى رِياضِ مَكارِمٍ أَبَى حَالُه التَّسْآلَ إلا تَسَلْسُلَا

---

(١) الدرر الكامنة ١ : ١٧٤ ، ١٧٥ .

لعلّكَ والإحسانُ منكَ سَجِيَّــةٌ ... وأوصافُك الأعلامُ طاوَلْنَ يَذْبُلَا
تُعَدِّدُ لى نَظْماً مواضعَ حَذْفِ ما ... يَعودُ على المَوْصُولِ نَظْماً مُسَهَّلَا
وأَكثِرْ مِن الإيضاح واعذِرْ مُقَصِّرًا ... وعِشْ دائمَ الإقْبال تَرْفُلُ فى الحُلَا

فأجابه الشيخ تاج الدين ، ومن خطّه نقلت :

ألا أيُّهــا المَوْلَى المحلّى قريضُــه ... إذا راحَ شِعْرُ الناس فى البِيدِ مُشْــكِلَا
وجالِيَ أبكار المعــــانى عَرائساً ... عليها من التَّنْمِيق ما سَمَّجَ الحُلَى
ومستنتج الأفــكارِ تُشرِق كالضُّحَى ... ومُستخرِج الألفاظِ تَحْلُب كالطِّـلَا
وغارِس مِن غَرْس المَــكارِم مُثْمِرًا ... وجانى من ثُمْر الفَضَائلِ ما حَلَا
كَتبتَ إلى الملوك نظماً بِمِدْحَةٍ ... ووَصْفُك فى الآفاق ما زال أفضَلَا
وأرسلتَ تَبْغِى نَظْمَه لمسائلٍ ... ومِن عَجَبٍ أن يَسْأَلَ البحرُ جَدْوَلَا!
فلَمْ يَسَعِ المملوكَ إلّا امتثــالُه ... وتمثيلُ ما أَلْوَى وإيضاحُ ما جَلَا
ولم يَأْلُ جَهْدًا فى اجتِلاب شَرِيدَةٍ ... ومَن بَذَلَ المجهود جهداً فما أَلَا
فقلتُ وقد أهدَيتُ فجرًا إلى ضُحًى ... وشَوْلًا إلى بَحْرٍ وسَجْماً لذى مَلَا
إذا عائدُ المَوْصُولِ حاوَلَ حذفَه ... فطالِعْ تَجِدْ ما قد نظمت مفصّلَا
فمــا كان مرفوعا ولم يَكُ مبتدًا ... فأَثبِتْ وأمّا الحذفُ فاتْرُكْه واحللا
وإن كانَ مرفوعاً ومُبتداً غَدَا ... وفى وَصْل أىٍّ صِلْهُ لاحذف مُسهلَا
بشرط بنا أىّ وأما إن اعرِبتْ ... فقيل بتَجْويزٍ لحذْفٍ وقِيــل لا
وإن يَكُ ذا صَدْرًا لوصلةِ غيرِها ... وطالتْ فإن لم يَصْلُحِ العَجْزُ مُوصِلَا
فدونَك فاحْذِفْه وإن لم تطلْ فقد ... أُجيزَ على قولٍ ضعيفٍ وأُجْمِلَا
وشاهد ذا فاقرَأْ تَماماً على الّذى ... وأحسنُ مَرفوعاً لدَى نَقْل مَنْ تَلَا
وأثبِتْه مَحصُورًا كذا إن نَفَتْه ما ... بعِيمٍ كجاء الّذْ وما هوَ ذو وَلَا
وفى حَذْفه خلفٌ لدَى عَطْف غيرِه ... عليه ومَنْع الحذفِ فى عكسِه انجلَى
وما كان مفعُولًا لغير ظَنَنْتُ هُو ... متّصــــل فاحذفه تظفرْ بالاُعتلا

وَيُشرَط فى ذا عودُه وحدَه فإن … يعد غيرُه فالحذف ليس مُسهّلَا
وهذا إذا الموصولُ لم يَكُ أَلْ فإن … يَكُنْها فلا تحذِفْ وقد جا مُقَلَّلَا
وما كان خَفْضًا بالإضافةِ لفظُه … ومعناه نَصْبٌ كان بالحذفِ أسهَلَا
وخافِضه إن نابَ عن حَرْفِ مَصدَرٍ … وفعلٍ فلم يَحذِفه أعنى السَّمَوْءلَا
كقولك تَتْلو فاقضِ ما أنتَ قاضٍ أو … فإن كان مجرورًا بحذفٍ قد اُعْمِلَا
وموصوله أَضحَى كذلك فاحذِفَنْ … إذا ما اُستوى الحرْفان يا حاوِىَ العُلَا
وأعنى به لَفْظًا ومعنًى ولم يَكُنْ … فدَيْتُك حرفَ العائد الحصْر قد تَلَا
ولم يَكُ أيضًا قد أُقيمَ مَقامَ ما … غدَا فاعِلًا فاُسمع مقالى ممثّلَا
ويشربُ ممّا تَشْرَبون وإن غَدَا … تَساوِيهما فى اللفظ منفردًا فَلَا

وله فى المواضع التى يُبْتَدَأ فيها بالنكرة :

إذا ما جعلتَ الإسمَ مبتدأً فقلْ … بتعريفِه إلّا مواضع نكّرا
بها وهْىَ إن عُدَّت ثلاثون بعدَها … ثلاثتُها عَدَّ امرىءٍ قد تَمهّرا
ومرجِعها لاثنين منهـا فقلْ هُما … خصوصٌ وتعميمٌ أفادَ وأثّرا
فأوّلها الموصوفُ والوَصْف والّذى … عن النفْى واُستفهامه قد تأخّرا
كذاك اُسمِ الاُستفهام والشرط والّذى … أُضيفَ وما قد عَمّ أو جا مُنكّرا
كقولك دينـارٌ لدىَّ لِقائلٍ … أعنـدكَ دينارٌ فكن متبصِّرا
كذا كَمْ لإخبارٍ وما ليسَ قابلًا … لِأَنْ وكذا ما كان فى الحصْر قد جَرى
وما جا دُعاءً أو غدا عامِلًا وما … له سُوّغ التفضيلُ أنْ يتنكّرا
وما بعدَ واوِ الحال جاءَ وفَا الجزا … ولولا وما كالفعل أو جَا مصغّرا
وما أنّ تَتْلو فى جَوابِ الّذى نفى … وما كان معطوفًا على ما تَنكّرا
وساغ ومخصوصًا غدَا وجواب ذى … سُؤال بأمْ والهمز فاُخبر لتُخبَرَا
وما قُدّمتْ أخبارُه وهىَ جملةٌ … وما نحو ما أَنْحاه فى القرّ بالقرا
كذا ما وَلِى لامَ اُبتداءٍ وما غَدَا … عن الظَّرف والمجرورِ أيضًا مؤخَّرَا
وما كان فى معنَى التعجُّب أو تَلَا … إذًا لِفُجَاءةٍ فاجرِها نحوَ جَوْهرا

٦٢٣ — أحمد بن عبد اللطيف بن أبى بكر بن عمر

الشرجىّ الزَّبيدىّ

شهاب الدين النّحوىّ ابن النحوى . قال ابنُ حَجَر : اشتغل كثيراً ، ومهر في العربيّة ، ودرس بصلاحيّة زَبِيد .

مات سنة اثنتى عشرة وثمانمائة عن أربعين سنة .

٦٢٤ — أحمد بن عبد الملك بن سعيد بن جُزَىّ الكلبىّ الغَرْناطىّ

كان من أعيان بلده، ووزرائه ، سريًّا فقيهاً ، مقدّما فى اللّغة والنّحو والفقه مشاركاً فى غير ذلك .

أخذ عن أبى محمد بن سَمْحون وابن الأخضر ، ثم انقطع إلى البادية ، ومات بغَرْناطة سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة .

كذا قال ابنُ الزبير وابن الخطيب فى موضع، وقال فى موضع آخر وستمائة، وقد وصل التسعين.

٦٢٥ — أحمد بن عبد الملك بن موسى بن موسى بن عبد الملك بن وليد

أبو جعفر — وقيل أبو العباس — بن أبى حمزة المرسىّ

كان محدِّثاً راوية ، فقيها ماهراً فى علم العربيّة واللّغة والتّاريخ ، روى عن أبيه : وتفقّه عليه ، ولازم أبا بكر الُخشَنىّ وأبا الوليد الباجىّ ، وسمع من لفظ ابن بَطّال شرح البخارىّ له ، ولقى ابن عبد البرّ وابن حَزْم ، وأجاز له أبو عُمَر الدانىّ ، وعُمِّر ممتعاً بحواسّه .

روى عنه ابنه القاضى أبو بكر .

مات يوم الجمعة رابعَ عشر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، وكُفّن فى ثياب صلَّى فيها أربعين سنة ، ذكره ابن الزبير وغيره .

٦٢٦ — أحمد بن عبدالمؤمن بن موسى بن عيسى بن عبدالمؤمن القيسىّ الشَّريشىّ أبو العباس النحوىّ شارح المقامات

قال ابن عبد الملك: كان مبرّزاً فى المعرفة بالنّحو ، حافظاً للّغات ، ذاكراً للآداب ، كاتباً بليغاً فاضلا ، ثقةً ، عُنِىَ بالرّحلة فى طلب العلم ، وروى عن أبى الحسن نَجَبة ، ومصعب ابن أبى رُكَب وابن خَروف ، وخلْق . وعنه ابنُ الأبّار وابن فَرْتُون ، وأبو الحسن الرُّعينىّ ، وتصدّر لإقراء اللّغة والأدب والعربية والعَرُوض .

وله ثلاثة شروح على المقامات : شرح الإيضاح ، وشرح عَرُوض الشعر ، وعِلل القوافى ، شرح الُجمَل ، مختصر نوادر القالى ، وغير ذلك .

مات بشَرِيش فى ذى الِحجّة سنة تسع عشرة وستمائة .

٦٢٧ — أحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد أبو جعفر المالَقىّ النحوىّ

قال فى تاريخ غرناطة : كان قَيِّماً على العربيّة ، إذْ كانتْ جلّ بضاعته ، يشارك فى المنطق والعَرُوض وقَرْض الشعر .

وقال فى النُّضَار : كان عالماً بالنّحو ، وكان لا يقرأ كتاب سيبويه ، فكان أصحابنا إذا ذُكر يقولون : هلْ يقرأ كتاب سيبويه ؟ فيقال: لا ، فيقولون: لا يعرف شيئاً .

وكان ضيّق الحال فدخل المُرِّيّة ، فوجدها صِفْراً ممّن يشتغل بالنحو ، فأقام بها يشغل الناس فيه ، فحسُنت حاله ، وأُنجب عليه أبو الحسن بن أبى العَيْش ، وكان قرأ النّحو على أبى المفرّج المالِقىّ وتلا على أبى الحجّاج بن ريحانة . وكان شديد البَلَه ، طبخ قِدْراً فوجدها تعوزُ الملح ، فوضع فيها مِلحاً غير مطحون ، ثم ذاقها قبل أن ينحلّ الملح ، فزادها حتى صارت زُعاقاً .

صنّف شرح الجزُوليّة ، شرح مقرّب ابن هشام الفِهْرىّ ، وصل فيه إلى باب

همزة الوصل ، رصف المبانى فى حروف المعانى ، من أعظم ما صُنّف . ويدلّ على تقدّمه فى العربية . وله تقييد على الُجمل وغير ذلك .

مات يوم الثلاثاء سابع عشرين ربيع الآخر سنة ثنتين وسبعمائة .

٦٢٨ — أحمد بن عبد الوارث البكرىّ شهاب الدّين

الشافعى النحوىّ

قال فى الدّرر : كان عارفاً بالفقه والأصليْن والعربيّة ، مصنِّفاً فى البَحْث ، ولى تدريس مدرسة إطفِيح[(١)] ، واعتزل النّاس آخر عمره[(٢)] . ومات فى رمضان سنة أربع وسبعين وسبعمائة[(٣)] .

٦٢٩ — أحمد بن عبد الولىّ البَلَنْسِىّ البنينىّ أبو جعفر

قال ابنُ عبد الملك : كان قائماً على الآداب ، وكتب النّحو واللّغة والأشعار ، كاتبا شاعراً ، كتب عن بعض الوزراء ، وأحرقه القَنْبَيْطُور ـ لعنه الله ـ لما تغلّب على بلَنسِية سنة ثمان وثمانين وقيل سنة تسعين وأربعمائة .

٦٣٠ — أحمد بن عبد الوهاب بن يونس القُرطبىّ أبو عمر

المعروف بابن صلّى الله

قال ابنُ الفرَضىّ : كان حافظاً للفقه ، عالما بالاختلاف ، ذكيًّا ، بصيراً بالِحجاج ، حسن المنظَر ، وكان يميل إلى مذهب الإمام الشافعىّ رحمه الله ؛ وكان له حظ وافر من العربيّة واللغة وكان ينسب إلى الاعتزال .

مات سنة تسع وستين وثلاثمائة[(٤)] .

---

(١) إطفيح ، ضبطها ياقوت بالكسر فى أوله والفاء وياء ساكنة وحاء مهملة ، وقال : بلد بالصعيد الأدنى من أرض مصر على شاطىء النيل . (٢) الدرر : « واعتزل الناس بأخرة » .

(٣) الدرر الكامنة ١ : ١٩٦ ، وذكر أنه نقله من خط ابن القطان فى ذيل طبقات الإسنوى .

(٤) تاريخ علماء الأندلس ١ : ٥٩ .

٦٣١ — أحمد بن عبيدالله بن الحسن بن شُقَير أبو العلاء البغدادى النّحوىّ

قال ابن عساكر : روى عن أبى عمرَ الزّاهد وابن دُريد، وابن فارس ، وحدّث عن أبى الهيثم خلف الدورىّ وحامد بن شعيب البَلْخىّ ومحمد بن سليمان الباغندىّ ، وعنه تمام ابن محمد الرازىّ وغيرُه .

٦٣٢ — أحمد بن عُبيد بن ناصح بن بَلَنْجَر أبو جعفر النّحوىّ الكُوفىّ الديلمىّ الأصل

من موالى بنى هاشم ، يعرف بأبى عَصِيدة . قال ياقوت : حدّث عن الأصمعىّ والواقدىّ وعنه القاسم الأنبارىّ . وكان من أئمة العربيّة ، وأدّب ولد المتوكّل[1] المعتزّ ، فلمّا أراد أبوه أن يولّيَه العهد حَطّه أبو عصيدة عن مرتبته قليلا ، وأخّر غداءه قليلا ، فلما كان وقت الانصراف قال للخادم : احْمِله . فضربه بغير ذنب ، فكتب بذلك إلى المتوكّل ، فأحضره فقال له : لم فعلت هذا بالمعتز ؟ قال : بلغنى ماعزم عليه أمير المؤمنين ، فحططتُ منزلته ليعرف هذا المقدار ، فلا يعجّل بزوال نعمة أحدٍ ، وأخّرت غَداءه ليعرف الجوع إذا شُكى إليه ، وضربته لغير ذنب ليعرف مقدار الظلم ، فلا يعجل على أحد . فقال : أحسنتَ ، وأمر له بعشرة آلاف .

قال ابنُ عدىّ[2] : كان أبو عصيدة يحدّث بمناكِير مع أنّه من أهل الصِّدْق .

وصنف : عُيون الأخبار والأشعار ، المقصور والممدود ، المذكّر والمؤنث ، وغير ذلك .

مات سنة ثمان — وقيل ثلاث — وسبعين ومائتين.

---

(١) ياقوت : « أن يعقد للمعتز ولاية » . (٢) ط : « عيسى » ، تحريف ؛ صوابه من الأصل وياقوت . (٣) معجم الأدباء ٣ : ٢٢٨ ، ٢٣٢ .

٦٣٣ — أحمد بن عتيق بن الحسن بن زياد بن حرج البلنسىّ

المروىّ الأصل أبو جعفر وأبو العباس الذهبىّ

قال ابنُ عبد الملك : كان ماهراً فى العربيّة ، وافر الحظّ من الأدب ، له نظم يسيرٌ جيّد ، متحققا بأصول الفقه ، أعلمَ أهل زمانه بالعلوم القديمة ، ثاقبَ الذّهن ، متوقّد الخاطر ، غوّاصاً على دقائق المعانى ، تلا بالسبع على ابن مَضاء وأبى عبد الله بن حُميد وجماعة ، وأجاز له أبو الطاهر بن عوف ، وروى عنـه ابنه عتيق وأبو جعفر بن عيشون ، وورد مُرّاكش ، باستدعاء المنصور ، فحظِىَ عنده ، وجلّت منزلتُه ، وكان المرجوع إليه فى الفتوى.

مولده سنة أربع وخمسين وخمسمائة ، ومات سنة إحدى وستمائة .

٦٣٤ — أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان الماردينىّ

الأصل المعروف بابن التّركمانىّ الحنفىّ القاضى تاج الدين

قال فى الدّرر : ولد بالقاهرة ليلةَ السبت ، الخامس والعشرين من ذى الحجة سنة إحدى وثمانين وستمائة ، واشتغل بأنواع العلوم ، ودرّس وأفتى ، وناب فى الحكم . وصنّف فى الفقه والأصلين والحديث والعربيّة والعَروض والمنطق والهيئة ، وغالبها لم يكمل ، وسمع من الدمياطىّ وابن الصوّاف والحجّار ، وحدّث .

ومات فى أوائل جُمادى الأولى سنة أربع وأربعين وسبعمائة . وله نظم وسط [(١)] .

[ومن تصانيفه : تعليقة على المحصّل للإمام فخر الدين الرازىّ ، وشرح على المنتخب للباجىّ ، وثلاث تعاليق على الُخلاصة فى الفقه ، وشرح الجامع الـكبير فى الفقه ، وشرح الهداية ، ومصنّفات فى الفرائض ، وتعليقة على مقدّمة ابن الحاجب فى النّحو ، وشرح المقرّب لابن عصفور ، وشرح عَروض ابن الحاجب ، وكتاب أحكام الرّمْى والسّبق ، والمحلّل ، وكتاب الأبحاث الجليّة على مسألة ابن تيميّة ، وشرح الشّمسية فى المنطق ، وشرح التّبصرة فى الهيئة للخرقىّ .

ذكر ذلك المقريزىّ فى المقفى فى ترجمته] [(٢)] .

(١) الدرر الـكامنة ١ : ١٩٨ . (٢) تـكملة من ط .

٦٣٥ — أحمد بن عثمان بن أبى بكر بن بصيبص أبو العباس
شهاب الدين الزَّبيدىّ

قال الخزرجىّ : كان وحيدَ دهره فى النّحو واللغة والعروض ، عالمًا متقنًا ، متفننًّا لوذعيًّا ، حسن السيرة ، سهل الأخلاق ، مبارك التّدريس .

أخذ النحو عن جماعة ، وأخذ عنه أهل عصره ، وإليه انتهت الرّياسة فى النّحو ، ورحل إليه الناس من أقطار اليمن .

وألّف شرح مقدّمة ابن باب شاذ شرحا جيّدا ، لم يتمّ ، ومنظومة فى القَوافى والعروض ، وغير ذلك . وكان بحراً لا ساحل له .

مات يوم الأحد حادى عشرين شعبان سنة ثمان وستين وسبعمائة .

٦٣٦ — أحمد بن عثمان بن عَجْلان القيسىّ الإشبيلىّ أَبو العباس

قال ابنُ عبد الملك : كان محدّثاً فقيهاً نحويًّا ، متقدّماً فى ذلك كلّه ، مشهورا بالورع والزّهد والفضل ، معظَّماً عند الخاصّة والعامّة . أخذ العربيّة عن الشّلَوْبين والدبّاج ، وروى عن أبى بكر بن سَيّد الناس وغيره .

مولده سنة سبع وستمائة ، ومات بتونس يوم الجمعة لعشر بقين من محرّم سنة ثمان وسبعين وستمائة .

٦٣٧ — أحمد بن عثمان بن محمد بن إبراهيم التُّجيبىّ الغرناطىّ
أبو جعفر الورّاد

وسمّاه ابنُ الزبير: أحمد بن محمد بن عثمان . قال ابنُ عبد الملك : وهو غلط ، وقال : كان مقرئًا متقنًا ، ضابطا ثقةً أديبا لغويًّا ذا مشاركة فى فنون ، طبيباً ماهراً حسن المجالسة ، روى عن سهل بن مالك ، وأبى القاسم أحمد بن عبد الودود ، وأجاز له ابن عَيْشون وغلبون وروى عنه ابن الزبير .

مات بغَرْناطة فى رمضان سنة ست ـ وقيل ثمان ـ وخمسين وستمائة، وقد جاوز التسعين.

٦٣٨ — أحمد بن عثمان السِّنجاريّ شرف الدّين

قال الصفَدىّ : ولد سنة خمس وعشرين وستمائة ، وكان إمام الجامع الأزهر ، متصدّراً فى النّحو بجامع الأقمر .

وله :

ما قِسْت بالغَيْث العطايَا منــكَ إذ ... تَبـكِى وتَضحَكُ أنتَ إذ تُولى النَّدَى

وإذا أفاضَ على البريّـة جُـوده ... ماء تُفِيضُ لنـا يمِينُك عَسجَدا

وقال ابن مكتوم : نحوىّ ، له أرجوزة فى الضّاد والظاء .

٦٣٩ — أحمد بن عطيّة بن علىّ أبو عبد الله الضّرير الشاعر

قال الصّفدىّ : له معرفة تامّة بالنّحو واللغة ، مدح القائم بأمر الله وبنيه .

٦٤٠ — أحمد بن علّوَيْه الإصبهانىّ الـكرانىّ

قال ياقوت : كان صاحبَ لغة ، يتعاطى التأديب ، ويقول الشّعر الجيّد ، وكان من أصحاب لُغذة[1] ، ثم صار من ندماء أحمد أبى دُلف . وله فيه :

إذا ماجَنَى الجانى عليه جنايةً ... عَفَا كَرَما عن ذَنْبه لا تَـكرُّما

ويوُسِعه رِفقا يــكادُ لبَسْطِه ... يودّ برىء القوم لو كان مُجرِما

قال : وله رسائل مختارة ، ورسالة فى الشيب والخضاب ، وقصيدة على ألف قافية ، عرِضَتْ على أبى حاتم السّجستانىّ ، فأعجب بها ؛ وقال : يا أهل البَصرة ، غلبـكم أهل أصبهان ؛ وأول هذه القصيدة :

ما بالُ عَيْنِـك ثَرّةَ الأجفـانِ ... عَبرَى اللّحاظِ سَقيمة الأجفانِ

قال حمزة : ولقد أنشدَنيها فى سنة عشر وثلثمائة، وله ثمان وتسعون سنة .

---

(١) ذكره السيوطى فيما يأتى من ترجمته : باسم لـكذه ، وضبطه « بضم اللام وسكون الذال المعجمة قال : « ويقال : لغذه » ؛ وهو الحسن بن عبد الله أبو على الأصبهانى .

دُنْيا مغبّة من أَثْرَى بها عَدَمُ ... ولذّةٌ تنقَضِى مِن بعدِها نَدَمُ
وفى المَنونِ لأهل الـكُتْب مُعتبرٌ ... وفى تزوُّدِهمْ منهـا التُّقى غُنُمُ
المرءُ يَسعَى لفَضل الرّزق مجتهداً ... وماله غيرُ ما قـــد خَطّه القلمُ
كم خاشعٍ فى عيُونِ الناس مَنظرهُ ... والله يعلَمُ منها غـــيرَ ما علِموا

قال : وقال بعد أن أتت عليه مائة :

حَنَى الدّهْرُ من بعد استْقامتِهِ ظَهْرى[1] ... وأَفضَى إلى صَحْصاحِ عِيشتِهِ عُمْرِى[2]
ودَبَّ البِلَى فى كلّ عُضْوٍ ومَفصِلٍ ... ومَن ذا الّذى يَبقَى سليما على الدّهرِ!

٦٤١ — أحمد بن على بن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن محمد

ابن فليته بن سعيد بن إبراهيم بن الحسن المعروف بابن الزُّبير الغسّانى المصرىّ

أبو الحسين المعروف بالرّشيد الأسوانىّ

قال ياقوت : كان كاتباً شاعراً ، فقيهاً نحويًّا لغويًّا عروضيًّا ، مؤرخاً مهندساً منطقيًّا ، عارفا بالطبّ والموسيقى والنجوم ، متفنّنا . وكان من أفراد الدّهر فضلا فى فنون كثيرة ، وهو من بيت كبير بالصَّعيد .

وله تآليف نظم ونثر ، منها : منية الألمعىّ وبُلْغَة المدّعِى ؛ يشتمل على علوم كثيرة ، وجنان الجنان وروضة الأذهان فى شعراء مصر ، وشفاء الغُلّة فى سمت القِبْلة .

ولِىَ النَّظَرَ بثغر الإسكندريّة ، والدَّوَاوين السلطانيّة بمصر ، ثم سافر إلى اليمن ، وتقلّد قضاءها ، وتلقب بقاضى قضاة اليمن ، وداعى دعاة الزمن ، ثم سَمَتْ نفسه إلى رتبة الخلافة ، فأجابه قوم إليها ، ونُقِشَتْ له السّكة ، ثم قبض عليه ، وأُنفِذ مكبَّلًا إلى قُوص ، وسجن بها . ثم ورد كتاب الصّالح بن رُزِّيك بإطلاقه والإحسان إليه ، ولما دخل أسدُ الدين شيركوه إلى البلاد ، مال إليه وكاتبه ، فاتّصل ذلك بوزير العاضد ، فتطلّبه إلى أن ظَفِر به ، وأشهره وصلبه ؛ وذلك فى محرّم سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

(١) فى الأصول : « حتى الظهر » ، وصوابه من ياقوت . (٢) معجم الأدباء ٤ : ٧٣ .

وكان قبيحَ المنظر ، أسود ، مرّ بشابّةٍ صبيحة الوجه ، ظريفة ، فنظرت إليه نظر مطمع ، وأومأت إليه بطرْفها ، فتَبعها ، فدخلت داراً ، وأشارت إليه، فدخل ، فنادت طِفْلة كأنّها فِلقة قَمر ، وقالت لها : إن رجعت تبولين فى الفراش تركتُ سيّدَنا القاضى يأكلك ، ثم التفتت إليه وقالت : لا أعدمَنِى الله فَضْل سيّدنا القاضى ، أدام الله عزّه ! فخرج خجلًا(1) .

٦٤٢ — أحمد بن على بن أحمد بن خلف الأنصارىّ الغرناطىّ

أبو جعفر المعروف بابن الباذَش النحوىّ ابن النّحوىّ

قال فى البُلغة : إمام نحوىّ مقرئ نقّاد .

وقال ابنُ الزبير : عارف بالآداب والإعراب ، إمام نحوىّ متقدّم، راوية مكثر ، أخذ عن أبيه وأكثر الرواية عنه ، وشاركه فى كثير من شُيوخه . وروى أيضاً عن أبى علىٍّ الغسانىّ، وأبى علىّ الصّدَفىّ . وكان عارفاً بالأسانيد ، نقّاداً لها ، ألّف الإقناع فى القراءات ، لم يؤلّفْ مثاله .

مولده فى ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، ومات فى جمادى الآخرة سنة أربعين وخمسمائة .

٦٤٣ — أحمد بن علىّ بن أحمد بن عبد الله بن ثابت الأنصارىّ

الإشبيلىّ أبو العباس الماردىّ

قال ابنُ عبد الملك : كان متحقّقا بالفقه والعربيّة ، درسهما بغَرناطة ، مشاركا فى غيرهما. أخذ النّحو عن الدّبّاج والشّلوْبين ، وتلا على أبى الحسين محمد بن عيّاش بن عظيمة ، وروى عن أبى الحسن الشارى وغيره ، وكان يتصرّف بالتّجارة ، وكان اشتغاله بالعلم كثيراً .
مولده فى ذى القعْدة سنة سبع وثمانين وخمسمائه ، وكان حيًّا سنة ست وستين وستمائة .

---

(1) معجم الأدباء ٤ : ٥١ — ٦٦ .

٦٤٤ — أحمد بن علىّ بن أحمد بن يحيي بن خلف بن أفلح بن رزقون

بتقديم الراء ـ القيسىّ الباجىّ ثم الخضراوىّ أبو العباس

قال ابن الزبير : كان نحويًّا لغويًّا ، حافظاً جليلا ، راوية مكثرا ، عَدْلاً فاضلا متقدماً فى فنون من المعارف ، روى عن ابن الطّلاع وابن الأخضر . وعنه ابنُ خير وغيرُه، وجال فى طلب العلم غالِبَ الأندلس ، وقضى بأركش ، فحِمدت سيرُته ، ولازم الإقراء ، وأخذ النّاس عنه .

مات سنة خمس ــ وقيل اثنتين ــ وأربعين وخمسمائة.

فائدة : نقل ابنُ مالك فى شرح التسهيل أن ابنَ أفلح ألحقَ بظنّ وأخواتها ـ فى نصب المفعولين ـ كأنّ؛ قال ابنُ حيّان : ولا أدرِ ى مَن ابن أفلح ! انتهى .

ولعلّه هذا، فإني لم أقِفْ بعد التطلّع والفحص على نحوىّ فى آبائه مَنْ يسمَّى أفلح غير هذا ، فإن كان إياه فهو فى جمع الجوامع فى باب ظنّ . ثم وجدت بعد ذلك خلف بن أفلح، وسيأتى فى باب الخاء ، وما أظنه المنقول عنه ذلك .

٦٤٥ — أحمد بن على بن أحمد الهمدانىّ ثم الكوفىّ الحنفىّ

فخر الدين بن الفصيح

قال فى الدرّر: تقدم فى العربيّة والقراءات والفرائض وغيرها ، وشغل النّاس كثيراً ، وكان له صيتٌ فى العراق. ثم قدم دمشق فأكرمه نائبُها ، وكان كثير التودّد ، لطيف المحاضرة ، سمع من ابن الدواليبيّ وصالح بن الصّبّاغ ، وأجاز له إسماعيل بن الطّبّال ، ونظم المنار ، والفرائض السّراجية ، وقصيدة فى القراءآت.

مات فى شعبان سنة خمس وخمسين وسبعمائة[1].

(١) الدرر الكامنة ١ : ٢٠٤ ، ٢٠٥ .

٦٤٦ — أحمد بن علىّ بن أحمد النحوىّ يعرف بابن نور

قال فى الدُّرر : كان أبوه خَوْليًّا[(١)] ، وباشر هو صناعة أبيه[(٢)] ثم اشتغل على النجم الأصفونىّ ، فبرع فى مدة قريبة ، ومهر فى الفقه والنحو والأصول ، ودرَّس وأفتى .

ومات بمرض السّل سنة سبع وثلاثين وسبعمائة[(٣)] .

٦٤٧ — أحمد بن على بن حمّويه النحوىّ النيسابورىّ

قال الحاكم : سمع أبا معاذ الفضل بن خالد النحوىّ وحفص بن عبد الله السُّلَمىّ ، وروى عنه محمد بن عبد الوهاب الْعَبْدىّ وإبراهيم بن عيسى الذّهلىّ .

أسندنا حديثه فى الطبقات الكبرى .

٦٤٨ — أحمد بن علىّ بن خَلَف التُّجيبىّ الإشبيلى أبو القاسم

قال ابن عبد الملك : كان من الفقهاء الحفّاظ ، ذا معرفة تامة باللسان العربىّ ، كثير التقييد مكبًّا على الطلب ، عفيفاً مبرّزا فى عقد الشُّروط . رَوى عنه ابنُ أخته إسماعيل بن إبراهيم ابن الأديب ؛ وكان يؤّم ببعض مساجد إشبيليّة ، فضيّق عليه أبو حفص بن عمر فى أيام قضائه بها وصرفه عن الإمامة ، فرحل إلى مُرّاكش ، فتعرّف بأبى القاسم بن مثنىّ ، فأقبل عليه الناس واستأدبه لولده ، فأقام نحو عامٍ ، ثم رغب فى العَوْد إلى وطنه ، فأصحبه ابن مثنى كتابا إلى أبى حفْص ، يتضمّن الوصاية به والاعتناء بحاله ؛ فردّ عليه الإمامة ، ثم تولىّ حسْبة السوق ، فشكِرت سيرته .

ومات فى ذى الحجّة سنة ثنتين وستمائة[(٤)] .

---

(١) فى القاموس : « الخولى : الراعى الحسن القيام على المال » .

(٢) بعدها فى الدرر : « ثم جلس فى دكان عطر ، ثم اشتغل بالفقه » .

(٣) الدرر الكامنة ١ : ٢٠٥ ، ٢٠٦ ؛ وذكر أن وفاته كانت بقوص .

(٤) كذا فى الأصل ، وفى ط : « ستة ثلاثين وستمائة » .

٦٤٩ — أحمد بن علىّ بن خلف المرسىّ أبو جعفر وأبو العباس

ابن طرشميل

قال ابنُ عبد الملك : كان نحويّاً ماهراً ، أدّب بالنّحو زماناً ، أخذ عن أبيه[1] أبى بكر وأبى الحسن بن سيده، وروى عنه أبو عمر وزياد بن الصّفّار . وكان بشاطبة حيّا سنة ثنتين وخمسمائة[2] .

٦٥٠ — أحمد بن علىّ بن أبى زُنبور الإمام الأديب أبو الرّضا النّيلىّ

اللغوىّ المصرىّ الشاعر

كذا ذكره الذهبىّ ، وقال : قرأ على يحيى بن سعدون القرطبىّ ، وتأدّب على سعيد ابن الدّهان ، ومدح الصلاح بن أيّوب بقصيدة طويلة ، فوصله عليها بخمسمائة دينار . وكان من غلاةِ الرّافضة .

عُمِّرَ دهراً ، ومات بالموْصِل سنة ثلاث عشرة وستّمائة .

٦٥١ — أحمد بن على بن شهاب الغَسّانىّ المروىّ أبو الحسن

ابن الشهادة

قال ابن عبد الملك : كان صاحبَ عربيّة وأدبٍ ، زاهداً ورعاً ، فاضلا . خطب وأمّ بجامع المَرِيّة زماناً ، روى عنه محمد بن عبد الله الحجرىّ .

---

(١) كذا فى الأصل ، وفى ط ونسخة بحاشية الأصل : « أخيه » .

(٢) كذا فى الأصل ، وفى ط : « سنة ثنتين وخمسمائة » .

٦٥٢ — أحمد بن علىّ بن عبد الرحمن العَسقلانىّ ثم المصرىّ

الشهير بالبِلبيسىّ

الملقب سمكة . قال ابنُ حَجَر : كان بارعاً فى الفقه والعربيّة والقراءات ، وكان الإسنوىّ يعظّمه ، وهو من أكابر تلامذته . سمع من الميدومىّ وغيره ، وكان خيّراً متواضعاً .

مات فى المحرّم سنة تسع وسبعين وسبعمائة .

٦٥٣ — أحمد بن علىّ بن عبد الكافى بن علىّ بن تمّام السُّبكىّ

العلامة بهاء الدين أبو حامد بن شيخ الإسلام تقىّ الدين أبى الحسن

وِلد بعد المغرب ليلة العشرين من جُمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة ، وحضر على الحجّار ، وسمع من يونس الدّبّوسىّ والوانى والبدْر بن جماعة والمِزىّ وجماعة . وكان اسمه تمّاماً فغيّره أحمد ؛ لأنه كان يتخيّل ممّن سمع منه الحديث أنّه إنما أخذ عنه لأجل اسمه ؛ ليجعله فى حرف التّاء . وأخذ العلم عن أبيه ، والإصبهانىّ وابن القَمّاح وأبى حيّان ، وتلا على التقىّ الصائغ ، وأنجب وبرع وهو شابّ .

وكانت له اليدُ الطُّولَى فى اللّسان العربىّ والمعانى والبيان ، وأسرع إليه الشيب فاتّقى وهو فى حدود العشرين ، وتولّى تدريس المنصوريّة والهكّارية والسّيفيّة والميعاد بالجامع الطولونىّ وغيرها من وظائف أبيه لمّا أخذ قضاء الشام ، ثم ولىَ تدريس الشافعىّ وجامع الحاكم والشيخونيّة أوّل ما بنيت وقضاء الشام سنةً عِوَضاً عن أخيه ؛ ولم يصنع ذلك إلّا حفظاً للوظيفة على أخيه . ثم ولى قضاء العسكر وإفتاء دار العدْل ، ثم خطابة الجامع الطولونىّ ، فلم يكن يتهنّأ بها ، لأن بعضَ الأمراء كان يصلّى هناك ، فلا تعجبه خطبتُه ، فباشره لمن يستنيب ، فكان لا يخطب إلا إذا غاب ، ثم ولى تدريس التّفسير بالجامع الطولونىّ بعد الإسنوىّ ، فاجتمعت له هذه الوظائف المعظّمة . وكان غالبُ المصريّين

يخدمونه لكثرة عطائه ، وكانت له دُرْبَة عظيمة فى السّعى حتى يبلغ أغراضه ، وجرت له فى ذلك خُطوب ؛ وفى الغالب ينتصر . وكان أبوه يُعْجَب به ويثنى عليه ، وقال فيه :

دُروسُ أحمدَ خيرٌ مِن دُروسِ عَلى   وذاكَ عندَ علىٍّ غايةُ الأَملِ

وقال أيضاً :

أبو حامدٍ فى العِلمِ أَمثال أَنجُمٍ   وفى النّقد كالإبريزِ أُخلِصَ فى السَّبْكِ
فأوّلهمْ مِن إسْفِرائينَ نَشوُه   وثانيهم الطُّوسىّ والثالثُ السُّبكى

وأرسل إلى والده من مِصْر بحثاً يتعلّق بالعربيّة ، فأجابه عنه ، فردّ جواب أبيه بكُرّاسة ، فلمّا وقف أبوه على الردّ كتب عليه كتابا ، صدّره بقوله : وقفتُ على جوابك أيّها الولد الّذى هو أعظم من الوالد .

وقد ذكرنا من فوائده وأبحاثه فى العربية شيئاً كثيراً فى الطبقات الكبرى .

صنّف : عَرُوس الأفراح فى شرح تلخيص المفتاح ؛ أبان فيه عن سَعة دائرته فى الفنّ ، وشرَع فى شرح مطوَّلٍ على الحاوِى ، وشرح مطوّلٍ على مختصر ابن الحاجب ، وكمل قطعة على شرح المنهاج لأبيه . وله النظم الفائق .

توفّى ليلة الخميس سابع عشرين رجب سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بمكّة(١) .

ومن شعره يمدح شيخَه أبا حيّان من قصيدة :

فِدا كُمْ فؤادٌ حانَ للبُعد فقدُه   وصَبٌّ قضَى وَجْداً وما حالَ عهدُهُ
وقلبٌ جريحٌ بالغرام متيَّمٌ   وطَرفٌ قَريحٌ طال فى اللّيل سُهدُهُ

فأجابه الشيخ أبو حيّان بقوله :

أبو حامدٍ حَتْمٌ على الناس حَمْدُه   لِما حازَ مِن علمٍ به بانَ رُشْدُهُ
غَذِىٌّ علومٍ لم يزلْ منذ نَشئِه   يَلُوح على أفْق المعَارف سَعْدُهُ
ذَكِىٌّ كأن قد جاحَمَ النارَ ذِهنهُ   ذكاءً ومِن شمس الظّهيرة وقْدُهُ
ومَن حازَ فى سِنّ البلوغ فضائلًا   زَمانَ اغْتذَى بالعِىّ والجهلِ ضِدُّهُ

---

(١) الدرر الكامنة ١ : ٢١٠ ، البدر الطالع ١ : ٨١ .

٦٥٤ — أحمد بن علىّ بن أبى غالب مجد الدّين أبو العباس الإربلىّ
النّحوى الحنبلىّ نزيل دمشق

قال الذّهبىّ : كان إماماً فى الفقه والعربيّة ، بصيراً بحلّ المعضل ، أخذ عنه الشّرف الفزارىّ ، وحدّث عن محمد بن هبة الله بن المكرّم .

ومات منتصف صفر سنة سبع وخمسين وستمائة .

٦٥٥ — أحمد بن على بن قُدامة أبو المعالى قاضى الأنبار النحوىّ

قال ياقوت : أحد العلماء بهذا الشأن ، المعروفين المشهورين به . صنّف كتابا فى النحو ، وآخر فى القوافى .

ومات فى شوّال سنة ستّ وثمانين وأربعمائة[1] .

٦٥٦ — أحمد بن علىّ بن مجاهد التُّجِيبىّ أبو جعفر

قال ابن عبد الملك : كان نحويًّا ماهراً ، درّس النحو وقتاً ، روى عن أبى الطَّراوة .

٦٥٧ — أحمد بن علىّ بن محمد بن عبد الملك بن سليمان بن سيد
الكِنانىّ الإشبيلىّ أبو العباس

المعروف باللّصّ، لكثرة سرقته أشعار النّاس . وسمّاه ابنُ الزُّبير أحمد بن محمد بن علىّ ، وبعضهم أحمد بن علىّ بن عبد الملك . والصَّحيح ــ كما قال ابن عبد الملك ــ الأوّل . وكان مقرئاً محدّثاً متحققًا بعلوم اللسان نحواً ولغة وأدباً ، ذاكراً للتّواريخ ، حسنَ المجالسة ، شاعراً مفلقاً . أقرأ اللّغة والعربيّة والأدب طويلا ، وروى عن شُريح وأبى[2] بحر الأسدىّ ، وعنه الشَّلَوْبين . وشعره مُدَوّن ؛ ومن أعجب ما وقع له فى السَّرِقة أنّ والياً قدم إشبيليّة فانتدب أدباؤها لمدحه ، قال : فطمعتُ تلك الليلة أنْ يسمحَ خاطرى بشىء فلم يسمحْ ،

---

(١) معجم الأدباء ٣ : ٤٥ .   (٢) كذا فى الأصل ، وفى ط ونسخة بحاشية الأصل : «ابن بحر» .

فنظرت فى معلّقاتى ، فإذا قصيد لأبى العباس الأعمى مكتوب عليه : « لم ينشد » فأدغمت فيه اسمَ الوالى ، فلما أصبحنا وأنشد الناس أنشدتُ تلك القصيدة ؛ فقام شخص وأخرج القصيدة من كُمّه ؛ وقد صنع فيها ما صنعتُ ، ووَقع له ما وقع ؛ فضحك الوالى من ذلك ، وكثر العَجَب من التّوارد على السرقة .

وكان يستصحبُ معه كِسْرَةَ خبز لا يفارقها ، ويقول : إنّه قيل لى فى النوم : لا تموت إلا عطشان . قال : فأنا أخاف من ذلك ؛ فإذا أصابنى العطش دفعتها إلى سَقّاء فسقانى ، فاتفق أنّه مات وحيداً فى منزله ؛ ولا يبعد أن يكون مات عطشاً .

وكانت وفاته سنة سبع ـ أو ثمان ـ وسبعين وخمسمائة ، ومولده فى صفر سنة اثنتين ـ أو ثلاث ـ وخمسمائة .

وله :

مَوْلاىَ إنّى ما أَتيْتُ جَرِيمةً ... إلّا وقُلْتُ تَنَدُّمِى يَمْحُوها
لَوْلَا الرَّجاء ونِيَّةٌ لِىَ نُطْتُها ... بكريمِ عفوِك لم أكُنْ آتِيها

وذكره ابن دِحْيَة[1] فى المطرِب ، فقال : شيخنا الفقيه الأستاذ اللغوىّ النحوىّ . كان من أهل البلاغة والشّعر ، والتقدّم فى النّظم والنّثر ، ختم كتاب سيبويه مرّتين على أبى القاسم بن الرماك[2] . أخبرنى أنّ مولده سنة سبع وخمسمائة ، ومات سنة ست وسبعين ؛ أجاز لى ولأخى .

٦٥٨ — أحمد بن علىّ بن محمد بن علىّ بن سكن المرْباطرىّ أبو العبّاس

قال ابنُ عبد الملك : كان مقرئاً مجوِّدًا متحقّقاً بعِلْم العربيّة ، رحل إلى المشرق ، ولقى أبا الفضل الهمدانىّ وغيره ، وتصدّر بالفيّوم لإقراء القرآن والعربيّة ، وصنّف شرح الشاطبيّة وغيره ؛ ومات فى نحو الأربعين وستمائة .

---

(١) ط : « وجيه » ، تحريف .

(٢) المطرب ١٨٢ ، ١٨٣ ، وفيه : « الرمال » .

٦٥٩ — أحمد بن علىّ بن محمد بن علىّ الأنصارىّ المالقىّ أبو جعفر

المعروف بالفحام

قال ابنُ الزُّبَير : كان نحويًّا مقرئًا فاضلًا ، أخذ القراءات والنّحو والآداب واللّغة عن أبى عبد الله بن نوح ، وأجاز له أبو بكر بن صاف وابن رَزْقون ، وأقرأ بمالَقة القرآن والعربيّة ، وكان إذا صلّى بكى وتضرّع ، ويقول فى سجوده : اللهم يسِّر علىَّ الموت وما بعد الموت ؛ فمات فجأة فى جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وستمائة — وقال ابن عبد الملك : سنة أربع — فى رجب .

قال : وكان راويةً للحديث ، ثِقَةً عَدْلًا ، بارع الوِرَاقة ، مؤثِراً للخلْوَة والانفراد ؛ روى عن ابن أبى الأحوص وابن الطّبّاع ، وجماعة .

أسندنا حديثه فى الطبقات الكبرى .

٦٦٠ — أحمد بن علىّ بن محمد بن يخلف الأنصارىّ أبو جعفر

قال ابنُ عبد الملك : كان مقرئًا نحويًّا ماهراً ، روى عن عبد الرحيم بن قاسم الحجّارىّ .

٦٦١ — أحمد بن علىّ بن محمد البيهقىّ المعروف ببُوجعفرك

بكاف فى آخره للتّصغير بلغة الفارسيّة ، قال السمعانىّ : كان إماماً فى النّحو واللّغة والقراءة والتّفسير ؛ صنّف التفاسير النّافعة فى ذلك ، وانتشرت عنه فى البلاد ، وظهر له أصحابٌ نُجَباء ، وتخرّج به خَلْق . وكان ملازماً لبيته ، لا يخرج إلا فى أوقات الصلاة ، ولا يزور أحداً ، سمع أبا الحسن الصندلىّ وأبا نَصْر بن صاعد .

مولده فى حدود سنة سبعين وأربعمائة ، ومات سَلْخ رمضان سنة أربع وأربعين وخمسمائة .

وقال ياقوت : قرأ الصّحاح على الميدانىّ وحفِظه عن ظهر قَلْب . وصنّف : المحيط بلغات القرآن ، ينابيع اللغة ، تاج المصادر[1] .

---

(١) معجم الأدباء ٤ : ٤٩ — ٥١ .

٦٦٢ — أحمد بن علىّ بن محمد أبو عبد الله الرّمّانىّ

النحوى المعروف بابن الشرابىّ

قال ابن عساكر: سمع عبد الوهاب بن حسن الكلابىّ وحدّث بالإصلاح لابن السّكّيت عن أبى جعفر الجرجانىّ ، روى عنه أبو نصْر بن طلّاب الخطيب ، ومات يوم الجمعة ثالث ربيع الأوّل سنة خمس عشرة وأربعمائة(١) .

٦٦٣ — أحمد بن علىّ بن محمود جلال الدين

الفجدوانىّ

شارح كافية ابن الحاجب . لم أقف له على ترجمة(٢)، إلا أن هذا الشرح مشهور بأيدى النّاس، لطيف، ذكر فيه أنه قرأ على الحسام السفناقى.

٦٦٤ — أحمد بن علىّ بن مسعود بن عبد الله

المعروف بابن السقاء

قال الصفدىّ : كان أديباً فاضلا حسن المعرفة بالنحو ، كيّساً . قرأ على ابن الخشّاب ، وسمع من أبى الوَقْت ، وجَمعَ مجموعا كثيرا ، ولم يكن محمود السيرة .

ومات سنة ثلاث عشرة وستمائة .

٦٦٥ — أحمد بن على بن مسعود

مصنّف المراح فى التصريف ، مختصر وجيز مشهور بأيدى الناس، لم أقف له على ترجمة(٣) .

---

(١) تهذيب ابن عساكر ١ : ٤١٠ . (٢) وذكره صاحب كشف الظنون فى ١٣٧١ ، ولم يذكر شيئاً عنه ، سوى أنه قال عن الشرح: «التقطه من الشروح ، يفتح غوامضه ولا يتجاوز مفهوم الكتاب بالسؤال والجواب إلا فيما ندر » . (٣) وذكره أيضاً صاحب كشف الظنون فى ١٦٥١ ولم يذكر شيئاً عنه ؛ وسمى كتابه « مراح الأرواح » قال : «وهو مختصر نافع» ، وذكر شراحه .

٦٦٦ — أحمد بن علىّ بن معقل أبو العباس الأزدىّ المهلبىّ
الحمصىّ العزّ الأديب

قال الذهبىّ: ولد سنة سبع وستين وخمسمائة. ورحلَ إلى العراق، وأخذ الرّفض عن جماعة بالحِلة والنّحو ببغداد عن أبى البقاء العكبَرىّ والوجيه الوَاسطىّ، وبدمشق من أبى اليُمْن الكندىّ، وبرع فى العربيّة والعروض، وصنّف فيهما، وقال الشّعر الرائق.

ونظم الإيضاح والتكملة للفارسىّ فأجاد، واتصل بالملك الأمجد فحظىَ عنده، وعاش به رافضة تلك الناحية.

وكان وافرَ العقل، غالياً فى التشيُّع، ديّناً متزهّدا.

مات فى الخامس والعشرين من ربيع الأول سنة أربع وأربعين وستمائة.

٦٦٧ — أحمد بن علىّ بن ابى لمكارم بن مسعود بن حمزة أبو العباس
الأنصارى الخزرجىّ الموصلى النحوى المقرئ الأديب

يُنعَتُ بالكمال. روى عنه الشّرف الدمياطىّ، وترجمه العزّ بن جماعة فى طبقات الشّعراء بما ذكرناه.

وله من قصيدة:

هىَ الدّنيا حقيقتُها محالُ ... تمرُّ كما يَمُرُّ بك الخَيالُ
وكم قد غَرَّ زخْرُفُها أناسا(١) ... غُرورَ ذَوى الصَّدَى بالقاعِ آلُ

٦٦٨ — أحمد بن على بن هبة الله بن الحسن بن علىّ الزوال

—وأصله الزّوْل(٢) فغيّروه، ومعناه الرجل الشجاع— ابن محمد بن يعقوب بن الحسين بن عبد الله المأمون بن الرشيد القاضى المعروف بابن المأمون. قال ياقوت: قرأ اللّغة والنّحو على أبى

---

(١) ط: «إنسانا»، وصوابه فى الأصل.

(٢) وفى الأصل: «الزوال»، وفى ط: «الزولى»، والصواب ما أثبته من إنباه الرواة.

منصور الجوَاليقيّ ، وكتب الخطّ المَليح ، وولىَ القضاء ، فلما تولّى المستنجد حبس القضاة وهو منهم ؛ فاقام فى الحبْس إحدى عشرة سنة ، فكتب فيه ثمانين مجلّداً .

وشرح الفصيح ، وجمع كتابا سماه أسرار الحروف . ثم لما ولى المستضيء أفرج عن المحبوسين ، وأعاد عليهم مرّتباتهم .

مولده سنة تسع وخمسمائة ، ومات سنة ست وثمانين وخمسمائة(١) .

٦٦٩ — أحمد بن علىّ بن يحيى الأنصارىّ

قال ابن عبد الملك : كان نحويًّا أديباً ، نبيلًا ، حسن الخَطّ كتب الكثير ، وُعنى بالنّظم أتم عناية ، وكان حيّاً سنة خمس وثلاثين وستمائة .

٦٧٠ — أحمد بن على القاشانىّ اللغوىّ

يعرف بابن بلوة ، وقيل بابن لوة ، أبو العباس . حضر مجلس ابن دريد: وقال ابنُ فارس: أنشدنى :

اغسِلْ يَدَيْكَ مِنُ الثِّقا ... تِ فصرْمهمْ صرمُ النّباتِ
واصــحَبْ أخاكَ على هَوا ... كَ ودارِه بالتُّرّهــاتِ
ما الوُدُّ إلاّ باللسا ... ن فـكُن لسانىّ الصّفات

٦٧١ — أحمد بن على أبو بكر الميمونى(٢) البرزندىّ

النحوىّ . شافعىّ معتزلى ، قال ياقوت : وله :

إذا متّ فانْعيني إلى العلم والنُّهى ... وما حبّرتْ كفّى بما فى المحَابرِ
فإنّىَ من قوْم بهمْ يَضِح الهُدَى ... إذاأظلمتْ بالقوم طُرْق البَصائرِ(٣)

---

(١) معجم الأدباء ٣ : ٢٧٠ ، ٢٧١ ، إنباه الرواة ١ : ٨٨ ، ٨٩ .

(٢) ساقطة من ط .

(٣) معجم الأدباء ٣ : ٢٤٥ ، ٢٤٦ .

٦٧٢ — أحمد بن عمر بن على بن شيبة الأسدى اليبغانىّ

أبو الفضل

قال السِّلفىّ : كان من أهل الفضْل والدّين ، مقدّماً فى الفرائض والعربيّة ، وله شعر حَسَن ، وترسُّلٌ جَيّد ، ولم أرَ أكثرَ حياء منه ؛ روى عن أبى القاسم خلف بن محمد ابن الحسين الطرابلسىّ .

٦٧٣ — أَحمد بن عمر بن مطرّف أَبو العباس البُرجىّ

كان أستاذاً فقيهاً ، نحوياً أديباً ، مقرئاً. أقرأ القرآن والعربيّة والأدب كثيراً ، روى عن ابن الحجّاج وابن يَسْعون وأبى الفَضْل بن شَرَف . وولىَ القضاء ، وروى عنه أحمد ابن عيسى بن نام .

٦٧٤ — أحمد بن عمر بن يوسف بن علىّ الحلبىّ شهاب الدين

يعرف بابن كاتب الِخزانة . رأيتُ بخطّ صاحبنا ابن فَهْد : ولد فى شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ، وأخذ العربيّة والعَروض عن العزّ الحاضرىّ ، ومَهَر فى العربيّة والعَرُوض ؛ حتّى لم يكن فى حلَب مَنْ يُدانِيه فيهما ، وأجاز له ابنُ خلدون والقطب الحلبىّ ، وباشر التوقيع والكتابة بالِخزانة ببلده .

ومات فى تاسع المحرّم سنة أربعين وثمانمائة .

٦٧٥ — أحمد بن عمر البصرىّ النحوىّ

قال ياقوت : روى عن محمد بن المعلّى الأزدىّ ، عن أبى بِشْر ، عن أبى المفرّج الأنصارىّ ، عن ابن السِّكِّيت(١) .

---

(١) معجم الأدباء ٤ : ٧٧.

٦٧٦ — أحمد بن عمران بن سلامة الألهانىّ أبو عبد الله النحوىّ

يعرف بالأخفش ؛ والأخافش من النّحاة أحدَ عشر ؛ كما سيأتى ذكرُهم فى الخاتمة ، وهذا أوّلهم ، وليس من الثلاثة المشهورين .

قال ياقوت : كان نحويًّا لغويًّا ، أصلُه من الشّام ، وتأدّب بالعراق ، وقدم مصر فأكرمه إسحاق بن عبد القدُّوس ، وأخرجه إلى طَبَرِيّة ، فأدّب ولَده ؛ وله أشعار كثيرة فى آل البيت .

وقال الذهبىّ : روى عن وَكيع وزيد بن الُحباب ، وصنّف غريب الموطأ . وذكره ابن حِبّان فى الثّقات ، ومات قبل الخمسين ومائتين .

٦٧٧ — أحمد بن عمار أبو العباس المهدوىّ المقرئ

النّحوىّ المفسّر . كان مقدّماً فى القراءات والعربيّة ، أصله من المهديّة ، ودخل الأندلس ، وصنّف كتباً مفيدة ، منها التّفسير .

ومات فى الأربعين وأربعمائة[1] .

٦٧٨ — أحمد بن عيسى بن أحمد بن نام الغسانىّ البرجىّ

قال ابنُ الزُّبير : أقرأ العربيّة والأدب ببلده ، وكان أستاذاً أديباً ، بارعاً فى الَخطّ ، روى عن السُّهيلىّ وأبى القاسم بن دحمان ، وأخذ عنه الناس .

ومات فى عشر الثمانين وخمسمائة .

٦٧٩ — أحمد بن عيسى بن حجّاج اللّخمىّ الإشبيلىّ أبو الوليد

قال ابنُ الزبير : أديب بارع من أعيان إشبيليّة ، وبيته بيت علم ودين ، له تصرّف فى الأدب واللغة ، ومشاركة فى فنون . نظم أرجُوزةً فى السّيرة .

---

(١) إنباه الرواة ١ : ٩١ ، ٩٢ .

٦٨٠ — أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب أبو الحسين اللغوىّ القَزْوينىّ

كان نحويًّا على طريقة الكوفيّين . سمع أباه وعلىّ بن إبراهيم بن سلمة القطّان ، وقرأ عليه البديع الهَمَذانىّ . وكان مقيما بهمَذَان فحُمِل[1] منها إلى الرّىّ ليقرأ عليه أبو طالب ابن فخر الدولة ، فسكنها . وكان شافعيًّا ، فتحوّل مالكيًّا ، وقال : أخذتنى الحميّة لهذا الإمام أن يخلُوَ مثل هذا البلد عن مذهبه .

وكان الصاحب بن عبّاد يتتلمذ له ، ويقول: شيخنا ممّن رزِق حسنَ التصنيف .

وكان كريماً جواداً، ربما سئل فيهب ثيابه وفَرْشَ بيته.

صنّف : المجمَل فى اللغة ، فقه اللغة ، مقدّمة فى النحو ، وذمّ الخطأ فى الشعر ، فتاوى فقيه العرب ، الإتباع والمزاوجة ، اختلاف النّحويّين ، الانتصار لثعلب ، اللّيل والنّهار ، خلْق الإنسان ، تفسير أسماء النبىّ صلّى الله عليه وسلّم ، وكتاب حلية الفقهاء ، ومسائل فى اللّغة يغالى بها الفقهاء .

ومنه اقتبس الحريرىّ صاحبُ المقامات ذلك الأسلوب ، ووضع المسائل الفقهية فى المقامة الحربيّة ، وهى مائة مسألة ، وغير ذلك .

قال الذهبىّ : مات سنة خمس وتسعين وثلاثمائة بالرّىّ ، وهو أصحّ ما قيل فى وفاته .

ومن شعره :

مَرّت بنا هَيْفاءُ مقدودةٌ   تركيّةٌ تُنْمى لِتُرْكِىّ
تَرنُو بطَرْفٍ فاتنٍ فاترٍ   أضعَفُ من حُجّةِ نَحْوِىّ

وله :

إذا كنتَ فى حاجة مرسِلًا   وأنت بها كَلِفٌ مُغْرَمُ
فأرْسِلْ حكيماً ولا تُوصِهِ   وذاكَ الحكيمُ هو الدِّرْهَمُ

(١) من نسخة بحاشية الأصل « ثم حمل » .

وله :

قد قال فيما مَضَى حكيمٌ   ما المــرءُ إلّا بأصغَرَيْهِ
فقلتُ قولَ أمرئٍ لبيبٍ   ما ألمــرءُ إلّا بدِرْهَمَيْهِ
مَنْ لم يَكُنْ مَعْه دِرْهَماه   لم تَلْتَفِتْ عِرسُه إليــهِ
وكان مِن ذُلِّه حقــيراً   تَبُول سِــنَّوْرُه عَلَيْــهِ

٦٨١ — أحمد بن الفضل بن شَبَابة أبو الضَّوْء النحوىّ الهَمذانىّ الكاتب

قال ياقوت : كان يلقّب بساسى[١] دوير . روَى عن ثعلب والمبرِّد وابن دُريد وأبى الحسن السّكّرىّ وجماعة . وروى عنه أحمدُ بن علىّ بن بلال[٢] وغيره .

قال : كنت بالبصرة ، فاستأذنت على أبى خليفة[٣] ، وعنده جماعة من الهاشميّين يتغدَّوْن ، فحجبنى البوّاب ، فكتبت فى رقعة ، وناولتها بعض غِلمانه ، وفيها :

أبا خليفةَ تَجْفُو مَن له أَدَبٌ   وتتحفُ الغُرَّ من أولادِ عَبّاسِ
ما كان قَدْرُ رَغيفٍ لو سمحتَ به   شيئاً ، وتأذَن لى فى جُملة النّاسِ

فلما وصلتْ إليه ، قال : علىّ بالهَمَذانىّ صاحب الشّعر ، فأدخِلْتُ عليه ، فقدّم إلىّ طبقاً من رُطَب ، وأجلسنى معه .

توفّى سنة خمسين وثلاثمائة[٤] .

(١) ط : « بسياسى » وأثبت ما فى الأصل وياقوت فيما نقله عن شيرويه .
(٢) ط : « لال » تحريف .   (٣) ياقوت : « ابن خليفة » .
(٤) معجم الأدباء ٤ : ٩٨ — ١٠٠ . وفيه : «أبوالصقر النحوى».

٦٨٢ — أحمد بن كامل بن خلَف بن شجرة بن منصور بن كعب ابن زيد أبو بكر القاضى

قال الخطيب : أحد أصحاب ابن جَرِير ، وكان عالماً بالأحكام(١) وعلوم القرآن والنّحو والشّعر والتّاريخ وأصحاب الحديث، [وله مصنّفات فى أكثر من ذلك](٢) .

تقلّد قضاء الكوفة ، ورَوَى عن أبى قُلابة الرّقاشىّ وغيره ، وعنه الدّارقُطنىّ . وسئل عنه فقال : كان متساهلا ؛ ربما حدّث من حفظه بما ليس من كتابه ، وأهلكه العُجْب ؛ فاختار لنفسه مذهباً(٣) .

وصنّف غريب القرآن ، القراءات ، التّاريخ ، أخبار القضاة ، الشعراء ؛ وغير ذلك . مولده سنة ستين ومائتين . ومات فى المحرّم سنة خمسين وثلاثمائة(٤) .

٦٨٣ — أحمد بن كُلَيب النحوىّ الأندلسىّ

قال ياقوت : شاعر مشهور الشِّعر ؛ لا سيما شعره فى أسلم بن أحمد بن سعيد قاضى الجماعة ، وقد اشتدّ كَلَفُه به ، وفارقه صبره ، واشتهرت حاله حتى اختفى أسلم ، وترك الخروج من منزله .

ومات ابن كُلَيب سنة ست وعشرين وأربعمائة .

ومن شعره فيه عند موته :

أَسْلَمُ يا راحةَ العليلِ ... رِفقاً على الهائم النَّحيلِ(٥)

وَصْلُك أشهَى إلى فؤادى ... من رحمةِ الخالِق الجليلِ

---

(١) تاريخ بغداد : من « العلماء بالأحكام » . (٢) من تاريخ بغداد .

(٣) فى تاريخ بغداد : « فإنه كان يختار ولا يضع لأحد من العلماء الأئمة أصلا » .

(٤) تاريخ بغداد ٤ : ٣٥٧ ـ ٣٥٩ . (٥) معجم الأدباء ٤ : ١١٥ـ١٢٦، وهذه الترجمة من زيادات ط.

٦٨٤ — أحمد بن المبارك بن نوفل الإمام تقىّ الدّين

أبو العباس النّصيبيّ الخُرْفىّ

يضمّ الخاء المعجمة وسكون الراء ثم فاء . قال الذّهبىّ : كان إماماً عالما ، قدِم الموْصل ، وقرأ بها العربيّة على عمر بن أحمد السِّفنىّ . بكسر السين . وسمع الصّحيح من محمد بن محمد ابن سرايا ، عن أبى الوقْت ، وبرع فى العلم وقرأ القرءات على ابن حرمية البوارِيجى ، وسكن سِنجار ، ودّرس بها مذهب الشافعىّ ، وقرأ عليه المظّفر والصّالح ابنا صاحب الموْصل ، ثم نقل إلى الجزيرة ، وحجّ وعادَ .

وصنفّ كتابا فى الأحكام ، وكتابا فى العروض ، وآخر فى الخطب ، وله منظومة فى الفرائض ومنظومة أخرى فى المسائل الملقّبات ، وشرح الدُّريدّية ، وشرح المُلْحة ، وغير ذلك.

وكان له القبول التامّ . مات فى رجب سنة أربع وستين وستمائة .

٦٨٥ — أحمد بن محمد بن إبراهيم بن يحي بن إبراهيم بن يحي

ابن خلصة الـكتامىّ القرطبىّ الحميرىّ

المشهور بالوزغىّ ـ وكان يكره ذلك ـ أبو العباس وأبو جعفر ، وكان مقدّماً فى القراءات مبرّزاً فى العربيّة والأدب مشاركا فى غير ذلك ، راوية مكثرا ثقة ذا حظ من قَرضْ الشعر . أخذ القراءات عن عيّاش بن فرج الأزدىّ والنّحو والأدب عن أبى بكر بن سمحون ، ولازم أبا الحجّاج بن إسماعيل المرادىّ ، روى الحديث عن ابن بشْكُوال وغيره . وعنه أبو القاسم ابن الطّيْلسان وخلْق ، وأقرأ القرآن وعلومَ اللّسان بجامع قُرطبة طويلا ، وخطب به أعواما. روى الحديث ، وتخرّج به خَلْق ، ورحل إليه النّاس ، وكان ورِعا زاهداً ، فصيحا ، مدح الملوك ، ثم نزع عن ذلك ، واستغفر الله .

مولده فى حدود سنة ست وعشرين وخمسمائة ، ومات يوم الأربعاء لعشْر بقينَ من صَفر سنة عشر وستمائة .

ذكره ابنُ الزُّبير وغيره .

٦٨٦ — أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوريّ أبو إسحاق الثّعلبيّ

صاحب التّفسير ، والعَرائس فى قصص الأنبياء . كان إماماً كبيراً ، حافظاً للّغة ، بارعاً فى العربيّة ، روى عن أبى طاهر بن خُزيمة وأبى محمد المخلدىّ . أخذ عنه الواحدىّ . ومات فى المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة . ذكره ابن السمعانىّ(١) .

٦٨٧ — أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو الحسن الأشعريّ اليمنىّ

القرطبىّ الحنفىّ

قال الخزرجىّ : كان فقيهاً فَرَضِيًّا ، حسابيًّا لغويًّا ، نحويًّا ثَبْتًا ، دَيِّنًا نَسّابة . صنّف فى فنونٍ ، وله اللباب فى الآداب ، ومختصر فى النّحو ، وغير ذلك .

٦٨٨ — أحمد بن محمد بن إبراهيم الفيشىّ ـ بالفاء والشين المعجمة ـ

الشّيْخ شهاب الدّين الحناوىّ النّحوىّ

قال ابن حَجَر : أقرأ العربيّة ، وانتفع به جماعة ، وناب فى الُحكْم ، ودرّس بأماكن ، وكان وقوراً ساكناً ، قليل الكلام ، كثير الفَضْل ، وألّف فى النّحو ، وسمع منه صاحبُنا ابن فَهْد ، وقال : سمع من السّويداوىّ والحرّانى وابن الشّحنة وغيرهم .

ومات ليلة الجمعة ثامن عشرى جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وثمانمائة وقد جاوز الثّمانين .

٦٨٩ — أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميدانىّ النَّيسابورى

أبو الفضل الإمام الفاضل الأديب النحوىّ اللغوىّ

قال ياقوت : قرأ على الواحدىّ وغيره ، وأتقن اللّغة والعربيّة .

وصنّف : الأمثال ، السّامى فى الأسامى ، الأنموذج(٢) فى النّحو ، المصادر ، نزهة الطّرْف فى علم الصّرْف ، شرح المفضّليات ، وغير ذلك .

---

(١) انظر إنباه الرواة ١ : ١١٩ (٢) كذا فى الأصول وأصل ياقوت، وفى القاموس : « النموذج ، بفتح النون : مثال الشىء ، معرب ، والأنموذج لحن » .

ووقف الزّمخشرىّ على كتابه الأمثال ، فحسده عليه ، فزاد فى لفظة « الميدانىّ » نوناً قبل الميم ، فصار « النّميدانى » ومعناه بالفارسىّ : الّذى لا يعرف شيئاً ، فعمد إلى بعض كتب الزّمخشرىّ ، فجعل الميم نونا فصار « الزنخشرىّ » ومعناه بائع[1] زوجته .

قرأ عليه أئمّة . ومات فى يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان عشرة وخمسمائة[2] .

٦٩٠ — أحمد بن محمد بن أحمد بن ثعلبة العبدرىّ الإشبيلىّ

أبو القاسم

قال ابن عبد الملك : كان نحويًّا ، حاذقاً أديباً ، كاتبا محسنا ، روى عن أبى الحسن الرُّعينىّ والشَّلَوْبِين ، وغيرهما .

٦٩١ — أحمد بن محمد بن أحمد بن خلَف بن يحيي الهاشمىّ البلنسىّ

أبو جعفر القُلْبَيرىّ

قال ابن عبد الملك : كان حافظا للآداب واللّغات ، ذا حظٍّ من قَرْض الشّعر ، فاضلا .

روى عن ابن النّعمة وابن هُذَيل ، وعنه ابن الأبّار .

مات بغتة فى نحو العشرين وستمائة .

٦٩٢ — أحمد بن محمد بن أَحمد بن سلمة بن شرام أبو بكر

الغسانىّ النحوىّ

أحد النحاة المشهورين بالشام ، سمع أبا بكر الخرائطىّ ، وأبا الحسن الصّيْدلانىّ ، وجماعة . وصحِب الزجاجىّ ، وأخذ عنه ؛ وكان جَيّدَ الخطّ والضبط ، روى عنه رشأ ابن نظيف .

ومات يوم الثلاثاء عاشر شعبان سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .

---

(١) فى ياقوت : « مشترى زوجته » . (٢) معجم الأدباء ٥ : ٤٥ .

٦٩٣ — أحمد بن محمد بن أَحمد بن محمد بن عبد الله بن كمال الدين

الشَّرِيشيّ الوائليّ البكريّ كمال الدين أبو العباس

قال ابنُ جماعة : كان أحدَ أعيان الشافعيّة فى الفقْه والأصول والعربيّة والأدب ، سمع من النَّجيب وخلْق ، ورحل إلى مِصْر والإسكندريّة ، ودرّس بالشامية البرّانيّة، والنّاصريّة . ووليَ مشيخة دار الحديث الأشرفيَّة والصالحيّة .

ولد بسِنْجار سنة ثلاث وخمسين وستمائة ، ومات متوجِّهاً إلى الحجاز ليلة الاثنين سلْخ شوّال سنة ثمان عشرة وسبعمائة بمنزلة الحسَا، بَيْن الكرْك ومَعان(١)

٦٩٤ — أحمد بن محمد بن أَحمد بن محمود بن دلّويه الاستوائى

الدلويّ أبو حامد

قال الخطيب : قدم بغداد ، وسمع الدارقطنيّ . وولى القضاء بعُكبَرا ، وكان شافعيًّا أشعريًّا ، ذا حظٍّ من العربيَّة والأدب ، صدوقاً . حدّث يسيراً .

مولده —ظنًّا— سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، ومات فى ثامن عشرى ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وأربعمائة.

٦٩٥ — أحمد بن محمد بن أحمد بن نصر بن ميمون بن مرْوان

الأسلميّ القرطبيّ النحويّ الضّرير أبو عمر

يلقب إشكابة . كان صالحاً عفيفاً ، أدّب عند الرؤساء ، وسمع من قاسم بن أصبغ والُخشَنيّ . ومات يوم الجمعة لإحدى عشرة خَلَتْ من شوّال سنة تسعين وثلاثمائة .

قاله ابن الفرَضي(٢).

---

(١) شذرات الذهب ٦ : ٤٧

(٢) تاريخ علماء الأندلس ١ : ٢ ٧ ، وقال: ودفن يوم السبت صلاة الظهر فىمقبرة بنى العباس »

٦٩٦ — أحمد بن محمد بن أَحمد بن أَبى هارون التميمىّ الإِشبيلىّ

أبو القاسم

قال ابن عبد الملك : كان أحد كبار المقرئين المجوّدين، وجِلّة الأدباء النحويّين ؛ مع الفَضْل التّامّ والدّين المتين ، والورَع والزّهد ، تلا بالسَّبْع على أبى إسحاق بن علىّ بن طلحة وأبى بكر بن خير وأبى الحسين عبيد الله بن محمد بن اللِّحيانىّ وأبى محمد بن أحمد مَرْجُوال ، وأخذعن بعضهم غيرَ ذلك ، والحديث وغيره عن أبى بكر بن الجدّ وأبى عبيد السَّكْسكىّ وأبى الحسن الزُّهرىّ وأبى عبدالله بن المجاهد . وتأدّب فى العربيّة وما فى معناها بأبى الحسن بن مَلْكون وأبى بكر بن خِشْرِم . وروى عنه ابنه أبو عمر وأبو على الشَّلَوْبِين وأبو القاسم بن الطيلَسان ، وغيرهم .

وكان حيًّا سنة سبع وستمائة .

٦٩٧ — أحمد بن محمد بن أَحمد الأنصارىّ المروىّ أَبو العباس

ابن زُقَيقة

قال ابنُ عبد الملك : كان نحويًّا ماهراً ، ذاكراً للآداب ، ضابطاً للّغات ، درّس ذلك ببلده مدّة ، ثم استوطن تونس ، وأقرأ بها إلى أن مات . وروى عن أبى الربيع بن سالم ، وأجاز له من المشرق النّجيب الحرّانىّ والتّاج القسطلّانىّ .

ومات فى حدود خمس وستين وستمائة .

٦٩٨ — أحمد بن محمد بن أحمد الأزدىّ أبو العبّاس الإشبيلىّ

يعرف بابن الحاجّ . قرأ على الشَّلَوْبِين وأمثاله . وله على كتاب سيبويه إملاء ، ومصنّف فى الإمامة ، وفى علوم القوافى ، ومختصر خصائص ابن جِنّى ، ومصنّف فى حكم السماع ، ومختصر المستصفَى . وله حواشٍ فى مشكلاته وعلى سرّ الصناعة ، وعلى الإيضاح ، ونقود على الصِّحاح ، وإيرادات على المقرّب .

وكان يقول : إذا متّ يفعل ابنُ عصفور فى كتاب سيبويه ما شاء .

مات سنة سبع وأربعين وستمائة . ذكره الشيخ مجد الدين فى البُلغة .

وقال ابن عبد الملك : كان متحقّقاً بالعربيّة ، حافظاً للّغات ، مقدّماً فى العَرُوض ، روى عن الدّبّاج . ومات سنة إحدى وخمسين .

وقال فى البدر السافر : برَع فى لسان العرب حتى لم يبق فيه مَنْ يفوقه أو يُدانِيه . وله ذكر فى جمع الجوامع .

٦٩٩ — أحمد بن محمد بن أحمد العكىّ اللّوْشِىّ أبو جعفر بن الأصلع

قال ابن عبد الملك : كان من جِلّة أهل بلدِه وأعيانِهم ، متقدّماً فى تجويد القرآن والعربيّة والرّواية للحديث ، تَلَا على أبى العباس الأنْدَرْشِىّ ، وأخذ كتاب سيبويه عن أبى بَحْر علىّ بن جامع وأبى محمد القاسم بن دحمان ، وروى عن أبيه والسُّهَيْلِىّ وابن بَشْكُوال .

وعنه ابن الطيلسان ، وتصدّر ببلده للإفادة .

مولده سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، ومات بأندوجر(١) أسيراً بأيدى الروم فى ذى الحجّة سنة أربع وعشرين وستمائة .

٧٠٠ — أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن خلف تاج الدين

أبو العباس بن أبى عبد الله بن أبى العباس البكرىّ

من بَكْر بن وائل ، الشَّريشىّ الصّوفىّ الإمام العارف العلّامة . ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ، وتوفِّىَ ليلةَ العاشر من شهر ربيع الآخر سنة أربعين وستمائة بأعمال الفيُّوم ، ودُفِن بها .

---

(١) كذا فى الأصل ، ط ، ولم أجده ؛ وفى ياقوت : « أندوشر بالضم ، ثم السكون والشين معجمة : حصن بالأندلس بقرب قرطبة » .

وله كتاب توحيد الرّسالة ، ورسالة التّوجيه فى أصول الدين ، وكتاب أسرار أصول الدين، وكتاب أسرار الرّسالة ، وكتاب الأسرار ، وكتاب أَسْنَى المواهب ، وكتاب شرح المفصّل فى النّحو ، وكتاب شرح الجزُولية فى النّحو ، وكتاب صُحْبَة المشايخ ، وكتاب أنوار السّراية ، وسراية الأنوار . نظم ، وكتاب عوارف الهدَى وهُدَى العوارف ، وكتاب فى السَّماع .

ومن شعره :

لو لم تَكُنْ سُبُل الوَلاء بَعيدةً ... لا تنتحى إلاّ بَعَزْمة ماجِدِ
لتوارَد الضّدّان أربابُ العُلا ... والأرذَلون على محَلٍّ واحدِ

٧٠١ — أحمد بن محمد بن أحمد المرسىّ أبو العباس بن بلال

قال ابن عبد الملك : كان عالمًا بالنّحو واللّغة والأدب . وله شرح الغريب المصنّف ، وشرح الإصلاح لابن السكّيت ؛ أفاد بذلك كله وأحسن ماشاء ، وزاد ألفاظاً فى الغريب .

وكان يقرئ العربية والآداب ، وعليه قرأ المظفّر عبد الملك ، ونسب إليه ابن خَلَصة النحوىّ شرَح أدب الكاتب المسمّى بالاقتضاب ، وذكر أنّ ابن السيّد البَطليوسىّ أغار عليه وانتحله .

مات قريبا من سنة ستين وأربعمائة .

٧٠٢ — أحمد بن محمّد بن أحمد الرّعينىّ

يعرف بنسبه . أبو جعفر . قال فى تاريخ غرناطة : كان من أهل الفَضْل والظَّرف ، عارفاً بالعربيّة ، مشاركا فى الفقه ، متدرّبا فى الأحكام . قرأ على أبى الحسن الفيجاطىّ وابن الفخّار ، وولى قضاء أرحَبَة . سنة إحدى وسبعمائة .

ومات سنة أربع وأربعين[1] .

(١) هذه الترجمة من زيادات ط .

٧٠٣ — أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادىّ

يعرف بابن النّحاس، أبو جعفر النحوىّ المصرىّ. من أهل الفَضلِ الشائع ، والعلم الذّائع، رحل إلى بغداد ، وأخذ عن الأخفش الأصغر[١] والمبرّد ، ونِفطويه ، والزّجاج ، وعاد إلى مصر ، وسمع بها النّسائىّ وغيره .

وصنّف كتبا كثيرة ، منها إعراب القرآن ، معانى القرآن . الكافى فى العربيّة ، المقنع فى اختلاف البصريين والكوفيين ، شرح المعلقات ، شرح المفضّليات ، شرح أبيات الكتاب، الاشتقاق ، أدب الكاتب[٢] ، وغير ذلك .

وقلمه أحسنُ من لسانه ، وكان لا ينكر أن يسألَ أهلَ النظر ويناقشهم عمّا أشكل عليه فى تصانيفه .

وكان لئيم النّفس ، شديد التّقتير على نفسه ، وحبّب إلى الناس الأخذ عنه، وانتفع به خلْق .

وجلس على دَرَج المقياس بالنيل يقطّع شيئاً من الشّعر ، فسمعه جاهل ، فقال : هذا يسحر النِّيل حتى لا يزيد ؛ فدفعه برجله ، فغرق ، وذلك فى ذى الحجّة سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة .

وذكره الدانىّ فى طبقات القرّاء ، فقال : روى الحروف عن أبى الحسن بن شنبوذ وأبى بَكر الداجونىّ وأبى بكر بن يوسف ، وسمع الحسنُ بن عليب وبَكْر بن سهل .

قال عبد الرحمن بن أحمد بن يونس : كان عالماً بالنّحو ، صادقاً ، وكتب الحديث ، وخرج إلى العراق ، ولقى أصحاب المبرّد .

---

(١) الصغير ــ من نسخة بحاشية الأصل .

(٢) كذا فى الأصل ، وفى ط ، ومن نسخة الأصل : « الكتاب » .

٧٠٤ — أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد الطرسونىّ المرْسىّ أبو القاسم

قال ابنُ الزبير : كان يدرس ببلده الفقه والعربية والأدب ، مع مشاركته فى غير ذلك سمع أبا عبد الله بن حميد وغيره ، وكان فاضلا ، سرىَّ الأخلاق ، له صيتٌ كبير .

ولد بمُرْسيَة سنة خمسين وخمسمائة ، ومات شهيداً مقبلا على العدوّ غير مدبر ، فى الثانى والعشرين من رجب سنة ثنتين وعشرين وستمائة . وقيل: سنة إحدى وعشرين .

ومن شعره :

زَهِدْتُ فى الخَلْق طُرًّا بعد تَجْرِبةٍ ... وما علىَّ بزُهْدى فيهمُ دَرَكُ
إنّى لأَعْجَب من قوم يَقودُهُمُ ... حِرْصٌ إلى برٍّ أُوملْكٌ لمن مَلَكوا
أو أن يَذِلّوا لمخلوقٍ على طَمَعٍ ... وفى خزائنِ رَبِّ العزّة اشترَكوا
أما وحَقِّك لو دانوا بمعرفة (١) ... لقد أصابوا بها المَرْغوبَ لو سَلَكوا
مَنْ ذا تُمَدُّ إليه اليدّ فى طَلَبٍ ... بما عليها وأنت المالِكُ الملك

٧٠٥ — أحمد بن محمد بن بشار السَّبَئىّ المروىّ أبو جعفر

قال ابنُ عبدالملك: كان متحققا بالنّحو ، حافظاً للغة ، ذا نباهة فى بلده وجلالة . قددرّس النّحو على عيسى بن عبد العزيز الجزُولىّ ، وله إجازة من أبى محمد بن محمد الحجرىّ . أخذ(٢) عنه ما كان عنده.

ومات سنة خمسين وستمائة.

٧٠٦ — أحمد بن محمد بن جبارة شهاب الدين

قال الصّفدى : سمع ابن عبد الدايم ، وقرأ على النّبيه (٣) الراشدى والبهاء ابن النحاس ، وبرع فى النحو والقراءات ، واشتهر بهما على تخبيط عنده .

---

(١) من نسخة بحاشية الأصل « لو كانوا » .

(٢) من نسخة بحاشية الأصل : « وأخذ » . (٣) ط . « البغية » تحريف ء صوابه من .

أخذ الأصول عن القَرَافىّ ، وكان ذا زهدٍ . شرح الشاطبيّة ، والرائية .

مولده سنة تسع وأربعين وستمائة ومات سنة ثمان وعشرين وسبعمائة .

ومن شعره :

تَرْكُ السَّلامِ عليهمُ تسليمُ ... فاذهبْ وأنْتَ من المَلامِ سَليمُ
لا تَخدَعَنْكَ زَخارفٌ مِنْ وِدِّهِمْ ... فلئن سألتَهمُ بَدا المكتومُ
ما لِلفقيرِ مع الغنىِّ مودّةٌ ... أنّى تَصَاحَبَ وَاجدٌ وعَديمُ!

٧٠٧ — أحمد بن محمد بن جعفر بن مختار النحوىّ أبو على الواسطىّ

ابن أخى أبى الفتح ، محمد السابق

قال ياقوت: أخذ النّحو عن أبى غالب بن بُشران ، وكان مَنزِلُه مَألَفاً لأهل العلم ، وكان من الشهود المعدّلين ، وله طاحون بواسِط ، دخلوا عسكر الأعاجم مرّة ونهبوا قطعة من واسط ، ونهبوا داره ، فدخل معه بعض أصحابه إليهم يستعطفهم أن يردُّوا إليه بعضَ ما أخذوا له ، فلم يرضَوْا ، فخرج وهو يقول :

تذكّرْت ما بينَ العُذَيْب وبارِقِ ... مَجرَّ عَواليناَ ومجْرى السَّوَابِقِ (١)

والتفت إلى صاحبه ، وقال : ما العامل فى الظرف فى هذا البيت ؟ فقال له : ما أشغلك ما أنت فيه عن النّحو ، فقال : وما يفيدنى إذا حزنت !

مات بعد الخمسمائة .

٧٠٨ — أحمد بن محمد بن حزْم الأشبيلىّ أبو عمر

من ذرّيّة بنى حَزْم المذحِجيّين ، من قِبَل أبيه ، ومن ذرّيّة أبى محمد اليزيدىّ الظاهرىّ من قِبَل أمّه . ذكره ابنُ عبد الملك ، وقال : كان أديباً ماهراً فى علوم اللّسان على الإطلاق ، متحقّقاً بالعربيّة ، أخذها عن أبى القاسم بن الرّمّاك ، وكان يسمّيه زُقَيق النّحو ، لكثرة مباحثته إيّاه وحِدّة أسئلته الّتى يُوردها عليه .

(١) معجم الأدباء ٥ : ٥٩ـ٨٢ .

وروى عن أبى بكر بن أحمد بن طاهر الخِدبّ وأبى الحسن شُريح . وعنه أبو الحسن ابن عَتيق بن مُؤمن وأبو محمد أحمد بن جمهور وأبو المجد هُذَيل .

وكان متوقّد الخاطر ، سريعَ البديهة فى نَظْم الشّعر ، مكثِراً فيه فيما شاء من فُنونه ، شديد حركة النّاظر ؛ حتى سُعِىَ عليه أنّه يريد الثّورة بدعوى المهدىّ ، فامتُحِن بذلك ، وأجاز البحر إلى العُدْوَة ؛ وأوّل الفتنة الحادثة بين اللَّمْتُونيّين والموحّدين ؛ فكان يتطوّر تارةً جنديًّا ، وأخرى كاتباً، إلى غير ذلك .

وله تصانيف، منها: رسالة الصئول على الباغى والجهول ، والزوائغ والدوامغ ؛ تابع فيه أبا بكر بن العربىّ فى كتابه المسمّى بالدّواهى والنّواهى فى الردّ على أبى محمد بن حَزْم .

٧٠٩ — أحمد بن محمد بن الحسن الإمام المرزوقىّ أبو علىّ

من أهل أصبهان ؛ كان غاية فى الذّكاء والفطنة وحُسْن التصنيف وإقامة الحجج وحسن الاختيار، وتصانيفه لا مزيد على حسنها .

قرأ على أبى علىّ الفارسىّ ، ودخل عليه الصّاحب بن عَبّاد ، فلم يقم له ، فلما وَلِىَ الوزارة جفاه .

صنّف : شرح الحماسة ، شرح الفصيح ، شرح المفضّليّات ، شرح أشعار هذيل ، شرح الموجز ، وغيرها .

ومات فى ذى الحجة سنه إحدى وعشرين وأربعمائة.

٧١٠ — أحمد بن محمد بن خلَف المَعافرىّ الغَرْناطىّ أبو جعفر

يعرف بابن خلف ، وبابن خديجة . قال ابنُ الزُّبير: أقرأ العربيّة والفقه ببلده ، وكان حسنَ التعليم ، كثير الدُّعابة ، سمع من أبى القاسم بن سمحون وأبى جعفر بن شراحيل وجماعة ، وأجاز له أبو محمد القُرطبىّ .

ومات سنة ثمان وأربعين وستمائة ، وله نحو سبعين سنة .

٧١١ — أَحمد بن محمد بن خلَف البَكْرىّ البطليَوْسىّ

أبو العباس بن الفارض

قال ابن عبد الملك : كان مقرئاً مجوِّدا نحويًّا مفسِّرا ، متكّلما مفتنّا فى معارف ، صالحا فاضلا، روى عنه أبو إسحاق بن العشاش.

ومات فى حدود العشرين وستمائة .

٧١٢ — أَحمد بن محمد بن الحسن بن عتيق بن جرج

يعرف بالذهبىّ ، من أهل بَلنْسِيّة . قال فى المُغْرب : فيلسوف الأندلس وعالمها، جمع الطِّب والنَّحو واللّغة والقراءات والفقه ونظر فى علوم الأوائل ، فبرَع فيها أتمّ براعة ، وكان من أحسن النّاس خُلُقا وخَلْقا .

أخذ عن أبى القاسم بن حُبيش وأبى عبد الله بن جُبَير وأبى عبد الله بن نوح .

وله من التصانيف شرح كتاب مسلم وغيره .

ولد ببَلنسيَة سنة أربع وخمسين وخمسمائة، ومات بتِلمْسَان سنة إحدى وستمائة .

٧١٣ — أَحمد بن محمد بن أَبى رقيعة الأنصارىّ أَبو العباس

من أهل المَرِيّة . قال ابن الزبير : أقرأ النّحو واللغة والآداب ببلده مدّة ، ثم سكن تونس ، وأخذ بالأندلس عن جماعة ، وأجاز له من المشرق التّاج القسطلّانىّ والنِّجيب الحرّانىّ وأبو القاسم بن بنين .

مات فى حدود سنة خمس وستين وستّمائة .

٧١٤ — أَحمد بن محمد بن صامت أَبو جعفر

قال ابن عبد الملك : كان متقدماً فى المعرفة بالعربيّة ، ماهراً فى صنْعة الحساب ، وقد أدّب بهما دهراً، كاتباً فاضلًا ، تلا بالسَّبْع على ابن هذَيل، وروى عن أبىالقاسم بن حُبيش .

مات بعد التسعين وخمسمائة .

٧١٥ — أحمد بن محمد بن عامر بن فَرْفد أَبو موسى الأندلسىّ

قال فى البُلْغة : سكن مصر ، وشرح الفصول لابن معطٍ ، وكان سيِّء الخلُق ، ومات سنة تسع وثمانين وستمائة .

وذكره ابن مكتوم ، فأسقط « عامراً » وكنّاه أبا طلحة ، وقال : معدود فى أصحاب الشَّلَوْبين ، سألت عنه أبا حيّان ، فقال : كان فى خُلُقِه حدّة ، ويسيرُ انحراف .

أقام بمصر مدّة ثم بالشام ، ثم بحَلَب ، ثم عاد إلى القاهرة ، وولى الإعادة بالمدرسة القطبيَّة وبالزّاوية التى بجامع عمرو بن العاص . وكان أمثلَ فى النّحو من البهاء بن النحاس ، مقتّر الرزق، ضيّق الحال .

٧١٦ — أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد الأنصارىّ المروىّ

البلنسىّ الأصل أبو العباس الأنْدَرْشِىّ بن اليتيم

قال ابنُ عبد الملك : كان من أئمة أهلِ القرآن ، مع المعرفة الكاملة بالنّحو والبَراعة فى فهم أغراض أهله ، متحققًاً بكتاب سيبويه ، مع مشاركة فى الحديث ، تلا على أبى القاسم بن وَرْد وغيره ، وروى عن ابن يَسْعون وأبى الحجّاج القُضاعىّ وعبد الحقّ بن عطيَّة وابن أخت غانم ، وخَلْق .

وعنه أبو الخطاب بن دِحْية وأبو سليمان بن حَوْط الله وابن يَرْبُوع ؛ وكان لا يرى بالإجازة ، ثم رجع وحدّث بها ، ودرّس النحو والآداب واللغات كثيراً ، وانقطع إلى العلم .

ومات فى رمضان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .

٧١٧ — أحمد بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن عباس بن مدير الأزديّ القرطبيّ

الأُشونىّ الأصل ، بضم الهمزة والمعجمة وبالنون ، أبو القاسم . قال ابنُ عبد الملك : كان فقيهاً عارفا ، بارع الأدب ، بليغ الكتابة . أقرأ ببلده العربيَّة والآداب كثيرا ، وروى عن سفيان بن العاصى وأبى محمد بن عتّاب ، وولى قضاء رُنْدة .

٧١٨ — أحمد بن محمد بن عبد الله بن مُصعب الجمّال أَبو العباس

قال فى تاريخ أصبهان : أحد العلماء والفقهاء [مفتٍ][1] يرجع إلى العلم بالشّروط والمساحة والنّحو وفنون العلم .

كتب بالعراق وخُراسان ، وروى عن عبد الرّحمن بن بِشْر بن الحكم ، وقطن بن إبراهيم .

مات بطريق الحجّ سنة إحدى وثلاثمائة[2] .

أسندنا حديثه فى الطبقات الكبرى .

٧١٩ — أحمد بن محمد بن عبد الله بن هارون العسكرىّ أبو الحسين

قال ياقوت : له شرح كتاب مبرمان[3] ، وشرح العيون ، وشرح التّلقين[4] ، فرغ منه فى رجب سنة تسع وستين وثلثمائة .

وادّعى عليه رجلٌ شيئاً فقال : ماله عندى حقّ ، فقال القاضى : مَنْ هذا ؟ فقال ابن هارون النحوىّ ، فقال القاضى : أعطه ما أقررتَ له به[5] .

---

(١) من تاريخ أصبهان. (٢) ذكر تاريخ أصبهان ١ : ١٢٥ ، ١٢٦ .

(٣) ط : « ميردان » تحريف ، وفى معجم الأدباء : » « أظنه من عسكر مكرم ، لأنه اعتنى بشرح مختصر محمد بن على بن إسماعيل المبرمان .

(٤) ط . « الثقلين » تحريف . وفى ياقوت : له شرح كتاب التلقين ، رأيته وسماه البارع .

(٥) معجم الأدباء ٤ : ٢٣١ وفيه تقدم رجلان إلى القاضى أبى أحمد بن أبى علان — رحمه الله — فادعى أحدهما على الآخر شيئا ، فقال المدعى عليه : « ماله عندى حق ، فقال القاضى : من هذا؟ فقالوا: ابن هارون النحوى العسكرى ، فقال القاضى: فأعطه ما أقررت له به » .

٧٢٠ — أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن مالك

النّهشليّ الأديب أبو الفضل العروضيّ الصفّار الشافعيّ

قال عبد الغافر : هو شيخُ أهل الأدب فى عصره ، حدّث عن الأصمّ وأبى منصور الأزهرىّ والطبقة . وتخرّج به جماعةٌ من الأئمّة ، منهم الواحدىّ .

وقال الثعالبيّ : إمام فى الأدب ، جاز السبعين(١) فى خِدمة الكتب ، وأنفق عمره على مطالعة العلوم ، وتدريس مؤدبى نيسابور(٢) .

ولد سنة أربع وثلاثين وثلثمائة ، ومات بعد سنة ست عشرة وأربعمائة .

٧٢١ — أحمد بن محمد بن عبد الله الأديب اللغوىّ العلامة

أبو عمرو الزَّرْدِىّ ، بفتح الزاى وسكون الراء . قال الحاكم : كان أوحدَ هذه الديار فى عصره بلاغةً وبراعةً وتقدُّماً فى معرفة الأصول والأدب ، وكان رجلًا ضعيف البِنْية ، مسقاماً ، يركب حماراً ضعيفاً ، فإذا تكلّم تحيَّر العلماء فى براعته . سمع الحديثَ الكثير من ابن عَوانة الإسفرايينىّ ، وغيره .

ومات فى شعبان سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة .

قال الحاكم : سمعته يقول : العلم علمان : علم مسموع ، وعلم ممنوح(٣) .

---

(١) تتمة اليتيمة : و (ا) « خنق التسعين » .

(٢) تتمة اليتيمة ٢ : ٢٣ ، وفيها : وهو القائل فى صباه :

أوْفَى على الديوان بَدْرُ الدُّجَى ... فَسَلْ نجومَ السَّعْدِ ما حَظُّهُ

أخَطُّهُ أملحُ أم خَـــدُّه ... ولحظُه أفتَنُ أم لَفْظُهُ

(٣) معجم الأدباء ٤ : ٢٠٩ ، ٢١٠ . وفى ط : « ممنوع » ، صوابه من ياقوت .

٧٢٢ — أحمد بن محمد بن عبد الله المعبَدىّ

من ولد مَعْبَد بن العباس بن عبد المطّلب . أحد مَن اشتهر بالنّحو والعربيّة من الكوفيّين ، ووجْه من وجوه أصحاب ثعلب الكبار .

مات ليلة الأربعاء لثمان بقين من صفر سنة ثنتين وتسعين ومائتين .

قاله ياقوت .

٧٢٣ — أحمد بن محمد بن عبد الله المَعافرىّ القرطبىّ

أبو جعفر وأبو العباس

يعرف بابن قادم . قال ابن عبد الملك : كان مقرئًا أديباً نحويًّا ، متقدّماً ، بارعاً فى ذلك كلّه ، جليل القَدْر ، تصدَّر للتدريس .

وله نظم . وروى عن جدّه لأمّه أبى جعفر بن محمد بن يحيى .

٧٢٤ — أحمد بن محمد بن عبدالله الإسكندرىّ المالكىّ

فخر الدين بن المخلطة

قال فى الدّرر : اشتغل ومهر فى الفقه والعربيّة ، وسمع من يحيى بن محمد الصِّنهاجىّ وغيره ، ورحَل إلى دمشق ، فأخذ عن الذهبىّ ، ودرّس الحديث بالصّرغتمشيّة[1] بعد عزل مُغلطاى ، وولىَ قضاء الإسكندرية .

ومات فى رجب سنة تسع وخمسين وسبعمائة[2] .

---

(١) ط : «الصرغيمية» ، تحريف ؛ والمدرسة الصرغتمشية ، أسسها الأمير سيف الدين صرغتمش بن عبد الله الناصرى ؛ كانت مجاورة لجامع ابن طولون من شارع الصليبة . حواشى النجوم الزاهرة ١٠ : ٢٦٧ .

(٢) الدرر الكامنة ١ : ٢٧٧ ، وفى ط : « ابن المخلصة » ، تحريف ؛ صوابه من الأصل والدرر .

٧٢٥ — أَحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن خاطب بن زاهر الباجىّ الأندلسىّ أبو العبّاس

قال ابن عبد الملك : كان من جلّة النُّحاة وحذّاقهم ، ذا حظّ صالح من رواية الحديث ، حافظاً للفقه ، زاهدا ورِعاً ، فاضلا. تصدّر لتعليم العربيّة واللغات عمرَه كله ، وأسمع الحديث. أخذ العربيّة عن عاصم بن أيّوب البطليوسىّ وأبى الحسن بن أفلح العلنبق وأبى جعفر ابن خطاب الماوردىّ . وروى عن ميمون بن ياسين اللّمتونىّ ، وعنه أبو بكر بن خير .

مات ليلة الأربعاء سلْخ جمادى الآخرة سنة ثنتين وأربعين وخمسمائة عن نحو ثمانين سنة .

٧٢٦ — أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الباشانىّ، صاحب الغريبين أبو عبيد الهروىّ

وله أيضاً كتاب وُلاة هَراة . قال ياقوت : قرأ على أبى سليمان الخطّابىّ وأبى منصور الأزهرىّ ، وروى عنه عبد الواحد المليجىّ (١) وأبو بكر الأردستانىّ .

ومات فى شهر رجب سنة إحدى وأربعمائة (٢) .

٧٢٧ — أحمد بن محمد بن عبد رَبِّه بن حبيب بن حُدير بن سالم مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية أبو عمر القرطبىّ

قال ابنُ الفرَضىّ : عالم الأندلس بالأخبار والأشعار وأديبها وشاعرها ، كتب النّاس تصنيفه وشعره ، سمع من بَقِى بن مخلد وابن وضّاح والخُشنىّ .

مات يوم الأحد لثنتى عشرة بقيتْ من جُمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وهو ابن إحدى وثمانين سنة وثمانية أشهر (٣) .

---

(١) المليجى : منسوب إلى مليج قرية بمصر (٢) معجم الأدباء ٤ : ٢٦٠ ، ٢٦١ .
(٣) تاريخ علماء الأندلس ١ : ٤٩ ، ٥٠ ، جذوة المقتبس ٩٤ .

٧٢٨ — أحمد بن محمد بن عبد المعطى بن أحمد بن عبد المعطى بن مكىّ

ابن طِراد بن حسين بن مخلوف بن أبى الفوارس بن سيف الإسلام بن قيس بن سعد ابن عبادة الأنصارىّ المكىّ المالكىّ النحوىّ أبو العباس .

اشتغل كثيراً ومهر فى العربيّة ، وشارك فى الفقه ، وأخذ عن أبى حيّان وغيره ، وانتفع به أهلُ مَكّة فى العربيّة ، وكان عارفا بمذهب المالكيّة ، سافر إلى الغَرْب ، ولقى جماعة ، وانتصب لإقراء العربيّة والعروض ، وكان بارعا ثقةً ثبْتا .

وله تآليف وَنَظْم كثير ، سمع من عُثمان بن الصفىّ وغيره ، وكان حسنَ الأخلاق ، مواظباً على العِبادة ، أخذ عنه بمكّة المرجانىّ وابن ظهيرة وغيرهما . وحدّثتنا عنه بالسماع شيختُنا أمّ هانئ بنت الهورينىّ ، وهو جدّ شيخنا نحوىّ مكة قاضى القضاة محي الدين عبد القادر ابن أبى القاسم .

مولدُه سنة تسع وسبعمائة ، ومات فى المحرم سنة ثمان وثمانين وثمانمائة (١) .

٧٢٩ — أحمد بن محمد بن عبد الملك بن أيمن القرطبىّ أَبو بكر

قال ابن الفرَضِىّ : كان بصيرا بالإعراب ، حافظا للغة والرأى والأحكام ، فقيها شاعرا ، متقدما مشاورا فى الأحكام ، سمع من قاسم بن أصْبَغ وأحمد بن خالد ومحمد بن عمر بن لُبابة .

ومات يوم الثلاثاء لثلاث بقين من ذى القَعْدة سنة سبع وأربعين وثلاثمائة (٢) .

٧٣٠ — أحمد بن محمد بن عبد المؤمن الحنفىّ ركن الدين القِرْمىّ

قال ابن حَجَر : قدم القاهرة بعد أن حكم بالقِرْم ثلاثين سنة ، وناب فى الحُكْم ، وولىَ إفتاء دار العدل ، ودرّس بالجامع الأزهر وغيره ، وجمع شرحا على البُخارىّ ، وكان يرمى بالهنات ، ولما ولىَ التدريس قال : لأذكرنّ لكم ما لم تسمعوا ؛ فعمل درسا حافلا فاتّفق

(١) العقد الثمين ٣ : ١٤٩ ـ ١٥٣ ، والدرر الكامنة ٣ : ٢٧٧ .
(٢) تاريخ علماء الأندلس ١ : ٥٤ .

أنه وقع منه شيء ، فبادر جماعة ، فتعصّبوا عليه ، وكفّرُوه ؛ فبادر إلى السّراج الهندىّ ، فادّعى عليه عنده وحكم بإسلامه ، فاتفق أنه بعد ذلك حضر درْسَ السرّاج الهندىّ ، ووقع من السّرّاج شيء فبادر الرّكن ، ، وقال: هذا كفر ، فضحك السّراج حتى استلقى ، وقال : يا شيخ ركن الدين ، تكفّر مَنْ حكَم بإسلامك ! فأخجله .

مات سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة .

ومن فوائده ما نقله عنه الشّيخ عزّ الدين بن جماعة تلميذه، أنه قال: شرف العلم فى ستّة أوجه: موضوعه ، وغايته ، ومسائله ، ووثوق براهينه ، وشدّة الحاجة إليه ، وخساسة مقابله .

٧٣١ — أحمد بن محمد بن عبد الواحد الفَزارىّ الطّبرى أبو مخلد

قال السِّلفىّ[(١)] : كان من علماء المسلمين ، مذهبيًّا خلافيًّا[(٢)] لغويا نحويًّا ، ولى قضاء المدينة الشريفة[(٣)] .

٧٣٢ — أحمد بن عبد الوارث بن عطاء المَعافرىّ أبو جعفر الإلبيرىّ

قال ابن الزبير : كان فقيهاً أديباً ، ضابطاً للغة ، عارفاً بها . روى عن شيوخ بلده . ومات فى عشر الستين وأربعمائة .

٧٣٣ — أحمد بن محمد بن علىّ بن محمد بن سعيد بن مسعَدة بن ربيعة العامرىّ الغَرْناطىّ

يعرف بابن مسعدة . قال ابن عبد الملك : كان بارعَ الأدب ، ماهرا فى العربيّة ، من جلّة الفقهاء ، كاتباً مجيداً ، مطبوعا ، ذا حظٍّ فائق ، ونظم ونثر ، روى عن خلف بن الأبرش . مولده بغَرْناطة سنة ثمان وستين وأربعمائة ، ومات بفاس سنة سبع وثلاثين وخمسمائة .

---

(١) بعدها فى التحفة اللطيفة : « فى معجم السفر » . (٢) ط : « خلفيا » ، صوابه من الأصل، والتحفة. (٣) نقله السخاوى فى التحفة اللطيفة ١ : ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، وزاد بعده: «عدة مرات، وحضرت مجلس وعظه بنهاوند ، واستحسنت وعظه . ثم روى عنه أبو نصر محمد بن محمد بن على الهاشمى ببغداد عن المخلص حديثا . ولم يؤرخه » .

٧٣٤ — أحمد بن محمد بن علىّ أبو طالب الأدَمىّ البغدادىّ

قال فى السّياق : إمام فى النّحو والتّصريف ، قدم نيسابور وأقام بها ، وأفاد واستفاد ، وكانت له مقالات مع الأئمة ، ورسم فى المناظَرة فى النّحو والأدب ، وسمعت الأئمة كلاَمه فى دقائق النحو ، وتبحُّره فيه ، سمع صحيح مسلم من أبى الحسين عبد الغافر(١) .

ومات بعد الخمسين وأربعمائة .

٧٣٥ — أحمد بن محمد بن على الأنصارىّ الجيانىّ أَبو جعفر المليلوطىّ

قال ابن عبد الملك : كان مقرئا مجوّدا محدّثا فقيها نحويا ماهرا سريًّا فاضلا ، وافر العقل متين الدين روى ، عن ثابت بن حيان الكلاعىّ ، وعنه أبو إسحاق بن الزُّبير ، ودرّس العربية والأدب ببلده مدّة ، وأقرأ القرآن ، وأسمع الحديث ، وشرح الموّطأ ، ورحل للحجّ فسقط بالإسكندرية فى بعض الشوارع ، فمات سنة سبع وعشرين وستمائة .

٧٣٦ — أَحمد بن محمد بن القاسم بن أَحمد بن خذيو الأخسيكتىّ

أبو رشاد ، الملقّب بذى الفضائل

قال ياقوت : كان أديباً فاضلًا بارعاً ، له الباع الطويل فى النحو واللغة ، واليد الباسطة فى النّظم والنثر ، أخذ عنه أكثر فضلاء خُراسان ، وتلمذُوا له ، وسمع أبا المظفّر السمعانىّ .

وله زوائد شرح سقط الزند ، والتاريخ ، وكتاب فى قولهم : « كذب عليك كذا » .

وله ردود على جماعة من قُدماء الفضلاء ، ومناظرات مع الفُحول الكبراء .

ولد فى حدود سنة ستّين وأربعمائة ، ومات بمَرْو فجأة ليلة الأحد ثامن جُمادى الأولى، وقيل ليلة الاثنين لأربع بقينَ من جُمادى الآخرة سنة ستٍّ وعشرين وخمسمائة(٣) .

---

(١) كذا فى الأصلين . (٢) إنباه الرواة ١ : ١٢٠ .

(٣) معجم الأدباء ٥ : ٥٢ ـ ٥٥ .

٧٣٧ — أحمد بن محمد بن القاسم بن محمد بن أحمد بن محمد

ابن عبد الله بن جُزَىّ أبو بكر

قال فى الدُّرَر : كان أديباً فاضلًا ، عارفاً بالفَرائض والعربيّة ، له شرح الألفيّة ، سمع من أبى عبـد الله الوادى آشى وغيرِه ، وأجاز له ابن رُشَيد والبَدْر بن جماعة والحجّار ، وولِىَ قضاء غرناطة .

ومات سنة خمس وثمانين وسبعمائة[1] .

٧٣٨ — أحمد بن محمد بن كَوْثَر المحاربىّ الغَرناطىّ أبو جعفر

قال ابن مكتوم : نحوىّ ، أخذ عن أبى الحسن بن الباذَش ، وسمع منه السِّلَفىّ .

ومات بمصر بعد أن حجّ سنة خمسين وخمسمائة .

٧٣٩ — أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علىّ بن يحيى بن محمد

ابن خلف الله بن خليفة شيخنا الإمام تقى الدين أبو العباس ابن العلامة كمال الدين ابن العلامة أبى عبد الله الشُّمُنّى ـ بضم المعجمة والميم وتشديد النون ـ القسنطينىّ الحنفىّ .

هو المالـكىّ والده ، وجدّه الفقيه المفسّر ، المحدّث الأصولىّ المتـكلّم النّحوى البيانىّ المحقّق . إمام النحاة فى زمانه ، وشيخ العلماء فى أوانه ، شهد بنشْر علومه العاكف والبادى ، وارتوى من بحار فُهومه الظمآن والصادِى .

أما التّفسير فهو بحرُه المحيط ، وكشّاف دقائقه بلفظه الوجيز الفائق على الوسيط والبسيط .

وأما الحديث فالرّحلة فى الرواية والدارية إليه ، والمعوّل فى حلّ كلّ مشـكلاته وفتح مقفلاته عليه .

---

(١) الدرر الـكامنة ١ : ٢٥٣ ، وضبط لفظ « جرى » بالجيم والراء مصغرا ، وآخره تحتانية ثقيلة » . وذكره أيضاً صاحب كتاب قضاة الأندلس ١٧٧ .

وأما الفقه فلو رآه النّعمان لأنعم به عيناً ، أو رام أحد مناظرته لأنشد :

* وألفى قوْلَهَا كَذِباً ومَيْنا[١] *

وأمّا الكلام ، فلو رآه الأشعرىّ لقرَّ بِه وقرّبَه ، وعلم أنه نصير الدين ببراهينه وحججه المهذبة المرتّبة .

وأمّا الأصول فالبُرهان لا يقوم عنده بحجّة ، وصاحب المنهاج لا يهتدِى معه إلى محجّة .

وأما النّحو فلو أدركه الخليل لاتَّخذه خليلا ، أو يونس لأنِس بدرسه وشفَى منه غليلا .

وأمّا المعانى فالمصباح ، لا يظهر له نور عند هذا الصّباح ، وماذا يفعل المفتاح ، مع من ألقت إليه المقاليد أبطال الكِفَاح !

إلى غير ذلك من علوم معدودة ، وفضائل مأثورة مشهودة .

هو البحرُ لا بل دُونَ ماعِلْمِه البحرُ ... هو البدرُ لا بلْ دونَ طَلعتِه البَدْرُ

هو النجمُ لا بلْ دونَه النّجمُ رُتبةً ... هو الدُّرّ لا بل دونَ مَنطِقه الدُّرّ

هو العالِم المشهورُ فى العَصْر والّذى ... به بين أرباب النُّهى أُفتَخَر العَصْرُ

هو الكاملُ الأوصافِ فى العِلمِ والتُّقَى ... فطابَ به فى كلّ ما قطر الذِّكْرُ

محاسِنُه جَلّت عن الحصْر وأزدَهَى ... بأوصافِه نظمُ القَصائد والنَّثْرُ

ولد بالإسكندريّة فى رمضان سنة إحدى وثمانمائة ، وقدم القاهرة مع والده ، وكان من علماء المالكيّة ، فتلا على الزراتيتىّ ، وأخذ النّحو عن الشمس الشَّطَّنوفىّ ، ولازم القاضى شمس الدين البِساطىّ ، وانتفع به فى الأصلين والمعانى والبيان ، وأخذ عن الشيخ يحيى السِّيرامىّ ، وبه تفقّه وعن العَلاء البخارىّ ، وأخذ الحديث عن الشيخ ولىّ الدين العراقىّ ،

(١) صدره :

* وقدّدتِ الأديمَ لراهِشَيْه *

والبيت من شواهد الإيضاح للقزوينى ؛ وهو لعدى بن زيد . وانظر الإيضاح وحواشيه ص ١٧٨ .

وبرع فى الفنون ، واعتنى به والده فى صِغره ، فأسمعه الكثير على التقى الزُّبيرى والجمال الحنبلى والصّدر الأبشيطى ، والشيخ ولى الدين وغيرهم . وأجاز له السرّاج البلقينى والزّين العراقى والجمال بن ظهيرة ، والهيتَمى والكمال الدَّميرى والحَلاوى والجوهرى والمراغى وآخرون .

وخرّج له صاحبُنا الشيخ شمس الدين السخاوى مشيخة حدَّث بها وبغيرها ، وخرّجت له جزءاً فيه الحديث المسلسَل بالنّحاة ، وحدَّث به .

وهو إمام علّامة مفتنّ ، منقطع القرين ، سريع الإدراك . أقرأ التّفسير والحديث والفقه والعربيــة والمعانى والبيان وغيرها ، وانتفع به الجمّ الغفير ، وتزاحموا عليه وافتخروا بالأخذ عنه ، مع الخير والعفّة ، والتواضع والشهامة وحسن الشكل والأبهة والانجماع عن بنى الدنيا .

أقام بالجمالية مدّة ، ثم ولى المشيخة والخطابة بتربة قايتباى الجركسى بقرب الجبل ، ومشيخة مدرسة اللّالا ، وطُلِب لقضاء الحنفيّة بالقاهرة سنة ثمان وستين فامتنع .

وصنّف : شرح المغنى لابن هشام ، حاشية على الشفاء ، شرح مختصر الوقاية فى الفقه ، شرح نظم النُّخبة فى الحديث لوالده .

وله نظم حسن ــ أنشدنى منه ما قاله حين تولّى الظاهر ططر ، ونوّه أنه إن مات أفسد الأتراك :

يقول خليلى العِـدَا أضمَرَتْ إذا ماتَ ذا المَلْكُ سوء الوَرَى
فقلتُ سَلِ اللهَ إبقـاءَهُ ويكفيناَ الظاهرُ المضمَرا

سمعت عليه قطعة كبيرة من المطوّل للشيخ سعد الدين ، ومن التوضيح لابن هشام قراءة تحقيق ، وسمعت وقرأت عليه فى الحديث عدّة أجزاء ، وحضر عليه فى الأولى ولدى ضياء الدين محمد أشياء ذكرتها فى معجمى ، وكتب لى تقريظاً على شرح الألفيّة وجمع الجوامع تأليف .

وقلت أمدحه :

لُذْ بمن كان للفضائلِ أهلَا　　　من قديمٍ ومنذُ قد كان طِفْلا
وبمن حازَ سُؤدداً وأُرتفاعا　　　ومكاناً على السِّماك وأعلَى
عالمُ العصرِ مَن علَا فى حديثٍ　　　وزكا فى القديم فَرْعاً وأَصْلا
عَلَمُ الرُّشْد ذُخْر أهل المعانى　　　كنزُ علمٍ يُوليكَ طَلًّا ووَبْلا
جَمَّل اللهُ منه طَلْعَةَ عصرٍ　　　وكسا الدَّهر منه تاجاً مُحَلَّى
قد ترَقَّى من العلوم محَلًّا　　　وتبوَّا من الهداية نُزْلا
نالَ فى العِزّ ذِرْوَةَ المَجد وأُمتا　　　زَ بقِدْح من العلومِ مُعَلَّى
توَّج الفقهَ حين ألَّف شرحاً　　　وكساه بالابتهاج وحَلّى
جَلَّ عن مِثْله فكم أَوْضَح المُشْـ　　　ـكِل حتى اكتسَى ضياءً وجَلَّى
لو رآه النعمانُ أنعمَ عَيْنا　　　أو رآه الخليلُ وافاه خِلّا
وَسْمُه فى الأنامِ أفعَل فى التفـ　　　ـضيلِ والحقّ أنه الفرْد فَضْلَا
ذو محَلٍّ مِثل الهلال علاءً　　　وضياءً كالبدر حين تجَلَّى
أغربُ الوصفِ منه أنّ له بيـ　　　ـتاً قديمَ البناء فى المجد كلّا
مَن يكُن أصلُه الكمال فإن نا　　　لَ كمالًا فإنّه نالَ أهلَا
ذو بَنانٍ يمطرن دُرًّا على أر　　　ضِ لُجَيْنٍ وفى التقوّم أغلى
ولسانٍ كأنّه لَفْظُ سَحْبا　　　نَ فسُبحانَ مَن حَباه وأَوْلَى !
ليس فيه عيبٌ سوَى أنه ليـ　　　ـس يخونُ الخليلَ عَهْدًا وإلَّا
ما طلبْنا لعِلمِنا أنّه ما　　　لك فى المجدِ والمكارم مثلا
فدُم الدَّهرَ فى أُرتفاع قد أُضحَى　　　لك والحزْن فى الجلالة سَهْلَا
جمَعَ اللهُ فيكَ كلَّ جميلٍ　　　وبكَ اللهُ ضمَّ للعِلْم شَمْلَا

وأنشدنى شاعر العصر الشهاب المنصورى لنفسه فيه :

شَيْخ الشّيوخ تقىّ الدّين يا سَنَدِى　　　يا مَعدِن العِلْم بل يا مُفْتِىَ الفِرَق

أنتَ الّذى اُختاره البارِى فَزَيّنَه بِاُلحسْن فى اَلخلق والإحسان فى اُلخلُقِ
كم معشرٍ كابَدُوا الجهلَ القبيحَ إلى أن علّموا منك عِلماً واضحَ الطُّرُقِ
وَقَيتَهُمْ بالتُّقَى والعِلمِ ما جَهِلوا فأنتَ يا سيّدى فى الحالَتيْن تَقِى

وقال فيه أيضاً :

غير شيخِ الشيوخ فى النّاس فضلَهْ فلذا لا تَزالُ تَشكُر فَضْلَهْ
لا تَرَى غيرَ ما يَسُرّكَ منه جمعَ اللهُ بالمَسرّات شَمْله
التَّقِىّ النَّقِىّ دِيناً وعِرْضا الجليلُ الجميلُ قَدْرًا وخَصْلَهْ
فكثيرٌ فى النَّاسِ فَيْض نَداه وقليلٌ أنْ تَنْظُرَ العينُ مِثْلَهْ
كلّ خيرٍ عينٌ لكلّ زمانٍ يتلقّاه وهو للعَيْن مُقْله

فى أبيات أُخَر . ولم يزل الشيخ أطال الله عمره يودّنى ويحبّنى ، ويعظّمنى ويثنى علىّ كثيراً .

توفى الشيخ رحمه الله تعالى قرب العشاء ليلة الأحد سابع عشرين ذى الحجّة سنة ثنتين وسبعين وثمانمائة ، ودُفن يوم الأحد وصلّى عليه الخلْق ، وفجعوا به .

وقلت أرثيه ــ وهى من غُرر القصائد التى لا نظير لها :

رُزْءٌ عظيمٌ به تُسْتَنْزَلُ العِبَرُ وحادِثٌ جَلَّ فيه الخطْب والغِيَرُ
رُزْءٌ مُصابُ جميعِ المسلمينَ به وقلبُهمْ منه مَكلُومٌ ومنكَسِرُ
مافقدُ شَيْخِ شُيوخِ المسلمين سِوَى انْـ هِدام ركنٍ عظيمٍ ليس يَنْعَمِرُ
رُزْءٌ به عَظُمَتْ للمسلمين وقد عَمَّت وطَمَّتْ فما فى القلب مُصطَبَرُ
تبكيهِ عينُ أُولِى الإسلامِ قاطبةً ويَضْحَك الفاجرُ المسرورُ والغمرُ
مَن قامَ بالدِّين فى دُنياه مجتهداً وقامَ بالعِلم لا يألو ويَقْتَصِرُ
كلّ العلوم تُناغيه وتنشدُه لمَّا قَضَى مَهْلا يَأَيُّهَا البَشَرُ
إذ كان فى كلِّ علمٍ آيةً ظهرتْ وما العِيان كمن قد جاءه الخبَرُ
باعٌ طويلٌ يدٌ علْيَاءُ مع قَدَمٍ لها رُسوخٌ سِواه ماله ظَفَرُ

النَّقْلُ والعَقْلُ حقًّا شاهِدانِ رِضًا ... بأنّه فاقَ مَن يأتى ومَن غَبَرُوا
أبانَ عِلْمَ أصولِ الدِّين متّضحاً ... وكم جَلَا شُبَهاً حارَتْ بها الفِكَر!
وفى الكتاب وفى آياته ظهرتْ ... آياتُه حين يَتْلوها ويعتبرُ
محقّقٌ كاملُ الآلاتِ مُجْتَهِدٌ ... وما عَسَى تبْلُغ الأبيات والسُّطُرُ!
وفى الأحاديث آياتٌ قد انتَشَرَتْ ... آثارُها وشَذَا فيَّاحُها العَطِرُ
قد توَّجَ الفقهَ بالشَّرْحِ المُفِيدِ وقد ... حَلَّاه بالدُّرّ أبحاثٌ له غُرَرُ
أنعِمْ بنعمانَ عَيْنا حين يُذكَر فى ... أصحابه الشّيخ دامتْ فوقَه الدّرَرُ
يَسْطُو بسَيْفٍ على الرّازىِّ مفتخِرًا ... لَدَى الأُصولِ وما فى اليومِ مفتخَرُ
كلامُه فى عُلوم العُرْب أجمعِها ... مُغْنِى اللَّبيب إذا أعيَتْ به الفِكَرُ
والنَّظم فى الرُّتبة العُلْيا فضيلتُه ... يحكيه فى الانسجام القَطْر والنَّهَرُ
على هُدَى الأقدَمين الغُرِّ مَنهجه ... عِلْما وقَوْلا وفِعْلا ما به نُكُرُ
نقىّ عِرْضٍ تقىّ الدِّين لا دَنَسٌ ... يَشِينُه لا ولَا فى شأْنه غِيَرُ
سَعَى إليه قضاءُ العَصْر يَخطُبه ... فرَدَّه خائباً زُهْداً به حَصَرُ
له مكارِمُ أخلاقٍ يَسُود بها ... أكابرَ العَصْر إن طالوا وإن فَخَروا
وجُود حاتِم يَجْرِى من أنامِلِه ... لوافِدِيه وإن قَلُّوا وإنْ كَثُرُوا
له فصاحةُ سَحْبانٍ وشاهدها ... إجماع كلّ الوَرَى والنصّ والنّظر
لو يَحْلِف الخَلْق بالرَّحْمٰن أنّ له ... كلّ المحاسن والإحسان ما فَجَروا
عمّ الوَرَى منه عِلْمٌ ما لَه مَدَد ... ومِن فوائدِه ما ليس يَنحصِر
وكلّ أعيانِ أهلِ العصر مرتفِعٌ ... بالأخْذِ عنه لعَلْياه ومُفْتَخَر
المنهلُ العَذْبُ حَقًّا للوُرودِ فما ... عَن غيرِه لهمُ وِرْدٌ ولا صَدَرُ
شيخُ الشّيوخ ولاأوحشتمن سَكَنٍ ... ولا عَفَا لك رَبعٌ زانَه الخفَر
حياتُكَ الحقّ فى الدّارين ثابتةٌ ... ما العالمون بأمواتٍ وإن قُبِروا
قطعتَ عمرَكَ إمّا ناشرًا لهُدًى ... أو نافعاً لفتًى قد مَسَّه الضَّرَرُ

على سِـواكَ ربيعُ العِـلم رَوْنَقُه   محرّم وهمُ من فهمه صَفرُ
غَرَسْتَ دَوْحَةَ عِلمٍ للوَرَى فهمُ   مِن مستظِلٍّ ومِن دَانٍ له الثَّمَرُ
وكم قصدتَ إلى إيضاح مشكِلَةٍ   أو حَلِّ مُعضِلَةٍ طارَتْ بها الشَّرَرُ
ولم تَشِنْكَ وِلاياتُ القَضـاء فلا   نِزاعَ من حاسِبٍ يُحصِي ويَختبرُ
ومَن يكنْ عمـرُه التَّقْوَى بضاعتهُ   فلا يَخاف ، ونعمَ العمرُ والعمـرُ
حُزْتَ العُلَى فى الوَرَى عِلماً ومَنْقبةً   سِوَى الّذى لكَ عنـد الله مُدَّخَرُ
أَبْشِرْ برُوحٍ ورَيْحَانٍ ودارِ رضًا   ورحمـةٍ وصَفاءٍ ما به كَدَرُ
أَبْشِرْ وبُشراكَ صِدْقٌ ما بها رِيَبٌ   كما بهـا يَشهَد التَّنزيل والأَثَرُ
يُثنى عليك جَميعُ الخَلْق قاطبةً   إنَّ الثَّنـاء على هــذا لَمُعْتَبَرُ
يذكّر الموتُ قربَ الإنتقـالِ وما   كمِثْل مَوْتِ تَقِيِّ الدِّين مُدّكِرُ
فالله يَخلُفـه فى نَسْـله كرماً   واللهُ أعظَمُ مَن يُرْجَى ويُنتَظَرُ
والله يَقْضِي بإسراع اللّحـوقِ فما   للقَلْب بعـد هُداة الدّين مُصْطَبَرُ
دهرٌ عجيبٌ يصمّ السمع منكَرُه   وما به للهُدى عَوْنٌ ولا وَزَرُ
وكلّ وَقْتٍ يُرَى الأخيارُ قد ذَهَبوا   وللأشِرَّة فيـه النَّارُ تَسْتَعِرُ
حَبْرٌ فحبر إمام بعـدَ آخَر لا   يُرَى لهمْ خَلَفٌ كلّا ولا نظرُ
إذا نُجومُ الهُدَى والرُّشْد قد أفلَتْ   ضَلَّ الوَرَى فلهمْ فى غَيِّهِمْ سكرُ
همُ الأُولَى تُشرِقُ الدُّنيا ببَهْجتِها   لا شَمْسها وأبو إسحاقُ والقمرُ
وإن تـكنْ أعينُ الإسلام ذاهبةً   تَتْرَى فعمّا قليـلٍ يَذهَب الأثَرُ

٧٤٠ — أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الله الأنصارىّ

أبو العباس — وقيل أبو عبد الله — الخروبىّ . من أهل وادى آش، قال ابنُ الزبير : كان فقيهاً جليلا، نحويًّا لغويًّا أديباً . روى عن أبى الوليد بن رُشد وأبى القاسم بن الحصّار المقرئ وأبى عبد الله بن أبى العافية وأبى عبد الله المازرىّ وغيرهم ، وخطب بجامع وادى آش ، روى عنه أبو ذرّ الخشنىّ وغيره ، وكان حيًّا سنة ثمان وخمسين وخمسمائة .

وقال ابن عبد الملك : كان مقرئاً يغلب عليه حفْظ اللغة والآداب ، حسنَ القيام على التفسير ، محدِّثاً راويةً مكثِراً عارفاً بالأصول والكلام . له نظْم يسيرٌ .

مات فى جُمادى الأولى سنة ثنتين وستين وخمسمائة عن ثلاثين سنة .

٧٤١ — أحمد بن محمّد بن محمّد بن علىّ الأصبحىّ الأندلسىّ

الشيخ شهاب الدين أبو العباس العنانىّ النّحوىّ

قال ابن حبيب(١) : عالم حاز أفنان الفنون الأدبية وفاضل ملك زمام العربية .

وقال ابن حجر : اشتغل فى بلاده ثم قدم فلازم أبا حيّان كثيراً ، واشتهر به وبرع فى زمانه وتحوّل إلى الشّام ، فعظُم قدره ، واشتهر ذكره ، وانتفع به النّاس قليلًا ، وتفقّه للشافعىّ ، وشرح كتاب سيبويه ، والتسهيل .

ومات فى تاسع عشرين المحرم سنة ست وسبعين وسبعمائة .

٧٤٢ — أحمد بن محمّد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عوض

الإسكندرانى القاضى ناصر الدين الزبيرىّ

ينسب للزُّبير بن العوّام . قال ابن حَجَر : مهر وفاق الأقران فى العربيّة ، وولى قضاء بلده ، ثم قدم القاهرة وظهرت فضائله ، وولى قضاء المالكيّة بها فباشره بعفّة ونزاهة ، وناب عنهُ البدر الدّمامينى ، وقال فيه من أبيات :

وأجالَ فِكْرك فى بحارِ عُلومه ... سَبْحًا لأنّك من بنى العَوّامِ

(١) كذا فى الأصلين .

وكان عاقلاً متودِّدا مُوَسَّعاً عليه فى المال ، سليم الصّدر ، طاهر الذّيل ، قليل الـكلام؛ لم يؤذِ أحداً بقولٍ ولا فعل ، وعاشر النّاس بجميل فأحبُّوه .

شرَح التسهيل ومختصر ابن الحاجب .

ومات فى أول رمضان سنة إحدى وثمانمائة.

٧٤٣ — أحمد بن محمّد بن محمد بن محمد القيسىّ القرطبىّ

أبو جعفر النحوىّ المقرئ الزاهد

يعرف بابن أبى حُجّة . قال ابنُ عبدالملك: كان من كبار الأستاذِين، مقرئاً متقدماً نحويًّا محققّ محدّثاً حافظاًمشهور الفضل. من أهل الزّهد والورَع والتّواضع ، يتعاطَى نظم شعر ساقطٍ .

أخذ القراءات عن أبى القاسم بن الشراط ، وروى عن أبى محمّد بن حوْط الله وابن مَضاء وأبى الحسن بن نجبة بالسَّماع ولم يجيزوا له ، وأقرأ القرآن والنّحو ، وأسمع الحديث بقُرْطبة ، ثم خرج عند تغلّب العدوّ عليها إلى إشبيلية ، وولى القضاء والخطابة بها .

وألّف : تسديد اللّسان فى النّحو ، والجمع بين الصحيحين. وغير ذلك .

ركب البحر إلى سَبْتة ، فأسِرَ هو وأهلُه وحُمل إلى مَنُورَقة ـ بالنون ـ ففداه أهلها، فمكث ثلاثة أيام ، ومات ، وقيل : مات على ظهر البحر قبل الوصول بهم إلى مَنُورقة وذلك سنة ثلاث وأربعين وستمائة. ومولده سنة اثنتين وستين وخمسمائة

٧٤٤ — أحمد بن محمد بن مكىّ بن ياسين الشيخ نجم الدين القمولىّ

قال الأدفُوىّ : كان من الفقهاء الأفاضل والعلماء المتعبّــدين والصلحاء المتورّعين ، اشتغل بقُوص والقاهرة ، وقرأ الأصول والنّحو وسمع من البدر بن جماعة .

وصنّف : البحر المحيط فى شرح الوسيط ، الجواهر ، شرح كافية ابن الحاجب ، شرح الأسماء الحسنى .

ولى الحـكم بقمولا وإخميم وأسيوط وغيرها ثم الحسبة وناب فى الحـكم بها ودرّس فى الفخرية .

مولده سنة ثلاث وخمسين وستمائة. ومات يوم الأحد ثامن رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة[1].

(١) الطالع السعيد ٦٣، ٦٤ .

٧٤٥ — أحمد بن محمد بن منصور بن أبى القاسم بن مختار بن أَبى بكر

الجذامىّ الإسكندرانىّ المالكى القاضى ناصر الدين أبو العباس بن المنيِّر

كان إماماً فى النّحو والأدب والأصول والتفسير، وله يد طُولى فى علم البيان والإنشاء، وسمع من أبيه وابن دَواج، ومنه أبو حيّان وغيرُه، وخطب بالإسكندريّة، ودرّس بالجامع الجيوشىّ وغيره، وناب فى الحكْم بها، ثم اشتغل بالقضاء، ثم صرِف وصُودر، ثم أعيد إليه. وسئل عنه ابن دقيق العيد فقال: ما يقف فى البحث على حدّ، وسأله ابنُ دقيق العيد عن الحجّة فى كون عمل أهل المدينة حجّة، فقال: هل يتّجه غير هذا! وتكلّم كلاماً طويلاً، فلم يتكلّم الشيخ معه، فلمّا خرج سُئل عن ترك الكلام معه، فقال: رأيت رجلا لا يُنتصف منه إلا بالإساءة إليه. وفيه يقول العلامة ابن الحاجب من أبيات:

لقد سَئمتْ حياتى البحث لَوْلاَ مَباحِثُ ساكن الإسكَنْدَرِيّهْ

صنّف: التفسير، الانتصاف من صاحب الكشّاف، مناسبات تراجم البخارى، وغير ذلك.
وأراد أنْ يصنّف فى الرّد على الأحياء فخاصمتْه أمّه، وقالت له: فرغت من مُضاربة الأحياء، وشرعت فى مضاربة الأموات! فتركه.

مولده ثالث ذى القَعْدة سنة عشرين وستمائة، ومات — قيل — مسموماً يوم الجمعة مستهلّ ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

٧٤٦ — أحمد بن محمد بن منصور الأشمونىّ الحنفىّ النحوىّ

قال ابن حَجَر: كان فاضلا فى العربيّة، مشاركا فى الفنون.

نظم فى النّحو لاميّةً آذن فيها بعلوّ قدره فى الفنّ، وشرحها شرحاً مفيداً، وصنّف فى فضل لا إله إلا الله.

ومات فى ثامن عشرى شوال سنة تسع وثمانمائة.

٧٤٧ — أحمد بن محمد بن موسى بن بشير بن حماد

ابن لقيط الدارىّ الكنانىّ القرطبىّ أبو بكر

قال ابن الفرَضىّ : ولد بالأندلس فى ذى الحجّة سنه أربع وسبعين ومائتين ، وسمع من أحمد بن خالد وقاسم بن أصبغ وغيرهما . وكان أديباً بليغا شاعراً كثير الرواية ، حافظاً للأخبار . وله مؤلفات كثيرة فى أخبار الأندلس .

مات ثانى عشر رجب سنة أربع وأربعين وثلاثمائة(١) .

٧٤٨ — أحمد بن محمد بن ميكال الرّبعى الكركى

شهاب الدين

قال الذهبىّ : له تصانيف ويد طُولى فى العربيّة ، ونظم ونَثر .

مات سنة خمس وسبعين وستمائة .

٧٤٩ — أحمد بن محمد بن هارون النّزْلىّ أَبو الفتح النحوىّ

قال ياقوت : أخذ عن أبى الحسن الرّبَعِىّ ، وهو من أقران أبى يعلَى بن السرّاج(٢) .

٧٥٠ — أحمد بن محمد بن هاشم بن خلف بن عمرو بن سعيد

القَيْسىّ القُرطبىّ الأعرج أبو عمر

يلقّب بالقاضى لوقاره . قال الزُّبيدىّ وابن الفرَضىّ : مال إلى النحو ، فغلب عليه وأدّب به ، وكان مهاباً لا يُقدْم عليه ولا عنده . سمع من محمد بن عمر بن لبابة .

ومات سنة خمس وأربعين وثلاثمائة(٣) .

---

(١) تاريخ علماء الأندلس ١ : ٥٤ .   (٢) معجم الأدباء ٥ : ٤٣ .

(٣) تاريخ علماء الأندلس ١ : ٥٥ ، طبقات الزبيدى ٣٢٤ .

٧٥١ — أحمد بن محمد بن ولّاد ـ وهو الوليد ـ بن محمد

النحوىّ هو ووالدهُ وجدُّه. أبوالعباس . قال الزُّبيدىّ : كان بصيراً بالنحو ، أستاذاً ، وكان شيخه الزّجاج يفضّله على أبى جعفر النّحاس ، ولا يزال يُثنى عليه عند كلِّ من قدم من مصر إلى بغداد ؛ ويقول لهم : لى عندكم تلميذ من صفتهِ كذا وكذا ، فيقال له : أبو جعفر النحاس ؟ فيقول : بل أبو العباس بن ولّاد .

صنّف المقصور والممدود ، انتصار سيبويه على المبرّد .

مات سنة ثنتين وثلاثين وثلاثمائة[1] .

٧٥٢ — أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدىّ العدَوىّ

أبو جعفر

النحوىّ هو وأبوه وجدّه . قال الزُّبيدىّ : هو أمثل أهل بيته فى العلم ، كان راويةً شاعراً متفنّناً فى العلوم[2] .

وقال ابن عساكر : كان من ندماء المأمون ، وقدم دمشق ، وتوجّه غازياً للرّوم .

سمع جدّه أبا زيد الأنصارىّ .

وكان مقرئاً رَوَى عنه أخوَاه عبيد الله والفضل . ومات قبيل سنة ستين ومائتين .

وله بيت يجمع حروف المعجم ، وهو :

ولقد شَجَتْنى طِفْلةٌ برزتْ ضُحًى　　　كالشمس خَثْماء العِظام بذى الغَضَى[3]

---

(١) طبقات اللغويين والنحويين ٢٣٨، ٢٣٩ .　　(٢) طبقات اللغويين والنحويين ٨٦ .

(٣) يدخل هذا فى باب لزوم ما لا يلزم ، من أنواع البديع . وانظر معاهد التنصيص ٣: ٣٠٩

٧٥٣ — أحمد بن محمد بن يزداد بن رستم أبو جعفر النّحوىّ الطبرىّ

قال الخطيب : حدّث ببغداد عن نصير بن يوسف وهاشم بن عبد العزيز ، صاحب الكِسائىّ .

وصنّف: غريب القرآن ، النحو والتصريف ، المقصور والممدود ، المذكّر والمؤنث .

وقال غيره : كان بصيراً بالعربيّة ، حاذقاً بالنّحو ، مؤدّبا فى دار الوزير ابن الفرات(١) .

٧٥٤ — أحمد بن محمد بن يزيد الأسدىّ الجبكرىّ

العكاشىّ الكَفيف

جيّانىّ الأصل . أبو جعفر ، وأبو العباس . قال فى تاريخ غرناطة : كان فقيهاً متكلّما ، نحويًّا . أجاز لابن الطَّيْلسان سنة ثلاث وعشرين وستمائة .

٧٥٥ — أحمد بن محمد بن يعقوب بن رستَم النحوى الطبرىّ

أبو جعفر

سكن بغداد ، روى عن الفرّاء وعن نصير بن يوسف ، وعنه بكّار بن أحمد بن بنان . ذكره الدّانىّ .

٧٥٦ — أحمد بن محمد الآبى النحوىّ أبو العباس

قال ياقوت : سافر تاجراً إلى اليمن ، واجتمع بأبى بكر العيدىّ بعدَن ، ثم قدم الإسكندية ، ثم القاهرة . وصنف كتاباً فى النحو .

ومات سنة ثمان وتسعين وخمسمائة(٢) .

(١) تاريخ بغداد ٥ : ١١٥ . (٢) معجم الأدباء ٥: ٥٥-٥٩ .

٧٥٧ — أحمد بن محمد بن النّقيب البغدادىّ الشّهرستانىّ

قال الصّفدىّ : ولد بتَكْرِيت ، ونشأ بها ، وقدم بغداد ، وتفقّه على مذهب الشافعىّ ، وقرأ النّحو واللّغة على أبى منصور الجواليقىّ ، وولى حسبة بغداد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ، وحسنت سيرته . وله نظم ومصنّفات .

ومن شعره :

قد بَلَوتُ الناسَ حتّى لم أجِدْ شخصاً أمِيناَ
وانتهتْ حالى إلى أن صرتُ للبيت خَدِيناَ
أمدحُ الوَحْدة حِيناً وأذمّ الجمعَ حِيناً
إنّما السالمُ من لم يتّخِذْ خَلْقاً قَرِيناَ

٧٥٨ — أحمد بن محمد البستىّ يعرف بالخارْزنجىّ أبو حامد

قال السّمعانىّ : إمام الأدب بخُراسان فى عصره بلا مدافعة ، شهد له أبو عُمر الزّاهد ومشايخ العِراق بالتقدّم ، ودخل بغداد، فعجب أهلُها من تقدُّمه فى معرفة اللغة . سمع الحديث من أبى عبد الله البوشنجىّ ، وعنه أبو عبد الله الحاكِم .

وصنّف: تكملة كتاب العين ، شرح أبيات أدب الكاتب ، كتاب التّفصلة .

ومات فى رجب سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة(١) .

٧٥٩ — أحمد بن محمد العَمْرِكىّ اللّغوىّ أَبو عبد الله

روى عن عبد الرحمن بن حَمدان الجلّاب ، وعنهُ أبو عبد الله الإمام .

قاله ياقوت(٢) .

---

(١) الأنساب ١٨٤ ا . (٢) معجم الأدباء ٥ : ٤٣ : ٤٤

٧٦٠ — أحمد بن محمد المهلّبىّ الصّنعانىّ أَبو حنيفة

قال فى تاريخ بلْخ : كان حافظاً نحويًّا .

٧٦١ — أحمد بن محمد المهلبىّ أبو العباس

يعرف بالبرْجانىّ . مقيم بمصر ، له المختصر فى النّحو ، شرح عِلل النحو .
قاله ياقوت(١) .

٧٦٢ — أَحمد بن محمد المدنىّ

من أهل تُونس . قال الزُّبيدىّ : كان عروضيًّا نحويًّا ، وله أشعار حسان(٢) .

٧٦٣ — أحمد بن محمد أَبو العباس الموصلىّ النحوىّ

يعرف بالأخفش ، وهو ثانى الأخفشِين . قال ابنُ النّجار : كان إماماً فى النّحو ، فقيهاً فاضلا ، عارفا بمذهب الشافعىّ ، قرأ عليهِ ابن جنّى ، وأقام ببغداد ، وكانت له حلْقة بجامع المنصور قريبة من حَلْقة أبى حامد الإسفراينىّ .

وله كتاب فى تعليل القراءات السبع .

٧٦٤ — أَحمد بن محمد الفيّومى ثم الحَموىّ

قال فى الدُّرر : اشتغل ومهر وتميز فى العربية عند أبى حيّان ثم قطن حماة ، وخطب بجامع الدّهْشة ، وكان فاضلا عارفا بالفِقْه واللّغة .

صنّف المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير . توفِّىَ سنة نَيِّف وسبعين وسبعمائة(٣) .

---

(١) معجم الأدباء ٤ : ١٨٩ ، ١٩٠ ، ونقله عن الفهرست لابن النديم . قال ياقوت : « وكان بمصر نحوى يعرف بالمهلبى ، اسمه على بن أحمد ؛ وكان فى هذا العصر ؛ وإن كان هذا فقد وهم ابن النديم فى اسمه ؛ وإلا فهو غيره » .   (٢) طبقات اللغويين والنحويين ٢٨٩ .

(٣) الدرر الكامنة ١ : ٣١٤ .

٧٦٥ — أحمد بن محمد الطَّنْبَذىّ بدر الدين

قال ابن حَجَر : أحد الفضلاء المهرة ، كان عارفاً بالفنون ، ماهراً فى الفقه والعربيّة فصيح العبارة . أخذ عن الإسنوىّ وأبى البقاء السُّبكىّ ودرّس وأفتى .

ومات سنة تسع وثمانمائة .

٧٦٦ — أحمد بن محمود بن محمد بن عبد الله القَيْسرانىّ

العلامة صدر الدين بن العُجيمىّ

قال ابنُ حَجَر : كان بارعاً نحويًّا ، فقيها متفنّناً فى علوم كثيرة ، معروفاً بالذّكاء ، وحسن التصوّر ، وجودة الفَهْم ، ولى الحِسْبة مراراً ، ونظر الجوالى ، ودرّس بعدّة مدارس ، وولى مشيخة الشيخونيّة .

مولده سنة سبع وسبعين وسبعمائة ؛ ومات بالطاعون يوم السبت رابع عشر رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة .

٧٦٧ — أحمد بن المبارك بن نَوْفل الإمام تقىّ الدين أَبو العباس النّصيبينىّ الُخرْفىّ

وخُرفَة بضم معجَمة ثم راء ساكنة ثم فاء مفتوحة ، من قرى نَصِيبين . كان إماما عالمًا فقيهاً نحويًّا ، مقرئاً يشغل الناس بالموصل وسِنْجار ، ودرّس بهما مذهب الشافعىّ .

وله مصنفات كثيرة ، منها شرح الدُّريدية ، وشرح المُلْحة ، وكتاب خُطب ، وكتاب فى العروض ، وكتاب فى الأحكام ، وانتقل بالأخَرَة إلى الجزيرة فتوفِّى بها فى رَجب سنة أربع وستين وستمائة .

أورده الشيخ تاج الدين السبكىّ فى الطبقات الكبرى(١) .

---

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٣

٧٦٨ — أَحمد بن مروان الرَّملىّ أَبو مسهر

قال ياقوت : عالم باللغة ، كان فى أيام المتوكل ، وهو القائل :

غَيثٌ ولَيْثٌ فَغيْثٌ حــينَ تسأَلهُ عُرْفاً ولَيثٌ لَدَى الهَيْجاءِ ضِرْغامُ[(١)]

يحيا الأَنام به فى الجَدْب إنْ سخِطوا[(٢)] جوداً ويَشقَى بـه يوم الْوغَى الهامُ[(٣)]

٧٦٩ — أَحمد بن مطرّف بن إسحاق القاضى أَبو الفتح

المصرىّ اللغوىّ

قال ياقوت : كان فى أيّام الحاكم ، وله تواليف فى الأدب ، منها كتاب كبير فى اللّغة ، ورسالة فى الضّاد والظاء[(٤)] .

٧٧٠ — أَحمد بن مطرّف أَبو الفتح العسقلانىّ

قال ياقوت : كان أديباً فاضلا ، له مصنّفات فى اللّغة والأدب وديوان الشعر[(٥)] ، ولى قضاء دِمْياط ، وأجاز لأبى عبد الله الصُّورىّ الحافظ .

مولِده سنة نيِّف وعشرين وثلثمائة ومات سنة ثلاث عشرة وأربعمائة[(٦)] .

ومن شعره :

عِلْمى بعـاقبة الأيّام يَـكْفِينِى وما قَضَى اللهُ لى لابُــدّ يأتينى

ولا خلافَ بأنّ الناسَ مذْ خُلِقوا فيما يَرُومون معكوسو القَوانينِ

إذ يُنْفِقُ العمرَ فى الدّنيا مُجازَفةً[(٧)] والمــال يُنفَق فيهــا بالمَوازِينِ

---

(١) معجم الأدباء ٥ : ٦٢، ٦٣ (٢) ط : « سحطو » صوابه فى الأصل وياقوت .

(٣) بعده فى ياقوت :

حالان ضدّان مجموعان فيه فما ينفكّ بينهما بؤسَى وإنعامُ

كالمزن يجتمع الضدّانِ فيه معاً ماء ونارٌ وأرهامٌ وأَضرامُ

(٤) معجم الأدباء ٥ : ٦٢ . (٥) فى ياقوت : « وديوان شعره جمعـه على نسختين ، إحداها معربة والأخرى مجردة ؛ يكون دون ألف ورقة » . (٦) معجم الأدباء ٥ : ٦٣، ٦٤

(٧) فى الأصل ، ط : « ينفقوا » ، وصوابه من ياقوت .

٧٧١ — أحمد بن معدّ بن عيسى بن وكيل التُّجِيبيّ ثم الدّانىّ

أبو العباس المعروف بالأُقلِيشىّ النّحوىّ

أخذ العربيّة والأدب عن أبى محمد البَطَلْيَوْسِىّ ، وسمع الحديث من أبيه وابن العربىّ ، وأبى الوليد بن الدّباغ ورحل وحجّ ، وجاور ، وسمع من الكروخىّ ، وحدّث ، وكان عالما بالحديث واللغة والعربية عاقلا متضلّعاً(١) من الأدب والورع والمعرفة بعلوم شتّى ، والزهد والإقبال على العبادة والعروض عن الدّنيا وأهلها .

صنّف شرح الأسماء الحسنى ، شرح الباقيات الصالحات ، المنجم من كلام سيد العرب والعجم ، وغير ذلك .

قال ابن الأبار : مات بقُوص فى عشر الخمسين وخمسمائة ، وقد نيّف على الستين .

وجزم الصفدىّ بأنه مات سنة خمسين .

وقال السِّلفىّ والأدفوىّ : مات بمكّة فى رابع رمضان سنة تسع وأربعين(٢) .

٧٧٢ — أحمد بن منصور الزُّبيرىّ البَغدادىّ النّحوىّ

روى عن يحيى بن أبى بُكير وعبد الرّازق ، وعنه أبو حَاتم ، ووثّقة ، وروى القراءة عن الكِسائىّ ، وهو من المكثِرين عنه . ذكره الدّانى .

٧٧٣ — أحمد بن منصور الألحِىّ

قال فى تاريخ بَلْخ : كان رجلا نحويًّا زاهداً .

٧٧٤ — أحمد بن منصور اليَشكرىّ

نقل عنه أبو حيّان فى الارتشاف ، وقال : له أرجوزة فى النّحو ، منها :

وما جَوازُكَ الغلامَ راكبْ ... فليس للجواز يُلفَى ناصب
إلا ابنُ كيسانَ من المذاهِبْ ... فإنه أجازَ نَصْبَ الرّاكبْ

---

(١) ط ، ونسخة بحاشية الأصل : « مصطلعا » . (٢) إنباه الرواة ١ : ١٣٦، ١٣٧

٧٧٥ — أحمد بن المنيّر بن يوسف أبو علىّ

قال فى تاريخ بلْخ : كان أديباً نحويًّا ، مات مبطوناً سنة خمس عشرة وثلاثمائة.

٧٧٦ — أحمد بن موسى بن عبد الله بن مُزاحم اللّخمىّ الشِّلبىّ

أبو العباس النّحوى المقرئ

قال ابنُ الزُّبير : أخذ العربية عن الأمروحىّ ، والقراءات عن عَقِيل ، ومهَر فيهما ، وأقرأ العربيّة ببلده بحضور شيخه ثم خرج إلى فاس ، فأقرأ بها القرآن والعربيّة إلى أن مات .

٧٧٧ — أحمد بن موسى بن على بن شهاب الدين بن الوكيل

قال ابنُ حَجَر : عُنِى بالفقه والعربيّة ، وقال النّظم فأجاد ، وأخذ العلم عن الكرمانىّ والضّياء القِرْمىّ وجماعة . وكان يتوقّد ذكاء .

وقال الفاسِىّ : أخذ النحو عن ابن عبد المعطى ، وحصّل علماً جمًّا ، ولولا معاجلة المنيّة له لبهرت فضائلُه .

له مختصر المهمّات ، مختصر المُلْحة[1] وشرحها .

وكان له حلقة اشتغال بالمسجد الحرام ، ومات فى صفر سنة إحدى وتسعين وسبعمائة[2] .

٧٧٨ — أحمد بن موسى الرازىّ

قال الزُّبيدىّ ، وكذا المجد فى البُلْغة : نحوىّ لغوىّ ، بليغ غزير الرواية . له تاريخ الأندلس .

مات سنة أربع وأربعين وثلثمائة فى رجب ، ومولده سنة أربع وسبعين ومائتين فى ذى الحجة[3] .

---

(١) ط : « اللمحة » ، صوابه من الأصل والعقد الثمين . (٢) العقد الثمين ٣ : ١٨٨

(٣) طبقات اللغويين والنحويين ٣٢٧ .

٧٧٩ — أحمد بن نصر أبو الحسن النحوىّ المعروف بالمقوّم

قال ياقوت : روى عنه أبو عمر الزاهد(١) .

٧٨٠ — أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد الشذائىّ البصرىّ أبو بكر

قال الدّانىّ : مشهور بالضبط والإتقان ، عالم بالقراءة ، بصير بالعربيّة . أخذ عن أبى بكر بن مجاهد ، وأبى الحسين بن المنادى، وأبى الحسن ابن شنبوذ ونِفطويه وغيرهم .

مات بالبَصْرة بعد سنة سبعين وثلثمائة(٢) .

٧٨١ — أحمد بن نقيم

ذكره الزُّبيدىّ فى الطبقة الثالثة من نحاة الأندلس ، وقال : كان ذا عِلْمٍ بالعربية مقدّماً فى صناعة الشعر ، وله حظ من البلاغة وأدّب بجَيّان وطُليطِلة(٣) .

٧٨٢ — أحمد بن هبة الله بن سعد الله بن سعيد الجَبْرانىّ

بفتح الجيم وسكون الموحدة وبالراء ـ تاج الدين أبو القاسم . قال ياقوت : نحوىٌّ مقرئ ، فاضل ، إمام ، شاعر. له حلقة بجامع حلَب يقرأ بها العلم والقرآن ، وله ثروة .

ولد سنة إحدى وستين وخمسمائة ، وأخذ النحو عن أبى السخاء فتيان الحلبىّ وأبى الرّجاء محمد بن حرب(٤) .

وقال الذهبىّ : روى عن أبيه ويحيى الثقفىّ ، وعنه المجد بن العديم وسنقر القضائىّ ، وكان بصيراً باللغة والعربية .

مات فى سابع رجب سنة ثمان وستين وستمائة .

---

(١) لم أجده فى معجم الأدباء . (٢) نقله ابن الجزرى فى طبقات القراء ١ : ١٤٤ .

(٣) طبقات اللغويين والنحويين ، وفيه : « نعيم » .

(٤) معجم البلدان ٣ : ٤٨ ، وفيما نقله المؤلف وفيما هنا خلاف .

٧٨٣ — أحمد بن هبة الله بن العلَاء بن منصور المخزومىّ

أبو العباس الأديب النحوىّ المعروف بالصَّدْر بن الزاهد

قال ياقوت : كان له اختصاصٌ عظيم بابن الخشّاب لا يفارقه ، فحصَّل منه علماً جمًّا ، وصارت له يد باسطة فى العربيّة واللغة ، وكان كيِّساً مطبوعا ، خفيف الرُّوح ، حسنَ الفكاهة ، سمع من عبد الوهاب الأنماطىّ وابن الماندائىّ ، وكان من فقهاء النّظامية .

مات ثالث عشر رجب سنة إحدى عشرة وستّمائة ، عن نيّف وثمانين(١) .

٧٨٤ — أحمد بن ولّاد أبو الحسن النحوىّ البغدادىّ

قال الصفدىّ : سكن مصر ، وحدّث بها عن المبرِّد . روى عنه عبد الله بن يحيي بن سعيد المصرىّ الشاعر .

٧٨٥ — أحمد بن يحيي بن أحمد بن زيد بن ناقد المسيكى

أبو العباس . من أهل الكوفة . قال الصَّفدىّ : كانت له يد فى النّحو ، أقرأه بالكوفة ، وصنف فيه ، وتخرّج به جماعة ، وحدّث بها وببغداد عن أبيه وأبى البقاء الحبّال ، وكان حسن الطّريقة ، صدوقاً .

ولد سنة سبع وسبعين وأربعمائة ، ومات سنة تسع وخمسين وخمسمائة .

٧٨٦ — أحمد بن يحيي بن سهل بن السرىّ أبو الحسين الطائىّ

المنبجىّ الأطروش النّحوىّ المقرئ الشاهد

قال ابن عساكر : سكن دمشق ، وكان وكيلًا فى الجامع ، روى عن أبى الحسن نظيف ابن عبد الله المقرئ ، وعنه عبد العزيز بن أحمد الكنانىّ ، وكان ثقة .

مات سنة خمس عشرة وأربعمائة .

أسندنا حديثه فى الطبقات الكبرى .

---

(١) معجم الأدباء ٥ : ٨٤ـ٨٦ .

٧٨٧ — أحمد بن يحي بن يسار الشيبانىّ مولاهم البغدادىّ الإمام أبو العباس ثعلب

إمام الكوفيين فى النّحو واللغة . ولد سنة مائتين ، وابتدأ النّظر فى العربيّة والشعر واللغة سنة ست عشرة ، وحفظ كتب الفرّاء فلم يشذّ منها حرف، وعُنى بالنّحو أكثر من غيره ، فلما أتقنه أكبّ على الشّعر والمعانى والغريب . ولازم ابن الأعرابىّ بضع عشرة سنة ، وسمع من محمد بن سلّام الُجمحىّ وعلىّ بن المغيرة الأثرم ، وسلمة بن عاصم وعبيد الله بن عمر القواريرىّ وخَلْق ، وروى عنه محمد بن العباس اليزيدىّ والأخفش الأصغر ونِفطويه وأبو عمر الزّاهد وجمع . قال بعضهم : إنّما فضَل أبو العباس أهلَ عصرِه بالحفظ للعلوم الّتى تضيق عنها الصدور . قال ثعلب : كنت أصير إلى الرّياشىّ لأسمع منه ، فقال لى يوما وقد قرئ عليه :

ما تَنقِمُ الحرْبُ العوانُ مِنّى بازِلُ عامَيْن صغيرٌ سِنِّى[1]

كيف تقول : بازلُ أو بازلَ ؟ فقلت : أتقول لى هذا فى العربية ؟ إنما أقصدك لغير هذا ، يروى بالرّفع على الاستئناف والنصب على الحال والخفض على الإتباع . فاستحيا وأمسك .

قال : وكان محمّد بن عبد الله بن طاهر يكتب ألف درهم واحدة ، بالهاء ، فإذا مرّ به ألف درهم واحد أصلحه واحدة ، وكان كتّابه يهابون أنْ يكلّموه فى ذلك ، فقال لى يوما : أتدرى لم عمِل الفرّاء كتاب الهاء ؟ قلت لا. قال : لعبدالله أبى ، بأمر طاهر جدّى ، قلت: إنه قد عمل له كتبا منها كتاب المذكر والمؤنث ، قال وما فيه ؟ قلت : مثل ألف درهم واحد ، ولا يجوز واحدة ، فتنبّه وأقلع .

قال ابو الطيّب اللّغوىّ : كان ثعلب يعتمد على ابن الأعرابىّ فى اللغة وعلى سلمَة ابن عاصم فى النّحو ، ويروى عن ابن نجْدة كتب أبى زيد وعن الأثرم وأبى عبيدة . وعن أبى نصر كتب الأصمعىّ ، وعن عمرو بن أبى عمرو كتب أبيه[2].

---

(١) اللسان ١٣ : ٥٥ ، ونسبه إلى أبى جهل بن هشام ؛ قال : يقول : « أنا مستجمع الشباب مستكمل القوة » .

(٢) مراتب النحويين ٩٦ .

وكان ثقة متقناً يستغنى بشهرته عن نعته ، وكان ضيّق النفقة مقترا على نفسه ، وكان بينه وبين المبرّد منافرات ، فقيل له : قد هجاكَ المبرّد ، فقال : بماذا ؟ فقيل : بقوله :

أقسِم بالمُبْتسم العــــذْبِ ومشتــكَى الصّبّ إلى الصّبِّ
لو أُخِذ النّحوُ عن الرّبِّ ما زادَه إلاّ عَمَى القَلْبِ

فقال : أنشدنى مَنْ أنشده أبو عمر بن العلاء :

يَشتمُنى عبدُ بنى مِسمَعٍ فصُنتُ عنه النفسَ والعِرْضا
ولم أُجبْه لاُحتِقارى به[1] مَن ذَا يَعضُّ الكلبَ إنْ عَضّا!

وقال أبو بكر بن مجاهد : قال لى ثعلب : يا أبا بكر ، اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا ، وأصحاب الحديث بالحديث ففازوا ، وأصحاب الفقه بالفقه ففازوا ؛ واشتغلت أنا بزيد وعمرو ، فليت شعرى ماذا يكون حالى ! فانصرفت من عنده فرأيت النبيّ صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فقال لى : أقرئ أبا العباس منّى السلام ، وقل له : أنت صاحب العلم المستطيل .

قال لى أبو عمر الزاهد: سئل ثعلب عن شىء فقال: لا أدرى، فقيل له : أتقول: لا أدرى ، وإليك تضرب أكباد الإبل من كلّ بلد ! فقال : لو كان لأمّك بعدد ما لا أدرى بعر ، لاستغنت .

صنف: المصون فى النّحو ، اختلاف النحويين ، معانى القرآن ، معانى الشعر ، القراءات، التصغير، الوقف والابتداء ، الهجاء ، الأمالى ، غريب القرآن ، الفصيح ــ وقيل هو للحسن ابن داود الرّقّ ، وقيل : ليعقوب ابن السّكيت ــ وله أشياء أُخَر .

وثقل سمعه بأخَرَة ، ثم صَمّ ، فانصرف يوم الجمعة من الجامع بعد العصر وإذا بدوابّ من ورائه ، فلم يسمع صوت حافرها، فصدمته فسقط على رأسه فى هُوّة من الطريق ، فلم يقدر على القيام، فحمل إلى منزله .

ومات منه ليوم السبت لعشر خَلَوْن ــ وقيل لثلاث عشرة بقيت ــ من جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين ، وخلّف كتبا تساوى جملة[2] وألفى دينار وواحدا وعشرين ألف درهم ، ودكاكين تساوى ثلاثة آلاف دينار ؛ فردّ ماله على ابنته .

---

(١) كذا فى الأصول وإنباه الرواة ١ : ١٤٠، وفى معجم الأدباء : «له» . (٢) ط : «حمله» .

ورثاه بعضهم بقوله :

مَاتَ ابنُ يحيي فماتتْ دولة الأدب ... ومات أحمدُ أنحَى العُجْمِ والعرَبِ

فإنْ تولىَّ أبو العبّاس مفتقَداً ... فلم يَمُت ذِكْره فى النّاس والكُتُبِ

وذكره الدّانى فى طبقات القرّاء فقال : روى القراءة عن سلمة بن عاصم عن أبى الحارث ، عن الكسائى عن الفرّاء ، وله كتاب حسن فيه .

روى القراءة عنهُ ابن مجاهد وابن الأنبارىّ وغيرهما .

٧٨٨ — أحمد بن يحيي الوزير بن سليمان بن المهاجر التُّجِيبِىّ أبو عبدالله المصرىّ الحافظ النحوىّ مولاهم

أحد الأئمة ، روى عن عبد الله بن وهب وشُعيب بن الليث وأصبغ بن الفرّوج وجماعة . روى عنهُ النّسائىّ ، وقال : ثقة ، والحسين بن يعقوب المصرىّ، وأبو بكر بن أبى داود وآخرون .

ولد سنة إحدى وسبعين ومائة ، وكان من أعلم أهل زمانه بالشعر والأدب والغريب وأيّام الناس ، وصحب الشافعىّ وتفقّه به ، وكان يتقبّل — فيما ذكر — بعضهم ، أى يستأجر الأراضى للزرع ويعمل للفلاحة، فانكسر بعض الخراج فحبسه أحمد بن محمد بن المدبر على ما انكسر عليه ، فمات فى السِّجْن لستٍّ خَلَوْن من شوّال سنة إحدى وخمسين ومائتين — فيما ذكره بعضهم — وذكر آخرون أنه إنما مات سنة خمسين ومائتين فى الشهر المذكور فى السّجن بمصر . واقتصر الحافظ ابنُ حجَر على سنة خمس وستين .

قال زكريا الساجىّ عنه : ما شرب الشافعىّ من كوز مرّتين ، ولا عاد فى جماع جارية مرّتيْن .

(١) معجم الأدباء ٥ : ١٤٩ ، ١٥٠ ، إنباه الرواة ١:١٥٢ .

٧٨٩ — أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد القرطبىّ

أبو القاسم بن أبى الفضل

يعرف بابن بقى — قال ابن الزبير : كانت له إمامة في اللغة وعلم العربية ، روى عن أبيه وجدّه ، وأبى بكر بن سمحون، وعنه ابن حوْط الله وأبو الخطّاب بن خليل، وخلق .

وكان قاضى الخلافة المنصوريّة وكاتبها، ويميل إلى الظاهر . أطيب الناس نفساً وخلقاً ، وسلفهُ سلف علم . ألف كتابا فى الآيات المتشابهات .

مولده يوم السبت ثانى عشر ذى القعدة سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ، ومات بقرطبة يوم الجمعة خامس عشر رمضان سنة خمس وعشرين وستمائة .

٧٩٠ — أحمد بن أبى يزيد بن محمد السراى الحنفىّ الشهير بمولانا

زاده الشيخ شهاب الدين بن ركن الدين

ولد فى عاشوراء سنة أربع وخمسين وسبعمائة ، واشتغل فأتقن كثيرا من العلوم وتقدم فى التدريس والإفادة وهو دون العشرين ، ورَحل من بلاده ، فلم يدخل بلداً إلا ويعظّمه أهلها ؛ لتقدمه فى الفنون لا سيما فقه الحنفيّة ودقائق العربيّة والمعانى ؛ وكانت له اليد الطُّولى فى النَّظْم والنثر ، ثم سلك طريق الصوفيّة ، فبرع فيها وحجّ وجاور ، ورجع ودرّس الحديث بالبرقوقيّة أوّل ما فتحتْ ، وولى تدريس الصّرغتمشية .

ثم إن بعض الحسَدَة دسّ إليه سمًّا ، فطالت علّته، إلى أن مات فى المحرّم سنة إحدى وتسعين وسبعمائة .

٧٩١ — أحمد بن يعقوب الأنطاكىّ

يعرف بابن التائب أبو الطيّب . قال الدّانى: إمام فى القراءات ، ضابط ثقة ، بصير بالعربية ، أخذ القراءات عن أبى المغيرة عُبيد الله بن صدقة ، وأحمد بن حفْص الخشّاب وجماعة ، وسمع أبا أميّة محمد بن إبراهيم الطرسوسىّ وجماعة . وله كتاب حسن فى القراءات السبع .

مات فى عشر الثلاثين وثلاثمائة(١) .

٧٩٢ — أحمد بن يعقوب بن ناصح الأصبهانىّ النحوىّ الأديب أبو بكر

نزيل نيسابور ، قال الحاكم : سمع ابن مندَةْ وأقرانه ، ومات سنة نيّف وأربعين وثلاثمائة(٢) .

قلت : تقدم فى المحمّديين محمد بن يعقوب بن ناصح الأصبهانىّ النحوىّ ووفاته هكذا فلا أدرى أهما واحد أم لا ؟ وقد ذكرهما اثنين الحاكم وياقوت الحموىّ ، فالله تعالى أعلم .

٧٩٣ — أحمد بن يعقوب بن يوسف أبو جعفر النحوىّ المعروف ببرزويه الأصبهـانىّ

ويعرف أيضاً بغلام نفطويه . أخذ النّحو عن الفضل بن الحُباب ومحمد بن العباس اليزيدىّ ، وروى عن عمر بن أيوب السّقطىّ ، وعنه أبو الحسن بن شاذَان .

ومات سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

قاله الخطيب(٣) .

---

(١) نقله ابن الجزرى فى طبقات القراء ١ : ١٥١ . (٢) معجم الأدباء ٥ : ١٥٢ ، ١٥٣ .
(٣) تاريخ بغداد ٥ : ٢٢٦ .

٧٩٤ — أحمد بن يهودا الدمشقىّ الطرابلسىّ شهاب الدين الحنفىّ

قال ابنُ حَجَر : ولد سنة بضع وسبعين وسبعمائة ، وتعانى العربيَّة، فمهر فى النَّحو واشتهر به وأقرأه ، وشرع فى نظم التسهيل ، وانتفع به جماعة .

ومات فى أواخر سنة عشرين وثمانمائة .

٧٩٥ — أحمد بن يوسف بن حجاج بن عمير بن حبيب بن عمير

أبو عمر الإشبيلىّ

قال ابنُ الفَرَضىّ : كان حافظاً للنّحو ، مشاركا فى فنون ، عروضيّا نحويًّا ، مدققا شاعرا(١) .

وقال الزُّبيدىّ : كان من أعلم النّاس بالنحو، مات سنة ست وثلاثين وثلاثمائة(٢) .

٧٩٦ — أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع الإمام موفق الدين

الـكواشىّ الموصلىّ المفسّر الفقيه الشافعىّ

قال الذهبىّ : بَرَع فى العربيّــة والقراءات والتفسير ، وقرأ على والده والسّخاوىّ ، وكان عديم النظير زهداً وصلاحاً وتبتُّلا وصدقاً ، يزوره السلطان فمنْ دونه فلا يعبأ بهم ولا يقومُ لهم ، ولا يقبل لهم شيئاً ، وله كَشْف وكرامات ، وأضِرّ قبل موته بعشر سنين .

وله التفسير الـكبير ، والصغير ، جوّد فيه الإعراب، وحرّر أنواع الوقوف ، وأرسل منه نسخة إلى مكّة والمدينة والقدس .

قلت: وعليه اعتمد الشيخ جلال الدّين المحلىّ فى تفسيره ، واعتمدت عليه أنا فى تكملته مع الوجيز وتفسير البيضاوى وابن كثير .

مات الـكواشى بالموْصل فى جمادى الآخرة سنة ثمانين وستمائة .

---

(١) تاريخ علماء الأندلس ١ : ٤٦ (٢) طبقات النحويين واللغويين ٣٢٤ .

٧٩٧ — أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد الحلبىّ شهاب الدين المقرئ النّحوىّ نزيل القاهرة المعروف بالسّمين

قال فى الدُّرر الكامنة : تعانىَ النّحو فمهر فيه ، ولازم أبا حيّان إلى أن فاق أقرانَه ، وأخذ القراءات عن التّقىّ الصائغ ، ومهر فيها ، وسمع الحديث من يونس الدّبُوسىّ ، وولى تدريس القراءات بجامع ابن طُولون، والإعادة بالشافعىّ ، ونظر الأوقاف ، وناب فى الحكم .

وله تفسير القرآن ، والإعراب ، ألفه فى حياة شيخه أبى حيّان ، وناقشه فيه كثيراً ، وشرح التسهيل ، وشرح الشاطبية ، وغير ذلك .

وقال الإسنوىّ فى طبقات الشافعية : كان فقيهاً بارعاً فى النّحو والقراءات ويتكلم فى الأصول أديباً .

مات فى جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة[١]

٧٩٨ — أَحمد بن يوسف بن عابس المعافرىّ السرقسطىّ أبو بكر

قال ابنُ الفرَضىّ : كان متصرّفاً فى علم اللّغة والنحو ، شاعراً مطبوعا ، وله رحلة .
مات بوشْقة سنة ثمان وتسعين ومائتين ، وقيل فى ذى القعدة سنة تسع وتسعين ، وقيل سنة ثلاثمائة[٢] .

٧٩٩ — أحمد بن يوسف بن علىّ بن يوسف الفهرى اللَّبْلىّ

ـ بسكون الموحدة بين لامين أولاها مفتوحة ، الأستاذ أبو جعفر النحوى اللغوىّ المقرىّ . أحد مشاهير أصحاب الشّلوْبين ، أخذ عنه وعن الدّبّاج وأبى إسحاق البَطَلْيوسىّ والأعلم ، وسمع الحديث من ابن خروف وأبى القاسم بن رحمون وأبى عبد الله بن أبى الفضل

---

(١) الدرر الكامنة ١ : ٣٣٩ ، ٣٤٠ . (٢) تاريخ علماء الأندلس ١ : ٣٧ .

المُرسىّ والمنذرىّ وجماعة بمصر ودمشق والمغرب ، وأخــذ المعقولات عن الشّمس الخسروشاهىّ ، وطوّف ، وروى عنه الوادى آشى وأبو حيّان وابن رُشَيد .

وصنف : شرحين على الفصيح ، البغية فى اللغة ، مستقبلات الأفعــال ؛ وله كتاب فى التصريف ضاهَى به الممتع .

مولده بلَبْلة سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، ومات بتونس فى المحرّم سنة إحدى وتسعين .

٨٠٠ — أحمد بن يوسف بن مالك الغرناطىّ أبو جعفر الأندلسىّ

رفيق محمد بن جابر الأعمى شارح الألفيّة ؛ وهما المشهوران بالأعمى والبصير ، وتقدّمت ترجمة الأعمى وشىء من ترجمة رفيقه هذا .

وقال فى الدرر : تعانى الآداب ، وقدِم القاهرة ، ولقى أبا حيّان وغيرَه ، وسمع من المِزّىّ وغيره بدمشق ، وأقام بحلب نحو ثلاثين سنة ، وكان عارفا بالنحووفنون اللسان ، مقتدراً على النّظم والنثر ، ديناً ، حسن الخُلُق ، كثير التواليف فى العربية وغيرها .

شرح بديعيّة رفيقه ، وأجاز لأبى حامد بن ظهيرة .

مولده بعد السبعمائة ، ومات منتصف رمضان سنة تسع وسبعين وسبعمائة[1] .

وله :

لا تُعادى النّاسَ فى أوْطانِهِم ... قلّما يُرْعَى غريبُ الوطنِ
وإذا ما عِشتَ عَيْشاً بينَهم ... خالق النّاسَ بخُلْقٍ حَسَنِ

٨٠١ — أحمد بن يوسف الُجذامىّ الغَرناطىّ أَبو جعفر

يعرف بابن حطية . قال فى تاريخ غرناطة : كان متحقّقاً بالعربيّة والأدب ، موصوفاً بالذّكاء وحسن الحفظ . أخذ عن أبى سليمان بن يزيد وغيره .

ومات سنة ستّ وستين وخمسمائة

---

(١) الدرر الكامنة ١ : ٣٤٠ ، ٣٤١ .

حرف الهمزة

٨٠٢ — آدم بن أحمد بن أسد الهروىّ النّحوىّ اللغوىّ أَبو سعد

قال السّمعانىّ : من أهل هراة ، سكن بلْخ ، وكان أديبا فاضلا ، عالما بأصول الفقهِ ، صائنا ، حسن السِّيرة ، قدم بغداد حاجًّا ، فاجتمع إليهِ أهل العلم وقرءوا عليهِ الحديثَ والأدب ، وجرى بينهُ وبين أبى منصور الجواليقىّ منافرة فى شىء ، فقال له : أنت لا تحسن أن تنسب نفسك ، فإن الجواليقىّ نسبته إلى الجمع ، ولا ينسب إلى الجمع بلفظهِ .

مات خامس عشرى شوال سنة ست وثلاثين وخمسمائة(١) .

٨٠٣ — أبان بن تَغْلب بن رباح الجريرىّ أبو سعيد البكرىّ

مولى بنى جرير بن عبّاد . قال ياقوت : كان قارئًا فقيهاً لغويًّا إماميًّا ثقةً ، عظيم المنزلة ، جليل القَدْر ، روى عن علىّ بن الحسين وأبى جعفر وأبى عبد الله عليهم السلام . وسمع من العَرب ، وصنّف غريب القرآن وغيره .

وقال الدّانى : هو رَبَعىّ كوفىّ نحوىّ يكنى أبا أميمة ؛ أخذ القراءة عن عاصم بن أبى النَّجود وطلحة بن مصرِّف وسليمان الأعمش ؛ وهو أحد الثلاثة الذين ختموا عليه القرآن ، وسمع الحكَم بن عتيبة وأبا إسحاق الهمدانىّ ، وفضيل بن عمرو وعطيّة العَوْفىّ ، وسمع منه شعبة وابن عيينة وحماد بن زيد وهارون بن موسى .

مات سنة إحدى وأربعين ومائة(٢) .

---

(١) معجم الأدباء ١ : ١٠١ – ١٠٧ .

(٢) معجم الأدباء : ١٠٧ ، ١٠٨

٨٠٤ — أبان بن عثمان بن سعيد بن البشر بن غالب بن فيض اللّخمىّ

أبو الوليد الشّذونىّ

قال ابن الفرَضِىّ : كان نحويًّا لغويًّا ، لطيف النَّظَر ، جيّد الاستنباط ، بصيراً بالحجّة متصرّفاً فى دقيق العلوم . سمع من قاسم بن أصبَغ ، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن .

وله نظم حَسَن ، وكان يُنسب إلى اعتقاد مذهب ابن مسرّة(١) .

مات بقُرطبة يوم الثلاثاء سادس رجَب سنة ستّ وسبعين وثلاثمائة(٢) .

٨٠٥ — أبان بن عثمان بن يحيي اللّؤلؤىّ الأحمر

قال فى البُلغة : أخذ عنه أبو عبيدة وغيره ، وله عدّة تصانيف .

٨٠٦ — إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن يعقوب ، أبو إسحاق الغافقىّ

شيخ النّحاة والقُرّاء بسَبْتة . قال الذّهبىّ : ولد بإشبيليّة سنة إحدى وأربعين وستمائة وحُمِل صغيراً إلى سَبْتة ، وقرأ بالرّوايات على أبى بكر بن شبلون ، وقرأ على ابن أبى الرّبيع وتقدّم فى العربيّة ، وساد أهل المغرب فيها ، وسمع الحديث من محمد بن جرير صاحب ابن أبى جَمْرَة ، ومن أبى عبد الله الأزدىّ . وله شرح الُجمل وغيرُه . مات سنة عشر وسبعمائة .

٨٠٧ — إبراهيم بن أحمد بن فتح القُرطبىّ

يعرف بابن الحدّاد أبو إسحاق . قال ابنُ الفرَضِىّ : كان حافظاً للمسائل ، عالماً بالعربيّة واللّغة ، فصيحاً ضابطاً ، سمع الحديث من قاسم بن أصبَغ وأحمد بن زياد وطائفة(٣) .

مات فى ربيع الآخر سنة تِسْع وسبعين وثلاثمائة(٤) .

---

(١) ط : « ميسرة » ، صوابه من الأصل وابن الفرضى . (٢) تاريخ علماء الأندلس ١ : ٣١ ، ٣٢ ، وفيه : « ابن المبشر » .

(٣) فى ابن الفرضى : « وكان حافظا للمسائل ، عاقدا للشروط ، عالما بالفقه والعربية، فصيحا ضابطا حدث وقرئ عليه المدونة وغير ذلك ، وسمعت منه » . (٤) تاريخ علماء الأندلس ١ : ٢٧ ، ٢٨

٨٠٨ — إبراهيم بن أحمد بن اللّيْث الأزدىّ اللّغوىّ

الكاتب أبو المظفّر

قدم هَمَذان ، وحضر مجلسه الأدباء والنُّحاة ، وكان له محلٌّ فى الأدب .

٨٠٩ — إبراهيم بن أحمد بن محمد الطّبرىّ النّحوىّ

يعرف بتوزون[١] . قال ياقوت : أحدُ أهلِ الفضل والأدب . سكن بغداد ، وصحب أبا عمر الزّاهد ، وكتب عنه الياقوتة ، ولقى أكابر العلماء ؛ منهم ابن درستويه . وكان صحيحَ النّقْل ، جيّد الخطّ والضّبْط ، ولم يصنِّف شيئاً غير جمعه لشعر أبى نُوَاس[٢] .

٨١٠ — إبراهيم بن أحمد بن محمد الأنصاريّ الخزرجيّ الجزْرىّ

ـ بسكون الزّاى ـ أبو إسحاق

قال ابن رُشيد فى رحلته : شيخ الشّيوخ ، وبقيّة أهل الرّسوخ ، الفقيه النّحوىّ ، الإمام العالم المفتنّ ، ذو التّصانيف الكثيرة ، والمعارف الغزيرة . أخذ علماء إفريقيّة عنه العربيّة والبَيان والأصلين والجَدَل والمنطق ، وألّف فى كل ذلك ؛ غير أنّه لم يخرج تصانيفه من المسوّدة ، ولم يخرجها غيره لرداءة خطّه ودقّته ؛ منها كيفيّة السِّباحة فى بحرى البلاغة والفصاحة ، إيضاح غوامض الإيضاح ، المنهج المعرب فى الردّ على المقرّب ، الإغراب فى ضبط عوامل الإعراب ، تقضّى الواجب فى الردّ على ابن الحاجب ، إيجاز البرهان فى إعجاز القرآن ، وغير ذلك .

وكان جليلَ القَدْر ؛ لكنه عديم الذِّكْر ، وله حظٌّ من النَّظْم . أخذ عن أبى عبد الله الرُّندىّ النّحوىّ وأبى العباس بن جُزَىّ وجماعة .

---

(١) كذا فى أصول البغية ومعجم الأدباء ، وفى إنباه الرواة وتاريخ بغداد : « تيزون » .

(٢) معجم الأدباء ١ : ١٠٩ـ١١١ ، تاريخ بغداد ٦ : ١٧ . إنباه الرواة ١ : ١٥٨، ١٥٩ ، وفيه : « نقلت من خط ابن الرزاز البغدادى فى الوفيات التى جمعها ، وفيها ـ يعنى سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ـ توفى أبو إسحاق الطبرى النحوى ـ يعرف بتيزون ـ وذلك فى جمادى الأولى » .

٨١١ — إبراهيم بن أحمد بن يحيى أبو إسحاق البَهاريّ

ـ بفتح الباء الموحّدة ـ النحويّ

قال ابنُ مكتوم : له فى النّحو : المنخّل ، نقل عنه أبو حيّان فى أفعال المقاربة من شرح التّسهيل ، ولا نعرفه إلا من جهته .

قلت : نقل عنه فى الارتشاف فى عدّة مواضع . والمنخّل المذكور شرح على الجمل كما ذُكِر فى آخر الارتشاف .

٨١٢ — إبراهيم بن إدريس بن حفص أبو إسحاق النّحوىّ

غلام أبى محمد قاسم بن بشار الأنبارىّ . حدّث عن أستاذه ، روى عنه أبو الحسن محمد ابن أحمد بن القاسم بن إسماعيل المَحاملىّ فى مُعجم شيوخه . ذكره ابنُ النّجّار .

٨١٣ — إبراهيم بن إسحاق الأديب اللغوىّ أبو إسحاق

الضرير البارع . قال الحاكم ـ وقد وصفه بما ذكرنا : وسمع الحديث بالبَصْرة والأهواز، وطاف بعض الدُّنيا ، واستوطن نيسابور إلى أن مات بها سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة .

وكان من الشعراء المجوّدين ، وممّن تعلّم الفقه والكلام .

٨١٤ — إبراهيم بن إسحاق بن راشد النّحوىّ الكوفىّ

نزيل حَرّان أبو إسحاق

روى القراءة عن حَمْزَة ، وهو معدود فى المكثِرِين عنه ، وله عنه مشيخة . ذكره الدّانى(١) .

(١) نقله ابن الجزرى فى طبقات القراء ١ : ٩ .

٨١٥ — إبراهيم بن إسحاق بن بشير بن عبد الله بن دَيْسم

أبو إسحاق الحربىّ

قال ياقوت : ولد سنة ثمان وتسعين ومائة ، وسمع أبا نُعيم الفَضْل بن دُكين وأحمد بن حنبل وعثمان بن أبى شَيْبَة وعبيد الله القواريرىّ ، وخَلْقاً .

روى عنه موسى بن هارون الحافظ ويحي بن صاعد وأبو بكر بن أبى داود والحسين المَحاملىّ وأبو بكر الأنبارىّ وأبوعمر الزّاهد وخَلْق . وكان إماماً فى العلم ، ورأساً فى الزُّهد، عارفاً بالفقه ، بصيراً بالأحكام ، حافظاً للحديث ، مميِّزاً للعِلة ، قيِّماً بالأدب ، جمّاعاً للّغة . صنّف كتباً كثيرة ، منها غريب الحديث .

حدّث أبو عمر الزّاهد ، قال : سمعت ثعلباً مراراً يقول : ما فقدت إبراهيم الحربىّ من مجلس لغة أو نحوٍ خمسين سنة .

وقال الدارقُطنىّ : كان إبراهيم الحربىّ إماماً يقاس بأحمد بن حنبل فى زهده وعلمه وورعه ، وهو إمام مصنّف ، عالم بكلِّ شىء ، بارع فى كلِّ عِلْم ، صدوق ثقة . وعنه أنه قال : ما أنشدت شيئاً من الشّعر قطّ إلا قرأت بعده « قل هوالله أحد » ؛ ثلاث مرات .

مات ببغداد فى ذى الحجّة سنة خمس وثمانين ومائتين[١] .

٨١٦ — إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الطرابلسىّ

يعرف بابن الأَجْدابىّ . قال ياقوت : له أدب وحفظ ولغة وتصانيف ، ومن مشهورها كفاية المتحفّظ ، والأنواء[٢] .

٨١٧ — إبراهيم بن أبى عبّاد التّميمىّ النّحوىّ

وهو ابن أخى الحسن بن إسحاق بن أبى عباد النحوىّ . قال ياقوت : من أعيان النّحوّيين باليمن ؛ وله تصنيفان فى النّحو مختصران ؛ سمّى أحدَهما التلقين ، والآخر يعرف بمختصر إبراهيم ؛ وكان متأخراً ، بعد الخمسمائة[٣] .

(١) معجم الأدباء ١ : ١١٢-١٢٩ (٢) معجم الأدباء ١ : ١٣٠

(٣) معجم الأدباء ١ : ١٦٤ .

٨١٨ — إبراهيم بن أبى هاشم أحمد أبو رياش الشيبانىّ

وقيل: القيسىّ اليمامىّ . قال التَّنُوخىّ[١] فى نشوار المحاضرة[٢] : كان من حفّاظ اللغة، ومن رواة الأدب .

وقال الثّعالبىّ فى اليتيمة : كان باقعة فى حفظ أيام العرب وأنسابها وأشعارها ، غاية بل آية فى هذّ[٣] دواوينها ، وسرد أخبارها ، مع فصاحة وبيان وإعراب وإتقان[٤] .

قال ياقوت : مات ـ فيما ذكره أبو غالب همام بن الفضل بن مهذب المغربى فى تاريخه ـ فى سنة تسع وأربعين وثلاثمائة[٥] .

وولىَ عملًا بالبصرة ، فقال فيه ابن لَنْكك :

قُلْ للوَضيع أبى رياشٍ لا تبُلْ ... تِهْ كلّ تِيهِك بالوِلايةِ والعَمَلْ
ما ازددْتَ حين وَلِيتَ إلّا خِسَّةً ... كالكلْب أنجَس ما يكون إذا اغْتَسَلْ

وعن أبى رياش قال : مدحتُ الوزير المهلّبىّ ، فتأخّرتْ صلته ، وطال تردُّدى إليه فقلت :

وقائلةٍ قد مَدحتَ الوزيـ ... ـر وهو المُؤَمَّلُ والمُستَماحُ[٦]
فماذا أفادَك ذاكَ المَديحُ ... وهذا الغُدُوّ وذاكَ الرَّواحُ ؟
فقلتُ لها ليس يَدْرِى امرؤٌ ... بأىّ الأمور يكون الصّلاحُ
علىّ التقلّب والإضْطِرا ... بُ جَهْدِى وليس علىّ النَّجاحُ

---

(١) هو أبو على المحسن بن أبى القاسم على بن محمد التنوخى ، سمع بالبصرة ثم نزل بغداد وأقام بها ، وحدث إلى حين وفاته ؛ وتقلد أعمالا كثيرة فى نواح مختلفة ، وله كتاب المستجاد من فعلات الأجواد والفرج بعد الشدة ، (وكتابه نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، اسمه جامع التواريخ ، طبع الجزء الأول منه) . وتوفى التنوخى سنة ٣٨٤. ابن خلكان ١ : ٤٤٥.

(٢) ساقطة من ط . (٣) الهذ : سرعة القراءة . (٤) يتيمة الدهر ٢ : ٢٢٤

(٥) سماه المؤلف هنا « إبراهيم » ؛ وفى ياقوت وغيره اسمه «أحمد بن إبراهيم الشيبانى» .

(٦) معجم الأدباء ٢ : ١٢٩ .

٨١٩ — إبراهيم بن الحسين بن عاصم بن محمد
التميمىّ الأندلسىّ

قال ابنُ الزّبير : أستاذ لغوىّ ، شاعر أديب ، روى عن جدّه عاصم ، وعنه ابنُ أخته أبو علىّ بن الزرقالة . ومات سنة نيّف وأربعين وخمسمائة .

٨٢٠ — إبراهيم بن الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم
ابن ثابت الطائىّ تقىّ الدين النِّيلىّ

شارح الكافية(١) .

٨٢١ — إبراهيم بن حمّويه المروزىّ الحربىّ

من أصحاب ثعلب ، روى عن ثعلب ، وروى عنه أبو بكر بن مكرَّم فى كتاب الرّغائب ، من جمعه . وقال : كان جارنا ، ومنه تعلَّمنا النّحو . ذكره ابن النجار .

٨٢٢ — إبراهيم بن رَجاء بن نوح

قال فى تاريخ بلخ : كان عالما فقيها مفسّراً نحويًّا ، شاعراً . مات سنة ست وخمسين ومائتين .

٨٢٣ — إبراهيم بن زُهير بن إبراهيم التُّجيبىّ
الغَرْناطى أبو إسحاق

يعرف بابن زهير . قال فى تاريخ غَرْناطة : كان من أهل المعرفة بالفقه والعربيّة والأصول ، مشاركا فى غير ذلك ، وَلِىَ قضاء زُنْدة ولَوْشة ، ولم يزل مشاوَراً بغرناطة إلى أنْ مات .

---

(١) فى ت بياض فى موضع الترجمة .

٨٢٤ — إبراهيم بن زياد أبو إسحاق المكفوف

ذكره الزُّبيدىّ فى الطبقة الرّابعة من نُحاة القَيْروان(١) .

٨٢٥ — إبراهيم بن السرىّ بن سهل أبو إسحاق الزّجّاج

قال الخطيب : كان من أهل الفضل والدّين ، حسن الاعتقاد ، جميل المذهب . كان يخرُط الزُّجاج ، ثم مال إلى النّحو ، فلزم المبرِّد . وكان يعلّم بالأجرة ، قال : فقال لى : ما صنعتك ؟ قلت : أخرُط الزّجاج ، وكسبى كلّ يوم درهم ونصف ، وأريد أن تبالغ فى تعليمى ، وأنا أعطيك كلّ يوم درهما ، وأشرُط لك أن أعطِيَك إيّاه أبداً ، حتى يفرق الموت بيننا . قال : فلزمته ، كنت أخدُمه فى أموره مع ذلك ، فنصحنى فى العلم ؛ حتى استقللت ، فجاءه كتاب له من بعض بنى مارقة ، يلتمسون معلّما نحويًّا لأوْلادهم ، فقلت له : أسْمِنى لهم ، فأسمانى ، فخرجت ، فكنت أعلّمهم وأنفذ له فى كلِّ شهر ثلاثين درهما وأنفّله ما أقدر عليه ، فطلب منه عُبيد الله بن سليمان مؤدّباً لابنه القاسم ، فقال له : لا أعرِف لك إلّا رجلا زَجّاجاً عند بنى فُلان ، فكتب إليه عُبيد الله ، فاستنزلهم عنّى وأحضِرتُ ، وأسلم القاسمَ إلىّ ، وكنت أعطِى المبرِّد الدّرهم كلّ يوم إلى أن مات ولا أخْليه من التفقّد ، وكنت أقول للقاسم : إنْ بلغتَ مبلغَ أبيك ووليتَ الوزارة ما تصنع بى ؟ فيقول لى : ما أحببتَ ، فأقول له : تعطينى عشرين ألف دينار ـ وكانتْ غايةَ أمنيّتى ـ فما مضتْ إلّا سِنون حتى ولِىَ القاسم الوزارة ، وأنا على ملازمتى له ، وصرت نديمه ، فدعتنى نفسى إلى إذكارِه بالوعْد ، ثم هبتْه ، فلما كان من اليوم الثالث من وزارته ، قال لى : يا أبا إسحاق ، لم أرك أذكَرتنى بالنّذْر ، فقلت : عوّلتُ على رعاية الوزير أيّده الله تعالى ، وأنه لا يحتاج إلى إذْكارٍ بنذرٍ عليه من أمر خادمٍ واجب الحق ، فقال لى : إنّه المعتضد ! ولولاه ما تعاظمنى دفعُ ذلك إليك دفعةً ، ولكنّى أخاف أن يصير لى معه حديث ؛ فاسمح بأخذِه متفرّقاً ، فقلت : أفعل ، فقال : اجلسْ للنّاس وخذ رِقاعهم

(١) لم أجده فى المطبوعة .

فى الحوائج الكبار ، واستجْعِلْ عليها ، ولا تمتنع من مسألتى فى شىء إلى أن يحصل لك القَدْر ، قال : ففعلت ذلك ، وكنت أعرِض عليه كلّ يوم رِقاعاً ، فيوقّع لى فيها ؛ وربما قال لى : كم ضمن لك على هذا ؟ فأقول : كذا وكذا ، فيقول لى : غُبِنْتَ ؛ هذا يساوى كذا وكذا ، ارجع فاستزد ، فأراجع القوم وأماكسهم ، فيزيدوننى حتى أبلغ الحدّ الذى رسمه ، فحصلت على عشرين ألف دينار وأكثر فى مُديدة . فقال لى بعد شهور : حصل مال ؟ فقلت : لا ، وجعل يسألنى فى كلّ شهر : هل حصل ؟ فأقول : لا ، خوفا من انقِطاع الكسْب ؛ إلى أن سألنى يوماً فاستحييت من الكذِب المتّصل ، فقلت : قد حصل ببركة الوزير ، فقال: فرّجْت والله عنّى ، فقد كنت مشغول القلب ؛ ثم وقّع لى بثلاثة آلاف دينار صِلة ، فأخذتها ، فلمّا كان من الغد جئتُه ؛ ولم أعرض عليه شيئاً ، فقال : هاتِ ما معك ، فقلت : ما أخذتُ من أحد رقعة ، لأنّ النّذْر وقع الوفاء به ، ولم أدرِ كيف أقعُ من الوزير ! فقال : سبحان الله ، أتُرانى أقطع عنك شيئاً قد صار لك عادة ، وعرفك به الناس وصار لك به عندهم جاه ! ولا يُعلم سبب انقطاعه ، فيظنوا أنّ ذلك لضعف جاهك عندى ، اعرض علىّ وخُذْ بلا حساب، فقبّلت يده ؛ وكنت أعرض عليه الرقاع إلى أن مات .

وكان بين الزّجّاج ورجل من أهل العلم يسمّى مسيند شرّ ، فاتّصل حتى خرج الزجّاج معه إلى حدّ الشتم ؛ فكتب إليه مسيند[1] :

أبَى الزّجّاجُ إلّا شَتْمَ عِرْضى ... لينفعه فآثَمه وضَرَّهْ
وأقسم صادقا ما كان حُرٌّ ... ليطلق لفظه فى شَتْم حُرَّهْ
ولو أنّى كَرَرْتُ لعزّ منّى ... ولكنْ للمَنون علىّ كَرَّهْ
فأصبحَ قد وَقَاه اللهُ شَرِّى ... ليومٍ لا وَقاه اللهُ شَرَّهْ

فلمّا اتّصل الشّعر بالزّجّاج قصده راجلا ، واعتذر إليه ، وسأله الصّفح[2] .

وله من التّصانيف : معانى القرآن ، الاشتقاق ، خَلْق الإنسان ، فعلت وأفعلت ، مختصر النّحو ، خَلْق الفرس ، شرح أبيات سيبويه ، القوافى ، العَروض ، النّوادر ، تفسير جامع المَنطق ، وغير ذلك .

---

(١) كذا فى الأصلين ؛ وفى تاريخ بغداد : « مسينة » . (٢) تاريخ بغداد ٦ : ٩١–٩٣ .

مات في جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثلثمائة . وسئل عن سنّه عند الوفاة ، فعقد سَبْعين .

وآخر ما سُمع منه : اللهمّ احشرني على مذهب أحمد بن حنبل ؛ رضى الله عنهما .

٨٢٦ — إبراهيم بن سَعْدان بن حمزة الشيبانيّ النّحويّ

مؤدّب المؤيّد . كان ذا منزلة عنده ، ذكره المرزُبانيّ ، وقال: كان أبو الحسن العَنَزِىّ ، كثير الرواية عنه . قاله ياقوت(١) .

٨٢٧ — إبراهيم بن سعيد بن الطّيّب أبو إسحاق الرفاعيّ

قال ياقوت : كان ضريراً ، قدِم واسط ، فتلقّن القرآن من عبد الغَفّار الُحصينيّ ثم أتى بغداد ، فصحب السِّيرافيّ ، وقرأ عليه شرحَه على الكتاب ، وسمع منه كتب اللغة والدّواوين ، وعاد إلى واسِط ، فجلس بالجامع صَدْرًا يُقرِئ الناس، ثم نزل الزيديّة ، وهناك تكونُ الرّافضة والعلويُّون ، فنُسِب إلى مذهبهم ، ومُقِت وجفاه النّاس ، ومات سنة إحدى عشرة وأربعمائة ؛ ولم يخرج مع جنازته إلّا رجُلان مع غروب الشمس ؛ وهما : أبو الفتح بن مختار النحويّ وأبو غالب بن بِشْران . قال أبو الفتح : وما صدّقنا أنْ نسلَم خوف أن نُقتل ؛ والعجب أنّ هذا الرّجل مع ما هو عليه من الفَضْل كانت هذه حاله ، ومات بعد وفاته بيومٍ رجل من حَشْو العامّة ، فأغلق البلد لأجله ؛ ولم يوصَل إلى جنازته من كثرة الزِّحام(٢).

قال أبو غالب محمد بن محمد بن سهل بن بُشران النحويّ : أنشدني أبو إسحاق الرّفاعيّ لنفسه ؛ وما رأيت قطّ أعلَم منه :

وأحبَّةٍ ما كنتُ أحسب أنّني   أُبلَى ببَيْنِهِمُ فبِنتُ وبانُوا(٣)
فاتوا المسافةَ فالتذكّر حظّهمْ   منّي وحظّي منهمُ النِّسيانُ

---

(١) معجم الأدباء ١: ١٥١ ، ولم يذكر تاريخ وفاته .   (٢) معجم الأدباء ١: ١٥٤

(٣) معجم الأدباء : « ببينهم »

٨٢٨ — إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبى بكر بن عبد الرحمن

ابن زياد بن أبيه أبو إسحاق الزِّيادىّ

قال ياقوت : كان نحويًّا لغويًّا راوية . قرأ على سيبويه كتابه ولم يتمّه ؛ وروى عن أبى عُبيدة والأصمعىّ، وكان يشبَّه به فى معرفة الشِّعر ومعانيه ، وكان شاعراً ذا دُعابة ومَزْح .

صنّف : النّقْط والشكل ، الأمثال ، شرح نُكَت سيبويه ، تنميق الأخبار ، أسماء السّحاب والرّياح والأمطار .

ومات سنة تسع وأربعين ومائتين[١] .

وله فى جارية سوداء :

أَلا حَبّذا حَبّذا حَبّذا ‏ ‏ حبيبٌ تحمّلْتُ فيه الأَذى

وياحبّذا بَرْدُ أنيابِه ‏ ‏ إذا اللّيل أظلمَ واجْلَوّذا

٨٢٩ — إبراهيم بن عامر أبو إسحاق النحوىّ المُرسىّ

كذا وصفه فى المُغْرب ، وقال : من أهل المائة السّابعة . كتب إلى ابن زُهر بشعر فلم يرضه ، وكتب له : « وما أوتيتم من الشعر إلا قليلا »[٢] .

وأورد له :

لَبّيْك لَبّيْك ألفاً غير واحدةٍ ‏ ‏ يامَنْ دعانىَ نحوَ العِزّ والشّرَفِ[٢]

ما كنتُ دُونَك إلّا الشمس فى سُحُبٍ ‏ ‏ والماء فى حَجَرٍ والدّرّ فى صَدَفِ

٨٣٠ — إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن جسنس النَّجِيرمىّ

أبو إسحاق النحوىّ اللّغوىّ

كذا ذكره ياقوت[٣] ، وقال : أخذ عنه أبو الحسين المهلبىّ وجُنادة اللّغوى وجماعات بمصر .

---

(١) معجم الأدباء ١ : ١٥٨–١٦١ . (٢) المغرب ٢ : ٢٦٠ .

(٣) فى ياقوت : « إبراهيم بن عبد الله النجيرمى » .

ودخل الفَضْل بن العباس يوماً على كافورٍ الإخشيديّ وأبو إسحاق عنده ، فقال له : أدامَ اللهُ أيام[١] سيّدِنا بخفض الأيّام ـ فتبسّم كافور ، فقال أبو إسحاق :

لا غَرْوَ أنْ لَحَن الدّاعى لسيّدِنا وغَصَّ من هَيْبَةٍ بالرِّيق والبَهَرِ[٢]
فمِثْـــل سيّدنا حالَتْ مَهابتُه بين البَليغ وبين القول بالحَصَرِ
فإن يكنْ خَفَض الأيّامَ عن دَهَشٍ مِن شِدّة الخوفِ لا مِن قِلّة البَصَرِ
فقـــد تفاءَلْت من هـــذا لسيّدنا والفأل مأثُرةٌ عن سيّد البَشَرِ
بأنّ أيّامَه خفضٌ بلا نَصَبٍ وأنّ دَوْلَتَه صَفْوٌ بلا كَدَرِ

٨٣١ — إبراهيم بن عبدالله بن علىّ بن يحيى بن خلَف المقرئ النحوىّ برهان الدين الحكرىّ

قال فى الدُّرر : اعتنى بالعربيّة والقراءات ، وأخذ عن البَهاء بن النحّاس ، وتَلَا على التّقىّ الصائغ وابن الكفتىّ ، ولازَم دَرْس أبى حَيّان ، وأخذ عنه الناس . وكان حسنَ التعليم ؛ وسمع الحديث من الدّمياطىّ والأبرقوهىّ .

مولده سنة نيّف وسبعين وستمائة ، ومات فى الطّاعون العام فى ذى القَعْدة سنة تِسع[٣] وأربعين وسبعمائة[٤] .

٨٣٢ — إبراهيم بن عبدالله الحكرىّ المصرىّ برهان الدين النحوىّ

وهو غير الذى قبله ، قال فى الدُّرر : كان عارفاً بالعربيّة ؛ شرَح الألفيّة ، وولِىَ قضاء المدينة ، وناب فى الُحكم بالقُدْس والخليل عن السِّراج البَلقينىّ ، وأمّ نيابة عنه بالجامع الأموىّ .

ومات فى جُمادى الآخرة سنة ثمانين وسبعمائة[٥] .

---

(١) ساقطة من ط . (٢) معجم الأدباء ١ : ١٩٩ (٣) ط : « ست » ، وما أثبته من الأصل والدرر . (٤) الدرر الكامنة ١ : ٢٩ (٥) لم أجده فى الدرر .

٨٣٣ — إبراهيم بن عبد الله بن عمر الصّنهاجىّ المالكىّ النّحوىّ

برهان الدين أبو إسحاق

قال فى الدرر : ولد سنة ثمان عشرة وسبعمائة ، وأخذ عن القاضى صَدْر الدّين المالكىّ ولازمه ، وتخرّج به . وكان عالما بالفقه والأصلين والعربيّة ، حسنَ المحاضرة ، فصيح العبارة . سمع من الوادى آشىّ ، روى عنه أبو حامد بن ظَهيرة ، وولى قضاء المالكيّة بدمشق .

ومات فجأة بعد أن خرج من الحمّام فى تاسع عشر ربيع الأول سنة ست وتسعين وسبعمائة(٢) .

٨٣٤ — إبراهيم بن عبد الله الأنصارىّ الإشبيلىّ أبو إسحاق

يعرف بالشرقىّ . قال ابن الزبير . كان إماماً فى حفظ اللّغات وعلمها ؛ لم يكن فى وقته بالمغرب مَنْ يُضاهيه أو يقاربه فى ذلك ، متقدّماً فى علْم العروض ، مقصوداً فى الناس مشكور الحال فى علمه ودينه .

مات فى حدود سنة خمسين وستمائة .

٨٣٥ — إبراهيم بن عبد الله الغزّال اللّغوىّ

له شعر ، منه :

والبَرْقُ فى الدَّيْجور أهْطَل مُزْنَةً — أبدَتْ نَباتاً أرضها كالزَّرْنَبِ
فوجدتُ بَحْراً فيه نارٌ فَوْقَهُ — غَيمٌ يرى فيــه بلَيْلٍ غَيْهَبِ

---

(١) الدرر الكامنة ١ : ٣٠

٨٣٦ — إبراهيم بن عبد الرحمن بن خَلَف القيسىّ المعروف بابن النّشا الوادى آشى أبو إسحاق

قال ابن الزُّبير : كان من أهل الفقه والأدب والعربيّة والتّاريخ ، وله نظم ونثر ؛ روى عن أبى الحسن بن الباذَش وابن السيِّد وابن يَسْعون وغيرهم . واختصر شرح الشهاب لابن وَحْشىّ ، والعِقْد لابن عبد ربّه .

وقال فى تاريخ غرناطة : كان فقيهاً أديباً لغويًّا تاريخيًّا ، مات فى حدود السبعمائة وقد وصل الثمانين . روى عنه أبو الحسن عمر الوادِى آشِى ، ورأى قبل موته هاتفاً يُنشده فى النَّوْم :

يا لَهْفَ قلبى على شَبابى ... كنتُ أَليفاً فعُدْتُ لاماَ

فذيّله بقوله :

قد ذَهَبَ الأَطْيَبانِ مِنِّى ... وانصَرَمَتْ لَذَّتِى انصِراما
ورَقَّ جِلْدِى ودَقَّ عَظْمِى ... وأَشبهَتْ لِمَّتى الثَّغاما
وقَلَّ نَوْمى فليتَ أَنِّى ... بُدِّلْتُ مِن عَيْشِىَ الحِماما
فليْسَ لى فى الحياةِ خَيْرٌ ... ولستُ أرجُو له دَواما
فكَيْفَ أَلْهُو بها وسُقْمِى ... قد خالَطَ الجسمَ والعِظاما
وناظِرِى ما يَحُقّ مَرْأًى ... ومسمَعى ما يَعِى كَلاما
وقُوَّتِى قد وَهَتْ فما إنْ ... أُطِيقُ مَشْياً ولا قِياما
يُبْدَل مَنْ عاشَ من قَوامٍ ... حناً ومِنْ صِحَّةٍ سَقاما
وليس ذا مُنكَراً على مَن ... مَرّت عليه سبعون عاما
وعن قريبٍ أَحُلُّ قَبْرًا ... أُطِيلُ فى قَعْرِه المُقاما
فبلِّغوا مَن لقِيتُمُوه ... بَعْدِىَ يا إخْوَتِى السَّلاما

٨٣٧ — إبراهيم بن عبد الرّحيم العروضىّ

قال ياقوت : حكى عنه أبو العبّاس أحمد بن محمد اليامىّ في كتاب القوافى ، وهو من طبقة ابن دَرَسْتَوَيه وعلىّ بن سُليمان الأخفش(١) .

٨٣٨ — إبراهيم بن عبد الكريم الكردىّ الحلبىّ

قال ابن حَجَر : دخل بلاد العجم ، وأخذ عن الشريف الُجرجانىّ وغيره ؛ وأقام بمكّة . وكان حسنَ الُخلُق ، كثير(٢) البِشْر بالطّلبة ، انتفعوا به كثيراً فى فنون عدّة ، وجلّها المعانى والبيان ، وكان يقرّرها تقريراً واضحاً .

مات فى آخر المحرم سنة أربعين وثمانمائة .

٨٣٩ — إبراهيم بن عبد الملك بن عبدالرحمن القيسىّ الجيّانىّ أبو الحسن

قال فى تاريخ غرناطة : كان مقرئاً مجوّدًا نحويًّا أديباً سريًّا ، كريم النّفس ، جميل الَخلْق ، حسن الُخلُق ، معدوداً فى أهل العلم والعمل ؛ ذا عناية بالتّفسير ، خطيباً فصيحاً ، تَلَا بالسَّبْع على ثابت الكلاعىّ ، وتأدّب بأبى عبد الله بن يربوع ، وأقرأ القرآن والعربيّة والأدب . ومات سنة ست وأربعين وستمائة .

٨٤٠ — إبراهيم بن عبيد الله المعافرىّ الإشبيلىّ أبو إسحاق الزُّبيدىّ

قال ابنُ الفرَضِىّ : كان راوياً للحديث ، حافظاً للّغة ، بصيراً بالشّعر ؛ مطبوعاً فيه . سمع من أحمد بن بُشران الأغبس وجمع ، وسكن بادية بقُرْب إشبيليّة إلى أن مات سنة ثنتين وستين وثلاثمائة(٣) .

---

(١) معجم الأدباء ١ : ٢٠٢ . (٢) ط : « كريم » ، وما أثبته من ت والاصل .

(٣) تاريخ علماء الأندلس ١ : ٢٦ : ٢٧ .

٨٤١ — إبراهيم بن عثمان أبو القاسم بن الوزّان القيروانىّ
اللغوىّ النّحوىّ الحنفىّ

قال الزُّبيدىّ ، ثم ياقوت : كان إماماً فى النّحو واللّغة والعَرُوض غيرَ مدافَع ؛ مع قلّة ادّعاء ، وخفض جَناح . وانتهى من العلم إلى ما لعلّه لم يبلُغه أحد قبله ؛ وأمّا مَنْ فى زمانه فلا يُشَكّ فيه ؛ وكان يحفظ العين وغَريب أبى عُبيد المصنّف وإصلاح ابن السِّكّيت وكتاب سيبويه وغير ذلك ؛ ويميل إلى مذهب البصريّين ؛ مع إتقانه مذهبَ الكوفيّين .

قال عبدُ الله المكفوف النحوىّ : لو قال قائل إنّه أعلم من المبرِّد وثعلب لَصَدَّقه مَنْ وقف على علمه . وكان يستخرج من العربيّة ما لا يستخرجه أحد .

وله فى النّحو واللّغة تصانيف كثيرة ؛ وكان مع ذلك مقصّرا فى الشّعر .

مات يوم عاشوراء سنة ست وأربعين وثلاثمائة[(١)] .

٨٤٢ — إبراهيم بن عَقِيل بن جيش بن محمد أبو إسحاق القرشىّ
المعروف بالكبِّرىّ النّحوىّ الدمشقىّ

قال ياقوت : له كتاب فى النّحو قَدْر اللُّمَع . حدّث عن أبى الحسن الشرابىّ . وعنه الخطيب ، وقال : كان صدوقاً .

وقال ابن عساكر : فيه نظر ؛ فقد كان يذكر أن عنده تعليقةَ أبى الأسود الدُّؤلىّ التى ألقاها إليه علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه ؛ وكان كثيراً ما يَعِدُ بها أصحابَه ـ لاسيّما أصحابَ الحديث ـ ولا يفى ، إلى أن كتبها عنه بعض تلاميذه ؛ وإذا به ركّب عليها إسناداً لا حقيقة له اعتبر فوجد موضوعا مركّباً بعض رجاله أقدم ممّن روى عنه ؛ وجعلها نحو عشرة أَوْرَاق ؛ وهى فى أمالى الزّجاجىّ نحو عشرة أسطر[(٢)] ؛ ولم يكن الخطيب عِلم بذلك ؛ فلذا وثّقه[(٣)] .

(١) طبقات اللغويين والنحويين ٢٦٩ـ٢٧١ ، معجم الأدباء ١ :٢٠٣: ٢٠٤ .

(٢) أمالى الزجاجى ٢٣٨، ٢٣٩ ، وبعدها فى ياقوت : « فجعلها الشيخ هذا الشيخ إبراهيم قريبا من عشرة أوراق » . (٣) معجم الأدباء ١ : ٢٠٦ ، ٢٠٧

٨٤٣ — إبراهيم بن علىّ بن أحمد بن يوسف بن عمر الغسانىّ الوادى آشىّ

قال ابن الزُّبير : كان معلِّماً لكتاب الله تعالى ، مقرئاً للعربيّة والأدب ، شاعراً أديباً ، جيّد الكتابة ، فاضلاً زاهداً ورعاً ، ذا معرفةٍ بالفقه وعَقْد الوثائق ، كثير الخشوع والخشية .

مات فى العشر الأوْسط من رجَب سنة ثمان عشرة وستمائة ، وتفجّع النّاس على فقده .

٨٤٤ — إبراهيم بن علىّ بن محمد بن منصور الأصبحىّ الشافعىّ

يعرف بابن المبردع . قال الخزرجىّ : كان فقيهاً نبيهاً ، نحويًّا لغويًّا ، عارفاً بالحساب ، إماماً فى المواقيت ؛ وهو الّذى صنّف فيها اليواقيت .

مات سنة نيّف وستين وستمائة .

٨٤٥ — إبراهيم بن علىّ أبو إسحاق الفارسىّ النحوىّ

قال ياقوت : كان من الأعيان فى اللّغة والنّحو ، قيِّما بالكتابة وقَرْض الشّعر ؛ أخذ عن الفارسىّ والسِّيرافىّ ، وورد بُخارى فبُجِّل ، فأخذ عنه أبناء رُؤسائها ، وولىَ التصفّح بديوان الرسائل ، وصنّف وأَمْلَى ، وشرح كتاب الجَرْمِىّ ، وناقض المتنبى ، وحفظ الطّمّ والرمّ[(١)] .

٨٤٦ — إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل أبو العباس الخليلىّ
المشهور بالجعبرىّ

ولقبه ببغداد تقىّ الدين ، وبغيرها برهان الدين . وكان يقال له أيضاً : ابن السرّاج . وكان يكتب بخطّه «السَّلفىّ» ، بفتح السّين ، نسبة إلى طريق السَّلف .

(١) معجم الأدباء ١ : ٢٠٤ — ٢٠٦

قال الذهبيّ : هو شيخ الخليل ، له التّصانيف فى القراءات والحديث والأصول والعربيّة والتّاريخ ؛ منها شرح الشاطبيّة ، والرّائيّة ، والتّعجيز ، وغير ذلك .

سمع من محمد بن سالم المنبجىّ وإبراهيم بن جليل وابن النّجارىّ وغيرهم . ورحل إلى بغداد ، وأجاز له يوسف بن خليل ، وتلا على الوجوهىّ ، وقرأ التّعجيز على مؤلّفه ، وسكن دمشق مدّة ، ثم ولِىَ مشيخة الخليل . وكان منوّر الشيبة ، ساكناً وقوراً ، ذكيًّا ، واسع العلم .

مات فى رمضان سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، وقد جاوز الثمانين .

٨٤٧ — إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجلاوىّ جمال الدين النحوىّ

إمام فى النّحو ؛ فاضل ، قرأ الفقه على ابن الوَرْدِىّ والبارِزِىّ ، وانتفع فى النّحو بابن الوَرْدِىّ. تصدّر بالجامع الكبير بحلَب ، وجلس مع الشهود ، وعمل بأخَرة موقّع درج ؛ وأقبل آخر عمره على الفِقْه . وله نظم يسير حسن . أخذ عنه العزّ بن جماعة .

ومات بحلب ليلة الاثنين سابع عشرى رمضان سنة ثنتين وسبعين وسبعمائة .

٨٤٨ — إبراهيم بن عمار بن المبارك أبو إسحاق النحوىّ

حدّث عن القاسم بن محمد بن بَشَّار الأنبارىّ . ذكره ابن النجّار .

٨٤٩ — إبراهيم بن عيسى بن محمد بن أصْبَغ أبو إسحاق

القرطبىّ الأزدىّ المعروف بابن المناصف

شيخ العربيّة ، وواحد زمانه بإفريقيّة ، أمْلَى على قول سيبويه : « هـذا باب علم ما الـكَلِم[٢] من العربيّة »، عشرين كرّاساً ، وولىَ قضاء دانِية وغيرها ؛ روى عنه القاضى أبو القاسم بن ربيع .

مات سنة سبع وعشرين وستمائة. قاله ابن الأبّار . وقال الذّهبىّ: سنة إحدى وعشرين .

(١) الدرر الـكامنة ١ : ٥٠ ، ٥١ ، وفيها أن وفاته كانت سنة ٧٣٢

(٢) كذا فى ت ، وفى الأصل : « ما العلم » . وهو الباب الأول من كتاب سيبويه ١ : ٢

٨٥٠ — إبراهيم بن أبى الفتح بن عبدالله بن خفاجة الخفاجىّ أبو إسحاق

قال ابن الزُّبير : من أهل جزيرة شُقْر ، له تآليف لغويّة ، وشعر سَلِس ، مات لأربع بَقِين من شوّال سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة، عن اثنتين وثمانين سنة .

٨٥١ — إبراهيم بن أبى الفضل بن صواب الحجرىّ الشاطبىّ

قال ابنُ الزُّبير: أستاذ نحوىّ، روى عن أبيه ، وابن عبد البرّ وأبى الحسن بن سيده[١] .

٨٥٢ — إبراهيم بن الفضل الهاشمىّ اللّغوىّ الأديب أبو إسحاق

كذا ذكره الحاكم ، وقال : سمع ابن دُريد. وقدم نيسابور سنة خمس وثلثمائة وسبعين .

٨٥٣ — إبراهيم بن قاسم أبو إسحاق البَطَلْيَوسِىّ النّحوىّ

ويعرف بالأعلم ؛ وليس بالأعلم المشهور ؛ فذاك اسمه يوسف . أديب شاعر ؛ أخذ النحو عن الأستاذ هُذيل ، وبرع فيه. قرأ عليه أبو الحسن علىّ بن سعيد .

وصنّف تصانيف ، منها الجمع بين الصّحاح للجوهرىّ والغريب المصنّف ، وتاريخ بَطَلْيَوْس .

وكان صعب الخلُق يطير الذباب فيغضب ؛ وأمّا مَنْ تبسّم من أدنى حركاته ، فلابدّ أن يُضْرب .

توفِّىَ سنة اثنتين ـ وقيل ستّ ـ وأربعين وستمائة .

ومن شعره :

يا حِمْصُ لا زلت داراً　　　لـكلِّ بؤسٍ وساحَهْ
مافيكِ مَوضِع راحَهْ　　　إلّا وما فيـــه راحَـهْ

---

(١) ط : « رشيدة » ، تحريف ، صوابه من الأصل ، ت .

٨٥٤ — إبراهيم بن قَطَن المهرىّ القَيْروانىّ، أخو عبد الملك

قال الزُّبيدىّ : قرأ النّحو قبل أخيه ، وكان يَرى رأى الخوارج الإباضيّة[١] ، وسبب قراءة أخيه النحو أنّه أخذ له كتابا ينظر فيه ، فنهره إبراهيم ، وقال : مالك ولهذا ! فغضب ، واشتغل به ، وعُرِف واشتهر عند النّاس ، ولم يكن يعرف إبراهيم إلّا القليل[٢] .

٨٥٥ — إبراهيم بن ماهويه الفارسى اللّغوىّ

له كتاب عارَض فيه الكامل للمبرِّد.

قاله ياقوت[٣] .

٨٥٦ — إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن عيسى بن أصْبَغ

ابن خالد بن يزيد الباجىّ أبو إسحاق

قال ابنُ الفرَضىّ : كان حافظاً للّغة والنّحو ، فصيحاً بليغاً ، شاعراً ، سمع من محمد بن عمر بن لبابة وغيره .

ومات فى حدود سنة ثمان وعشرين وثلثمائة[٤] ، عن ثلاث وستين سنة[٥] .

٨٥٧ — إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف بن محمد

ابن سليمان بن سَوّار بن أحمد بن حزب الله بن عامر بن سعد الخير بن عياش

ـ وهو أبو عيشون ـ بن محمود الدّاخل إلى الأندلس بن عنبسة بن حارثة بن العباس بن مِرْداس السُّلَمِىّ ، ابن الحاج السُّلَمِىّ أبو إسحاق .

قال ابن الزبير : كان أديباً نحويًّا قارئا متقنا ، ذاكرا للتاريخ ، له حظٌّ وافر من الفقه ،

---

(١) الإباضية : جماعة من الخوارج ؛ ينسبون إلى عبد الله بن إباض التميمى ؛ ويرون أن مخالفيهم من هذه الأمة ليسوا مشركين ولا مؤمنين، ويجوزون شهادتهم ويستحلون الزواج منهم. الفرق بين الفرق ٨٢.

(٢) طبقات اللغويين والنحويين ٢٤٩ ـ ٢٥٣ . (٣) معجم الأدباء ١ : ٢٠٨ ، ٢٠٩ .

(٤) فى ابن الفرضى : « فى صدر سنة خمسين وثلاثمائة » . (٥) تاريخ علما الأندلس ١ : ٢٥.

فاضلا ورِعا ، زاهدا ، من جِلّة النّاس وفُضلائهم ، لازم الدبّاج والشلَوْبِين فى العربيّة والأدب سنين ، وأخذ القراءة عن الدبّاج ، وأقرأ بسَبْتة القرآن والعربيّة ، وروى عن أبى القاسم بن الطّيلسان وأبى جعفر الفحّام وخَلْق ، ورحل وحجّ ، وأخذ عن النّجيب الحرّانىّ وخلائق .

ومات بمصر فى المحرّم سنة إحدى وستّين وستّمائة ، عن نحو خمسين سنة .

٨٥٨ — إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عُبَيْد يٰس بن محمود النَّفْزِىّ الأبّذِىّ الأصل الغَرناطىّ أبو إسحاق

قال فى تاريخ غرناطة : كان فقيهاً حافظاً ، ذاكراً للّغات والأدب ، نحويًّا ماهراً ، درَس ذلك كلَّه أوّل أمرِه ، ثم غلب عليه التّصوّف فشهِر به ، وبذّ أهلَ زمانه ، وصنّف فيه تصانيف ، وكان خاتمةَ رجال الأندلس وشيخَ أهل المجاهدات وأَرباب المعاملات ، مشهورَ الكرامات ، صادقَ الإخلاص . وكان أخذ القراءة على أبى عبد الله الحضْرَمىّ والنّحو واللغة عن ابن يَرْبوع ، والحديث عن سُليمان بن حَوْط الله ، وحجّ وجاور ، وروى عنه أبو جعفر بن الزُّبير .

مولده سنة ثنتين — أو ثلاث — وستين وخمسمائة بجَيَّان ، ومات بغَرْناطة فى شعبان سنة تسع وخمسين وستمائة .

٨٥٩ — إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن علىّ بن محمد التَّنُوخىّ

قال فى تاريخ غَرْناطة : أصله من جزيرة طَرِيف ؛ وكان مقرئاً للقرآن ، مبرّزًا فيه ، مدرّساً للعربيّة والفقه ، آخذاً فى الأدب ، متكلّماً فى التّفسير ، ثَبْتاً مُحقِّقاً ، نسيجَ وحدِه حياءً وصدقةً وإيثاراً . رحَل من جَزِيرة طرِيف لمّا تغلّب عليها العدوّ إلى سَبْتة ، فقرأ بها على أبى إسحاق الغافقىّ المذيونىّ وأبى القاسم بن رزْقون الضّرير ، ثم استوطن غَرْناطة ، وأخذ عن أبى جعفر بن الزُّبير ، وأقرأ بها بعده فنوناً من العلم بإشارة منه ، وولِىَ الإمامة

والخطابة بجامعها ، وألقى الله عليه من القَبُول والتّعْظيم ما لم يعهد مثله ؛ وكان صادعاً بالحقّ، غيوراً على الدِّين ، كثير الخشوع ، ساعياً فى حوائج الناس ، مبتلًى بوسواس فى وضوئه . وله كرامات .

مولده فى حدود سنة سبع وسبعين وستمائة ، ومات يوم السبت سابع المحرّم سنة ست وعشرين وسبعمائة ، وقبره بباب إلبيرة من غَرْناطة، يستسْقى النّاس به .

ومن شعره :

اِعْمَلْ بِعِلْمِك تُؤْتَ حِكْمَةً انَّمَا ... جَدْوَى علوم المرء نَهْج الأقْوَم
وإذا الفتَى قد نالَ عِلْماً ثمَّ لم ... يَعْمَل به فكأنّه لم يَعْلَم

٨٦٠ — إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبى القاسم القيسىّ المالكىّ

العلّامة برهان الدين أبو إسحاق السَّفاقُسىّ النّحوىّ

صاحب إعراب القرآن . قال فى الدُّرَر : وُلِد فى حدود سنة سبع وتسعين وستمائة ، وسمع ببِجاية من شَيْخِها ناصر الدين ، ثم حجّ وأخذ عن أبى حيّان بالقاهرة [(١] وقدم دِمشق فسمع من المِزّىّ وزينب بنت الكمال وخَلْق ، ومَهَر فى الفضائل [١)] .

مات فى ثامن عشر ذِى القَعْدة سنة ثنتين وأربعين وسبعمائة[(٢)] .

٨٦١ — إبراهيم بن محمد بن إبراهيم النّسوىّ أبو إسحاق

الشيخ العَمِيدىّ[(٣)] اللّغوىّ . قال ياقوت : فاضل ، شاعر ، كاتب ، حسن المحاورة ، كريم الصُّحبة ، سمع الحديث الكثير فى أسفاره ، وصنّف فى غريب الحديث تصنيفاً مفيداً. ومات فجأة بنيسابور سنة تسع عشرة وخمسمائة[(٤)] .

(١–١) فى الدرر : « ثم قدم هو وأخوه دمشق سنة ثمان وثلاثين ، فسمعا كثيرا من زينب بنت الكمال وأبى بكر بن عنتر وأبى بكر بن الرضى والمزى وغيرهم ، ومهر فى الفضائل وجمع إعراب القرآن وكان ساكنا » .   (٢) الدرر الكامنة ١ : ٥٥ .   (٣) ياقوت : « العميد » .

(٤) معجم الأدباء ١ : ٤١ .

٨٦٢ — إبراهيم بن محمد بن أبى عَبّاد إسحاق اليمنىّ النحوىّ

الأديب أبو إسحاق

قال ياقوت : من أعيان النّحويين باليمن ، صنّف فى النّحو مختصرين ، وكان متأخّراً بعد الخمسمائة .

وقال الخَزْرجىّ : كان إماماً فى علم النّحو ، بارعاً فيه ، مجوّدًا . ارتحل النّاس إليه وإلى عمّه الحسَن للاشتغال بالنحو .

وله مختصر سيبويه ، والتّلقين فى النّحو . وكان موجوداً فى أوائل المائة الخامسة(١) .

٨٦٣ — إبراهيم بن محمد بن زكريا بن مفرّج بن يحيي بن زياد بن عبد الله

ابن خالد بن سعد بن أبى وقّاص القرُشىّ الزُّهرىّ

أبو القاسم المعروف بابن الإفليلىّ ـ بالفاء . قال ياقوت : كان عالماً بالنّحو واللّغة ، بَذّ أهل زمانه فى اللّسان العربىّ والضبط لغريب اللّغة ، وألفاظ الأشعار . يتكلّم فى البلاغة ونَقْد الشّعر ، غيورًا على ما يحمل من ذلك الفنّ ، كثير الحسد فيه ؛ راكباً رأسَه فى الخطأ البيّن ، يجادل عنه ولا يصرفه عنه صارف ؛ ولم يكن يعرف العرُوض .

حدّث عن أبى بكر الزُّبيدىّ . وله شرح ديوان المتنبى ، ولم يصنّف غيره ، واتُّهِم فى دينه مع جُمْلة الأطبّاء أيام هشام المروانىّ ، فسجن ثم أطلق .

وكانت ولادته فى شوّال سنة ثنتين وخمسين وثلثمائة . وتوفى يوم السّبت ثالث عشر ذى القعدة سنة إحدى وأربعين وأربعمائة(٢) .

٨٦٤ — إبراهيم بن محمد بن سَعْدان المُبارك

النحوىّ بن النحوىّ

قال ياقوت : كتب وصحّح ، ونظر وحقّق ، وروى وصنّف كتباً حسنة ، منها كتاب الخيل ، كتاب حروف القرآن(٣) .

---

(١) معجم الأدباء ١ : ١٦٤ ؛ وذكره باسم : «إبراهيم بن أبى عباد اليمنى» .

(٢) معجم الأدباء ٦ : ٤ـ١٤ .

(٣) معجم الأدباء ٢ : ٢١٥، ٢١٦ .

٨٦٥ — إبراهيم بن محمد بن سليمان اليَحْصُبِيّ الأنْدروشيّ أبو إسحاق

قال السِّلَفيّ فيما نقل عن خطّه : كان من أهل الأدب والنّحو ، أقام بمكّة مدّة ، وقدم الإسكندريّة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ؛ وذكر أنه قرأ النّحو على أبى الرُّكَب النحويّ المشهور وغيره . وكان ظاهرَ الصَّلاح ، مبغِضاً للرَّفَضَة .

٨٦٦ — إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن يحيى بن أحمد اللّخميّ الشافعيّ

الشيخ جمال الدين الأميوطى ، بالميم ، قال ابنُ حَجَر : ولد سنة خمس عشرة وسبعمائة ، وأخذ الفقه عن المجد السنكلومىّ والتّاج التّبريزىّ والإسنوىّ ، والعربيّة عن ابن هشام النّحوىّ الحنبلىّ ، ومهر فى الفقه والأصلين والعربيّة ، وسمع من الحجّار والوانىّ ، والدَّبُوسىّ والخُتَنِىّ وآخرين . ودرّس وأفتى ، وناب فى الحُكْم فى القاهرة ، وصنّف مختصر شرح « بانت سعاد » ، نسخة ابن هشام وغيره .

واستوطن فى مكّة من سنة ست وسبعين إلى أن مات فى ثامن رجب سنة تسعين وسبعمائة(١) .

٨٦٧ — إبراهيم بن محمد بن عثمان بن إسحاق الدجوىّ المصرىّ النّحوىّ

قال ابنُ حَجَر : أخذ عن الشّهاب بن المرحّل والجمال بن هشام وغيرهما ، ومهر فى العربيّة ، وشغل الناس فيها ؛ وكان جلُّ ما عنده حلَّ الألفية ، وفيه دُعابة .

مات فى ربيع الأول سنة ثلاثين وثمانمائة ، وقد بلغ الثمانين .

---

(١) الدرر الكامنة ١ : ٦٠ ، العقد الثمين ٣ : ٢٥٨ ـ ٢٥٠ . وفى العقد : « الثانى من شهر رجب » .

٨٦٨ — إبراهيم بن محمّد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب ابن المهلب بن أبى صفرة العتكىّ الأزدىّ الواسطىّ

أبو عبد الله الملقب نِفطويه . لشبهه بالنِّفط لدمامته وأُدْمته ، وجعل على مثال سيبويه لانتسابه فى النّحو إليه. قال ياقوت : وقد جعله ابن بسّام بضم الطاء وتسكين الواو وفتح الياء، فقال :

رأيتُ فى النَّوم أبى آدَماً ... صلَّى عليهِ اللهُ ذُو الفَضْلِ
فقال أَبلِغْ ولدِى كلَّهُمْ ... مَنْ كان فى حَزْنٍ وفى سَهْلِ
بأنّ حَوَّا أُمَّهُمْ طالِقٌ ... إنْ كان نِفْطُويَةَ مِنْ نَسْلى

قلتُ : هذا اصطلاح لأهل الحديث فى كلّ اسم بهذه الصِّيغة ، وإنما عدلوا إلى ذلك لحديثٍ وَرَدَ أنّ «وَيْه» اسم شَيطان، فعدلوا عنه كراهة له .

قال ياقوت : كان نِفطويه عالما بالعربيّة واللّغة والحديث ؛ أخذ عن ثعلَب والمبرِّد ، وكان زاهر الأخلاق ، حسن المجالسة ، صادقا فيما يَرْوِيه ، حافظاً للقرآن ، فقيهاً على مذهب داود الظاهرىّ رأساً فيه ؛ مسنداً للحديث ، حافظاً للسِّيَر وأيّام النّاس والتواريخ والوَفَيات، ذا مروءة وظَرْف . جلس للإقراء أكثر من خمسين سنة ، وكان يبتدئ فى مجلسه بالقرآن على رواية عاصم ، ثم يقرئ الكُتب ، وكان يقول : سائر العلوم إذا مِتّ، هنا مَنْ يقوم بها ، وأمّا الشعر ، فإذا مِتّ مات على الحقيقة. وقال(١) : مَنْ أغْرَب(٢) علىّ بيتا لجرير لا أعرفه فأنا عبده(٣) .

قال الزُّبيدىّ : وكان غير مكترِث بإصلاح نفسه ، يفرط به الصُّنان(٤) فلا يغيّره ،حضر مجلس وزير المقتدر فتأذّى هو وجلساؤه بكثرة صُنانه ؛ فقال : يا غلام ،أحضر لنا مَرتكا(٥)

---

(١) ط : « وكان » ، وهو خطأ ، صوابه من الأصل . وفى ياقوت : « وقال » .
(٢) ط : « ما علىّ » ، والصواب حذف كلمة « ما » .
(٣) معجم الأدباء ٥ : ٢٥٤—٢٦٩ ، مع تصرف واختصار .
(٤) الصنان : ريح العرق الكريه . (٥) المرتك : نوع من العطر .

فجاء به فبدأ الوزير بنفسه فتمرّتك ؛ وأداره على جلسائه ؛ وفطنوا لما أراد بِنفطويه ؛ فقال نِفطويه : لا حاجة لى به ، فراجعه فأبى ، فاحتدّ الوزير ، وقال : يا عاضّ بظرأمّه[1] إنما تمرْتَكْنا كلّنا لأجلك ؛ قم لا أقام الله لك وزنًا ! أبعِدُوه عنّى إلى حيث لا أتأذّى به[2] .

وكان بينه وبين محمد بن داود الظاهرىّ مودّة أكيدة ، فلما مات ابن داود حزن عليه ، وانقطع لا يظهر للناس ، ثم ظهر ، فقيل له فى ذلك ؛ فقال : إن ابن داود قال لى يوماً : أقلّ ما يجب على الصّديق أن يحزن على صديقه سنة كاملة ، عملاً بقول لَبيد :

إلى الحَوْلِ ثمّ اسْمُ السَّلام عليكُما ... ومَنْ يَبْكِ حَوْلًا كامِلًا فقد اعتَذَرْ[3]

فحزنّا عليه كما شرط .

وكان بينه وبين ابن دُريد منافرة ، وهو القائل فيه :

* ابن دريد بَقَرَه *

الشّعر السابق فى ترجمته . وقال فيه ابن دريد :

لو أُنزِلَ النَّحْوُ على نِفْطَوَيْهْ ... لكانَ ذاكَ الوحىُ سُخْطاً عليهْ[4]

وشاعرٌ يُدْعَى بنِصْفِ اسْمِهِ ... مستأْهِلٌ للصَّفْع فى أخدَعَيْهْ

أحرَقَه اللهُ بنِصْفِ اسْمِهِ ... وصيّر الباقى صُراخاً عَلَيْهْ

صنّف : إعراب القرآن ، المقنع فى النحو ، الأمثال ، المصادر ، أمثال القرآن ، الردّ على القائل بخلق القرآن، القوافى ، وغير ذلك .

مولده سنة أربع وأربعين ومائتين ومات يوم الأربع ثانى عشر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة .

ذكره الدّانىّ فى طبقات القرّاء وقال : أخذ القراءة عَرَضاً عن أبى عَوْن محمد بن عمر

---

(١) ياقوت : « ياعاض كذا من أمه »

(٢) الخبر لم أجده فى طبقات الزبيدى ؛ وهو فى معجم الأدباء ٥ : ٢٦٧ .

(٣) ديوانه : ٢١٤ (٤) ديوانه ١١١ . (٥) بعده فى الديوان :

أفٍّ على النَّحْوِ وأرْبابِهِ ... قد صارَ من أربابِهِ نِفْطَوَيْهْ

ابن عَوْن الواسطىّ وشعيب بن أيوب الصّريفينىّ ، وعنه محمد بن أحمد الشنبوذىّ ، وذكر وفاته كما تقدّم ، وقال : فى خامس صفر . وقيل : مات سنة أربع وعشرين .

ومن شعره :

تَشْكُو الفِراقَ وأنت تُزْمِعُ رِحْلةً   هلّا أقمتَ ولو على جَمْر الغَضَى !
فالآنَ عُدْ للصَّبر أو مُتْ حَسْرَةً   فعسى يردّ لك النَّوى ما قد مَضَى

٨٦٩ — إبراهيم بن محمد بن غالب أبو إسحاق المُرسىّ الأنصارىّ

قال ابن الزُّبير : كان فاضلًا نحويًّا ، صالحًا زاهداً . قرأ الجزُوليّة تفهُّماً على مؤلفها ، وروى عن أبى عبد الله بن واجب ، وعنه ابن الأحوص .

وقال الذهبىّ : قرأ النّحو والقرآن ، ولم يدخل الحمام أربعين سنة .

ومات سنة خمس وثلاثين وخمسمائة .

٨٧٠ — إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن على الهاشمىّ الحسينى الشريف

أبو علىّ النّحوىّ، والد أبى البركات عمر النحوىّ الآتى . قال ياقوت : له معرفة حسنة بالنّحو واللّغة والآداب ، وحظّ من قَرْض الشّعر جيّد من مثله . سافر إلى الشام ومصر ، فأقام بها مدّة ، ثم رجع إلى وطنه بالكرفة إلى أن مات فى شوّال سنة ست وستين وأربعمائة عن ست وستين سنة .

ومن شعره وهو بمصر :

فإنْ تَسْألِينى كيف أنتَ فإنّنى   تنكّرتُ دَهْرى والمعاهِدَوالصَّحْبا[٣]
وأصبحتُ فى مِصْرٍ كما لا يَسُرّنى   بعيداً من الأوطان منتزِحا غُرْبَا[٤]

---

(١) من ياقوت . (٢) معجم الأدباء ٦ : ١٠ـ١٤ .

(٣) ط : « والقربا » ، ياقوت : « والصبرا » ، وكلاهما تحريف . (٤) غربا ، أى غريبا .

وإنّى فيها كامرئ القيس مَرّةً ... وصاحبه لمّا بكى ورأى الدَّرْبَا[1]
فإنْ أَنْجُ مِنْ بابَىْ زُوَيلا فتَوْبةً ... إلى الله أنْ لا مَسّ خُفّى لها تُرْبَا

قال : وقلتُ هذه الأبيات [وما كنت ضَيّق اليد][2] ، وكان حصل لى من المستنصر خمسة آلاف دينار مصرية[3] .

٨٧١ — إبراهيم بن محمد الماوردى النّحوىّ أبو إسحاق البغدادىّ

أخذ القراءة عَرَضاً عن أحمد بن سهل الأشنانىّ ، وعن محمد بن أحمد الشّنبوذىّ . ذكره الدّانىّ .

٨٧٢ — إبراهيم بن محمد بن منذر بن سعيد بن ملكون الحضرمىّ الإشبيلىّ أبو إسحاق

قال ابن الزُّبير : أستاذ نحوىّ جليل. روى عن أبى الحسن شريح وأبى مَرْوان بن محمد ، وأجاز له القاسم بن بقىّ ، روى عنه ابن حَوْط الله وابن خَرُوف والشَّلَوْبِين .

وألف شرح الحماسة ، النّكت على تبصرة الصيمرىّ ، وغير ذلك .

ومات سنة أربع وثمانين وخمسمائة . له ذكر فى جمع الجوامع .

---

(١) قال ياقوت : « إذا أطلقت لفظ الدرب أردت ما بين طرسوس وبلاد الروم ؛ لأنه مضيق كالدرب » . والبيت يشير إلى ما كان من بكاء عمرو بن قميئة البكرى حينما كان مصاحبا لامرئ القيس فى طريقه إلى بلاد الروم ؛ وفى ذلك يقول امرؤ القيس :

بَكى صاحِبى لَمّا رأى الدَّرْبَ دونَه ... وأيْقَنَ أنّا لاحقان بقَيْصَرا
فقلت له لا تَبْكِ عَيْنُكَ إنّمَا ... نحاوِل ملكاً أو نموتَ فنُعْذَرَا

(٢) من معجم الأدباء . (٣) معجم الأدباء ٦ : ١٠ـ١٤ .

٨٧٣ — إبراهيم بن محمد الـكلابِزِىّ

قال ياقوت : كان متقدّماً فى النّحو على مذهب البَصْريّين واللّغة . أخذ عن المازنىّ والمبرِّد ، وولىَ قضاء الشّام ، ومات سنة ستّ عشرة ـ أو ثنتى عشرة ـ وثلاثمائة .

وذكره ابن الأثير فى الأنساب ؛ فسمّى والده حُميداً ، وقال : روى عن أبى حاتم ، وعنه أبو القاسم الطَّبَرَانِىّ[١] . قال : وكاف الـكلابِزىّ مكسورة ، وقال ابنُ السمعانىّ مفتوحة[١] .

٨٧٤ — إبراهيم بن محمد الساحلىّ أبو إسحاق

قال ابن جماعة : له معرفة تامّة بالنّحو واللغة ، يتوقّد ذكاءً ، ويكتب الخطّ الحسَن ، بالمغربىّ والمشرقىّ . وكان فاضلا أديباً ، شاعرا ، متّهماً بسوء العقيدة ، قدم علينا من المغرب سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، وبلغنا أنه مات بمرّاكش سنة نيِّفٍ وأربعين .

٨٧٥ — إبراهيم بن مسعود بن حسان النحوىّ

المعروف بالوجيه الصّغير ؛ لأنه كان حينئذ ببغداد نحوىٌّ آخر معروف بالوجيه الـكبير ، وهو المبارك .

قال ياقوت : كان من أهل الرُصافة [ببغداد ، وكان][٢] عَجَباً فى الذّكاء وسرعة الحِفْظ ، [وكان قد][٢] حفظ [كتاب][٢] سيبويه وغيره ، وأخذ عن مصدِّق بن شَبِيب ، وكان أعلم منه ، وأصفى ذهناً .

مات شابًّا عن نَيِّفٍ وثلاثين سنة فى يوم الثلاثاء عاشر جمادى الأولى سنة تسعين وخمسمائة ، ولو عاش لـكان آية [من الآيات][٢] . قال ابن النجار : احترَق من كثرة الحِفْظ والـكدّ ، وأصابه سُلّ .

---

(١) اللباب ٣ : ٦١ ، ٦٢ ، أنساب السمعانى ٤٩١ ب . (٢) من ياقوت ٢ : ١٤، ١٥ .

٨٧٦ — إبراهيم بن نابت بن عيسى الرَّبَعِيّ القِنائيّ

شهاب الدين أبو إسحاق

قال الأدفُويّ : كان فاضلا نحويًّا ، سمع على الخطيب أبي الرّضا محمد بن سليمان السّيوطيّ سنة ثنتين وستمائة[1] .

٨٧٧ — إبراهيم بن هبة الله بن عليّ القاضي نور الدين

الإسنويّ الشافعيّ النّحويّ

كان فاضلا فقيهاً نحويًّا ذكيّ الفِطْرة . قرأ الفقه على البهَاء القفطيّ والأصول على الشّمس الإصبهانيّ ، والنّحو على البهاء بن النّحاس .

وصنَّف : مختصر الوسيط ، مختصر الوجيز ، شرح المنتخب ، شرح ألفيّة ابن مالك ، نثر الألفية .

وولى القضاء بأسيوط وأخميم وقُوص ، وغيرها . وكان حسنَ السِّيرة ، جميل الطّريقة، صحيح العقِيدة . ولمّا سافر بعض الأكابر إلى قُوص ، طلب منه أن يعطيَه شيئاً من مال الأيْتام من الزّكاة فلم يعطه ، وقال : العادة أن يفرّق على الفقراء ؛ فلما عاد ذلك الكبير إلى القاهرة بالغ مع القاضي بدر الدين بن جماعة في صرفه ، فلم يوافق ، ثم صرف بعد ذلك ، وأقام بالقاهرة ، وطلع بعنقه طلوع توفِّي منه سنه إحدى وعشرين وسبعمائه[2] .

٨٧٨ — إبراهيم بن وهب المالقيّ

قال ابنُ الفرَضيّ : كان عالمًا بالغريب والنّحو والشّعر ، فقيهاً متفنّناً[3] .

---

(١) الطالع السعيد ٣٢ . وفيه « رأيت سماعه سنة اثنتين وستمائة » .

(٢) الطالع السعيد ٣٢،٣٣ ، الدرر الكامنة ١ : ٧٤ . (٣) تاريخ علماء الأندلس ١ : ٢٧ .

٨٧٩ — إبراهيم بن لاجين بن عبدالله الرّشيدىّ الأغرّى

النّحوىّ المقرئ

قال الإسنوىّ فى طبقاته[١] : كان عالماً بالنّحو والتّفسير والفقه والطبّ والقراءات ، خيّراً متودّداً ، كريما مع الفاقة ، متواضعا ، على طريقة السَّلَف فى طرح التـكلّف .

وقال فى الدُّرَر : أخذ القراءات عن التقىّ الصّائغ ، والفقه عن العَلَم العراقىّ ، والنّحو عن البهاء بن النحاس ، والمنطق عن السَّيْف البغدادىّ ، وسمع من الدِّمياطىّ والأَبَرْقوهىّ . وأخذ عنه الأعيان كالحافظ أبى الفضل العراقىّ ، وذكر عنه فضائل وكرامات ، وولى خطابة جامع أمير حسين ، وعُرِض عليه قضاء المدينة فامتنع ، وكان مؤثراً للخمول .

مولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، ومات بالطاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

٨٨٠ — إبراهيم بن يحيى بن المبارك اليزيدىّ أبو إسحاق بن أبى محمد

النحوىّ بن النحوىّ

قال ابن عساكر : كان عالماً بالأدب شاعراً مجيداً ، نادم الخُلَفاء ، وقدِم إلى دمشق فى صُحْبَة المأمون ؛ وكان سمع أباه وأبا زيد والأصمعىّ ، روى عنه أخوه إسماعيل وابنا أخيه أحمد وعبيد الله بن محمد .

وقال الخطيب : بصرىٌّ سكن بغداد ، وكان ذا قَدْر وفَضل وحظّ وافرٍ من الأدب .

وصنّف : ما اتفق لفظه واختلاف معناه ؛ ابتدأ فيه وهو ابن سبع عشرة ، ولم يزل يعمل فيه إلى أن أتت عليه ستون سنة ، وبه يفتخر الزّيْديّون . وله مصادر القرآن[٣] ، النّقْط والشكل ، المقصور والممدود ، وغير ذلك[٤] .

وحضر مرّة عند المأمون وعنده يحيى بن أكثم وهم على الشَّراب ، فقال له يحيى يمازحه :

---

(١) هو عبد الرحيم بن الحسن بن على جمال الدين الإسنوى ؛ تأتى ترجمته للمؤلف .

(٢) الدرر الكامنة ١ : ٧٥ ، وضبط : «الأغرى» ، بفتح الغين المعجمة .

(٣) فى تاريخ بغداد : « وله كتاب فى مصادر القرآن ، وكتاب فى بناء الكعبة وأخبارها » .

(٤) تاريخ بغداد ٦ : ٢٠٩ ، ٢١٠ .

ما بال المعلمين يَلُوطون بالصِّبيان ؟ فرفع إبراهيم رأسه ، فإذا المأمون يُحَرِّض على العبث به ، فغاظه ذلك ، وقال: أمير المؤمنين أعلم خلق الله بهذا، فإنّ أبي أدّبه. فقام المأمون من مجلسه مغضبا ، ورفِعت الملاهى، فأقبل يحي على إبراهيم ، وقال: أتدرى ما خرج من رأسك؟ إنّى لأرى هذه الكلمة سببا لانقراضكم يا آل اليزيدىّ ، قال إبراهيم : فزال عنّى السّكر ،وكتبت للمأمون:

أنا المُذْنِب الخطَّاء والعفوُ واسِعٌ ولو لم يكنْ ذنبٌ لما عُرِف العَفْوُ
سَكِرتُ فأبدتْ مِنِّيَ الكأسُ بعضَ ما كرهتُ وما إن يَسْتَوِى السُّكر والصَّحْوُ

فى أبيات أُخرَ . فرضى عنه وعفا عنه ، ووقّع على ظهر أبياته :

إنَّما مَجلِس النَّدامَى بِساطٌ لِلموَدّات بينهمْ وَضَعوهُ
فإذا ما انْتهَى إلى ما أرادوا من حديثٍ ولذّةٍ رَفَعوهُ

مات إبراهيم سنة خمس وعشرين ومائتين.
قاله ابن الجوزىّ .

٨٨١ — إبراهيم بن يحي بن أبى حفاظ مهدىّ الإمام أبو إسحاق المكناسىّ النحوىّ

كذا ذكره الذهبىّ. وقال أحد الفضلاء والرّحّالين: ولد سنة ستمائة ،وسمع من أبى الحسين ابن رزْقون وطائفة بإشبيليَة ، ورحَل إلى الشّام والعراق ، أخذ عنه الدّمياطىّ ، وله شعر وفضائل .

مات بالفيّوم سنة ستّ وستين .

٨٨٢ — إبراهيم بن الموصلىّ أبو إسحاق البطليوسىّ

قاضى إشبيليَة. قال ابن الزبير: كان يدرس بإشبيليَة كتب المالكية، وكتاب سيبويه، متقدّما فى المعلّمين؛ من أذكى النّاس ذهنا ، وأدقّهم نظراً ، مع دين وورع وحَسَب، روى عنه حفيده الحافظ أبو العباس بن خليل .

ومات فى حدود سنة أربعين وخمسمائة .

٨٨٣ — الأثرم الفابجانيّ الأصبهانيّ

قال ياقوت : ذُكِر فى كتاب أصبَهان ، فقال : كان أحد علماء اللغة ، وممن جال ببلدان العِراق؛ يجمع اللغة والشعر ويصححهما عن علمائهما(١) .

٨٨٤ — أخثاء النحويّ

قال ياقوت : هو لقب ؛ ولا أعرف اسمه، ونقل عنه مَبْرمان فى نكت سيبويه ، وقال : كان أحد مَنْ رأينا من النحويين الذين صحّت لهم القراءة على المازنيّ ، وكان موصوفا فى أوّل نظرة بالبراعة ، مسلَّما له استغراق الكتاب على المازنيّ ، ثم أدركتْه علة ، فقصّر عن الحالِ الأولى(٢) .

٨٨٥ — أخطل بن رفدة الجذاميّ أبو القاسم

من أهل ريّه(٣) . قال ابنُ الفَرَضيّ : عُنِيَ بالرأى والحديث ، وكان له حظٌّ من العربيّة ورواية الشعر .

مات سنة أربع وثلاثمائة(٤) .

٨٨٦ — إدريس بن محمد بن موسى الأنصاريّ القرطبيّ

أبو العُلا ، بضم العين . قال ابنُ الزُّبير : نحويّ أديب مقرئ ، روى عن أبى جعفر ابن يحيى القرطبيّ ، وسكن سَبْتة ، وأقرأ بها ؛ وكان مشكوراً فى أدبِه وفضله .

مات فى شعبان سنة سبع وأربعين وستمائة .

---

(١) معجم الأدباء ٢ : ١٠٤ ، وفى اللباب : « الفابجانى ، بفتح الفاء وسكون الألف وفتح الباء الموحدة والجيم وبعد الألف الثانية نون ؛ هذه النسبة إلى فابجان ؛ وهى من قرى أصبهان » .

(٢) معجم الأدباء ٥ : ١٨٣، ١٨٤ . (٣) فى صفة جزيرة الأندلس : « رية : كورة من كور الأندلس فى قبلى قرطبة ، نزلها جند الأردن من العرب ؛ وهى كثيرة الخيرات » .

(٤) تاريخ علماء الأندلس ١ : ١٠٤ .

٨٨٧ — إدريس بن ميثم

ذكره الزُّبيدىّ فى الطبقة السادسة من نُحاة الأندلس ، وقال: كان نحويًّا دقيق النَّظَر ؛ عالمًا بالمنطق والطبّ والحساب ، شاعراً مطبوعاً(١) .

٨٨٨ — أسامة بن سفيان السِّجْزِىّ النّحوىّ

من نحاة سِجِسْتان وشعرائها ، كذا ذكره ياقوت(٢) ، وقال : أورد له فى الوِشاح(٣) :

أبَى النّأىُ إلّا أنْ يُجدِّد لى ذِكْرَا ... لمن ودَّعَتْنى وهىَ لا تَمْلِك العَبْرَا

وقالتْ رَعاكَ اللهُ ما خِلْتُ أنّنى ... أراكَ تَسَلَّى أو تُطيق لنا هَجْرَا

وكانت تَرَى فرط العلاقة ساعةً(٤) ... تَغَيُّبُها عنّا وإن قَصُرتْ شَهْرَا

وتَجزَع مِنْ وَشْك الفِراق فما لَنا ... على فُرْقَة الأحباب أن نُظهِرَ الصَّبْرَا

قال الصَّفدِىّ : شعر منحطّ ، لكنه منسجم .

٨٨٩ — أسباط بن يزيد بن أسباط المخزومىّ الشَّذونىّ أبو يزيد

قال ابنُ الفرَضِىّ : كان أديباً شاعراً خطيباً . مات سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة(٥) .

٨٩٠ — إسحاق بن إبراهيم الفارابىّ أبو إبراهيم

صاحب ديوان الأدب ، وخالُ أبى نصر الجوهرىّ ، قال القِفْطِىّ(٦) : كان ممّن ترامَى به الاغتراب إلى أرض اليمن ، وسكن زَبيد ، وبها صنّف كتابه المذكور ، ومات قبل أن يُرْوَى عنه، قريباً من سنة خمسين وثلثمائة ، وقيل : فى حدود السبعين.

---

(١) طبقات النحويين واللغويين ٣٣٢ . (٢) معجم الأدباء ٥ : ١٨٦–١٨٨ .

(٣) كتاب وشاح الدمية ؛ لأبى الحسن البيهقى . (٤) ط : « العلامة » ، وما أثبته من الأصل، ت وياقوت . (٥) تاريخ علماء الأندلس ١ : ١٠٦ .

(٦) هو يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد الشيبانى، والد على بن يوسف ، صاحب كتاب إنباه الرواة. ونقله ياقوت فى معجم الأدباء .

وقال ياقوت : رأيتُ نسخةً من هذا الكِتاب بخطّ الجوهرىّ ؛ وقد ذكر فيها أنّه قرأها على أبى إبراهيم بفاراب . وقال الحاكم : قرأتُ بعضَه على يوسف بن محمد بن إبراهيم الفَرْغانىّ ، قال : قرأتُه على أبى الحسن بن علىّ بن سعيد الزامِينىّ ، قال : قرأته على مؤلفه أبى إبراهيم ؛ فهذا يبطل قول القفطىّ أنّه لم يُرْوَ عنه .

وله أيضاً شرح أدب الكاتب ، وبيان الإعراب[1] .

٨٩١ — إسحاق بن أحمد بن شيث بن نصر بن شيث بن الحكم

أبو نصر الصفّار البخارىّ

قال ياقوت : كان أحدَ أفراد الزّمان فى علم العربيّة ، والمعرفة بدقائقها الخفيّة ؛ فقيهاً . ورد إلى بغداد ، وروى بها ، وخراسان والعراق والحجاز .

وقال الحاكم : ما رأيتُ ببخارَى مثلَه فى حفظ الأدب والفقه .

وقال الخطيب : حدّث عن نصر بن أحمد بن إسماعيل الكشانىّ ، وعنه الحسن بن علىّ المذهّب ؛ وكان حسنَ الشِّعر .

صنّف : المدخل إلى كتاب سيبويه ، المدخل الصغير فى النّحو ، الردّ على حمزة فى حُدوث التّصحيف . مات بالطائف بعد أن وطنها بعد سنة خمسٍ وأربعمائة[2] .

٨٩٢ — إسحاق بن الجنيد البزّاز

ورّاق ابنِ دُرَيد . ذكره الزُّبيدىّ فى الطبقة السابعة من اللّغويّين البصريّين[3] .

٨٩٣ — إسحاق بن الحسن القُرطبىّ

شهِر بابن الزيّات . قال فى البُلغة : أخذ عن نافع بن سعيد بن مجدولة .

وله كتاب فى المعرب والمبنى .

مات بعد أربعين وأربعمائة .

(١) معجم الأدباء ٦ : ٦١-٦٥ . (٢) معجم الأدباء ٦ : ٦٦ - ٦٩ تاريخ بغداد ٨ : ٤٠٣
(٣) طبقات النحويين واللغويين ٢٠٢ .

٨٩٤ — إسحاق بن خليل بن غازى عفيف الدين الحموىّ الخطيب

قال الذهبىّ : كان فاضلًا فى النّحو والقراءات والفِقْه ، درّس بحماه ، وخطب بقلعتها ؛ وكان له حَلْقَة اشتغال .

ومات فى ذى الحجّة سنة ثنتين وسبعين وستمائة .

وله :

لولا مواعيــدُ آمالٍ أعيشُ بها لمتّ يا أَهْلَ هذا الحىِّ مِن زَمَنِى
وإنَّما طِرْف أمالٍ به مَرَحٌ[1] يَجْرِى بوَعْدِ الأمانى مُطلَقَ الرَّسَنِ

٨٩٥ — إسحاق بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مطرّف النّصرىّ الإستجىّ أبو بكر

قال ابنُ الفرَضِىّ : كان حافظاً للخَبر ، متصرّفاً فى علم اللّغة والنّحو والشّعر والطبّ ، شاعراً مطبوعاً ، مترسّلًا بليغاً ؛ مع مشاركته فى حِفْظ الرّأْى وعقد الشُّرُوط ، لم ألق فى إستجّة آدب منه ومن ابن عمّه أبى القاسم .

سمع من أبيه محمد السابق وقاسم بن أصبغ .

ومات فى شعبان سنة سبعين وثلثمائة[2] .

٨٩٦ — إسحاق بن محمد المَعافرىّ أبو يعقوب

قال الخَزْرَجىّ : كان فقيهاً كبيراً متقناً متفنّناً عارفاً بالفقه والنّحو والقراءات .

له : المذهب فى النّحو ، الإيجاز فى القراءات .

٨٩٧ — إسحاق بن مِرار أبو عمرو الشيبانىّ الكوفىّ

قال الأزهرىّ : وكان يُعرَف بأبى عمرو الأحمر ؛ وليس من شَيْبان ، بل أدّب أولاداً منهم فنُسِب إليهم ؛ كما نُسِب اليَزِيدِىّ إلى يزيد بن منصور حين أدّب ولده[3] .

---

(١) فى الأصل : «فرح» ، وما أثبته من ت ونسخة بحاشية الأصل.

(٢) تاريخ علماء الأندلس ١ : ٨٨ . (٣) مقدمة تهذيب اللغة ٤٦

قال الخطيب : كان أبو عمرو راويةَ أهلِ بغداد ، واسعَ العلم باللّغة والشّعر ، ثقةً فى الحديث ، كثير السّماع ، نبيلًا فاضلًا ، عالمًا بكلام العرب ، حافظاً للغاتها ؛ عُمِّر طويلا ؛ وهو عند الخاصّة من أهل العلم والرّواية ، مشهور معروف ؛ والذى قصّر به عند العامّة من أهل العلم أنّه كان مشتهراً بالنّبيذ وشربِه ، وكان معه من السّماع والعلم عشرة أضعاف ما كان مع أبى عُبيدة ، لازمه الإمام أحمد بن حنبل ، وروى عنه[1] .

وصنّف : كتاب الجيم ، النّوادر ، الخيل ، غريب المصنّف ، غريب الحديث ، النّوادر الكبير ، أشعار القبائل ، خلق الإنسان .

قال أبو الطّيب اللّغوىّ: وأما كتاب الجيم فلا رواية به لأنّ أبا عمرو بخل به على النّاس ، فلم يقرأه أحد عليه[1] .

ورأيت فى تَذْكِرة الشّيخ تاج الدين بن مكتوم ، قال : سئل بعضُهم : لِمَ سُمِّىَ كتاب الجيم ؟ فقال : لأنّ أوّله حرف الجيم ؛ كما سُمِّىَ كتاب العين ، لأنّ أوله حرف العين .

قال : فاستحسنّا ذلك ؛ ثم وقفنا على نسخة من الجيم ، فلم نجده مبدوءًا بالجيم.

مات أبو عمرو سنة ستٍ ــ أو خمس ــ ومائتين ، وقيل سنة ثلاث عشرة ، وقد بلغ مائة سنة وعشر سنين ، وقيل: وثمان عشرة .

ومِرَار بكسر الميم وبعدها راءان بينهما ألف .

٨٩٨ — إسحاق البغوىّ

أخذ عن الكِسائىّ . كذا ذكره الزُّبيدىّ ، ولم يزِدْ[2] .

٨٩٩ — أسد البَنّاء التِّرمذىّ النّحوىّ

كذا ذكره فى تاريخ بَلْخ وقال : يروى عنه أنه أنشد هذين البيتين :

وليس الّذى يروى من الكُتْبِ علمَه ... بغيرِ سماعٍ إنتحالًا من الصُّحْفِ
كَمَنْ لَقِىَ الأخبارَ فى كلّ بَلدةٍ ... وروّح كى يَلْقَى النّحارير فى حَرْفِ

(١) تاريخ بغداد ٦ : ٣٢٩ . (٢) مراتب اللغويين ٩١ ، ٩٢ .

(٢) طبقات اللغويين والنحويين ١٤٨ .

٩٠٠ — أسعد بن علىّ بن معمر الحسينىّ الجوّانىّ العبيدلِىّ النحوىّ

أبو البركات ، ويقال : أبو المبارك ؛ حدّث بمصر عن أبى القاسم بن القطّاع ، وعنه ولده محمد(١) .

ومن شعره :

واتَّخِذْ حُبَّ النبىّ مَلْجَأً ثمّ أصحاب النّبىّ العَشَرَهْ
فبِذا أوْصَى أباً لى والِدٌ ثمّ جَدّ الجدّ حتّى حَيْدَرَهْ

ذكره المنذرىّ .

والجوّانيّة : موضع بقرب أُحُد .

٩٠١ — أسعد بن محمد أبو محمد اليمنىّ

قال الجَندِىّ : كان بارعاً فى العربيّة .

وقال الخزْرجِىّ : كان فقيهاً لبيباً ، نبيهاً أديباً ، عاقلًا عارفاً بالفقه والعربيّة ، درّس إلى أن مات سنة ستّ وتسعين وخمسمائة .

٩٠٢ — أسعد بن نصر بن الأسعد أبو منصور النحوىّ العَبرْتىّ

قال الصّفدىّ : كانت له معرفة تامّة بالنحو والأدب ؛ أخذ النّحو عن ابن الخشاب وأبى البركات الأنبارىّ ، واللغة عن ابن العَصّار(٢) ، وتصدّر بعده بجامع القصر للإقراء ومات سنة تسع وثمانين وخمسمائة .

وله :

قُلْ لمَن يشكُو زَماناً حادَ عمّا يرْتَجيهِ(٣)
لا تَضيقَنّ إذا جا ءَ بما لا تَشْتَهِيهِ

(١) إنباه الرواة ١ : ٢٣٠ ، معجم البلدان ٣ : ١٥٦ .
(٢) ط : « أبى القصار » ، تحريف ، وهو على بن عبد الرحيم بن الحسن ، تأتى ترجمته للمؤلف.
(٣) إنباه الرواة ١ : ٢٣٥ .

ومَتَى نابَكَ دَهْرٌ   حالَت الأحـوالُ فيه
فوِّض الأمْرَ إلى اللّـ   ـه تجـدْ ما تبتَغيه
وإذا عَلقْتَ آمـا   لَكَ فيـه ببَنيه
حِرْتَ فى قَصْدِكَ حتّى   قيـلَ ماذا بِنَبيه

٩٠٣ — أسعد بن هبة الله بن إبراهيم أبو المظفّر النحوىّ الأديب

الحنفىّ المعروف بابن الخيزُرانىّ البغدادىّ

قال الصفدىّ(١) : قرأ على أبى موهوب الجواليقىّ ، وسمع من البنّاء ، وجماعة . ومات سنة تسعين وخمسمائة .

٩٠٤ — أسلم بن ميمون الوَرْعَجْنىّ(٢)

من قرى نَسَف . النّحوىّ العروضىّ ؛ كذا رأيتهُ بخطّ ابن مَكْتوم .

٩٠٥ — إسماعيل بن إبراهيم الرَّبَعىّ

قال الجَندِىّ : كان عالما باللّغة ، صنّف فيها القصيدة المشهورة بقَيْد الأوابد ، وله أشعار وترسّلات حسنة .

مات بعد أخيه عيسى بأيام، سنة ثمانين وأربعمائة .

٩٠٦ — إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل القوصىّ ثم المصرىّ

جلال الدين أبو الطاهر

قال فى الدُّرَر : اعتـنَى بالعلم ، وفاق فى العربيّة والقراءات ، وقال الشّعرَ الحسن ، وتصدّر بجامع ابن طُولون . وكان حسنَ المحاضرة ، وباشر العقود(٣) .

---

(١) فى الأصل : « الصفدى » . وما أثبته من ط ونسخة بحاشية الأصل .

(٢) الجواهر المضية ١ : ١٤٣ ، ١٤٤ .   (٣) فى ياقوت : « ورعجن ، بالفتح ثم السكون وعين مهملة وجيم ثم نون ؛ من قرى نسف عن أبى سعد » .

وقال الصفدىّ : هو رفيق أبى حيّان ، تفقّه على مذهب أبى حنيفة ، وجمع كُرّاسة فى حديث: « الطَّهور ماؤه الحِـلّ ميتته » .

ومات سنة خمس عشرة وسبعمائة[١] .

٩٠٧ — إسماعيل بن أحمد بن زيادة الله التُّجِيبىّ البَرْقى

قال السِّلَفىّ - فيما نُقِل عن خطه : من أهل اللغة والفضْل الوافر ، قرأ على يعقوب بن خرّزاذ النَّجِيرمىّ ونظرائه من شيوخ مصر .

٩٠٨ — إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حمّاد بن زيد بن درهم أبو إسحاق الأزدىّ

مولى آل جرير بن حازم ، من أهل البصرة . قال ياقوت : كان فاضلًا إماماً فى العربيّة والفقه على مذهب مالك ، انتهى إليه العلم بالنّحو واللغة فى أوانه . سمع من محمد بن عبد الله الأنصارىّ ومسدّد بن مُسْرهَد وعلىّ بن المدينىّ وجماعة . روى عن عبدُ الله بن الإمام أحمد ويحى بن صاعد .

وولىَ قضاء جانبى بغداد فى خلافة المتوكّل ، ولم يعزله أحدٌ من الُخلَفاء غير المهتدى ، فإنه نَقَم على أخيه حمّاد ، فضربه - أعنى حمادا - بالسِّياط : وعُزِل إسماعيل إلى أنْ ولى المعتمد فأعاده ، ولم يزل إلى أن مات وبقيت بعده بغداد بلا قاضٍ ثلاثة أشهر حتى ضجّ الناس .

صنف: المسند ، القراءات ، أحكام القرآن ، معانى القرآن .

وكان[٢] ابن مجاهد يقول : القاضى إسماعيل أعلم بالتصريف منّى .

ولد سنة مائتين، ومات فجأة سنة اثنتين وثمانين ، قيل: إنه لبس سَواده ليخرج إلى الُحكم ، ولبس أحد خُفَّيْه وأراد أن يلبس الأخرى فمات[٣] .

---

(١) الدرر الكامنة ١ : ٣٦٤ ، ٣٦٥ . (٢) ط : « وقال » تحريف صوابه من الأصل .

(٣) معجم الأدباء : ٦ : ١٢٩ - ١٤٠ .

٩٠٩ — إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد اليمنيّ الحسينيّ

الإمام شرف الدين بن المقرئ

صاحب عنوان الشرف ؛ عالم البلاد اليمنيّة . قال ابن حَجَر : ولد سنة خمس وستين وسبعمائة ، ومهرَ فى الفقه والعربيّة والأدب ، وولى إمْرة بعض البلاد ، وكان يتشوّق لولاية القضاء فلم يتّفق له .

وقال الخزرجىّ فى تاريخ اليمن ؛ وهو ــ أعنى الخزرجىّ ــ متقدّم الوفاة عليه بكثير : سمع على الفقيه جمال الدين الريمىّ ، وأخذ النحو عن محمد بن زكرى وعبد اللطيف الشرجىّ ، وكان له فقه وتحقيق ، وبحث وتدقيق ، درس بالمجاهديّة بتَعِزّ والنظاميّة بزَبيد ، فأفاد وأجاد ، وانتشر ذكره فى أقطار البلاد ، ولم يزل السلطان يلحظه بعين الإكرام ، والجلالة والإعظام . وكان غايةً فى الذّكاء والفهْم .

صنف عنوان الشرف ، كتابا بديعَ الوصف مجموعه فى الفقه ، وفيه أربعة علوم غيره تخرج من رُموزه فى المتْن ، عجيب الوضع ، وهى نحو وتاريخ وعروض وقواف ، وهو خمس كراريس فى كامل الشامىّ .

قلت : وقد عملت كتابا على هذا النّمط فى كراسة فى يوم واحد وأنا بمكة المشرّفة ، وسمّيتهُ النفحة المِسْكيّة والتحفة المكيّة ، جعلت مجموعه فى النّحو ، وفيه عروض ومعان وبديع وتاريخ .

وللشّيخ شرف الدين أيضاً : مختصر الرّوضة سماه الرَّوْض وجرّده من الخلاف ، مختصر الحاوى ، شرحه ، مسألة الماء المشمّس ، البديعية ، شرحها ، ديوان شعره .

مات ــ كما ذكره الحافظ ابنُ حَجَر ــ سنة سبع وثلاثين وثمانمائة . ومن شعره :

لم أستَطِعْ إنهـا الّتى انهلّتِ ... من أَدْمُعِى بعد الّتى وَلّتِ
هَوًى وإعراضٌ ولا صبرَ لى ... فَعِ الّتى هِىَ الأصلُ فى عِلّتى
ومُقْلة شَهْلاء مكحولة ... لله ما أشهَى الّتى اشهلّتِ
فلا تَلوموا فى خُضوعٍ جرَى ... فَذِى الّتى قد أوجبَتْ ذِلّتى
لو أنصفَ العُزّال لامُوا الّتى ... صدّت ولم تَهجُر ولا مَلّتِ

٩١٠ — إسماعيل بن جُمْعة بن عبد الرزّاق

قال الذّهبىّ : القاضى العالم جمال الدين أبو إسحاق السامرِّىّ النّحوىّ . حدّث عن أبى بكر بن الخازن ، وله نظم جيّد . كتب عنه الفرَضِىّ والقَلَانسىّ . مات ببغداد فى أحد الرَّبيعين سنة خمس وثمانين وستمائة .

وقال شيخنا قاضى القضاة عزّ الدين الحنبلىّ : كان حنبليًّا مات فى جمادى الأولى .

وقال ابن الفُوَطِىّ[1] : مات فى جمادى الآخرة .

وقال ابن رافع فى ذيل تاريخ بغداد : سمع منه أبو بكر أحمد بن علىّ القَلَانسىّ ، وأجاز لأبى العباس أحمد بن محمد الكازرونىّ ، وقال: حدّث من مسموعه بكتاب حَدائق الأفكار ؛ قال : أنبأنا عبد الملك بن قبين ، أنبأنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقى — وذكر حديثاً .

وقال الفرَضِىّ : كان عالمًا إماماً فاضلًا متبحّراً ، له النظم الرائق ، مولده بسامرّا ليلة عاشوراء سنة سبع عشرة وستمائة .

وقال ابن الفُوَطِىّ : له تصانيف فى القراءات والأدب ، وتردّد إلى بغداد ، وكتب فى الإجازات .

٩١١ — إسماعيل بن الحسن بن على الغازى البَيْهقىّ أبو القاسم

شمس الأئمة. كان جامعاً لفنون الآداب ، وله تصانيف ، منها كتاب فى اللّغة ، وكتاب سِمْط الثّريافى معانى غريب الحديث ، وكتاب فى الخلاف ، وكتاب نقض الاصطلام .

ذكره ياقوت[2] .

---

(١) هو عبد الرازق بن أحمد بن محمد الشيبانى ، المعروف بابن الفوطى ؛ مؤرخ العراق ، وكتابه المسمى الحوادث الجامعة والتجارب النافعة فى المائة السابعة ؛ طبع ببغداد سنة ١٣٥١ هـ — وتوفى ابن الفوطى سنة ٧٢٣ .

(٢) معجم الأدباء ٦ : ١٤٠، ١٤١

٩١٢ — إسماعيل بن الحسين بن محمد بن الحسين

ابن أحمد بن محمد بن عزيز بن الحسين بن محمد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علىّ زين العابدين بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب ؛ الإمام عزيز الدين أبو طالب . قال ياقوت : كان أعلَم النّاس بالنّحو واللّغة والفقه والشّعر والأصول والأنساب والنّجوم ؛ حسنَ الأخلاق ، كريم الطبع ؛ محبًّا للغرباء ، تفرّد بمَرْو لإقراء العلوم على اختلافها ؛ وهو مع سَعة علمه متواضعٌ حسنُ الأخلاق ، لا يَرِدُ غريب إلّا عليه ، ولا يستفيد مستفيد إلّا منه ، حسن السِّيرة فى القضاء ، اجتمعت به فوجدته كما قيل :

قد زُرْتُه فوجدتُ الناسَ فى رَجُلٍ والدّهر فى ساعةٍ والفَضْلَ فى دارِ

قرأ الأدب على المطرّزىّ ، والفقه على الفخر بن الطيّان الحنفىّ ، والحديث على أبى المظفّر السمعانىّ . وسمع من جماعة ، وصنف كتبا كثيرة فى الأنساب .

مولده ليلة الاثنين ثانى عشرى جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة .

٩١٣ — إسماعيل بن حمّاد الجوهرىّ صاحب الصحاح الإمام

أبو نصر الفارابىّ

قال ياقوت : كان من أعاجيب الزمان ، ذكاء وفِطْنة وعلماً . وأصله من فَارَاب من بلاد التّرك ، وكان إماماً فى اللّغة والأدب ، وخطُّه يُضرَب به المثل ؛ لا يكاد يُفرَق بينه وبين خطّ ابن مُقْلة ، وهو مع ذلك من فُرْسان الكلام والأصول .

وكان يؤثر السَّفَر على الحَضَر ، ويطوف الآفاق ، [واستوطن الغربة على ساق](٢) . ودخل العراق فقرأ العربيّة على أبى علىّ الفارسىّ والسِّيرافىّ ، وسافر إلى الحجاز ، وشافَه باللّغة العرب العاربة ، وطوّفَ بلاد ربيعة ومُضَر ، ثم عاد إلى خُراسان ، ونزل الدّامغان(٣) عند أبى الحسين بن(٤) علىّ ، أحد أعيان الكتاب والفضلاء ، ثم أقام بنيسابور ملازماً للتّدريس

(١) معجم الأدباء ٦ : ١٤٢ ـ ١٥٠

(٢) من ياقوت . (٣) ط : « الدامغانى » ، وما أثبته من الأصل وياقوت ، والدامغان : بلد كبير بين الرى ونيسابور . (٤) كذا فى الأصول وإنباه الرواة ؛ وفى معجم الأدباء : « أبو على الحسين بن على » .

والتأليف ، وتعلّم الخطّ وكتابة المصاحف والدّفاتر حتى مضى لسبيله ، عن آثار جميلة .

وصنّف كتابا فى العروض ، ومقدّمة فى النحو ، والصِّحاح فى اللغة ، وهو الكتاب الذى بأيدى الناس اليوم ، وعليه اعتمادهم ، أحسن تصنيفه ، وجوّد تأليفه ، وفيه يقول إسماعيل بن [محمد بن](١) عبدوس النيسابوريّ :

هذا كِتابُ الصِّحاحِ سيِّدُما(٢) صُنِّفَ قَبلَ الصِّحاحِ فى الأَدَبِ
يَشمَل أبوابه ويَجمَع ما فُرِّق فى غيرِه مِن الكُتُبِ

هذا مع تصحيف فيه فى مواضع عدة تتبعّها عليه المحقّقون(٣) .

وقيل: إن سببه أنّه لما صنّفه سُمِع عليه إلى باب الضّاد المعجمة ، وعرض له وَسْوسة ، فانتقل إلى الجامع القديم بنيسابور ، فصعد سطْحه ، فقال: أيّها الناس، إنّى قد عملت فى الدنيا شيئاً لم أُسبَقْ إليه ، فسأعمل للآخرة أمراً لم أُسبَقْ إليه ، وضمّ إلى جنبيه مصراعَىْ باب ، وتأبطهما بحبل وصعد مكاناً ، وزعم أنه يطير ، فوقع فمات . وبقى سائر الكتاب مسوَّدة غير منقّح ولا مبيّض ، فبيّضه تلميذه إبراهيم بن صالح الورّاق ، فغلط فيه فى مواضع(٤) .

قال ياقوت : وقد بحثتُ عن مولده ووفاتِه بحثاً شافياً ، فلم أقف عليهما ، وقد رأيت نُسْخَة بالصّحاح عند الملك المعظّم بخطه(٥) ، وقد كتبها فى سنة ست وتسعين وثلاثمائة(٦) .

وقال ابن فضل الله فى المسالك(٧) : مات سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ، وقيل: فى حدُود الأربعمائة . انتهى .

---

(١) من ياقوت . (٢) ياقوت : « أحسن ما » . (٣) بعدها فى ياقوت : « وتتبعها العالمون ، ومن ما ساء قط ، ومن له الحسنى فقط ! رحمه الله ، غلط وأصاب ، وأخطأ المرمى وأصاب ، كسائر العلماء الذين تقدموه وتأخروا عنه ؛ فإنى لا أعلم كتاباً سلم إلى مؤلفه فيه ، ولم يتبعه بالتتبع من يليه » . (٤) ياقوت : « فى عدة مواضع غلطا فاحشا » . (٥) ياقوت : « الملك المعظم ابن العادل بن أيوب صاحب دمشق » . (٦) معجم الأدباء ٦ : ١٥١–١٥٩ .

(٧) هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن محمد الكرمانى العمرى ، المعروف بابن فضل الله الكاتب الدمشقى ، ولد بدمشق ، ونشأ بها ، وبرع فى العلوم ؛ وكان كاتب السر فى الديار المصرية مدة للسلطان قلاوون ، ثم عزل بأخيه القاضى علاء الدين ، وكتب السر بدمشق ، ثم عزل وتفرغ للتأليف والتصنيف ؛ حتى مات سنة ٧٤٩ ، وكتابه مسالك الأبصار حافل بصنوف الآداب والفنون والتراجم ، يقع فى ٢٠ مجلدا ، طبع منه الجزء الأول .

ومن شعره :

لو كانَ لى بُدٌّ مِن النّاسِ   قطعتُ حبلَ النّاسِ باليأسِ
العِزّ فى العُزْلة لكنّه   لابدّ للنّاس من النّاسِ

٩١٤ — إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران أبو طاهر الصِّقِلِّيّ الأندلسيّ النحويّ المقرئ

قال ابنُ خَلِّكان : كان إماماً فى علوم الآداب ، متقناً لفنّ القراءات ، صنف العنوان فى القراءات[1] ، واختصر الحجّة للفارسيّ ، وانتفع به الناس ، ومات يوم الأحد مستهلّ المحرّم سنة خمس وخمسين وأربعمائة[2] .

وقال ياقوت: هوصاحب على بن إبراهيم الحَوْفِىّ. صنّف إعراب القرآن، تسع مجلّدات[3] .

٩١٥ — إسماعيل بن سِيده أبو بكر المُرسِىّ

الأديب الضّرير ، والد مصنّف المحكَم . أخذ عن أبى بكر الزُّبيدىّ ، وكان من النّحاة ومن أهل المعرفة والذّكاء .

مات بعد الأربعمائة .

٩١٦ — إسماعيل بن ظافر بن عبد الله العقيلىّ أبو الطاهر المقرئ النحوىّ

من سادات المصريين وعلمائهم ونُبَلائهم ، كان عالماً بالقراءات والعربيّة ، مع دينٍ متين ، وزُهْد ووَرَع ، وصلاح . سمع الحديث من ابن بِرّىّ وغيره ، وأقرأ الناس زمانا .

ولد سنة أربع وخمسين وخمسمائة ، ومات فى الثانى والعشرين من رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة .

---

(١) بعدها فى ابن خلكان : « وعمدة الناس فى الاشتغال بهذا الشأن عليه » .

(٢) وفيات الأعيان ١ : ٧٦ .   (٣) معجم الأدباء ٦ : ١٦٥ – ١٦٧

٩١٧ — إسماعيل بن عبّاد بن محمد بن وزيران أبو القاسم

الكاتب الإصبهانىّ

قال السِّلَفىّ : من بيت الريّاسة والكتابة ، فاضل فى الأدب والنّحو ، بارع فى الترسّل ؛ سمع معنا الحديث على شيوخنا .

٩١٨ — إسماعيل بن عَبّاد بن العبّاس بن عَبّاد بن أحمد بن إدريس

الطالقانىّ أبو القاسم الوزير الملقب بالصاحب كافى الكفاة

ولد فى ذى القَعْدة سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ، وأخذ الأدب عن ابن فارس وابن العميد ، وسمع من أبيه وجماعة ، وكان نادرةَ عصره، وأعجوبةَ دهره فى الفضائل والمكارم ، حدّث وقَعد للإملاء ، وحضَر النّاس الكثير عنده بحيث كان له ستّة مستملين ، وكان فى الصِّغَر إذا أراد المضىّ إلى المسجد ليقرأ تعطيه والدته ديناراً فى كلّ يوم ودرهما ؛ وتقول له : تصدّق بهذا على أوّل فقير تلقاه ؛ فكان هذا دأْبه فى شبابه إلى أن كبر ، وصار يقول للفرّاش كلّ ليلة اطرح تحت المطرح ديناراً ودرهما ـ لئلا ينساه ـ فبقىَ على هذا مدّة ؛ ثم إن الفرّاش نسىَ ليلةً من الليالى أن يطرح له الدرهم والدينار ، فانتبه وصلّى ، وقلب المطرَح ليأخذ الدرهم والدينار ، ففقدها، فتطيّر من ذلك ؛ وظنّ أنه لقرب أجله ، فقال للفرّاشين: خذوا كلّ ما هنا من الفراش ، وأعطوه لأوّل فقير تلقوْنه ، حتى يكون كفّارة لتأخير هذا. فلقوا أعمى هاشميًّا يتّكىءُ على يد امرأة، فقالوا : تقبّل هذا، فقال: ماهو؟ فقالوا : مطرَح ديباج ومخادّ ديباج ، فأغمِىَ عليه ؛ فأعلموا الصاحب بأمره ، فأحضره ورشّ عليه ماء ، فلما أفاق سأله ، فقال : اسألوا هذه المرأة إن لم تصدقونى ، فقالوا له : اشرح ، فقال : أنا رجلٌ شريف ، لى ابنة من هذه المرأة ، خطبها رجل فزوّجناه ، ولى سنتان ، آخذ القَدْر الّذى يفضُل عن قوتنا ، أشترى لها به جهازاً . فما كان البارحة ، قالت أمها : اشتهيت لها مطرَح ديباج ومخادّ ديباج ، فقلت : من أين لى ذلك ! وجرى بينى وبينها خصومة ، إلى أن سألتها

أن تأخذ بيدِى ، وتخرجنى حتى أمضِىَ على وجهى ؛ فلما قال لى هؤلاء هذا الكلام ، حقّ لى أن يُغشَى علىّ ! فقال : لا يكون الدّيباج إلا مع ما يليق به ؛ ثم اشترى له جهازاً يليق بذلك المطرَح ، وأحضر زوج الصبيّة ، ودفع إليه بضاعة سنيّة .

ولى الصاحب الوزارة ثمانىَ عشرةسنة وشهراً لمؤيد الدولة بن ركن الدين بن بويه وأخيه فخر الدولة ؛ وهو أوّلُ مَنْ سُمِّىَ الصاحب من الوزراء ، لأنه صحب مؤيّد الدولة من الصِّبَا ، وسماه الصّاحب ، فغلب عليه هذا اللقب . ولم يعظِّم وزيراً مخدومُه ما عظّمه فخر الدولة ، ولم يجتمع بحضرة أحد من العلماء والشعراء والأكابر ما اجتمع بحضرته .

وعنه أنه قال : مُدحت بمائة ألف قصيدة عربيّة وفارسيّة ، ما سرّنى شاعر كما سرّنى أبو سعيد الرّستمىّ الأصبَهانىّ بقوله :

وَرِثَ الوِزارةَ كابراً عن كابِرٍ ... مَوْصولة الإسنادِ بالإسنادِ
يَروِى عن العبّاس عبّادٌ وزا ... رته وإسماعيــل عن عبّــادِ

ولم يكن يقوم لأحد من الناس ، ولا يشير إلى القيام، ولا يطمع أحد منه فى ذلك كائناً من كان .

وأمّا أبو حيّان التوحيدىّ فإنّه أملى فى ذمّه وذمّ ابن العميد مجلّدة ، سماها ثَلْب الوزيرين؛ لنقص حظٍّ ناله منه ، وعدّد فيها قبائح له .

وللصاحب من التّصانيف : المحيط باللّغة عشر مجلدات ، رسائله ، الكشف عن مساوئ المتنبّى ، جوهرة الجمهرة ، ديوان شعره ، وغير ذلك .

مات ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ، وأغلِقت له مدينةُ الرّىّ ، واجتمع النّاس على باب قصره ينتظرون جِنازته ، فلما خرج نعشه صاح النّاس بأجمعهم صَيْحَةً واحدة ، وقبّلوا الأرض ، ثم نقل بعد ذلك إلى أصبَهان ؛ وشهرته تغنِى عن الإطناب بذكره .

ومن شعره :

قال لى إنّ رَقِيبِى ... سَيّئُ الخلْق فدارِهْ

قلتُ دَعْنى وَجْهك الجنّة حُفَّت بالمَكارِهْ

وحكى أبو الحسين محمد بن الحسين الفارسىّ النحوىّ أن نوح بن منصور ؛ أحد ملوك بنى سامان كتب إليه ورقة فى السرّ يستدعيه ليفوّض إليه وزارته ؛ فكان من جملة أعذاره إليه أنه يحتاج لنقل كتبه خاصَّة أربعمائة جمل .

٩١٩ — إسماعيل بن عثمان بن محمد العلّامة رشيد الدين أبو الفضل

القرشىّ التيمانىّ ثم الدمشقىّ الحنفىّ، ابن المعلم

قال الذهبىّ : ولد سنة ثلاث وعشرين وستمائة . تَلَا بالسّبع على السّخاوىّ ، وهو آخر أصحابه . وسمع من الزُّبيدىّ ، وبَرَع فى الفقه والعربيّه ، ودرّس وأفتى . وكان ذا زهد وانقباضٍ .

عُمِّر دهراً، وتغيّر ذهنه قبل موته بسنتين ؛ وسمع منه ابن حبيب .

ومات بمصر فى رجب سنة أربع عشرة وسبعمائة .

٩٢٠ — إسماعيل بن علىّ بن محمد بن علىّ بن عبد الله بن محمد بن يزيد

السعدىّ اليحصُبىّ أبو الوليد

قال ابنُ الزُّبير : كان فقيهاً أديباً نحويًّا . روى عن الوليد هشام بن أحمد .

وسكن حصن الغيداق فمات به سنة ثمان وعشرين وخمسمائة .

٩٢١ — إسماعيل بن علىّ بن أبى مقشر النحوىّ أبو الطاهر

أحد المتصدّرين بالجامع العتيق . من أهل المعرفة والتّحقيق ، صحبه ابنُ القطّاع ، وانتسب إليه ، واشتهر به . وسمع ابنَ صادق وابنَ بركات اللغوىّ .

٩٢٢ — إسماعيل بن علىّ الحظيرِىّ

قال ياقوت ثم الصفدىّ : قدِم بغداد ، وقرأ على ابنِ الخشّاب وأبى البركات الأنبارىّ وحَبشىّ الواسطىّ ، واللّغة على الجواليقىّ . وبرع وفضل ، وأنشأ الخطب والرسائل ، وصنّف فى القراءات وغيرها . وكان زاهداً حسن الطريقة متورّعا(١) .

مات بالموصل فى صفر سنة ثلاث وستمائة .

وله :

لا عالمٌ يبقَى ولا جاهِلُ ولا نبيــهٌ لا ولا خامِلُ
على سبيلِ مَهْيَعٍ لاحِبٍ يُودِى أخو اليَقْظة والغافلُ

٩٢٣ — إسماعيل بن عمر بن نعمة الرومىّ العطّار أبو الطاهر بن أبى حفص

من الأدباء الفضلاء ، له معرفة بالنّحو والعَرُوض والشعر وغير ذلك . وكان أبوه مقرئًا يعرف بعمر البنّاء .

ولد سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ، ومات فى المحرّم سنة ستّ وستمائة بمصر .

ومن شعره :

دَعِ الجاهلَ المفتونَ لا تصحَبَنَّهُ وجانِبْه لا يُغرى بعَقْلك ضيرُهُ
فإنّ الّذى أمسَى عدوًّا لنفسِهِ دليلٌ على ألاّ يصادَقَ غيرُهُ

٩٢٤ — إسماعيل بن عمر بن قرناص مخلص الدين الحموىّ

قال الذّهبىّ : كان فقيهاً نحويًّا ، كثير الفضائل ، من بيت مشهور ، درّس وأقرأ بجامع حماه ، وله شعر جيّد .

ولد سنة ثنتين وستمائة ، ومات فى جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين .

(١) معجم الأدباء ٧ : ٢٣، ٢٤

٩٢٥ — إسماعيل بن القاسم بن عيذون

بعين مهملة وياء آخر الحروف ساكنة ثم ذال معجمة بعدها واو ساكنة ثم نون — ابن هارون بن عيسى بن محمد بن سليمان، مولى الخليفة عبد الملك بن مروان، أبو عليّ البغداديّ المعروف بالقاليّ — بالقاف — نسبة إلى قالي قلى ، بلد من أعمال أرمينيَة .

قال الزُّبيديّ : كان أعلم النّاس بنحو البصريّين ، وأحفظ أهل زمانه للّغة ، وأرواهم للشّعر الجاهليّ ، وأحفظهم له(١) .

ولد سنة ثمان وثمانين ومائتين بديار بَكْر ، وقدِم بغداد سنة ثلاث وثلاثمائة ، فقرأ النّحو والعربيّة والأدب على ابن دُرُسْتُوَيْه والزّجّاج والأخفش الصّغير ونِفْطَويه وابن دُريد وابن السّراج وابن الأنباريّ وابن أبي الأزهر وابن شُقَير والمطرّز وجَحْظة وغيرهم .

وسمع الحديث من أبي بكر بن أبي داود السّجستانيّ والحسين بن إسماعيل المحامِليّ وأبي بكر بن مجاهد ويحيى بن محمد بن صاعد وأبي القاسم ابن بنت مَنِيع البغويّ وأبي يعلَى . وخرج من بغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، فدخل قرطبة سنة ثلاثين ، فأكرمه صاحبها إكراما جزيلا . وقرأ عليه النّاس كتب اللّغة والأخبار .

وصنّف بها: الأمالي ، النّوادر ، المقصور والممدود ، شرح المعلّقات ، الإبل ، الخيل ، البارع في اللّغة ؛ لم يتمّ ، مقاتل العرب ، حَلْي الإنسان ، فعلت وأفعلت ، وغير ذلك .

روى عنه أبو بكر الزُّبيديّ . ومات بقُرْطبة ليلة السّبت لسبع خلَوْن من جُمادى الأولى — وقيل الآخرة — سنة ستّ وخمسين .

ذكره ابن الفرَضيّ(٢) .

---

(١) طبقات اللغويين والنحويين ٢٠٣ . (٢) تاريخ علماء الأندلس ١ : ٨٤ .

٩٢٦ — إسماعيل بن المؤمّل بن الحسين بن إسماعيل الإسكافىّ

أبو غالب الضّرير النحوىّ

قال الصَّفدىّ : كان فاضلًا أديباً شاعراً ، قال فى حقّه الوزير بن المسلمة : لا أرى فى النّحو مفتوح العين إلّا هذا المغمّضُ العين . روى عنه عبد المحسن بن علىّ التّاجر .

ومات سنة ثمان وأربعين وأربعمائة (١) .

٩٢٧ — إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعد الله الحموىّ

جمال الدين بن الفقاعىّ

قال فى الدُّرر : ولد فى رجَب سنة ثنتين وأربعين وستمائة ، وكان عالمًا بالعربيّة والقراءات ، درّس بعدة مدارس بحَماة ، وله نظم كتب عنه البِرْزالىّ .

ومات فى جمادى الأولى سنة خمس عشرة وسبعمائة (٢) .

٩٢٨ — إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح أبو علىّ الصّفّار

قال ياقوت ثم الذهبىّ : علّامة بالنّحو واللّغة ، ثقة أمين ، صحب المبرّد صحبة اشتهر بها ، وروى الكثير ، وأدركه الدارقُطنىّ وقال : هو ثقة ، متعصّب للسنّة .

ولد سنة سبع وأربعين ومائتين ، ومات سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة (٣) .

ومن شعره :

إذا زرتكُمْ لُقّيتُ أهلًا ومَرْحَباً (٤) ... وإن غِبْتُ حَوْلًا لا أَرَى منكُمُ رُسْلَا

وإن جئتُ لم أَعْدِم ألَا قد جَفَوْتَنا ... وقد كنتَ زَوّارًا فما لنا نُقْلَى!

أَفِى الحقِّ أن أَرضَى بذلكَ منكُمُ ... بل الضَّيمُ أنْ أرضَى بذا منكُمُ فِعْلا

ولكنّنى أُعْطِى صفاءَ مَوَدَّتِى ... لمن لا يرى يوماً علىّ له فَضْلا

---

(١) الدرر الكامنة ١ : ٣٧٧ .

(٢) نكت الهميان ١١٩

(٣) معجم الأدباء ٧ : ٣٣ ـ ٣٦ .

(٤) ياقوت : « لاقيت » .

٩٢٩ — إسماعيل بن محمد بن عبد الله التُّستَرِىّ مجد الدين النّحوىّ المقرئ الأستاذ

قال العفيف المطرىّ فى ذيل طبقات القراء : برع فى القراءات والعربيّة والأصول ، وكان شيخ الإقراء بالفاضليّة ، فاضلا مشهوراً بحسن القراءة . انتفع به جماعة، أخذ القراءات عن الشّطَّنَوْفىّ والتقىّ الصائغ ، والعربيّة عن العَلاء القُونوىّ ، وأخذ عنه البَدْر بن أم قاسم . ومات سنة ثمان وأربعين وسبعمائة(١) .

٩٣٠ — إسماعيل بن محمد بن عبدوس الدّهّان أبو محمد النيسابورىّ

قال ياقوت : أنفق مالَه على الأدب ، وتقدّم فيه ، وبرع فى النّحو واللّغة والعروض ، وأخذ عن الجوهرىّ صاحب الصحاح ، واختصّ بالأمير أبى الفضل الميكالىّ ، ومدحه بشعر كثير ، ثم زهد وأعرض عن الدنيا(٢) .

ومن شعره لما عزم على الحجّ :

أتيتُكَ راجلاً ووَدِدْتُ أنّى ... ملكتُ سَوادَ عَيْنى أَمْتَطِيهِ
ومالِىَ لا أسيرُ على المآقِى ... إلى قبرٍ رسولُ الله فيهِ !

٩٣١ — إسماعيل بن محمد بن الفضل بن على بن أحمد بن طاهر الطلحىّ أبو القاسم الأصبهانىّ

تلقب بجوزى ـ ومعناه طائر صغير ـ شيخ الحفّاظ ، إمام فى التّفسير والحديث واللغة . سمع من عبد الوهاب بن مَنْده وأبى نصر الزينبىّ وأبى بكر بن خلَف الشيرازىّ . حدّث عنه أبو سعد السمعانىّ . ومات بأصبهان سنة ست وخمسمائة .

---

(١) طبقات القراء لابن الجزرى ١ : ١٦٨ ، وفى الأصول : « الششترى » ، وصوابه من هناك . قال: « وكان والده من كبار الأولياء مدفون بتستر » .

(٢) معجم الأدباء ٧ : ٤٠ ـ ٤٢ .

٩٣٢ — إسماعيل بن محمد بن محمد بن علىّ بن عبد الله بن هانئ

اللخمىّ الغرناطىّ سرىّ الدين أبو الوليد

قال فى الدّرر : ولد سنة ثمان وسبعمائة بغَرْناطة ، وأخذ عن جماعة من أهل بلده ، كأبى القاسم بن جزىّ ، ثم قدم القاهرة ، وذاكر أبا حيّان ثم قدم الشام ، وأقام بحَماة ، واشتهر بالمهارة فى العربية ، وولى قضاء المالكيّة بحَماة ، وهو أول مالكىّ ولى القضاء بها ، ثم قضاء الشام ، ثم أعيد إلى حماة ، ثم دخل مصر ، فأقام يسيراً .

وشرح تلقين أبى البقاء فى النّحو ، وقطعة من التسهيل .

وكان يحفظ من الشواهد كثيراً جدًّا ، ولم يكن فى المالكية بالشام مثله فى سَعة علومه .

وبالغ ابن كثير فى الثناء عليه ؛ قال : وكان كثيرَ العبادة وفى لسانه لُثغة فى حروف متعددة ولم يكن فيه مايعاب إلا أنه استناب ولده ، وكان سيّئ السيرة جداً . وكان يحفظ الموطّأ ، ويرويه عن ابن جزىّ . روى عنه ابن عشائر والجمال خطيب المنصورية وجماعة .

ومات فى ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين وسبعمائة(١) .

٩٣٣ — إسماعيل بن محمد القمىّ النّحوىّ

كذا ذكره ياقوت ، وقال: له كتاب الهمّة ، وكتاب العلل(٢) .

٩٣٤ — إسماعيل بن مَسْعود بن عبد الله بن مسعود الُخشنىّ

الجيّانىّ أبو الطاهر

وأبو الطيب . يعرف بابن أبى رُكَب ، قال فى تاريخ غرناطة : كان نحويًّا أديباً ، شاعراً نبيلا ، روى عن أبى على الصّدَفىّ ، وعنه أخوه أبو بكر محمد السابق وأبو عبد الله بن عبادة بن الجيّانىّ وأبو عبد الله بن سعيد بن رزْقون .

---

(١) الدرر الكامنة ١ : ٣٨٠، ٣٨١ ، وفيه : «شرف الدين» . (٢) معجم الأدباء ٧ : ٤٢ .

ومن شعره :

يَقولُ الناسُ في مَثَلٍ ... تَذَكَّرْ غائباً تَرَهُ
فمالِي لا أَرَى وَطَنِي ... ولا أنسَى تذَكُّرَهُ!

٩٣٥ — إسماعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر

أبو محمد بن الَجواليقىّ

قال ياقوت : كان إمام أهل الأدب بعد أبيه أبي منصور بالعراق ، واختصّ بتأديب(١) أولاد الخلفاء . وكان له معرفة حسنة باللغة والأدب ، مليح الخطّ ، جيّد الضبط . وكانت له حَلْقة بجامع القَصْر ، يقرئ فيها الأدب كلّ جمعة ، سمع منه ابن الأخضر والحسن بن محمد بن الحسن بن حمدون وغيرها .

روى أنّ أبا الحسن جعفر بن محمد بن فطيراء ناظر واسط والبصرة وما بينهما من تلك النّواحى دخل يوماً إلى بعض الوزراء فى أيام المستضىء بالله ، فرأى فى مجلسه الّذى كان يجلس فيه أبا محمد بن الَجواليقىّ هذا ، فلم يعرفه وهابه ، فجلس بين يدى الوزير ، وكان ابن فطيراء معروفا بالمُزاح ، فقال للوزير : يامولانا، مَنْ هذا الذى قد جلس فى مجلسى ؟ فقال : هذا الشيخ الإمام أبو محمد بن الَجواليقىّ ، فقال . وأىّ أرباب المناصب هو ؟ قال : ليس هو من أرباب المناصب ، هذا الإمام الذى يصلّى بأمير المؤمنين ، فقام مبادراً ، وأخذ بيده وأزاحه عن موضعه ، وجلس فيه ، وقال له : أيها الشيخ، ينبغى أن تتشامخ على إمام الوزير ومن دونه ، فتجلس فوقهم ، لأنّك أعلى منه منزلة ، فأما علىّ أنا وأنا ناظر البصرة وواسط وما بينهما فلا ! فما تمالك أهلُ المجلس من الضّحك أن يمسكوه .

مولد الشيخ أبى محمد فى شعبان سنة اثنتى عشرة وخمسمائة ، ومات فى شوال سنة خمس وسبعين(٢) .

---

(١) ط : « بتأدب » ، وصوابه من ياقوت .

(٢) معجم الأدباء ٧ : ٤٥ — ٤٧ .

٩٣٦ — إسماعيل بن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدىّ

قال ياقوت : كان أحد الأدباء الرّواة الفضلاء ، شاعراً مصنّفاً ، صنّف طبقات الشعراء[١] .

٩٣٧ — إسماعيل بن يوسف المعروف بالطّلّاء المنجّم

ذكره الشيخ مجد الدين فى البُلغة ، فقال : كان مقدَّماً فى علم العربيّة غاية فى علوم النُّجوم.
وقال الزُّبيدِىّ : كان من ذوِى العلم بالعربيّة ، غاية فى علم النِّجامة[٢] .

٩٣٨ — أشعث بن سهيل التُّجِيبىّ المصرىّ النّحوىّ أبو المنصور

قال الدّانىّ : روى كتاب التّمام لنافع بن أبى نُعيم القارى عن أحمد بن محمد المدِينىّ عن ابن شنيئة عن نافع . روى عنه إسماعيل بن عبد الله النحّاس .

٩٣٩ — إشراق السّوداء العروضيّة

مولاة أبى المطرّف عبد الله بن غلبون . سكنت بَلَنْسِية ، وأخذت النّحو واللّغة عن مولاها ؛ لكن فاقتْه فى ذلك ، وبرعت فى العَرُوض ، وكانت تحفظ الكامل للمبرّد والنّوادر للقالى وشرحهما .

قرأ عليها أبو داود بن نَجاح ، وماتت بدانِية بعد سيّدها فى حدود الخمسين وأربعمائة .

٩٤٠ — أصبغ بن عبد العزيز الرّعينىّ الغَيداقىّ

قال ابن الزُّبير : كان من أهل العلم باللّغة والبَصَر فى الشِّعر ، وأكثر فى الغزل والمدح، ثم تورّع وتزهّد ، وولِىَ صلاة الغَيداق إلى أن مات .

وكان فى دولة الأمويّين أيام الفتنة .

---

(١) معجم الأدباء ٧ : ٤٧–٤٩ .   (٢) طبقات اللغويين والنحويين ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

٩٤١ — أصبغ بن محمد بن عبد الله أبو القاسم

ذكره الزُّبيدىّ فى نُحاة الأندلس ، وقال : كان من أهل العلم بالعربيّة .
مات فى صفر سنة ثمانية وأربعين وثلاثمائة(١) .

٩٤٢ — أضحى بن عبد الرحمن بن علىّ بن عمر بن أضحى الهمدانىّ الغرناطىّ أبو الحسن

قال فى تاريخ غرناطة : كان فقيهاً نبيهاً ذكيًّا أديباً شاعراً ، عنده معرفة بالفِقْه والأدب والنّحو واللّغة ، ولِىَ قضاء بَاغَة وغيرها ، وقرأ على داود بن يزيد السّعدىّ .

مولده سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ، ومات عشرة ذى القعدة سنة ستّ وثمانين وخمسمائة.

٩٤٣ — أمان بن الصّمصامة بن الطرمّاح بن حَكم أبو مالك النحوىّ

معدود فى نحاة القيروان ، قال الزُّبيدىّ : كان عالماً باللّغة والشّعر ، حافظاً للقريض ، شاعراً . أخذ عنه المهرىّ جزءًا من النّحو واللّغة والشّعر ، وكان أبو علىّ الحسن بن سعيد البصرىّ كاتب المهالبة يكرمه أيّام ولايتهم إفريقيّة ، فلما ولِىَ ابنُ الأغلب طرح أبا مالك لهجاء جدّه الطّرماح بن تميم(٢) .

٩٤٤ — أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازى أبو حنيفة قوام الدّين الإتقانىّ الحنفىّ

وقيل: اسمه لطف الله. قال ابن حبيب : كان رأساً فى مذهب أبى حنيفة بارعًا فى اللغة والعربية .

وقال ابنُ كَثِير: ولد بإتقان فى ليلة السبت تاسع عشر شوال سنة خمس وثمانين وستمائة ، واشتغل ببلاده ومهر وتقدّم إلى أن شرح الأخسيكثىّ : وقدم دمشق سنة عشرين وسبعمائة ، ودرّس وناظر ، وظهرت فضائله .

(١) طبقات النحويين واللغويين ٣٣٠ (٢) طبقات النحويين واللغويين ٢٤٥ ، ٢٤٦ .

قال ابن حَجَر : ودخل مِصْر ، ثم رجع فدخل بغداد ، وولىَ قضاءها ، ثم قدم ثانياً سنة سبع وأربعين ، وولى بها تدريس دار الحديث الظّـاهرية بعد وفاة الذهبىّ وتدريس الـكنجيّة ، ثم نزل عنهما وتـكلّم فى رفْع اليديْن عـند الرّكوع ، وادّعى بُطْلان الصلاة به ، وصنف فيه مصنفاًفردّ عليه الشيخ تقِىّ الدين السبكىّ وغيره . ثم دخل مِصْر سنة إحدى وخمسين ، فأقبل عليه صرغتمش ، وعظُم عندهجدًّا ، فجعله شيـخ مدرستة الّتى بناها ، وذلك فى جُمادى الأولى سنة سبع وخمسين ؛ واختار لحضور الدّرس طالعاً ، فحضر والقمر فى السُّنبلة والزّهرةفى الأوْج ، وأقبل عليه صرغتمش إقبالا عظيما وقدّر أنه لم يعِشْ بعد ذلك سوى سنة وشىء . وكان شديد التّعاظُم ، متعصباً لنفسه جدًّا ، معادياً للشافعيّة ، يتمنّى تلفهم . واجتهـــد فى ذلك بالشّام فما أفاد ، وأمر صرغتمش أن يقصُر مدرستِه على الحنفيّة .

وشرح الهداية ، وحدّث بالمرطّأ رواية محمد بن الحسن بإسناد نازل جدًّا . وذاكره القاضى عزّ الدّين بن جماعة أن بينَه وبين الزّمخشرىّ اثنين ؛ فأنـكر ذلك ، وقال : أنا أسنّ منك وبينى وبينه أربعة أوخمسة .

وكان أحد الدهاة ، أخذ عنه الشيـخ محبّ الدين بن الوحديّة ، ومات فى حادى عشر شوال سنة ثمان وخمسين وسبعمائة (١) .

٩٤٥ — أيوب بن سليمان بن صالح بن هاشم بن غريب بن عبد الجبار بن محمد

ابن أيوب بن سليمان بن صالح بن السمح المعافرىّ القرطـبّى أبو صالح

أصله من جَيّان . قال الزُّبيدىّ وابنُ الفَرَضىّ : كان إماماً فى مذهب مالك ، دارت عليه الفُتيا فى وقته ، وكان متصرّفاً فى علم النّحو والشعر والعروض ، منسوباً إلى البلاغة وطول القلم ، روى عن العُتبىّ وأبى زيد ، وولى الحِسْبة فأحسن السيرة ، ثم عزل كراهة من أهلها له .

مات فى يوم الخميس لسبعَ بَقِينَ من المحرّم سنة اثنتين وثلاثمائة (٢) .

---

(١) الدرر الـكامنة ١ : ٤١٤ـ٤١٦ ، البدر الطالع ١ : ١٥٨ ، ١٥٩

(٢) طبقات اللغويين والنحويين ٢٩٦ ، تاريخ علماء الأندلس ١ : ١٠٢ .

٩٤٦ — أيوب بن سلمان بن معاوية الرّعينىّ أبو سليمان

من أهل سَرَقُسْطة ، يُعْرف بالذّهن. عالم بالإعراب موصوف بالعدالة. ذكره الأندلسىّ فى الألقاب[١]

٩٤٧ — أيوب بن مصوّر بن عبد الملك الأنصارى القرطبىّ النحوى

أبو سليمان

يعرف بالذهن، قال ابن الفَرَضىّ : كان عالماً بالإعراب عَدْلاً أدّب بعضَ أولاد الخلفاء فى أيّام الأمير عبد الله. وذكره الزُّبيدىّ فى الطّبقة السادسة من نحاة الأندلس ، قال : وكان ذا علم بالعربية[٢] .

---

(١) تاريخ علماء الأندلس ١ : ١٠٣ ، ولم يذكر هناك لقبه بالذهن .

(٢) تاريخ علماء الأندلس ١ : ١٠٣ ، طبقات اللغويين والنحويين ٣٢٤ ، وفيه : « وأدب ولد أمير المؤمنين الناصر لدين الله رضى الله عنه » .

حرف الباء

٩٤٨ — بقاء بن غريب النحوى المقرئ

هكذا ذكره ابنُ النّجار وقال: روى عنه أبو بكر بن كامل .

٩٤٩ — بكار بن محمد المدينىّ المقرئ النحوىّ

قارئ المدينة. روى عن موسى بن عُقْبة ، وعنه ابن المنذر وابن أبى فديك ويحي بن محمد ابن قيس .

قال أبو زُرْعة: لا بأس به، ذكره الدانىّ وقال : لاأدرى عَلَى مَنْ قرأ !

٩٥٠ — بكر بن حبيب السهمىّ

والد المحدّث عبد الله بن بكر . قال ياقوت : فى معجمه: ذكره الزُّبيدىّ وغيره فى النحويين. أخذ عن أبى إسحاق ، وقال له شيخه يوماً : إنى لا ألحن فى شيء ، فقال له تلحن ، فقال: خذ علىّ كلِمةً ، فقال: هذه واحدة، قل كَلِمهْ. وقربتْ منه سِنّورة ؛ فقال له : إخْسَى ؛ فقال له : أخطأت قل : اخْسَئِى[1] .

وروينا فى تاريخ ابن عساكر[2] ، عن ولده عبد الله قال : دخل أبى على أبى عيسى ابن جعفر بن المنصور أمير البصرة ، فعزّاه بطفل مات له ؛ ودخل بعده شبيب المنقرىّ ، فقال:

---

(١) يقال : خسأ فلان الكلب ؛ إذا أبعده وزجره .

(٢) كذا فى الأصول ، وفى ياقوت : وحدث أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكرى فى كتاب التصحيف له عن أبيه، عن عسل بن ذكوان ، عن الرياشى قال : توفى ابن لبعض المهالبة ، فأتاه شبيب بن شيبة المنقرى يعزيه ، وعنده بكر بن حبيب السهمى، فقال له شبيب : بلغنا أن الطفل لا يزال محبنطئا...»، إلى آخر الخبر ؛ ولا يخفى ما فى هذا من الخلاف. وانظر تصحيف العسكرى ٢٩

بلغنا أن الطفل لايزال مُحْبَنْطِئاً[1] على باب الجنّة يشفع لأبويه ، فقال له أبى : يا أبا معمر ؛ دع الظاء والزم الطاء. هكذا فى هذه الرواية؛ وفى معجم ياقوت أنه قال: بالطاء مهموزاً فقال له : إنما هو غير مهموز ؛ فقال شبيب : أتقول لى هذا ومَا بين لابَتَيْها أفصح منى! فقال أبى: وهذا خطأ ثانٍ، من أين للبصرة لَابة ! اللاّبة الحِجارة السُّود ، والبصرة ذات الحجارة البيض[2].

٩٥١ — بكر بن حاطب المرادىّ القرطبىّ النحوىّ أبو محمد المكفوف

قال الزُّبيدىّ وابن الفَرَضىّ : كان ذا علم بالعربيَّة والعروض والحساب ، وله تآليف فى النحو[3] .

٩٥٢ — بكر بن عبد الله الكَلاعىّ القرطبىّ أبو محمد

يعرف بابن القملة. ذكره الزُّبيدىّ فى الطبقة الثالثة من نُحاة الأندلس ، وقال: كان من ذوى العلْم والأدب والمعرفة بالشعر[4] .

وقال ابن الفَرَضىّ : كان مؤدباً لأولاد الخُلَفاء فى النّحو والشّعر ، وسمع من يحيى ابن يحيى وغيره ، وروى عنه ابنه محمد[5] .

٩٥٣ — بكر بن محمد بن بقية — وقيل : ابن عدىّ — بن حبيب الإمام أبو عثمان المازنىّ

مازن بنى شيبان، ابن ذهل — وقيل : مولى بنى سدوس . نزل فى بنى مازن فنسب إليهم، وهو بصرىّ روى عن أبى عبيدة والأصمعِىّ وأبى زيد ، وعنه المبرِّد والفَضْل بن محمد اليزيدىّ وجماعة . وكان إماماً فى العربيّة متسعاً فى الرِّواية ، يقول بالإرجاء ، وكان لا يناظره أحد

---

(١) فى ياقوت : « قال أبو عبيدة : المحبنطى بغير همزة : هو المنتصب المستبطئ للشىء ، والمحبنطئ بالهمز : العظيم البطن المنتفخ» . (٢) معجم الأدباء ٧ : ٨٦

(٣) طبقات النحويين واللغويين ٢٩٧ ، تاريخ علماء الأندلس ١ : ١١٢ .

(٤) طبقات النحويين واللغويين ٢٨٨ (٥) تاريخ علماء الأندلس ١ : ١١١ .

إلا قطعه لقدرته على الكلام، وقد ناظر الأخفش فى أشياء كثيرة فقطعه، وقال المبرِّد: لم يكن بعد سيبويه أعلمَ بالنّحو من أبى عثمان. وأخذ عن الأخفش، وقيل: لم يأخذ عنه إنما أخذ عن الجَرْمىّ ثم اختلف إليه وقد برَع فكان يناظره.

وحكى عنه، قال: كنت عند أبى عبيدة فسأله رجل: كيف تقول: عُنيتُ بالأمر؟ قال: كما قلت عنيت [بالأمر](١)، قال: فكيف الأمر منه؟ قال: فغلط وقال: اعْنُ بالأمر، فأومأت إلى الرّجل أن ليس كما قال: فرآنى أبو عبيدة، فأمهلنى قليلا، ثم قال: ماتصنع عندى؟ قلت: مايصنع غيرى، قال: لستَ كغيرك، لا تجلس إلىّ، قلت: ولم؟ قال: لأنى رأيتك مع إنسان خُوزىّ(٢) سرق منى قطيفة. فانصرفت وتحمّلت عليه(٣) بإخوانه، فلما جئته قال: أدِّب نفسَك أوّلا ثم تعلّم الأدب(٤).

وحكى المبرِّد أن يهوديًّا بذل للمازنىّ مائة دينار ليقرِئه كتابَ سيبويه، فامتنع من ذلك؛ فقيل له: لم امتنعت مع حاجتك وعائلتك(٥)؟ فقال: إن فى كتاب سيبويه كذا وكذا آية من القرآن، فكرهت أن أقرأ القرآن لأهل الذّمة، فلم يمضِ ذلك إلا مُدَيدة، حتى طلبه الواثق، وأخلف الله عليه أضعاف ما تركه لله، وذلك أن جارية غنت بحضرته:

أَظَلُومُ إنّ مُصابَكُمْ رجلًا أَهدَى السَّلَام تحيّةً ظُلم(٦)

فردّ التّوّزىّ عليها نصب «رجل» ظانًّا أنه خبر «إنّ» فقالت: لا أقبل هذا ولا غيره، وقد قرأتُه كذا على أعلم الناس بالبَصْرة أبى عثمان المازنىّ؛ فأحضِر مِن سُرَّ مَنْ رأى،

---

(١) من ياقوت.

(٢) خوزى: نسبة إلى خوزستان؛ وهى البلاد التى بين فارس والبصرة؛ من كور الأهواز. قال ياقوت: «الخوز ألأم الناس وأسقطهم نفسا؛ روى أن كسرى كتب إلى بعض عماله: ابعث إلىّ بشر طعام على شر الدواب مع شر الناس؛ فبعث إليه برأس سمكة مالحة، على حمار مع خوزى». وفى ط: «حورى» تحريف.

(٣) كذا فى ياقوت وفى ط: «إليه» (٤) فى ياقوت: «قال المبرد: الأمر من هذا باللام، لايجوز غيره؛ لأنك تأمر غير من بحضرتك؛ كأنه: ليفعل هذا». (٥) ياقوت: «وعيلتك»، أى فقرك.

(٦) نسبه ابن خلكان (١: ٩٢) والحريرى فى درة الغواص ٤٣ إلى العرجى، ونسبه صاحب الخزانة (١: ٢١٧) إلى الحارث بن خالد المخزومى.

قال : فلما دخلت على الخليفة ، قال لى : ممّن الرجل ؟ قلت : من بنى مازن ، قال : مازن تميم أم شيبان ؟ قلت : مازن شيبان ، فقال لى : باسمك ؟ يريد ما اسمك ؟ وهو لغة قومنا ، يبدلون الميم باء وعكسه ؛ فكرهت أن أقول: «مكر» مواجهةً له بالمكر : فقلت : بكر بن محمد ، فأعجبه ذلك ، وقال لى : اجلس ، فاطبئنّ ، أى اطمئنّ ، فجلست ، فسألنى عن البيت ، فقلت : صوابه «رجلا» ، فقال: ولم؟ فقلت: إن «مصابكم» مصدر بمعنى «إصابتكم» . فأخذ التّوزىّ فى معارضتى ، فقلت : هو بمنزلة قولك : إنّ ضَرْبَك زيداً ظلْم ، فالرجل مفعول « مصابكم » وظلم الخبر ، والدليل عليه أنّ الكلام معلّق إلى أن تقول «ظُلْم» فيتمّ ، فقال التّوزِىّ : حسبى ، وفهم. واستحسنه الواثق . وقال : مَنْ خَلَّفتَ وراءك ؟ قلت : خلّفت أُخيّة لى أصغر منى ، أقيمها مقام الولد ، قال : فما قالت لك حين خرجْت ؟ قال : طافتْ حولى ؛ وهى تبكى ؛ وقالت : أقول لك يا أخى كما قالت بنت الأعشى لأبيها :

تَقُولُ ابنتى حين جدَّ الرَّحيلُ   أرانَا سَواءً وَمَنْ قَد يَتِمْ(1)

أَبانَا فلا رِمْتَ مِن عِنْدِنا   فإنا بخَيْرٍ إذا لم تَرِمْ

تَرَانا إذا أَضْمَرَتْك البِلا   د نُجفَى وتُقطع منّا الرَّحِمْ

قال : فما قلت لها ؟ قال : قلت : أقول لك يا أُخيّة كما قال جرير لابنته :

ثِقِى باللهِ ليسَ له شَرِيكٌ   ومِنْ عندَ الخليفة بالنَّجاحِ(2)

فقال : لا جَرَم ! إنها ستنجَح ، وأمر لى بثلاثين ألف درهم .

وسئل المازنىّ عن أهل العلم ، فقال : أصحابُ القرآن فيهم تخليط وضَعْف ، وأهل الحديث فيهم حَشْو ورَقَاعة ، والشعراء فيهم هَوَج ، والنّحاة فيهم ثِقَل ، وفى رواة الأخبار الظَّرْف كلُّه ، والعلم هو الفقه .

وله من التّصانيف: كتاب فى القرآن ، عِلَل النحو ، تفاسير كتاب سيبويه ، ما تلحن فيه العامة، الألف واللّام ، التّصريف ، العروض ، القوافى ، الديباج فى جوامع كتاب سيبويه .

---

(1) ديوانه ٣٣ .   (2) ديوانه ٤١ .

وكلها لطاف ، فإنه كان يقول : مَنْ أراد أن يصنّف كتابا كبيراً فى النّحو بعد كتاب سيبويه فليستحِ !

مات فى سنة تسع ــ أو ثمان ــ وأربعين ومائتين ، كذا قال الخطيب البغدادىّ ، وقال غيره : سنة ثلاثين[(١)] .

ومن شعره :

شيئان يَعجَز ذو الرِّياضة عنهما   رأىُ النّساء وإمرةُ الصِّبيانِ
أمّا النّساء فإنّهنّ عَـواهِرٌ   وأخو الصِّبا يَجرِى بغَيرِ عِنانِ

٩٥٤ ــ بكر الكِنانىّ

ذكره الزُّبيدىّ فى الطبقة السادسة من نحاة الأندلس ، وكان من أعلم العلماء باللغة ، شاعراً مجيداً[(٢)] .

٩٥٥ ــ أبو بكر بن آدم بن علىَ الُختَّلِىّ

قال فى تاريخ بلخ : لقيته فاضلًا عارفاً بالنَّحو والغريب وأشعار النّاس ؛ وتلقب بالفريد . وله شعر حسن مليح ، أخبرنى يومَ لقيته أنه أناف على الأربعين .

وكان فى سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .

٩٥٦ ــ أبو بكر بن أحمد بن دمسين اليمنىّ أبو العتيق

قال الخزْرجىّ فى تاريخ اليمن : كان فقيهاً نبيهاً عالمًا عاملًا عارفاً بالفقه وأصوله ، والنّحو واللّغة والحديث والتّفسير ، ورعاً زاهداً صالحاً عابداً متواضعاً ، حسن السِّيرة ، قانعاً باليسير ، كثير الصِّيام والقيام ، وجيهاً عند الخاصّ والعامّ ، يحب الخلْوَة والانفراد ، تفقّه به جمع وانتشر ذكره . وله كرامات .

مات بزَبيد سنة ثنتين وخمسين وسبعمائة[(٣)] .

---

(١) معجم الأدباء : ٧ : ١٠٧ــ١٢٨ .   (٢) طبقات اللغويين والنحويين ٢٨٣ .
(٣) شذرات الذهب ٦ : ١٧٠

٩٥٧ — أبو بكر بن أحمد بن عمر بن مسلم بن موسى

الشعبيّ أبو العتيق

قال الخزْرَجىّ : كان فقيهاً فاضلًا عالمًا باللّغة والنّحو والفرائض والحساب .

ولد ليلة الخامس من رَجَب سنة خمس وسبعين وستمائة ، وتفقّه بجماعة من أهلِ تَعِزّ ؛ منهم الأصبحىّ صاحب العَيْن ، ودرّس بالأشرفيّة بها .

ومات ليلة الثلاثاء عاشر ربيع الآخر سنة أربع عشرة وسبعمائة .

٩٥٨ — أبو بكر بن أبى الأزهر

ذكره صاحب القاموس فى البُلغة ، فقال : أديب بارع من أصحاب المبرِّد .

٩٥٩ — أبو بكر بن إسحاق بن خالد الكختاوىّ زين الدين

المعروف بالشيخ باكير

شيخ الشَّيْخونيّة العلّامة المفنّن . قال ابن حَجَر : ولد فى حدود السّبعين وسبعمائة ، وكان إماماً عالمًا بارعاً متفنّناً فى علوم ، وتفرّد بالمعانى والبيان ، وفى لسانه لُكْنة ، مع سكون وعقل زائد وحسن شكل وشيبةمنوّرة وجلالة عند الخاصّ والعامّ .

ولِىَ قضاء حلَب ، فحمِدت سيرته ، وأفتى ودرّس بها ، واستدعاه الملك الأشرف بَرْسباى إلى مصر فولّاه مشيخة الشَّيْخونيّة بحكم وفاة البدر القدسىّ ، وانتفع به جماعة ، وسعى عليه الشيخ علاء الدين الرومىّ فى المشيخة فلم يُجَبْ .

قلت : وممّن أخذ عنه والدى رحمة الله عليه .

مات ليلة الأربعاء ثالث عشر جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وثمانمائة .

وأنشد صاحبُنا الشيخ شهاب الدين المنصورىّ المعروف بالهائم يمدحه لما نازعه الرومىّ ، وانتصر عليه :

ما أَصبَح الدِّينُ فى عِزٍّ وتَعظيمِ إلّا بنَصْر أبى بكرٍ على الرُّومى
إنّ الإمامَ أبا بكر فضائلُه عمّتْ فما عاقلٌ منها بمَحْرُومِ
والحقّ أنّ أبا بكرٍ سَمَا وَعَلَا على علىٍّ بتفضيلٍ وتقديمِ
فكمْ تُقَايِسُ يا رُومِىُّ عالِمَنا وهل يُقاسُ لدَيْكَ البازُ بالبُومِ!
طلبتَ رُتْبَتَه بالعِلم مُدَّعِياً وكيف تَطلُب موجودًا بمَعْدُومِ!
ألم تكنْ قبلَ ذا بالأشرَفيّة فى عيشٍ ومَعلومُها من خيرِ مَعلومِ
فأخرَجوك بجَهْلٍ كان منك وما ألْفَوْكَ أهلًا لتدريسٍ وتعليمِ
وصدَّكَ الناسُ حتى صِرْتَ تَضرِبُ فى أرضٍ فأرضٍ وإقليمٍ فإقليمِ
فاقعُدْ ولا تَعْدُ طَوْرًا منكَ تَعرِفُهُ ولا تكنْ ظالمًا فى زِىِّ مَظلومِ

٩٦٠ — أبو بكر بن البهلول الخثعمىّ المتصدّر

ذكره الزُّبيدىّ فى الطبقة الخامسة من نُحاة الأندلس، وقال: كان معروفاً بالنّحو والشِّعر. مات بإشْبيليَةَ(١).

٩٦١ — أبو بكر بن سليمان بن سَمْحون الأنصارىّ القرطبىّ النّحوىّ

قال ابنُ الزُّبير: أستاذ نحوىّ أديب شاعر بليغ، عارف بالحساب، أخذ عن ابن الطّرَّاوة وغيره، وروى عنه أبو القاسم بن بقىّ وغيره.

مات بقُرْطبة سنة أربع وستّين وخمسمائة.

ومن نظمه:

أربعةٌ تَزيدُ فى نُورِ البَصَرْ إذا رَنَا فيها وتابعَ النَّظَرْ
المصحَف المَتْلُوّ بالآيِ الكُبَرْ والماءُ والوَجْه الجميلُ والخُضَرْ

(١) لم أجده فى المطبوعة.

٩٦٢ — أبو بكر بن عبد الله الحريرىّ سيف الدين

قال فى الدُّرَر : سمع من الحجّار ، وقرأ بالرّوايات ، ومَهَر فى النّحو ، ووَلِىَ تدريس الظاهريّة البرّانيّة ومشيخة النّحو بالنّاصرية . ذكره الذهبىّ(١) فى المختصر.

ومات فى ربيع الأوّل سنة سبع وأربعين وسبعمائة(٢) .

٩٦٣ — أبو بكر بن أبى العز بن شرف بن بنان الدمشقىّ نجم الدين

قال الذهبى : لغوىٌّ شاعر أديب فصيح متقعّر فى حديثه ، كتب الأدب على الشّرف الإربلىّ ، وأجاز له ابن اللّتىّ وغيره ، ولم يحدّث . مات فى صفر سنة إحدى وتسعين وستمائة .

٩٦٤ — أبو بكر بن محمد المزاعىّ البَجَلىّ

نسبة إلى بَجيلة بن علىّ، الشافعى أبو العتيق. قال الخزْرجىّ : كان فقيها نبيهاً ذكيًّا لوذعيًّا عارفا بالفقه والنّحو واللغة ، أخذ النّحو عن ابن(٣) بصيبص ؛ وكان بارعاً فى فنونه كلّها ، وكان ينقل كثيراً من أشعار العرب ومن المقامات . وله سؤالاتٌ عجيبة فى الفِقْه ، وكان مفرِطاً فى الذّكاء . تفقّه به جماعة من أهل زَبيد وغيرهم . قال : وهو شيخِى الّذى انتفعتُ به فى فن الأدب .

مات يوم الجمعة سابع عشر رمضان سنة إحدى وستين وسبعمائة .

٩٦٥ — أبو بكر بن على بن موسى الهاملىّ أبو العتيق سراج الدين الحنفىّ

قال الخزرجىّ : كان فقيهاً فاضلا ، نبيها كاملا محققّا مدققّا ، عارفا بالفقه واللّغة والنّحو والشّعر ، متوسطاً فى العلم ، معظّما عند الناس ، أخذ عن جماعة ، وتفقّه به جَمْع ، وانتهت إليه رياسة الفُتْيا . وكان شاعراً فصيحا بليغا ، لو أراد أن يكون كلامُه كلُّه شعراً لفعل . وله منظومة فى الفقه . درّس بالمنصوريّة بزَبيد . ومات سنة تسع وستين وسبعمائة .

---

(١) ط : « الزبيدى » ، تحريف ، صوابه من الأصل، ت . (٢) الدرر الكامنة ١ : ٤٤٥ .

(٣) ط : « أبى » ، صوابه من الأصل ، ت .

٩٦٦ — أبو بكر بن عمر بن إبراهيم بن دعاس الفارسيّ أبو العتيق

قال الخزرجيّ : كان فقيهاً حنفيًّا أديباً لبيباً ، فاضلا نحويًّا ، لغويًّا شاعراً ماهراً فصيحا ، نال من السُّلطان المظفّر حُظوة ، واختصّ به ، ثم طرده لإدلالٍ تكرّر منه فى حَقّه من تعزّ إلى زَبيد، فمات بها فى جمادى الآخرة سنة سبع وستين وستمائة .

وكان أهل زَبيد ينسُبونه إلى سِرقة الشعر ، ويقولون : إذا حوسب الشّعراء يوم القيامة يؤتَى بابن دعاس ، فيقول : هذا البيت لفلان ؛ وهذا الصّدْر لفلان ، وهذا العَجُز لفلان ، فيخرج بريئاً .

وسأله بعضهم بقوله :

أيُّها الفاضلُ فينا أَفْتِنَا ‏ ‏ ‏ ‏ وأَزِلْ عنّا بفَتْوَاكَ العَنَا
كيف إعرابُ نُحاةِ النّحوِ فى ‏ ‏ ‏ ‏ أنا أنتَ الضّارِبى أنتَ أنا؟

فأجاب بقوله :

أنا أنتَ الضارِبى مبتَدأٌ ‏ ‏ ‏ ‏ فاعتبِرْهـا يا إماماً سننَا
أنتَ بعدَ الضاربى فاعله ‏ ‏ ‏ ‏ وأنا يُخْبِرُ عنـه عَلَنَا
ثمّ إن الضاربى أنتَ أنا ‏ ‏ ‏ ‏ خبرٌ عن أنتَ ما فيه انْثِنَا
وأنا الجملةُ عنهُ خَبَرٌ ‏ ‏ ‏ ‏ وهى مِنْ أنتَ إلى أنتَ أَنَا

٩٦٧ — أبو بكر بن عمر بن علىّ بن سالم الإمام رضىّ الدين

القسنطينىّ النحوىّ الشافعىّ

قال الصّلاح الصّفدىّ : ولد سنة سبع وستمائة ، ونشأ بالقُدْس ، وأخذ العربيّة عن ابن معطٍ وابن الحاجب ، وتزوّج ابنة معطٍ ، وكان من كبار أئمّة العربيّة بالقاهرة .

سمع الحديث من ابن عَوْفٍ الزهرىّ وجماعة، وكان له معرفة تامّة بالفقه ومشاركة فى الحديث، صالحاً خَيِّراً ديّناً متواضعا ساكنا ناسكا . سمع من جماعة كثيرة ، وأضِرّ بآخر عمره ، ومات سنة خمس وتسعين وستمائة .

قلت : أخذ عنه أبو حيّان ، ومدحه بقصيدة طويلة ، وذكر فى النُّضار أنَّه قرأ كتاب سيبويه على ابن أبى الفضل المُرْسِىّ .

٩٦٨ — أبو بكر بن محمد بن قاسم المُرسىّ الشيخ مجد الدين التونسىّ النّحوىّ المقرئ

قال الحافظُ ابنُ حَجَر : ولد بتُونس تقريباً سنة ستٍّ وخمسين وستّمائة ، واشتغل ببلاده، وتعانى القراءات ، ثم دخل القاهرة ، ثم دمشق ، وجلس بجامعها للإقراء ، ثم اشتهر وشاع فضلُه ، ووليَ مشيخة الإقراء بأماكن، وتدريس النّحو بالنّاصريّة ، وصار شيخ الإقراء والعربيّة بالبلد .

وسئل الشّيخ شمس الدين الأيكىّ عن ابن الوكيل والزّمْلكانىّ : أيّهما أذكى ؟ فقال : ها هنا شابٌّ مغربىّ أذكى منهما — وأشار إليه .

وصحب مرّة الْبَاجَرْبقِىّ ثم ظهر له انحلاله ، فتبرّأ منه ، وبادر إلى القاضى المالكىّ فجدّد إسلامه ، وتاب .

وكان مرضىّ الطريقة ، يحبّ الانقطاع والخَلْوَة ، سمع من الفَخر بن البخارىّ ، وانتقى له الذّهبىّ منها جزءًا حدّث به ، وقوّى نفسه مرة على كزاى(١) نائب الشام فى واقعة ، فأهانه وضربه إلى أن مات تحت الضَّرْب فى ذى القعدة سنة ثمان عشرة وسبعمائة(٢) .

٩٦٩ — أبو بكر بن محمد العبسىّ أبو العتيق

قال الخزرجىّ: كان فقيهاً فاضلًا ، عارفاً متفنّناً، له فى النَّحْو اليد الطُّولَى(٣) ، ولِىَ القضاء ببيت حسين —بلد باليمن— ثم عزل نفسه ، فأُجْبِر على العَوْد ، فعاد ثم عزل نفسه بعد أيام . وكان مشهوراً فى قضائه بالدّين والوَرَع والصّلاح ، لم أقف على تاريخ وفاته . انتهى .

---

(١) الدرر : « كزابى » . (٢) الدرر الكامنة : ١ : ٤٦١، ٤٦٢

(٣) ت ، ط : « يد طولى » .

٩٧٠ — أبو بكر بن محمد الدمشقىّ الملقّب بالفرنج النحوىّ

قال ابنُ حَجَر : أخذ عن ابن عبد المعطِى وغيره ، فبرع فى العربيّة . وكان شافعيًّا .

٩٧١ — أبو بكر بن ناصر الدين محمد بن سابق الدين

أبى بكر بن فخر الدين عثمان بن ناصر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أيوب ابن ناصر الدين محمد بن الشّيخ العارف بالله تعالى همام الدين، الهمام الُخضيرىّ السيوطىّ الشّافعىّ. والدى العلّامة ذو الفُنون كمال الدين أبو المناقب . وُلِد فى أوائل القرن بسَيوط ، واشتغل بها ، ثم قدم القاهرة بعد عشرين وثمانمائة ؛ ولازم شيوخَ العصر ، ودأب إلى أن بَرَع فى الفقه والأصْلَيْن والقراءات والحساب والنّحووالتصريف والمعانى والبيان والمنطق وغير ذلك . ولازم التّدريس والإفتاء ؛ وكان له فى الإنشاء يدٌ طُولَى ، وكتَب الخطّ المنسوب.

وصنّف حاشيةً على شرح الألفيّة لابن المصنّف ، حافلة فى مجلدين ، وكتاباً فى القراءات، وحاشية على العَضُد ، وتعليقاً على الإرشاد لابن المقرئ ، وحاشية على أدب القضاء للغزىّ ، ورسالة فى إعراب قول المنهاج :«وماضبّب بذهب أو فضة ضَبّة كبيرة»، وكتاب فى صناعة التوقيع ، وغير ذلك .

أخبرنى بعضُ أصحابه أن الظاهر جقمق عَيَّنه مَرّة لقضاء القضاة بالديار المصرية ، وأرسل يقول للخليفة المستكفى بالله : قل لصاحبك يطلع نوليه ، فأرسل الخليفة قاصداً إلى الوالد يخبره بذلك ، فامتنع . قال الحاكى : فكلّمته فى ذلك ، فأنشدنى :

والذّ من نَيْل الوَزارةِ أن ترَى يوماً يريكَ مَصارِع الوُزراءِ

ومن نجباء تلامذته الشيخ فخر الدين المقسىّ وقاضى مكة بُرهان الدين بن ظهيرة ، وقاضيها نور الدين بن أبى اليمن وقاضى المالكيّة محيى الدين بن تقىّ ، والعلّامة محبّ الدين ابن مصيفح ، فى آخرين . مات ليلة الاثنين خامس صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة[1].

---

(١) الضوء اللامع ١١ : ٧٢ ، ٧٣ ، حسن المحاضرة ١ : ١٨٧

٩٧٢ — أبو بكر بن يحيي بن عبد الله الْجُذامىّ المالقىّ النحوىّ

المعروف بالخفاف

قرأ النّحو على الشّلَوْبِين ، وكان نحويًّا بارعاً ، ورجلا صالحاً مباركا .

صنف: شرح سيبويه ، شرح إيضاح الفارسىّ ، شرح لمع ابن جنّى ، وينسب إليه الكتاب المجهول فى الفقه على مذهب مالك ، فإنه وجد فى كتبه بخطّه غير منسوب ، فيرون أنه من تصنيفه . ويقال : إنه صَنّف شرح الإيضاح واللُّمع لصدر الدين وتقىّ الدين ، ابنَى القاضى تاج الدين ابن بنت الأعزّ ، لأنه كان منقطعا إليهم ، وعليه قرءوا النّحو ، وكتب بخطّه كثيراً من كتب النّحو .

مات بالقاهرة فى يوم السبت الثانى من رمضان سنة سبع وخمسين وستمائة .

نقلت هذه الترجمة من خطّ التّاج بن مكتوم .

٩٧٣ — أبو بكر بن يعقوب بن سالم النحوىّ الشاغورىّ

شهاب الدين

قال الصّلاح الصفدىّ : كان من تلامذة الشيخ جمال الدين بن مالك ، وقد جوّد العربيّة ، وظنّ أنه يلى مكان ابن مالك إذا تُوُفِّىَ ، فلمّا أخرجت عنه الوظيفة تألّم من ذلك ، وكان شرْح التسهيل للمصنّف عنده كاملا ، فأخذه معه وتوجّه إلى اليمن غضباً على أهل دمشق ، وبقىَ الشَّرْح مخروماً بين أظهر النّاس فى هذه البلاد .

وقال ابنُ حَجَر : كان ماهراً فى العلوم حتى كان يلقى ثلاثين درساً فى ثلاثين علماً . وصنف تصانيف مفيدة ، وكان ضيّق العَيْش بدمشق ، حسن الُخلق ، كثير المروءة والتّواضع ، مطِّرِح الكُلْفة ، غير مزاحَم على المناصب ، أعطاه بعض التّجار ألف درهم ،

فسافر معه إلى اليمن ، فحصَلَ له قبولٌ من مَلِكها ، وأقْبل عليه أهلُ اليمن ، وحصل له بها مال كثير .

قال الصفدىّ : ومات كهلًا باليمن سنة ثلاث وسبعمائة .

وقال ابن حَجَر : بقلعة مصر فى المحرّم سنة أربع(١) .

٩٧٤ — أبو بكر بن يوسف المكى الحنفىّ أبو العتيق

قال الخزرجىّ : كان فقيهاً جليلَ القَدْر ، عالمًا كبيراً مشهوراً لغويًّا نحويًّا ، متأدّباً مترسّلا ، عارفا بالطّب ، ورِعاً صيّناً زاهداً قانعاً ، وهو أحدُ فقهاء زَبِيد المشهورين .

ورأى بعضُ الأخيار فى خامس عشر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وستمائة أنّ منارَة مسجد الأشاعر بزَبِيد سارت من موضعها إلى مقابر باب سهام ، ثم غابت هنالك . فمات أبو بكر بعده ، ودفن فى الموضع الّذى رأى الرجل أنّ المنارة غابتْ فيه .

٩٧٥ — أبو بكر الدُّومىّ

من أهل النّحو واللّغة ، روى عن أبى عبد الله النحوىّ ، عن ثابت بن أبى ثابت اللغوىّ .

كذا ذكره ابنُ مكتوم عن خَطّ السِّلَفِىّ ، وقال : رأيتهُ عندى بخطٍّ قديم مكتوب سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة . وأظنُّه أندلسيا . انتهى .

٩٧٦ — أبو بكر السيّارىّ النحوىّ

يروى عن الحسن بن عثمان بن زياد ، وعنه محمّد بن الحسن النقاش . كذا رأيتُه بخط ابن مكتوم .

---

(١) الدرر الكامنة ١ : ٤٦٨

٩٧٧ — أبو بكر بن الصّائغ

ويعرف أيضا بابن باجة ، ذكره أبو حيّان فى النُّضار ، فقال : كان عالما بالأدب والنّحو ، ونظر فى كلام الحكماء فكان يشبَّه بابن سينا ، ذكره الفتح بن خاقان[1] فى القلائد ، ونسبه إلى الزّندقة[2] .

وقال الرضىّ الشاطبىّ : دخل ابنُ الصّائغ يوماً إلى جامع غَرْناطة ، وبه نحوىّ حوله شباب يقرءون ، فقالوا له مستهزئين : ما يُحسِن الفقيه من العلوم ، وما يحمل ، وما يقول ؟ فقال لهم : أحمل اثنى عشر ألف دينار ؛ وها هى تحت إبطى — وأخرج لهم اثنتى عشرة ياقوتة تساوى كلّ واحدة ألف دينار — وأما الذى أحسِنه فاثنا عشر علما ، أحسنها علم العربيّة الذى تبحثون فيه ؛ وأما الذى أقول : فأنتم كذا وكذا ، وجعل يسبّهم .

وأنشد لما حضَر أجلُه :

حانَ الرَّحيلُ فودِّعِ الدَّارَ الّتى ... ما كان ساكِنها بها بمُخَلَّدِ
واضْرَعْ إلى المَلِك الجوادِ وقُلْ له ... عبدٌ ببابِ الجودِ أصبحَ يجتَدِى
لم يَرْضَ إلّا اللهَ معبوداً ولا ... دِيناً سِوَى دِينِ النَّبىّ محمّدِ

٩٧٨ — أبو بكر الخبيصىّ

صاحب شرح الحاجبيّة المشهور، وهو ممزوج مختصر متداوَل بين النّاس ، سمّاه الموشح ؛ ولا أعرف من ترجمته زيادة على هذا .

(١) هو الفتح بن محمد بن خاقان القيسى أبو نصر . كاتب مؤرخ ، من أهل إشبيلية ، ولد ونشأ فيها ؛ وكان كثير الأسفار والرحلات ، مات قتيلا بدمشق سنة ٥٢٨ (وكتابه قلائد العقيان — مطبوع) . الأعلام للزركلى ٥ : ٣٢٢

(٢) قلائد العقيان ٣٠٠ .

٩٧٩ — بُندار بن عبد الحميد أبو عمرو الكرخىّ الأصبهانىّ

يعرف بابن لُرّة . قال ياقوت : كان متقدّماً فى عِلْم اللّغة ورواية الشّعر ، وكان استوطن الكَرْخ ، ثمّ العراق ، فظهر هناك فضله ؛ أخذ عن القاسم بن سلَّام وعنه ابن كَيْسان ، وكان يحفظ سبعمائة قصيدة ، أوّل كلّ قصيدة « بانت سعاد »، ذكره الزّبيدىّ عن أبى علىّ القالىّ عن أبى بكر بن الأنبارىّ عن أبيه(١).

وقال المبرِّد : لما قدمت سامُرّاء فى أيّام المتوكّل آخيت بها بُندار بن لرّة ، وكان واحدَ زمانِه فى رواية دواوين شعراء العرب حتى كان لا يشذّ عن حفظه من شعر شعراء الجاهلية والإسلام إلّا القليل ، وأصحَّ النّاس معرفةً باللّغة ، وكان كلّ أسبوع يدخلُ على المتوكّل ، فجمع بينه وبين النّحويّين، ثم توصّل حتى وصفنى للمتوكّل ، فأمر بإحضارِى مجلسه ، وكان المتوكّل تعجبه الأخبار والأنساب ، ويروِى صدراً منها ، ويمتحن مَنْ يراه بما يقع فيها من الغريب ، فلما دنوتُ من طرف بساطه ، استدنانِى حتى صرت إلى جانب بُندار ، فأقبل علينا ، وقال : يا بن لرّة ، ويا بن يزيد ، ما معنى هذه الأحرف التى جاءت فى هذا الخبر : ركبت الدّجوجىّ(٢) وأمامى قبيله ، فنزلت ثمّ سريت الصباح ، فمررت وليس إمامى إلا نُحيم فرفصت(٣) أمامى ؛ فمنحت النحوص(٤) والمِسْحل(٥) والتدمريّة(٦) ، ثم عطفت ورائى قَلّوب(٧) ، فلم أزل به حتى أذقته الِحمام ، ثم رجعت ورائى ؛ فلم أزل أمارس الأَعْصف فى قبلة ، فحمل علىّ وحملت عليه حتى خَرّ صريعاً .

قال المبرّد : فبقيت متحيّرًا ، فبدَر قال : يا أمير المؤمنين ؛ إنّ فى هذا نظراً ورويّة ، فقال : قد أجّلتكما بياض يومى ، فانصرفا وباكرا فى غَداً ، فخرجنا من عنده ، وأقبل بُندار علىّ ، وقال : إن ساعدك الجدّ ظفرت بهذا الخبر ، فاطلب فإنّى طالبه ،

---

(١) طبقات النحويين واللغويين ٢٢٨ (٢) الدجوجى : البعير الشديد السواد .
(٣) فى ياقوت : « فركضت أمامى النحوص » . (٤) النحوص : الأتان الوحشية الحائل .
(٥) المسحل : قائد الحمر الوحشية . (٦) فى ياقوت : « والعمرد » . (٧) القلوب : الذئب .
(٨) ياقوت : « الأغضف » .

فانقلبت إلى منزلى ، وقلَّبت الدّفاتر ظهراً لبطن ، حتى وقفت على هذا الخبر فى أثناء أخبار الأعراب فتحفّظته[١] ، وباكرت أنا وبُندار ، وصبّحناه ، فبدأت ورويت الخبر ، ثم فسّرت ألفاظه ، فالتفت إلى بُندار ، وقال : ابن يزيد فوق ما وصفتم ، ثم أمر الحاجب أن يسهّل إذنى عليه ، فصار ذلك أصل غناى ، وكان بُندار سببه .

ولبُندار من الكتب : معانى الشّعر ، شرح معانى الباهلى ، جامع اللّغة[٢] .

٩٨٠ — بهزاد بن يونس بن يعقوب بن خرّزاذ النَّجيرمىّ

بفتح النون والراء وكسر الجيم ، نسبةً إلى نَجيرم ، محلّة بالبَصْرة . نحوىٌّ راوية فى طبقة أبيه . مات بمصر لسبعٍ خَلَوْن من شوّال سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة .

٩٨١ — بُهلول الكَلاعىّ المعروف بابن القاسم

قال الشِّيرازىّ فى البُلغة : أديب بارع ، وشاعر فارع .

---

(١) ط : « فحفظته » .
(٢) معجم الأدباء ٧ : ١٢٨ — ١٣٤

حرف التاء

٩٨٢ — تاج بن محمود الأصفهندىّ العجمىّ

نزيل حلَب ، الشيخ تاج الدين النحوىّ . قال ابنُ حَجَر : قَدِم من بلاد العجم حاجًّا ، ثم رجع فسكَن حلَب ، وأقرأ بها النَّحو ، ثم أقبلتْ عليه الطَّلَبة ، فلم يكن يتفرَّغ لغير الاشتغال ؛ فكان يُقرئ من صلاة الصُّبح إلى العصر ، ويفتى من العَصْر إلى الغروب ؛ ولم يكن له حظٌّ ، ولا يتطلّع إلى شىء من أمورِ الدُّنْيا ، وأسر مع اللتكيّة ، فاستنقذ ، وأحضر إلى بلده مكرّماً . أخذ عنه غالبُ أهل حَلَب ، وانتفعوا به .

وشرح المحرّر للرافعىّ .

ومات سنة سبع وثمانمائة عن نحو ثمانين سنة .

٩٨٣ — تمّام بن غالب بن عمر

يعرف بابن التَّيّان ـ بفتح المثناة من فَوْق ، وتشديد التّحتيّة ـ اللغوىّ القرطبىّ ثم المرسىّ أبو غالب .

قال الحميدىّ : كان إماماً فى اللّغة ، ثقة فى إيرادها ، دَيِّنٌ ورع .

صنّف تلقيح العين فى اللّغة لم يؤلف مثله اختصارًا وإكثارًا ؛ وسأله الأمير أبو الجيش أيام غلبته بألف دينار أندلسيّة على أن يزيد فى ترجمة هذا الكتاب «ممّا ألفه تمّام بن غالب برسم أبى‌الجيش» ، فردّ الدّنانير ولم يفعل ، وقال : والله لو بُذِل لى ملء الدنيا ما فعلت ولا استجزتُ الكذب ؛ فإنى لم أجمعه له خاصّة ، لكن لكلّ طالب عامّة .

قال الُحميدىّ : فاعجب لهمّة هذا الرئيس وعلوّها ، واعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها[1] !

---

(١) جذوة المقتبس ١٧٢ .

وقال ابن بَشْكُوَال فى الصِّلة : كان بقيّة شيوخ اللّغة الضّابطين لحروفها الحاذقين بمقايسها .

مات بالمَرِيّة فى أحد الجمادَيين ، سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة[1] .

٩٨٤ — توفيق بن محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن زريق

أبو محمد الأطرابُلسىّ النّحوىّ

ولد بأطرابلس ، وسكن دمشق . كان أديباً فاضلًا شاعراً ، يُتّهَم بقلّة الدِّين والمَيْل إلى مذهب الأوائل .

مات فى صفر سنة ست عشرة وخمسمائة .

ومن شعره :

وجُلّنَّارٍ كأعرافِ الدُّيوكِ عَلَى ... خُضْرٍ تَميسُ كأذنابِ الطَّوَاوِيسِ
مِثْل العَرُوس تجلَّتْ يومَ زِينتِها ... حُمرَ الحُلَى على خُضْرِ المَلَابِيس

٩٨٥ — أبو تَوْبة

ذكره الزُّبيدىّ فى الطبقة الثانية من اللُّغويّين الكوفيّين . قال : وكان مولًى لعُمَر ابن سعيد بن سَلْم[2] .

---

(١) الصلة لابن بشكوال ١٢٢ .

(٢) طبقات اللغويين والنحويين ٢١٥ ، ٢١٦ ، قال : « اسمه زياد » .

حرف الثاء

٩٨٦ – ثابت بن أسلم بن عبد الوهاب أبو الحسن الحلبيّ النحوىّ

قال الذّهبىّ : كان من كبار النّحاة ، شيعيًّا . صنّف كتاباً فى تعليل قراءة عاصم ، وتولّى خِزانة الكتب بحلَب لسيف الدولة ، فقال الإسماعيليّة : هذا يفسد الدّعوة ؛ لأنّه صنّف كتاباً فى كَشْف عَوارِهم ، وابتداء دَعْوَتِهم ، فحُمِل إلى مصر ، فصُلِب فى حدود الستّين وأربعمائة .

٩٨٧ – ثابت بن حَزْم بن عبد الرحمن بن مطرّف بن سليمان بن يحيى

العَوْفىّ السرقسطىّ الحافظ أبو القاسم

قال ابنُ الفَرَضِىّ : كان عالمًا مفنّناً ، بصيراً بالحديث والفقه والنّحو والغريب والشّعر ؛ سمع بالأندلس من الخُشنىّ وبمصر من النَّسائىّ ، وبمكة .

واسْتُقْضِى ببلده ، ومات فى رمضان سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة عن خمس وتسعين سنة ، ومولده سنة سبع عشرة ومائتين(١) .

٩٨٨ – ثابت بن حسن بن خليفة بن عبد الكريم اللخمىّ

النحوىّ أبو رزين

شيخ فاضلٌ من أهل الإسكندريّة ، ويعرف بالكِرْيَوْنىّ . سمع من السِّلَفىّ وغيره ، وله معرفة بالعربيّة ، وشعر جيّد .

ولد سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، ومات فى جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وستمائة بالإسكندريّة . وتغيَّر بأَخَرة .

---

(١) تاريخ علماء الأندلس ١ : ١١٩ .

ومن شعره :

العِـلْم يَمنَع أهلَه أن يُمنَعا ... فاُسمحْ به تَنَل المَحَلَّ الأرْفعا
واجمِلْه عند المستحِقّ وَديعةً ... فهو الّذى من حَقِّه أن يودَعَا
والمستحِقّ هو الّذى إن حازَهُ ... يَعْمَـلْ به وإذَا تلقّفَهُ وَعَى

٩٨٩ — ثابت بن أبى ثابت عبد العزيز اللغوىّ أبو محمد ورّاق أبى عبيـد

قال ياقوت : من علماء اللّغة ، له كتاب خَلْق الإنسان ؛ روى عن أبى عُبيد القاسم ابن سلّام وأبى نصر بن حاتم وجماعة ، وروى عنـه ابنُه عبد العزيز وداود صاحب ابن السِّـكّيت .

وقال الدّانىّ : نحوىّ ، روى القراءة عنه الحسين بن مَيَان ، وله كتب كثيرة فى اللّغة[١] .

٩٩٠ — ثابت بن أبى ثابت علىّ بن عبد الله الـكوفىّ

قال ياقوت ثم الصفدىّ : كان من كبار الـكوفيّين ، أمثل أصحاب أبى عُبيـد ابن سلّام . نحويًّا لغويًّا . لقى فصحاء الأعراب .

وصنّف : مختصر العربيّة ، خَلْق الإنسان ، الفرق ، خَلْق الفرَس ، الزَّجْر والدعاء ، الوحوش ، العَروض .

وقيل : اسم أبيه سعيد ، وقيل : محمد .

قلت : وأنا أظنه الذى قبله ، وجاء الخلاف فى اسم الأب .

---

(١) معجم الأدباء ٧ : ١٤١ ، ١٤٢ . (٢) معجم الأدباء ٧ : ١٤٠، ١٤١

٩٩١ — ثابت بن محمد بن يوسف بن حَيّان الكُلاعىّ

بضم الكاف ، أبو الحسين الغرناطىّ . قال فى تاريخ غَرْناطة : كان فاضلًا نحويًّا ، ماهرًا مقرئًا ، معروفًا بالزُّهد والفَضْل والجُوْدة والانقباض . أقرأ القرآن والعربيّة والأدب كثيرًا ، وروى عن ابن بَشْكُوال ، وبالإجازة عن السِّلَفىّ ، وعنه بالإجازة أبو القاسم بن الطيلسان وأبو الحسن الرُّعينىّ .

مات سنة ثمان وعشرين وستمائة .

قلت : أخذ عنه الجمال بن مالك ، وسبق فى ترجمته عن أبى حيّان أنه قال : إن ثابتًا هذا لم يكن من أئمّة النحويّين ، بل كان من أئمة المقرئين .

٩٩٢ — ثابت بن محمد أبو الفتوح الجرجانىّ الأندلسىّ النحوىّ

قال الُحميدىّ : كان إمامًا فى العربيّة متمكّنًا فى الآداب(١) .

وقال ابن بَشْكُوال : كان قَيِّمًا بعلم المنطق ، شرح جُمَل الزّجاجىّ ، وروى عن ابن جِنّى وعلىّ بن عيسى الرَّبَعىّ .

وقتله باديس أمير صِنهاجة ؛ لتهمة لحقتْه عنده فى القِيام عليه مع ابن عمّه فى المحرّم سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، ومولده سنة خمسين وثلثمائة(٢) .

---

(١) جذوة المقتبس ١٧٣ . (٢) الصلة ١٢٥ . وفى الأصل : « أبو الفتح » ، وما أثبته من باقى الأصول .

حرف الجيم

٩٩٣ — جابر بن غَيْث اللَّبْلِىّ أبو مالك

قال الزُّبيدىّ وابنُ الفرَضِىّ : كان عالما بالعربيّة والشّعر وضروب الآداب ، مشهوراً بالفضْل ، متديّنا . أدّب أولاد هاشم بن عبد العزيز بقُرْطبة ومات سنة تسع وتسعين ومائتين .

قال الزُّبيدىّ : وأخوه عبد الرحمن ، كان أيضاً عالما باللغة والشعر والأدب ، دعاه هشام ابن عبد العزيز إلى تأديب أولاده فامتنَع[١] .

٩٩٤ — جابر بن محمّد بن محمد بن عبد العزيز بن يوسف الْخُوارزمىّ

الكاثىّ[٢] ـ بالمثناة أو المثلثة ـ افتخار الدين أبو عبد الله الحنفىّ النحوىّ .

قال ابن حَجَر فى الدّرر : ولد فى عاشر شوّال سنة سبع وستين وستمائة[٣] ، وقرأ على خاله أبى المكارم ، وقرأ المفصّل على أبى عاصم الإسفندرىّ[٤] ، واشتغل ببلاده ، ومهر وقدِم القاهرة فسمع من الدِّمياطىّ ، وولى مشيخة الجاولّية الّتى بالكبْش[٥] ، وباشر الإفتاء والتّدريس بأماكن ؛ وكان يعرف العربية جيِّداً . وله شعر حسن .

---

(١) طبقات اللغويين والنحويين ٢٨٩ ، تاريخ علماء الأندلس ١٢١ .

(٢) ط : « الكاتى » ، وما أثبته من الأصل ، وت ، والدرر والعقد الثمين ، قال فى الدرر : « وكاثة ، بالتاء المثناة أو المثلثة : من قرى خوارزم » . (٣) ط : « تسعين » ، والصواب ماأثبته من الأصل ، ت ، والدرر والعقد الثمين. (٤) من نسخة بحاشية الأصل : « الإسفنداى » .

(٥) فى العقد الثمين : « ثم تولى مشيخة خانقاه الأمير علم الدين الجاولى بالكبش » . وفى حواشى النجوم الزاهرة (١٠ : ١٩) : «المدرسة الجاولية بجوار الكبش فيما بين القاهرة ومصر القديمة ، أنشأها علم الدين سنجر الجاولى سنة ٧٠٣ ؛ وهى موجودة إلى الآن فى شارع مراسينا بقرب جامع ابن طولون بالقاهرة» .

وقال الفاسِيّ : قدم مكّة ، وقرأ الصَّحيح على التوزرىّ ، وتكلّم على أماكن فيه من جهة العربية ، ودرّس بالقدس ومكّة ، وكان فاضلا ، حسنَ الشّكل ، مليحَ المحاضرة .

مات بالقاهرة فى أوّل النّصف الثّانى من المحرّم سنة إحدى وأربعين وسبعمائة(١) .

٩٩٥ — جابر بن محمد بن نام بن سليمان الحضرمىّ الإشبيلىّ أبو الوليد

قال ابن الزبير : أستاذ نحوىّ مقرئ جليل ، أخذ القراءات والحديث على أبى الحسن شُريح بن محمد ، والنحو والأدب عن أبى القاسم ابن الرّمّاك . روى عنه الشَّلَوْبين وابنا حَوْط الله ، ووصفاه بالعلم والجلالة . وكان مُتقنا لكتاب سيبويه .

مات سنة ست وتسعين وخمسمائة .

٩٩٦ — جابر بن محمد التميمىّ أبو الحسن

قال ابنُ الزُّبير : نحوى مقرئ ، أقرأ بجامع غِرناطة ، روى عن السِّلَفِىّ وأبى الوليد ابن رُشد وابن الأبرش ، وعنه أبو محمد الهُذَلىّ . وكان فاضلًا عارفاً ، ذا سَمْتٍ حَسَن .

٩٩٧ — جبريل بن صالح بن إسرائيل البغدادىّ أمين الدين

كان علّامة فى العربيّة والمعانى والأصول وغير ذلك . قرأ على العلّامة سعد الدين التفتازانىّ ، وروى عن القوام الإتقانىّ ، وانتفع به قاضى القضاة بَدْر الدين العينىّ .

٩٩٨ — جرّاح بن موسى بن عبد الرحمن الغافِقىّ القرطبى أبو عبيدة

قال ابنُ الزبير : كان أديباً حاذقا بعلم العربيّة واللغة والشعر ، أخذ ذلك عن أبى عبد الله ابن المحتسِب ؛ وكان ديّناً فاضلا ، مقبِلًا على كلّ ما يعنيه .

مات سنة سبع وخمسين وخمسمائة(٢) .

---

(١) الدرر الكامنة ١ : ٥٣٢ ، العقد الثمين ٣ : ٤٠٣، ٤٠٤ .

(٢) كذا فى الأصل ، وفى ت ، ط سنة ٥٠٧ .

٩٩٩ — جعفر بن أحمد بن جعفر بن أبى الحسن بن عبد الجليل

أبو الفضل اللّخمىّ الإسكندرانىّ النحوىّ الأديب الشاعر

يعرف بالورّاق ؛ كذا ذكره الذهبىّ ، وقال: كتَب عنه الزّكى المنذرىّ .

ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة فى شوال ، ومات فى رابع عشر شوّال سنة ثلاث عشر وستمائة

١٠٠٠ — جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد المعروف بالسرّاج

ـ بتشديد الراء ـ أبو محمد البغدادىّ القارى اللّغوىّ

قال ابنُ عساكر : كان عالىَ الطّبقة فى الحديث والقراءة والنّحو واللغة والعروض . ولد سنة سبع عشرة ـ أو أول سنة ثمان عشرة ـ وأربعمائة ببغداد ، ودخل مكّة والشّام ومصر ، وعاد وسمع أبا علىّ بن شاذان وأبا القاسم التّنُوخىّ وجماعة . روى عنه السِّلَفِىّ ، وقال : فى شيوخه كثرة . وخرّج له الخطيب البغدادىّ فوائد فى خمسة أجزاء معروفة .

وله: نظم التنبيه فى الفقه ، نظم المناسك ، مصارع العشاق ، زهد السودان .

توفى ليلة الأحد حادى عشر صفر سنة خمسمائة ، وقيل إحدى وخمسمائة ، وقيل ثنتين وخمسمائة[١] .

١٠٠١ — جعفر بن أحمد بن عبد الملك بن مروان الإشبيلىّ اللّغوىّ

أبو مَرْوان

يعرف بابن الغاسلة. قال ياقوت : كان بارعا فى الأدب واللغة ومعانى الشعر، ذا حظٍّ من السنة . روى عنَ الزُّبيدىّ وغيره.

ولد سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ، ومات سنة ثمان وثلاثين وأربعمائه[٢] .

---

(١) نقله فى معجم الأدباء ٧ : ١٥٣ـ١٦٢ . (٢) معجم الأدباء ٧ : ١٥٢ .

١٠٠٢ — جعفر بن عَنْبسة بن عمر بن يعقوب أبو محمد اليشكرىّ الكوفىّ النّحوىّ

قال الذهبىّ : كان مقرئا نحويًّا ، قرأ على عبد الحميد بن صالح البرجمىّ ، وروى عنه وعن حفص بن عمر المكىّ .

ومات بالكوفة سنة خمس وسبعين ومائتين .

١٠٠٣ — جعفر بن محمد بن إسماعيل بن أحمد بن ناصر العلوى التِّهامىّ المكّى النحوىّ أبو محمد

قال السَّمْعانىّ : كان عارفاً بالنّحو واللغة ، شاعراً يمدح الأكابر طالبا رِفدهم ، وكان فى رأسه دعاوَى عريضة ، لا يرى أحداً من العالم فوقَه . دخل خُراسان ثم بغداد ثم واسط ، ثم خرج منها فى سنة نيِّف وثلاثين وخمسمائة ولا أدرى ما فعل الله به !

ومن شعره :

أما لظـلامِ ليلِى من صَباحِ أما للنَّجم فيــه من بَراحِ !
كأنّ الأفْق شُدّ فليس يُرجَى له نَهْجٌ إلى كلّ النّواحِىّ

فى أبيات أخَر .

١٠٠٤ — جعفر بن محمد بن أبى سعيد بن شرف الْجُذامىّ القَيْروانىّ أبو الفضل

قال ابن بَشْكُوال ـ فيما زاده على الصِّلة : كان من جِلّة الأدباء وكبار الشعراء ، وله تآليف حسان فى الأمثال والأخبار والآداب والأشعار . أخذ عن أبيه وأبى عبد الله ابن المرابط وأبى الوليد الوَقْشِىّ ، وطال عمره ، فأخذ عنه الناس .

مات يوم الثلاثاء منتصفَ ذى القعدة سنة أربع وثلاثين وخمسمائة[1] .

---

(١) الصلة ١٢٩ ، ١٣٠ ، وقال : « وكتب إلينا إجازة ما صنفه ورواه بخطه » .

١٠٠٥ — جعفر بن محمد بن مكىّ أبو محمد عبدالله القرطبىّ اللغوىّ النحوىّ

روى عن أبيه محمد بن مكىّ ، ولازم أبا مَرْوان عبدالملك بن سراج الحافظ ، واختصّ به، وانتفع بصحبته ، وأجاز له أبو علىّ الغسّانىّ ، وأخذ عن أبى القاسم خَلَف بن رزق الإمام ؛ وكان عالمًا بالآداب واللّغات ، ذاكراً لها ، معتنياً بما قيّده منهما ، ضابطاً لذلك ؛ وعُنِىَ بهما العناية التّامّة ، وجمع من ذلك كتباً كثيرة . وهو من بيت علم ونَبَاهة ، وفَضْل وجلالة .

وسئل عن مولده فقال : بعد الخمسين والأربعمائة بيسير . وتوفى يوم الخميس لتسعٍ بقين من محرّم سنة خمس وثلاثين وخمسمائة . ذكره ابن بَشْكُوال(١) .

وقال الصّفدىّ : له اليد الطُّولَى الباسطة فى عِلْم اللسان . توفى سنة خمس وثلاثين وخمسمائة .

١٠٠٦ — جعفر بن محمد بن عبد الخالق بن عبد السّلام

أبو الفضل بن أبى عبد الله النحوىّ

المتصدّر بالجامع العتيق . انتفع به جماعة . مات يوم الأربعاء ثانى عشر صفر سنة خمس عشرة وستمائة .

١٠٠٧ — جعفر بن موسى النحوىّ أبو الفضل المعروف بابن الحداد

كتب النّاس عنه شيئًا من اللّغة وغريب الحديث . ومات ثالث شعبان سنة تسع وثمانين ومائتين . قاله الصفدىّ .

١٠٠٨ — جعفر بن هارون بن إبراهيم النحوىّ الدينورىّ أبو محمد

كذا وصفه ياقوت ، وقال : روى عنه ابن شاذان . مات فى شوّال سنة أربع وأربعين وثلثمائة(٢) .

---

(٣) الصلة ١٢٩ ، قال : « اختلفت إليه ، وقرأت عليه ، وسمعت منه ، وأجاز لى مارواه وعنى به بخطه . وسألته عن مولده فقال لى : ولدت بعد الخمسين والأربعمائة بيسير » .

(٢) معجم الأدباء ٧ : ٢٠٥ .

١٠٠٩ — جعفر بن أبى علىّ بن القاسم القالىّ

قال ياقوت : كان أيضاً أديباً فاضلًا أريباً(١) .

١٠١٠ — جلال بن أحمد بن يوسف التِّزِيتىّ

بكسر الفوقانية والزّاى وقبلها وبعدها تحتانية ساكنة : المعروف بالتّبانىّ لنزوله بالتّبانة(٢) . ظاهر القاهرة. جلال الدين. ويقال: اسمه رسولا قاله الحافظ بن حَجَر فى الدرر .

قال : وقدم القاهرة قبل الخمسين ، وسمع البخارى من العَلاء التركمانىّ ، وأخذ عنه وعن القَوَام الإتقانىّ ، والعربية عن ابن عَقِيل وابن أم قاسم وابن هشام والقوَام الإتقانىّ ، وبرع فى الفنون ؛ مع الدّين والخير .

وصنف: المنظومة فى الفقه ، شرحها ، شرح المشارق ، شرح المنار . شرح التخليص ، منع تعدّد الجمعة ، مختصر شرح البخارىّ لمغلطاى . وغير ذلك .

وكان حسَن العقيدة، شديدا على الإلحادّية والمبتدعة محبًّا فى السنّة ، انتهت إليه رياسة الحنفيّة فى زمانه ، وعُرض عليه القضاء مراراً فأصّر على الإمتناع ، وقال : هذا يحتاج إلى دُرْبَة ومعرفة اصطلاح ، ولا يكفى فيه الإتّساع فى العلْم ، ودرّس بالصرغتمشية والألجيهيّة .

ومات بالقاهرة فى ثالث عشر رجب سنة ثلاث وتسعين وسبعمائه عن بضع وستين سنة(٣) .

١٠١١ — جُنادة بن محمد بن الحسين الأزدىّ الهروىّ أبو أسامة اللغوىّ النّحوىّ

قال ياقوت : عظيم القَدْر ذ شائع الذّكْر، عارف باللغة، أخذ عن الأزهرىّ وغيره ، وروى عن أبى أحمد العسكرىّ كتبَه؛ أخذها عنه بمصر أبو سهل الهروىّ . وكان يقرأ بجامع المقياس فتوقّف النيل فى بعض السنين، فقيل للحاكم : إنّ جُنادة رجل مشئوم يقعد فى المقياس(٤)

---

(١) معجم الأدباء ٧ : ١٦٢ .
(٢) فى الدرر : « بالمثناة ثم موحدة ثقيلة » .
(٣) الدرر الكامنة ١ : ٥٤٥ .
(٤) ط : « بالمقياس » .

ويلقى النّحو ، ويعزم على النّيل ، فلذلك لم يزد . وكان الحاكم مشهورًا سيّيء السِّيرة فأمر بقتله ، فقتل رحمه الله فى ثالث عشر ذى الحجة سنة تسع وتسعين وثلثمائة(١) .

[حضر مجلس الصّاحب إسماعيل بن عبّاد بشيراز، وهو أشعث الزّىّ ذُو أطمارٍ رثّة وسخة فجلس قريبا من الصَّاحب ـ وكان مشغولا ـ فلما بَصُر به قطّب، وقال: قم يا كَلْب من هاهنا! فقال له جُنادة : الـكلب هو الذى لا يعرف للـكَلْب ثلاثمائة اسم ، فمدّ عند ذلك الصاحب يدَه، وقال: قم إلى هاهنا، فما يجب أن يكون مكانك حيث جلست . ورفعه إلى جانبه.

وقدم مصر وصحب الحافظ عبد الغنى بن سعيد وأبا إسحاق علىّ بنِ سليمان المقرئ النحوىّ، وكانوا يجتمعون فى دار العلْم بالقاهرة ، وتجرى بينهم مباحثات ومذاكرات ، فقتل الحاكم جُنادة وأبا علىّ رحمهما الله واستتر عبد الغنىّ](٢) .

١٠١٢ — جهم بن يخلف المازنىّ

من مازن تميم ، له اتّصال فى النّسب بأبى عمرو بن العلاء .

قال ياقوت : كان روايةً علاّمة بالغريب والشعر ، يقارب الأحمر والأصمعىّ ، ومدحه ابن مناذر بقوله :

سُمِّيتُمُ آلَ العَلاء لأنّكم ... أهلُ العَلاءِ ومَعْدِنُ العِلْمِ(٣)
ولقد بَنَى آلُ العَلاءِ لمازنٍ ... بَيْتًا أَحَلُّوه مع النَّجْمْ

١٠١٣ — جُوان النحوى

قال ابن مكتوم : بصرىّ ، روى عن الخليل وعن محمد بن سلاّم الجمحِىّ .

---

(١) معجم الأدباء ٧ : ٢٠٩ ، ٢١٠ .
(٢) تكملة ن ت ، ط .
(٣) معجم الأدباء ٧ : ٢١١، ٢١٢ .

١٠١٤ — جودى بن عبدالرحمن بن جودىّ بن موسى بن وهب

ابن عدنان القيسى اللبوسىّ أبو الكرم

قال ابن الزبير : أستاذ فى العربيّة والأدب ، شاعر مجيد ، خيّر فاضل عفيف حيىّ . مات سنة ثلاث وثلاثين وستمائة .

١٠١٥ — جُودى بن عثمان العبسىّ المورورىّ

الطليطلىّ الأصل. كان فى تاريخ غرناطة كان نحوياً عارفا ، درّس العربيّة وأدّب بها أولاد الخلفاء ، وظهر على مَنْ تقدّمه .

وقال الزّبيدىّ: رحَل إلى المشرق ، وأخذ عن الرّياشىّ والفرّاء والكسائىّ ؛ وهو أول مَنْ أدخل كتابه إلى الأندلس ، وولى القضاء بإلبيرَة .

وصنّف كتابا فى النحو سنة ثمان وتسعين ومائة .

وكان موًلى لآل يزيد بن طلحة العبسيِّين (١).

١٠١٦ — جوّية بن عائذ

وقيل: ابن عاتك ، وقيل: ابن ابى إياس ، وقيل: ابن عبد الواحد النصْرىّ. من بنى نَصْر ابن معاوية ، ويقال: الأسدىّ النحوىّ الكوفىّ .

كذا ذكرابن عساكر، وقال : قدم على معاوية، فقال له: ياجوية ، ماالقرابة ؟ قال : المودّة، قال : فما السُّرور ؟ قال: المواتاة ، قال : فما الراحة ؟ قال : الجنّة ، قال : صدقت .

---

(١) طبقات النحويين واللغويين ٧٨ ، ٢٧٩ .

حرف الحاء

١٠١٧ — حاجر بن حسين بن خلف المعافرىّ

من أهل الجزيرة الخضراء . أبو عمر يعرف بابن حَاجِر. قال ابنُ الزبير : كان نحويًّا مقرئًا شاعراً خطيباً ، ذا حظٍّ من الأصول ، من أحسن الناس خلقا، حمل[1] عن السّهيلى .

ومات فى حدود سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، ولم يعمِّر .

١٠١٨ — حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم الأنصارى

القرطبىّ النّحوى أبو الحسن هنىء الدين

شيخ البلاغة والأدب . قال أبو حيّان : هو أوحد زمانِه فى النَّظْم والنثر والنّحو واللّغة والعَروض وعلم البيان ؛ روى عن جماعة يقاربون ألفًا ، وعنه أبو حيَّان ، وابن رُشَيد وذكره فى رحلته ، فقال : حَبْر البلغاء ، وبحر الأدباء ، ذو اختيارات فائقة ، واختراعات رائقة ، لا نعلم أحداً ممن لقيناه جمع من علْم اللسان ما جمع ، ولا أحكم من معاقد علم البيان ما أحكم ؛ من منقول ومبتدَع . وأمّا البلاغة فهو بحرها العذْب ، والمتفرّد بحمل رايتِها ، أميراً فى الشَّرْق والغَرْب .

وأما حفظ لغات العرب وأشعارها وأخبارها ، فهو حمّاد راويتها ، وحمّال أوقارها. يجمع إلى ذلك جوْدةَ التصنيف وبراعة الخطّ ، ويضرب بسهم فى العقليّات ، والدّراية أغلب عليه من الرّواية .

صنّف: سراج البلغاء فى البلاغة ، كتابا فى القوافى ، قصيدة فى النحو على حرف الميم ،

---

(١) ط : « حمل » ، تحريف .

ذكر منها ابن هشام فى المغنى أبياتا فى المسألة الزُّنبوريّة[1] وقد ذكرناها فى الطبقات الكبرى مع أبيات أخر .

مولده سنة ثمان وستمائة ، ومات ليلة السبت رابع عشر رمضان سنة أربع وثمانين وستمائة .

ومن شعره :

مَنْ قال حَسْبِى مِنَ الورى بَشَرٌ ... فحَسْبِىَ اللهُ حَسْبِىَ اللهُ

كم آيةٍ للإله شاهـــدةٍ ... بأنّه لا إله إلاّ هُـــو !

١٠١٩ — حازم أبو جعفر الرؤاسىّ

أستاذ أهل الكوفة فى العربيّة، أخذ عن عيسى بن عمر . وله كتاب جامع فى الإفراد والجمع له . قاله الزبيدىّ فى طبقاته[2] .

١٠٢٠ — حبان بن هلال النحوىّ

لا أعرف من حاله إلاّ ما رأيت فى تذكرة ابن مكتوم عن السّلفىّ ، ينسبه إلى بكار بن قتيبة ، قال : ما رأيت نحويًّا قطّ يشبه الفقهاء إلا حَبّان بن هلال وأبا عثمان المازنىّ .

١٠٢١ — حَبْشِىّ بن محمد بن شعيب الشيبانىّ أبو الغنائم الضرير النحوىّ

من أهل واسط ، قرأ القرآن الكريم ، واشتغل بشىء من الأدب ، ثم قَدِم بغداد واستوطنها إلى أن مات ، وأخذ بها عن ابن الشَّجَرِىّ ، ولازمه حتى بَرَع فى النَّحْو ، وبلغ فيه الغاية .

---

(١) هى المسألة المعروفة بقولهم : « قالت العرب : قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هى » ؛ ذكره ابن هشام فى المغنى ؛ وأورد أبيات حازم ؛ وأكملها الأمير فى حاشيته على المغنى ١ : ٧٥ .

(٢) طبقات اللغويين والنحويين ١٣٥ وذكره باسم «الرؤاسى أبى جعفر» وأورده المؤلف فى ص ٨٢ باسم «محمد بن الحسن بن أبى سارة الرؤاسى» ، وهو أيضا بهذا الاسم فى الفهرست ٦٤ ، ونزهة الألباء ٦٥ .

وسمع شيئاً من الحديث ، وكثيراً من كتب الأدب ودَواوين العرب من أبى الفضل ابن ناصر وأبى بكر بن عبد الباقى . وحدّث باليسير ، وتخرّج به جماعة ؛ منهم مصدّق بن شبيب النحوىّ ، وكان كثير الثناء عليه . وكان متمكّناً من علم النحو ، قيِّما به وبغوامضه ؛ مع حسن طريقة وديانة ، ولم يكن يهتدى إلى الطريق بغير قائد كما يهتدى العميان حتى سُرِقت كتبه ، سرقها الّذى يأتيه فى كلّ ليلة وهو قريب من منزله .

مات يوم الثلاثاء سادس عشر ذى القعدة سنة خمس وستين وخمسمائة[١] .

١٠٢٢ — حُرّ بن عبد الرحمن النحوىّ القارى

سمع أبا الأسود الدؤلىّ ، وعنه طلب إعراب القرآن أربعين سنة. ذكره الدانىّ .

١٠٢٣ — حُرْشُن بن أبى حُرشن

ذكره الزُّبيدىّ فى الطبقة الثالثة من نحاة الأندلس ، قال : وكان من أهل العربية واللغة.
وقال الشيخ مجد الدين فى البلغة : أديب لغوىّ بارع ، شديد التعصّب للقحطانية ، دارت بينه وبين أحمد بن نُعيم السُّلمىّ فى ذلك أهاج[٢] .

١٠٢٤ — الحسن بن إبراهيم بن الحسن المعروف بابن عياش الُخْزاعىّ

يلقب بقريعات . من أهل الجزيرة الخضراء . أبو علىّ : قال ابن الزُّبير : أستاذ نحوىّ جليل ، أخذ الكتاب عن السُّهيلىّ ، وروى عن ابن مَلْكون وعنه أبو الحسن الغافقىّ ، وكان حسنَ العِبارة فى إلقائه ، سهل الإلقاء ، فاعتقد ناس أنه أعرَفُ بالعربيّة من أبى علىّ الرُّندىّ ، فمالوا إليه ، وتركوا الرُّندىّ ، فكان ذلك سببَ خروج الرُّندىّ من سَبْتة إلى مالَقة .

مات الُخزاعىّ سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

---

(١) إنباه الرواة ١ : ٣٣٧ ، ٣٣٨ . (٢) طبقات اللغويين والنحويين ٢٨٧ .

١٠٢٥ — الحسن بن إبراهيم بن أبى خالد البَلَوىّ

قال فى تاريخ غَرْناطة : كان أديباً فقيهاً ، نحويًّا ، أخذ عن ابن خَميس وأبى الحسن الفيجاطىّ .

ومات يوم عيد الفطر سنة أربعين وسبعمائة .

١٠٢٦ — الحسن بن إبراهيم بن محمد بن مفرّج بن الغيث

أبو على الُجذامىّ المالقىّ النحوىّ

قال القِفطىّ فى تاريخ النحاة : رحل فسمع بالإسكندريّة من ابن المشرّف الأنماطىّ ، ثم حجّ ، وورد بَغداد والعراق وخراسان ، وأقام بنيسابور إلى حين وفاته ، ووقف كتبه بها . وكان حافظاً للحديث ، قَيِّماً باللّغة والنّحو ، محقّقاً ضابطاً ، ورعاً صدوقاً ، ديّناً وقوراً ، ساكناً على قانون السَّلَف .

ولد سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ، ومات سنة نيِّف وعشرين وخمسمائة(١) .

١٠٢٧ — الحسن بن أحمد بن الحسن بن محمد بن سهل بن سلمة

العطّار أبو العلاء الهَمَذَانىّ

قال القِفْطىّ : كان إماماً فى النّحو واللّغة وعلوم القرآن والحديث والأدب والزُّهد وحسن الطريقة والتمسُّك بالسُّنَن . قرأ القرآن بالرِّوَايات ببغداد على البارع الحسين الدبَّاس ، وبواسط وأصفِهان ، وسمع من أبى علىّ الحدّاد وأبى القاسم بن بَيان وجَماعة ، وبخُراسان عن أبى عبد الله الفَراوىّ ، وحدَّث وسمع منه الكبار والحفّاظ ، وانقطع إلى إقراء القرآن والحديث إلى آخر عمره ، وكان بارعاً على حُفّاظ عصره فى الأنساب والتّواريخ والرّجال .

وله تصانيف فى أنواع من العلوم . وكان يحفظ الجمهرة ، وكان عفيفاً لا يتردّد إلى أحد ،

---

(١) لم يرد فى المطبوعة من إنباه الرواة .

ولا يقبل مَدْرَسة ولا رباطاً ، وإنما كان يُقْرِئ في داره ، وشاع ذكره في الآفاق ، وعظُمَتْ منزلته عند الخاصّ والعامّ ، فما كان يمرّ على أحدٍ إلّا قام ودعا له ، حتى الصّبيان واليهود ؛ وكانت السُّنّة شعاره ، ولا يمسّ الحديثَ إلّا متوضّئاً .

وُلد يوم السّبت رابع عشر ذي الحجّة سنة ثمان وثمانين وأربعين بهمَذان ، وتُوُفّي ليلة الخميس رابع عشر جمادى الأولى ، سنة تسع وستين وخمسمائة[1] .

١٠٢٨ — الحسن بن أحمد بن عبد الله النحويّ

قال القِفْطِيّ وابنُ النجّار : ذكره عبدالواحد بن برهان ، فقال: كان يُحسِنُ الكتاب، ولم يقرأ إلّا القليل على المتأخِّرين ، وكان في التّصريف ناقصاً ، وفي فهم الكِتاب صَحَفِيًّا ، لأنّه لم يقرؤه ، وتلمذ به جماعة ، ولم يتخرّجوا حقّ التخريج ، وروى الحديث عنه أبو الفتح ابن أبي الفَوارس ، والدّارقُطنيّ ، وكان ثِقَةً ثَبْتاً عَدْلًا ، رضيًّا ، لم يقل فيه إلا الخَيْر .

وله : كتاب التّرجمان في النّحو ، غيث التّصريف ، وكتاب لطيف في الألف واللّام.

١٠٢٩ — الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البنّاء أبو عليّ المقريّ

الفقيه الحنبليّ

قال القِفطِيّ وابنُ النَّجّار : قرأ بالرّوايات على أبي الحسن الحماميّ ، وتفقّه على القاضي أبي يعلَى الفرّاء ، وسمع الحديث من هلال الحفّار وخَلْق ، وصنّف في الفنون مائة وخمسين تصنيفا ، قال : وكانت تصانيفُه تدلّ على قِلّة فَهْم . حدّث بالكثير ، وروى عنه ابنه أبو غالب أحمد وأبو العزّ بن كادش وغيرها .

وقيل : كان من أصحاب الحديث ، وأخذ كتب سميّه الحسن بن أحمد بن عبد الله النيسابوريّ ، فكان ابنُ البنّاء يكشط من الطبقة[3] «بوريّ» ويمد السّين فيصير «البناء».

---

(١) لم يرد في المطبوعة من إنباه الرواة . (٢) لم يرد في المطبوعة من إنباه الرواة .
(٣) معجم الأدباء : « من التسميع » .

ولما صنّف الخطيب البغدادىّ تاريخه قال ابنُ البنّاء : ذكرنى الخطيب بالصدق أو بالكذب ؟ قالوا : ما ذكَرَكَ أصلا ، قال : ليتَه ذكرنى ولو فى الكذّابين !

وكانت له حَلْقة بجامع القصر ، وأخرى بجامع المنصور ؛ واحدة للفتوى والأخرى للحديث .

وله شرح إيضاح الفارسىّ ، قال القِفطىّ وابن النَّجّار : إذا تأمّلتَ كلامه فيه بانَ لك من رداءته وسوء تصرّفه أنه لا يُحسِن العربيّة .

مولده سنة ستّ وتسعين وثلثمائة ، وتُوُفِّىَ ليلة السّبت خامس رجب سنة إحدى وسبعين وأربعمائة(١) .

١٠٣٠ — الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان

الإمام أبو علىّ الفارسىّ

المشهور ، واحد زمانه فى علم العربيّة . أخذ عن الزّجّاج وابن السّرّاج ومَبْرمان ، وطوّف بلاد الشام ، وقال كثير من تلامذته إنه أعلم من المبرِّد . وبرَع من طلبته جماعةٌ كابن جِنِّى وعلىّ بن عيسى الرَّبَعِىّ . وكان متّهَماً بالاعتزال .

وتقدّم عند عَضُد الدَّوْلة ؛ وله صنّف الإيضاح فى النّحو ، والتّكمِلة فى التّصريف .

ويقال : إنه لما عمل الإيضاح استقصره ، وقال : ما زدتَ على ما أعرِف شيئاً ؛ وإنّما يصلح هذا للصِّبيان ، فمضى وصنّف التكملة ، فلما وقف عليها ، قال : غضب الشيخ ، وجاء بما لا نفهمه نحن ولا هو .

وكان معه يوماً فى المَيْدَان ، فقال له : بم ينتصب المستثنى ؟ فقال : بتقدير « أستثنى »، فقال له : لِمَ قدّرت « أستثنى » فنصبت ؟ هلّا قدّرت « امتنع زيد » فرفعت ! فقال : هذا جوابٌ مَيْدَانِىّ ، فإذا رجعتُ قلت الجوابَ الصحيح .

والذى اختاره أبو علىٍّ فى الإيضاح أنّه بالفعل المقدَّم بتقوية إلّا .

---

(١) إنباه الرواة ١ : ٢٧٦ ، ٢٧٧ . معجم الأدباء ٧ : ٢٦٥ — ٢٧٠

قلت : والمسألة فيها سبعة أقوالٍ حكيتُها فى جَمْع الجوامع من غير ترجيح ؛ وأنا أميل إلى القول الذى ذكره أبو علىّ أوّلًا ، وقد أشرت إليه فى جَمْع الجوامع فى الكلام على « غير » فتفطّن له .

ولما خرج عَضُد الدّوْلة لقتال ابنِ عمّه دخل عليه أبو علىّ ، فقال له : ما رأيك فى صُحْبتنا ؟ فقال له : أنا من رجال الدُّعاء لا من رجال اللّقاء ، فخار الله الملك فى عزيمته ، وأنجح قَصْدَه فى نهضته ، وجعل العافية رداءه ، والظَّفَر تُجاهه ، والملائكة أنصاره ؛ ثم أنشد :

ودَّعتُه حيثُ لا تُوَدِّعُهُ   نفسِى ولكنّها تَسِيرُ مَعَهْ
ثمّ تولَّى وفى الفُؤادِ له   ضِيقُ مَحلٍّ وفى الدّموع سَعَهْ

فقال له عَضُد الدّولة : بارك الله فيك ؛ فإنّى واثق بطاعتك ، وأتيقّن صَفاء طويّتك .

وحكى عنه ابن جِنّى أنه كان يقول : أُخطِئُ فى مائة مسألة لغويّة ولا أُخطِئُ فى واحدة قياسيّة .

وسئل قبل أن ينظر فى العَروض عن خَرْم « متفاعلن » ؛ ففكر وانتزع الجواب من النحو ، قال : لا يجوز ، لأن « متفاعلن » يُنقَل إلى « مُسْتفعلن » إذا خُبِن ، فلو خُرِم لتعرض إلى الابتداء بالسّاكن ، فكما لا يجوز الابتداء بالسّاكن لا يجوز التعرّض له ؛ والخرم حذف الحرف الأول من البيت ، والخَبْن تسكين ثانيه .

ومن تصانيفه : الحجّة ، التّذكِرة ، أبيات الإعراب ، تعليقة على كتاب سيبويه ، المسائل الحلبيّة ، البغدادية ، القَصْريّة ، البَصْريّة ، الشّيرازية ، العَسْكريّة ، الكِرْمانيّة ـ وقد وقعتُ(١) على غالب هذه المسائل ـ المقصور والممدود ، الأغفال ؛ وهو مسائل أصلحَها على الزّجّاج ، وغير ذلك .

توفى ببغداد سنة سبع وسبعين وثلثمائة . ولم يقل شعراً إلا ثلاثة أبيات ، وهى هذه :

(١) ت : « وقفت » .

خصبتُ الشّيبَ لمّا كان عَيْباً وخَضْبُ الشّيبِ أوْلَى أن يُعابَا
ولم أخضِبْ مَخافة هَجْرِ خِلّ ولا عَتْبا خَشيتُ ولا عِتابا
ولكنَّ المَشيبَ بدا دَميا[١] فصَيّرتُ الخضابَ له عِقابا

١٠٣١ — الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الهمْدَانىّ

قال الخزرجىّ : هو الأوحد فى عصره ، الفاضل على مَنْ سبقه ، المبرّز على مَنْ لحقه ؛ لم يولد فى اليَمن مثلُه علماً وفهماً ، ولسانا وشعراً ، ورِواية وفكراً ، وإحاطة بعلوم العرب ؛ من النَّحو واللغة والغريب والشّعر والأيّام والأنساب والسِّيَر والمناقب والمثالب ؛ مع علوم العجم من النُّجوم والمساحة والهندسة والفلك .

ولد بصَنْعاء ، ونشأ بها ، ثم ارتحل وجاور بمكّة ، وعاد فنزل صَعْدة[٢] ، وهاجى شعراءها ، فنسبوه إلى أنّه هجا النبي صلى الله عليه وسلم فسُجِن .

وله تصانيف فى علوم ؛ منها الإكليل فى الأنساب ، الحيوان ، القوس ، الأيام ، وغير ذلك . وله ديوان شعر ستة مجلدات[٣] .

١٠٣٢ — الحسن بن أحمد أبو محمد الأعرابىّ المعروف بالغُنْدِجانىّ

الأسود اللّغوىّ النسابة

قال ياقوت : كان[٤] علّامة نسّابة ، عارفا بأيّام العرب وأشعارها وأحوالها ، مستنده[٥] فيما يرويه عن محمد بن أحمد أبى[٦] الندى ؛ وهذا رجلٌ مجهول لا يُعْرف[٧] .

---

(١) ط : « ذميا » ؛ وما أثبته من ياقوت وباقى الأصول.(٢) صعدة : مخلاف باليمن ؛ بينه وبين صنعاء ستون فرسخا . (٣) ترجم له فى إنباه الرواة ١ : ٢٧٩ — ٢٨٤ ، ونقل عن الحكم المستنصر بخطه ، أنه توفى سنة ٣٣٤ . (٤) قبلها فى ياقوت : « وغندجان : بلد قليل الماء ، لا يخرج منه إلا أديب أو حامل سلاح ، وكان الأسود صاحب دنيا وثروة » . (٥) ط : «مستند» صوابه من ت والأصل وياقوت . (٦) ط : «ابن» تحريف صوابه من ت والأصل . وفى ط : «أبا» . وهو خطأ .
(٧) ياقوت . « لا معرفة لنا به » .

وكان أبو يعلَى بن الهبّاريّة الشاعر يعيّره بذلك ، ويقول : ليت شعرى ، مَنْ هذا الأسودُ الذى قد تصدّى[1] للردّ على العلماء والأخذ[2] على القُدماء ! بماذا نصحّح قوله ، ونبطل قولَ الأوائل ، ولا تعويل له فى الرّاوية إلّا على أبى الندى ! ومَنْ أبو الندى فى العالم ! لا شيخٌ مشهور ، ولا ذُو علْمٍ منشور .

قال ياقوت : ولَعمرى إنّ الأمر كما قال [أبو يعلَى][3] ؛ فإنّ هذا يقول : أخطأ ابن الأعرابىّ فى أنّ هذا الشعر لفلان إنّما هو لفلان ، بغير حجّةٍ واضحة ، ولا أدلّة لائحة ، وكان لا يُقنعه أن يردّ على أهل العلم ردًّا جميلا . إنما يجعله من باب السّخْرية والتهكّم وضرب الأمْثال ، وكان يتعاطَى تَسْويد لونه بالقَطِران ، ويقعد فى الشّمس ليتحقّق تلقيبه بالأعرابىّ . ورزق فى أيّامه سعادةً من الوزير أبى منصور بَهْرام .

وله من التصانيف : الردّ على السِّيرافىّ فى شرح أبيات الكتاب ، الردّ عليه فى شرح أبيات الإصلاح ، الردّ على أبى علىّ فى التذكرة ، الرّد على ابن الأعرابىّ فى النّوادر ، أسماء الأماكن ، الخيْل على حروف المعجم ؛ وغير ذلك .

قال ياقوت : رأيت فى بعض تصانيفه أنه صنفه فى شهور سنة اثنتى عشرة وأربعمائة ، وقُرِئ عليه[4] سنة ثمان وعشرين وأربعمائة .

١٠٣٣ — الحسن بن أحمد الأستراباذىّ أبو علىّ النّحوى اللغوىّ

الأديب الفاضل. أوحد زمانه[6] . شرَح الفصيح ، والحماسة .

قاله ياقوت[7] .

(١) ياقوت : « نصب نفسه » . (٢) ياقوت : وتصدى للأخذ » . (٣) من ياقوت .

(٤) ط : « فى سنة » . (٥) معجم الأدباء ٧ : ٢٦١ ـ ٢٦٥ .

(٦) ياقوت : « أوحد ذلك الزمان » . (٨) معجم الأدباء ٨ : ٥٣ ، ٥٤ .

١٠٣٤ — الحسن بن إسحاق أبو محمد اليمنيّ

يعرف بابن أبي عَبَّاد ، وهي كنية أبيه . قال الخزرجيّ : إمام النّحاة في قُطْر اليمن ، وإليه كانت الرِّحلة في علم النحو وإلى ابنِ أخيه إبراهيم . وكان الحسن هذا فاضلا مشهوراً .

وصنّف مختصرا في النّحو يدلّ على فضله ومعرفته ، وفيه بركة ظاهرة يقال : إن سببها أنّه ألّفه تُجاه الكعبة ، وكان كلّما فرّغ باباً طاف سبعاً ، ودعا لقارئه .

كان موجودا في أوائل المائة الخامسة . وقال ياقوت: تُوُفِّيَ قريبا من تسعين وخمسمائة(١) .

ومن شعره :

لَعَمْرُكَ ما اللّحنُ مِن شِيمَتِي ... ولا أنا مِنْ خَطأٍ أَلْحَنُ

ولكنّني قد عَرَفْت الأنامَ ... نخاطبتُ كُلاًّ بما يُحسِنُ

١٠٣٥ — الحسن بن أسَد بن الحسن الفارقيّ أبو نصر

قال ياقوت : كان نحويًّا إماما لغويًّا ، شاعراً مليح النظم ، كثير التّجنيس ؛ كان مقدّماً في أيّام نظام الملك بعد أن قبض عليه ، وأساء إليه ، فإنه كان مستولياً على آمِد وأعمالها ، مستبدًّا باستيفاء أموالها ، فخَلَص ، ثم دعاه أهل مَيّا فارِقين إلى أن يؤمِّروه عليهم ، فأمسك ؛ وصلب سنة سبع وثمانين وأربعمائة .

وله تصانيف ؛ منها شرْح اللمع ، الإفصاح في شرح أبيات مُشْكِلة(٢) .

١٠٣٦ — الحسن بن بِشر بن يحيي الآمديّ النحويّ

الكاتب أبو القاسم

صاحب كتاب الموازنة بين الطائيّيْن . كان حسَن الفهم ، جيّد الرّواية والدِّراية . أخذ عن الأخفش والزّجّاج والحامض وابن السّرّاج وابن دُرَيد ونِفطويه وغيرهم .

وتوفى سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة .

(١) معجم الأدباء ٨ : ٨٤ ـ ٧٥ .
(٢) معجم الأدباء ٨ : ٥٤ـ٧٥

وله شعر حَسَن وحِفْظ . وصنّف: المختلف والمؤتلف فى أسماء الشعراء ، فعلت وأفعلت؛ لم يصنّف مثله ، فرق ما بين الخاصّ والمشترك من معانى الشعر ، الموازنة بين أبى تمّام والبحترىّ ، ما فى عِيار الشّعر لابن طباطبا من الخطأ ، تفضيل شعر امرئ القيس على شعر الجاهليّين ، نثر المنظوم ، شدّة حاجة الإنسان إلى أن يعرف نفسه ، تَبْيين غَلَط قدامة بن جعفر فى نقد الشِّعْر ، معانى شعر البحترىّ ، كتاب فى أن الشاعرَيْن لَا تتّفق خواطرهما ، الردّ على ابن عمّار فيما خَطّأ فيه أبا تمّام ، الأضداد ، ديوان شعره ؛ وغير ذلك(١) .

١٠٣٧ — حسن بن أبى بكر بن أحمد الشيخ بدر الدين القُدْسىّ الحنفىّ

قال ابنُ حَجَر : اشتغل قديماً ، وكان فاضلًا فى العربيّة وغيرها ، ووَلِىَ مشيخة الشَّيْخُونيّة بعد العَيْنىّ .

ومات فى ثالث ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وثمانمائة .

قلت : صنّف شرحاً على شُذور الذّهب لابن هشام .

١٠٣٨ — الحسن بن تميم الصّفّار الأصبهانىّ أبو علىّ النحوىّ

هكذا وصفه أبو نعيم فى تاريخ أصبهان ، وقال : حدّث عن عبد الواحد بن غياث وأبى مَرْوان العثمانى(٢) . انتهى .

وأسندنا حديثه فى الطبقات الكبرى .

١٠٣٩ — الحسن بن جعفر بن حسن بن عبد الرحمن بن مروان النحوىّ الإسكندرانىّ أبو علىّ

قال ابنُ مكتوم فى تَذْكرته : له كتاب فى النّحو سمّاه المذهب ؛ ذكر فيه أنّه قرأ النّحو على أبى الحسن مكىّ بن محمد بن عيسى بن مروان وعلى عمر بن يعيش بالإسكندريّة .

وكان موجوداً فى سنة سبع عشرة وخمسمائة .

(١) معجم الأدباء ٨ : ٧٥ — ٩٣ .
(٢) ذكر تاريخ أصبهان ١ : ٢٦٤

١٠٤٠ — الحسن بن الحسين بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن العَلاء

ابن أبي صَفْرة بن المهلّب العتكيّ المعروف بالسُّكّريّ أبو سعيد النّحويّ اللّغويّ

الرواية الثّقة المكثِر ؛ كذا ذكره ياقوت، وقال: سمع يحيى بن معين وأباحاتم السجستانيّ والرّياشيّ وخَلْقاً . وأخذ عنه محمد بن عبد الملك التاريخيّ ، وكان ثقة صدوقا يقرأ القرآن ، وانتشر عنه من كتب الأدب ما لم ينتشر عن أحد من نظائره ، وكان إذا جمع جمعًا فهو الغاية في الاستيعاب والكثرة .

وصنّف : النقائض ، النبات ، الوحوش ، المناهل والقُرى ، الأبيات السائرة ، السِّيرة . وجمع شعر جماعة من الشعراء ؛ منهم امرؤ القيس ، والنابغة الذّبيانيّ . والجَعديّ ، وزهير، ولَبيد ، وغيرهم . وعمل من أشعار القبائل شعر بني هُذَيل ، وبني شيبان ، وبني يَرْبوع ، وبني ضَبّة ، والأزْد ، وبني نهشل ، وغيره .

مولده سنة ثنتي عشرة ومائتين ، ومات سنة خمس وسبعين ومائتين[١] . وقال الزُّبيديّ: سنة تسعين[٢] .

١٠٤١ — الحسن بن الخَطير بن أبي الحسن النعمانيّ

نسبة إلى النّعمانية ، قرية بين بَغْداد وواسط وإلى جدّه النّعمان بن المنذر ؛ الإمام أبو عليّ الظهيريّ . ويقال له الفارسيّ لأنه تفقّه بشيراز .

قال ياقوت : كان مبرّزا في النّحو واللّغة والعَروض والقوافي والشّعر والأخبار ، عالماً بتفسير القرآن والفِقه والخِلاف والكلام والحِساب والمنطق والهيئة والطبّ ، قارئاً بالعَشْر الشواذّ ، حنفيًّا ، عالماً باللغة العبرانيّة ويناظر أهلها ، يحفظ في كلّ فنّ كتاباً .

دخل الشام، وأقام بالقُدْس مدّه ، فاجتاز به العزيز بن الصّلاح بن أيّوب، فرآه عند الصّخْرة يدرس ، فسأل عنه فعرف منزلته في العلم فأحضره ، ورغّبه في المصير معه إلى مِصْر ليقمع به الشّهاب الطوسيّ، فورد معه، وأجرى له كلّ شهر ستّين دينارا ومائة رطل خبز وخروفا وشمعة،

---

(١) معجم الأدباء ٨ : ٩٤ — ٩٩ . (٢) طبقات اللغويين النحويين ٢٠٠ . وفي الأصل : «سبعين» ، وما أثبته من ط ، ت والزبيدي.

كلّ يوم، ومال إليه النّاس، وقرّر العزيز المناظرة بينه وبين الطوسىّ، وعزم الظهير على أنّه يسلك معه مسلكًا فى المغالطة لأنّ الطوسىّ كان قليلَ المحفوظ إلاّ أنّه كان جريئًا مقداماً ، فركب العزيز يوم العيد ، وركب معه الطوسىّ والظّهير ، فقال الظهير للعزيز فى أثناء الكلام : أنت يا مولانا من أهل الجنّة ، فوجد الطوسىّ السبيلَ فى مقتله ، فقال له : وما يدريك أنّه من أهل الجنّة ؟ وكيف تزكّى على الله ! ومن أخبرك بهذا ! ما أنت إلا كما زعموا أن فأرةً وقعتْ فى دَنّ خمر فشربت فسكرت ، فقالت : أين القطاط ؟ فلاح لها هِرّ ، فقالت: لاتؤاخذ السّكارى بما يقولون. وأنت شربت من خمر دَنّ هذا الملك فسكرت ، فصرت تقول خالياً : أين العلماء ؟ فأُبْلِس الظّهير ، ولم يُحِرْ جواباً ، وانصرف وقد انكسرت حرُمته عند العزيز ، وشاعت هذه الحكاية بين العامّ ، وصارت تحكى فى الأسواق والمحافل ؛ فكان مآل أمره أن انضوى إلى مدرسة الأمير الأسدىّ يدرس بها مذهب أبى حنيفة ، إلى أن مات يوم الجمعة سَلْخ ذى القعدة سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، ومولده سنة سبع وأربعين وخمسمائة .

وله من التّصانيف : تفسير كبير ، وشرح الجمْع بين الصحيحين للحميدىّ ، تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب ؛ وغير ذلك[1] .

١٠٤٢ — الحسن بن داود بن الحسن بن عون بن منذر بن صبيح القرشىّ المعروف بالنقّار المقرئ النّحوىّ الأموىّ الكوفىّ أبو علىّ

قال ياقوت : قرأ على القاسم بن أحمد الخيّاط قراءة عاصم ، وكان حاذقاً بالنّحو لفّاظاً بالقرآن ، صاحب ألحان . صلّى بالناس بجامع الكوفة ثلاثا وأربعين سنة .

صنف كتابَ اللّغة فى مخارج الحروف ، وأصول النحو ؛ قراءة الأعشى .

مات بالكوفة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة[2] .

وقال الدانىّ : مضطلع بعلم العربية، مشهور ثقة ، انتهت إليه الإمامة فى القراءة بالكوفة[3] .

---

(١) معجم الأدباء ٨ : ١٠٠ — ١٠٨ . (٢) معجم الأدباء ١٠ : ١٠٩ ، ١١٠ .

(٣) نقله ابن الجزرى فى طبقات القراء ١ : ٢١٢ .

١٠٤٣ — الحسن بن رَشيق ـ بفتح الراء وكسر الشين المعجمة ـ القيروانىّ

صاحب العمدة فى صناعة الشعر ، والأنموذج فى شُعراء القيروان ، والشّذُوذ فى اللغة ، يذكر فيه كل كلمة جاءت شاذّة فى بابها ، وغير ذلك .

قال ياقوت : كان شاعرا نحويًّا لغويًّا أديبًا حاذقا عروضيّا ، كثير التّصنيف ، حسن التّأليف. تأدّب على محمد بن جعفر القزّاز النحوىّ القيروانىّ وغيره .

وكان أبوه روميًّا ، وبينه وبين ابن شَرَف الأديب مناقضات . وله فى الردّ عليه تصانيف ، منها ساجُور الكلب .

ولد بالمحمّديه سنة تسعين وثلاثمائة ، ومات بالقيروان سنة ستّ وخمسين وأربعمائة[1] .

ومن شعره :

فى الناسِ من لاَ يُرتَجَى نفعُهُ ... إلاّ إذا مُسّ بإضــــرارِ

كالعُودِ لا يُطمَع فى طِيبِه ... إلاّ إذا أُحرِقَ بالنّـــــارِ

١٠٤٤ — الحسن بن صافى بن عبد الله بن نزار بن أبى الحسن أبو نزار الملقب بملك النحاة

قال القفطىّ : كان والده مولى حسين الأرموىّ[2] التّاجر ، وولد هو بشارع دار الرّقيق ببغداد ، ثم انتقل إلى الجانب الشرقىّ ، وتفقّه للشافعىّ على أحمد الأشنهىّ ، وقرأ الأصول على ابن برهان والخلاف على أسعد الميهنىّ ، والنّحو على الفصيحىّ حتى برع فيه . ودرّس النّحو فى الجامع . ثم سافر إلى خُراسان وكِرْمان وغَزْنة ، وعاد إلى الشّام واستوطن دِمشق إلى أن مات .

وكان من أئمّة النّحاة ، غزير الفضل ، متفننًا فى العلوم[3] .

---

(١) معجم الأدباء ٨ : ١١٠ ــ ٢١٢ .

(٢) ط : « الأموى » ، تحريف .

(٣) إنباه الرواة ١ . ٣٠٥ ، ٣٠٦ .

وفى معجم ياقوت : كان صحيح الاعتقاد ، كريم النّفس ، مطبوعا ، متناسب الأحوال ، يحكم على أهل التمييز بحكم مُلْكه ، فيُقبَل ولا يُستثْقَل ، فيقول : هل سيبويه إلاّ من رعيّتى وحاشيَتى ! ولو عاش ابن جنّى لم يسعه إلا حَمْلَ غاشيتى .

ومن ظريف ما يحكى عنه أنه كان يستخفّ بالعلماء ؛ فكان إذا ذُكِر واحد منهم ، قال : كلب من الكلاب ، فقال له رجل : أنت إذًا لستَ ملك النّحاة ، بل ملك الكلاب! فاستشاط غضبا؛ وقال: أخرِجُوا عنى هذا الفُضولىّ. وكان يغضب على مَنْ لم يسمِّه بملك النحاة.

صنّف : الحاوى فى النّحو ، العمدة فيه ، المقتصد فى التصريف ، العروض ، التذكرة السّفريّة ، الحاكم فى الفِقْه ، المقامات ، ديوان شعره ، وغير ذلك.

وله عشر مسائل استشكلها فى العربيّة ؛ سمّاها المسائل العشر المتعبات إلى الحَشْر ، ذكرناها فى الطبقات الكبرى . وله ذكر فى جمع الجوامع .

مات بدمشق يوم الثلاثاء تاسع شوال سنة ثمان وستين وخمسمائة ، ومولده سنة تسع وثمانين وأربعمائة .

ورِئِىَ فى النّوم ، فقيل له : ما فعل الله بك ؟ قال : أنشدته قصيدة ما فى الجنّة مثلها وهى :

يا هٰــذهِ أَقْصِرِى عن العَذَلِ ... فلستِ فى الحِلّ وَيْلك مِن قِبَلِ [٢]
يا رَبِّ ها قد أتيتُ معــترِفاً ... بما جَنَتْهُ يَدَاىَ مِنْ زَلَلِ
مَلآنَ كَفٍّ بكلّ مأْثمةٍ ... صِفْر يَدٍ من محاسنِ العَمَلِ
فكيف أَخشَى نارًا مسعَّرةً ... وأنتَ يا ربِّ فى القيامةِ لى !

قال : فوالله منذ فرغت من إنشادها ما سمعت حسيس النار [١] .

ومن شعره :

حَنَانَيْك إنْ جادَتْك يوما خَصائِصِى ... وهالك أصنافُ الكَلام المسخّرِ
فسَلْ مُنصِفاً عن حالَتِى غيرَ جائرٍ ... يخبِّرْك أنّ الفضلَ للمتأخِّرِ

(١) معجم الأدباء ٨ : ١٢٢–١٣٩ . (٢) ياقوت : « فى الحق » .

١٠٤٥ — الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل بن زيد بن حكيم العسكريّ أبو أحمد

اللغويّ العلامة. قال السِّلفيّ: كان من الأئمّة المذكورين فى التصرّف فى أنواع العلوم والتبحّر فى فنون الفهوم. سمع ببغداد والبَصْرة وأصبهان وغيرها من أبى القاسم البغوىّ وأبى بكر بن دُريد ونِفْطويه وغيرهم، وأكثر وبالغ فى الكتابة، واشتهر فى الآفاق بالدّراية والإتقان، وانتهت إليه رياسة التّحديث والإملاء للآداب والتّدْريس بقطر خُوزستان، ورحل إليه الأجلّاء، روى عنه أبو نُعَيم الأصبهانىّ وأبو سعد المالينىّ.

وصنف: صناعة الشعراء، التصحيف، الحكم والأمثال، راحة الأرواح، وكتاب المختلف والمؤتلف، وكتابا فى المنطق، وكتاب الزّواجر، وغير ذلك.

ولد أبو أحمد العسكرىّ يوم الخميس لستّ عشرة ليلة خَلتْ من شوّال سنة ثلاث وتسعين ومائتين، وتوفِّىَ يوم الجمعة لسبع أيام خَلَوْن من ذى الحجّة سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة[١].

١٠٤٦ — الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيي بن مهران أبو هلال العسكرىّ

صاحب الصّناعتين. قال السِّلَفىُّ: هو تلميذ أبى أحمد العسكرىّ الّذى قَبْله، توافقا فى الاسم واسم الأب والنسبة. وكان موصوفاً بالعلم والفقه، والغالب عليه الأدب والشّعر، وكان يتبزّز احترازاً من الطّمَع والدناءة. روى عنه أبو سعد السّمان وغيره.

وقال ياقوت: ذكر بعضهم أنّه ابن أخت أبى أحمد العسكرىّ السابق.

وله من التّصانيف: كتاب صناعتى النّظم والنّثر، مفيد جداً، التّلْخيص فى اللّغة، جمهرة الأمثال، شرح الحماسة، مَن احتكم من الخلفاء إلى القضاة، لَحْن الخاصّة، الأوائل، نوادر الواحد والجمع، تفسير القرآن، الدِّرْهم والدينار، رسالة فى العزلة والاستئناس بالوحدة، ديوان شعره؛ وغير ذلك.

---

(١) معجم الأدباء ٨ : ٢٣٣ — ٢٥٨ .

قال ياقوت : ولم يبلغنى شىء فى وفاته إلّا أنه فرغ من إملاء «الأوائل» يوم الأربعاء لعشر خَلَتْ من شعبان سنة خمس وتسعين وثلاثمائة .

ومن شعره :

إذا كان مالِى مالُ من يَلقُط العَجَمْ ... وحالِىَ فيكمْ حالُ من حاكَ أو حَجَمْ

فأين أنتفاعى بالإصالةِ والحِجَى ... وما رَبِحتْ كَفِّى على العِلم والحِكَمْ!

ومَن ذا الّذى فى النّاس يُبصِر حالتى ... فلا يَلعَن القِرطاس والحِبرَ والقَلَمْ!

وله قصيدة فى فصل الشتاء(١) .

١٠٤٧ — الحسن بن عبد الله بن المرزبان القاضى أبو سعيد السّيرافىّ النّحوىّ

قال ياقوت : كان أبوه مجوسيًّا اسمهَ بهزاد ؛ فسمّاه أبو سعيد عبد الله . وكان أبو سعيد يدرُس ببغداد علومَ القرآن والنّحو واللغة والفقه والفرائض . قرأ القرآن على أبى بكر بن مجاهد واللّغة على ابن دُرَيد ، وقرآها عليه النحو . وأخذ هو النّحو عن ابن السّرّاج ومَبْرمان ، وأخذا عنه القرآن والحساب . وولىَ القضاء ببغداد .

وقال أبو حيّان التّوحيدىّ فى تقريظ الجاحظ : أبو سعيد السّيرافىّ شيخ الشيوخ ، وإمام الأئمّة ، معرفةً بالنّحو والفقه واللّغة والشعر والعروض والقوافى والقرآن والفرائض والحديث والكلام والحساب والهندسة . أفتى فى جامع الرُّصافة خمسين سنة على مذهب أبى حَنيفة ، فما وجد له خطأ ، ولا عثر له على زَلّة ، وقضى ببغداد. هذا مع الثّقة والديانة والأمانة والرّزانة . صام أربعين سنة أو أكثر الدّهر كلَّه .

وقال فى محاضرات العلماء : شيخ الدّهْر ، وقريع العَصْر ، العديم المثل ، المفقود الشّكْل . ما رأيت أحفظ منه لجوامع الزُّهد نظماً ونثراً ، وكان ديّناً ورِعاً تقيًّا نقيًّا ، زاهداً عابداً خاشعاً ، له دأَب بالنّهار من القرآن والخشوع ، ووِرْد باللّيل من القيام والخضوع ، ما قُرِئَ

(١) معجم الأدباء ٨ : ٢٥٩ — ٢٦٧ .

عليه شيء قطّ فيه ذكر الموت والبعث ونحوه إلّا بكى وجزع ، ونغّص عليه يومَه وليلته ، وامتنع من الأكل والشّرب ؛ وما رأيت أحداً من المشايخ كان أذْكَر بحالِ الشّباب ، وأكثر تأسُّفاً على ذهابه منه . وكان إذا رأى أحداً من أقرانه عاجله الشّيْب تسلّى به .

وقال فى الإمتاع : هو أجْمَع لشمل العلم ، وأنظم لمذاهب العرب ، وأدخل فى كلّ باب ، وأخرج من كلّ طريق ، وألزم للجادّة الوسطى فى الُخلُق والدِّين ، وأرْوَى للحديث ، وأقضى فى الأحكام ، وأفقه فى الفَتْوَى . كتب إليه ملوكٌ عدّة كتباً مصدّرة بتعظيمه ، تسأله فيها عن مسائل فى الفقه والعربيّة واللّغة . وكان حسن الخطّ ، طُلِب أن يقرّر فى ديوان الإنشاء فامتنع ، وقال : هذا أمر يحتاج إلى دُرْبة وأنا عارٍ منها ، وسياسة وأنا غريبٌ فيها .

وقال الخطيب : كان زاهداً ورِعاً ، لم يأخذ على الحكم أجْراً ؛ إنما كان يأكل من كَسْب يمينه ، فكان لا يخرج إلى مجلسه ، حتى ينسخ عشر ورقات بعشرة دراهم ، تكون بقَدْر مؤنته وكان أبو علىّ وأصحابه يحسدونه كثيراً .

مولده بسِيراف قَبْل السَّبْعين ومائتين ، وفيها ابتدأ طلب العِلْم ، وخرج إلى عُمان ، وتفقّه بها ، وأقام بالمعسكر مدّة ، ثم ببغداد ؛ إلى أن مات بها فى خلافة الطائع يوم الاثنين ثانى رجب سنة ثمان وستّين وثلثمائة .

وله من التّصانيف : شرح كتاب سيبويه ، لم يسبق إلى مثله وحسده عليه أبو علىّ الفارسىّ وغيره من معاصريه ، شرح الدُّريدية ، ألفات القَطْع والوَصْل ، الإقناع فى النّحو لم يتمّ فأتمه ولده يوسف . وكان يقول : وضع والدى النَّحْو فى المزابل بالإقناع — يعنى أنه سهّله جدًّا فلا يحتاج إلى مفسّر — شواهد سيبويه ، المدخَل إلى كتاب سيبويه ، الوقْف والابتداء ، صنعة الشعر والبلاغة ، أخبار النّحاة البصريّين ؛ وقفت عليه وهو كراسة كبيرة(١) .

---

(١) معجم الأدباء ٨ : ١٤٥ — ٢٣٢ .

وهجاه أبو الفرج صاحب الأغانى لمناقشة كانت بينهما بقوله :

لَسْتَ صدراً ولا قرأتَ على صَدْ ... رٍ ولا عِلْمُك البَكىّ بشافِ[1]

لعنَ اللهُ كلَّ شِعْرٍ ونَحْوٍ ... وعَرُوضٍ يجىء مِنْ سِيرافِ

كان السّيرافىّ كثيراً ما ينشد فى مجالسه :

اسكُنْ إلى سَكَنٍ تُسَرّ به ... ذهبَ الزّمانُ وأنتَ منفردُ

تَرْجُو غداً وغدٌ كحاملةٍ ... فى الحىّ لا يَدْرون ما تَلِدُ!

١٠٤٨ — الحسن بن عبد الله أبو علىّ الأصبهانىّ المعروف بلُكْذَة

بضمّ اللّام وسكون [الكاف وفتح] الذّال المعجَمة . ويقال لغذة بالغين. قال ياقوت : قَدِم بغداد، وكان إماماً فى النّحو واللّغة، جيّد المعرفة بفنون الأدب ، حسن القيام فى القياس . أخذ عن الباهلىّ صاحب الأصمعىّ والكِرْمانىّ صاحب الأخفش ، وكان يحضر مجلس الزّجّاج ، ويكتب عنه ثم خالفه ، وقعد عنه ، وجعل ينقض عليه ما يمليه ، وكان بينه وبين أبى حنيفة الدِّينورىِّ مناقضات ، وكان فى طبقته ، ولم يكن له فى آخر أيّامه نظير بالعراق .

وله من التّصانيف : النّوادر ، خَلْق الإنسان ، نقض عِلَل النّحو ، خَلْق الفرَس ، مختصر فى النّحو ، الهشاشة والبشاشة ، التّسمية ، الردّ على ابن قُتيبة فى غريب الحديث ، الردّ على أبى عُبيد ؛ وغير ذلك[2] .

ومن شعره :

ذَهَبَ الرِّجالُ المُقتدَى بفَعالِهِمْ ... والمنكِرونَ لكلِّ أمرٍ مُنكَرِ

وبَقِيتُ فى خَلَفٍ يُزَيّن بعضُهم ... بعضاً ليَستُرَ مُعوِرٌ عَنْ مُعْوِرِ

ما أَقرَبَ الأشياءَ حين يَسُوقُها ... قَدَرٌ وأبعدَها إذا لم تُقْدَرِ

الجدّ أَنهَضُ بالفَتى من كَسْبِه ... فانهَضْ بجدّ فى الحوادث أو ذرِ

وإذا تعسَّرَت الأمورُ فأرْجِها ... وعليكَ بالأمرِ الّذى لم يَعْسُرُ

---

(١) كذا فى ياقوت ، والمراد بالبكى القليل. (٢) معجم الأدباء ٨ : ١٣٩ — ١٤٥ .

١٠٤٩ — الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن بن قاسم بن محمد ابن هانئ اللخميّ الغرناطيّ أبو عليّ

قال ابن الزُّبير : كان من أهل التّقدّم فى النّحو والأدب والخطّ وذوى البيوت المعروفة بالعلْم والدّين ، روى عن أبى الحسن ابن الباذَش وأبى الوليد بن رُشْد ، وأجاز له الطّرطوشىّ ، ولى القضاء ببلده .

ومات فى جُمادى الأولى سنة اثنتين وستين وخمسمائة ، ومولده سنة ست وتسعين وأربعمائة . وكانت جنازته حافلة .

١٠٥٠ — الحسن بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عمر بن عبد الرحمن ابن عذرة الأنصارىّ الأوسىّ الخضراوىّ أبو الحكم

قال ابن عبد الملك : كان نحويًّا نبيلًا حاذقاً ، ثابتَ الذّهن ، وقّاد الفكر ، ولد ليلة الثلاثاء لتسع بَقِين من رَجَب سنة اثنتين وعشرين وستمائة ، وأخذ عن أبى العَلاء إدريس القرطبىّ وابن عُصفور وغيرهما .

وقال ابن مكتوم فى تذكرته : هو الشيخ الإمام البارع النحوىّ ، له تصانيف ، منها: المفيد فى أوزان الرّجز والقصيد ، والإغراب فى أسرار الحركات فى الإعراب .

كان حيًّا سنة أربعٍ وأربعين وستمائة .

١٠٥١ — الحسن بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن موسى ابن عبد الرحمن الكنانىّ المرسىّ أبو علىّ

يعرف بالرّفّاء . قال ابن الزُّبير : أستاذ نحوىّ مقرئ أديب ، أخذ القراءات عن أبى جعفر بن الحصار ، وروى عنه وعن غيره ، وكان شاعراً مطبوعاً . أخذ عنه النّاس .

ومات ببلده سنة خمس وثلاثين وستمائة أو نحوها . وقال غيره: سنة ثلاث وثلاثين .

١٠٥٢ — الحسن بن عبد الرحيم بن علىّ بن زيد أبو علىّ النّصيبينىّ الفقيه النّحوىّ الأديب كمال الدين

خطيب نصيبين . كذا ذكره الشّرف الدمياطىّ فى معجمه ، وقال : مات سنة خمسين وستمائة ؛ ومن نظمه:

أَبَعْدَ امتطاءِ الأربَعينَ تَعَـزُّلٌ ... أَفِقْ أيها القلب المعـنَّى المعلَّلُ !
أشَوْقٌ ووَجْدٌ وادِّكارٌ وصَبْوَةٌ ... ووَخْطُ مَشِيبٍ، إنّ ذلك مُعضِلُ!

١٠٥٣ — الحسن بن عبد المجيد بن الحسن بن بدل بن خطاب بن مَهْد أبو أحمد المراغىّ النحوىّ

كذا ذكره الدّمياطىّ أيضاً ، وروى عنه قوله :

يقولُ الحِبُّ كن حَذِرًا ... من الواشى على وَجَلِ
فإنّ الدّهر ذُو غِـيَرٍ ... وحَظِّى منك كالوَشَلِ

١٠٥٤ — الحسن بن علىّ بن بركة بن عَبيدة - بفتح العين - أبو محمد النحوىّ المقرئ الفرَضىّ

من أهل الكرْخ. قال القِفطىّ : كان فاضلًا نحويًّا لغويًّا قارئاً فرَضيًّا . قرأ القرآن على الشريف أبى البركات عمر بن إبراهيم العلَوىّ ، والأدب على ابن الشّجَرِىّ ، ولازمه حتى برَع فى الأدب ، وصار من النّحاة المشهورين . وتصدّر مدّة طويلة للإقراء ، وحدّث عن أبى بكر بن عبد الباقى وغيره ، وكانت له يدٌ حسنة فى الفرائض وقسمة التركات . وكان صدوقاً ديّناً ، حسن الطّريق .

مات يوم الخميس خامس عشرى شوّال ؛ سنة ثنتين وثمانين وخمسمائة[1] .

---

(١) إنباه الرواة ١ : ٣١٦ .

١٠٥٥ — الحسن بن علىّ بن بُندار أبو علىّ الزّنجانىّ النحوىّ

فقيه مقرئ ، حدّث ببغداد عن أبى بكر بن المقرئ الأصبهانىّ ، وروى عنه أبو نصر الشّيرازىّ فى فوائده .

١٠٥٦ — الحسن بن علىّ بن الحسن بن سمعان بن الحسن بن محمد

ابن سمعان بن الحسن بن خالد بن عمر بن يحيى بن إدريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن ابن علىّ بن أبى طالب الغرْناطىّ أبو علىّ .

قال ابن الزُّبير : كان من أهل العربيّة والأدب ، أستاذاً متقدّماً فى ذلك على أهل بلده فى وقته ؛ مع مشاركة فى فنون أُخَر .

أخذ العربيّة عن الأستاذ أبى الحسن الزّيتونىّ ، وروى عن أبى القاسم بن سَمْحون وغيره ، وأجاز له من المشرق أبو القاسم الحَرَسْتانىّ ، روى عنه ابن أبى الأحْوَص .

وقال ابن عبد الملك : كان مبرّزًا فى العربيّة ، عارفاً بالقراءات ، ضابطاً محقّقاً ، ذا حظٍّ من الأصول ، أديباً شاعراً ، محسناً متواضعاً . ولِىَ القضاء بطريانة ، مع العَفَاف والصَّوْن .

أقرأ بغَرْناطة إلى أن مات فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وستمائة عن نحو خمسين سنة .

أسندنا حديثه فى الطّبقات الكُبْرَى .

١٠٥٧ — الحسن بن علىّ بن عمر ـ ويقال ابن عَمّار ـ

أبو محمد التَّيْمِىّ

يعرف بابن المصحّح ؛ كذا ذكَره ابنُ عساكر فى تاريخ دِمشق ، وقال : سمع أبا بكر القَطّان وغيره ، وروى عنه عبد العزيز الكنانىّ وغيره . وكان ثِقَةً .

مات يوم الخميس لسبعٍ بَقِين من رَجَب سنة أربع ـ وقيل ثلاث ـ وأربعين وأربعمائة .

١٠٥٨ — الحسن بن علىّ بن طريف التّاهرتىّ النحوىّ

ذكره القاضى عياض(١) فى الغُنْية فى أسماء شيوخه ، فقال : شيخ بلدنا فى النّحو ، مشهور بالصّلاح ، سمع من الفقهاء: حجّاج بن المأمون وابن سَعْدون ومَرْوان بن عبد الملك والقاضى ابن سهل وأبى محمد بن أبى تحافة ، وأخذ عن أبى تمّام القُطيبىّ وغيره بالأندلس ، ودرّس عمره النّحو ببلدنا ، وأخذ عنه جماعة أصحابنا وجماعة من شُيوخنا .

تُوُفِّىَ رحمه الله تعالى تاسعَ ذى الحجّة سنة إحدى وخمسمائة ، دَرَسْت(٢) عليه كثيراً من كتب النّحو والأدب . انتهى .

١٠٥٩ — الحسن بن علىّ بن محمد بن إبراهيم بن أحمد القطان
أبو علىّ المروزىّ

البخارىّ الأصل. قال ياقوت : كان فاضلاً عالماً باللّغة والأدب والطبّ وعلوم الأوائل المهجورة ، وكان ينصُر مذهبَهم ، ويميل إليهم ، شيخاً كبيراً محترماً ، يأخذ بأطراف من العلوم ، وغلَب عليه اسم الطبّ ، وله فى كل نوع تصنيف مأثور ، وتأليف بين أهل مَرْو مشهور . وله دكّان يقعد فيه للتطبّب ، ويؤذى النّاس ويشتمهم إذا سئل عن شىء من المداواة ، وكان اشتغل بالفقه والحديث فى ابتداء عمره ، ثم أعرض عنه ، وكان يسمع الحديث على كِبَر سنه ، ويشتغل به تستّراً وإظهاراً للرّغْبة فى العلوم الشرعية ، والله تعالى أعلم بالعقيدة الباطِنة .

وله تصانيف ؛ منها العروض مشجّر ، نسب أبى طالب ، وغير ذلك .

مولده بمَرْو سنة خمس وستين وأربعمائة ، وقبض عليه الغُزّ لما تغلّبوا على مَرْو فيمن قَبَضوا فجعل يشتمهم وهم يَحْثُون التّراب فى فِمِه ، حتى مات فى العشر الأوْسط من رجب سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

---

(١) هو القاضى عياض بن موسى بن عياض اليحصبى ؛ ترجم له القفطى فى إنباه الرواة ٢ : ٤٦٣ ، وقال : « من أهل التفنن فى العلم والذكاء والفطنة والفهم واستقضى ببلده مدة طويلة ، ثم نقل عنها إلى قضاء غرناطة ، ورحل عنها إلى قرطبة . ثم رحل إلى مراكش ، وتوفى بها سنة ٥٤٤ ». وكتابه الغنية فى أسماء شيوخه ، ذكره صاحب كشف الظنون. (٢) ط : «درس» تحريف .

١٠٦٠ — الحسن بن علىّ بن محمد الأبيوَرْدىّ حسام الدين الشافعىّ

نزيل مكة . قال ابن حَجَر : كان عالمًا بالمعقولات ، ثم دخل اليَمن ، ودرّس ببعض المدارس ، وأخذ عن التفتازانىّ . وصنّف ربيع الجِنان فى المعانى والبيان ؛ مع الدين والخير والزهد . مات سنة ست عشرة وثمانمائة .

١٠٦١ — الحسن بن علىّ المرزبانىّ النّحوىّ أبو علىّ

حدّث عن محمد أبى العباس اليزيدىّ ، وعنه أبو عبد الله المرزبانىّ .

١٠٦٢ — الحسن بن علىّ بن المعمّر بن عبد الملك بن ناهوج

الإسكافىّ الأصل البغدادىّ المولد والدّار. أبو البَدْر . قال ياقوت : أحد الكتاب المتصرّفين فى خدمة الديوان ، كان فيه فضل وأدب بارع ، وعربيّة وتصرّف فى فنونها ، ويكتب خطًّا على طريق ابن مُقْلة . صحبِ ابنَ الخشّاب وقرأعليه ، وعلّق عنه تعاليقَ تنبىء عن يدٍ باسطة فى هذا الفنّ[١] ، وله نظم ونثْر [٢].

وصنّف فى الأدب تصانيف حسنة ، وتنقّل فى الولايات . حجَّ وجاور ، ثم أقام بحَلب مدّة ثم بمصر إلى أن مات فى ثامن عشر[٣] رمضان سنة ستّ وتسعين وخمسمائة، ودُفِن بالقَرافة[٤] .

---

(١) ياقوت : « وعلق عنه تعاليق وقفت على بعضها فوجدتها منبئة عن يد باسطة فى هذا الفن من العلم » . (٢) أورد ياقوت فى ترجمته نماذج من شعره ونثره .

(٣) ط : « ثانى عشر » وما أثبته من ت والأصل وياقوت .

(٤) معجم الأدباء ٩ : ٧٠ — ١١٨ .

١٠٦٣ — الحسن بن علىّ بن محمد بن محمد بن عبد العزيز الطائىّ

من أهل مُرْسِيَة ، يكـنى أبا بكر ، ويعرف بالفقيه الشّاعر ، لغلَبة الشّعْر عليه . روى عن أبى عبد الله بن عتّاب وأبى عمران القَطّان وأبى محمد بن المأمون وأبى بكر بن صاحب الأحباس وأبى العباس العذرىّ وابن بدر وابن مُغيث وابن رافع رأسه وغيرهم . وكان مشاركاً فى علوم، قائلا للشّعر . وله كتاب فى النّحو سماه المقنِع فى شرح كتاب ابن جنّى وغير ذلك من تأليفه .

وتوفِّىَ فى رمضان سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ، ومولده سنة اثنتى عشرة وأربعمائة .

١٠٦٤ — الحسن بن علىّ بن هشام بن محمد السلولىّ الغَرْناطى أبو علىّ

قال ابنُ الزبير : كان عارفاً بالقراءات والنّحو والأدب ، قرأ على ابن كَوْثر ، وتفقّه بأبى جعفر بن قيلال ، وروى عن ابن عطيّة ، وخطب بجامع غَرْناطة ، وكان مشاوراً بها . ذا فضلٍ ودين .

ولد سنة تسع وثمانين وأربعمائة ، ومات فى شوّال سنة ثمانٍ وخمسين وخمسمائة .

١٠٦٥ — الحسن بن علىّ الِحرمازىّ أبو علىّ

بدوىّ راوية ، نزل بالبَصْرة . منسوب إلى حِرْماز بن مالك بن عمرو بن تميم . صنّف خَلْق الإنسان(١) .

١٠٦٦ — الحسن بن علىّ أبو علىّ الصّقلى النحوىّ

كذا وصفه ابن عساكر ، وقال : روَى عن أبى القاسم الزّجّاج وغيره ، وعنه أبو بكر ابن الطيّان . مات بمكّة بعد أن حَجّ ثانى عشر ذى الحجّة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة .

(١) معجم الأدباء ٩ : ٢٥ — ٢٧ .

١٠٦٧ — الحسن بن علىّ المدينىّ النحوىّ

قال ياقوت : إمام فاضل ، تخرّج به جماعة وافرة العدد . مات لثلاثٍ بَقِين من جُمادى الأولى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة[١] .

١٠٦٨ — الحسن بن علىّ المؤدب النحوىّ المكفوف

أبو علىّ

قال ابن مكتوم : إمام عالم وَرِع زاهد ، عالم باللّغة والنّحو ، ذو كرامات . مات يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الأوّل سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة .

١٠٦٩ — الحسن بن أبى الفتح بن أبى النّجم بن وزير

أبو محمد الواسطىّ النحوىّ

قال القِفطىّ : سكن بغداد ، وقرأ الأدب على إسماعيل الجواليقىّ وأبى الحسن بن القَصّار ، وسمع الكثير من أبى الفتح بن شاتيل وأبى السعادات القزّاز وجماعة . وكان فاضلًا عالمًا بالنّحو واللّغة والأخبار ، صدوقاً ، حسن الطريقة ، كاتباً مجيداً متديّناً لطيف الأخلاق ، متواضعاً . كتب كثيراً من كتُب الأدب . ولما تُوُفِّىَ مصدّق بن شبيب النحوىّ ولِىَ مكانه برباط الشّيخ صدقة ، وتصدّر لإقراء الأدب إلى أن مات . مولده فى ثامن عشرى رجب سنة ستّ وخمسين وخمسمائة ، ومات بخليص حاجًّا فى ثالث عشرى ذى الحجّة سنة عشرين وستمائة[٢] .

---

(١) معجم الأدباء ٩ : ٢٧ ، ونقله عن أبى إسحاق الحبال . (٢) لم يرد فى إنباه الرواة .

١٠٧٠ — الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علىّ المُرادىّ

المصرىّ المولد الآسفىّ المحتِد النحوىّ اللّغوىّ الفقيه البارع بدر الدين

المعروف بابن أمّ قاسم ، وهى جدّته أمّ أبيه ؛ واسمها زهراء . وكانت أوّل ما جاءت من العرب ، عُرِفت بالشَّيْخة ، فكانت شهرته تابعةً لشهرتها ، ذكر ذلك العفيف المطرىّ(١) فى ذيل طبقات القرّاء . قال : وأخذ العربيّة عن أبى عبد الله الطنجىّ والسّراج الدمنهورىّ وأبى زكرياء الغمارىّ وأبى حيّان ، والفقه عن الشَّرَف المقيلىّ المالكىّ ، والأصول عن الشّيخ شمس الدين بن اللّبّان ، وأتقن العربيّة والقراءات على المجد إسماعيل الششترىّ ، وصنّف وتفنّن ، وأجاد .

وله: شرح التّسهيل ، شرح المفصّل ، شرح الألفيّة ، الجنى الدّانى فى حروف المعانى .

قلت : وشرح الاستعاذة والبسملة ؛ كراس ملكته بخطّه . وكان تقيًّا صالحاً .

مات يوم عيد الفِطْر سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

١٠٧١ — الحسن بن القاسم الرازىّ أبو علىّ

قال ياقوت : كان لغويًّا نحويًّا ، لازم مجلس الصّاحب بن عَبّاد ، وصنّف المبسوط فى اللّغة .

١٠٧٢ — الحسن بن المبارك بن محمد بن يحيى الزّبيدىّ البغدادىّ

أبو علىّ النحوىّ الفقيه الحنفىّ

قال ابنُ النّجّار فى تاريخ بغداد : كان فاضلًا عالمًا أميناً متديّناً ، صالحاً حسن الطريقة ، له معرفة تامّة بالنّحو ، وكتب بخطّه كثيراً ، وكانت أوقاته محفوظةً . سمع أبا الوقت وجماعةً ، وعُمِّر ، وحدّث بالكثير .

---

(١) هو الحافظ عفيف الدين أبو جعفر عبد الله بن الجمال محمد بن خليف بن عيسى الخزرجى العبادى المدنى. ولد سنة ٦٩٨ ، وعنى بالحديث ورحل فى سبيله . قال ابن رجب : كان حافظ وقته. توفى سنة ٧٦٥ ذيل طبقات الحفاظ للسيوطى ٣٦٢ .

وقال الذّهبيّ : حدّث ببغداد ومكّة ، وكان حنبليًّا ، ثم تحوّل شافعيًا ، ثم استقرّ حنفيًّا .

مولده سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة ، ومات يوم السّبت لليلة بقيتْ من ربيع الأوّل سنة تسع وعشرين وستمائة .

١٠٧٣ — الحسن بن محمد بن أحمد الآمِدىّ أبو علىّ

قال القِفطىّ : قدم بغداد ، وكان فاضلًا عارفاً باللّغة ، شاعراً ، حسن المعرفة بالأدب ، حدّث عنه أبو سعد السّمعانىّ وغيره[(١)] .

ومن شعره :

لِلّهِ دَرُّ حَبيبٍ دارَ فى خَلَدِى ... بعدَ الشَّبابِ الّذى وَلَّى ولم يَعُدِ
أيّامَ كان لِرَيْعان الشَّبابِ على ... فَوْدَىَّ نُورٌ ونار الشَّيب لم تَقِدِ
وللغِنَى والصِّبا خَيْلٌ رَكَضْتُ بِها ... فى حَلْبة اللّهوِ بَيْن الغَىّ والرَّشَدِ

١٠٧٤ — الحسن بن محمد بن أحمد بن نجا الإربلىّ النحوىّ

عزّ الدين الضّرير الفيلسوف الرّافضىّ

قال الذّهبيّ : كان بارعاً فى العربيّة والأدب ، رأساً فى علوم الأوائل ، وكان فى منزله بدمشق يُقرِئُ المسلمين وأهلَ الكتاب والفلاسفة ؛ وله حُرْمة وافرة ؛ إلّا أنه كان رافضيًّا تارك الصّلاة ، قذرًا قبيح الشّكل ، لا يتوقّى النّجاسات ، ابتُلِىَ مع العمى بقُروح وطلوعات ؛ وله شعر خَبيث الهجو . وكان ذكيًّا جيّد الذّهن ، حسن المحاضرة ، جيّد النّظم . ولما قَدِم القاضى شمسُ الدّين بنُ خَلّكان ذهب إليه فلم يحتفلْ به ، فتركه القاضى وأهمله . روى عنه الدّمياطىّ شيئاً من شعره وأدبه .

وتُوُفِّىَ فى ربيع الآخر سنة ستين وستّمائة ، ولما قَرُب خروج الرّوح تلا ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ . ثم قال : صدق الله العظيم ، وكذب ابن سينا .

---

(١) لم يرد فى إنباه الرواة .

مولده بنَصِيبين سنة ستٍّ وثمانين وخمسمائة .

ومن شعره :

هل تَعشَق العَيْنان مالا تَرَى! فقلتُ والدّمع بعيْنِى غَزِيرْ
إن كان طَرْفى لا يرَى شَخْصَها فإنها قــد صُوِّرتْ فى الضّميرْ

١٠٧٥ — الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب أبو القاسم الواعظ النحوىّ

المفسّر. قال عبد الغافر فى السِّياق : كان إمامَ عصره فى القراءات وعلومها، نحويًّا أديباً ، عارفا بالمغازِى والسِّيَر والقِصَص ، وكان يدرُس لأهل التّحقيق ، ويعِظُ العوّامّ ، وله التّفسير المشهور ؛ وانتشر عنه بنيسابور العلمُ الـكثيرُ ، وصارت تصانيفه الحِسان فى الآفاق . حدّث عن الأصمّ وغيره .

وقال السَّمعانىّ فى الأنساب : كان كرّامىَّ المذهب ، ثم تحوّل شافعيًّا ، وكان يفيد أهل البلد مجّانا ، وإذا قصده غريب طمِع فى ماله إن كان ذا ثَرْوَة ، وإن كان فقيرا أدخله إلى بستانه وأمره بنزع المـاء من البئر للبسْتان بقدر طاقته حتى يفيده ، ومن خواصّ تلاميذه أبو الحسن الثعلبىّ .

مات فى ذى القعدة سنة ست وأربعمائة .

١٠٧٦ — الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علىّ العدوىّ

العُمَرىّ الإمام رضىّ الدين

أبو الفضائل الصَّغانىّ ـ بفتح الصّاد المهملة وتخفيف الغين المعجمة ، ويقال الصَّاغانىّ بالألف ـ الحنفىّ . حامل لواء اللغة فى زمانه .

قال الذهبى : ولد بمدينة لَاهُور سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، ونشأ بغَزْنة ، ودخل بغداد سنة خمس عشرة ، وذهب منها بالرِّياسة الشّريفة إلى صاحب الهند ، فبقى مدّة ، وحجّ ودخل اليمن ، ثم عاد إلى بغداد ثم إلى الهند ثم إلى بغداد ، وسمع من النَّظّام

المرغينانىّ . وكان إليه المنتهَى فى اللّغة ، وكان يقول لأصحابه : احفظوا غريبَ أبى عُبيد ، فَمَنْ حفظه ملك ألفَ دينار ، فإنّى حفظتُه ، فملَكتُها ، وأشرتُ على بعض أصحابى بحفظه فحفظه وملَكها .

حدّث عنه الشّرف الدمياطىّ .

وله من التصانيف : مجمع البحرين فى اللغة ، التكملة على الصّحاح ، العُباب، وصل فيه إلى فصل بكم ؛ وفيه قيل :

إنّ الصَّغانىَّ الّذى حازَ العُلومَ والحِكَمْ
كانَ قُصارَى أَمْرِه أَنِ انتَهَى إلَى بكَمْ

الشوارد فى اللغات ، توشيح الدُّرَيْدية ، التراكيب ، فعال وفعْلان ، الأضداد ، أسماء الغاده ، الأسد ، الذئب ، مشارق الأنوار فى الحديث ، شرح البخارىّ، مجلد ، دَرّ السَّحابة فى وَفَيَات الصّحابة ، العَروض ، شرح أبيات المفصّل ، نُقعة الصّدْيان ، وغير ذلك .

قال الدِّمياطىّ(١) : وكان معه مولود وقد حكم فيه بموته فى وقته ، فكان يترقّب ذلك اليوم ، فحضر ذلك اليوم وهو معافًى فعمل لأصحابه طعاماً شكران ذلك ، وفارقناه وعدّيت إلى الشطّ ، فلقيَنى شخص أخبرنى بموتِه ، فقلت له: الساعة فارقته ، فقال : والساعة وقع الحمام يخبر بموته فجأة ، وذلك سنة خمس وستمائة .

ومن شعره :

يا راحمَ الطِّفْل الرَّضيع المُزْعَجِ يا فاتحَ الباب المَنيع المُرْتَج(٢)
إن كان غيرِى مُبْلسا مُسْتَيْئِساً فأنا الفقيرُ المُستكين المُرتجِى(٣)
أو كان غيرِى آمِناً فى سِرْبهِ فأنا المليحُ المُستجير المُرتجِى(٤)

---

(١) هو عبد المؤمن بن خلف الدمياطى أبو محمد شرف الدين ، حافظ عصره ، وأحد كبار الشافعية وله تآليف حسان، (ومنها « المعجم » ، ضمنه أسماء شيوخه ؛ وهم نحو ١٣٠٠) . وتوفى الحافظ الدمياطى سنة ٧٠٥ . الأعلام ٤ : ٣١٨ . (٢) المرتج : المغلق ، وفى ط : المرتجى » ، تحريف .
(٣) المرتجى ، من الرجاء . (٤) المرتجى : الخائف .

انتاطت الرّاحات عـنّى وانتأت ... يا من يقرّب كل ناءٍ مُرْ تجِى(١)
أنتَ الّذى فيه شفاءُ السُّقْم لا ... قصب الذُّرَيْرة أو دواء المُرْتج(٢)

أسندنا حديثه فى الطبقات الـكبرى ، وذكرنا ما عزّز به بيتى الحريرىّ ، وذكر فى جمع الجوامع فى باب كان .

١٠٧٧ — الحسن بن محمد بن الحسين البطليوسىّ أبو علىّ

قال ابن عبد الملك : سكن مُرّاكش ، وكان مقرئا نحويًّا ، تصدّر لإقراء ذلك ، وروى عن أبى بكر بن خير . وكان حيًّا سنة ست وسبعين وخمسمائة .

١٠٧٨ — الحسن بن محمد بن سليمان المالَقىّ أبو علىّ

يعرف بابن عامل . قال ابنُ الزّبير : فارهٌ من جِلّة الأدباء وذوى النَّباهة . أقرأ العربيّة والأدب واللّغة ، وكان له تصرُّف فى العلوم القديمة ، وألف فى العربيّة . وله نظم ونثر .

مات فى حدود سنة خمسمائة .

ومن شعره :

كأنّما البِطّيخُ فى جنسه ... وحسنه غَضًّا ولَم يُمتَهَنْ
جَماجِمُ السّكّر قد بُطِّنَتْ ... خوفا من الماء بجِلْد السُّفُن

١٠٧٩ — الحسن بن محمد بن شرفشاه العلوىّ الأستراباذىّ

أبو الفضائل السّيد ركن الدين

قال ابن رافع(٣) فى ذيل تاريخ بغداد : قدم مَرَاغة ، واشتغل على مولانا نصير الدّين ، وكان يتوقّد ذكاء وفِطْنة ، وكان المولى قطب الدين حينئذ فى ممالك الرّوم ، فقدّمه النَّصير ،

---

(١) مر فعل أمر ، أى مرها تجىء . (٢) المرتج ، وأصله المرداسنج ، وهو دواء . وانظر القاموس ١ : ٢٠٧ والمعتمد فى الأدوية ٣٤٣

(٣) هو الحافظ تقى الدين أبو المعالى محمد بن رافع بن هجرس السلامى ، ولد سنة ٧٠٤ وسمع من التقى سليمان وغيره ، وأجاز له الدمياطى ، وأكثر عن شيوخ مصر والشام ؛ وجمع معجمه فى أربعة مجلدات ، وهو مشحون بالفوائد . وله أيضا ذيل على تاريخ بغداد لابن النجار . توفى سنة ٨٧٤ . ذيل تذكرة الحفاظ ٣٦٦

وصار رئيس الأصحاب بمَراغة ، وكان يجيد دَرْس الحِكْمة . وكتب الحواشى على التّجريد وغيره ، وكتب لولده النّصير شرحاً على قواعد العقائد ، ولما توجّه النَّصير إلى بغداد سنة ثنتين وسبعين وستمائة لازمه ، فلما مات النّصير فى هذه السّنة صعِد إلى الموصل واستوطنها . ودرّس بالمدرسة النّورية بها ، وفُوِّض إليه النظر فى أوقافها . وشرح مقدّمة ابن الحاجب بثلاثة شروح ؛ أشهرها المتوسّط . وتكلّم فى أصول الفقه ، وأخذ على السّيف الآمدىّ ، ثم فُوِّض إليه تدريسُ الشافعيّة بالسلطانيّة. ومات رابع عشر صفر سنة خمس عشرة وسبعمائة .

وذكره الإسنوىّ فى طبقات الشافعيّة ، وقال : شرَح الحاجبيّة ، ومات سنة ثمان عشرة .

وقال الصفدىّ : كان شديدَ التواضع ، يقوم لكلّ أحد حتى السَّقّاء ، شديد الحِلْم ، وافر الجلالة عند التتار . شرح مختصر ابن الحاجب الأصلىّ . والشافية فى التصريف ، وعاش بضعاً وسبعين سنة .

١٠٨٠ — الحسن بن محمد بن عبد الله الطّيبىّ

بكسر الطاء. الإمام المشهور العلّامة فى المعقول والعربيّة والمعانى والبيان . قال ابنُ حجر: كان آيةً فى استخراج الدقائق من القرآن والسُّنَن ، مقبلًا على نشْرِ العلم ، متواضعاً حسن المعتقَد، شديد الرّد على الفلاسفة والمبتدِعة ، مظهِراً فضائحهم ، مع استيلائهم حينئذ (١) ؛ شديدَ الحبّ لله ورسوله ، كثير الحياء ، ملازماً لأشغال الطلبة فى العلوم الإسلاميّة بغير طمع ، بل يخدُمهم ويُعينهم ، ويُعير الكتب النفيسة لأهل بلده وغيرهم ؛ مَنْ يعرف ومَنْ لا يعرف ، محبًّا لمَنْ عَرَف منه تعظيمَ الشريعة . وكان ذا ثروة من الإرث والتّجارة ، فلم يزل ينفقه فى وجوه الخيْرات ، حتى صار فى آخر عمره فقيراً .

صنّف: شرح الكشّاف ، التفسير ، التّبيان فى المعانى والبيان ، شرحه ، شرح المشكاة .
وكان يشتغل فى التفسير من بُكْرة إلى الظّهر ومن ثَمّ إلى العَصْر فى الحديث

(١) ط : « استبدادهم » .

إلى يوم مات ؛ فإنه فرغ من وظيفة التفسير وتوجّه إلى مجلس الحديث ، فصلّى النّافلة ، وجلس ينتظر الإقامة للفريضة ، فقضى نَحبَه ، متوجّها إلى القبلة ، وذلك يوم الثلاثاء ثالث عشرى شعبان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة .

قلت: ذكر فى شرحه على الكَشّاف أنّه أخذ على أبى حفص السَّهروردىّ ، وأنه قُبَيل الشّروع فى هذا الشّرْح رأى النبىّ صلّى الله عليه وسلّم فى النّوم ، وقد ناوله قَدَحاً من اللّبن ، فشرب منه .

١٠٨١ — الحسن بن محمد بن عُبْدوس ـ بضم العين ـ أبو علىّ الواسطىّ

قال القِفطىّ : سكن بغداد ، وقرأ الأدب على مصدّق بن شبيب ، وكتب الصِّحَاح بخطّه ، ومدح النّاصر لدين الله بقصائد ، وصار من شعراء الدِّيوان المختصّين بالإنشاد فى التّهانى والتّعازى ، وكان فاضلًا قَيِّما بالأدب ، حسن المعانى ، مليح الإيراد ساكناً ، جميل الهيئة ، طيّب الأخلاق ، متودّداً ظريفاً .

مات ليلَةَ الُجمعة خامسَ صفر سنة إحدى وستمائة ، وجاوز الأربعين بقليلٍ (١) .

١٠٨٢ — الحسن بن محمد بن عُزَيز أبو منصور اللغوىّ

قال ياقوت : له ديون العرب ، ومَيْدان الأدب فى اللغة ، عشرة مجلدات . قرىء عليه فى شعبان سنة سبع وثلاثين وأربعمائة .

١٠٨٣ — الحسن بن محمد بن على بن رَجاء أبو محمد اللغوىّ

المعروف بابن الدهّان

قال ابنُ النّجار والقفطىّ : أحد الأئمة النّحاة المشهورين بالفَضْل والتقدّم ، وكان متبحّراً فى اللّغة ، ويتكلّم فى الفقه والأصول ؛ قرأ بالرّوايات ، ودرّس الفقه على مذهب

---

(١) لم يرد فى إنباه الرواة .

أهل العراق ، والكلام على مذهب المعتزلة ، وأخذ العربيّة عن الرَّبَعىّ ويوسف بن السِّيرافىّ والرّمانىّ ، وسمع الحديث من أبى الحسين بن بُشْران وأخيه أبى القاسم ، وحدَّث باليسير . أخذ عنه الخطيب التِّبريزىّ وغيره . وكان يلقِّب كلَّ من قرأ عليه ، ويتعاطى الترسّل والإنشاء ، وكان بذّ الهيئة ، شديد الفقر ، سيّئ الحال ، يجلس فى الحلْقة وعليه ثوب لا يستر عورته .

مات يوم الاثنين ثالث جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وأربعمائة[1] .

١٠٨٤ — الحسن بن محمد بن علىّ بن القومِسىّ أبو عامر النَّسوىّ

قال عبد الغافر : أديب نحوىّ ، فَرَضِىّ صُوفىّ ، جمّ الفوائد ، دائم العبادة والصَّوْم والتهجّد ، يقال إنه من الأبْدال . حدث عن ابن المقرئ بنيسابور بمسند أبى يعلى . ومات ببلده سنة تسع وأربعين وأربعمائة .

ومن شعره :

العِلمُ يأتى كلَّ ذى حِفْظٍ ويأبَى كلَّ آبِ
كالماء يَنزِل فى الوِها دِ وليسَ يصْعَد فى الرَّوابى

١٠٨٥ — الحسن بن محمد بن على الأنصارىّ المالَقىّ المورىّ الأصل أبو علىّ

يعرف بابن كَسْكرَى . قال ابن عبد الملك : كان متقدّماً فى حِفْظ اللّغات والآداب ، مبرِّزاً فى النّحو ، شاعراً مجيدا ، حسن الُخلُق ، كريمَ النفس .

وقال ابنُ الزّبير : كان من شيُوخ العلم ، عارفاً باللّغات والإعراب ، برَع فى ذلك أهل زمانه . وكان يؤثِر الخمول على الظّهور ، معدودا فى أهل الفضل والدّين ، روى عن أبى بكر الكُتُنْدىّ ، وعنه أبو عمر بن سالم وغيره . ومات بعد الستمائة .

---

(١) إنباه الرواة ١ : ٣٠٤ ، وذكره باسم « الحسن بن رجاء الدهان المعروف بالأديب » .

ومن شعره :

لئن لزمتُ خمولِى يا أبا حَسَنٍ فلَم يُزِلنىَ عن مَجْدِى وعَلْيائِى
ألستَ تَحكُم بالعَلْيا وتُوجِبها للنّجم تُبصِره فى لُجّة المـاءِ!

١٠٨٦ — الحسن بن محمد بن يحيي بن عُلَيم البطليوسىّ

يكنىَ أبا الحزْم . أخذ ببلده عن أبى بكر بن موسى بن الفرات كثيرا وعن غيره من الشّيوخ ، وكان مقدّماً فى علم الفقه والأدب والشّعر ، وقد أسند عنه أبو علىٍّ الغسّانىّ فى غير موضع من كتبه .

ذكره ابن بَشْكُوَال[١] .

قال فى البُلْغة : أستاذ نحوىّ لغوىّ ، له شرح أدب الكاتب . أفاد النّاس علوماً جمّة.

١٠٨٧ — الحسن بن محمد التميمىّ التّاهرتىّ

يعرف بابن الزبيب . قال ياقوت : طلب العلم بالقَيْروان ، واعتنى به على محمد بن حَفْص النحوىّ القزّاز ، وكان محبًّا له ، فبلغ به النِّهاية فى الأدب وعلم الخبَر والنّسب ، وله فى ذلك تأليف مشهور . وكان خبيراً باللّغة ، شاعراً مقدَّماً ، قوىّ الكلام ، يتكلّف بعض التكلّف ، وكان عبد الكريم بن إبراهيم النهشلىّ يروِى له ما لا يُرْوَى لأحدٍ من الشّعراء ؛ سئل عن أشعر أهل بلده ؟ فقال : أنا ، ثم ابن الزبيب .

مات بالقَيْرَوان سنة عشرين وأربعمائة .

١٠٨٨ — الحسن بن محمد النيسابورىّ

له تفسير على القرآن سمّاه غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، وهو من أهل قُمّ ـ كذا ذكر فى خطبة تفسير[٢] ـ المشهور بالنّظام الأعرج . صاحب شرح الشافية فى التصريف وهو ممزوج مشهور متداوَل. لم أقف له على ترجمة[٣] .

---

(١) الصلة لابن بشكوال ١٣٧ (٢) مقدمة التفسير ١ : ٦

(٤) ذكر الأستاذ الزركلى فى ترجمته فى الأعلام أنه توفى سنة ٧٢٨ .

١٠٨٩ — الحسن بن المظفّر النيسابوريّ الضّرير اللغويّ أبو عليّ

قال ياقوت : أديبٌ نبيل ، شاعر مصنّف ، مؤدّب أهل خُوارزم فى عَصْره ومخرجهم وشاعرهم ومقدّمهم . أخذ عنه الزّمخشريّ . وله تهذيب ديوان الأدب ، (١تهذيب إصلاح المنطق ، الذّيل على تتمة اليتيمة ، ديوان شعره١) ، وغير ذلك .

مات فى الرّابع عشر من رمضان سنة ثنتين وأربعين وأربعمائة(٢) .

١٠٩٠ — الحسن بن معالى بن مسعود بن الحسين بن الباقلانىّ

الحِلىّ أبو علىّ النحوىّ

شيخ العربيّة فى وقته ببغداد . قال ابنُ النجّار والقِفطىّ : قدم بغداد فى صِباه ، وقرأ النّحو على أبى البقاء العُكْبَرِىّ ومصدّق الواسطىّ وأبى الحسن بابويه ، واللّغة على أبى محمد ابن المأمون ، والفقه على يوسف بن إسماعيل الدّامغانىّ الحنفىّ والنّصير الطوسىّ ، وقرأ الكلام والحِكْمة ، وبرع فى هذه العلوم ، وصار المشارَ إليه ، المعتمَد على ما يقوله أو ينقله. وسمع الحديث من أبى الفَرَج بن كُليب وجماعة ؛ وكتب بخطّه كثيرا ، وانتهت إليه الرِّياسة فى عِلْم النّحو والتّوحيد فيه وبلوغ مرتبة المتقدّمين . وكان له هِمّة عالية وحرص شديد على العِلْم وتحصيل الفوائد ، مع علوّ سنّه ، وضَعْف بصره . وله فَهْم ثاقب ، وذكاء حاذق ، وإدراك للمعانى الدقيقة ، مع كثرة محفوظه ، وحسن طريقه وتواضع وكرم أخلاق . انتقل إلى مذهب الشافعىّ بأخَرَة .

مولده سنة ثمان وستّين وخمسمائة ، ومات يوم السّبت خامس عشرى جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وستمائة .

(١ — ١) ساقط من ط.

(٢) كذا فى الأصول وياقوت ؛ وفى ذلك نظر فإن الزمخشرى مات سنة ٥٣٨ .

١٠٩١ — الحسن بن منصور بن نافع بن عبد الرحمن بن عامر بن نافع المذحِجىّ أبو علىّ النحوىّ

قال ابن الأبّار فى الحلّة السِّيَراء فى أخبار الأمراء : كان يجمع إلى شرف بيته علماً واسعاً ، وأدباً كاملًا ، بصيرًا باللّغة ، ناقداً فى النّحو ، عالمًا بأيّام العرب وأخبارها ووقائعها وأشعارها ، من بيت قيادة وإمارة .

١٠٩٢ — الحسن بن الوليد بن نصر أبو بكر القرطبىّ المعروف بابن العريف النحوىّ

قال ابنُ الفرَضِىّ : كان نحويًّا مقدَّماً فقيهاً فى المسائل ، حافظاً للرّأى ، خرج إلى مصر ورأس فيها . ومات سنة سبع وستّين وثلثمائة(١) .

قلت : وصنع لولد أبى عامر المنصور مسألة فيها من العربيّة مائتا ألف وجه واثنان وسبعون ألف وجه وثمانية وستون وجها .

١٠٩٣ — حسن الطَّبهلىّ أبو علىّ

قرأ على ابن عُصفور ، وأقرأ النَّحْو بباجة . كان حيًّا سنة عشرين وسبعمائة .

١٠٩٤ — حسن الغماد أبو علىّ

قرأ على ابن العطّار ، وأقرأ النّحو بتونس . كان حيًّا سنة عشرين وسبعمائة . ذكرها ابن مكتوم فى تذكرته(٢) .

١٠٩٥ — أبو الحسن البُورانىّ النحوىّ

ذكره فى نُحاة المعتزلة ، ووُصِف بالتّدقيق فى مسائل الكتاب [لسيبويه](٣) ، وكان من طبقة أبى علىّ الفارسىّ . قاله ياقوت(٥) .

---

(١) تاريخ علماء الأندلس ١ : ١٣١

(٢) وفى ط : « حسن العماد » ، بالمهملة . (٣) من ياقوت. (٤) معجم الأدباء ٢ : ١٩٩

١٠٩٦ — الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن يوسف أبو عبد الله

الهذيانىّ الكورانىّ ثم الإربلىّ الشافعىّ اللّغوىّ شرف الدين

قال ابن رافع فى تاريخ بغداد : كان أديباً فاضلًا بارعاً ، مشهوراً بالفضْل والرِّواية ، حسن السَّمْت ، عارفاً بكلام العرَب ، صاحبَ مفاكهة وأخبار ومحاضرة ، ومعرفة جيّدة باللغة . سمع من الخشوعىّ وأبى اليُمْن الكندىّ وجماعة .

وقال الذهبىّ : عُنِى عنايةً وافرة بالأدب ، وحفظ ديوان المتنّبى ، وخطب ابن نباتة والمقامات . وكان يعرِف هذه الكتب ويحلّ مشكلها ، تخرّج به جماعة من الفُضَلاء ، وكان ديّناً ثقةً جليلا ؛ روى عنه الشرف الفزارىّ وأخوه والدمياطىّ .

مولده فى يوم الاثنين سابع عشر ربيع الأول سنة ثمان وستين وخمسمائة وتوفى يوم الجمعة ثانى ذى القعدة ـ وقيل ذى الحجة ـ سنة ستّ وخمسين وستمائة بدمشق .

١٠٩٧ — الحسين بن إبراهيم أبو عبد الله النَّطَنْزِىّ ـ بفتح الطاء

وسكون النون ـ الأصبهانىّ النحوىّ الملقب بذى اللسانين

قال الصفدىّ : كان من كبار أئمة العربيّة ، سمع على أبى بكر بن ريدة ، وأفنى عمرَه فى التعلّم والتعليم ، وله تصانيف فى الأدب . روى عنه سِبْطه أبو الفتح محمد بن علىّ بن إبراهيم النَّطَنْزِىّ .

ومات فى جُمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وأربعمائة . وقال ابنُ جَماعة : فى المحرّم سنة سبع .

ومن شعره :

العزّ مخصوصٌ بـــه العُلَماءُ ... ما لـلأنام سِـواهُمُ ما شاءوا
إنّ الأكابرَ يَحكُمون على الورَى ... وعـلى الأكابرِ يَحـكُم العُلماءُ

وله :

أسوأُ الأمّـــة حالًا رَجُلٌ ... عالِمٌ يَقضِى عليـــه جاهلُ

١٠٩٨ — الحسين بن أحمد بن بطّويه أبو عبد الله النحوىّ

كذا ذكره ياقوت[١] ، وقال : [لا أعلم من أمره شيئا،و][٢] من شعره :

وماذا عليهمْ لو أقاموا فسلّموا   وقـد عَلِموا أنّى مشوقٌ مُتَيَّمُ
سَرَوْا ونجومُ الّليل زُهْرٌ طَوالِعٌ   على أنّهمْ فى الّليل للنّاس أنجُمُ
وأخفَوْا على تلك المَطَايا مَسيرَهمْ   فنمّ عليهمْ فى الظّلام التبسُّمُ

١٠٩٩ — الحسين بن أحمد بن خالويه بن حَمْدان أبو عبد الله الهمَذانىّ النحوىّ

إمام اللغة والعربيّة وغيرها من العلوم الأدبيّة ، دخل بغداد طالباً للعلْم سنة أربع عشرة وثلاثمائة ، وقرأ القرآن على ابن مجاهد ، والنّحو والأدب على ابن دُرَيد ونِفطويه وأبى بكر ابن الأنبارىّ وأبى عُمر الزّاهد ، وسمع الحديث من محمد بن مخلد العطار وغيره ، وأملَى الحديث بجامع المدينة ، وروى عنه المعافَى بن زكريا وآخرون .

ثم سكن حلب واختصّ بسيف الدولة بن حمدان وأولاده ، وهناك انتشر علمه وروايته ؛ وله مع المتنبى مناظرات .

وكان أحدَ أفراد الدّهر فى كلّ قسم من أقسام العِلْم والأدب ؛ وكانت الرّحلة إليه من الآفاق ، وقال له رجل : أريد أن أتعلّم من العربيّة ما أقيم به لسانى ، فقال : أنا منذ خمسين سنةً أتعلّم النّحو ، ما تعلّمت ما أقيم به لسانى . توفِّيَ بحلَب سنة سبعين وثلاثمائة.

قال الدّانىّ فى طبقاته : عالم بالعربيّة ، حافظ للّغة ، بصير بالقراءة ، ثقـة مشهور . روى عنـه غيرُ واحد من شُيوخنا : عبد المنعم بن عبيد الله والحسن بن سليمان وغيرهما. وكان شافعيًّا .

---

(١) ياقوت ٧ : ٢٠٠ .   (٢) من ياقوت .

ومن شعره :

إذا لم يكن صَدْرُ المَجالِسِ سَيّدًا ... فلا خيرَ فيمَنْ صدَّرْتُه المَجالسُ
وكم قائلٍ مالى رأيتُكَ راجلًا! ... فقلتُ له مِن أجْلِ أنّكَ فارِسُ

ومنه :

الجودُ طَبْعِى ولكنْ ليس لى مالُ ... فكيف يَبْذُل مَن بالقَرْضِ يحتالُ
فهاكَ حَظِّى فَخُذْهُ اليومَ تَذْكِرَةً ... إلى اتِّساعى فلى فى الغَيْبِ آمالُ

وله من التّصانيف : الجمل فى النّحو ، الاشتقاق ، اطْرَغَشّ(١) فى اللّغة ، القراءات ، إعراب ثلاثين سورة ، شرح الدُّريدية ، المقصور والممدود ، الألِفات ، المذكّر والمؤنّث ، كتاب ليس — يقول فيه : ليس فى كلام العرب كذا إلا كذا؛ وعمل عليه بعضهم كتاباً سمّاه كتاب المَيْس ، بل استدرك عليه أشياء — كتاب اشتقاق خالويه ، البديع فى القراءات السبع ، وغير ذلك(٢) .

وهذه فائدة رأيت ألّا أخْلِىَ منها هذا الكتاب ؛ رأيت فى تاريخ حلَب لابن العديم بخطّه ، قال : رأيت فى جزء من أمالى ابنِ خالويه : سأل سيفُ الدّولة جماعةً من العلماء بحضرته ذات ليلة : هل تعرفون اسماً ممدوداً ، وجمعه مقصور؟ فقالوا : لا ، فقال لابن خالويه: ما تقول أنت ؟ قلت : أنا أعرف اسمين ، قال : ما هما ؟ قلت : لا أقول لك إلّا بألف درهم ، لئلّا تؤخذَ بلا شكر ؛ وهما صحراء وصحارَى ، وعذراء وعذارَى ؛ فلما كان بعد شَهْر أصبت حرفين آخرين ، ذكرهما الجِرْمِىّ فى كتاب التنبيه؛ وهما صلفاء وصلافَى — وهى الأرض الغليظة — وخَبْراء وخبارَى — وهى أرض فيها ندوّة — ثم بعد عشرين سنة وجدت حرفاً خامساً ذكره ابن دُرَيد فى الجَمْهرة ، وهى سَبْتاء وسباتَى ، وهى الأرض الخشِنة .

---

(١) لم يذكر ياقوت ، وذكره القفطى فى إنباه الرواة ١ : ٣٢٥ . ويقال : اطرغش المريض اطرغشاشا ؛ إذا برىء . واطرغش من مرضه إذا قام وتحرك ومشى : ومهر مطرغش : ضعيف تضطرب توائمه ؛ واطرغش القوم : إذا غيثوا وأحصبوا .

(٢) معجم الأدباء ٨ : ٢٠٠ — ٢٠٥ .

١١٠٠ — الحسين بن أحمد بن خيران البغدادىّ

ذكره يحيى بن الحسن بن البِطريق[1] فى رجال الشِّيعة ، قال : وكان أديباً نحويًّا عارفاً خبيراً بالقراءات ، كثير السَّماع ، وله أرجوزة حميدة فى النَّحو ، يقول فيها :

يُنَزَّلُ النَّحْوُ من الكلامِ   مَنزِلَةَ المِلْحِ من الطَّعامِ

وله رواية عن أحمد بن عيسى بن رشدين ، روى عنه محمد بن أحمد بن شهربان وابن رستَم الطبرىّ فى كتابه : بشارة المصطفى بشيعة المرتضَى .

ذكره شيخ شيوخنا الحافظ بن حَجَر فى لسان الميزان فيما زاده على الذّهبى[2] .

١١٠١ — الحسين بن أحمد بن يعقوب أبو محمد الهَمْدانىّ

المعروف بابن الحائك النحوىّ

كان نادرة زمانه فى النّحو واللّغة والأخبار والطّبّ ، وله شعر .

صنّف : المسالك والممالك ، عجائب اليمن ، جزيرة العرب ، وأسماء بلادها وأوديتها ، وغير ذلك .

مات سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة .

١١٠٢ — الحسين بن أحمد الزّوزنىّ القاضى أبو عبد الله

قال عبد الغافر : إمام عصره فى النّحو واللّغة والعربيّة .

مات سنة ست وثمانين وأربعمائة .

---

(١) يحيى بن الحسن بن الحسين بن على بن محمد بن البطريق الحلى ؛ ذكر صاحب روضات الجنات ص٣٧٩ وقال : كان عالما فاضلا محدثا محققا ثقة صدوقا » . وذكره ابن حجر فى لسان الميزان ٦ : ٢٤٧ ، وقال « كانت وفاته فى شعبان سنة ستمائة » .

(٢) لسان الميزان ٢ : ٢٦٥ . وهذه الترجمة ساقطة من الأصل ، وهى فى ت ، ط.

١١٠٣ — الحسين بن بدر بن إياز بن عبد الله أبو محمد

العلّامة جمال الدّين

كذا ساق نسبه ابنُ رافع فى تاريخ بغداد ، وقال: كان أوحدَ زمانه فى النَّحو والتّصريف. قرأ على التّاج الأرمويّ ، وقرأ عليه التّاج بن السَّبّاك ، وسمع من ابن القبيطيّ جزءاً ولم يحدّث به ، وأجاز له الشيوخ ؛ وكان دَمِث الأخلاق .

ومن تصانيفه : قواعد المطارحة ، والإسعاف فى الخلاف .

مات ليلة الخميس ثالث عشرى ذى الحجّة سنة إحدى وثمانين وستمائة .

وقال الصفديّ: ولى مشيخة النّحو بالمستنصرية .

وقال الشّرَف الدّمياطيّ : رأيته شابًّا فى زِيّ أولاد الأجناد ، يقرأ النّحو على سعد بن أحمد البيّانيّ .

وقال أبو حيان : ابن إياز أبو تعاليل .

وقال ابنُ مكتوم : لم أطلع له على غوامض فى النّحو . وله شرح الضروريّ لابن مالك ، شرح فصول ابن معطٍ .

١١٠٤ — أبو الحسين بن أبى بكْر بن الُحسين الإسكندريّ

المالكيّ النّحويّ

قال فى الدُّرر : ولدَ سنة أربعٍ وخمسين وستمائة ، واشتغل بالعلْم ، خصوصاً العربيّة ، وانتفع به النّاس ، وجمع تفسيراً فى عشر مجلدات[١] ، وحدّث عن الدّمياطيّ .

مات فى ذى الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة[٢] .

---

(١) فى الدرر : « وذكر ابن رافع أنه جمع تفسيرا فى عدة مجلدات » .

(٢) الدرر الكامنة ٢ : ٧٣ . وذكره بالكنية : « أبى الحسين بن أبى بكر » .

١١٠٥ — الحُسين بن حُميد بن الحسن الحمَوىّ أبو علىّ

قال السِّلَفىّ فى مُعجم السفر : كانت له حَلْقة فى جامع عمرو لإقراء القرآن والنّحو ، وكان ضريراً .

وله نظم .

١١٠٦ — الحُسين بن سعْد بن الحسين أبو علىّ الآمدىّ

قال القفطىّ : كان إماماً فى اللّغة والأدب ، قدم بغداد ، وسمع أبا طالب بن غيلان ، وأبا يعلَى الفرّاء ، وجماعة . ودخل الشّام وأصبهان فأقام بها ، إلى أن مات ليلة الخميس خامس ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وأربعمائة[١] .

ومن شعره :

تَصدّرَ للتّدريس كلّ مهوَّسٍ ... بَليدٍ يُسَمَّى بالفَقيهِ المدرِّسِ[٢]
فحقَّ لأهل العِلم أن يتمثّلوا ... ببيتٍ قديمٍ شاعَ فى كلّ مجلِس
لقد هَزُلَتْ حتّى بدا من هُزالِها ... كلاها وحتّى سامَها كلّ مُفلِس

١١٠٧ — الحُسين بن عبد الله بن أبى بكر ظهير الدّين الغُورىّ

قال الصّفدىّ : نحوىّ فقيه ، مشارك فى الحديث ، من كبار الصوفيّة بخانقاه السّميساطىّ .

مات سنة خمس وتسعين وستمائة .

١١٠٨ — الحسين بن حَسُّون المصرىّ أبو عبد الله عماد الدين

المعروف باللّغوىّ النحوىّ الأديب الشاعر القُرشىّ . قال فى البدْر السافر : تصدّر بجامع مِصْر لإقراء العربيّة والأدبيّات ؛ وكان حسنَ الأخلاق ، لطيف المحاضرة ، حسن النّظْم والنثر ، كتب عنه المنذرِىّ من نظمه.

---

(١) إنباه الرواة ١ : ٣٢٣ ، وفيه أن وفاته كانت سنة ٤٩٩ .
(٢) معجم الأدباء ٧ : ٢٦٨ ، ٢٦٩

ولد بسَخَا فى المحرّم سنة أربع وستين وخمسمائة ، ومات بمصْر تاسع عشرى ذى الحجّة سنة ثلاث وثلاثين وستمائة .

وقال ابنُ مكتوم : فى يوم الخميس خامس صفر سنة ست وثلاثين .

ومن شعره :

ما سمِعْنا من الفضائل طُرًّا فى قديمِ الأخبار أو فِى الَحديثِ
فهو وَقْفٌ على الصّحابة ماضٍ منتهاهُ إلى رُواةِ الَحـــديثِ

١١٠٩ — الحسين بن عبد الله بن هشام السعدىّ الغرناطىّ الجيّانىّ

القَلْعِىّ ـ من قَلْعة يحصُب ـ أبو علىّ : قال ابن الزبير : كان أستاذاً نحويًّا مقرئًا ، فاضلا ديّناً عفيفاً متقبّضاً ، روى عن أبى الحسن بن الباذَش وابنه أبى جعفر ، وأخذ عنه القراءات ، ولازمه ، وعن داود بن يزيد السعدىّ وابن عمّه عبد الله بن الحسين السعدىّ النحويين، وعنه أبو على الرّندىّ وابنا حَوْط الله .

ولد سَنة ستٍّ وخمسمائة ، وكان حيًّا سنة ثلاث وتسعين .

قال : وذكره ابن فَرْتون ، فسمّاه الحسن ، ووصفه بالقاضى ، ووهَم فيهما[1] وتصحّف عليه القَلْعىّ بالقاضى ؛ فإنه لم يلِ القضاء قطّ ، وإنما عُرِف بالإقراء عمرَه كلّه .

١١١٠ — الحسين بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الْحسين
أبو عبد الرحمن النّيسابورىّ

قال الحاكم: أديب نحوىّ ، سمع من أحمد بن محمد بن بلال وأقرانه بنيسابور ، وبالعراق أبا عمر الزاهد ، وبأصبهان عبد الله بن جعفر . وانصرف إلى خراسان .

مات فى رجب سنة سبع وستين وثلاثمائة .

(١) ط : « فهما » تصحيف ، وصوابه من ت والأصل .

١١١١ — الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن محمد

الإمام أبو علىّ بن أبى الأحوص القرشى الفهرىّ

الغرناطىّ الموطن البلنسىّ الأصل الجيانىّ المولد . ويعرف أيضاً بابن النّاظر ، الحافظ النحوىّ .

كان من فقهاء المحدّثين القراء النّحاةالأدباء، أخذ القراءات عن ابن الـكوّاب ولازمه ، وعن الدبّاج وغيرهما ، ولازم فى العربيّة والأدب الشّلَوْبين ، واعتنى بالرّواية ، فأخذ عن ابن بقى وأبى الربيع وأبى سالم وأبى القاسم وأبى الطّيلسان وأبى الحسن الغافقىّ ، وجمع جمّ ، وأقرأ القرآن والعربيّة والأدب بغَرْناطة مدّة ، ثم انتقل إلى مالَقة لغرض عنَّ له بغَرْناطة فلم يُقْضَ ، فأنِفَ من ذلك ، فأقرأ يسيراً ، ثم انقبض عن الإقراء ، واقتصر على الخطْبة ، واستمرّ على ذلك بِضْعاً وعشرين سنة ، ثم جَرَتْ فتنـة ، ففرّ إلى غَرْناطة ، فوَلِىَ قضاء المَرِيّة ثم بَسْطة ثم مالَقة ، فحُمِدت سيرتُه ، وكان من أهل الضَّبْط والإتقان فى الرّواية ومعرفة الأسانيد ، نقّادًا ذاكرًا للرّجال ، متفنّناً فى معارف ، آخذاً بحظٍّ من كلِّ عِلْم ، حافظاً للتّفسير والحديث ، ذاكراً للأدب واللّغات والتّواريخ ، شديد العِناية بالعِلْم ، مكبًّا على تحصيله وإفادته ، حريصاً على نفع الطَّلَبة .

ألّف فى القراءات ، وله برنامج ومُسَلسلات ، وأربعون سمعها منه أبو حيّان .

مولده سنة ثلاث وستمائة ، ومات بغَرْناطة فى الرّابع عشر من جمادى الأولى سـنة تسع وسبعين وستمائة .

كذا قال ابن الزبير . وقال ابنُ عبد الملك : سنة ثمانين ، ومنهما لخصت هذه الترجمة .

وفى كلام ابن الزّبير : تحامل عليه كثير .

وقال أبو حيّان فى النُّضار : كان فيه بعض ترفّع وتعتّب على الدّنيا حيث قُدِّم مَنْ هو دونه ، وكان لا يحـكم برأى ابن القاسم بل بما يرى أنّه صواب .

وله شرح المستصفى ، وشرح الجمل .

ومن شعره :

رَغِبتُ عن الدُّنيا لِعلمِي أنَّها ... محلّ حَيــاةِ ٱلمرءِ فيــه بَلاغُ
وقد لاحَ فى فَوْدَىَّ شَيْبٌ على الرَّدَى ... دليــلٌ وفيــه ما أردتُ بَلاغُ
وأمَّلْتُ من مَوْلاىَ نظرةَ رَحْمَةٍ ... يكونُ بها مِنِّى إليــه بَلَاغُ
فأحظَى إذا الأبرارُ قيــلَ لهمْ غدًا ... هَلُمُّوا إلى دار النَّعيم فَراغُوا
رأيتُ بَنِيها مَا رَمَتْهُم سِهامُها ... فطاشَتْ ولا جُمَّ الحِمامُ فَراغوا
فعُجْت إلى دارِ البَقــاءِ بهمَّــتِى ... فعِنْدِىَ عنهــا راحةٌ وفَراغُ

١١١٢ — الحسين بن عبد الملك أبو عبد الله الأصبهانىّ

الخلّال النّحوىّ

سمع الحديث ، وروى وبرَع ، وروى عنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر .

ومات سنة ثنتين وثلاثين وخمسمائة .

أسندنا حديثه فى الطبقات الكبرى .

١١١٣ — الحسين بن علىّ بن عبد الله الآمدىّ أبو عبد الله

المؤدب النحوىّ

قال ابنُ النجّار، ثم القِفْطِىّ: حدّث بكتاب الحُجّة للفارسىّ عن أبى الحسن الرَّبَعِىّ عنه، وقرأ على ابن الحمامىّ. ومات فى جمادى الآخرة ــ وقيل رجب ــ سنة ست وستين وأربعمائة (١) .

١١١٤ — الحسين بن علىّ بن محمد أبو الطيب النحوىّ

المعروف بالتّمار

كذا ذكره الخطيب ، وقال: حدّث عن محمد بن أيّوب الرازىّ ، وعنه أحمد بن محمد الجرجانىّ (٢) .

---

(١) لم يرد فى إنباه الرواة . (٢) تاريخ بغداد ٨ : ٧٠ .

١١١٥ — الحسين بن علىّ بن عيسى بن الفرج بن صالح الرَّبَعِىّ

النّحوىّ ابن النحوى. قال ابنُ النجار: كان نحويًّا فاضلاً قرأ على أبيه . ذكره أبو الكرم المبارك بن فاخر فى جملة شيوخه الّذين أخذ عنهم علم العربية .

١١١٦ — الحسين بن علىّ بن الوليد أبو عبد الله النحوىّ

كذا ذكره ابن النجار ، ثم الصفدىّ ، وقال: مدح عضد الدولة أبا شجاع .
وشعره رثّ ، منه :

أَخَـذَتْ بفؤاد مُتَيَّمِها فَدَامِعُه سُكُبٌ همـلُ
طلعتْ سحراً وبدتْ قمرا فبـكَى دُررًا لهم الرجلُ

فى أبيات أخر .

١١١٧ — الحسين بن علىّ أبو عبد الله النَّمَرىّ

صاحب التصانيف . له شعر ، وكان أديباً لغوّياً ، صنَّف أسماء الفضّة والذهب ، معانى الحماسة ، الخيل، اللمع. وكان بالبصرة .
مات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة .

١١١٨ — الحسين بن علىّ الشيخ حسام الدين السِّغناقىّ الحنفىّ

كان عالماً فقيهاً نحويّاً جَدليّاً ، أخذ عن عبد الجليل بن عبد الكريم صاحب الهداية وغيره فى الدّرر ؛ وهو أوّلُ مَنْ شرح الهداية . وله شرح المفصل ، ذكر فى أوله أنه قرأه على حافظ الدين البخارىّ سنة ست وسبعين وستمائة . أخذ عنه الفجدوانىّ وغيره[١] .

---

(١) ذكره عبد الحى الكندى فى طبقات الحنفيـة ٦٢ باسم « الحسن بن على بن حجاج بن على حسام الدين السنغاقى» وقال : نسبته إلى سنغاق ، بكسر السين المهملة وسكون الغين المعجمة ثم نون بعدها ألف بعدها قاف : بلدة فى تركستان » .

١١١٩ — الحسين بن فتح أبو علىّ الإشبيلىّ

قال ابنُ الفَرَضىّ : [أصله من نَـكُور [١] ، وسكن إشبيليَة] كان مؤدّباً بالقرآن ، وله بَصَرٌ بالعربيّة والنّحو والشِّعر ، سمع من أبى جعفر البغدادىّ بعض كتب ابن قتيبة [٢].

١١٢٠ — حسين بن محمد بن أحمد أبو علىّ العنسىّ اليَحْصُبىّ

ويعرف بالغبنـاطىّ . قال ابنُ الزُّبير : كان من أهل المعرفة بالنّحو واللّغة والأدب وذوى النّباهة، روى عن أبى جعفر بن الباذَش وغيره .

مات سنة ستين وخمسمائة ، وقد قارب السبعين.

١١٢١ — الحسين بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين الرافقى النحوىّ

المعروف بالخالع

قال الصفدىّ : كان من كبار النّحاة . أخذ عن الفارسىّ والسِّيرافىّ ، ويقـال : إنه من ذرّية معاوية . وكان من الشعراء .

صنّف : الأمثال ، تخيّلات العرب، شرح شعر أبى تمام ، صناعة الشعر ، الأودية والجبال والرمال ، وغير ذلك .

كان موجودا فى عَشْر الثمانين وثلاثمائة .

قلت: حدّث عنه الخطيب.

١١٢٢ — الحسين بن محمد بن الْحسين أبو عبد الله الصُّورىّ

الضرّابّ النحوىّ

قال ابن عساكر : كان فى وقته نحوىَّ البلد ، وله حالٌ واسعة، ومذهبه حسن فى السّنة ، حجّ فدخل على رجل يقرِئُ ، فأبى أن يأخذ عليه فقال له : إن كنت تُقرئُ لله فخذ علىّ ،

---

(١) من ابن الفرضى . (٢) تاريخ علماء الأندلس ١ : ١٣٤ .

وإن كنت تقرئ للدّنيا فمعى ما أعطيك ، فأذن له ، فلما قرأ الفاتحة فَسّرها له ، وذكر ما فيها من الإعراب ، فقام الشيخ عن مكانه ، وجلس بين يديه ، وقال: أنت أحقُّ منى بهذا الموضع .

حدّث عن يوسف الميانجىّ ، وعنه أبو زكريا عبد الرحيم البخارىّ الحافظ .

ومات سنة أربع عشرة و... (١)

١١٢٣ — الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد الحارثىّ البكرىّ

الدّبّاس المعروف بالبارع النحوىّ

قال ابنُ النّجار ثم الصفدىّ : كان نحويًّا لغوياً مقرئًا ، حسنَ المعرفة بصنوف الآداب ، أقرأ القرآن. وهو من بيت الوزارة ، وبينه وبين ابن الهبارّية مُداعبات ، وصنف فى القراءات.

روى عنه ابن عساكر وابن الجوزىّ ، وقال : قرأ القرآن على أبى علىّ بن البنّاء وغيره ، وسمع من القاضى أبى يعلىَ وغيره .

وكان فاضلا عارفاً بالأدب ، وله شعر فى الغاية ، وأضِرّ بأخَرة .

مولده سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة ، ومات يوم الثلاثاء سابع عشرى جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وخمسمائة .

١١٢٤ — حسين بن محمد بن نائل القرطبى أبو بكر

قال ابنُ الفَرَضىّ : كان متصرّفا فى العربيّة والغريب والشعر ، له حظٌّ من حفظ الرّأى وعقد الشّروط ، شاعراً صالحاً . سمع من قاسم بن أصبغ وغيره ، وبمكّة من ابن الأعرابىّ وغيره وحدّث . وفيه غفلة.

ولد سنة ستّ وتسعين ومائتين ، ومات يوم السّبت لثلاث خلون من ذى الحجة سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة (٢) .

---

(١) كذا فى الأصل و ت ، وفى حاشيتيهما : « يراجع تاريخ ابن عساكر » .

(٢) تاريخ علماء الأندلس ١ : ١٣٤ ، وفيه : محمد بن حسين بن قابل » .

١١٢٥ — الحسين بن محمد التّعمَرىّ أبو علىّ

وتعمر، بفتح المثنّاة من فوق وسكون المهملة وفتح الميم ، قبيلة من البربر .

قال أبو حيّان فى النضار: نحوىّ أديب متفنن ، إمام، ويعرف بالخمّاش ، أخذ العربية والأدب عن أبى عبد الله محمد بن علىّ المحلىّ ، وحدث عن الحافظ أبى العباس العَزِفىّ وغيره . أجاز لى سنة خمس وسبعين وستمائة. انتهى .

١١٢٦ — الحسين بن محمد أبو الفرج النحوىّ المعروف بالمستور

كذا ذكره ابن عساكر، وقال: له شعر. مات سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة[(١)] .

١١٢٧ — حسين بن محمد التميمى العنبرىّ أبو عبد الله

الدارونىّ القيروانىّ

قال الزُّبيدىّ : كان إماماً فى اللّغة والعلم بالشعر. مات سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة[(٢)] .

١١٢٨ — حسين بن مهذب المصرىّ اللغوىّ

قال فى المُغرب : له كتاب السبب فى حَصْر لغات العرب[(٣)] .

ومن شعره :

كأنّما اللّيلُ والثرّيا ... تَسبَح فى جَوْزِه وتَجْرى

زَنْجِيـةٌ جُرِّدتْ فَأَبدَتْ ... فى صفحةِ الصّدْر عِقْدَ دُرِّ

---

(١) ذكره ياقوت فى معجم الأدباء ٨ : ١٦٣ — ١٦٦ ، وأورد من شعره :

أمْسَى يَحِنُّ لوجهِهِ قَمَرُ الدُّجَى ... وغدا يلينُ بِلَحْنِهِ الُجلْمُودُ

فإذا بدا فكأنَّما هو يوسفٌ ... وإذا شَدَا فكأنَّهُ داودُ

(٢) طبقات اللغويين والنحويين ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ واسمه هناك : «الدارونى وهو أبو محمد حسن بن محمد التميمى العنبرى » .

١١٢٩ — الحسين بن هبة الله الدينوريّ المعروف بالجليس

النحويّ أبو عبد الله

أكثر أبو حيّان فى التَّذْكِرة من النّقل عنه ، وذكره الشيخ مجد الدِّين فى البُلغة ، فقال : له كتاب ثمار الصناعة فى النّحو.

قلت : نقل عنه ابن مكتوم فى تذكرته أنّه قال : فيه علل النّحو المشهورة ، أربع وعشرون عِلّة : علّة سماع ، علّة تشبيه ، علّة استغناء ، علّة استثقال ، علّة فَرْق ، علّة توكيد ، علّة تعويض ، علّة نظير ، علّة نقيض ، علّة حَمْل على المعنى ، علّة مشاكلة ، علّة معادلة ، علّة قرب ومجاورة ، علّة وجوب ، علّة جواز ، علّة تغليب ، علّة اختصار ، علّة تخفيف ، علّة دَلالة حال ، علّة أصل ، علّة تحليل ، علّة إشعار ، علّة تضادّ ، علّة أولى. وقد بيّنتها مشروحة ممثّلة فى تذكِرتى ، ثم فى الطّبقات الكبرى ، ناقلًا لذلك من كلام ابن مكتوم وأبى حيّان وغيرهما .

وللجليس هذا ذكر فى جَمْع الجوامع .

١١٣٠ — حسين بن نصر الضّرير الشّفَاثىّ

بفتح الشين المعجمة والفاء الخفيفة وبعد الألف مثلثة . له تواليف فى العربيّة . كان ببغداد قبل الخمسين وستمائة .

ذكره الحافظ ابن حجر فى التبصير(١) تبعا للذهبىّ .

١١٣١ — الحُسين بن هبة الله الموصلىّ المعروف بضياء الدين بن دهن

النحويّ الأديب الشاعر . قال فى البدر السافر : تصدّر لإقراء العربيّة فى المَوْصِل ، وتقرب عند مَلِكها ، ثم تغيّر عليه ، فسافر إلى صلاح الدّين وخدم ابنه بحلَب ، فرتّب له راتباً على الإقراء إلى أن مات(٢) .

---

(١) ط : « التبصرة » ، تحريف؛ واسم الكتاب : « تبصير المنتبه بتحرير المشتبه » .

(٢) فى حاشيتى ت ، ط : يعرف بدهن الخصا ؛ لقب له ، مات بعد الستمائة » .

ومن شعره :

يَبْتهجِ النـاسُ بأَعيادِهمْ لأجلِ ذَبْحٍ أوْ لإِفْطارِ
وإنّما عُظْم سُرورِى بهـا لَلثْم من أهوَى بـلا عارِ
أَرْقبُها حَـوْلًا إلى قابلٍ لأنّها غايـةُ أوْطارِى

١١٣٢ — الْحسين بن هَدّاب بن محمد بن ثابت أبو عبد الله الضّرير

النورىّ ، منسوب إلى قرية تعرف بالنّورية من قرى الِحلّة السِّيفية ، من سِقْى الفُرات ، نبّه عليه ابنُ الدُّبَـيْثِىّ(١) فى ترجمته من تاريخ بغداد .

قال الصفدىّ : سكن بغداد ، وكان يُقرِئ النّحو واللّغة والقراءات ، متفنّناً ، فقيهاً شافعيًّا، عفيفاً صيِّنا ، كثير العبادة ، قرأ بالروايات على أبى العزّ بن بُندار الواسطىّ وغيره .

ومات فى يوم الأربعاء ثامن عشر رجب سنة ثنتين وستين وخمسمائة .

١١٣٣ — الحسين بن الوليد بن نَصْر أبو القاسم بن العريف النحوىّ

أخو الحسن السابق. قال ابن الفرَضِىّ : كان نحويًّا عارفا بالعربيّة متقدّماً فيها. أخذ عن ابن القوطيّة وغيره ، ورحل إلى المشرق ، وسمع من أبى طاهر الذهلىّ وابن رَشيق ، وأقام بمصر أعواماً ، ثم عاد إلى الأندلس ، فأدّب أولاد المنصور محمد بن أبى عامر ، وكان شاعراً ، وله حظٌّ من الـكلام . مات بطُليطلة فى رجب سنة تسعين وثلثمائة(٢) .

وقال الُحميدىّ فى تاريخ الأندلس : إمام فى العربيّة ، أستاذ فى الآداب ، مقدّم فى الشّعر ، وله فى الآداب مؤلّفات ، وله كتاب فى النّحو اعترض فيه على أبى جعفر أحمد بن محمد النحاسّ فى مسائل ذكرها فى كتابه الـكافِى .

(١) الدبيثى ، بضم الدال المهملة وفتح الموحدة التحتية وسكون المثناه ومثلثة ؛ نسبة إلى دبيثا ، قرية بواسط . وهو الحافظ أبو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيي الواسطى الشافعى ؛ ذيل تاريخ بغداد ، لخصه الذهبي وسماه المختصر المحتاج إليه . طبع منه جزءان . وتوفى ابن الدبيثى سنة ٦٣٧ . شذرات الذهب ٧ : ١٨٥ ، وانظر كشف الظنون .

(٢) تاريخ علماء الأندلس ١ : ١٣١ ، واسمه فيه : « حسن بن وليد بن نصر » .

كان فى أيام المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ، وممّن يحضُر مجالِسه، واجتماعاته مع أبى العلاء صَاعد بن الحسن اللغوىّ مشهورة ، أخبرنى أبو محمد علىّ بن أحمد ، قال: أخبرنى أبو خالد ابن الرأس بن المنصور ؛ أن أباعامر صاحب الأندلس جىء إليه بوردة فى مجلس من مجالس أُنْسِه أوّل ظهور الورْد ، فقال فى الوقت أبو العلاء ـ وكان حاضراـ يخاطب المنصور :

أتتْكَ أبا عامرٍ وَرْدةٌ ... يُحاكى لك المِسْكُ أنفاسَها
كعَذْراء أبصَرَهـا مُبصِرٌ ... فغطّت بأكمامِها راسَهـا

فاستحسن المنصور ما جاء به ، وتابعه الحاضرون ، فحسده أبو القاسم بن العريف ـ وكان حاضراً ـ فقال : هى للعباس بن الأحنف ، فنا كره صاعد ، فقام ابنُ العريف إلى منزله ، ووضع أبياتا وأثبتها فى دِفتر ، وأتى بها قبل افتراق المجلس ، وهى :

عَشَوْتُ إلى قصرِ عَبّاسةٍ ... وقد بدّلَ النّومُ حُرّاسَها
فألفَيْتُها وهىَ فى خِدْرِها ... وقد صَرَع السُّكر أُنّاسَها
فقالت أَسَارٍ على هَجْعةٍ ... فقلتُ : بَلَى فرَمَتْ كاسَها
ومدّتْ إلى وَرْدةٍ كَفَّها ... يُحاكِى لك المِسكُ أنفاسَها
كعَذْراء أبصَرَها مُبصِرٌ ... فغطّت بأكمامِهـا راسَها
وقالتْ: خَفِ اللّهَ لا تفضَحَنْ ... فى أُبنـةِ عَمّكَ عبّاسَها
فولَّيتُ عنهـا عـلى غَفْلةٍ ... وما خُنْتُ ناسى ولا ناسَها

قال : فخجل صاعد ، وحلف فلم يُقبَل ؛ وافترق المجلس على أنّه سرقها(١) .

قلت : له شرح على الجمل ، وقفتُ عليه .

---

(١) جذوة المقتبس ١٨٢ .

١١٣٤ — حسين بن يوسف بن يحيي بن أحمد الحسينى السّبتىّ
أبو علىّ

نزيل تِلِمْسَان . قال فى تاريخ غَرْناطة : كان شريفاً ظريفاً ، شاعراً أديباً لَوْذَعِيًّا ، مهذَّباً ، له معرفة بالعربيّة ، ومشاركة فى الأصول والفروع ، حجّ ودَخل غَرْناطة ، ووِلِىَ القضاء ببلاد مختلفة ، ثم قضاء الجماعة بتِلِمْسَان .

ولد سنة ثلاث وستّين وستمائة ، ومات يوم الاثنين سابع عشرى شوّال سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة .

١١٣٥ — حسان بن عبد الله بن حسان الإستجىّ أبو علىّ

قال ابنُ الفَرَضِىّ : كان نبيلًا فى الفقه ، حافظاً للرّأى ، معتنياً بالحديث والآثار ، متصرّفاً فى اللّغة والإعراب والعَروض ومَعانى الشّعر وعلم العدَد ، لم يكن بإستجّة أحد قبله ولا بعده مثله . سمع من عبيد الله بن يحيى وغيره ومن إسماعيل بن إسحاق الحافظ .

مات فى عشر ذى الحجّة سنة أربع وثلاثين وثلثمائة عن ستٍّ وخمسين سنة[١] .

١١٣٦ — حَسّان بن مالك بن أبى عبدة اللغوىّ الأندلسىّ
أبو عَبْدَة الوزير

قال ياقوت : من أئمة اللّغة والأدب وأهل بيت جلالة ووزارة ، له كتاب ربيعة وعقيل. واستوزره المستظهر عبدُ الرحمن بن هشام .

ومات عن سنّ عالية قبل العشرين وثلثمائة[٢] .

ومن شعره :

إذا غِبْتُ لم أُحْضَرْ وإن جِئتُ لم أُسَلْ ... فسِيّان مِنّى مَشهَدٌ ومَغيبُ[٣]
فأصبحتُ تَيمِيًّا وما كنتُ قبلها ... لتَيْمٍ ولكنّ الشبيهَ نَسِيبُ[٤]

(١) تاريخ علماء الأندلس ١ : ١٣٦ . (٢) فى ياقوت : « سنة عشرين وثلثمائة »
(٣) معجم الأدباء ٧ : ٢٢١ — ٢٢٥ . (٤) ياقوت : « أشار فى هذا البيت إلى قول الشاعر :
وُيقْضَى الأمْرُ حين تغيب تيمٌ ... ولا يُسْتَأْذنون وهمْ شهودُ

١١٣٧ — حسّان بن محمد الجُبيبيّ الإشبيليّ أبو جعفر

قال أبو حيّان في النُّضار : كان لغويًّا أديباً مجيداً ، حسَن الخطّ ، رأيته بغرْناطة ، وبها تُوُفِّيَ قبل خروجي منها ، وكان في كَنَف ملكها ابن الأحمر ، ورحل قديماً إلى تونس، ومدح ملكها . انتهى .

١١٣٨ — حفص بن جُزيّ البلُّوطيّ أبو عُمر

قال ابنُ الفرَضِيّ : كان له بَصَر بالنّحو والغريب ، سمع من عبيد الله بن يحيي بن يحيي وغيره .

مات سنة ثلاث — أو ثنتين — وستّين وثلثمائة ، وهو ابن ثمان وتسعين سنة(١) .

١١٣٩ — الحكم بن معبد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الأصحم الخزاعيّ أبو عبد الله

قال أبو نُعيم في تاريخ أصبهان : صاحب أدَب وغريب ، تفقّه على مذهب الكوفيّين ، وروى عن محمد بن حُميد وغيره .

وكان كثيرَ الحديث ، ثقةً .

مات سنة خمس وتسعين ومائتين(٢) .

أسندنا حديثه في الطبقات الكبرى .

١١٤٠ — الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام ابن عبد الملك بن مروان بن أمية الأمير أبو العاص

قالَ في تاريخ غرناطة : كان نحويًّا فصيحاً بليغاً شاعراً مجيداً أديباً ، شديد الحزْم ، ماضيَ العزم، ذاصَوْلة، حسن التّدبير في سلطانِه، مبسوطَ اليد، شجاعَ النفس ، عظيم العَفْو ،

(١) تاريخ علماء الأندلس ١ : ١٤١ (٢) ذكر تاريخ أصبهان ١ : ٢٩٨

أراد أهل قُرْطبة خلعه ، فأظهره الله عليهم ، وغزا وأسَر ، وفتح الُحصون ، ومات لأربعٍ بَقِين من ذى الحجة سنة ست وثمانين ...(١) عن اثنتين وخمسين .

ومن شعره :

نلتُ كلَّ الوِصال بعدَ البِعادِ ... فكأنى مَلَكتُ كلَّ العبادِ
وتَناهَى السرُّورُ إذ نلتُ مالَم ... يَفْنَ فيه تَكاثُفُ الأجسادِ

١١٤١ — جلالة بن الحسن الفِهرىّ الأُقليشىّ أبو الحسن بن المديونىّ

قال ابنُ عبد الملك : كان نحويًّا أديباً عارفا بهما ، كاتباً محسناً . كتب عن بعض الولاة، ودُعى بذِى الوزارتين، وسكن سَرَقُسْطة وغَرْناطة ، ودرّس بهما النحو والأدب .

وله: تلخيص الفُصوص فى العروض، ورسائل تدلّ على إمكانهِ من الأدب

١١٤٢ — حَمْد بن حُميد بن محمود أبو محمد الدنيسرىّ النحوىّ

قال الصَّفدىّ : قَدِم بغداد ، وسمع من ابن الجَوْزِىّ وجماعة ، وكان فاضلًا فقيهاً ، كامل المعرِفة بالنّحو ، وله يَدٌ فى فنون من العلم ، قليل الرّغبة فى الدنيا ، مؤثِراً لأمور الآخرة.

مات بميّافارِقين فى رجَب سنة ثنتين وثلاثين وستمائة ، وقد جاوز السّتّين بكثيرٍ .

ومن شعره :

رَوَتْ لى أحاديثَ الغَرام صَبابتى ... بإسنادِها عن بانةِ العَلَمِ الفَرْدِ
عن الدّمع عن طَرْفى القَريحِ عن الَجوَى ... عن الشّوْق عن قَلْبى الجريحِ عن الوَجْدِ

١١٤٣ — حَمَد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب أبو سليمان الخطابىّ

من ولد زيد بن الخطاب ، أخى عمر رضى الله عنه. قال السِّلَفىّ : ذكر الجمّ الغفير أن اسمه «حَمَد» بفتح الحاء ، وهو الصّواب . وقيل: اسمه أحمد .

(١) بياض فى الأصول .

وقال السّمعانىّ : سئل عن اسمِه ، فقال : هو حمد ؛ لـكن النّاس كتبوه أحمد ، فتركته عليه(١) .

وقال الثّعالبىّ فى اليتيمة : كان يُشَبَّه فى زمانه بأبى عُبيد القاسم بن سلّام(٢) .

وقال السّمعانىّ : كان حُجّة صدوقاً ، رحَل إلى العِراق والحجاز وجال خراسان ، وخرج إلى ما وراءَ النهر ، وتفقّه بالقفّال الشاشىّ، وغيره . وأخذ الأدب عن أبى عُمر الزّاهد وإسماعيل الصّفّار ، وألّف فى فنونٍ .

وروى عنه أبو عبد الله الحاكم وخَلْق .

وله من التّصانيف : غريب الحديث ، شرح البخارىّ ، شرح أبى داود ، العزلة ، وغير ذلك .

مولده فى رجَب سنة تسع عشرة وثلثمائة ، ومات ببُسْت سنة ثمان وثمانين . وقيـل . يوم السّبت سادس ربيع الآخر سنة ست وثمانين .

ووقع فى المنتظم لابن الجوزىّ سنة تسع وأربعين ، وهو غَلط .

١١٤٤ — حَمْد بن فورّجة

تقدّم فى محمد بن حمْـد للاختلاف فى اسمه(٣) .

١١٤٥ — حَمْدون بن أبى سهل المقرئ أبو محمد النحوىّ النيسابورىّ

قال الحاكم : حدّث عن النّضْر بن أبى عاصم ، وعفّان بن مسلم . وعنـه ابن خزيمة وأبوعمرو المستمِلى .

١١٤٦ — حمزة بن الحسين بن عبد الله بن محمد الجبّاب

قال السِّلَفىّ فيما نُقِل(٤) عن خَطّه : من أهل اللّغة والضّبط والخطّ الحسن .

---

(١) الأنساب ١٨٠ . (٢) يتيمة الدهر ٤ : ٣١٠ . (٣) ص ٩٦ من هذا الجزء .

(٤) ط : « نقله » ، تحريف .

١١٤٧ — حمزة بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد ربه بن القاسم بن رزيق ابن ثعلبة الأشعريّ الغَرناطيّ أبو الحسن

قال ابن الزُّبير : كان أستاذًا مقرئًا ، جليلًا ، عارفًا بوجوه القراءات ، وبالنّحو والأدب.

أخذ عن عيّاش بن خلَف وسليمان بن نَجاح . وأجاز له أبو عليّ الغَسّانيّ والصَّدَفيّ .

وإليه نُسِب مسجد حَمْزَة بغَرْناطة .

كان حيًّا سنة تسع وخمسمائة .

١١٤٨ — حماد بن سلمة بن دينار

مولى ربيعة بن مالك . الإمام المشهور ، إمام الحديث ، وشيخ أهل البَصْرة فى العربيّة ، ذكره السِّيرافيّ فى نحاة البصريّين ، فقال : لا أعلم أحداً من البَصْريّين أُخِذ عنه شيء[1] من النّحو واسمه حمّاد غيره .

وسئل يونس : أيما أسنّ ، أنت أو حَمّاد ؟ فقال : حمّاد ، ومنه تعلّمت العربيّة .

وقال الجَرمِيّ : ما رأيت أفصَح منه .

وكان يقول : مَنْ لحن فى حديثى فقد كذب علىّ .

وكان سيبويه يستملى عليه يوماً ، فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أحدٌ من أصحابى إلا وقد أخذت عليه ليس أبا الدرداء » ، فقال سيبويه : « ليس أبو الدرداء » ، فقال حمّاد : لحنتَ يا سيبويه ، فقال : لا جرَم ؛ لأطلبنّ علماً لا تلحّنني فيه أبدا . ثم لزم الخليل. انتهى ما ذكره السِّيرافيّ[2] .

وذكره الزُّبيديّ فى طبقات النحويّين ، وقال : قال أحمد بن سلمة : كان حمّاد بن سلَمة يمرّ بالحسن البصريّ فى الجامع فيدَعه ، ويذهب إلى أصحاب العربيّة يتعلّم منهم[3] .

وقال الذّهبيّ : كان إماماً رأساً فى العربيّة فصيحاً بليغاً ، كبير القَدْر ، صاحب سُنَّة ، شديداً على المبتدعة ، زاهداً حجّة ، روى له مسلم والأربعة .

---

(١) ساقطة من ط. (٢) أخبار النحويين والبصريين ٤٢ ، ٤٣ . (٣) طبقات النحويين واللغويين ٤٨

وتوفِّىَ سنة سبع وستّين ومائة، فقال بعضهم:

يا طالبَ النَّحْـوِ ألَا فابْـكِه   بعـدَ أبى عَمْرٍو وحَمّادِ(١)

١١٤٩ — حمّاد بن هرمز أبو ليلى

ذكره الزُّبيدىّ فى الطبقة الأولى من اللّغويّين الكوفيّين .

١١٥٠ — حنُّون بن إسحاق ـ وقيل ابن الحكم ـ بن حنُّون

اليعمرىّ الأبّذىّ أبو الحسن

قال ابن الزُّبير : أستاذ نحوىّ ، أخذ عن ابن الأخضر .

وقال ابن عبد الملك : كان مبرّزًا فى علم العربيّة ، حافظاً للّغات ، ذاكراً للآداب ، حسَن الخطّ، جيّد الضَّبْط، تصدّر لتدريس ما عنده .

١١٥١ — حيدرة الشِّيرازىّ ثم الرّومىّ برهان الدين

كان علّامة بالمعانى والبيان والعربيّة ، أخذ عن التّفتازانىّ وشرح الإيضاح للقزوينىّ شرحاً ممزوجاً ، وقدم الرّوم وأقرأ .

ومات بعد العشرين وثمانمائة .

أخذ عنه شيخنا العلّامة محيي الدين الكافِيَجىّ ، وذكره لنا هو وغيره .

١١٥٢ — حَيّان بن عبد الله بن محمد بن هشام بن عبد الله بن حيّان

ابن فرحون بن عَلَم ـ بفتحتين ـ بن عبد الله بن موسى بن مالك بن حمدون بن حيّان الأنصارىّ الأوسىّ البلنسىّ الأرْوَشىّ أبو البقاء .

قال ابن عبدالملك : كان نحويًّا لغويًّا أديباً شاعراً ، يشارك فى الكتابة ، حسن الخطّ ، متقن الضَّبط ، تَلَا بالسَّبع على أبى الحسن بن النّعمة ، وتأدّب بأبى الحسن بن إبراهيم بن سعد الخير ، وروى عن ابن أبى الحسن بن نجَبة . وناظر عنده فى كتاب سيبويه ، وانتصب للإقراء بجامع بَلَنْسِيَة .

ومات سنة تسع وستمائة .

(١) من قصيدة لأبى محمد يحيي بن المبارك اليزيدى ، أوردها السيرافى فى كتابه ٤٠ ، ٤١ .

حرف الخاء

١١٥٣ — خالد بن كلثوم الكلبىّ

قال الشيخ مجدُ الدّين فى البُلغة : لُغوىّ ، نحوىّ ، راوية ، نسّابة . له تصانيف ، منها أشعار القبائل .

وذكره الزُّبيدىّ فى الطبقة الثّانية من اللّغويّين الكوفيّين فى طبقة أبى عمرو الشيبانىّ[(١)]

١١٥٤ — خزعل ـ بفتح الخاء المعجمة والعين المهملة وسكون الزّاى ـ

ابن عسكر بن خليل العلامة تقىّ الدين أبو محمد الشنانىّ النحوىّ اللغوىّ المقرئ

قال الصّفِىّ خليل المراغِى[(٢)] فى مَشْيختِه: هو أحدُ القرّاء المعروفين ، والفضلاء المشهورين ؛ عالم باللغة والنّحو ، دخل بغداد وقرأ بها على أبى البركات بن الأنبارىّ أكثرَ مصنّفاته وعاد فقطع عليه الطريق، وأخذت[(٣)] كتُبه، فأقام بالقدس يُقرئ القرآن والعربية زماناً ، وانتفع به الناس، ثم ذهب إلى دمشق وسكنها إلى أن مات. وذكر أنه سمع من السِّلَفىّ بلدانيّاته[(٤)]، وحدّث بها بقوله ، ولم يظفر بسماعه ، ولا نعلم له[(٥)] إلا خيراً.

مات فى الثالث والعشرين من رَجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة .

وذكر الصفدىّ أنه أقعِد فى آخر عمره .

---

(١) طبقات النحويين واللغويين ٢١١ .

(٢) هو خليل بن أبى بكر بن محمد بن صديق ، أبو الصفا المراغى الحنبلى ؛ ذكره ابن الجزرى فى طبقات القراء (١ : ٢٧٥ ، ٢٧٦) ؛ وقال: إنه « توفى سابع عشر ذى الحجة سنة خمس وثمانين وستمائة بالقاهرة » .

(٣) ط : « فأخذت » ، وما أثبته من ت والأصل .

(٤) ط : « بلدانيته » ، وما أثبته من ت والأصل .

(٥) فى ت وط : « منه » .

وقال الحافظ الرّشيد العطّار : سألناه أن ينشدنا شيئاً من نظمه ، فقال بديهاً :

يقولون أنشِدْ نا من الشِّعْر قِطعةً   فقلتُ أَمِثْلِى يُنْشِد السادةَ الشِّعرَا
ومَن كان مِثلى فى الحضيضِ مَحلّه   أيُنْشِد شِعْرا من عَلَا قَصْرُه الشِّعْرَى!

١١٥٥ — خزيمة بن محمد بن خزيمة الأسدىّ النحوىّ

من أهل الحِلَّة المزيديّة ، قال ابن النجار : يقال : إنه أول من انتشر عنه النّحو بتلك البلاد، وتخرّج به جماعة . وله شعر .

١١٥٦ — خشاف الكوفىّ

صاحب اللغة. مات سنة خمس وسبعين ومائة[١] .

١١٥٧ — خصيب الكلبىّ المورُورِىّ

قال الزُّبيدىّ وابنُ عبد الملك : كان نحويًّا لغويًّا . وله مصنف فى اللغة على نحو مصنّف أبى عبيد القاسم بن سلاّم ، وكان أشياخ مورور يذكرون أن الفُرانق[٢] كان يأتى من قرطبة من قِبَل أميرها[٣] إليه، فيستفتيه فى الكلمة من اللّغة والمسألة من العربية التى تحدث عندهم ، فيجيبه عنها .

ذكره الزّبيدىّ فى الطبقة الثانية من نحاة الأندلس[٤] .

١١٥٨ — الخضر بن ثَرْوان بن أحمد بن أبى عبد الله الثعلبىّ

التُّومائىّ ـ بضم الفوقانية وسكون الواو وبعدها مثلثة ـ أبو العباس الفارقىّ الجزرىّ النحوىّ الضرير .

---

(١) ذكره القفطى فى إنباه الرواة ١ : ٣٥٥ ، وابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة ٢ : ٨٢ .
(٢) الفرانق : الذى يدل صاحب البريد على الطريق .
(٣) فى الزبيدى : « إن الفرانق كان يأتى من قرطبة من الخليفة محمد رضى الله عنه إلى خصيب » .
(٤) طبقات اللغويين والنحويين ٢٨١ .

قال ياقوت فى مُعْجَم البلدان(١) : ولد بالجزيرة ، ونشأ بميَّافارقين ، وأصله من تُومانا . وكان عالما بالنّحو مقرئا فاضلا ، أديبا عارفاً ، حسَن الشّعر ، كثير المحفوظ . قرأ اللغة على ابن الجواليقىّ والنّحو على ابن الشجرىّ ، والفقه على أبى الحسن الآبنوسىّ ، وكان ببغداد(٢) .

وله محفوظات كثيرة ؛ منها الجمل(٣) ، وشعر الهذليّين ، وشعر رؤبة وذى الرُّمة . لقيته بمرْو وسَرَخْس ونيسابور فى سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، وسألته عن مولده ، فقال : سنة خمس وخمسمائة(٤) .

وأنشدنا لنفسه :

كتبتُ وقد أوْدَى بمُقْلتِىَ البُكا ... وقد ذابَ من شَوق إليك سَوادُها

فما وَرَدتْ لى نحوَكمْ من رِسالةٍ ... وحقّكُمُ إلّا وذاكَ سَوادُها

١١٥٩ — الخضر بن رضوان بن أحمد العُذرىّ الغرْناطىّ أبو الحسن النّحوى المقرئ

كان نحويًّا فقيهاً حافظاً مقرئاً ، موصوفاً بالنزاهة ، فاضلا حاذقاً . أخذ عن علىّ بن الباذَش وغيره ، وروى عنه أبو عبد الله النَّمَرىّ الحافظ . وأقرأ العربيّة وغيرها ، وأخذ عنه النّاس كثيراً .

ومات فى حياة شيخه ابن الباذَش سابع عشر شوال سنة ثنتين وعشرين وخمسمائة . ذكر ذلك ابنُ الزبير وابنُ عبد الملك .

(١) معجم البلدان ٢ : ٤٣١ ، ٤٣٢ . (٢) بعدها فى معجم البلدان : « يسكن المسجد المعلق المقابل لباب التوبى من دار الخلافة » . (٣) بعدها فى معجم البلدان : « والجهلين وأخبار الأصمعى » .

(٤) فى معجم البلدان : « لقيته أولا ببغداد وسمع معنا غريب الحديث لأبى عبيد على أبى منصور الجواليقى ، ثم لقيته مرة بنيسابور ومرة فى سنة ٥٤٤ ، وسألته عن مولده فقال : فى سنة ٥٦٥ بجزيرة ابن عمر ، كتبت عنه شيئا من أشعاره وأشعار غيره ؛ وأنشدنا لنفسه :

وذى سَكَرٍ نبّهتُ للشّرب بعْدَ مَا ... جرَى النَّوْمُ فى أعْطافه وعِظَامِه

فَهبَّ وَفِى أجْفَانِه سِنَةُ الكَرَى ... وقَدْ لبستْ عيناه نَوْم مَرَامِه

١١٦٠ — خطَّاب بن مسلمة بن محمد بن سعيد بن بُترى بن إسماعيل

ابن سليمان بن منتقم بن إسماعيل بن عبد الله أبو المغيرة الإياديّ

قال ابن الفَرضِيّ : كان بصيراً بالنّحو والغريب ، حافظا للرأى ، نبيلا مجاب الدّعوة، زاهداً من الأبدال . سمع من أحمد بن خالد ، وأسلم بن عبد العزيز وغير واحد ، وحجّ فسمع بمصر من أحمد بن مسعود الزّنبرىّ النحوىّ وأبى جعفر النّحاس وابن الوَرْد ، وبمكّة من ابن الأعرابىّ .

مات يوم الجمعة لاثنتى عشرة بقيتْ من شوّال سنة ثنتين وسبعين وثلاثمائة . ومولده سنة أربع وتسعين ومائتين(٢) .

١١٦١ — خطَّاب بن يوسف بن هلال القُرطبىّ أبو بكر الماردىّ

قال ابنُ عبد الملك(٣) : كان من جِلّة النّحاة ومحقّقيهم والمتقدّمين فى المعرفة بعلوم اللّسان على الإطلاق . روى عن أبى عبد الله بن الفخّار وأبى عمر أحمد بن الوليد وهلال بن عريب ، وروى عنه ابناه : عبد الله وعمر، وأبو الحزم الحسن بن محمد بن غُلَيم ، وتصدّر لإقراء العربيّة طويلا ، وصنّف فيها .

واختصر الزّاهر لابن الأنبارىّ . وله حظٌّ من قَرْض الشِّعرِ .

مات بعد الخمسين والأربعمائة .

قلت : وهو صاحب كتاب التّرشيح ؛ ينقل عنه أبو حيّان وابن هشام كثيراً .

---

(١) ابن الفرضى : « عبد الله بن الورد » . (٢) تاريخ علماء الأندلس ١ : ١٥٨ ، ١٥٩ .

(٣) هو محمد بن محمد بن سعيد بن عبدالملك الأنصارى الأوسى المراكشى أبو عبدالله . مؤرخ أديب، من القضاة ، من أهل مراكش . ولى القضاء بها مدة ، ثم نحى لحدة خلقة . وتوفى بتلمسان سنة ٧٠٣ . ومن كتبه (الذيل والتكملة لكتاب الصلة) . الأعلام للزركلى ٧ : ٢٦١ .

١١٦٢ — خَلَف الأحمر البصرىّ أبو مِحرز بن حيَّان

مولى بلال بن أبى بُرْدة . كان راويةً ثقة ، علّامة ، يسلك مسلك الأصمعىّ وطريقه ، حتى قيل : هو معلم الأصمعىّ ، وهو والأصمعىّ فتقا المعانى ، وأوْضَحا المذاهب ، وبيّنا المعالم. وكان الأخفش يقول : لم يدرك أحداً أعلَم بالشّعر من خَلَف الأحمر والأصمعىّ .

وقال أبو الطيب : كان خلف يصنعُ الشِّعر وينسُبه إلى العرب ؛ فلا يعرَف ، ثم نسك . وكان يختم القرآن كلّ ليلة ، وبذل له بعض الملوك مالًا عظيما على أن يتكلّم فى بيت شعر شكُّوا فيه ، فأبى ذلك[١] .

وصنّف: جبال العرب وماقيل فيها من الشّعر . وله ديوان شعر حَمَله عنه أبو نُوَاس . ومات فى حدود الثمانين ومائة.

١١٦٣ — خلف بن أفلح أبو القاسم الطُّرْطوشىّ

مولى بنى مُيَسِّر . قال ابنُ الزبير. مقرئ نحوىّ ، أخذ القراءات على أبى عمرو الدّانىّ الحافظ ، روى عنه أبو محمد عبد الله بن سعدون الوشْقىّ .

١١٦٤ — خَلَف بن سليمان بن عمرون البزّار الصِّنهاجىّ

ثم القرطبىّ أبو القاسم

ويقال له نفيل[٢] . قال ابنُ الفرَضِىّ : كان نحويًّا لُغويًّا ، شاعراً . كتب عن أبى علىّ البغدادىّ وغيره ، وكان حسن الخطّ ، ولى قضاء شَذُونة والجزِيرة ، ومات بقرطبة ليلة الاثنين، سَلْخ ذِى القَعْدة سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة[٣] .

---

(١) مراتب النحويين ٤٧ . (٢) ابن الفرضى : « بقيل » .
(٣) تاريخ علماء الأندلس ١ : ١٦٣ .

١١٦٥ — خلَف بن طازنّك ـ بفتح الزاى وتشديد النون المفتوحة ـ مسعود الدّولة النّحوىّ

كذا ذكره فى المُغرب والخريدة ، وقال : كان مقدّم الشّعراء فى أيام الأفضل بن أمير الجيوش .

ومن شعره :

ما أطاقوا تأمُّلَ الجيشِ حتّى ... كَحِلتْ كلّ مقلةٍ بسِنانِ
غَنّت البِيضُ فى طِلاهُمْ غِناءً ... ما سَمِعْناه فى كِتاب الأغانى

١١٦٦ — خَلَف بن عبد العزيز بن محمد الغافقىّ القَبْثورىّ ـ بفتح القاف وسكون الموحدة وضم المثلّثة ـ الإشبيلىّ

قال الصّفدىّ : كان له معرفة بالنّحو واللغة .

وقال الذهبىّ : كان له باعٌ مديد فى الترسّل والنّظم ، مع التقوى والخير .

وقال فى الدرر : قرأ على الدبّاج القراءات ، وكتب سيبويه ، وروى بالإجازة عن النّجيب وغيره ، وكتب لأمير سَبْتة ، وحدّث وحجّ مرتين(١) .

ولد سنة خمس عشرة وستمائة ، ومات فى المدينة فى أوائل سنة أربع وسبعمائة .

وله :

رجوْتُكَ يا رحمٰنُ إنّك خيرُ مَنْ ... رَجاهُ لغفْرانِ الجرائم مُرْتَجِ
فرحمتُك العُظمى الّتى ليس بابها ... وحاشاكَ فى وَجْه المسىء بمُرْتَجِ

١١٦٧ — خَلَف بن عمر الشُّقرىّ البَلَنْسىّ أبو القاسم الأخفش

وهو ثالث الأخفشين من النحاة . قال ابنُ عبد الملك : كان ماهراً فى العَرُوض ، وكان لملازمته النّسخ ربّما أشكل عليه بعضُ الألفاظ فأنِف من الجهل، وسمَتْ همّته إلى تعمّ

(١) الدرر الكامنة ٢ : ٨٥

العربية ، فقرأها وهو فى عشر الأربعين ، وبرع فيها حتى أقْرأها . وكان حسَن التّفهيم والتلقين ، ورّاقا محسِناً ضابطا ، روى عنه ابن عُزيز .

ومات بعد الستين وأربعمائة .

١١٦٨ — خَلَف بن فتح بن جُودى القيسى اليابُرِّىّ

بتحتانية وألف وباء موحدة مضمومة وراء مشددة أبو القاسم . كان مقرئًا نحويًّا حافظاً للحديث، حاذقا به غزير الرّواية، مقتفياً آثار الصالحين ؛ روىعن أبى طالب مكّى وأبى عبْدة حسان بن مالك .

وصنف شرح مُشكل الُجمل للزَّجاجىّ .

ومات عقب ذى الحجة سنة أربع وثلاثين وأربعمائة .

ذكره ابن الزبير وابن عبد الملك . وذكر فى جمع الجوامع فى بناء المصْدَر .

١١٦٩ — خَلَف بن المختار الأطرابُلسىّ

قال الزُّبَيدىّ : كان صاحب نحو ولغة . ولد سنة مائتين وخمس عشرة ، وتوفى سنة تسعين ومائتين (١) .

١١٧٠ — خَلَف بن يعيش بن سعيد بن أبى القاسم الأصبحىّ أبو القاسم

قال ابنُ عبد الملك : كان مقرئًا جليلًا نحويًّا حاذقا ، حسن التقييد ، ضابطاً متقناً ، روى عن الأعلم الشَّنتمَرىّ وأبى علىّ الغسّانىّ ، وجماعة .

(١) طبقات اللغويين والنحويين ٢٥٩ ، ٢٦٠ .

١١٧١ — خلف بن يوسف بن فَرْتون أبو القاسم بن الأبرش
الأندلسى الشّنترينىّ النحوىّ

قال فى الرّيحانة : كان إماماً فى العربيّة واللّغة ، له حظ من الفرائض ؛ يستظهر كتاب سيبويه وأدب الكتّاب والمقتضب والكامل ، روى عن أبى علىّ الغسّانىّ وأبى الرّبيع الضّرير . يعرف بالبريطل، وابن الباذَش وعاصم الأدب، وعنه أبو الوليدبن خَيْرة القرطبىّ ، وبه تدرّب فى اللسان ، وتخرّج . وكان من أهل الزُّهْد والانقطاع إلى الله تبارك وتعالى ، قانعاً باليَسِير ؛ لا يدخل فى ولاية ، ولا يُقبل على إقراء فى جامع ولا إمامة ، ودعى إلى القضاء فأنِف منه وأَبى ، وكان له حظّ وافر من الحديث والفقه والأصلين .

مات بقرطبة فى ذى القعدة سنة خمسمائة وثنتين وثلاثين .

ومن شعره يرثى جميلا غرق :

الحمدُ لله على كلّ حالْ   قد أطفأَ الماءُ سِراجَ الجمالْ
أطفأه ما كانَ محبًّا لـه   قد يُطفِىء الزّيتُ ضِياءَ الذُّبالْ

وله :

لو لم يكن لىَ آباءٌ أَسُودُ بهمْ   ولم يُثبتْ رجالُ الغَرْب لى شَرَفا
ولم أنلْ عند مَلْكِ العَصْر منزلةً   لكان فى سِيبويهِ الفخرُ لى وكَفَى
فكيف عِلمٌ ومجدٌ قد جمعْتُهما   وكلّ مختلفٍ فى مِثلِ ذا وَقَفا

١١٧٢ — الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفَراهيدىّ البصرىّ
أبو عبد الرحمن

صاحب العربيّة والعَروض . قال السِّيرافىّ : كان الغايةَ فى استخراج مسائل النّحو وتصحيح القياس فيه ؛ وهو أوّل مَن استخرج العَروض ، وحصَر أشعار العرب بها ، وعمِل أوّل كتاب العين المعروف المشهور الذى به يتهيّأ ضبط اللغة . وكان من الزّهاد فى الدّنيا ، والمنقطعين إلى العلم ؛ ويروَى عنه أنه قال : إن لم تكن هذه الطائفة أولياءَ فليس لله ولىّ .

ووجّه إليه سليمان بن علىٍّ من الأهواز(١) ـ وكان واليَها ـ يلتمس منه الشّخوص إليه وتأديب أولاده ، فأخرج الخليل إلى رسوله خبزاً يابساً وقال : ما عندى غيره ، وما دمتُ أجده فلا حاجةلى فى سليمان ، فقال الرسول : فماذا أبلغه عنك ؟ فأنشأ يقول :

أبلغْ سُليمانَ أنّى عنك فى سَعةٍ ... وفى غـنًى غيرَ أنّى لستُ ذا مالِ
سَخًّى بنفسىَ أنّى لا أَرَى أحداً ... يَمُوتُ هَزْلاً ولا يَبقَى على حَالِ

وكان يقول الشعر(٢) ، فمنه :

لو كنتَ تَعلَمَ ما أقولُ عذَرْتَـنى ... أو كنتَ تَجهَل ما أقولُ عذَلْتُـكا
لـكنْ جَهِلتَ مَقالـتِى فعذَلْتَـنى ... وعلِمتُ أنّك جاهلٌ فعذَرْتُـكا

ومنه :

وقَبْلَك داوَى المريضَ الطّبيبُ ... فعاشَ المريضُ وماتَ الطبيبُ
فـكنْ مستعدًّا لدارِ الفَناء ... فإنّ الّذى هـــو آتٍ قَريبُ

وهو أستاذ سيبويه ، وعامّة الحـكاية فى كتابه عنه ؛ وكلما(٣) قال سيبويه : «وسألته» أو « قال » من غير أن يذكر قائله فهو الخليل . انتهى ماذكره السيرافىّ.

وقال غيرُه : روى عن أيّوب وعاصم الأحول وغيرها ، وأخذ عنه سيبويه والأصمعىّ والنَّضْر بن شُميل ؛ وكان خَيِّراً متواضعاً ، ذا زهدٍ وعفاف ، يقال: إنه دعا بمـكّة أن يرزقه الله تعالى علماً لم يسبَق له ، فرجع وفُتِح عليه بالعروض .

وكانت له معرفة بالإيقاع والنَّظم ، وهو الذى أحدثَ له علم العروض، فإنهما متقاربان فى المأخذ .

وقال النّضر بن شميل : أقام الخليل فى خُصّ بالبصرة لا يقدر على فَلْسيْن وتلامذته يكسبون بعلْمه الأموال .

وكان آية فى الذكاء ، وكان الناس يقولون : لم يكن فى العربيّة بعد الصّحابة أذكى منه . وكان يحجّ سنة ، ويغزو سنة .

---

(١) السيرافى : « من أرض السند » . (٢) السيرافى : « وكان الخليل يقول الشعر البيتين والثلاثة ونحوها فى الآداب ، كمثل ما يروى له » . (٣) السيرافى : « وكل ماقاله سيبويه » .

ويقال : إنه كان عند رجل دواء لظلمة العين ينتفع به الناس ، فمات واحتاج الناس إليه ، فقال الخليل : أله نسخة معروفة ؟ قالوا : لا ، قال : فهل له آنية كان يعمله فيها ؟ قالوا : نعم ، قال : جيئونى بها ، فجاءوه ، فجعل يشمّ الإناء ، ويخرج نوعاً نوعاً ، حتى أخرج خمسة عشر نوعاً ، ثم سئل عن جمعها ومقدارها، فعرف ذلك ، فعمله وأعطاه النّاس فانتفعوا به؛ ثم وجدت النسخة فى كتب الرّجل ، فوجدوا الأخلاط ستة عشر خلطا ، كما ذكر الخليل لم يفته منها إلا خَلْط واحد . وهو أول من جمع حروف المعجم فى بيت واحد وهو :

صِفْ خَلْق خَوْدٍ كِمثْلِ الشَّمسِ إذ بَزَغَتْ   يَحظَى الضَّجيعُ بها نَجلاء مِعطارُ

ومن كلامه : ثلاثة تنسينى المصائب : مَرّ اللّيالى ، والمرأة الحسناء ، ومحادثات الرجال .

والفراهيدىّ نسبة إلى فَرَاهيد بن مالك بن فَهْم بن عبد الله بن مالك بن مُضر بن الأزد . ويقال له أيضاً: فُرْهودىّ ، وهو واحد الفراهيد .

وأبوه أوّل من سُمِّىَ أحمد بعد النبىّ صلى الله عليه وسلم .

شرح حال الكتاب المسمّى بالعَين

اختلف النّاس فى نسبته إلى الخليل ، فقال أبو الطيّب اللغوىّ : ليس له ، وإنما هو للّيث ابن نصر بن سيّار ، وقيل : عمل الخليل منه قِطْعة من أوّله إلى كتاب العين ، وكمّله اللّيث، لأنّ أوّله لا يناسب آخره، وهذا قد تقدّم فى قول السّيرافىّ .

وقيل : بل أكمله ، وإنه بدأه بسياق مخارج الحروف، ثم بإحصاء أبنية الأشخاص وأمثلة أحداث الأسماء ، فذكر أن مبلغ عدد أبنية كلام العرب المستعمل والمهمل على مراتبها الأربع من الثّنائى والثّلاثىّ والرّباعىّ والخماسىّ من غير تكرير اثنا عشر ألف ألف وثلثمائة ألف وخمسة عشر ألف وأربعمائة واثنا عشر ، الثّنائى سبعمائة وستة وخمسون ، والثلاثى تسعة عشر ألفا وستمائة وخمسون ، والرّباعى أربعمائة ألف وأحدٌ وتسعون ألفا وأربعمائة ، والخماسى أحد عشر ألف ألف وسبعمائة وثلاثة وتسعون ألفا وستمائة . ذكر ذلك حمزة الأصبهانىّ فى كتاب الموازنة فيما نقله عنه المؤرخون.

(١) أخبار النحويين البصريين ٣٨ ــ ٤٠ .

وهذا صريح فى إنه أكمله .

وقال ابن المعتز : كان الخليلُ منقطعاً إلى الّليث فيما صنّفه وخصّه به ، فحظى عنده جدًّا، ووقع عنده موقعاً عظيما ، ووهب له مائة ألف ، وأقبل على حفظِه وملازمته ، فحفظ منه النّصف ، واتّفق أنه اشترى جارية نفيسة ، فغارت ابنة عمه ، وقالت : والله لأغيظنّه ، وإن غظته فى المال لا يبالِى ، ولـكنى أراه مكبًّا ليله ونهاره على هذا الـكتاب ، والله لأفجعنّه به . فأحرقَته ؛ فلما علم اشتدّ أسفهُ ؛ ولم يكن عند غيره منه نسخة . وكان الخليل قد مات ، فأملى النّصف من حفظه ، وجمع علماء عصره ، وأمرهم أن يكمّلوه على نمطه ، وقال لهم: مثِّلوا واجتهدوا ، فعملوا هذا التصنيف الذى بأيدى الناس .

* * *

وللخليل من التّصانيف غير العين : كتاب النّغم ، الجمل ، العَروض ، الشّواهد ، النّقْط والشـكل ، كتاب فائت العين ، كتاب الإيقاع .

توفِّىَ الخليل سنة خمس وسبعين ومائة ، وقيل : سنة سبعين ، وقيل ستين ، وله أربع وسبعون سنة . وسبب موته أنه قال : أريد أن أعمل نوعاً من الحساب ، تمضى به الجارية إلى القاضى فلا يمـكنه أن يظلمِها ، فدخل المسجِد وهو يُعمل فـكره ، فصدمته سارية وهو غافل فانصدع ومات .

ورُئِىَ فى النّوم فقيل له : ما صنع الله بك ؟ فقال: أرأيتَ ما كنّا فيه ! لم يكن شيئاً ، وما وجدت أفضل من سبحان الله، والحمد لله ، ولا إله إلا الله، والله أكبر.

أسندنا حديثه فى الطبقات الـكبرى ، وتـكرّر فى جمع الجوامع .

١١٧٣ — خليل بن إسماعيل بن عبد الملك بن خلف بن محمد ابن عبد الله السّـكونىّ

من أهل لَبْلة أبو الحسن ، وأبو محمد . قال ابنُ الزبير وابنُ عبد الملك وغيرُهما : كان من ذوِى البيوت العِلْميّة ، فقيها حافظاً مقرئاً ، متقناً نحويًّا ماهراً ورعاً ، فاضلا ، بارعاً فِى نظمه ونثره ، زاهداً ، تَلَا على ابن الأخضر ، وروى عنه وتأدّب به وبابن أبى العافية .

وهو من بيت علمٍ ودينٍ وفقهٍ ، سواء فى ذلك رجالهم ونساؤهم وخدمهم .

أقرأ بِلبْلة القرآن والنّحو واللّغة والحديث ، وأمّ بجامعها . وكان يؤْثر الخمول ، وطُلِب للقضاء ففرّ ، فوجِّه إليه فارسان فأدركاه ، فدفع إليهما دراهم ووعدهما بجزيل الأجر إن تركاه ، ففعلا ، ونجا بنفسه . وطُلِب مرة أخرى فأجاب ، ثم رغب وألحّ فى الاستعفاء فتُرِك .

وكان من كبار مَنْ جمع الله له العلمَ والعمل ، وله أملاك ورثها قَنع بها ، وربّما استعان بكَتْب الوثيقة على طريقة لا تخرِجه عن وَرَعه ، ولا تَقْدَح فى زهده وفضله .

وروى عنه ابنُه الحافظ أبو العبّاس .

ومات بلَبْلة ثانى رمضان سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، وقد ناهز الثمانين .

١١٧٤ — خليل بن محمد بن عبد الرحمن النحوىّ

أبو محمد النيسابورىّ

قال الحاكم : سمع عبد الله بن المبارك ، وروى عنه محمد بن عبد الوهاب .

١١٧٥ — خميس بن علىّ بن أحمد بن علىّ بن الحسن

أبو الكَرم الواسطىّ الحَوْزِىّ ـ بفتح الحاء المهملة ـ الحافظ النحوىّ

كذا وصفه ياقوت فى عدّة مواضع من معجمه ، وقال : له أمثال(١) .

روى عنه السِّلَفىّ .

وقال الصفدىّ: جمع بين حفظ القرآن وعلمه، والحديث وحفظه ومعرفة رجاله ، وانتهت إليه الرّياسة فى وقته بواسط .

مات سنة عشر وخمسمائة .

وله :

تركتُ مَقالاتِ الكلامِ جميعها ... لمُبتدِعٍ يَدْعو بهنّ إلى الرّدَى
ولازَمْتُ أصحابَ الحديث لأنّهُمْ ... دُعاةٌ إلى سُبْل المَكارِمِ والهُدَى
وهل تَرَكَ الإنسان فى الدِّين غايةً ... إذا قال قلّدتُ النَّبيَّ محمّدا!

(١) معجم الأدباء ١١ : ٨١

حرف الدال

١١٧٦ — داود بن أحمد بن داود الغافقىّ الخضراوىّ أبو سليمان

قال ابنُ عبد الملك : كان نحويًّا ماهراً ، درّس العربيّة ببلده زماناً ، وكانت له مشاركةٌ حسنةٌ فى غير ذلك من المعارف .

روى عن أبى بكر بن خير وأبى عبد الله بن أحمد القُباعىّ وأبى القاسم السُّهيلىّ . مات ببلده قبل ستمائة .

١١٧٧ — داود بن عمر بن إبراهيم الشاذلىّ الإسكندرىّ

قرأت بخطّ الشّيخ كمال الدين والد شيخنا الشُّمُنّىّ : من الأئمة الرّاسخين ، تفقّه على مذهب مالك ، له فنون عديدة ، وتصانيف مفيدة . صحب الشّيخ تاج الدّين بن عطاء الله ، وأخذ عنه طريق التصوّف ، وكان يتكلّم على طريق القوم .

صنّف : مختصر التلقين للقاضى عبد الوهاب فى الفقه ، مختصر الجمل للزجاجىّ ، بديع . وله كتاب فى المعانى والبيان ، وغير ذلك .

مات بالإسكندرية سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة .

١١٧٨ — داود بن محمد بن صالح النحوىّ المروزىّ أبو الفوارس

كذا ذكره ابن يونس فى تاريخ مصر ، وقال : قدم مصر ومات بها سنة ثلاث وثمانين ومائتين . وذكره الزُّبيدىّ فى الطبقة الرابعة من اللّغويّين الكوفيّين (١) .

---

(١) طبقات النحويين واللغويين ٢٢٨ .

١١٧٩ — داود بن الهيثم بن إسحاق بن البُهلول بن حسّان بن سنان

أبو سعد التَّنوخِيّ الأنباريّ الكوفيّ

قال الخطيب : كان نحويًّا لغويًّا ، حسنَ العلم بالعَروض واستخراج المعمّى ، فصيحاً كثير الحفظ للنّحو واللّغة والأدب والأخبار والأشعار .

وله الشِّعر الجيّد . أخذ عن ابن السِّكيت وثعلب ، وسمع من جدّه إسحاق وعمر ابن شَبّة ، وعنه ابن الأزرق وجماعة .

وله كتاب فى النّحو على مذهب الكوفيّين ، وآخر فى خَلْق الإنسان ، وغير ذلك .

مات بالأنبار سنة ست عشرة وثلثمائة ، وله ثمان وثمانون سنة[1] .

١١٨٠ — داود بن دِرْيد أبو سليمان الغَرْناطىّ السَّعْدِىّ

من أهل قَلْعة يَحْصُب . قال ابنُ الزبير : بقيّة النّحاة بالأندلس . الأستاذ الفاضل ، الورِع الزّاهد ، صدْر النحويّين فى عصره ، وبقيّة الزهاد فى دهره .

روى عن ابن الباذَش وأخذعنه ، ولازمه إلى أن مات ، وكان أجلّ أصحابه ، وتصدّر للإقراء فى حياته ، وكان يُجلّه ويؤثره بطائفة من طلبته ، وكتب له إجازة طنّانة ، وصفه فيها بالتّحقيق وجلالة المرتبة فى العربيّة ، وقد ذكرنا عيونها فى الطبقات الكبرى .

وكان يُقرئ العربية والأدب واللّغة ، ويستفتح مجلِسه بأمّ القرآن تبرّكا ، ويسمع الحديث فى رمضان بدلًا من كتب الأشعار .

وكان غزير الدمعة ، كثير الخشية عند قراءة القرآن والحديث ، وكان يأكل الشعير ، ولم يأكل لحماً من الفتنة الأولى لأجل المغانم والمكاسب . انتقل من غرناطة إلى باغة من أجل أنّ السلطان دعاه لإقراء بنيه ، فقال : والله لا أهنت العلم ، ولا مشيت به إلى الديار ،

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب . ٨ : ٣٧٩

ثم انتقل إلى قرطبة ، وكان يسأل الله تعالى الموتَ بها ، فمات بها سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة. ومولده بعد الثمانين وأربعمائة بيسير .

وكان آخر النحاة بغَرْناطة والزّهاد بها ، روى عنه ابن خروف وغيره .

١١٨١ — دَحمان بن عبد الرحمن بن القاسم بن دحمان بن عثمان

ابن مطرّف بن الغمر بن مرغم بن ذبيان بن فتوح بن نصر الأنصاريّ المالقيّ أبو عامر

قال ابن الزبير : مقرئ نحويّ . روى عن النّحويّ أبي مروان بن مجير البكريّ ، وأخذ عنه القراءات ، وحدّث عنه ابنه أبو بكر عبد الرحمن المقرئ النحويّ .

حرف الذال

١١٨٢ — ذو الفقار بن محمد بن أشرف بن محمد أبو جعفر العلوىّ الحسينىّ الشافعىّ

قال الذهبىّ : نحوىّ سمع ببغداد من الكاشغرىّ وابن الخازن ، ودرّس بالمستنصرية .

ولد سنة ثلاث وعشرين وستمائة

ومات فى شعبان سنة خمس وثمانين .

حرف الرّاء

١١٨٣ — ربيع بن أبى الحسين عبد الرحمن بن أحمد الأشعرىّ القرطبىّ أبو سليمان

قال ابنُ الزبير وابن عبد الملك : كان حافظاً للغة ، ذاكرا للآداب، محدّثاً مكثراً صالحاً نزِهاً ضابطاً متقناً عن أبيه وابن بَشْكُوال، وتلا على أبى القاسم بن محمد بن الشرّاط ، وتأدّب بأبى بكر غالب بن أبى القاسم الشّرّاط ، وولى قضاء قُرْطبة .

وكان وجيها ببلده، من ذوى البيوت الشّهيرة الفضل .

ولد فى ذى القعدة سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، ومات بإشبيليَة سنة ثلاث وثلاثين وستمائة .

١١٨٤ — ربيع بن محمد الكوفىّ عفيف الدين

له شرح مقصورة ابن دريد ، رأيت خطّه عليها فى جمادى الأولى سنة ثنتين وثمانين وستمائة .

١١٨٥ — ربيعة بن الحسن بن علىّ بن عبد الله بن يحيى بن نزار اليمنى الحضرمىّ الذّمارى أبو نزار

قال الخزرجىّ : كان إماماً عالماً، حافظا عارفاً باللّغة ، أديباً أريبا شاعرا ، حسن الخطّ ، دَيِّناً ورِعاً كثير التّلاوة والتعبّد والانفراد . رحل إلى خُراسان ، وسمع منه خلق .

ولد سنة خمس وعشرين وخمسمائة ، ومات فى ثانى عشر جمادى الآخرة سنة تسع وستمائة .

ذكره السُّبكىّ فى طبقات الشافعيّة، وقال: سمع عن السِّلَفىّ وخَلْق، وعنه المنذرىّ وابن خليل وجماعة(١).

أنشد له القوصىّ فى معجمه، قال: أنشدنا أبو نزار لنفسه:

بِبَيْتِ لَهْيَا بَساتينٌ مُزَخرفةٌ ... كأنّها سُرِقَتْ مِن دارِ رِضوانِ
أجرَتْ جَداولُه ذَوْب اللُّجَيْن على ... حَصْبا من الدُّرِّ مخلوط بِعِقْيانِ
والطّير تَهتِف فى الأغصان صادِحَةً ... كضاربات مَزاميرٍ وعِيـدانِ
وبعدَ هـذا لسانُ الحالِ قائلةً ... ماأطيبَ العَيْش من أمْنٍ وإيمانِ!

١١٨٦ — رضوان بن حُجر الأموىّ الغَرْناطىّ أبو النّعيم

قال فى تاريخ غَرْناطة: كان من أهلِ المعرفة بالنّحو والأدب والفقه، وكان النَّحوُ يغلب عليه.

مات بعد الأربعين وخمسمائة.

١١٨٧ — رضوان بن عبد الله البلنسىّ أبو المجد

قال ابنُ مكتوم: قال أبو حيّان: كانت له اليد الطُّولَى فى النّحو واللّغة والأدب.

١١٨٨ — الرضىّ الإمام المشهور

صاحب شرح الكافية لابن الحاجب، الذى لم يؤلّف عليها — بل ولا فى غالب كتب النّحو — مثلها، جمعاً وتحقيقاً، وحسنَ تعليل. وقد أكبّ النّاس عليه، وتداولوه واعتمده شيوخ هذا العَصْر فمَن قَبْلهم، فى مصنّفاتهم ودروسهم، وله فيه أبحاث كثيرة مع النّحاة، واختيارات جَمّة، ومذاهب ينفرد بها؛ ولقبه نجم الأئمة، ولم أقف على اسمه ولا على شىء من ترجمته؛ إلّا أنه فرغ من تأليف هذا الشرح سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

(١) طبقات الشافعية ٥: ٥٥، ٥٦. (٢) الإحاطة ١: ٥

وأخبرنى صاحبنا المؤرخ شمس الدّين بن عَزْم بمكة، أن وفاته سنة أربع وثمانين، أو ستّ . الشكّ منّى .

وله شرح على الشافية .

١١٨٩ — رفيع بن سَلَمة المعروف بدَماذ

ذكره الزُّبيدىّ فى طبقات النُّحاة والشيخ مجد الدّين فى البُلْغة فقال : كان كاتبَ أبى عبيدة ، وأوثق النّاس عنه ، سمع منه المازنىّ(١) .

١١٩٠ — رَوْح بن أحمد بن يوسف الُجذامى

أبو زُرعة القرطبىّ المعروف بابن هُود

كان عارفاً بالفقه ، مبرّزًا فى النّحو ، ريّان من الأدب، فاضلًا صيّناً، عَدْلًا تامّ المروءة ، تأدّب بابن الشرّاط أبى القاسم ، وتلَا عليه .

ومات فى تاسع عشرى ربيع الأوّل سنة عشرين وستمائة عن خمس وستّين . ذكره ابن الزُّبير .

---

(١) طبقات اللغويين والنحويين ١٩٨

حرف الزّاى

١١٩١ – الشّيخ زاده شيخ الشيخونية العجمىّ

قال ابنُ حَجَر : كان عالماً بالعربيّة والمنطق والكشّاف ، وله اقتدار على حلّ المشكلات من هذه العُلوم . قدم من بلادِه إلى حلَب ، ثم القاهرة ، وولِيَ مشيخة الشَّيْخُونيّة ، فأقام مدّة طويلة إلى أن ضَعُف فطال ضعفُه ، فشنّع عليه الكمال بن العديم ؛ أنه خرِف ، ووثب على الوظيفة واستقرّ فيها بالجاه ، فتألّم لذلك هو وولده محمود .

ومات عن قُرْب سنة ثمان وثمانمائة .

١١٩٢ – أبو زُرعة الفزارىّ

ذكره الزُّبيدىّ والشّيخ مجد الدّين ، فقالا : لغوىٌّ . لم نقف على اسمه(١) .

١١٩٣ – زكريا بن أحمد بن محمد بن يحيي بن عبد الواحد

ابن عمر اللّحيانىّ الهنتانىّ

صاحب تونس . قال الصفدىّ : كان فقيهاً فاضلًا ، قد أتقن العربيّة ، واطّلع على غوامض المعانى الأدبيّة ، ونظم الشّعر ، وأتى فيه بالسِّحْر ، ووَزَر لابن عمّه المستنصر مدّة ، ثم ملك سنة ثمانين وستمائة ، ثم خلع ، ثم حجّ سنة ثمانى عشرة وسبعمائة . واجتمع بالتّقىّ بن تيميّة ، ورجع إلى تونس ، وقد مات صاحبها ، فملّكوه ، ولقّب القائم بأمر الله ، فوثب عليه قرابته أبو بكر ، فرفض المُلْك . وسار إلى الإسكندريّة ، وأقام بها إلى أن مات فى المحرّم سنة سبع وعشرين وسبعمائة ، ومولده بتونس سنة نيّف وأربعين وستمائة .

---

(١) طبقات اللغويين والنحويين ١٢٥ . فى الطبقة التاسعة من النحويين البصريين من أصحاب المبرد.

١١٩٤ — زنبور بن يعسوب الحضرمىّ أبو شَبْوة

قال ابن مكتوم فى تذكرته : نحوىٌّ من أصحاب ابن الطَّرَاوة ، له كلام مع الحسن بن الباذش فى مسألة نحويّة ، نقضها عليه .

أفادنى ذلك شيخنا أبو حيّان، ولم يعرف من حاله إلا ما ذكرته .

١١٩٥ — زِنجىّ بن مثنىّ

ذكره الزُّبيدىّ والشيخ مجد الدين فقالا : كان عالمًا باللغة والعربية ، مؤدّبا لكثير من رجال السلطان[١] .

١١٩٦ — زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن

ابن سعيد بن عصمة بن حمير بن الحارث ذى رُعين الأصغر ، الإمام تاج الدين أبو اليُمْن الكندىّ. النحوىّ اللغوىّ المقرئ المحدّث الحافظ.

ولد ببغداد سنة عشرين وخمسمائة ، وحفِظ القرآن وهو ابن سبع سنين ، وأكمل القراءات العَشْر وهو ابن عَشْر .

وكان أعلَى الأرض إسناداً فى القراءات ، قال الذهبىّ : لا أعلم أحداً من الأئمة عاش بعد ما قرأ[٢] القرآن ثلاثاً وثمانين سنة غيره .

وقرأ العربيّة على أبى محمد سِبْط أبى منصور الخيّاط وابن الشجرىّ وابن الخشابّ ، واللغة على مَوهوب الجواليقىّ ، وسمع الحديث من أبى بكر بن عبد الباق، وخلائق .

وخرّج له أبو القاسم بن عساكر مَشْيَخةً فى أربعة أجزاء .

وقدِم دمشق ، ونال الحِشْمة الوافراة والتقدّم ،وازدحم عليه الطلبة . وكان حنبليًّا فصار حنفيًّا ، وتقدّم فى مذهب أبى حنيفة .

وأفتى ودرّس وصنف وأقرأ القراءات والنّحو واللغة والشعر .

---

(١) طبقات اللغويين والنحويين ٢٦٩ .
(٢) كذا فى الأصل ، وفى ط : « قراءة » .

وكان صحيح السّماع ، ثقةً فى النّقْل ، ظريفاً فى العِشْرَة ، طيّب المِزاح ؛ قرأ عليه جماعة، وآخر مَنْ رَوَى عنه بالإجازة أبو حفص بن القوّاص ، ثم أبو حفص العقيمىّ .

واستوزره فَرّوخ شاه ، ثم اتّصَل بأخيه تقىّ الدّين صاحب حَماة ، واختصّ به ، وكثرت أمواله ، وكتب الخطّ المنسوب ، وقرأ عليه المعظّم عيسى شيئاً كثيراً من النّحو ؛ ككتاب سيبويه وشرحه والإيضاح .

وله: خزانة كُتب بالجامع الأموىّ ، فيها كلّ نفيسٍ .

وله حواشٍ على ديوان المتنبّى ، وحواشٍ على خُطب ابن نُباتة ؛ أجاب عنها الموفّق البغدادىّ .

توفِّىَ يوم الاثنين سادس شوّال سنة ثلاث عشرة وستمائة ، وانقطع بموته إسنادٌ عظيم .

وفيه يقول تلميذه الشيخ عَلَم الدين السّخاوىّ ، وكان يبالغ فى وصفه :

لم يَكُنْ فى عَصْرِ عَمْرٍو مِثْلُه ... وكذا الكِنْدِىّ فى آخِرِ عَصْرِ
وهُمَا زَيْدٌ وعَمْرٌو إنّما ... بُنِىَ النَّحْوُ على زَيْدٍ وعَمْرِو

ومن شعر الكندىّ :

لَامَنِى فى اختِصارِ كُتْبى حَبيبٌ ... فَرَّقَتْ بينه اللَّيالى وبَيْنى
كيف لى لو أطَلْتُ ، لكنَّ عُذْرِى ... فيه أنّ المِدادَ إنسانُ عَيْنى

وله ـ رواه عنه الرّشيد العطّار :

أرَى المرءَ يَهوَى أنْ تَطُولَ حَياتُه ... وفى طُولِها إرهاقُ ذُلٍّ وإزهاقُ
تمنَّيْتُ فى شَرْخِ الشَّبيبةِ أنّنى ... أُعَمَّرُ والأعمارُ لا شَكَّ أرزاقُ
فلمّا أتانى ما تمنَّيْتُ ساءَنى ... من العُمر ما قد كنتُ أهوَى وأشتاقُ
عَرَتْنِىَ أعْراضٌ شديدٌ مِراسُها ... علىَّ وهَمٌّ ليس لى فيه إفراقُ
وها أنا فى إحدَى وتِسعين حِجَّة ... لها فىَّ إرْعادٌ مَخوفٌ وإبْرَاقُ
يخيَّل لى فِكْرى إذا كنتُ خالياً ... رُكوبى على الأعْناق والسّير إعْناقُ
ويُذكِرُنى بعد النّسيم ورَوْحه ... حَفائِرَ يَعْلُوها من التُّرْب أطباقُ
يقولون دِرْياقٌ لمِثْلك نافعٌ ... وما لىَ إلّا رحمة اللهِ دِرْياقُ

ومن نظم أبى اليُمْن الـكندىّ :

يا سَيْفَ دِينِ الله عِشْ سالِمًا فالدِّينُ ما عِشْتَ به بارِهُ
ودُمْ لأهل العِلم ما دامَت الدُّنـيـا فأنت العـالِم الدَّارِهُ
إنّ الّذى يَسْمو إلى نَيْلِ ما شيّدتَ من أكرومةٍ وارِهُ
كم لكَ عنـد الرّوم من وقعةٍ ذكرُك فى الدُّنيا بهـا جارِهُ
عَفَفْتَ إلّا عن نفوسٍ لهم أنتَ إليهـا أبداً شارِهُ
وكم لهمْ من مُقلةٍ طرفُها للذّلِّ من أدمعه مارِهُ
أنتَ بإذلال العـدا حيثما كانوا وإعزاز العِـدَا غارِهُ
كم تَشتكِى الخَيْل إليك السُّرَى هل أنتَ بالرّفق لهـا آرِهُ!
أنحلتها بالغَزْو حتّى استوَى فى الأيْن منهـا الجَذْع والقَارِهُ
هذى قَوافِى الخالويهىّ لا يَطرَح منهـا لفظةً طارِهُ
ألّفَها الـكِنْدِىُّ طَوْعا ولن يستوى الطـائعُ والـكارِهُ
والِخلْعة الحسناء حقّى على ما قلتُهُ والمَركَب الفارِهُ

باره أى مترجرج نعمة : داره براق . ووَارِه : أحمق . وجاره : معلن . وشاره : من الشَّرَه . وماره : غير مكحَّل . وغاره : مغرًى . وآره : مريح . والقاره : القارح . وطاره : طارح . والفاره ؛ من صفات البَغْل والحمار ولا يوصف به الفرس .

حضر التاج الـكندىّ فى ثالث عشر رجب سنة خمس وستمائة عند الوزير وحضر ابن دِحْية ، فأورد ابن دِحْية حديث الشّفاعة ؛ فلما وصل إلى قول الخليل عليه الصلاة والسلام : « إنما كنت خليلا من وراءَ وراءَ » فتح ابن دِحية الهمزتين ، فقال الـكندىّ : « وراءُ وراءُ » ؛ بضم الهمزتين ، فعسر ذلك على ابن دِحْية . وصنف فى المسألة كتابا سماه الصّارم الهنـدىّ فى الرد على الـكندىّ ، وبلغ ذلك الـكندىّ ، فعمل مصنفا سماه نُتف اللّحية من ابن دِحْية . وورد على الـكندىّ سؤال فى الفرق بين «طلّقتُكِ إن دخلت الدار » ، وبين « إن دخلت الدار طلّقتك » ؛ فألف فى الجـواب عنه

مؤلّفاً ، فردّ عليه معين الدين محمد بن علىّ بن غالب الجزرىّ وسماه الاعتراض المبدِى بوهْم التّاج الكندىّ .

١١٩٧ — زيد بن الربيع بن سليمان الحَجْرِىّ المعروف بالبارد

ذكره الشيخ مجد الدين فى البُلْغة ، فقال: نغوىٌّ أديب ، رتّب أبواب كتاب الأخفش .

وقال الزّبيدىّ وابن عبد الملك : كان ذا حظٍّ من العربيّة واللغة ، ويقرِض الشعر ، وهو الذى جمع الأبواب فى كتاب الأخفش ، وكانت مفرّقة ، فاقتدى به النّاس . سمع من عبيد الله بن يحيى .

ومات فى صفر سنة ثلاثمائة(١) .

١١٩٨ — زيد بن علىّ بن عبد الله الفارسىّ أبو القاسم الفَسَوىّ النحوىّ اللغوىّ

قال ابن عساكر فى تاريخ دمشق وابن العديم فى تاريخ حلب : كان فاضلًا عالمًا بعلم اللّغة والنّحو ، عارفاً بعلوم كثيرة .

شرح الإيضاح ، وحماسة أبى تمام ، وأقرأ النحو بحلب ، وروى بها الإيضاح عن أبى الحسين ابن أخت الفارسىّ عن خاله ، والحديث عن ابن نُعيم الهروىّ وغيره .

قرأ على الشريف أبى البركات عمر بن إبراهيم الكوفىّ ، وسمع منه أبو الحسن علىّ بن طاهر النحوىّ وغيره .

وسكن دمشق ، وأقرأ بها ، ومات بطرابلس فى ذى الحجة ـ وقيل ذى القعدة ـ سنة سبع وستين وأربعمائة .

---

(١) طبقات النحويين واللغويين ٣٠٨ .

١١٩٩ — زيد الموصلىّ النحوىّ يعرف بمَرْزَكّة

بفتح الميم وسكون الراء وفتح الزاى وتشديد الكاف. قال الصفدىّ : كان نحويًّا شاعراً أديباً رافضيًّا . وله يرثى الحسين :

فَلَوْلَا بُكاءُ المُزْن حُزْناً لفقْدِه … لمَا جاءنا بعد الحسين غَمامُ
ولو لم يشقّ الّليل جِلْبابَه أسًى … لما انجابَ من بعد الحسين ظَلامُ

١٢٠٠ — زين الدين المالقىّ

كذا ذكره ابن فضل الله فى نُحاة المغرب من المسالك ، ولم يذكر اسمَه ، ولا أباه ، قال : برع فى النّحو والأدب ، ورحل من الأندلس ، وحجّ وقدم دمشق ووطنها ، ونزل على بنى السُّرَيجىّ وامتدحهم . وله نظم ونثر .

حرف السّين

١٢٠١ — ساتلين بن أرسلان أبو منصور التركىّ النّحوىّ المالكىّ

كذا ذكره الصفدىّ ، وقال : له مقدمة فى النحو ، تُوُفِّىَ بالقُدْس سنة سبع وثمانين وأربعمائة .

١٢٠٢ — سالم بن أحمد بن سالم بن أبى الصقر التّميمىّ أبو المرجّى
الحاجب المعروف بالمنتجَب

النحوىّ العروضىّ البغدادىّ . قرأ عليه ياقوت(١) ، وله معرفة بالأدب ، وتفرّد بالعروض .

له أرجوزة فى النحو ، وكتاب فى العروض ، وكتاب فى القوافى ، وكتاب فى صناعة الشعر .

وسمع صحيح مسلم من المؤيد الطوسىّ .

وكان حسن الأخلاق ، محبوباً للنّاس .

مات فى يوم الأحد خامس ذى القعدة سنة إحدى عشرة وستّمائة ببغداد(٢) .

١٢٠٣ — سالم بن سالم النحوىّ أبو عمرو

قال فى المُغرب . من نُحاة مالَقة المشهورين ، كان يقرأ فيها العربيّة . وله شعر .

١٢٠٤ — سراج بن أحمد بن رجاء المرادِىّ أبو الضوء

له كتاب مختصَر فى شَرْح عويص المقامات قرِئ عليه فى ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وخمسمائة .

ذكره ابنُ مكتوم .

---

(١) قال ياقوت : «قرأ عليه العربية والعروض ببغداد» . (٢) معجم الأدباء ١١ : ١٧٨ — ١٧٩ .

١٢٠٥ — سراج بن عبد الملك بن سراج أبو الحسين بن أبى مَرْوان

النحوىّ ابن النحوىّ . قال فى الرّيحانة : هو عالم الأندلس فى وقته ، صحب أباه نحو أربعين سنة ، واقتصر فى الرّواية عليه ، وكان من أعلم الناس بالتّصريف والاشتقاق ، وله حظٌّ وافر من الفرائض ، وكان من أكمل عصره مروءةً ، وأكثرهم صيانة ، وأوسعهم مالا ، وأعظمهم جاهاً ومهابة ، تجتمع إليه الأربعون والخمسون من مَهرة النحّاة كابن الباذش وابن الأبرش، وكانوا إليه مفتقرين ، لوقوفه على موادّ النحو وأشعار العرب ولغاتها وأخبارها .

روى عنه أبو الوليد بن خيرة ، والقاضى عِياض .

ومن شعره :

لَمَّا تبوَّأَ مِن فُؤادِى مَنزِلًا ... وغَدَا يسلّط مُقلتَيهِ عَلَيْهِ
نادَيتُهُ مُسترحِماً من زَفْرَةٍ ... أفضَتْ بأسرارِ الضَّميرِ إليهِ
رِفْقاً بمَنْزِلك الّذى تحتلّه ... يا مَن يُخرِّب بيتَه بيَدَيْهِ

مات فى جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسمائة .

وهو القائل أيضاً :

بُثَّ الصَّنائعَ لا تَحْفلْ بمَوْقِعِها ... فى آمِلٍ شَكَرَ المعروفَ أو كَفَرا
كالغَيْث ليس يُبالِى حيثما انْسَكَبَتْ ... منه الغمائم تُرْباً كان أو حَجَرا

١٢٠٦ — سرج الغول

قال الدّارقُطنىّ : رجل من أهل مِصْر ، عالم باللّغة يُعرف بلقبه .

قال الرّبيع بن سليمان : كان لا يقول أحدٌ شيئاً من الشِّعر إلّا عَرَضه عليه .

وكان الشافعىّ يقول : يا ربيع ، ادع لى سرجاً فيأتى به فيذاكره ويناظره ، ثم يقوم سرج الغول[1] ، ويقول : يا ربيع ، نحتاج أن نستأنف طلب العلم .

(١) ط : « الفول » تحريف .

١٢٠٧ — سعد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله

أبو عثمان الجُذامىّ الأندلسىّ البَيّانىّ

النحوىّ المالكىّ . روى عنه الشّرف الدّمياطىّ ، وقال : رأيته ببغداد يُقْرِئ النّحو . وممن قرأ عليه ابن إياز ، وكان الدّمياطىّ ببغداد فى سنة خمسين وستّمائة .

قلت : ونقل عنه تلميذه ابن إياز فى شرح الفُصول فى مواضع عديدة ، وسمّاه سَعْدالدين ، وذكر أنه شَرَح الجُزُوليّة .

ومن نظمه ملغزا فى «لَدُن غدْوة» واختصاصها بنصبها :

وما لفظةٌ ليستْ بفعْلٍ ولا حَرْفٍ ... ولا هىَ مُشْتَقٌّ وليستْ بمَصْدَرِ
وتَنْصِب اسماً واحداً ليس غيره ... لها حالةٌ مَعْه تَبينُ لمُخْبِرِ
ومنصوبها صَدْرٌ لما هُوَ ضِدٌّ ما ... أتانا لِباساً فى الكتاب المطهّرِ

١٢٠٨ — سعد بن الحسن بن سليمان بن التُّورانىّ

أبو محمد الحرّانىّ النّحوىّ

قال الصّفدىّ : كان تاجراً يسافر إلى الشّام ومصر والعراق وخُراسان . وسكن بغداد ، وجالس أبا منصور الجواليقىّ ، وأخذ عنه ، وكان يعرف النّحو جيّدًا . وله نظم ونثر .

توفى سنة ثمانين وخمسمائة .

وتُور : قرية على باب حرّان .

ومن شعره :

جاءتْ تُسائِل عن لَيْلِى فقلتُ لها ... وسَوْرةُ الهَمِّ تمحو سيرة الجَذَلِ
لَيْلِى بكفّك فاغنَىْ عن سُؤالِك لى ... إن بِنْتِ طالَ وإن واصَلْتِ لم يَطُلِ

١٢٠٩ — سعد بن خلف بن سعيد القرطبىّ أبو الحسن

قال ابنُ عبد الملك : كان مقرئاً فاضلًا ، كريم العِشْرة ، تصدّر للإقراء بقُرْطبة وإسماع الحديث وتعليم العربيّة والآداب .

تَلَا بالسَّبْع على أبى القاسم بن النحّاس وأبى الأصبغ بن خِيرة، وسمع أبا بكر بن العربىّ وأبا علىّ الغَسّانىّ وأبا محمد بن عَتّاب وشريحاً وأبا الوليد بن رُشْد . روى عنه أبو علىّ القرطبىّ .

مات سنة ثنتين وأربعين وخمسمائة فى محرّم أو ربيع الأوّل .

وقال ابن الزُّبير : كان زاهداً ، أقرأ القرآن والعربيّة والأدب (١).

١٢١٠ — سعد بن خليل بن سليمان الرومىّ المرزبانىّ الحنفىّ

الشيخ سعد الدين

خازن الكُتُب بالشّيخونيّة ، والخادم الكبير بها . كان عالمًا بارعاً ، فاضلًا علّامة فى الفقه والعربيّة وغيرها .

قرأ عليه الشّيخُ رُكن الدّين عمر بن قديد وغيره ، ونقل عنه أبحاثاً فى تعاليقه .

وله تصانيف ، منها شرح القُصارى فى التّصريف وغيره .

مات قتيلًا بمدرسة رَسْلان بالمنشيّة ، قتله اللّصوص بسكّين فى بطنه ، فى حدود سنة أربع عشرة وثمانمائة .

وأنجب ولده الشيخ شمس الدين محمد ، فكان له معرفة حسنة بالفقه والنحو والتصريف وغيرها، وكتب الخطّ المنسوب ، وولى الخِزانة مكان والده ، فحفظها أحسن حِفْظ . وكان رجلًا صالحاً ، كثير الانقباض عن النّاس ، والانجماع عنهم . صحبته سنين فلم أرَ عليه ما يُنكَرَه . ولم يتزوّج . قرأ على الشيخ عمر بن قديد والشيخ عبد السلام البغدادىّ وغيرهما ، وقرأ عليه جماعة ،وكتبوا وانتفعوا به ، وأخذت عنه فى أوّل الطّلب ومات يوم الاثنين،العشرين من شعبان سنة سبع وستين وثمانمائة. ولم يكن من شَرْط الكتاب ، فذكرته هنا استطراداً .

---

(١) اسمه فى ط : « سعيد بن يوسف » ، وهو خطأ .

١٢١١ — سعد بن شداد الكوفىّ النحوىّ

يعرف بسعد الرّابية ، بموضع كان يعلّم فيه النّحو . أخذ عن أبى الأسود الدؤلىّ ، وكان مَزّاحاً مضحِكا ، اختلفت بنو راسب والطُّفاوة إلى زياد بن أبيه فى مولود ، فقال سعد : أيّها الأمير ، يُلْقَى هذا المولود فى الماء فإن رسب فهو من رَاسب وإن طَفا فهو من طُفاوة ؛ فأخذ زياد نعلَه ، وقام ضاحكا ، وقال : ألم أنهك عن هذا الهزل فى مجلسى !

وكان عُبيد الله بن زياد يستظرفه ويقرِّبُه ، فأبطأ عن صِلته شهراً ، فقال عبيد الله يوماً: ماأحوجَنى إلى وُصفاء لهم حلاوة وقُدود ذوى رشاقة ، يقومون على رأسى ، فقال سعد : حاجتك عندى أيّها الأمير ؛ وعمد إلى أصلح مَنْ قدر عليه من الغِلمان الذين عنده فى المكتب ، فألبسهم ثياب الوُصفاء ، وأتى بهم عبيد الله فاشتراهم وغالَى بهم ، ومضى سعد واختفى عند بعض أصحابه ، فلمّا جاء الليل بكى الصِّبيان ، فقال لهم عبيد الله : ما تريدون ؟ قالوا : نريد بيتنا ، فقال : وأين بيتكم ؟ قالوا : فى موضع كذا وكذا ، وأنا ابن فلان وهذا ابن فلان . ففطِن عبيد الله أنّها حيلة وسُخرية ، فوضع عليه الرّصد ، فلمّا جِىء به قال : ما حملك على ما فعلت ؟ قال : أبطأتْ علىّ صلتُك ! فضحك منه ، وترك له المال .

١٢١٢ — سعد بن محمد بن صُبيح الأستاذ أبو عثمان الغسانىّ

القيروانىّ النحوىّ

قال الصَّفدىّ : أحد الأعلام ، كان إماماً متفنِّناً ، وكان يذمّ التّقليد ، ويقول : هو من نقص العقول ودناءَة الهِمَم .

له : توضيح المشكِل فى القراءات ، المقالات فى الأصول ، الأمالى ، الردّ على الملحِدين ، الاستيعاب ، وغير ذلك .

مات فى حدود الثلاثمائة .

وذكر — أعنى الصَّفدىّ — بعد هذا بأوراق ، نحويًّا آخر باسم هذا وكنيته ونسبته وتصانيفه بعينها. وأظنّهما واحداً ، إلّا أنه قال : مات شهيداً سنة أربعمائة .

١٢١٣ — سعد بن محمد بن علىّ بن الحسن بن سعيد بن مطر بن مالك ابن الحارث بن سنان الأزدىّ أبو طالب المعروف بالوحيد

قال ابنُ النجّار : كانت بضاعته فى الأدب قويّة ، ومعرفته بالشّعر جيّدة ، يجمع اللّغة والنّحو والقوافى والعَروض؛ متقدّماً فى كلّ ذلك ؛ وكان مع هذا ضَيِّق الرِّزْق .

وقال غيره : روى عنه أبو غالب بن بُشران وغيره .

وشرح ديوان المتنبّى ، ومات سنة خمس وثمانين وثلثمائة .

ومن شعره :

لو تجَلَّى لىَ الزّمانُ لَلاَقَى ... مِسْمعيه منّى عِتابٌ طَويلُ
إنَّما تَكثُر المَلامةُ للدّهـ ... ـرِ لأنّ الكِرامَ فيه قليلُ

١٢١٤ — سعد الله بن غنائم بن علىّ بن ثابت ـ وقيل قانت ـ أبو سعيد الحموىّ النحوىّ الضّرير المقرئ

قرأ القرآن على الشّيخ أبى الأصبغ عبد العزيز بن الطّحّان ، ومَهَر فى العربيّة ، وصنّف فيها التّبصرة وغيرها ، وتصدّر بحماة لإقراء القرآن والنّحو ، وأخذ عنه النّاس .

قال ابنُ العديم : وأجاز لى ، ومات ببعلبكّ سنة أربع عشرة وستّمائة ؛ وكذا وقع فى تاريخ الصّفدىّ الكبير .

وقال فى أعيان العصر ـ وتبعه الحافظ ابن حَجَر فى الدُّرر : سنة عشر وسبعمائة[1] ، وبينهما بَوْن عظيم . وعلى القول الأوّل لا يصحّ ذِكرُه فى أعيان العصر ، لأنه ليس من معاصِريه ، ولا فى الدُّرر، لأنه ليس من أعيان المائة الثامنة.

---

(١) الدرر الكامنة ٢ : ١٨٢ .

١٢١٥ — سعدان بن المبارك أبو عثمان الضرير النحوىّ

قال الخطيب : ذكره ابن الأنبارىّ فى رواة العلم والأدب من البغداديّين ، وكان يروى عن أبى عُبيدة شيئاً من كتبه[١] .

وصنّف : خلق الإنسان ، الأمثال ، الوحوش ، المناهل ، الأَرَضين والمياه ، وغير ذلك.

١٢١٦ — سعدان أبو الفتح

ذكره الزُّبيدىّ فى الطبقة الخامسة من نُحاة الأندلس، وقال: كان ذا علم بالعربيّة واللّغة[٢] .

١٢١٧ — سعدون بن إسماعيل الُجذامىّ مولاهم أبو عثمان

من رَيّة . قال ابنُ الفَرَضِىّ : كان عالماً بالفَرَائض واختلاف النّاس فيها ؛ مع العلم باللّغة والشِّعر، ضابطاً حسنَ التقييد ، ورِعاً زاهداً متقلّلا ، لم يتزوّج ولا تسرَّى ولا اشتغل بشىء من الدُّنيا . سمع الُخشَنىّ وابن وَضّاح.

ومات سنة خمس وتسعين ومائتين[٣] .

١٢١٨ — سعدون بن مسعود المرادىّ اللَّبْلىّ أبو الفتح

قال ابنُ عبد الملك : كان متقدّماً فى علم العربيّة والأدب ، حسن المشاركة فى الفِقْه ، حسن الخلق . روى عنه القاسم بن دَحْمان ، وقضى بلَبْلَة ، وله مسألة فى نفى الزّكاة عن التِّين ، ناظر فيها أبا القاسم بن منظور قاضى إشبيلية . ومات نحو العشرين وخمسمائة .

١٢١٩ — أبو السعود بن جبران اليمنىّ

قال الَخزْرجىّ : كان عارفاً بالفقه والنّحو واللّغة والقراءات ، وُلد سنة ثمانَ عشرة وخمسمائة ، وأخذ عن العمرانىّ صاحب البيان ، ولم أقف على تاريخ موته . انتهى .

---

(١) تاريخ بغداد ٩ : ٥٥ . (٢) طبقات النحويين ٣٠٨ . (٣) تاريخ علماء الأندلس ١:

١٢٢٠ — سعيد بن أحمد بن محمد النحوىّ

ابن الميدانىّ، صاحب الأمثال السابق فى باب الأحمدين .

صنّف الأسمى فى الأسماء ، اشتقّه من كتاب أبيه « السامى فى الأسامى » ، وغرائب اللّغة ، ونحو الفقهاء .

مات سنة تسع وثلاثين وخمسمائة .

١٢٢١ — سعيد بن أحمد بن محمد المغربىّ النحوىّ أبو بكر البيّاسىّ

كذا ذكره فى تاريخ إربل ، وقال : كان يستظهر بعض كتاب سيبويه ، وكان كاتباً ، روىّ الطبّاع ؛ حسُنت حاله عند الأمير أبى الفضائل لؤلؤ ، ثم نَقَم عليه ، وأخذ جميع ماله وكتبه، وضرَبَه ضرباً شديداً ، وذلك فى شوّال سنة عشر وستّمائة .

وورد إرْبل فى محرّم سنة أربع عشرة ، وسافر ولم أشعر به .

وذكره ابن فضل الله فى نُحاة الأندلس من المسالك ولقبه عماد الدّين .

١٢٢٢ — سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن قيس بن زيد

ابن النّعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج أبو زيد الأنصارىّ

الإمام المشهور . كان إماماً نحويًّا ، صاحب تصانيف أدبيّة ولغويّة ، وغلبت عليه اللّغة والنّوادر والغريب ؛ روى عن أبى عمرو بن العلاء ورُؤبة بن العجّاج وعمرو بن عبيد وأبى حاتم السِّجستانىّ وأبى عُبيد القاسم بن سلّام وعمر بن شبّة ، وطائفة .

ورَوَى له أبو داود والترمذىّ .

وجدّه ثابت ، شهد أُحُداً والمشاهِد بعدَها ، وهو أحد السّتّة الذين جَمَعوا القرآن فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال السِّيرافىّ : كان أبوزيد يقول: كلّما قال سيبويه: «أخبرنى الثقة»، فأنا أخبرته به[١] .

(١) أخبار النحويين واللغويين للسيرافى ٤٨ ، ٤٩ .

وقيل : كان الأصمعيّ يحفظ ثُلث اللغة وأبو زيد ثلثى اللّغة والخليل بن أحمد نصف اللغة ، وعمرو بن كَركرة الأعرابىّ يحفظ اللغة كلّها .

وقال المازنىّ : رأيت الأصمعىّ وقد جاء إلى حلْقة أبى زيد ، فقبّل رأسَه ، وجلس بين يديْه ، وقال : أنت سيّدنا ورئيسنا منذ خمسين سنة .

ومن تصانيف أبى زيد : لغات القرآن ، التثليث ، القَوْس والتُّرس ، المياه ، خَلْق الإنسان ، الإبل والشاء ، حيلة ومحالة ، إيمان عثمان ، اللامات ، الجمع والتثنية ، قراءة أبى عمرو[1] ، اللغات . المطر ، النّبات والشّجر ، النوادر ، اللّبن ، بيوتات العرب ، تخفيف الهمز الواحد ، الجود والبخل ، المقتضب ، الغرائز ، الوحوش ، فعلت وأفعلت ، غريب الأسماء ، الأمثال ، المصادر ، الحلْبة ، التّضارب ، المكتوم ، المنطق لغة . وغير ذلك .

توفِّىَ سنة خمس عشرة ومائتين . وقيل أربع عشرة ، وقيل ست عشرة ، عن ثلاث وتسعين سنة بالبَصْرة.

أسندنا حديثه فى الطبقات الكبرى ؛ وذُكِر فى جمع الجوامع .

١٢٢٣ — سعيد بن حكم بن عمر بن أحمد بن حكم بن عبد العزيز ابن حكم القرشىّ الطّبيرىّ أبو عثمان

قال ابن عبد الملك : كان نحويًّا أديباً ، حسنَ التصريف فى النّظم والنثر ، مشاركا فى الفقه والحديث والرّجال ، ذا حظٍّ صالح من الطبّ .

أخذ عن الدّبّاج والشّلَوْبين وابن عصفور ، وروى عنهم .

وأجاز له من المشرق التاج القسطلانىّ وخلْق . وروى عنه يوسف بن مفوّز .

استولى على مُنُرْقة — بضم النون وسكون الراء — فضبطها أحسن ضبط ، وسار فيها أحسن سِيرة ، فهابه النّصارى ، واستقام أمر المسلمين ؛ وهو مع ذلك لا يفتُرُ عن النّظر فى العلم وإفادته .

---

(١) ط : « أبى عمر » وهو خطأ .

ولد ليلة السبت سادس جمادى الآخرة سنة إحدى وستمائة ، ومات يوم السّبت لثلاث بَقِين من رمضان سنة ثمانين وستمائة .

١٢٢٤ — سعيد بن سعيد الفارقىّ أبو القاسم النحوىّ

قال ابنُ العديم : أديب فاضل ، عارف بالعربيّة . له مصنّفات ، منها تقسيمات العوامل وعِللها ، وتفسير المسائل المشـكلة فى أوّل المقتضب للمبرّد .

قرأ على الرَّبَعِىّ وسمع بحلَب من ابن خالويه . قتِل فى الموكب عند بستان الَخنْدق بالقاهرة بعد المغرِب يوم الجمعة لسَبْعٍ بقين من جُمادى الأولى سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة .

١٢٢٥ — سعيد بن سَلْم بن قُتَيبة بن مسلم أبو محمد الباهلىّ

البصرىّ الأصل . قال الحاكم : كان عالمًا بالحديث والعربيّة إلا أنّه كان لا يبذُل نفسه للنّاس ، سمع عبد الله بن عَوْف وطبقته ، وسكن خُراسان ، ثم قدم بَغْداد زمن المأمون ، فحدّث بها . روى عنه ابنُ الأعرابىّ .

١٢٢٦ — سعيد بن عبد الله بن دُحَيم أبو عثمان القريشىّ النحوىّ

نزيل إشبيليَة . قال الصّفدىّ : كان إماماً فى معرفة كتاب سيبويه ، بارعاً فى اللغة والشعر ، أخبارياً.

توفِّىَ سنة تسع وعشرين وأربعمائة .

١٢٢٧ — سعيد بن عبد الله القرطبىّ أبوعثمان الشَّنترينىّ

قال ابنُ عبد الملك : كان نحويًّا ماهراً، عروضيًّا ، أديباً شاعراً، له تأليف فى العروض، ومسائل من كتاب سيبويه ناظر فيها .

١٢٢٨ — سعيد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم

ابن عبد المؤمن بن طيفور النِّيلىّ النّيسابورىّ النحوىّ

قال عبد الغافر : كان أديباً نحويًّا ، فقيهاً شاعراً طبيباً ، ألّف فى الطبّ مؤلفات ، ومات فجأة سنة عشرين وأربعمائة ، عن سبعٍ وستّين سنة .

١٢٢٩ — سعيد بن عثمان بن سعيد بن محمد أبو عثمان البربرىّ

الأندلسىّ القزّاز اللّغوىّ القرطبىّ

يعرف بلحية الزبل . كان بارعاً فى الأدَب ، مقدّماً فى اللّغة ، له عناية بالفِقْه والحديث، وكان من أصحاب القالىّ . له الردّ على صاعِد اللّغوىّ ، وروى عن قاسم بن أصبَغ ، وعنه ابن عبد البرّ .

ولد سنة خمس عشرة وثلاثمائة ، ومات سنة أربعمائة .

١٢٣٠ — سعيد بن علىّ بن سعيد العلامة رشيد الدين

البصرورىّ الحنفىّ النحوىّ

مدرّس الشّبليّة . قال الصَّفَدىّ : كان إماماً مفتياً، مدرساً بصيراً بالمذْهب ، جيّد العربيّة، متين الدّيانة ، شديد الورَع ، عُرِض عليه القضاء فامتنع .

كتب عنه ابن الخبّاز وابن البِرْزالىّ ، وله شعر .

ومات سنة أربع وثمانين وستمائة .

١٢٣١ — سعيد بن عيشون الإلبيرىّ أبو عثمان

قال ابنُ الفرَضِىّ : كان نحويًّا بليغاً شاعراً ، سمع من عبد الملك بن حبيب ، وأدّب بعض أولاد الخلفاء(١) .

---

(١) تاريخ علماء الأندلس ١ : ١٥٢ .

١٢٣٢ — سعيد بن فتحون بن مُكْرَم ـ بضم الميم وسكون الكاف وفتح الرّاء ـ التُّجِيبىّ القرطبىّ النّحوىّ

أخو محمد بن فتحون السّابق . أبو عثمان . قال ابنُ عبد الملك : كان متمكّناً من علوم اللّسان ، وألّف فى العَروض مختصراً ومطوّلًا ، وله حظٌّ من علوم الفلاسفة ، وامتُحِنَ من قِبَلِ المنصور بن أبى عامر ، فسُجِن ثم أُطلق ، فاستوطن صِقِلّيّة إلى أن مات بها .

١٢٣٣ — سعيد بن الفرج أبو عثمان مولى بنى أمية المعروف بالرّشاش

من أهل المائة الثالثة . قال صاحب المغرب[(١)] : أديب فاضل ، عالم باللّغة والشّعر ، حفظ أربعة آلاف أرجوزة للعرب ، يُضرب به المَثَل فى الفصاحة ، كثير التقعّر فى كلامه . حجّ ودخل بَغداد ، وروى الحديث والفِقْه ، وأقام بمصر مدّة .

وذكره الزُّبيدىّ فى الطبقة الثانية من نُحاة الأندلس ، وقال : كان من أهلِ الرِّواية للشِّعر والِحفظ للّغة[(٢)] .

١٢٣٤ — أبو سعيد بن حرب بن غورك

ذكره الزُّبيدىّ فى نُحاة القَيْرَوان ، وقال : كان يقال : إنّه أعلَمُ من المَهرِىّ بالقرآن وحدود النّحو ، وكان المَهرِىّ أوسعَ منه رواية ، وأعلم باللّغة والشِّعر ، وكان كثير الوَقار ، قليل الكلام ؛ وكان يُنْسَب من أجلِ ذلك إلى الكِبْر ، وكان لا يتبسّم فى مجلسه ، فضلًا عن أن يضحك[(٣)] .

---

(١) انظر المغرب ٢ : ٥٧ . (٢) طبقات النحويين واللغويين ٢٨٤ ، وذكره باسم « سعيد الرشاش » . (٣) طبقات النحويين واللغويين ٢٥٤ .

١٢٣٥ — سعيد بن المبارك بن علىّ بن عبد الله الإمام
ناصح الدّين بن الدّهان النحوىّ

كان من أعيان النُّحاة المشهورين بالفضل ومعرفة العربيّة . سمع الحديثَ من أبى القاسم هبة الله محمد بن الحصين وأبى غالب أحمد بن البنّاء وجماعة .

وصنّف : شرح الإيضاح فى أربعين مجلدة ، شرح اللّمع لابن جِنّى فى عدّة مجلدات ، الدّروس فى النّحو ، الرّياضة فى النُّكَت النحويّة ، الفصول فى النّحو ، الدّروس فى العَروض ، المختصر فى القَوافى ، الضّاد والظاء ، تفسير القرآن ، الأضداد ، العقود فى المقصور والممدود ، النُّكَت والإشارات على ألسنة الحيوانات ، إزالة المراء[1] فى الغين والرّاء ، تفسير الفاتحة ، تفسير سورة الإخلاص ، شرح بيت من شعر ابن رُزِّيك ، عشرون كرّاسة ، ديوان شعر ، رسائل .

ولد ليلة الجمعة حادى عشرى رجب سنة أربع — وقيل ثلاث — وتسعين وأربعمائة ، وتوفِّىَ بالموصل ليلة عيد الفطر سنة تسع وستّين وخمسمائة .

ومن شعره :

لا تحسَبَنْ أنَّ بالكُتْـ ـب مثلنا ستَصيرُ
فللدَّجاجة رِيشٌ لكنّها لا تَطيرُ

ومنه :

وأخٍ رَخُصْتُ عليه حتّى مَلَّنى والشىءُ مَمْلولٌ إذا ما يَرْخُصُ
ما فى زمانِك من يعزّ وُجودُه إن رُمْتَه إلاّ صَديقٌ مخلِصٌ

قال العماد الكاتب : كان ابن الدّهان سيبويه عصره ، وكان يقال حينئذ : النّحويون ببغداد أربعة : ابن الجوَاليقِى ، وابن الشّجرىّ ، وابنُ الخشاب ، وابن الدّهان .

---

(١) ط : « المعراء » تحريف .

١٢٣٦ — سعيد بن محمد بن أحمد بن مالك بن محمد بن سهل بن مالك الأزدىّ أبوعثمان

قال فى تاريخ غرناطة : تفنّن فى ضُروبٍ من العلوم ؛ منقولاً ومعقولا ، ورأس فى علم النحو وتحصِيل القوانين للسان العرب ، وأحكم كتاب سيبويه قراءةً وتفقهاً ، ونظر فى الطّريقةالأدبيّة والنظم والنثر . وله بصر بالتّوثيق ؛ نشأ على الطّهارة والرِّضا والتّواضع وحسن الخلق إلى أن مات فى حدود السِّتين وستّمائة، ومولده سنة ثنتين وعشرين وستّمائة .

١٢٣٧ — سعيد بن محمد بن سعيد المليانىّ المغربىّ المالكىّ النحوىّ

قال فى الدّرر : كان شيخافاضلا فى العربية من أعيان المالكية، خيّراً متحرّزا من سماع الغِيبة لا يمكِّن أحدا يستغيب ، فإن لم يسمع نَهيَه قام من المجلس ؛ وكان شيخ الخانقاه السامُريّة .

رحل من المغرب إلى القاهرة سنة عشرين وسبعمائة ، وسمع بها من جماعة ، وأخذ عن أبى حيّان ، وتحوّل إلى دمشق ، وتصدّر بها لإقراء العربية إلى أن مات فى سادس شوال سنة إحدى وسبعين(١) .

١٢٣٨ — سعيد بن محمد بن عبد الله أبو محمد المؤدّب

قال الصفدىّ : كان عارفاً باللغة والأدب ، أشعريًّا . مات سنة اثنتى عشرة وخمسمائة .

١٢٣٩ — سعيد بن محمد بن علىّ بن الحسن بن سعيد بن مطر ابن مالك بن الحارث بن سنان بن خزاعة بن حنىّ الأزدىّ أبو طالب

الشاعر المعروف بالوحيدىّ البغدادىّ . شرح ديوان المتنبىّ ، وكانت بضاعته فى الأدب قوية ، ومعرفته بالشعر جيّدة ، يجمع اللغة والنّحو والقوافى والعروض ، متقدّماً فى ذلك كله. وردّ على المتنبىّ فى عدّة مواضع أخطأ فيها ، وقدم مصر ومدح بها بنى حمْدَان .

(١) الدرر الكامنة ٢ : ١٣٦ .

وعمِّرَ زيادةً على ثمانين سنة، وتوفى سنة خمس وثمانين وثلاثمائة .

ومن شعره :

كانتْ علىَ رغم النّوى أيّامُنَا ... مجموعة النَّشوات والإطرابِ
ولقد عَتَبتُ على الزمان لبينِهم ... ولعلّه سيمنّ بالإعتـــابِ
ومن الّليالى إن علمت أحبّة ... وهى الّتى تأتيك بالأحبابِ

ذكره المقريزى فى المقفىّ .

١٢٤٠ — سعيد بن محمد المعافرىّ اللغوىّ

من أهل قرطبة ، يكنى أبا عثمان ، و يعرف بابن الحدّاد .

أخذ عن أبى بكر بن القوطيّة ، وهو الذى بسط كتابه فى الأفعال وزاد فيه .

وتوفى بعد الأربعمائة شهيدا فى بعض الوقائع ذكره ابن بشكوال فى الصلة(١) .

١٢٤١ — سعيد بن محمد الغسانىّ أبو عثمان بن الحداد

قال الزُّبيدىّ : كان أستاذا فى غير ما فنّ، عالماً بالعربية والّلغة ، وكان الجدَلُ أغلبَ الفنون عليه ، وكان دقيق النظر جدّا ، ثابت الحجّة، شديد العارضة ، حاضر الجواب .

وله كتب كثيرة ؛ منها توضيح المشكل فى القرآن، وكتاب الأمالى ، وكتاب عصمة النبيّين ، وغير ذلك(٢) .

١٢٤٢ — سعيد بن محمد النحوى القرطبىّ أبو عثمان

الملقب بنافع . قال ابن عبد الملك: كان مغربيّاً نحوياً، تصدر للإقراء وتعليم العربية ، أخذ عن أبى الحسن الأنطاكىّ النّحوى وأكثر عليه من قراءة نافع ، فقال له : أنت نافع وسينفع الله بك . فكان كما قال .

روى عنه أبو الحسن بن سِيده وغيره .

(١) الصلة لابن بشكوال . ٢٠٩ ، وهذه الترجمة ساقطة من ط .

(٢) طبقات النحويين واللغويين ٢٦١ ، ٢٦٢ ، وذكره فى الطبقة الثالثة من النحويين الأندلسيين ولم يذكر تاريخ وفاته .

١٢٤٣ — سعيد بن مخارق بن يحيي بن حسان الإلبيرىّ

قال فى تاريخ غرناطة : عُنِى بعلم اللغة والإعراب وحفظ غريبىْ أبى عبيد وابن قتيبة ، ثم تطلع لواجب الرياسة وصحبة السلطان ؛ فخرج عن طبقته، ثم انقبض وعكف على العلم . ومات سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة .

١٢٤٤ — سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش الأوسط

وهو أحد الأخافش الثلاثة المشهورين ورابع الأخافش المذكورين فى هذا الكتاب ؛ كان مولَى بنى مجاشع بن دارم من أهل بلخ . سكن البصرة ، وكان أجلع لا تنطبق شفتاه على لسانه . قرأ النّحو على سيبويه ، وكان أسنّ منه، ولم يأخذ عن الخليل ، وكان معتزليًّا حدّث عن الكلبىّ والنّخَعىّ وهشام بن عروة ، وروى عنه أبو حاتم السِّجستانىّ ، ودخل بغداد وأقام بها مدّة ، وروى وصنّف بها .

قال : ولما ناظر سيبويه الكسائىّ ورجع وجّه إلىّ فعرفنى خبره ومضى إلى الأهواز وودّعنى ، فوردت بغداد فرأيت مسجد الكسائىّ ، فصلّيت خلْفه الغداة ، فلمّا انفتل من صلاته وقعد وبين يديه الفرّاء والأحمر وابن سعدان ، سلّمت عليه ، وسألته عن مائة مسألة ، فأجاب بجوابات خطّأته فى جميعها ، فأراد أصحابُه الوثوب علىّ ، فمنعهم عنّى ولم يقْطعنِى ما رأيتهم عليه ممّا كنت فيه . ولمّا فرغت قال لى : بالله أنت أبو الحسن سعيد بن مسعدة ! فقلت : نعم ، فقام إلىّ وعانقنى ، وأجلسنى إلى جنبه ، ثم قال: لى أولاد أحبّ أن يتأدّبوا بك ، ويتخرّجوا عليك ، وتكون معى غير مفارِق لى ، فأجبته إلى ذلك ، فلمّا اتّصلت الأيّام بالاجتماع ، سألنى أن أؤلف له كتابا فى معانى القرآن ، فألّفت كتابا فى المعانى ، فجعله أمامه ، وعمل عليه كتابا فى المعانى ، وعمل الفرّاء كتابا فى ذلك عليهما ، وقرأ على الكسائىّ كتاب سيبويه سرًّا ، ووهب له سبعين ديناراً .

وقال المبرِّد : أحفَظُ مَنْ أخذ عن سيبويه الأخفش، ثم الناشى ، ثم قطرب.
قال : وكان الأخفش أعلم النّاس بالكلام ، وأحذقهم بالجدل .

صنف : الأوساط فى النّحو ، معانى القرآن ، المقاييس فى النحو ، الاشتقاق ، المسائل الكبير الصغير ، العَروض، القوافى ، الأصوات ، وغير ذلك .

ومات سنة عشر ـ وقيل: سنة خمس عشرة ، وقيل إحدى وعشرين ـ ومائتين .

١٢٤٥ — سعيد بن أبى منصور الحلبىّ النّحوى التّاج أبو القاسم

قال القِفطىّ : قرأ النّحو على أبى الرّجاء بن حَرْب ، ودخل إلى دمشق ، واجتمع بالتّاج الكندىّ ، وتصدّر بجامع حلب لإقراء العربية والقرآن ، قُرِّرَ له رزق من وَقْف الجامع ؛ وكان بخيلًا بعلْمه ، شديد الطّلب للدنيا ، يدخل فى دنيّات الأمور ، ويعامل المعاملات المخالفة للشّرْع ، إلى أن حصل منها جملة ، ولم ينتفع بها ، وخلّفها لولده .

مات يوم الاثنين ثامن شهر رجب سنة ثمان وعشرين وستمائة[1] .

١٢٤٦ — سعيد بن هارون الأشناندانىّ أبو عثمان

قال فى البلغة : لغوىّ كبير .

١٢٤٧ — سعيد العجمىّ المشهور بالنّجم سَعيد

شارح الحاجبيّة ، لم أقف له على ترجمة ، وشرحه هذا كبير ، جعله شرحاً للمتْن والشّرْح الذى عليه للمصنف ، وفيه أبحاث حسنة .

١٢٤٨ — سُفيان بن عبد الله بن سفيان التُّجيبىّ الفونكىّ أبو محمد

قال ابنُ عبد الملك : كان من أهل المعرفة التّامة بعلوم اللسان على تفاريقها ، حسن الوِرَاقة ، ذا حظٍّ صالح من الكتابة ونظم الشّعر .

روى عن عمّه عبد الله بن سُفيان وأبى محمد بن السّيد .

ومات آخر ذى الحجة سنة ستّ وأربعين وخمسمائة .

---

(١) لم يرد فى إنباه الرواة .

١٢٤٩ — سفيان بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن البلنسيّ

أبو بحر ابن المرينة

قال ابنُ عبد الملك: كان نحويًّا ماهراً تاريخيّاً حافظاً زاهـدا ، شديد العناية بالتقييد والضبط . ثقة .

روى عن أبي الحسن بن واجب وغيره .

ولد ببَلْنسية سنة أربع وتسعين وخمسمائة ، ومات بتونس سنة خمسين وستمائة .

١٢٥٠ — أبو سفيان بن العلاء

أخو أبي عمرو بن العلاء قال الزُّبيديّ والقفطيّ : كان من النحويّين وأصحاب القراءات ، قائماً بعلم النسب ، واسمه كُنْيَته ، روى عنه شعبة ووثقه يحيي.

مات سنة خمس وستين ومائة(١) .

١٢٥١ — سُكتان بن مروان بني خُبيب — بضم الخاء المعجمة — بن واقف

ابن يعيش بن عبد الرحمن بن مروان بن سُكْتان المصموديّ أبو مروان

قال ابن الفَرَضيّ : كان إماماً فاضلا ، عالماً باللّغة ، حافظاً للفرائض ، متواضعاً . سمع عبيد الله ابن يحيي وغيره .

ولد سنة ثمان وسبعين ومائتين ، ومات سنة ست وأربعين وثلثمائة(٢) .

١٢٥٢ — سلَامة — بالتخفيف — بن سليمان بن سلامة الرّقيّ الرافقي بهاء الدين

أبو الرّجاء النحويّ

قال الذّهبيّ : كان من كبار أئمّة العربيّة ، أقرأ جماعة بمصر ، ومات في صفَر سنة ثمانين وستمائة ، وقد ناهز الثمانين .

---

(١) طبقات النحويين واللغويين ٣٥ (٢) تاريخ علماء الأندلس ١ : ٢٣٠

وقال ابن مكتوم: كان من أجلّ تلامذة الجمال بن مالك وأكبرهم ، وكان يجلس للشهادة بالمُقْسَم، ويُقرئ به النّحو. وكان صالحاً ، سليم الصّدر، حسن الأخلاق ، على طريقة شيخه ابن مالك في عدم احتمال مَنْ ينازعه في الكلام ، وعنده توقّف في العبارة وعدم انطلاق.

وكان ابن مالك يعظّمه جدّا ، ويثني عليه ، ويصِفُه بالفَضْل . وقرأ جماعةٌ تصريفَ ابن الحاجب على الضِّياء صالح الفارقيّ ، فحضرْته الوفاة ، فأوصاهم أن يكمّلوه على البهاء هذا ، وقال: هو بقيّة المشايخ.

١٢٥٣ — سلامة بن عبد الباقي بن سلامة النحويّ الضرير أبو الخير

من أهل العلْم والوَرَع ومجانبة أهل الزّيغ والبدع ، كان عالمًا بفنون الأدب . حدّث عن أبي طاوس المقرئ ، عن طراد الزينبيّ ، عن هلال الحفار من جزئه المشهور . وله شرح المقامات .

كذا وجدت هذه الترجمة في كرّاسة عتيقة لا أدرى من أىّ كتاب هى ، ثم رأيت في طبقات القفطيّ وتاريخ ابن النّجار فقالا : من أهل الأنبار ، سكن مصر ، وكانت له حَلْقَة بجامع عمرو يقرئ بها القرآن والنحو .

ولد في صفر سنة ثلاث وخمسمائة ، ومات بمصر في أواخر ذى الحجّة سنة تسعين (١) .

١٢٥٤ — سلامة بن غَيّاض — بالغين المعجمة المفتوحة وبعدها ياء تحتية مشددة — بن أحمد أبو الخير الكَفَرْطابيّ النحويّ

قال ابن النّجار : له مصنّفات في النّحو ، منها التذكرة عشرة مجلدات ، وكتاب ما تلحن فيه العامّة في زمانه ، ورسالة في الحضّ على تعليم العربية (٢) .

(١) لم يرد في إنباه الرواة . (٢) في إنباه الرواة: « رسالة في فضل العربية والحث على تعليمها » .

وقدم بغداد سنة ستّ وعشرين وخمسمائة ، وكتب عنه أبو محمد بن الخشاب . وقرأ الأدب بمصر على أبى القاسم علىّ بن جعفر بن القطاع السعدىّ .

مات سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة(١) .

ومن شعره :

اِقْنَعْ لنفسِك فالقَناعة مَلْبَسٌ لا يَطمَع الإسرافُ فى تَخْرِيقِهِ
فلَرُبَّ مَغْرورٍ غـدا تَعْرِيقُهُ فى حِرْصِه سبَباً إلى تَغْرِيقِهِ

١٢٥٥ — سلّار ـ بالتشديد وبالراء ـ بن عبد العزيز

أبو يعلَى النحوىّ

صاحب المرتضى أبى القاسم الموسوىّ . قال الصَّفَدىّ : قرأ عليه أبو الكرم المبارك ابن فاخر النحوىّ ، ومات فى صفر سنة ثمان وأربعين وأربعمائة .

١٢٥٦ — سلّام ـ بالتشديد وبالميم ـ بن سليمان

أبو المنذر القارى النحوىّ

قال الصَّفَدىّ : لم يكن مثله أحدٌ فى الإنكار على القَدَرِيّة . قال ابن مُغيث : لا بأس به .

وقال أبو حاتم : صدوق .

روى له التِّرمذىّ والنِّسائىّ .

ومات سنة إحدى وسبعين ومائة .

١٢٥٧ — سلام الجِبْجَلى

بكسر الجيم الأولى وفتح الثانية بينهما باء موحدة ساكنة . قال فى النُّضار : رأيتُه يقرئ النّحو ببِجاية لمّا دخلتها سنة تسع وسبعين وستّمائة .

(١) إنباه الرواة ٢ : ٦٧ ، ٦٨ .

١٢٥٨ — سَلْمَان ـ بسكون اللّام ـ بن عامر أبو القاسم النحوىّ

من أهل المائة الخامسة ، كذا ذكره فى المُغْرب ، وقال: ذكره ابن رشيق فى الأنموذج.

ومن شعره من قصيدة :

تتبّعَ آثارَ العُفاةِ بنائلٍ جزيلٍ فلم يَتْرُكْ على الأرض مُعْدِما
فكلّ مديحٍ فيه دُونَ فعالِه وكلّ بليغٍ يَنْثَنِى عنه مُفْحَما
ترَى زُمَرَ الرّاجين فى عُقْر دارِه كأنّهُمُ حَلُّوا الحطيمَ وزَمْزَما

١٢٥٩ — سَلْمان بن عبد الله بن محمد الفتى الحلوانىّ

أبو عبد الله بن أبى طالب النّحوىّ

من أهل النَّهْروان . قال ابن النّجّار والقِفْطىّ : قدِم بغداد ، وقرأ بها النّحو على الثّمانينىّ وغيره ، واللّغة على الحسن بن الدهان وغيره . وبَرَع فى النّحو ، وكان إماماً فيه ، وفى اللّغة . وسمع الحديث من القاضى أبى الطيب الطبرىّ وغيره . وجال فى العراق ، نَشَر بها النّحو واستوطن أصبهان ، وروى عنه السِّلَفىّ .

وصنّف : التّفسير على القراءات ، القانون فى اللّغة عشر مجلدات ، لم يصنّف مثله ، شرح الإيضاح ، شرح ديوان المتنبّى ، الأمالى ، وغير ذلك .

توفِّىَ فى ثانى(١) عشر صفر سنة ثلاث ـ وقيل أربع ـ وتسعين وأربعمائة(١) .

ومن شعره :

تقولُ بُنَيَّتِى : أبتِى تَقَنَّعْ ولا تَطْمَحْ إلى الأطماعِ تَمْتَدْ
ورُضْ باليأس نفسَك فهو أَحْرَى وأزْيَن فى الورَى وعليكَ أعْوَدْ
فلو كنتَ الخليلَ وسيبَوَيْهِ أو الفرّاء أو كنتَ المُبرّدْ
لمَا ساوَيْت فى حَىٍّ رغيفاً ولا تُبتاع بالماء المبرَّدْ

---

(١) إنباه الرواة ٢ : ٢٦٠ . (٢) كذا فى ت وط ،وفى الأصل : «ثامن» .

١٢٦٠ — سَلَمة بن عاصم النحويّ أبو محمد

أخذ عن الفرّاء ، وكان ثقةً عالمًا حافظًا . صنّف : معانى القرآن ، غريب الحديث ، المسلوك[١] فى النّحو ، وهو والد المفضّل ابن سَلَمة الآتى .

١٢٦١ — سلمة بن النّجم بن محمد بن عبد الرحمن
الأديب النحويّ البُخاريّ

يلقّب سَلْمويه . قال ابن سُرَاقة فى الألقاب : روى عن هلال بن العَلاء وأبى حاتم الرّازىّ وأبى قُرصافة محمد بن عبد الوهاب العسقلانىّ ، روى عنه أبو صالح الخيام .

ومات سنة ثلاث وثلثمائة .

١٢٦٢ — سَلْمويه

أخذ عن الكسائىّ ؛ كذا ذكره الزُّبيدىّ ولم يَزِدْ[٢] .

١٢٦٣ — سلمويه بن صالح الليثىّ النحوىّ أبو صالح

قال الصَّفَدىّ : أحد أصحاب السِّيَر والأخبار ، له فتوح خراسان .

١٢٦٤ — سليمان بن أحمد بن سليمان اللخمىّ الإشبيلىّ أبو الحسين

قال ابنُ عبد الملك : كان مقرئًا متقدّماً متحقّقاً بالعربيّة دَيّنًا فاضلًا ، أقرأ ودرّس العربيّة كثيراً .

وقال ابنُ الزُّبير : أخذ العربيّة على ابن الرّمّاك وعبد السّلام بن المؤذّن ، وتَلا على شُريح ، وسمع على أبى بكر بن العربىّ وابن طاهر ، وآخرُ مَنْ روى عنه الشَّلَوْبين .

كان حيًّا سنة ثمانين وخمسمائة .

---

(١) كذا فى ط ومعجم الأدباء ، وفى الأصل : «المملوك» ، وفى ت : «الملوك» .

(٢) طبقات النحويين واللغويين ١٤٨ ، وذكره فى الطبقة الثالثة من النحويين الكوفيين .

١٢٦٥ — سليمان بن بنين بن خَلَف تقىّ الدين أبو عبد الغنى المصرىّ الدقيقىّ النّحوىّ

قال الذّهبىّ : لازم ابن بِرّى مدّة فى النّحو ، وسمع منه ، وصنّف فى العَروض والنّحو والرّقائق ، روى عنه المنذِرىّ ، ومات سنة أربع عشرة وستمائة .

ومن تصانيفه : لباب الألباب فى شرح أبيات الكتاب ، الوضّاح فى شَرْح أبيات الإيضاح إعراب العمل فى شرح أبيات الجمل ، منتهى الأدب فى مبتدا كلام العرب ، الدرّة الأدبيّة فى نُصْرة العربية ، فرائد الآداب وقواعد الإعراب ، آلات الجهاد وأدوات الصافنات الجياد ، التَّنْبيه على الفَرْق والتَّشبيه ، الرَّوْض الأريض فى أوزان القريض ، الأحكام الشوافى فى أحكام القوافى ، أنوار الأزهار فى معانى الأشعار ، معانى التبر فى محاسن الشعر ، تحبير الأفكار فى تحرير الأشعار ، المجمل الكافى فى خلل القوافى ، الأفلاك السرائر فى انفكاك الدوائر ، مكارم الأخلاق لطيب الأعراق ، إنجاز المحامد فى إنجاز المواعد ، الدِّيَم الوابلية فى الشِّيَم العادلية ، اتفاق المبانى وافتراق المعانى ، إعجاز الإيجاز فى المعانى والألغاز ، البسط فى أحكام الخطّ ، الدرر الفرديّة فى الغُرر الطّرْديّة ، بذل الاستطاعة فى الكرم والشجاعة ، فضائل البذل على العسر ، ورذائل البخل مع اليسر ، دلائل الأذكار على فضائل الأشعار ، عنوان السُّلْوان ، الشامل فى فضائل الكامل ، الكواكب الدرّية فى المناقب الصدرّية ، محض النصائح ومخض القرائح ، سلوان الجلَد ، عند فقدان الولد ، كمال المزيّة فى احتمال الرزيّة ، الأقوال العربية فى الأمثال النبويّة . أخلاق الكرام وأخلاق اللئام . الكتاب الوافى فى علم القوافى .

قال اليغمورىّ فى تذكرته بعد سردها : هذا آخر ما وُجد من تصانيفه بخطّ وجيه الدين الصبّان ، وقد نقله من خطه الشريف الإدريسىّ أبو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، وقد أجاز رواية جميع هذه الكتب فى ربيع الأول سنة اثنتى عشرة وستمائة للقاضى ضياء الدين أبى الحسين محمد بن إسماعيل بن أبى الحجاج المقدسىّ .

١٢٦٦ — سليمان بن أبى حرب علم الدين أبو الربيع الكفرىّ الفارقىّ الحنفىّ

قال أبو حيّان : كان من تلاميذ ابن مالك ، اشتغل عليه الناس ، وكان يحلّ المشكلات حلاًّ جيداً ، وقرأ القرآن بالسَّبْع ، وأنشدنا كثيراً لنفسه ؛ فلما قدم الأديب شهاب الدين الفزارىّ أنشدنا لنفسه ما أنشدناه علم الدين .

ومما نسِب إليه :

أما ومَجْدٍ أثيل أعجزَ الفُصَحا ونائِـل كلّما أستمْطَرْته سَمَحَا

لو وازَن أبنَ الوحيدِ الناسُ قاطبةً بفَضْل ما نالَه من سودَدٍ رَجَحا

وقال ابن مكتوم : كانت فيه حِدّة أخلاق وتحامُل فى البَحْث ، وجرءة فى الكلام بحث يوماً مع أعور ، فقال له : متى زدتَ علىّ قلعت عينَك الأخرى ؛ فإذا قلعت عينى بها صرت أنت أعمى وأنا أعور . وكان ضيّق الرزق ، مطعوناً عليه فى دينه .

مات بالمارستان المنصورىّ بالقاهرة فى حدود سنة تسع وستمائة .

١٢٦٧ — سليمان بن عبد الله بن علىّ بن عبد الملك بن يحيى بن عبد الملك الأزدىّ المُرسىّ أبو أيوب بن بُرْطلّة

بضم الموحدة والطاء المهملة وسكون الراء وتشديد اللام . قال ابن عبد الملك : كان نحويًّا محققًا ورعاً فهماً ، متيقّظاً ، حُلْو الشمائل ، يتقوّت من ضَيْعة له . روى عن أهل بلده . ومات يوم الأربعاء ثانى عشر شعبان سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة عن اثنتين وثمانين سنة .

١٢٦٨ — سليمان بن عبد الله التُّجيبيّ الخضراوىّ أبو الربيع الُخشينىّ

ـ بالياء ـ اللغوىّ النحوىّ

قال ابن عبد الملك : كان من أئمـة التّجويد للقرآن ، ذا حظٍّ وافر من النّحو ورواية الحديث ، عَدْلًا فاضلا .

روى عن خلف بن الأبرش وغيره ، وأجاز لابنى حَوْط الله سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة .

١٢٦٩ — سليمان بن عبد الله بن يوسف أبو الرّبيع الهوارىّ

الحلْوتىّ الضرير الصالح

قال الذّهبي : كان عارفا بالقراءات والنّحو والتّفسير ، سمع ابن بِرّى ، وأقرأ ، ودرّس بالمدرسة الصالحيّة ، وكان دَيِّنًا عفيفاً قانعاً مؤثرا .

مات فى سابع عشر شعبان سنة اثنتى عشرة وستمائة .

١٢٧٠ — سليمان بن عبد القوىّ بن عبد الـكريم نجم الدين

الطُّوفىّ الحنبلىّ

قال الصفدىّ : كان فقيهاً شاعراً أديباً ، فاضلًا قيِّماً بالنّحو واللغة والتاريخ ، مشاركا فى الأصول ، شيعيًّا يتظاهر بذلك ، وُجد بخَطّه هَجْوٌ فى الشَّيْخين ، ففوِّض أمره إلى بعض القضاة ، وشُهدعليه بالرَّفْض ، فضرب ونُفى إلى قوص ، فلم ير منه بعد ذلك ما يَشين . ولازم الاشتغال وقراءة الحديث .

وله من التصانيف : مختصر الرّوضة فى الأصول ، شرحها ، مختصر الترِّمذىّ ، شرح المقامات ، شرح الأربعين النووية ، شرح التبريزىّ فى مذهب الشافعى ، إزالة الإنـكار فى مسألة كاد .

وقال فى الدُّرر : سمع الحديث من التّقىّ سليمان وغيره ، وقرأ العربيّة على محمد بن

الحسين الموصلىّ . وكان قوىّ الحافظة ، شديد الذّكاء ، مقتصدا فى لباسه وأحواله متقللا من الدُّنيا ، ولم تكن له يد فى الحديث . ذكره ابن مكتوم فى تاريخ النحاة .

مات فى رجب سنة عشر وسبعمائة ـ وبخط ابن مكتوم ـ سنة إحدى عشرة.

قال : وهو منسوب إلى طوفى(١) قرية من أعمال بَغْداد، ذكره لى من لفظه(٢).

١٢٧١ — سليمان بن عبد الناصر أبو إبراهيم صدر الدين الأبشيطىّ الشافعىّ

قال ابن حجر فى معجمه : كان ماهراً فى العربيّة والأصول والفقه والآداب . ولد سنة بضع وثلاثين وسبعمائة ، وأسمع على الميدومىّ وأجاز له القلانسِىّ ، وجمع ومَهر فى العلوم ، ودرّس وأفتى ، وكتب الخطّ الحسن ، ولى قضاء سرياقوس ، وحصلت له غَفْلة ، استحكمت فى آخر عمره ، وتغيّر قبل موته قليلا .

ومات سنة إحدى وثمانمائة .

قلت : سمع من شيخنا المسلسل بالأولّية ، وسمعناه منه .

١٢٧٢ — سليمان بن الفضل النحوىّ

والد الأخفش الصّغير أبى الحسن علىّ . روى عن أبى الحسن الطوسىّ صاحب ابن الأعرابىّ ، وروى عنه ولده . ذكره القِفطىّ وابن النّجّار(٣) .

١٢٧٣ — سليمان بن الفضل القاضى أبو الربيع

قال الجَنَدِىّ : هو شيخ اللّغة ، وصَدْر الشّريعة ، وجَمال الخطباء ، وتاج الأدباء ، وله شعر رائق .

وقال الخَزْرجىّ : كان أحدَ الأئمّة المشهورين ، والعلماء المذكورين ، محقّقاً مذكوراً. ولِىَ القضاء الأكبر من صنعاء إلى عدَن .

---

(١) الدرر : « طوف » ، وضبطها بضم وسكون الواو .

(٢) الدرر الكامنة ٢ : ١٥٤ ـ ١٥٧ .

(٣) لم يرد فى إنباه الرواة .

١٢٧٤ — سليمان بن محمد بن أحمد أبو موسى النحوىّ البغدادىّ

المعروف بالحامض

قال الخطيب : كان أوْحَد المذكورين من العُلماء بنحو الكوفيّين ، وأخذ النّحو عن ثعلب ، وجلس موضعه ، وخلَفه بعد موتِه . وروى عنه أبو عمر الزّاهد وغلام نِفْطويه ، وكان دَيِّناً صالحاً ، أوْحَد النّاس فى البيان والمعرفة بالعربيّة واللّغة والشّعر ، وكان قد أخذ عن البصريّين أيضاً ، وخلط النّحوَين . وكان يتعصّب على البصريّين ؛ وإنما قيل: له الحامض، لشراسة أخلاقِه .

صنّف : خلق الإنسان ، الوحوش ، النبات ، السَّبق والنِّضال ، المختصر فى النّحو .

ومات لتسعٍ بقين من ذى الحجّة سنة خمس وثلاثمائة ، وأوصى بكتبه لأبى فاتك المقتدرىّ بُخْلًا بها أن تصير إلى أحد من أهل العلم(١) .

١٢٧٥ — سليمان بن محمد بن الزّبير بن أحمد الَجيشىّ

ـ بفتح الجيم ـ الشاورىّ

قال الخزرجىّ : كان فقيهاً عالماً ، فاضلا محقّقاً ، مشهوراً ، غلب عليه اللّغة والنّحو ، أخذ الأدب عن إبراهيم بن عُجيل ، وانتهت إليه الرّياسة فى بلده ؛ وكان على الطّريق المرضىّ .

مات سنة نيّف وتسعين وستمائة ، وله مائة وخمس سنين .

١٢٧٦ — سُليمان بن محمد بن سُليمان بن علىّ بن شبيل الَخلّى ـ بفتح الخاء

المعجمة وتشديد اللام ـ اليمنىّ التميمى جمال الدين أبو الربيع

كان من كِبار النّحاة . سكن مصر ، ودرّس بالفيوم ، وحكم بها ، وأقرأ الكتاب إقراءً جيّداً ، واختصّ بالملك الكامل .

ولد فى جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، ومات بالفيّوم فى ثامن عشرى المحرّم سنة خمسين وستمائة. ذكره الذهبىّ وغيره .

---

(١) تاريخ بغداد ٩ : ٦١ .

١٢٧٧ — سليمان بن محمد بن عبد الله السَّبأىّ المالقىّ أبو الحسين ابن الطّرَاوة

بفتح الطاء والراء المهملتين. قال ابن عبدالملك : كان نحويًّا ماهراً ، أديباً بارعاً ، يقرض الشعر وينشِئ الرّسائل . سمع على الأعلم كتاب سيبويه وعلى عبد الملك بن سِراج ، وروى عن أبى الوليدالباجى وغيره ، وعنه السّهيلىّ والقاضى عِياض وخلائق . وله أراء فى النّحو تفرّد بها ، وخالف فيها جمهور النحاة . وعلى الجملة كان مبرّزاً فى علوم اللسان نحواً ولغة وأدباً ، لولا ارتكابه لتلك الآراء ؛ فمن مُثْنٍ عليه بالإمامة والتقدّم فى الصناعة كأبى بكر بن سمحون ، فإنه كان يغلو فى الثّناء عليه ، ويقول : ما يجوز على الصراط أعرف منه بالنّحو ، ومن غامزٍ يجهِّله وينسُبه إلى الإعجاب بنفسه ، كابن خَروف.

تجوّل كثيراً فى بلاد الأندلس .

وألّف : التّرشيح فى النّحو وهو مختصر ، المقدّمات على كتاب سيبويه ، مقالة فى الاسم والمسمّى .

مات فى رمضان ـ أو شوّال ـ سنة ثمان وعشرين وخمسمائة عن سنّ عالية .

ومن شعره فى فقهاء مالَقة :

إذا رَأَوْا جَمَلًا يأتِى على بُعُدٍ   مَدُّوا إليه جميعاً كَفَّ مُقْتَنِصِ
أو جِئْتَهُمْ فارِغاً لَزُّوكَ فى قَرَنٍ   وإنْ رَأَوْا رِشْوَةً أفْتَوْكَ بالرُّخَصِ

١٢٧٨ — سليمان بن محمد الزهراوىّ

قال ابنُ عبدالملك : كان ذا حظٍّ من علوم اللّسان ، وله شرح أدب الكاتب ، وله رِحلة إلى المشرق ، لَقِى فيها أبا جعفر النحّاس وأبا سعيد السِّيرافىّ وأبا القاسم الزّجاجىّ . وروى عنهم . وروى عنه ابنه أبو علىّ الحسن الحاسب .

١٢٧٩ — سليمان بن مطروح الحجاريّ

بالراء ، القرطبيّ الأصل . قال ابنُ عبد الملك : كان من أعلم أهل وقته بالنّحو وأحفظهم للغريب ، يكاد يملى الغريب المصنّف لأبى عُبيد وغيره من حِفْظه ، حسَن القيام على الحديث ، خيّرًا ورِعاً ، منفردًا عن الأهل .

مات قريباً من التّسعين وثلاثمائة .

١٢٨٠ — سليمان بن معبد أبو داود النحويّ السِّنجيّ المروزيّ

قال الخطيب : سمع النّضر بن شُميل والأصمعيّ وجماعة ، ورَحَل فى العِلْم إلى العراق والحِجاز ومِصْر واليمن ، وقَدِم بغداد ، وروى عنه مسلم بن الحجّاج وغيره ، وكان ثِقَة .

مات فى ذى الحجّة سنة سبع وخمسين ومائتين[1] .

وقال الصَّفَديّ : كان محدّثاً حافظاً فصيحاً نحويًّا ، مات سنة ثمان وخمسين . انتهى .

١٢٨١ — سُليمان بن موسى بن بَهرام تقيّ الدّين بن الهمام

السمهوديّ الشافعيّ

ولد بسمهود سنة ثمان وخمسين وستمائة ، وبرَع فى الفقه والنّحو والقراءات والعَروض والفرائض والأصول ونظم الشّعر .

ونظم أرجوزة فى العَروض . وكان جيّد الحفظ ، حسنَ الفهم ، كثير العبادة والتقشّف .

توفِّىَ بسَمْهود فى سنة ستّ وثلاثين وسبعمائة .

ومن شعره :

لِمَا فى كلام العُرْب تسعة أَوْجُهٍ ... تَعَجّب وصِفْ منكوره وأنفِ واُشرُطِ

وصِلْها وزِدْ واُستُعمِلَتْ مَصدَرِيّةً ... وجاءت للاُستفهام والكفّ فاُضبطِ

ذكره المقريزيّ فى المقفّى .

---

(١) تاريخ بغداد ٩ : ٥١ .

١٢٨٢ — سليمان بن موسى بن سليمان بن علىّ

الأشعرىّ نسباً الحنفىّ مذهباً ، أبو الرّبيع . قال الخزرجىّ : كان فقيهاً كبيراً ، عالماً عاملًا ، ناسكاً فاضلًا ، عارفًا بالفقه والنّحو واللّغة والأدب ، آمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر .

صنّف : الرّياض الأدبيّة ؛ كتاباً جيّداً وهو ابن ثمان عشرة سنة ، ولما ظهرت السبوت فى زَبيد ، وعمِل فيها المنكر ، هاجر منها جماعة إلى الحبشة هو أحدهم ؛ فمات هناك سنة ثنتين وخمسين وستمائة .

١٢٨٣ — سليمان بن يوسف بن عوانة الأنصارىّ اللاردىّ

أبو الرّبيع

قال ابنُ عبد الملك : كان مقرئاً متقِناً ، نحويًّا فاضلًا زاهداً ، عاكفاً على أعمال البرّ ، حريصاً على نشر العلم وإفادته . روى عن محمد بن سعيد الضّرير وأبى محمد بن السِّيد وغيرهما.

١٢٨٤ — سليمان بن الخُراسانىّ الطُّليطلىّ

قال ابنُ عبد الملك : كان محدّثاً فقيهاً ، ذا معرفةٍ بالنّحو واللّغة ، درسها أحياناً ، روى عنه أبو بكر بن عزيز . وصنّف فى الحديث .

وخرَج من طليطلة لما تغلّب الرّوم عليها فسكن إشبيليَة حتى مات سنة إحدى وخمسمائة .

١٢٨٥ — أبو سليمان اللماكىّ

ذكره الزُّبيدىّ فى الطبقة الثالثة من نحاة الأندلس ، وقال : كان من أهل العلم باللّغة والنّحو(١) .

---

(١) لم يرد فى المطبوعة من طبقات النحويين واللغويين .

١٢٨٦ — سهل بن إبراهيم بن سهل بن نوح بن عبد الله بن جمّاز أبو القاسم

ـ يعرف بالعطار ، من إستجّة ؛ نسبه فى البربر ويوالى بنى أميّة . قال ابنُ الفرَضِىّ : كان فاضلًا زاهداً ، عاقلًا ذكيًّا ، عالمًا بمعانى القرآن والحديث ، بصيراً بالمذاهب ، حافظاً للإعراب والحساب ، مع الحديث ولزوم العبادة والانقباض .

ولد سنة تسع وتسعين ومائتين ، وتوفِّىَ يوم الأربعاء لستٍّ خلَوْن من رجب سنة سبع وثمانين وثلاثمائة[١] .

١٢٨٧ — سهل بن محمد بن سهل بن أحمد بن مالك الأزدىّ

الغرناطىّ أبو الحسن

قال ابنُ عبد الملك : كان من أعيان مِصْره وأفاضل عَصْره ، تفنُّناً فى العلوم ، وبراعة فى المنثور والمنظوم ، محدّثاً ضابطاً ، عَدْلًا ثِقَةً ، ثَبْتًا، مجوّداً للقرآن ، متقدّماً فى العربيّة ، وافر النّصيب من الفقه والأصول ، كاتباً ، مجيد النَّظْم ، متين الدِّين ، تامّ الفَضْل.

روى عن خاله أبى عبد الله بن عَروس وأبى الحسن بن كوثر والسهيلىّ وأبى العباس ابن مضاء وغيرهم ، وأجاز له من المشرق القَاسم بن عساكر ، وبركات الخشوعىّ وغيرها .

روى عنه ابنُ أبى الأحوص وابن الأبّار ، وجمع وامتُحِن ببغْى بعض حَسَدته عليه ، فغُرِّب عن وطنه إلى مُرْسَية ، ثم أطلِق إلى بلده . وكان معظَّما عند الخاصّة والعامة .

صنف فى العربية كتابا مفيداً على ترتيب كتاب سيبويه ، وله تعاليق على المستصفى .

ولد سنة تسع وخمسين وخمسمائة ، ومات بغرناطة فى ذى القعدة سنة تسع وثلاثين وستمائة.

وقال الذهبىّ : سنة أربعين .

وله :

منغَّصُ العَيْش لا يَأْوِى إلى دَعَةٍ ... من كانَ ذا بَلَدٍ أو كان ذا وَلَدِ
والساكن النّفس من لم تَرْضَ هِمّته ... سُكنَى مكانٍ ولم تَسكُن إلى أحدِ

---

(١) تاريخ علماء الأندلس ١ : ٢٢٦ ، وفيه «عبد الله بن خمار» .

١٢٨٧ — سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم أبو حاتم السِّجستانىّ

من ساكنى البصرة . كان إماماً فى علوم القرآن واللّغة والشعر ، قرأ كتاب سيبويه على الأخفش مرتين ، وروى عن أبى عُبيدة وأبى زيد والأصمعىّ وعمرو بن كركرة ورَوْح ابن عبادة . وعنه ابن دريد وغيره .

ودخل بغداد ، فسئل عن قوله تعالى : ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ ، ما يقال منه للواحد ؟ فقال : قِ ، فقال : فالاثنين ؟ فقال : قيا ، قال : فالجمع ؟ قال : قُوا ، قال : فاجمع لى الثلاثة ، قال : قِ ، قيا ، قوا. قال : وفى ناحية المسجد رجل جالس معه ناش ، فقال لواحد : احتفظ بثيابى حتى أجىء ، ومضى إلى صاحب الشُّرطة ، وقال : إنى ظفرتُ بقوم زنادقة يقرءون القرآن على صياح الدِّيك ، فما شعرنا حتى هجم علينا الأعوان والشُّرْطة، فأخذونا وأحضرونا مجلس صاحب الشُّرْطة، فسألنا فتقدّمت إليه وأعلمته بالخبر ، وقد اجتمع خلق من خَلْق الله ، ينظرون ما يكون ، فعنفّنِى وعذلنى ، وقال : مثلك يطلق لسانه عند العامة بمثل هذا ! وعمد إلى أصحابى فضربهم عَشَرة عشرة ، وقال : لا تعودوا إلى مثل هذا، فعاد أبو حاتم إلى البصرة سريعاً ، ولم يُقِمْ ببغداد ، ولم يأخذ عنه أهلها .

وكان أعلمَ النّاس بالعَروض واستخراج المعمّى ، وكان يعدُّ من الشّعراء المتوسطين ، وكان يعنَى باللغة ، وترَكَ النّحو بعد اعتنائه به ؛ حتى كأنه نسيه ؛ ولم يكن حاذقا فيه ، وكان إذا اجتمع بالمازنىّ فى دار عيسى بن جعفر الهاشمىّ تشاغل ، وبادر بالخروج خوفَ أن يسأله مسألة فى النّحو .

وكان جمّاعا للكتب يتجّر فيها ، ذكره ابن حِبّان فى الثقات ، ورَوى له النّسائىّ فى سننه والبزّار فى مسنده .

صنف : إعراب القرآن ، لحن العامة ، المقصور والممدود ، القراءات ، الوحوش ، الطير ، النحلة ، الفصاحة ، الهجاء ، خَلْق الإنسان ، الإدغام . وغير ذلك .

توفى سنة خمسين — أوخمس وخمسين ، أو أربع وخمسين ، أو ثمان وأربعين — ومائتين، وقد قارب التسعين .

وكان المبرّد يحضر حَلْقته ، ويلازم القراءة عليه وهو غلام وَسِيم ، فقال فيه أبو حاتم أبياتا منها :

أَبرَزُوا وجهَكَ الجـ ـيَل ولامُوا مَن أُفتتَنْ
لو أرادُوا صِيانَتِي سَتَروا وجهَك الحَسَنْ

١٢٨٨ — سهل بن محمد أبو داود النّحْوىّ

مؤدّب سيف الدولة بن حَمْدان . له شعر وفضل ، وكتاب فى المذكر والمؤنث . ذكره الصفدىّ .

١٢٨٩ — سَوّار بن طارق

ذكره الزبيدى فى الطبقة الأولى من نحاة الأندس ، وقال . أدّب أولاد الخليفة هشام ابن عبد الرحمن(١) .

١٢٩٠ — أبو سوّار ـ بفتح السين وتشديد الواو ـ الغنوىّ

قال القفطىّ : أعرابىّ فصيح أخذ عنه أبو عبيدة فمَن دونه .

تم الجزء الأول من كتاب بغية الوعاة فى طبقات اللغوين والنحاة

ويليه الجزء الثانى وأوله : باب الشين

---

(١) طبقات النحويين واللغويين ، ٢٧٩ وقال : توفى بعد الهيج .